شذرات الذهب

في أخبار من ذهب

لابن العماد

الإمام شهاب الدين أبي الفلاح عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي الدمشقي

(١٠٣٢ - ١٠٨٩ هـ)

المجلد السابع

أشرف على تحقيقه وخرج أحاديثه

عبد القادر الأرناؤوط

حققه وعلق عليه

محمود الأرناؤوط



دمشق - بيروت


بسم الله الرحمن الرحيم


شذرات الذهب
في أخبار من ذهب

الطبعة الأولى
١٤١٢هـ - ١٩٩١م



للطباعة والنشر والتوزيع
دمشق - شارع مسلم البارودي - بناء خولي وصلاحي - ص.ب ٣١١ - هاتف ٢٢٥٨٧٧
بيروت - ص.ب ١١٣/٦٣١٨

بسم الله الرحمن الرحيم

سنة إحدى وستمائة

● فيها تغلَّبَتِ الفِرَنجُ على مملكة القُسطنطِينيَّة، وأخرجوا الرُّوم منها بعد حصارٍ طويلٍ، وحروبٍ كثيرةٍ. قاله في «العبر»[1].

● وفيها خرجت الكُرْجُ فعاثوا ببلاد أَذْرَبِيْجَان[2]، وقتلوا وسبوا، ووصلت زعازعهم[3] إلى عمل خِلَاط، فانتُدب لحربهم عسكر خِلاط، وعسكر أَرْزَن[4] الرُّوم، فالتقوهم، ونصر الله الإسلام، وقتل في المصافّ ملك الكُرْجِ.

● وفيها جاءت الفِرَنجُ إلى حماة بغتةً، وأخذوا النِّساء الغسَّالات من باب البلد، وخرج إليهم الملك المنصور، وقاتل قتالاً حسناً، وكسر الفرنجَ

---

(١) (٥/١).

(٢) قلت: كذا ضبطها ياقوت في «معجم البلدان» (١٢٨/١) بفتح الهمزة، وسكون الذال، وفتح الراء، وكسر الباء الموحدة، وياء ساكنة، وجيم. وقال: وقد فتح قومٌ الذال، وسكّنوا الراء، ومدّ آخرون الهمزة مع ذلك. وأضاف: وروي عن المهلّب ـ ولا أعرف المهلّب هذا ـ آذِرْبِيْجَان، بمد الهمزة، وسكون الذال، فيلتقي الساكنان، وكسر الراء، ثم ياء ساكنة، وباء موحدة مفتوحة، وجيم، وألف، ونون.

(٣) كذا في «آ» و«ط»: «زعازعهم» وهي الكتائب. انظر «لسان العرب» (زعع) وفي «العبر»: «عياراتهم».

(٤) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «أردن» والتصحيح من «العبر»، وقال ياقوت في «معجم البلدان» (١٥٠/١): أرزن مدينة مشهورة قرب خِلاط.

عسكره، ووقف على السَّاقَة[1] من الرُّقَيْطَا[1] إلى باب حماة، ولـولا وقوفـه ما أبقوا من المسلمين أحداً[2].

● وفيها ولدت امرأة ولداً له رأسانِ وأربعةُ أرجلٍ وأيدٍ، ومات من يومه. قاله ابن شهبة في «تاريخ الإسلام».

● وفيها توفي السُّكَّر المُحَدِّثُ أحمد بن سليمان بن أحمد الحَرْبي[3] المقرىء المفيد، عن نيفٍ وستين سنة. قرأ القراءات على أحمد بن محمد ابن شُنَيف وجماعة، وسمع من سعيد بن البنّا، وابن البطّي فمن بعدهما، وكان ثقةً، مكثراً، صاحب قرآن وتهجد وإفادة للطلبة، توفي في صفر.

● وفي حدودها وما يقرب، أبو الآثار وأبو الأمانة جِبْرِيل بن صَارِم بن علي بن سَلَامة الصَّعْبيّ[4] الأديب الحَنبلي. قدم بغداد سنة أربع وثمانين وخمسمائة وهو فقير، فتفقّه في المذهب، وقرأ الخلاف، وجالس النُّحاة، وحصَّل طرفاً صالحاً من الأدب، وسمع الحديث من ابن الجوزي وغيره، ومدح الخليفة الناصر بِعِدَّة قصائد، وأثرى ونَبُل مقداره، واشتهر ذكره، فنفذ من الديوان في رسالة إلى خوارزم شاه، وسمع الحديث من مشايخ خُرَاسَان، وحَصَّل نسخاً بما سمع، ثم عاد إلى بغداد وقد صار له الغِلْمَانُ التُّرك والمراكب، ولم يزل يرسل من الديوان إلى خوارزم شاه إلى أن قبض عليه لسبب ظهر منه، فسجن بدار الخلافة، وانقطع خبره عن النَّاس.

---

(١) في «آ» و«ط» و«المنتخب» لابن شِقْدَة (١٣٢/آ): «ووقف في السَّاقة» وما أثبته من «النجوم الزاهرة» (١٨٧/٦) وجاء في حاشيته: الرقيطاء: قرية بحماة كما في «تاريخ حماة» للصابوني ص (٢٧) وساقة الجيش: مُؤَخَّرُهُ انظر «تاج العروس» (سوق).

(٢) انظر «ذيل الروضتين» ص (٥١) وانظر رواية أخرى للخبر في «تاريخ الإسلام» للذهبي (الطبقة الحادية والستون) ص (٤٥) طبع مؤسسة الرسالة.

(٣) انظر «العبر» (١/٥) و«معرفة القراء الكبار» (٥٨٠/٢) و«النجوم الزاهرة» (١٨٨/٦).

(٤) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٣٨/٢ ـ ٣٩).

ومما أنشد له ابنُ القَطِيعي:

لا غَرْوَ إنْ أَضْحَتِ الأَيَّامُ تُوسِعُني فَقْراً وغَيريَ بالإثراءِ مَوْسُومُ
فالحَرْفُ في كُلِّ حَالٍ غَيرُ مُنْتَقصٍ وَيَدْخُلُ الاسمَ تَصْغِيرٌ وَتَرْخِيمُ

● وفيها عبد الرَّحيم بن محمد بن أحمد بن حَمُّويه الأصبهاني[1] الرجل الصّالح، نزيل هَمَذَان. روى بالحضور «معجم الطبراني» عن عبد الصمد العَنْبَري، عن ابن رِيذة.

● وفيها أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمن بن أيوب الحَرْبي الفَلّاح[2]. آخر من سمع من أبي العزّ بن كَادِش، وسمع أيضاً من ابن الحصين. توفي في ربيع الأول.

● وفيها نجم الدِّين أبو محمد عبد المُنْعِم بن علي بن نصر بن مَنْصُور ابن هِبَة الله النُّهري الحَرَّاني[3]. الفقيه الحنبلي الواعظ، من أهل حَرَّان. رحل إلى بغداد في صباه سنة ثمان وسبعين لطلب العلم، فسمع من أبي السّعادات القزَّاز وغيره. وتفقه على أبي الفتح بن المَنِّي، حتّى حَصَّل طرفاً صالحاً من المذهب والخلاف، ثم عاد إلى حَرَّان، ثم قدم بغداد مرة أخرى سنة ست وتسعين ومعه ولداه النَّجيب عبد اللطيف، والعزّ عبد العزيز، فسمع، وأسمعهما الكثير، وقرأ على الشيوخ. وكتب وحصَّل وناظر في مجالس الفقهاء وحِلَق المُنَاظرين، ودرَّس وأفاد الطلبة، واستوطن بغداد وعقد بها مجلس الوعظ بِعِدَّة أماكن.

---

(۱) انظر «العبر» (٥/ ١ ـ ٢).

(۲) انظر «العبر» (٥/ ٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤١٩ ـ ٤٢٠) وزاد في نسبته: البَقْلي البُسْتَبَان، وقال: وتفسيره النَّاطور.

(۳) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٦ ـ ٣٨).

ذكره ابن النجار وقال: كان مليح الكلام في الوعظ، رشيق الألفاظ، حلو العبارة، كتبنا عنه شيئاً يسيراً، وكان ثقةً، صدوقاً، متحرِّياً، حسن الطّريقة، متديِّناً، متورِّعاً، نزهاً، عفيفاً، عزيز النَّفس، مع فقرٍ شديدٍ، وله مصنفات حسنة، وشعر جيد، وكلام في الوعظ بليغ. وكان حسن الأخلاق، لطيف الطبع، متواضعاً.

وقال سبط ابن الجوزي: كان كثير الحياء، يزور جدِّي ويسمع معنا الحديث. وذكر أنه استوطن بغداد لوحشة جرت بينه وبين خطيب حَرَّان ابن تيمية، فإنه خَشي منه أن يتقدم عليه، وكان يقصد التجانس في كلامه، وسمعته ينشد:

وأشْتَاقُكم يا أَهْلَ وُدِّي وبيننا ... كَما زَعَمَ البَيْنُ المُشِتُّ فَرَاسخُ
فَأَمَّا الكَرَى عن نَاظري فمشرَّدٌ ... وَأَمَا هَوَاكُم في فُؤَادي فراسخُ

وقال ابن النجّار أيضاً: توفي يوم الخميس سادس عشر ربيع الأول.

● وفيها شُمَيْمٌ الحِلِّيّ أبو الحسن علي بن الحسن بن عَنْتر[1] النَّحوي اللُّغوي الشاعر. تأدب بابن الخشَّاب، وكان ذا تِيهٍ وحُمقٍ ودَعَاوى كثيرة؛ تُزْري بكثرة فضائله. قاله في «العبر».

وقال ابن خَلِّكان[2]: كان أديباً، فاضلاً، خبيراً بالنحو واللغة وأشعار العرب، حسن الشعر، وكان اشتغاله ببغداد على ابن الخشَّاب ومن في طبقته من أدباء ذلك الوقت، ثم سار إلى ديار بكر والشام، ومدح الأكابر، وأخذ جوائزهم، واستوطن الموصل، وله عدة تصانيف، وجمع من نظمه كتاباً سمّاه «الحماسة» ورتَّبه على عشرة أبواب، وضاهى به كتاب «الحماسة» لأبي تمّامٍ. وكان جَمَّ الفضيلة، إلاّ أنه كان بذيء اللّسان، كثير الوقوع في الناس،

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢) و «سير أعلام النبلاء» (٢١/٤١١ - ٤١٢).
(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٣٣٩ - ٣٤٠).

متعرِّضاً لثلب أعراضهم[1] لا يُثبِتُ لأحد في الفضل شيئاً.

وسئل لم سمي شُمَيماً؟ قال: أقمتُ مدةً آكل كل يوم شيئاً من الطِّين[2]، فإذا وضعته عند قضاء الحاجة شممته فلا أجد له رائحة، فَسُمِّيتُ[3] بذلك شُمَيماً.

وشُمَيْم: بضم الشين المعجمة، وفتح الميم، وسكون الياء المثناة من تحتها، وبعدها ميم، وهو من الشمِّ. انتهى ملخصاً.

وقال ياقوت الحموي[4]: قدمت آمِدَ فقصدتُه فوجدتُهُ شيخاً كبيراً نحيف الجسم، وبين يديه جمدانٌ[5] مملوءٌ كتباً من تصانيفه، فقال: من أين قدمت؟ قلت: من بغداد، فَهَشَّ لي، وأقبل يَسْأَلُني عنها. وقلت له: إنما جئت لأَقْتَبِسَ مِنْ علومك[6] شيئاً، فقال: وأَيَّ عِلْمٍ تُحِبُّ؟ قلت: الأدب، فقال: إنَّ تَصَانيفي في الأدب كثيرةٌ، وكلما أجمع الناس على استحسانِ شيءٍ؛ أنْشَأَتْ فكرتي من جنسه ما أَدْحَضُ بهِ المتقـدم[7]. ورأيتُ النَّاس مجمعين على خَمْرِيَّاتِ أبي نُواسٍ، فعملتُ كتاب «الخمريات» من نظمي، لو عاش أبو نُوَاس لاستحيا أن يذكُر شعر نفسه. ورأيتهم مجمعين على خطب ابن نُبَاتَة، فصنَّفت كتاب الخُطَب، وليس للناس اليوم إلاّ الاشتغال بخطبي. وجعل يُزْرِي على المتقدمين ويمدح نفسه، ويجهِّل الأوائل، فعجبت منه، وقلت: أنشدني شيئاً من شعرك، فأنشدني:

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «مَسَلطاً على ثَلْب أعراضهم».

(٢) سيرد التعريف بالطِّين في حاشية الصفحة (١١).

(٣) في «آ» و «ط»: «فسميَ» وما أثبته من «وفيات الأعيان» مصدر المؤلِّف.

(٤) انظر «معجم الأدباء» (١٣/ ٥٠ ـ ٥٩) وقد نقل عنه بتصرف واختصار.

(٥) في «معجم الأدباء»: «جَامِدَانٌ» ولعله أراد بقوله: «جمدانٌ» أي «وعَاءٌ».
انظر التعليق الذي كتبه العلاَّمة الشيخ أحمد محمد شاكر على «المعرَّب» للجواليقي ص (٩٥).

(٦) في «معجم الأدباء»: «من علوم الموالي»

(٧) في «آ» و «ط»: «المتقدمين» وما أثبته من «معجم الأدباء».

امْـزُج بِمَسْبُـوكِ اللُّجَينِ ذَهَبـاً حكَتْهُ دمـوعُ عيني
لمّـا نعى نـاعي[1] الفِـرَا قِ بِبَيْنِ[2] مَنْ أَهْوىٰ وَبَيني
كَـانَـتْ وَلَمْ تـقـدر لشـي ءٍ قَبْلَهَـا إيجَـابُ كـوني
فَأَحَالَهَا[3] التَّحْـريمُ لمـ ـا شُبِّهَتْ بـدَمِ الحُسَيـنِ
خَفقَتْ لنَـا شَمْسَـان من لألائِـهَـا في الـخَـافِقَيـنِ
وَبَـدَتْ لَنَـا في كَـأْسِهَـا مِـنْ لَـوْنِهَـا في حُلَّتَيـنِ
فَـاعْـجَبْ هَـذَاكَ اللهُ مِـنْ كـون اتِّـفَـاقِ الضَّـرَّتَـيـنِ
فـي ليـلةٍ جـاء[4] السُّـرو رُ بِـهَـا يُـطَالِبُـنَـا بِـدَيْنِ
وَمَضَىٰ طَلِيقَ الـرَّاحِ مَنْ قَـدْ كَـانَ مَغْلُولَ اليَـدَينِ
هي[5] زينةُ الأحياءِ في الـ ـدُّنيَا وزِيْنَـةُ كـلِّ زَيْـنِ

فاستحسنت ذلك، فقال: ويلك يا جاهل[6]، ما عِنْدَكَ غيرُ الاستحسان؟ قلت: فما أصنع؟ قال: اصنع هكذا، ثم قام يرقص ويصفِّقُ إلى أن تعب ثُمَّ جلس، وقال: ما أصنع بهؤلاء الذين لا يُفَرِّقُونَ بين الدُّرِّ والبَعْرِ، واليَاقُوتِ والحَجَرِ؟ فاعتذرتُ إليه. وسألته عمن تقدَّم من العلماء، فلم يحسن الثَّنَاءَ على أحدٍ منهم، فسألته عن أبي العَلَاء المَعَرِّي، فغضب وقال: ويلكم كم تسيئون[7] الأدب بين يديَّ، من هو ذاك الكلب الأعمى حتَّى يُذكَر بحضرتي؟ قلت: يا سيدي! أنا رجلٌ مُحَدِّثٌ وأُحِبُّ أن أسألك عن شيءٍ، فقال: هاتِ

---

(١) في «معجم الأدباء»: «لما دعا داعي».
(٢) البين: البعد.
(٣) في «معجم الأدباء»: «وأحالها».
(٤) في «معجم الأدباء»: «بدأ».
(٥) في «معجم الأدباء»: «ذي».
(٦) لفظة «يا جاهل» لم ترد في «معجم الأدباء».
(٧) في «معجم الأدباء»: «ويلك كم تسيء».

مسألتك. فقلت: لِمَ سُمِّيتَ شُمَيْماً؟ فَشَتَمَني ثم ضحك وقال: بقيت مدَّةً من عمري لا آكُلُ إلاّ الطِّين[1]. بحيث تنشفت الرُّطُوبَة، فإذا جاءني الغائطُ كان مثل البُنْدُقَةِ، فكنت آخذهُ وأقول لمن أَنْبَسِطُ إليه شُمَّهُ فإنه لا رَائِحَةَ له، فكثر ذلك مني، فلُقِّبْتُ بذلك. انتهى.

توفي بالموصل في رجب عن سنٍّ عالية.

● وفيها أبو محمد محمد بن حَمْـد بن حامد بن مفرِّج بن غِيَاث الأنصاري الأَرْتَاحي المصري[2] الحنبلي.

ولد سنة سبع وخمسمائة تخميناً. وسمع بمصر من أبي الحسن علي ابن نصر بن محمد بن عُفَيْر الأَرْتَاحي العابد وغيره، وبمكّة من المُبَارَك بن الطبَّاخ، وأجاز له أبو الحسن علي بن الحسين بن عمر الفرَّاء الموصلي، وتفرَّد بإجازته.

قال المُنْذِري: كتب عنه جماعة من الحفّاظ وغيرهم من أهل البلد والواردين عليها، وحَدَّثوا عنه، وهو أول شيخ سمعت منه الحديث، ونعته بالشيخ الأجَل الصالح أبي عبد الله محمد بن الشيخ الأجل الصالح أبي الثَّنَاء حَمْد. قال: وهو من بيت القرآن والحديث والصلاح، حَدَّث من بيته غير واحد، وروى عنه ابن خليل في «معجمه» ونعته بالصالح وبالإمام. توفي في عُشري شعبان بمصر، ودفن بسفح المقطَّم.

---

(١) في «معجم الأدباء»: «الطيب». وقال الأستاذ الدكتور إحسان عبَّاس في تعليقه على «وفيات الأعيان» (٣/٣٣٩): قال آدَمْ مِتز: وكان من الأطعمة المحبوبة الطِّين الذي يؤكل في آخر الطعام، وأحسنه ما كان يجلب من ناحية كَرَّان، وهـو أخضر كالسلق وأشرق منه ولا نظير له، وكذلك ورد ذِكر الطِّين الأبيض العادي في كلام الشعراء، وكان الأخضر يجلب بكثرة من بلاد قوهستان، وكان يجلب من نيسابور طينٌ يسمى بالنقل يحمل إلى أداني البلاد وأقاصيها ويتحف به الملوك والسادة، وكان الرطل منه ربما يباع في مصر وبلاد المغرب بدينار. . . على أن كثيراً من الفقهاء حرَّموا أكل الطِّين.

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/٧٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٨).

● وفيها ابن الخَصِيب[1] أبو المفضّل محمد بن الحسن بن أبي الرِّضَا القُرَشي الدمشقي. روى عن جمال الإسلام، وعلي بن أبي عقيل الصُّوري، وضعّفه ابن خليل.

● وفيها يُوسف بن سعيد البناء الأَزَجي البَعْلي[2] الفقيه الحنبلي المُحَدِّث. سمع كثيراً؛ وكتب بخطِّه.

توفي يوم السبت سلخ السنة، ودفن يوم الأحد مستهل السنة التي بعدها.

● وفيها أبو الفُتوح يوسف بن المبارك بن كامل الخَفَّاف البغدادي[3]. سمَّعَهُ أبوه الحافظ أبو بكر الكثير من القاضي أبي بكر الأنصاري، وابن زريق القَزَّاز، وطائفة، وكان عامِّيَّاً لا يكتب، توفي في ربيع الأول.

* * *

(1) تصحف في «آ» و«ط» و«المنتخب» (۱۳۳/ آ) إلى: «الحصيب» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٥٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٤٢) و«العبر» (٥/ ٢).

(2) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٤٩).

(3) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٦٠ - ٦١) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤١٧ - ٤١٨) و«النجوم الزاهرة» (٦/ ١٨٨).

سنة اثنتين وستمائة

● فيها كما قال في «العبر»[1] وجد بإربل خَرُوفٌ وَجْهُهُ وَجْهُ آدَميٍّ.

● وفيها كثُرت الغَارات من الكَلب ابن ليون صاحب سيس على بلاد حلب، يسبي ويحرق، فسار لحربه عسكر حلب فهزمهم. انتهى.

● وفيها وجد التَّقيُّ الأعمى[2] مدرِّس الأمينية مشنوقاً في المَنَارةِ الغربية، ابتلي بأخذ ماله من بيته فاتَّهم شخصاً كان يقرأ عليه ويقوده من الجامع إلى بيته ومن بيته إلى الجامع، فأنكر المتهم ذلك، وتعصب له أقوام عند والي البلد، فوقعَ الناس في عرض التَّقيِّ لكونه اتَّهم من ليس من أهل التُّهم، ولكونه جمع المال وهو وحيد غريب، وأنه ليس بصادق فيما ادعاه، فغلب عليه همٌ من ضياع ماله والوقع في عرضه، ففعل بنفسه ذلك، وامتنع الناس من الصلاة عليه، وقالوا: قتل نفسه، فتقدم الشيخ فخر الدِّين بن عساكر وصلّى عليه؛ فاقتدى الناس به.

ودرَّس بعده في الأمينية الجمال المصري وكيل بيت المال.

● وفيها توفي أبو يعلى حمزة بن علي بن حمزة بن فارس بن

---

(١) (٣/٥) وذكره الذهبي أيضاً في «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص (٩١).

(٢) هو عيسى بن يوسف بن أحمد الغَرَّافي. انظر «ذيل الروضتين» ص (٥٤ ـ ٥٥) و«تاريخ الإسلام» (٦١/١٠٥ ـ ١٠٧) وقد تحرفت نسبته في «البداية والنهاية» (١٣/٤٤) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/١٨٥) إلى «العراقي» فتصحح.

القُبَّيطي[1] البغدادي المقرىء[2]. قرأ القراءات على سبط الخيَّاط، والشَّهْرُزورِي. وسمع منهما[3]، ومن أبي عبد الله السلَّال وطائفة. وكان خبيراً زاهداً، بصيراً بالقراءات، حاذقاً بها. توفي في ذي الحجّة.

● وفيها عُثمان بن عيسى بن دِرْبَاس القاضي العلّامة ضياءُ الدِّين أبو عمرو الكُرْدي الهَذْبَاني المارانيّ[4] ثم المصري. تفقه في مذهب الشافعي على أبي العبَّاس الخضر بن عقيل، وابن أبي عَصْرُون، والخضر بن شِبْل، وساد وبرع، وتقدم في المذهب، وشرح «المهذّب» في عشرين مجلداً إلى كتاب الشهادات، وشرح «اللّمع» في مجلدين، وناب عن أخيه صدر الدِّين عبد الملك.

قال ابن خَلِّكان: كان من أعلم الفقهاء في وقته بمذهب الشافعي، ماهراً في أصول الفقه. توفي بالقاهرة في ذي القعدة وقد قارب تسعين سنة، ودفن بالقَرَافَةِ الصغرى. قاله ابن قاضي شهبة في «طبقاته»[5].

● وفيها [السلطان شهاب الدِّين الغوري][6] محمد بن سَام، صاحب غَزْنَة. قتلته[7] الإسماعيلية في شعبان بعد قفوله من غزو الهند، وكان ملكاً

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «القسطي» والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق التالي.

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/٩٢) و«غاية النهاية في طبقات القراء» (١/٢٦٤) و«النجوم الزاهرة» (٦/١٩١).

(٣) في «آ»: «وروى وسمع منهما» وآثرت لفظ «ط».

(٤) تحرفت نسبته في «آ» إلى «الحارثي» وفي «ط» إلى «الحاراني» والتصحيح من التكملة لوفيات النقله» (٢/٩٠) و«وفيات الأعيان» (٣/٢٤٢) و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/٣٣٧).

(٥) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٧٥ ـ ٧٦).

(٦) ما بين حاصرتين سقط من «ط» وتقدم في «آ» إلى ما قبل ترجمة (عثمان بن عيسى) السابقة، وهو مترجم في «العبر» (٥/٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/٣٢٠ ـ ٣٢٢).

(٧) في «آ»: «قتله».

جليلاً مجاهداً، واسع الممالك، حسن السيرة، وهو الذي حضر عنده فخر الدِّين الرَّازي فوعظه، وقال: يا سلطان العالم! لا سلطانك يبقى ولا تلبيس الرَّازي يبقى، وإنَّ مَردّنا إلى الله، فانتحب السلطان بالبكاء.

● وفيها ضياء بن أبي القاسم أحمد بن علي بن الخُرَيف البغدادي النجَّار[1]. سمع الكثير من قاضي المارستان، وأبي الحسين محمد بن الفرَّاء وكان أُمِّيّاً. توفي في شوال.

● وفيها أبو العزّ عبد الباقي بن عثمان الهَمَذَاني الصُّوفي[2]. روى عن زَاهر الشَّحَّامي وجماعة، وكان ذا علمٍ وصلاحٍ.

● وفيها أبو زُرْعَة اللَّفْتُواني ـ بفتح اللاّم وسكون الفاء وضم الفوقية، نسبة إلى لَفْتُوان قرية بأصبهان[3] ـ عُبَيدُ الله بن محمد بن أبي نصر الأصبهاني[4]. أسمعه أبوه الكثير من الحسين الخَلاّل، وحضر على ابن أبي ذرٍّ الصالحاني، وبقي إلى هذه السنة، وانقطع خبره بعدها.

● وفيها طاشْتِكِين أمير الحاج العراقي ويلقب بمُجِير الدِّين [أبو سعيد المستنجدي][5]. حجَّ بالنَّاس ستاً وعشرين سنة، وكان شجاعاً، سَمْحاً، قليل الكلام، حليماً، يمضي عليه الأسبوع ولا يتكلم. استغاث إليه رجل فلم يكلّمه، فقال له الرجل: الله كلّم موسى، فقال له: وأنت موسى؟ فقال له الرجل: وأنت الله! فقضى حاجته. وكان قد جاوز التسعين، واستأجر وقفاً

---

(١) انظر «العبر» (٥/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/٤١٨ ـ ٤١٩) و«تاريخ الإسلام» (الطبقة الحادية والستون) ص (١١٢ ـ ١١٣) طبع مؤسسة الرسالة.

(٢) انظر «العبر» (٥/٥).

(٣) انظر «معجم البلدان» (٥/٢٠).

(٤) انظر «العبر» (٥/٥) و«تاريخ الإسلام» (الطبقة الحادية والستون) ص (١١٧).

(٥) انظر «تاريخ الإسلام» (الطبقة الحادية والستون) ص (١١٣) وما بين حاصرتين زيادة منه، و«النجوم الزاهرة» (٦/١٩٠) واسمه فيه: «طاشتكين بن عبد الله المُقْتَفَوِي».

مدة ثلثمائة سنة على جانب دِجلة ليعمره داراً، وكان ببغداد رجل مُحَدِّثٌ يقال له فُتَيْحَة، فقال: يا أصحابنا نُهنِّيكم، مات ملك الموت، فقالوا: وكيف ذلك؟ فقال[1]: طَاشْتِكِين عمره تسعون سنة، واستأجر أرضاً ثلثمائة سنة، فلو لم يعرف أنَّ ملك الموت قد مات لم يفعل ذلك، فضحك النَّاس. قاله ابن شهبة في «تاريخه».

* * *

(١) لفظة «فقال» سقطت من «آ».

سنة ثلاث وستمائة

● فيها تمَّت عِدَّةُ حُروبٍ بخراسان، قوي فيها خَوَارزم شاه، واتَّسع ملكه، وافتتح بَلْخ وغيرها.

● وفيها قبض الخليفة على الرّكن[1] عبد السَّلام بن الشيخ عبد القادر[2] وأُحرقت كتبه، وحُكم بفسقه، وهو الذي وشى على الشيخ أبي الفرج بن الجوزي، حتَّى نُكب، فلقاه الله تعالى.

● وفيها توفي جمال الدولة، واقف الإقباليتين، إقبال الخادم[3] بالقدس، بعد أن وقف داره بدمشق مدرستين شافعية وحنفية، ووقف عليها مواضع: الثلثان على الشافعية، والثلث على الحنفية.

● وفيها إيتامش[4] مملوك الخليفة الناصر، كان أقطعه الخليفة دُجَيل وقوفاً وبها رجل نصراني من جهة الوزير ابن مَهْدي يؤذي المسلمين ويركب ويتجبَّر على المسلمين، فسقى إيتامش سماً فمات، فأمر الخليفة أن يسلّم ابن سَاوَة النصراني لمماليك إيتامش، فكتب الوزير إلى الخليفة يقول: إن

---

(١) في «آ» و «ط»: «الركني» وما أثبته من «ذيل الروضتين» ص (٥٥) و «تأريخ الإسلام» (الطبقة الحادية والستون) ص (٤٩).

(٢) أقول: هو الركن عبد السلام بن عبد الوهّاب بن الشيخ عبد القادر الجيلاني كان فاسد العقيدة. انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٥٥) و «البداية والنهاية» (١٣/٦٨) وستأتي ترجمته صفحة (٨٣) من هذا الجزء (ع).

(٣) انظر «ذيل الروضتين» ص (٥٩).

(٤) انظر «ذيل الروضتين» ص (٦١) وقد ذكره في وفيات سنة (٦٠٤).

النصارى بذلوا في ابن سَاوَة مائة ألف دينار على أن لا يقتل، فكتب الخليفة على رأس الورقة:

إنَّ الأُسُـودَ أُسُـود الغَـابِ هِمَّتُهَـا يَومَ الكَرِيْهَةِ في المَسْلُوبِ لَا السَّلَبِ

فَسُلِّم إلى المماليك فقتلوه وأحرقوه.

● وفيهـا دَاوُد بن محمد بن محمـود بن مَاشـاذه، أبو إسمـاعيـل الأصبهاني[1] [في شعبان][2]. حضر فاطمة الجوزدانيَّة، وسمع زَاهر الشَّحَّامي، وغانم بن خالد وجماعة.

● وفيها سعيد بن محمد بن محمد بن محمد بن عَطَّاف أبو القاسم المؤدِّب[3] ببغداد. روى عن قاضي المارستان، وأبي القاسم بن السَّمَرْقَندي، وتوفي في ربيع الآخر.

● وفيها عبد الرزَّاق بـن الشيخ عبد القادر بن أبي صالح [الجِيْليّ][4] الحافظ الثقة الحنبلي، أبو بكر. أسمعه أبوه من أبي الفضل الأُرْمَوي وطبقته، ثم سمع هو بنفسه.

قال الضياء: لم أَرَ ببغداد في تيقظه وتحرِّيه مثله.

وقال ابن نقطة: كان حافظاً ثقةً مأموناً.

وقال ابن النجار: كان حافظاً ثقةً متقناً، حسن المعرفة بالحديث، فقيهاً على مذهب أبي عبد الله أحمد بن حنبل، وَرِعاً متديناً، كثير العبادة، منقطعاً في منزله عن النَّاس، لا يخرج إلّا في الجُمعات، محباً للرواية، مكرماً لطلاب

---

(١) انظر «العبر» (٥/٦).

(٢) ما بين الحاصرتين لم يرد في «آ».

(٣) انظر «العبر» (٥/٦) و«تاريخ الإسلام» (الطبقة الحادية والستون) ص (١٣٠).

(٤) انظر «تاريخ الإسلام» (الطبقة الحادية والستون) ص (١٣٣ ـ ١٣٤) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

العلم، سخياً بالفائدة، ذا مروءةٍ، مع قِلَّةِ ذات يده، وأخلاقٍ حسنةٍ، وتواضعٍ وكيسٍ. وكان خشن العيش، صابراً على فقره، عزيز النَّفس، عفيفاً، على منهاج السلف.

وقال أبو شامة في «تاريخه»[1]: كان زاهداً عابداً ورعاً، لم يكن في أولاد الشيخ مثله، وكان مقتنعاً من الدُّنيا باليسير، ولم يدخل فيما دخل فيه غيره من إخوته.

وقال ابن رجب[2]: ولد يوم الاثنين ثامن عشر ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمائة ببغداد. وسمع الكثير بإفادة والده وبنفسه، وتوفي ليلة السبت سادس شوال، وصلّي عليه بمواضع متعددة، وكان يوماً مشهوداً، ودفن بمقبرة الإمام أحمد.

وقال الذهبي[3]: حدَّث عنه أبو عبد الله الدُّبَيثي، وابن النجَّار، والضياء المقدسي، والنَّجيب عبد اللطيف، والتَّقي اليَلْداني، وابنه قاضي القضاة أبو صالح، وآخرون.

● وفيها أبو محمد عبد الحليم بن محمد بن أبي القاسم الخضر [بن] محمد بن تيميّة أبو محمد بن الشيخ فخر الدِّين[4]، وسيأتي ذِكر والده.

ولد المترجم سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وسمع الحديث ببغداد من ابن كُلَيب[5]، وابن المَعْطُوش[6]، وابن الجوزي، وغيرهم.

---

(١) انظر «ذيل الروضتين» ص (٥٨).

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤٠ - ٤١).

(٣) انظر «تاريخ الإسلام» (الطبقة الحادية والستون) ص (١٣٤).

(٤) مترجم في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٩ - ٤٠).

(٥) تحرفت في «آ» و «ط» و «المنتخب» (١٣٤/ آ) إلى «ابن كلب» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٦) تصحفت في «آ» و «ط» و «المنتخب» (١٣٤/ آ) إلى «ابن المعطوس» والتصحيح من «سير =

وأقام ببغداد مدة طويلة، وقرأ الفقه على مذهب الإمام أحمد، وأتقن الخلاف، والأصول، والحساب، والهندسة، والفلسفة، والعلوم القديمة. ذكر ذلك ابن النجّار.

وسمع منه الحافظ ضياء الدِّين وغيره، وتوفي في سادس شوالٍ بحَرَّان.

وذكر والده في كتابه «الترغيب» أن لولده عبد الحليم هذا كتاباً سمّاه «الذخيرة» وذكر عنه فروعاً في دقائق الوصايا وعَويص المسائل.

● وفيها أبو الفرج علي بن عمر بن فارس الحدَّاد البَاجِسْرَائي[1] ثم البغدادي الأَزَجي الفَرَضي الحنبلي. تفقه على أبي حكيم النَّهْرَواني، وقرأ الفرائض والحساب، وكان فيه فضل ومعرفة، وتقلب في الخدم الديوانية. ذكره المُنْذري وقال: توفي ليلة رابع شعبان ببغداد.

● وفيها أبو الحسن علي بن فاضل بن سعد الله بن صَمْدُون[2] الحافظ الصُّوري ثم المِصْري[3]. قرأ القراءات على أحمد بن جعفر الغَافِقي، وأكثر عن السِّلَفي، وسمع بمصر من الشريف الخطيب، وكان رأساً في هذا الشأن، وكتب الكثير. توفي في صفر.

● وفيها أبو جعفر الصَّيْدَلاني - نسبة إلى بيع الأدوية والعقاقير - محمد ابن أحمد بن نصر الأصبهاني[4] سبط حسين بن مَنْدَة.

= أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٠٠) و«ذيل طبقات الحنابلة».

(١) تحرفت في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٣٤/ آ) إلى «الباجراي» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ١٠٩) مصدر المؤلف.

(٢) تحرفت في «العبر» بطبعتيه إلى «ابن حمدون» فتصحح.

(٣) انظر «العبر» (٥/ ٦) و«تاريخ الإسلام» (الطبقة الحادية والستون) ص (١٣٧) و«حسن المحاضرة» (١/ ٣٥٤).

(٤) انظر «تاريخ الإسلام» (٦١/ ١٣٨ - ١٣٩) و«العبر» (٥/ ٧).

ولد في ذي الحجّة سنة تسع وخمسمائة، وحضر الكثير على الحدَّاد، ومحمود الصَّيْرَفي، وسمع من فَاطِمة الجَوزَدانية، وانتهى إليه علو الإسناد في الدُّنيا، ورحلوا إليه. توفي في رجب.

● وفيها محمد بن كامل بن أحمد بن أسد أبو المَحَاسن التَّنُوخي الدِّمشقي[1]. سمع من طاهر بن سهل الإسفراييني، ومات في ربيع الأول.

ومِمن حَدَّث عنه الفَخر بن البخاري.

● وفيها مُخْلِص الدِّين[2] أبـو عبد الله محمد بن مَعْمَر بن الفَاخر القُرشي الأصبهاني[3]. ولد سنة عشرين وخمسمائة، وأسمعه والده حضوراً من فاطمة الجوزدانية، وجعفر الثَّقفي، وسمع من [محمد بن علي بن] أبي ذرٍّ، وزاهـر [الشَّحَّامي]، وخلق. وكـان عارفـاً بمذهب الشـافعي، وبـالنحـو والحديث، قويَّ المشاركة، محتشماً ظريفاً وافِرَ الجاه. توفي في ربيع الآخر.

● وفيها صائن الدِّين أبو الحَرَم مَكِّي بن رَيَّان بن شَبَّة، العَلَّامـة المَاكِسِيني[4] - بكسر الكاف وبالمهملة نسبة إلى ماكِسِين مدينة بالجزيرة[5] - ثم المَوْصِلي الضرير المقرىء النحوي، صاحب ابن الخشَّاب.

قرأ القراءات على يحيى بن سَعْدُون، وبَرَعَ في القراءات، والعربية، واللغة، وغير ذلك، ولم يكن لأهل الجزيرة في وقته مثله.

---

(١) انظر «تاريخ الإسلام» (١٤٢/٦١ - ١٤٣).

(٢) ويلقب بـ «فخر الدِّين» أيضاً. انظر حاشية «تاريخ الإسلام».

(٣) انظر «تاريخ الإسلام» (١٤٣/٦١ - ١٤٤) وما بين الحاصرتين في الترجمة مستدرك منه، و «العبر» (٧/٥).

(٤) انظر «ذيل الروضتين» ص (٥٨ - ٥٩) و «وفيات الأعيان» (٢٧٨/٥ - ٢٨٠) و «تاريخ الإسلام» (١٤٥/٦١ - ١٤٦) و «العبر» (٨/٥) وقد تصحفت «ريَّان» فيه إلى «ربَّان» فتصحح.

(٥) انظر «معجم البلدان» (٤٣/٥).

روى عن خطيب الموصل، وسمع منه الفخر علي[1] والنَّاس.

توفي بالموصل وقد شاخ.

● وفيها الشيخ الكبير الشهير أبو الحسن علي بن عمر بن محمد، المعروف بالأهـدل، وقيل: تـوفي سنة سبـع، واقتصر عليـه الجَزَري في «تاريخه».

كان من أعيان المشايخ أهل الكرامات والإفادات، قدم جدُّه محمد من العراق على قدم التصوف، وهو شريف حسينيٌّ، ونشأ ابن ابنه عليٌّ نشوءاً حسناً، وبلغ من الحال والشهرة مبلغاً. قيل: ولم يكن له شيخ، وقيل: بل صحبه رجل سائح من أصحاب الشيخ عبد القادر الجيلاني. وقيل: رأى أبا بكر الصِّدِّيق [رضي الله عنه] وأخذ عنه مناماً، وقيل: أخذ من الخَضِر، وكان يقول: أنا نبات الرحمٰن. وبه تخرَّج أبو الغيث بن جميل وتهذَّب، وكان يقول: خرجت من عند ابن أفلح لؤلؤاً بَهِمَاً، فثقبني سيدي علي الأهدل. وأما والد الشيخ، فكان سائحاً، ونعاه ولده الشيخ علي إلى أصحابه يوم مات، وصلوا عليه، وتوفي الشيخ علي بأحواف السودان من سهام، ولذريته كرامات وبركات. قاله ابن الأهدل في «تاريخه».

* * *

---

(١) هو ابن أخت الحافظ ضياء الدِّين المقدسي كما جاء مبيناً في «تاريخ الإسلام».

سنة أربع وستمائة

فيها سار خَوَارِزم شاه محمد بن تكش بجيوشه وقصد الخِطَا، فحشدوا له والتقوه، فجرى لهم وقعات، وانهزم المسلمون، وأُسر جماعةٌ، منهم السلطان خَوَارِزم شاه، واختبطت البلاد، وأُسر معه أمير من أمرائه، فأظهر خوارزم شاه أنه مملوك لذلك الأمير، ثم قال الأمير: أريد أن أبعث رجلاً بكتابي إلى أهلي ليستفكوني بما أردت. قال: ابعث غلامك بذلك، وقرر عليه مبلغاً كثيراً، فبعث مملوكه - يعني خوارزم شاه - وخُلِّص بهذه الحيلة، ووصل؛ وزُيِّنت[1] البلاد، ثم قال الخطائي[2] لذلك الأمير: [إن] سلطانكم قد عدم. قال: أوما تعرفه؟ قال: لا. قال: هو الذي قلت لك إنه مملوكي. قال: هلّا عرَّفتني حتَّى كنت أخدمه وأسير به إلى مملكته فأسعد به؟ قال: خفتك عليه. قال: فسر بنا إليه، فسارا إليه.

● وفيها تملّك الملك الأوحد أيوب بن العادل مدينة خِلاط بعد حرب جرت بينه وبين صاحبها بَلْيَان ثم قُتل بَلْيَان بعد ذلك.

● وفيها توفي أبو العبَّاس الرُّعيني أحمد بن محمد بن أحمد بن مقدام الإشبيلي المقرىء[3]. آخر من روى القراءات عن أبي الحسن شُريح، وسمع

---

(١) في «العبر» بطبعتيه: «ورتبت» وهو خطأ فتصحح وانظر «تاريخ الإسلام» (٦١/ ٥١).

(٢) تحرفت في «آ» و «ط» و «العبر» إلى «الخطاي» والتصحيح من «تاريخ الإسلام».

(٣) انظر «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٥٨٥) و «تاريخ الإسلام» (٦١/ ١٤٩) و «العبر» (٥/ ٩ - ١٠).

منه ومن أبي [بكر بن] العربي وجماعة، وكان من الأدب والزُّهد بمكان. أخذ الناس عنه كثيراً، وتوفي بين العيدين عن سبع وثمانين سنة.

● وفيها حَنْبَل بن عبد الله الرُّصافي[1] أبو عبـد الله المُكَبِّر. راوي «المسند» بكماله عن ابن الحصين. كان دلّالاً في الأملاك، وسمع «المسند» في نيِّفٍ وعشرين مجلساً بقراءة ابن الخشَّاب سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة. توفي في رابع المحرم بعد عوده من دمشق، وما تهنّى بالذهب الذي ناله وقت سماعهم عليه. قاله في «العبر».

● وفيها سِتُّ الكَتَبَة نعمة بنت علي بن يحيى بن الطرَّاح[2] روت الكثير بدمشق عن جدّها، وتوفيت في ربيع الأول.

● وفيها عبد المُجِيب بن عبد الله بـن زهير البغدادي[3]. سمَّعه عمُّه عبد المغيث بن عبد الله من أحمد بن يوسف ومن جماعة، وكان كثير التلاوة جدّاً. توفي بحماة في سلخ المحرم.

● وفيها أبو محمد وأبو الفرج عبد الرّحمن بن عيسى بن أبي الحسن علي بن الحسين البُزُوري البَابَصْري[4]، الواعظ الحنبلي.

ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة. وسمع من أبي الوقت [السِّجْزِي]، وهبة الله بن الشِّبلي[5] وغيرهما.

وقرأ الوعظ، والفقه، والحديث، على الشيخ أبي الفرج بن الجوزي.

---

(١) انظر «العبر» (٥/ ١٠) و«تاريخ الإسلام» (٦١/ ١٥١ ـ ١٥٢).
(٢) انظر «العبر» (٥/ ١٠) و«تاريخ الإسلام» (٦١/ ١٥٣ ـ ١٥٤).
(٣) انظر «العبر» (٥/ ١٠) و«تاريخ الإسلام» (٦١/ ١٥٨).
(٤) انظر: «تاريخ الإسلام» (٦١/ ١٥٦ ـ ١٥٧) و«البداية والنهاية» (١٣/ ٥٠) ـ وقد تحرفت «البُزُوري» فيه إلى «المروزي» ـ و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٤١ ـ ٤٣).
(٥) تحرفت في «ذيل طبقات الحنابلة» المطبوع إلى «السبكي» فتصحح.

وكان خصيصاً به، ثم تهاجرا، وتباينا إلى أن فرَّق الموت بينهما.

قال سبط ابن الجوزي: ثم حَدَّثته نفسه بمضاهاة جَدِّي وتكنى بكنيته، واجتمع إليه سَفْسَافُ أهل باب البصرة، وانقطع عن جدِّي، ولما جاء من واسط، ما جاء إليه، ولا زاره، وتزوَّج صبيَّةً وهو في عشر السبعين، فاغتسل في ماءٍ باردٍ فانتفخ ذَكَره فمات[1].

وقال ابن رجب: هو منسوب إلى بَـزْوَر[2] قرية بدُجيل.

وقال ابن النجار: تفقّه على مذهب أحمد، ووعظ، وكان صالحاً، حسن الطريقة، خشن العيش، غزير الدمعة عند الذِّكْر. كتبت عنه، وهو الذي جمع سيرة ابن المَنِّي، وطبقات أصحابه، وذكر فيها أنه لزمه، وقرأ عليه، وكلامه فيها يدل على فصاحة ومعرفة[3] بالفقه والأصول والحديث[4].

وقد ذكره الحافظ الضياء، فقال: شيخنا الإمام الواعظ أبو محمد، ولكن ابن الجوزي وأصحابه يذمونه.

توفي ليلة الاثنين السادس من شعبان ودفن بباب حرب.

● وفيها أبو الفضل عبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان الأَزَجي البَيِّع[5] المقرىء الأستاذ. قرأ القراءات على سبط الخيّاط، وأبي الكرم

---

(١) في «آ» و «ط» و «المنتخب» (١٣٤/ ب): «ومات» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) في «آ» و «ط» و «المنتخب» (١٣٥/آ): «بَزْوَرَا» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة» وهو الصواب وانظر «أحسن التقاسيم» ص (٢٣٧). وذكره ابن نقطة في «تكملة الإكمال» الشهير بـ «الاستدراك» (٤٠١/١) بتحقيق الدكتور عبد القيوم عبد ربِّ النَّبِيِّ (باب البُزُوري والبَزْرُوي) وضبط نسبته ولم يذكر إلى أي شيءٍ نسب.

(٣) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «على فصاحته ومعرفته».

(٤) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «والجدل».

(٥) انظر «معرفة القراء الكبار» (٥٨٤/٢).

الشَّهْرُزُوري، وسمع منهما ومن الأُرموي. وأقرأ القراءات، وكان ديِّناً صالحاً، توفي في ربيع الأول.

● وفيها ابن السَّاعَاتي الشاعر المُفْلِقُ بهاء الدِّين علي بن محمد بن رستم[1]، صاحب ديوان الشعر.

قال ابن خَلِّكان: له ديوان شعر يدخلُ في مجلدين، أجاد فيه كلَّ الإجادة، وآخر لطيف سماه «مقطَّعات النِّيل» نقلت منه:

لله يومٌ في سُيُوطَ ولَيْلَةٌ ... صَرْفُ الزَّمان بأخْتِها لا يغلطُ
بِتْنَا وعُمْرُ اللَّيل في غُلْوَائهِ ... وله بنُورِ البَدْرِ فرعٌ أشمطُ
والطَّلُّ في سِلْكِ الغُصونِ كلؤلؤٍ ... رَطْبٍ يُصافحهُ النَّسِيمُ فيسقطُ
والطَّير يقرأُ والغديرُ صحيفةٌ ... والرِّيحُ يكتبُ والغَمَامُ يُنَقِّطُ[2]

وهذا تقسيم بديع.

ونقلت منه أيضاً:

وَلَقَدْ نَزَلْتُ بروضةٍ حَزْنِيَّةٍ[3] ... رَتَعَتْ نَوَاظِرُنَا[4] بهَا والأَنفُسُ
وظللت أعجَبُ حيث يحلِفُ صَاحبي ... والمِسكُ مِنْ نَفَحَاتِهَا[5] يتنفَّسُ
ما الجوُّ إلاّ عنبرٌ والدَّوْحُ إلاّ ... جَوْهَرٌ والرَّوْضُ إلاّ سندسُ
سَفَرتْ شَقَائقُهَا فهمَّ الأقحُوا ... ن بلثمها فرَنا إليه النَّرجِسُ
فكأنَّ ذا خدٌّ وذَا ثَغْرٌ يحَا ... وله وذا أبداً عيون تَحْرسُ

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٣٩٥ - ٣٩٧) و«العبر» (٥/١١) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/٤٧١ - ٤٧٢).

(٢) كذا في «آ» و«ط» و«سير أعلام النبلاء»: «يُنَقِّطُ» وفي «وفيات الأعيان»: «تنقط».

(٣) في «آ» و«ط» و«المنتخب»: «خزية» وما أثبته من «وفيات الأعيان».

(٤) في «آ» و«ط»: «نواظرها» والتصحيح من «المنتخب» و«وفيات الأعيان».

(٥) في «ط»: «نفحائها».

وله كل معنى مليح.

أخبرني ولده بالقاهرة المحروسة، أن أباه توفي يوم الخميس الثالث والعشرين من شهر رمضان بالقاهرة، ودفن بسفح المقطّم، وعمره إحدى وخمسون سنة وستة أشهر واثنا عشر يوماً. انتهى.

● وفيها أبو ذَرٍّ الخُشني، مُصْعَب بن محمد بن مسعود الجيَّاني[1] النَّحويّ اللّغويّ، الفقيه المالكي، ويعرف أيضاً بابن أبي رُكَب. صاحب التصانيف، وحامل لواء العربية بالأندلس. ولي خطابة إشبيلية مدة، ثم قضاء جَيَّان، ثم تحوَّل إلى فاس[2]، وبَعُدَ صيته وسارت الرُّكْبَانُ بتصانيفه. توفي بفاس، وله سبعون سنة.

* * *

---

(١) انظر «العبر» (٥/١١) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/٤٧٧ - ٤٧٨).

(٢) تحرفت في «آ» إلى «فارس».

سنة خمس وستمائة

● فيها نَازَلت الكُرْجُ[1] مدينة أَرْجِيش[2] فافتتحوها بالسّيف وأحرقوها. قال ابن الأهدل: والكُرْجُ بالزَّاي والجِيم[1].

● وفيها توفي ابن القَارِص[3] الحسين بن أبي نصر بن الحُسين[4] بن هِبة الله بن أبي حنيفة الحَرِيمي[5] المقرىء الضرير. روى عن ابن الحُصَين، وعمّر دهراً، وتوفي في شعبان.

● وفيها أبو عبد الله الحسين بن أحمد الكَرْخِي الكاتب[6]. روى عن

---

(١) قلت: وهو وهم منه ومخالفٌ لما جاء في المصادر الأخرى.
قال الزَّبيدي في «تاج العروس» (كرج): الكُرْجُ، بالضم جيلٌ من النصارى.
وقال اليافعي في «مرآة الجنان» (٥/٤): الكُرْجُ: بالراء والجيم.
ويخيل إليَّ بأن ابن الأهدل توهم بأن السكون التي على الراء نقطة فقيدها بالزاي دون الرجوع إلى المصادر التي تحدثت عنهم وهي كثيرة.

(٢) تحرفت في «آ» و «ط» و «المنتخب» (١٣٥/ آ) إلى (ارحلس» والتصحيح من «العبر» (١١/٥) و «دول الإسلام» (١١١/٢).

(٣) تصحفت في «آ» و «ط» و «المنتخب» لابن شقدة (١٣٥/آ) و «العبر» طبع بيروت إلى «ابن الفارض» والتصحيح من «العبر» طبع الكويت و «سير أعلام النبلاء» و «تبصير المنتبه» و «النجوم الزاهرة».

(٤) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «حسن» والتصحيح من «المنتخب» (١٣٥/ آ) و «العبر» و «سير أعلام النبلاء» و «النجوم الزاهرة».

(٥) انظر «العبر» (١٢/٥) و «سير أعلام النبلاء» (٤٣٣/٢١ - ٤٣٤) و «تبصير المنتبه» (١٠٦٥/٣) - وقد تحرفت «الحريمي» فيه إلى «الجرمي» - و «النجوم الزاهرة» (١٩٦/٦).

(٦) انظر «العبر» (١٢/٥) و «تاريخ الإسلام» (١٧٣/٦١).

قاضي المَارستان، وأبي منصور بـن زُرَيق. مات في ذي القعدة.

● وفيها صاحب الجزيرة العُمَرِية الملك سنجر شاه بن غازي بن مودود ابن أتابك زنكي[١]. قتله ابنه غازي وحلفوا له، ثم وثب عليه من الغد خواصّ أبيه فقتلوه، وملّكوا أخاه الملك المعظم، وكان سنجر سيىءَ السيرةِ ظَلوماً.

● وفيها الجُبَّائي الإمام السُّنِّي أبو محمد عبد الله بن أبي الحسن بن أبي الفرج[٢].

قال المُنْذري: ابن أبي الفضل، بدل ابن أبي الفرج، والأول أصح.

قال القطيعي: سألته عن مولده فقال: سنة إحدى وعشرين وخمسمائة تقريباً، وسألته عن نسبه فقال: نحن من قرية يقال لها الجُبَّة[٣] من ناحية بشرى من أعمال طرابلس، وكنا قوماً نصارى فتوفي أبي ونحن صغار، وكان أبي من علماء النصارى، وهم يعتقدون فيه أنه يعلم الغيب، فلما مات نفذتُ إلى المعلّم، فقالت والدتي: ولدي الكبير للكسب وعمارة أرضنا، وولدي الصغير يضعف عن الكسب، وأشارت إليَّ، ولنا أخ أوسط، فقال المعلِّم: أمَّا هذا الصغير - يعنيني - فما يتعلم، ولكن هذا - وأشار إلى أخي - فأخذه وعلّمه ليكون مقام أبي، فقدَّر الله أن وقعت حروب، فخرجنا من قريتنا. فهاجرت من بينهم. وكان في قريتنا جماعة من المسلمين يقرؤون القرآن، وإذا سمعتهم أبكي، فلما دخلت أرض الإسلام أسلمت وعمري بضع عشرة سنة،

---

(١) انظر «العبر» (١٢/٥) و«تاريخ الإسلام» (١٥٤/٦١).

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (١٥٣/٢ - ١٥٥) و«سير أعلام النبلاء» (٤٨٨/٢١) و«تكملة الإكمال» لابن نقطة (٢٠١/٢ - ٢٠٢) و«العبر» (١٢/٥ - ١٣) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٤٤/٢ - ٤٧) والقسم الذي نشره الدكتور إحسان عبَّاس من كتاب «الاستسعاد بمن لقيت من صالحي العباد في البلاد» ضمن كتابه «شذرات من كتب مفقودة» ص (١٨٦ - ١٨٧) وفيه بعض الخلاف عما في كتابنا.

(٣) وقال ابن نقطة أيضاً: قال لي محمد بن عبد الواحد المقدسي: إنه من قرية من أعمال طرابلس الشام يقال لها «الجُبَّة».

ثم بلغني إسلام أخي الكبير، وتوفي مرابطاً، ثم أسلم أخي الذي كان يعلّمه المُعَلِّم، ودخلت بغداد في سنة أربعين وخمسمائة.

وقال ابن رجب: وأصابه سباء[1] فاسترق.

وقال أبو الفرج ابن الحنبلي: كان مملوكاً، فقرأ القرآن في حلقة الحنابلة بجامع دمشق، فحفظه وحفظ شيئاً من عبادات المذهب الحنبلي، فقام قومٌ إلى الشيخ زين الدِّين علي بن إبراهيم بن نجا الواعظ، وهو على منبر الوعظ، فقالوا: هذا الصبيّ قد حفظ القرآن وهو على خير، نريد أن نشتريَهُ ونعتقه، فاشتُري من سيده وأُعتق، وسافر عن دمشق، وطلب همَذان، ولقي الحافظ أبا العلاء الهمَذاني، فأقام عنده. وقرأ عليه القرآن، وسمع الحديث، وصار عند الحافظ مصدّراً يُقرىء الناسَ ويأخذ عليه، واشتهر بالخير والعلم، ودخل العجمَ. وسمع الكثير، ورجع إلى بغداد، وسمع حديثها، ولقي مشايخها.

قال: ولقيته ببغداد واستزارني إلى بيته، وقال لجماعته[2]: أنا مملوك بيت الحنبلي، ثم سافر إلى أصبهان.

وقال الشيخ موفق الدِّين: كان رجلاً صالحاً، وهو من جُبَّة طرابلس. سُبي من طرابلس صغيراً، واشتراه ابن نجية وأعتقه، فسافر إلى بغداد ثم إلى أصبهان، وكان يسمع معنا الحديث. انتهى.

سمع المترجم من ابن ناصر وأضرابه، وتفقّه على أبي حكيم النَّهْرَواني، وصحب الشيخ عبد القادر الجيلي مدة، مائلاً إلى الزهد والصلاح، وانتُفع به.

---

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «سبي».

(٢) في «ط»: «وقال جماعته» وهو خطأ.

قال ابن النجَّار: كتب إليَّ عبد الله بن أبي الحسن الجُبَّائي قال: كنت أسمع كتاب «حِلية الأولياء» على شيخنا ابن ناصر، فرقَّ قلبي، وقلت في نفسي: أشتهي[1] أن أنقطع عن الخلق وأشتغل بالعبادة، ومضيت وصلّيت خلف الشيخ عبد القادر، فلما صلى، جلسنا بين يديه، فنظر إليَّ وقال: إذا أردت الانقطاع فلا تنقطع حتَّى تتفقَّه، وتجالس الشيوخ وتتأدَّب بهم، فحينئذ يصلح لك الانقطاع، وإلاّ فتمضي وتنقطع قبل أن تتفقه، وأنت فُرَيْخٌ ما رَيَّشْتَ، فإن أشكل عليك شيءٌ من أمر دينك تخرج من زاويتك، وتسأل الناس عن أمر دينك؟ ما يحسنُ بصاحب[2] الزاوية أن يخرج من زاويته، ويسأل الناس عن أمر دينه. ينبغي لصاحب الزاوية أن يكون كالشمعة يستضاء بنوره.

قال: وكان الشيخ يتكلم يوماً في الإخلاص، والرِّياء، والعُجْبِ، وأنا حاضر في المجلس، فخطر في نفسي: كيف الخلاص من العُجْب؟ فالتفت إليَّ الشيخ وقال: إذا رأيت الأشياء من الله تعالى، وأنه وفقك لعمل الخير، وأخرجت [نفسكَ] من الشَّينِ[3]، سَلِمْتَ من العُجب.

وقال ابن الحنبلي: كانت حرمة الشيخ عبد الله [الجبَّائي] كبيرة ببغداد وبأصبهان، وكان إذا مشى في السوق قام له أهل السوق.

وله رياضات ومجاهدات.

وروى عنه ابن خليل في «معجمه» وتوفي ثالث جمادى الآخرة بأصبهان.

● وفيها عبد الواحد بن أبي المُطَهَّر القاسم بن الفضل الصَّيدَلاني

---

(١) في «آ» و «ط»: «اشتهيت» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) في «آ» و «ط»: «ما أحسن صاحب» وأثبت لفظ «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) في «آ» و «ط» و «المنتخب» (١٣٥ / ب): «البين» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة» ولفظة «نفسك» زيادة منه. والشَّين ضد الزَّين.

الأصبهاني[١] في جمادى الأولى، عن إحدى وتسعين سنة. سمع من جعفر الثَّقفي، وفاطمة الجوزدانية، وغيرهم.

● وفيها أبو الحسن المَعَافِري، خطيب القدس، علي بن محمد بن علي بن جميل المَالِقي[٢] المالكي. سمع كتاب «الأحكام» من مصنِّفه عبد الحق، وسمع بالشام من يحيى الثقفي وجماعة، وكتب وحصَّل، ونال رئاسةً وثروةً مع الدِّين والخير.

● وفيها علي بن ربيعة بن أحمد بن محمد بن حينا الحَرْبَوِي، من أهل حَرْبَا من سوادِ بغداد[٣]. قدم بغداد في صباه، وصحب عمّه لأمِّه أبا المقال سعد بن علي الخَاطري، وقرأ عليه الأدب، وحفظ القرآن، وتفقّه في مذهب الإمام أحمد، وسمع الحديث من أبي الوقت، وسعيد بن البنا، وأبي بكر بن الزَّاغوني، وغيرهم، وشهد عند الحكَّام، وتوكل للخليفة الناصر، ورفع قدره ومنزلته، ثم عزل عن الوكالة. وكان ذا طريقةٍ حسنةٍ[٤] حميدة، وحسن سمت، واستقامةٍ وعفّةٍ ونزاهةٍ، فاضلًا، خَيِّراً، يكتب خطاً حسناً على طريقة ابن مُقْلَة. وسمع منه إسحاق العَلْثي، وكان يكره الرواية ويقل مخالطة الناس.

ذكره ابن النجار[٥] وقال: توفي يوم السبت ثامن شوال، ودفن بباب حرب، وأظنه قارب السبعين.

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/٤٣٥ - ٤٣٦).

(٢) انظر «العبر» (٥/١٣) و«النجوم الزاهرة» (٦/١٩٧).

(٣) وقال ياقوت في «معجم البلدان» (٢/٢٣٧) و«ابن نقطة» في «تكملة الإكمال» (٢/١٣٠) والمنذري في «التكملة لوفيات النقلة»: حربا: قرية من أعمال دُجَيل بالعراق مما يلي الموصل.

(٤) لفظة «حسنة» سقطت من «ط».

(٥) تنبيه: سقطت ترجمته من «ذيل تاريخ بغداد» لابن النجار (الجزء الرابع) من المطبوع في حيدر أباد فحقها أن تكون فيه، فقد جاء في آخر الجزء الثالث من المطبوع: آخر المجلد =

● وفيها أبو الجُود غِياثُ بـن فارس اللّخمي[1] مقرىء الدِّيار المصرية.

ولد سنة ثمان وخمسمائة، وسمع من ابن رِفاعة، وقرأ القراءات على الشريف الخطيب، وأقرأ النَّاس دهراً، وآخر من مات من أصحابه إسماعيل المَلِيْجي، توفي في رمضان.

● وفيها أبو الفتح المَنْدَائي[2] محمد بن أحمد بن بختيار الواسطي المُعَدّل، مسند العراق.

ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة، وأسمعه أبوه القاضي أبو العبَّاس من ابن الحصين، وأبي عبد الله البَارِع، وغيرهما، وتفقّه على سعيد بن الرزَّاز، وتأدب على ابن الجَوَاليقي. توفي في شعبان، وكان من خِيار النَّاس.

● وفيها ـ أو في التي قبلها كما جزم به ابن قاضي شهبة ـ محمد بن أحمد بن أبي سعد[3] الإمام أبو الخطاب، رئيس الشافعية ببخارى هو وأبوه وجدّه وجدّ جدّه.

قال السبكي في «الطبقات الكبرى»: كان عالم تلك البلاد، وإمامها، ومحقّقها، وزاهدها، وعابدها.

وقال عفيف الدِّين المَطَرِي: هو مجتهدُ زمانه، وعَلاَّمة أقرانِه، لم تَرَ العيونُ مثلَه، ولا رأى مثل نفسه. انتهى.

= العاشر من هذه النسخة، وهو آخر المجلد العشرين من الأصل، ويتلوه في الذي يليه ـ إن شاء الله تعالى ـ «علي بن الحسين بن أبي الحمراء» وواقع الحال أن الجزء الذي تلاه بُدىء بترجمة «علي بن محمد»!.

(١) انظر «تاريخ الإسلام» (٦١/١٨٢ ـ ١٨٤) و«العبر» (٥/١٣ ـ ١٤) و«غاية النهاية» (٢/٤).

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الميداني» والتصحيح من «العبر» (٥/١٤) و«تاريخ الإسلام» (٦١/١٨٤).

(٣) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «ابن سعد» والتصحيح من «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٤٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٧٩).

قالَ السبكي: وهو مصنِّف «الملخص»[1] وكتاب «المصباح» كلاهما في الفقه.

● وفيها أبو بكر بن مَشِّق المُحَدِّث العالم، محمد بن المبارك بن محمد البغدادي البَيِّع[2]. عاش ثنتين وسبعين سنة. وروى عن القاضي الأُرْمَوي وطبقته، وكان صدوقاً متودِّداً، بلغت أثبات مسموعاته ست مجلدات.

* * *

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «المخلص» والتصحيح من «طبقات الشافعية الكبرى» و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

(٢) انظر «العبر» (٥/١٤) و«تاريخ الإسلام» (٦١/١٨٨ - ١٨٩).

سنة ست وستمائة

● فيها جلس سبط ابن الجوزي بجامع دمشق ووعظ وحثَّ على الغزاة، وكان الناس من باب الساعات إلى مشهد زين العابدين، واجتمع عنده شعورٌ عظيمة[1] كثيرة، وذكر حكاية أبي قدامة الشَّامي مع تلك المرأة التي قطعت شعرهاوبعثت به إليه وقالت: اجعله قيداً لفرسك في سبيل الله، فعمل من الشعور التي عنده مجتمعة شِكَالاً لخيل المجاهدين، ولما صعِد المنبر أمر بإحضارها، فكانت ثلثمائة شِكَالٍ، فلما رآها الناس صاحوا صيحة واحدة، وقطعوا مثلها، وكان والي دمشق حاضراً والأعيان، فلما نزل عن المنبر، قام والي دمشق ومشى مع السبط وركب وركب الناس، وخرجوا إلى باب المصلّى، وكانوا خلقاً لا يحصون كثرةً، وساروا إلى نابلس لقتال الفرنج، فأَسروا، وهَزموا، وهَدموا، وقَتلوا، ورجعوا سالمين غانمين.

● وفي سابع شوال شرعوا في عِمَارة المُصلّى بظاهر دمشق المجاورة لمسجد النَّارنج[2] برسم صلاة العيدين، وفتحت له الأبواب من كل جانب، وبني له منبر كبيرٌ عالٍ.

● وفيها جُدِّدت أبواب الجامع [الأُموي] الغربية من جهة باب البريد بالنُّحَاس الأصفر.

---

(١) لفظة «عظيمة» لم ترد في «ط».

(٢) اسمه «مسجد الحجر» ويعرف بـ «مسجد النارنج». انظر «ثمار المقاصد في ذكر المساجد» ص (١٢٨) و «الدارس في تاريخ المدارس» (٢/ ٣٦١).

● وفيها توفي إدريس بن محمد أبو القاسم العطّار، المعروف بآل والويه. روى عن محمد بن علي بن أبي ذرٍّ الصَّالحاني، وتوفي في شعبان.

قيل: إنه جاوز المائة.

● وفيها أسعد ـ ويسمَّىٰ محمد ـ ابن المُنَجَّىٰ بن بركات بن المؤمل التَّنوخي المَعَرِّيُّ ثم الدمشقي[1] الحنبلي القاضي، وجيه الدِّين، أبو المعالي، ويقال في أبيه أبو المُنَجّىٰ، وفي جَدّه أبو البركات.

ولد سنة تسع عشرة وخمسمائة، وسمع بدمشق من أبي القاسم نصر بن أحمد بن مقاتل السُّوسي، وببغداد من أبي الفضل الأرموي، وأبي العبّاس المانْدائي[2] وغيرهم، وهو واقف الوجيهية التي برأس باب البريد، وهي مدرسة قريبة من مدرسة الخاتونية الجوانية، وبها خلاوٍ كثيرةٌ، ولها وقف كثير اختُلس.

قال المنذري: وتفقّه ببغداد على مذهب الإمام أحمد.

وقال الذهبي[3]: ارتحل إلى بغداد وتفقَّه بها، وبرع في المذهب، وأخذ الفقه عن الشيخ عبد القادر الجيلي وغيره، وتفقه بدمشق على شرف الإسلام عبد الوهاب ابن الشيخ أبي الفرج [الحنبلي]، وأخذ عنه الشيخ الموفَّق بن روى عنه جماعة.

وقال ناصح الدِّين بن الحنبلي: كان أبو المعالي بن المُنَجَّىٰ يدرِّس في المسمارية يوماً وأنا يوماً، ثم استقليت بها في حياته. وكان له اتصال بالدولة

---

(1) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/١٧٦ ـ ١٧٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٤٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٩ ـ ٥١) و«شذرات من كتب مفقودة» ص (١٨٠ ـ ١٨١).

(2) في «آ» و«ط» و«المنتخب» لابن شقدة (١٣٦/ آ): «المايداي» وفي «ذيل طبقات الحنابلة»: «المايدائي» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» وعلّق محققه الدكتور بشار عواد معروف بقوله: تكتب «الماندائي» و«المنْدَائي».

(3) انظر «تاريخ الإسلام» (٦١/١٩٥).

وخدمة السلاطين، وأسنَّ وكبر، وكُفَّ بصره في آخر عمره.

وله تصانيف منها كتاب «الخلاصة في الفقه» و«العمدة» و«النهاية في شرح الهداية» في بضعة عشر مجلداً. وسمع منه جماعة، منهم: الحافظ المُنْذري، وابن خليل، وابن البخاري، وتوفي في ثامن[1] عشري ربيع الأول، ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى.

● وفيها أبو الطَّاهر إسماعيل [بن عمر] بن نِعمة بن يوسف بن شبيب الرُّؤبي[2] المِصْرِي العَطَّار الأديب البارع ابن أبي حفص[3].

ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة تقديراً. وكان بارعاً في الأدب، حنبلي المذهب، له مصنفات أدبية، وله مماليك[4] منها مائة جارية ومائة غلام، وغير ذلك، وكان بارعاً في معرفة العقاقير.

ذكره المنذري وقال: رأيته ولم يتفق لي السماع منه، وتوفي في عشري المحرم بمصر، ودفن إلى جنب أبيه بسفح المقطّم على جانب الخندق، وكان أبوه رجلاً صالحاً مقرئاً، وأخوه مكّي هو الذي جمع سيرة الحافظ عبدالغني[5].

● وفيها عَفيفة بنت أحمد بن عبد الله بن محمد بن [أُمّ] هانىء الفَارِفَانية[6] الأصبهانية.

---

(١) كذا في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٣٦/ ب): «ثامن» وفي «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٥٠): «ثاني».

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» و«ذيل طبقات الحنابلة» إلى «الرُّومي» والتصحيح من «تاريخ الإسلام» (١٩٧/٦١) وانظر التعليق عليه فهو مفيد نافع، وما بين الحاصرتين مستدرك منه ومن «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٤٨/٢).

(٤) قوله: «وله مماليك» لم يرد في «ذيل طبقات الحنابلة».

(٥) يعني المقدسي.

(٦) نسبة إلى «فَارِفَان» من قرى أصبهان. انظر «معجم البلدان» (٢٢٨/٤) وهي مترجمة في =

ولدت سنة عشرٍ وخمسمائة، وهي آخر من روى عن عبد الواحد [الدَّشْتَج]، صاحب أبي نُعَيم، ولها إجازة من أبي علي الحداد وجماعة، وسمعت من فاطمة «المعجمين» الكبير والصغير للطبراني. توفيت في ربيع الآخر.

● وفيها القاضي الأسعد أبو المكارم، أسعد بن الخَطِير أبي سعد مهذَّب بن مِيْنَا[1] بن زكريا بن أبي قُدامة بن أبي مليح مَمَّاتي المِصْري، الكاتب الشاعر.

كان ناظر الدواوين بالدِّيار المصرية، وفيه فضائل، وله مصنفات عديدة، ونظم سيرة السلطان صلاح الدِّين، ونظم كتاب «كليلة ودمنة».

وله ديوان شعر منه:

تُعَاتِبُني وتَنْهَىٰ عن أُمورٍ ... سبيلُ النَّاسِ أن يَنْهَوْكَ عَنْها
أتقدِرُ أن تكونَ كمثل عَيْني ... وحقّكَ ما عليَّ أضَرَّ مِنْهَا

وله في ثقيل رآه بدمشق:

حكى نَهْرَينِ ما في الأر ... ض مَنْ يحكيهما أَبدا
حكى في خَلْقِهِ ثَوْرَىٰ ... وفي ألفاظه[2] بَرَدَىٰ

= «العبر» (١٧/٥) و«تاريخ الإسلام» (٦١/١٩٩ - ٢٠٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/٤٨١ - ٤٨٣).

(١) في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٣٦/ ب): «ابن ميناس» وما أثبته من «وفيات الأعيان» (١/٢١٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/٤٨٥) وانظر مصادر ترجمته الأخرى في حاشيته.

(٢) في «وفيات الأعيان»: «وفي أخلاقه» ونهر «ثورى» أحد الأنهار المتفرعة من نهر بردى الشهير بدمشق، ويجري في شمال المدينة القديمة، وتروى منه إلى الآن أراضي عدة قرى من الغوطة الشرقية.

وله في غُلام نحويٍّ:

وأَهيف أحْـدَثَ لي نحـوُهُ تعجُّباً يُعْربُ عن ظَـرْفـهِ
عـلامَـةُ التـأنيث في لفـظه وأحـرفُ العِلّة في طَـرْفـهِ

توفي يوم الأحد سلخ جمادى الأولى عن اثنتين وستين سنة، وكانت وفاته في حلب.

● وفيها الحَسَن بن أحمد بن جَكِّينَا[1] الشاعر الأديب.

قال العماد: أجمع أهل بغداد على أنَّه لم يُرزق أحد من الشعراء[2] لطافة شعره ومنه:

لافْتِضـاحِي في عَـوَارِضِـهِ سـبـبٌ والـنَّـاسُ لُـوَّامُ
كيفَ يخفى مـا أُكَـابِـدُهُ والـذي أَهْـوَاهُ نَـمَّـامُ

وقولـه:

لـمّـا بَـدَا خَطُّ الـعِـذَا ر يَـزِين[3] عَـارِضَـهُ بمَشْقِ
وظَـنـنـتُ أنَّ سَـوَادَهُ فوق البَيَاضِ كتابُ عِتْقي[4]
فَـإذا بـهِ من سُـوءِ حَـظ ـيَ عُـهْـدَةٌ كُتِبَت بـرِقِّـي

● وفيها أبو عبـد الله المُرَادي محمـد بن سعيد المُـرْسي[5]. أخذ

(١) في «آ» و«ط»: «أحمد بن أحمد بن حكينا» وهو خطأ، والتصحيح من المجلد السادس من كتابنا هذا ص (١٤٦) فقد سبق له أن ترجمه هناك في موضعه الصحيح، وأما إيراد ترجمته هنا أيضاً فهو وهم منه تبع فيه ابن تغري بردي في «النجوم الزاهرة» (١٩٧/٦).

(٢) في «ط»: «من الشعر» وهو خطأ.

(٣) في «آ» و«ط»: «بريش» والتصحيح من المجلد السادس ص (١٤٧).

(٤) في «آ» و«ط»: «عتق» وما أثبته من «الوافي بالوفيات» (٣٩٠/١١) و«فوات الوفيات» (٣٢٠/١).

(٥) انظر «تاريخ الإسلام» (٢٠٣/٦١) و«العبر» (٢١/٥).

القراءات عن ابن هُذَيل، وسمع من جماعة، وتوفي في رمضان.

● وفيها الإمام فخر الدِّين الرَّازي العَلاَّمة أبو عبد الله، محمد بن عمر ابن حسين القُرَشي الطَّبَرِسْتَاني الأصل، الشافعي المُفَسِّر المُتَكَلِّم، صاحب التصانيف المشهورة.

ولـد سنة أربـع وأربعين وخمسمائـة، واشتغل على والـده الإمـام ضياء الدِّين خطيب الرَّيِّ، صاحب مُحيي السُّنَّة البغوي، وكان فخر الدِّين ربع القامة، عَبْلَ الجسم، كبير اللِّحية، جَهْوَري الصوت، صاحب وقارٍ وحِشمةٍ، له ثروةٌ ومماليكُ وبِزَّة حسنة وهيئة جميلة. إذا ركب مشى معه نحو الثلثمائة مُشْتَغِلٍ على اختلاف مطالبهم، في التفسير، والفقه، والكلام، والأصول، والطِّبِّ، وغير ذلك. وكان فريد عصره، ومُتَكَلِّم زمانه، رُزِقَ الحظوة في تصانيفه، وانتشرت في الأقاليم. وكان له باع طويل في الوعظ، فيبكي[1] كثيراً في وعظه. سار إلى شهاب الدِّين الغُوري سلطان غَزْنَة، فبالغ في إكرامه، وحصلت له منه أموال طائلة، واتصل بالسلطان علاء الدِّين خوارزم شاه، فحظي لديه، وكان بينه وبين الكراميّة السيف الأحمر، فينال منهم وينالون منه، سَبَّاً وتكفيراً، حتَّى قيل: إنَّهم سمُّوه فمات، وخَلَّف تركةً ضخمة، منها ثمانون ألف دينار.

توفي بهَرَاة يوم عيد الفطر. قاله جميعه في «العبر»[2].

وقال ابن قاضي شهبة: ومن تصانيفه «تفسير كبير» ـ لم يتمه[3] ـ، في

(١) في «آ» و «العبر»: «فبكى» وما أثبته من «ط» و «المنتخب» لابن شِقْدَة (١٣٧/آ).

(٢) (١٨/٥ ـ ١٩) وانظر «تاريخ الإسلام» (٢٠٤/٢١ ـ ٢١٥) و «سير أعلام النبلاء» (٥٠٠/٢١ ـ ٥٠١) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢ ـ ٨٤).

(٣) قلت: وأتمه فيما بعد الإمام العَلاَّمة نجم الدِّين أحمد بن محمد المَخْزُومي القَمُولي، المتوفى سنة (٧٢٧). انظر «طبقات المفسرين» (٨٦/١ ـ ٨٧) و «كشف الظنون» (١٧٥٦/٢).

اثني عشر مجلداً كباراً، سمّاه «مفاتيح الغيب» وكتاب «المحصول» و«المنتخب» و«نهاية العقول[1]» و«تأسيس التقديس» و«العالم في أصول الدِّين» و«المعالم في أصول الفقه» و«الملخص» في الفلسفة و«شرح سقط الزَّند» لأبي العلاء، وكتاب «المِلل والنِّحل».

ومن تصانيفه على ما قيل: كتاب «السِّرُّ المكتوم في مخاطبة الشمس والنُّجوم» على طريقة من يعتقده، ومنهم من أنكر أن يكون من مصنفاته. انتهى ملخصاً.

وقال ابن الصلاح: أخبرني القطب الطّوعاني مرَّتين، أنه سمع فخر الدِّين الرَّازي يقول: يا ليتني لم أشتغل بعلم الكلام، وبكى.

وروي عنه أنه قال: لقد اختبرت الطُّرق الكلامية والمناهج الفلسفية، فلم أجدها تروي غليلاً، ولا تشفي عليلاً، ورأيت أصحَّ الطرق طريقة القرآن. أقرأ في التنزيل[2] ﴿واللهُ الغَنِيُّ وَأَنْتُمُ الفُقَرَاءُ﴾ [مُحمَّد: ٣٨]، وقوله تعالى: ﴿لَيْسَ كَمِثْلِهِ شَيءٌ﴾ [الشورى: ١١]، و﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾ [الإخلاص: ١]، وأقرأ في الإثبات: ﴿الرَّحْمٰنُ عَلَى العَرْشِ اسْتَوىٰ﴾ [طه: ٥]، ﴿يَخافُوْنَ رَبَّهُمْ مِنْ فَوْقِهِمْ﴾ [النَّحل: ٥٠]، و﴿إلَيهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ﴾ [فاطر: ١٠]، وأقرأ إن الكُلَّ من الله قوله: ﴿قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ الله﴾ [النِّساء: ٧٨]، ثم قال: وأقول من صميم القلب، من داخل الرّوح: إني مقرٌّ بأن كُلّ ما هو الأكمل الأفضل الأعظم[3] الأجلُّ، فهو لك، وكُلُّ ما هو[4] عَيبٌ ونقص فأنت[5] منزَّه عنه. انتهى.

---

(١) في «آ» و «ط»: «نهاية المعقول» والتصحح من «وفيات الأعيان» (٤/٢٤٩) و «تاريخ الإسلام» و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

(٢) تحرفت في «ط» إلى «التنزيه».

(٣) لفظة «الأعظم» سقطت من «آ».

(٤) لفظة «هو» سقطت من «آ».

(٥) لفظة «فأنت» سقطت من «آ».

وقال ابن الأهدل: ومن شعره[1]:

نِهَـايـةُ إقــدام العُقُــولِ عِقَــالُ ... وأَكْثَــرُ سَعْيِ العَـالميـن ضَــلالُ

وأَرْوَاحُنَـا في وَحشَةٍ من جُسومِنَا ... وحَـاصِـلُ دنيـانَـا أذىً ووَبَـالُ

ولم نَسْتَفِدْ مِنْ بَحْثِنَا طُولَ عُمْرِنَا ... سِـوى أن جَمَعْنَا فيـهِ قيلَ وقَـالوا

وأنشد يوماً معاتباً لأهل هَرَاة[2]:

المَـرْءُ مَـا دَامَ حَيَّاً يُسْتَهَـانُ بِـهِ ... ويَعْـظُمُ الـرُّزْءُ فيـهِ حِينَ يُفْتَقَـدُ

انتهى.

● وفيها العلاَّمة[3] مجد الدِّين أبو السَّعَادَات ابن الأثير المبارك بن محمد ابن محمد بن عبد الكريم الشَّيْبَاني الجَزَرِيّ ثم الموصلي[4] الشافعي الكاتب. مصنِّف «جامع الأصول»[5]..........................

---

(١) الأبيات في «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٥٠) و«تاريخ الإسلام» (٦١/ ٢٠٩) و«مرآة الجنان» (٤/ ١٠).

(٢) البيت في «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٥٢) و«مرآة الجنان» (٤/ ١١).

(٣) تحرفت في «العبر» بطبعتيه إلى «والعلاء» فتصحح.

(٤) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ١٩١ - ١٩٢) و«وفيات الأعيان» (٤/ ١٤١ - ١٤٣) و«العبر» (٥/ ١٩) و«تاريخ الإسلام» (٦١/ ٢١٦ - ٢١٧) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٨٨ - ٤٨٩) و«مرآة الجنان» (٤/ ١١ - ١٣).

(٥) واسمه الكامل «جامع الأصول في أحاديث الرسول» وقد طبع أول مرة في مطبعة أنصار السُّنَّة المحمدية بمصر، وقام بتحقيقه الأستاذ الشيخ محمد حامد الفقي، رحمه الله، بإشراف العلاَّمة الشيخ عبد المجيد سليم مفتي الدِّيار المصرية آنذاك، رحمه الله، لكنه لم يخرِّج أحاديثه ولم يبيِّن درجة كل حديث ذكره المؤلف من خارج «الصحيحين» من جهة الصحة والضعف. ثم قام بتحقيقه والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط من جديد تحقيقاً علمياً، خرَّج فيه الأحاديث، وبيَّن درجة كل حديث من الأحاديث التي أوردها المؤلف من «السنن» و«موطأ مالك» وقامت بطبعه بدمشق مكتبة الحلواني، ومطبعة الملاَّح، ومكتبة دار البيان، وذلك بين عامي (١٣٨٩ - ١٣٩٤ هـ) وقد كتب الله عزَّ وجلَّ لهذه الطبعة القبول والانتشار، فأُعيد طبعها مصورة عدة مرَّات في بيروت. =

و «النهاية في غريب الحديث» (١)

ولد سنة أربع وأربعين، وسمع من يحيى بن سَعْـدُون القُرْطُبي، وخطيب الموصل.

قال ابن شهبة في «طبقاته» (٢): ولد بجزيرة ابن عمر، ونشأ بها، ثم انتقل إلى الموصل، وسمع الحديث، وقرأ الفقه والحديث والأدب والنحو، ثم اتصل بخدمة السلطان، وترقت به المنازل، حتَّى باشر كتابة السِّرِّ، وسأله صاحب الموصل أن يلي الوزارة، فاعتذر بعلو السنِّ والسهو (٣) بالعلم، ثم حصل له نقرس، أبطل حركة يديه ورجليه، وصار يُحمل في محفَّةٍ.

= ويقوم والدي الآن بمراجعة كاملة للكتاب لتصحيح ما وقع فيه من الأخطاء المطبعية وغير المطبعية، مضيفاً إليها ما وقع عليه من الملاحظات أثناء المراجعة فيه خلال العشرين سنة التي مضت على طبعه، وسوف تصدر هذه الطبعة المنقحة والمزيدة من التجقيق والضبط والتخريج قريباً إن شاء الله تعالى.

وللكتاب «تتمة» لم تطبع حتى الآن أقوم بتحقيقها بالاشتراك مع الأستاذين رياض عبد الحميد مراد، ومحمد أديب الجادر، بإشراف والدي حفظه الله تعالى، وهي تضم فهرساً رائداً في الدلالة على الألفاظ الخفية التي يشكل أمر الوصول إليها على المُحَدِّثين المتمرسين، بله الباحثين الجدد وسواهم من القراء، وسوف يضمه الجزء الثاني عشر، وتضم «التتمة» كذلك سيرةً مختصرة لرسول الله ﷺ ولآل بيته الكرام، ثم للعشرة المبشرين بالجنة، ثم تراجم وافية مفيدة لكل من ذكر في الكتاب من الأعلام تمتاز بالسبق والدِّقة وضبط الأنساب وتقييدها بالحركات، وسوف يضم قسم التراجم الأجزاء الثالث عشر، والرابع عشر، والخامس عشر، وستُتبع هذه الأجزاء - إن شاء الله تعالى - بجزء يضم فهارس تفصيلية لـ «التتمة» سيتولى إعداده الأستاذ عدنان عبد ربِّه، فنسأل الله عزَّ وجلَّ العون على الانتهاء من تحقيق «التتمة» في أقرب وقت ودفعها إلى الطبع على الفور لكي يعم الانتفاع بها، إنه تعالى خير مسؤول.

(١) طبع في مصر طبعة متقنة بتحقيق الأستاذين طاهر أحمد الزاوي، والدكتور محمود محمد الطناحي، ثم صورت طبعته عدة مرات.

(٢) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧٦ - ٧٨).

(٣) في «آ» و «ط»: «بعلو السند والشهرة» والتصحيح من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

وقال ابن خَلِّكان (١) كان فقيهاً، مُحَدِّثاً، أديباً، نحوياً، عالماً بصنعة الحساب والإنشاء، ورعاً، عاقلاً، مهيباً، ذا برٍّ وإحسان.

وذكره ابن السمتوفي، والمُنْذِري، وأثنى كل واحد منهما عليه.

وذكره ابن نقطة(٢) وقال: توفي آخر يوم من سنة ست وستمائة برباطه في قرية من قرى الموصل، ودفن به.

وقال ابن الأهدل: له مصنفات بديعة وسيعة، منها: «جامع الأصول الستة الصحاح أُمَّهات الحديث» وضعه على كتاب رَزِين بن مُعاوية الأندلسي إلّا أن فيه زيادات كثيرة، ومنها: «النهاية في غريب الحديث» وكتاب «الإنصاف في الجمع بين الكشف والكشّاف» في تفسير القرآن العظيم، أخذه من الثَّعلبي والزَّمخشري، وله كتاب «المصطفى المختار في الأدعية والأذكار» وكتاب «صنعة الكتابة» و «شرح أصول ابن الدهّان»(٣) في النحو، وكتاب «شافي العي(٤) في شرح مسند الشافعي» وغير ذلك، وعرض له فالج أبطل نصفه، وبقي مدة تغشاه الأكابر من العلماء، وأنشأ رباطاً، ووقف أملاكه عليه. وداره التي يسكنها، وحكي أن تصنيفه كُلّه في حال تعطله، لأنه كان عنده طلبة يعينونه على ذلك، وحكى أخوه أبو الحسن(٥): جاءه طبيب وعالجه بدهن قارب أن يبرأ، فقال: أنا(٦) في راحة من صحبة هؤلاء القوم وحضورهم، وقد

(١) تنبيه: نقل المؤلف هذا النقل عن «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة، ولم أقف عليه في «وفيات الأعيان» الذي بين يدي.

(٢) انظر «تكملة الإكمال» (١/١٢٣) بتحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النَّبي.

(٣) كذا في «آ» و «ط» و «المنتخب» (١٣٧/ب): «وشرح أصول ابن الدهّان» وفي «مرآة الجنان»: «وكتاب البديع في شرح الفصول في النحو» لابن الدهان.

(٤) في «آ» و «ط»: «الشافعي» والتصحيح من «كشف الظنون» (٢/١٦٨٣).

(٥) في «آ» و «ط» و «المنتخب» لابن شِقْدَة (١٣٧/ ب): «أبو الحسين» وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٦) في «ط»: «إني».

سكنت نفسي إلى الانقطاع[1] فدعني أعش باقي عُمري سليماً من الذُّل، وترك. انتهى.

● وفيها ابن الإخوَة مؤيّدُ الدِّين أبو مسلم هشام بن عبد الرحيم بن أحمد [بن محمد بن الإخوَة البغدادي ثم الأصبهاني[2] المُعَدّل. سمع حضوراً من أبي ذرٍّ، وزاهر، وسمع][3] من أبي عبد الله الخَلّال وطائفة، وروى كتباً كباراً. توفي في جمادى الآخرة.

● وفيها أبو زكريا الأواني يحيى بن الحسين[4]. قرأ القراءات على أبي الكَرَم الشَّهْرُزُوري، ودَعْوَان، وسمع بواسط من أبي عبد الله الجُلّابي وغيره، وتوفي في صفر.

● وفيها مجد الدِّين يحيى بن الرّبيع العَلّامة أبو علي الشّافعي[5].

ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة بواسط. تفقّه أولاً على أبي النَّجيب السُّهْرَوَرْدي، ورحل إلى محمد بن يحيى، فتفقّه عنده سنتين ونصف، وسمع من نصر الله بن الجَلَخْت، وببغداد من ابن ناصر، وبنيسابور من عبد الله بن الفُرَاوي[6]، وولي تدريس النِّظَامية، وكان إماماً في القراءات، والتفسير، والمذهب، والأصلين، والخلاف، كبير القدر، وافر الحُرْمَة.

توفي في ذي القَعدة.

* * *

---

(١) قوله: «إلى الانقطاع» لم يرد في «آ».

(٢) انظر «العبر» (٥/ ١٩).

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» و «العبر».

(٤) انظر «العبر» (٥/ ٢٠) و «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٥٩١).

(٥) انظر «العبر» (٥/ ٢٠) و «تاريخ الإسلام» (٦١/ ٢٢٣ - ٢٢٤).

(٦) قلت: ضبطها محققو «تاريخ الإسلام» بفتح الفاء وهو وهم منهم، والصواب بضمها. انظر «الأنساب» (٩/ ٢٥٦).

سنة سبع وستمائة

● فيها خرجت الفِرَنْجُ مِنِ البحر من غربي دِمياط، وساروا في البَرِّ، فأخذوا قرية نورة واستباحوها وردُّوا في الحال.

● وفيها توفي صاحب الموصل الملك العادل نور الدِّين أرسلان شاه بن عز الدِّين مسعود بن مَوْدُود بن أتابك زَنكي التّـركي[1] . وولي بعد أبيـه ثمان عشرة سنة، وكان شهماً، شجاعاً، سايساً، مهيباً، مخوفاً.

قال أبو السعادات بن الأثير وزيره: ما قلت له في فعل خير إلّا وبادر إليه.

وقال أبو شامة: كان عقد نور الدّين صاحب الموصل مع وكيله بدمشق على بنت من بيت المال على مهر ثلاثين ألف دينار، ثم بان أنه قد مات من أيام.

وقال أبو المظفّر [سبط ابن] الجوزي[2]: كان جبّاراً، سافكاً للدماء، بخيلاً.

وقال ابن خَلِّكان[3]: كان شهماً عارفاً بالأمور، تحوّل شافعياً ولم يكن في بيته شافعي سواه، وله مدرسة قلَّ أن يوجد مثلها في الحُسن.

توفي ليلة الأحد التاسع والعشرين من رجب في شبارة بالشطِّ ظاهر الموصل.

---

(١) انظر «العبر» (٥/ ٢١).

(٢) انظر «مرآة الزمان» (٨/ ٣٥٦) وقد نقل عنه بتصرف واختصار.

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (١/ ١٩٣ ـ ١٩٤).

والشبارة عندهم هي الحُرَّاقَةُ[1] بمصر، وكُتم موته حتى دُخل به دار السلطنة بالموصل، ودفن بتربته التي بمدرسته المذكورة.

وخلّف ولدين، هما الملك القاهر عز الدِّين مسعود، والملك المنصور عماد الدِّين زَنكي.

وقام بالمملكة بعده ولده القاهر، وهو أستاذ الأمير بـدر الدِّين أبي الفضائل لؤلؤ الذي تغلب على الموصل وملكها في سنة ثلاثين وستمائة في أواخر شهر رمضان، وكان قبل نائباً بها ثم استقلّ.

● وفيها أبو الفخر أسعد بن سعيد بن محمود بن محمد بن رَوْح الأصبهاني[2]، التاجر، رحلة وقته.

ولد سنة سبع عشرة وخمسمائة، وسمع «المعجم الكبير» للطبراني بفَوْتٍ و«المعجم الصغير» من فاطمة[3]، وكان آخر من سمع منها. وسمع من زاهر[4] وسعيد بن أبي الرجاء. توفي في ذي الحجة، وآخر من سمع منه وروى عنه بالإجازة تقي الدِّين ابن الواسطي.

● وفيها تقيَّة[5] بنت محمد بن آموسَان. روت عن أبي عبد الله الخلّال، وغانم بن خالد. توفيت في رجب بأصبهان.

---

(١) في «آ» و«ط»: «الحرافة» والتّصحيح من «المنتخب» (١٣٧/ب) و«وفيات الأعيان»

والحُرَّاقَةُ: ضرب من السُّفن فيها مرامي نيران يُرمى بها العدوُّ في البحر. انـظر «المعجم الوسيط» (حرق).

(٢) انظر «العبر» (٥/ ٢١ - ٢٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٩١ - ٤٩٢).

(٣) يعني الجوزدانية كما في «سير أعلام النبلاء».

(٤) يعني الشَّحّامي.

(٥) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «بقية» والتصحيح من «العبر» (٤/ ٢٢) و«تاريخ الإسلام» (٢٣٠/٦١).

● وفيها أخوها جَعْفَر بن آموسَان[1] الواعظ أبو محمد الأصبهاني. سمع من فاطمة بنت البغدادي وجماعة، وروى الكثير، وحجَّ فأدركه الأجل بالمدينة النبوية في المحرم.

● وفيها زاهر بن أحمد بن أبي غانم أبو المجد بن أبي طاهر الثقفي الأصبهاني[2]

ولد سنة إحدى وعشرين، وسمع من محمد بن علي بن أبي ذرٍّ، وسعيد بن أبي[3] الرجاء، وزاهر بن طاهر، وطائفة، وروى حضوراً عن جعفر ابن عبدالله الثقفي. توفي في ذي القَعدة.

● وفيها عائشة بنت مَعْمَر بن الفَاخر أم حبيبة الأصبهانية[4].. حضرت فاطمة الجوزدانية، وسمعت من زاهر [بن طاهر] وجماعة.

قال ابن نقطة: سمعنا منها «مسند أبي يعلى» بسماعها من سعيد الصَّيرفي. توفيت في ربيع الآخر.

● وفيها أبو أحمد بن سُكَيْنَة الحافظ ضياء الدِّين عبد الوهاب بن الأمين علي بن علي البغدادي[5] الصُّوفي الشافعي، مسند العراق، وسُكَيْنَة جدّته.

ولد سنة تسع عشرة، وسمع من ابن الحصين، وزاهر الشَّحّامي وطبقتهما، ولازم ابن السمعاني، وسمع الكثير من قاضي المارستان وأقرانه،

---

(١) في «تاريخ الإسلام» (٦١/٢٣١): «جعفر بن أبي سعيد بن أبي محمد، المعروف جده بآموسان».

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٢).

(٣) لفظة «أبي» سقطت من «آ».

(٤) انظر «العبر» (٥/٢٢ ـ ٢٣) و«تاريخ الإسلام» (٦١/٢٣٥).

(٥) انظر «العبر» (٥/٢٣ ـ ٢٤) و«تاريخ الإسلام» (٦١/٢٣٦ ـ ٢٣٩).

وقرأ القراءات على سبط الخيّاط وجماعة ومهر فيها، وقرأ العربية على ابن الخشّاب، وقرأ المذهب والخِلاف على أبي منصور الرَّزَّاز، وصحب جدّه لأمه أبا البركات إسماعيل بن أسعد، وأخذ علم الحديث عن ابن ناصر ولازمه.

قال ابن النجار: هو شيخ العراق في الحديث، والزهد، والسمت، وموافقة السُّنَّة. كانت أوقاته محفوظة لا تمضي له ساعة إلّا في تلاوةٍ، أو ذكرٍ، أو تهجدٍ، أو تسميعٍ، وكان يُديم الصيام غالباً، ويستعمل السُّنَّة في أموره، إلى أن قال: وما رأيت أكمل منه، ولا أكثر عبادة، ولا أحسن سمتاً، صَحِبْتُهُ وقرأت عليه القراءات، وكان ثقةً نبيلاً من أعلام الدِّين.

وقال ابن الدّبيثي: كان من الأبدال.

وقال الذَّهبي: آخر من له إجازته، الكمال المكبّر.

توفي في تاسع ربيع الآخر.

● وفيها ابن طَبَرْزَد، مسند العصر، أبو حفص موفق الدِّين عمر بن محمد بن معمر الدَّارَقَزِّيّ[1] المؤدِّب.

ولد سنة ست عشرة وخمسمائة، وسمع من ابن الحُصين، وأبي غالب ابن البَنَّا، وطبقتهما. فأكثر. وحفظ أصوله إلى وقت الحاجة، وروى الكثير، ثم قدم دمشق في آخر أيامه فازدحموا عليه، وقد أملى مجالس بجامع المنصور، وعاش تسعين سنة وسبعة أشهر، وكان ظريفاً، كثير المزاح. توفي في تاسع رجب ببغداد.

● وفيها أبو موسى الجُزُولي - بضم الزاي، نسبة إلى جُزُولة[2] بطن من

---

(١) انظر «العبر» (٥/ ٢٤) و «سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٥٠٧ - ٥١٢).

(٢) قال القفطي في «إنباه الرواة»: وربما قالوا: «كُزُولة» بالكاف.

البربر بالمغرب - عيسى بن عبد العزيز بن يَلَلْبَخْت البربريُّ المراكُشيُّ[1] النحويُّ العلّامة.

حجّ وأخذ العربية عن ابن بَرِّي بمصر، وسمع الحديث من أبي [محمد بن] عُبيد الله[2]. وإليه انتهت الرئاسة في علم النحو، وولي خطابة مَرَّاكُش مدةً، وكان بارعاً في الأصول، والقراءات.

قال ابن خَلِّكان[3]: كان إماماً في علم النحو، كثير الاطلاع على دقائقه وغريبه وشاذِّه، وصنَّف فيه المقدِّمة التي سمَّاها «القانون» ولقد أتى فيها بالعجائب، وهي في غاية الإيجاز مع الاشتمال على شيءٍ كثير من النحو، ولم يُسْبَق إلى مثلها، واعتنى بها جماعة من الفضلاء فشرحوها، ومنهم من وضع لها أمثلة، ومع هذا كله لا تفهم حقيقتها، وأكثر النُّحاة يعترفون بقصور أفهامهم عن إدراك مراده منها، فإنها كلها رموز وإشارات، وبالجملة فإنه أبدع فيها. وله أمالٍ في النحو لم تشتهر، ونسبت «الجمل» إليه لأنها من نتائج خواطره، وكان يقول: هي ليست من تصنيفي، لأنه كان متورِّعاً، وكان استفادها من شيخه ابن بَرِّي، وإنما نسبت إليه لأنه انفرد بترتيبها، وانتفع به خلق كثير، وتوفي بأُزَمُّورَة[4] من عمل مراكش.

ويَلَلْبَخْت: بفتح التحتية المثناة واللام الأولى، وسكون الثانية، وفتح الباء الموحدة، وسكون الخاء المعجمة وبعدها تاء مثناة فوقية، اسمٌ بربريٌّ.

● وفيها الشيخ أبو عمر المقدسي الزَّاهد محمد بن أحمد بن محمد بن

---

(١) انظر «إنباه الرواة» (٢/٣٧٨ - ٣٨٠) و«العبر» (٥/٢٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/٤٩٧).

(٢) ما بين الحاصرتين مستدرك من «سير أعلام النبلاء» وقد سمع منه «صحيح البخاري».

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٤٨٨ - ٤٩٠).

(٤) في «آ» و«ط»، «بأزمور» والتصحيح من «معجم البلدان» (١/١٦٩) وقال: بلد بالمغرب في جبال البربر.

قُدامة بـن مقدام الحنبلي[1] القدوةُ الزَّاهد، أخو العلاّمة موفق الدِّين.

ولد بجمَّاعِيل سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وهاجر [مع والده] إلى دمشق لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسة، وسمع الحـديث من أبي المكارم عبد الواحد بن هلال وطائفة كثيرة، وكتب الكثير بخطِّه، وحفظ القرآن، والفقه، والحديث، وكان إماماً، فاضلاً، مقرئاً، زاهداً، عابداً، قانتاً للّه، خاشعاً من الله، منيباً إلى الله، كثير النفع لخلق الله، ذا أورادٍ وتهَجُّدٍ واجتهادٍ وأوقاتٍ مقسمةٍ على الطاعات[2] من الصَّلاةِ، والصِّيامِ، والذِّكر، وتعَلُّم العِلْمِ، والفتوّة والمروءة والخدمة والتواضع، رضي الله عنه وأرضاه. فلقد كان عديم النظير في زمانه. خطب بجامع الجَبَل إلى أن مات. قاله في «العبر»[3].

وقال ابن رجب في «طبقاته»[4]: هاجر به والده وبأخيه الشيخ الموفق وأهلهم إلى دمشق لاستيلاء الفرنج على الأرض المقدسة، فنزلوا بمسجد أبي صالح ظاهر باب شرقي، فأقاموا به مدةً نحو سنتين، ثم انتقلوا إلى الجبل.

قال أبو عمر: فقال الناس: الصالحية، الصالحية، ينسبونا إلى مسجد أبي صالح، لا أنَّا صالحون.

حفظ الشيخ أبو عمر القرآن، وقرأه بحرف أبي عمرو. وسمع الحديث من والده وخلائق، وقدم مصر وسمع بها من الشريف أبي المفاخر سعيد بن الحسن بـن المأموني، وأبي محمد بن بَرِّي النحوي. وخرَّج له الحافظ عبد الغني المقدسي أربعين حديثاً من رواياته، وحَدَّث بها. وسمـع منه جماعة، منهم: الضيـاء، والمُنـذري، وروى عنـه ابن خليـل، وولـده

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٥ ـ ٩) وعبارة «مع والده» التي بين الحاصرتين زيادة منه.

(٢) في «العبر»: «على الطاعة».

(٣) (٥/٢٥) وانظر «تاريخ الإسلام» (٢٤٧/٦١ ـ ٢٥٩).

(٤) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٥٢ ـ ٦١).

شمس الدِّين أبو الفرج عبد الرحمٰن قاضي القضاة، وحفظ «مختصر الخِرقي[1]» في الفقه. وتفقّه في المذهب، وكتب بخطّه كثيراً، من ذلك «الحلية» لأبي نُعَيم، و«تفسير البغوي» و«المغني» في الفقه لأخيه الشيخ موفق الدِّين، و«الإبانة» لابن بطَّة. وكتب مصاحف كثيرة لأهله، وكتب[2] «الخرقي»[3] للناس والكلّ بغير أجرة، وكان سريع الكتابة، وربما كتب في اليوم كُرَّاسين بالقطع الكبير.

وقال الحافظ الضياء: وكان الله قد جمع له معرفة الفقه، والفرائض، والنحو، مع الزُّهد، والعمل، وقضاء حوائج الناس.

قال: وكان لا يكاد يسمع دعاءً إلَّا حفظه ودعا به [ولا يسمع ذكر صلاةٍ إلّا صَلاّها][4] ولا يسمع حديثاً إلّا عمل به، وكان لا يترك قيام الليل من وقت شبوبيته، وقلّل الأكل في مرضه قبل موته، حتّى عاد كالعود، ومات وهو عاقد على أصابعه يسبِّحُ.

قال: وحُدِّثْتُ عن زوجته قالت: كان يقوم الليل، فإذا جاءه النوم عنده قضيب يضرب به على رجله[5] فيذهب عنه النوم.

وكان كثير الصيام سفراً وحضراً.

وقال [ولده][6] عبدالله: إنه في آخر عمره سَرَدَ الصَّوم[7]، فلامه أهله،

---

(١) جاء في هامش «المنتخب» لابن شِقْدَة: قال ابن حجر: الخِرَقي: هو بخاءٍ معجمة مكسورة، شيخ الحنابلة، منسوب إلى «خِرَق» قرية على بريد من مرو. «تاريخ العدوي».

(٢) في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٣٨/ ب): «ويكتب» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) يعني «مختصر الخرقي».

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» و«المنتخب» و«ذيل طبقات الحنابلة».

(٥) كذا في «آ» و«ط» و«المنتخب»: «رجله» وفي «ذيل طبقات الحنابلة»: «رجليه».

(٦) سقطت من «آ» و«ط» واستدركتها من «المنتخب» و«ذيل طبقات الحنابلة».

(٧) أقول: أحب الصيام إلى الله تعالى صيام داود عليه السلام، كان يصوم يوماً، ويفطر يوماً. (ع).

فقال: أغتنم أيامي، وكان لا يسمع بجنازة إلّا حضرها، ولا مريض إلّا عاده، ولا بجهاد إلّا خرج فيه، وكان يقرأ في الصلاة كل ليلة سبعاً مُرَتّلاً، ويقرأ في النهار سبعاً بين الظهر والعصر، وكان يُقْرِئ[1] ويلقن إلى ارتفاع النهار، ثم يصلي الضحى طويلة، وكان يُصلي كل ليلةِ جمعةٍ بين العشاءين صلاة التسبيح [ويطيلها][2]، ويصلي يوم الجمعة ركعتين بمائة ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ﴾[3]. وكان يصلي في كل يوم وليلةٍ اثنتين وسبعين ركعة نافلة، وله أوراد كثيرة. وكان يزور القبور كل جمعة بعد العصر، ولا ينام إلّا على وضوءٍ، ويحافظ على سنن وأذكار عند نومه.

وكان لا يترك غُسل الجمعة، ولا يخرج إلى الجمعة إلّا ومعه شيءٌ يتصدق به. وكان يؤثر بما عنده لأقاربه وغيرهم، ويتصدق كثيراً ببعض ثيابه، حتى يبقى في الشتاء بجبةٍ بغير قميصٍ. وكانت عمامته قطعة بطانة، فإذا احتاج أحد إلى خرقة أو مات صغير، قطع منها. وكان يلبس الخشن وينام على الحصير. وكان ثوبه إلى نصف ساقه، وكُمُّه إلى رُسُغِه.

ومكث مدة لا يأكل أهل الدَّير إلّا من بيته. يجمع الرجال ناحية، والنساء ناحية، وكان إذا جاء شيء إلى بيته فرَّقَهُ على الخاص والعام.

وكان يقول: لا علم إلّا ما دخل مع صاحبه القبر.

ويقول: إذا لم تتصدقوا لا يتصدق أحد عنكم، وإذا لم تعطوا السائل أنتم أعطاه غيركم.

وكان إذا خطب تَرِقُّ القلوب وتبكي النَّاسُ بكاءً كثيراً. وكانت له هيبةٌ عظيمةٌ في القلوب. واحتاج الناس إلى المطر سنة، فطلع إلى مغارة الدّم[4] ومعه

(١) كذا في «آ» و «ط» و «المنتخب»: «يقرئ» وفي «ذيل طبقات الحنابلة»: «يقرأ».

(٢) زيادة من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) أقول: هذه الصلاة بهذه الكيفية لم ترد عن رسول الله ﷺ. (ع).

(٤) حول مغارة الدَّم راجع كتاب «حدائق الإنعام في فضائل الشام» ص (٩٦) بتحقيق الأستاذ يوسف بديوي.

نساء من محارمه، واستسقى ودعا، فجاء المطر حينئذ، وجرت الأودية شيئاً لم يره الناس من مدة طويلة(1).

وقال عبد الله بن النحاس: كان والدي يحب الشيخ أبا عمر، فقال لي يوم جمعة: أنا أصلي الجمعة خلف الشيخ، ومذهبي أن ﴿ بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴾ من الفاتحة، ومذهبه أنها ليست من الفاتحة، فمضينا إلى المسجد، فوجدنا الشيخ، فسَلّم على والدي وعانقه، وقال: يا أخي صلِّ وأنت طيب القلب، فإنني ما تركت ﴿ بسم الله الرحمٰن الرحيم ﴾ في فريضةٍ ولا نافلة مذ أممت بالناس. وله كرامات كثيرة، وقد أطال الضياء ترجمته، وكذلك سبط ابن الجوزي في «المرآة»(2) وقال: كان معتدل القامة، حسن الوجه، عليه أنوار العبادة، لا يزال متبسماً، نحيل الجسم من كثرة الصيام والقيام.

وكان يحمل الشِّيْحَ من الجبل إلى بيوت الأرامل واليتامى، ويحمل إليهم في الليل الدراهم والدقيق ولا يعرفونه. ولا نَهَرَ أحداً(3) ولا أوجع قلب أحد. وكان أخوه الموفق يقول: هو شيخنا، ربَّانَا وأحسن إلينا، وعلّمنا وحرص علينا، وكان للجماعة كالوالد يقوم بمصالحهم، ومن غاب منهم خَلَفَه في أهله، وهو الذي هاجر بنا وسَفَّرنا إلى بغداد، وبنى الدَّير. ولما رجعنا من بغداد زوّجنا وبنى لنا دوراً خارجةً عن الدَّير وكَفَانَا هموم الدُّنيا. وكان يُؤْثِرُنَا ويدع أهله محتاجين، وبنى المدرسة والمصنع بعلو همته، وكان مجاب الدعوة، وما كتب لأحدٍ ورقة للحُمَّى إلّا وشفاه الله تعالى.

وذكر جماعة أن الشيخ قطبٌ، [وأقام قطبَ الوقت](4) قبل موته بست سنين.

---

(1) لفظة «طويلة» لم ترد في «ذيل طبقات الحنابلة».

(2) انظر «مرآة الزمان» (٣٥٦/٨ ـ ٣٦١).

(3) في «مرآة الزمان» و«ذيل طبقات الحنابلة»: «وما نهر أحداً» وهو أجود.

(4) زيادة من «ذيل طبقات الحنابلة» (٥٨/٢) لا يتم المعنى بدونها.

وقال سبط ابن الجوزي: كان على مذهب السَّلف الصالح، حسن العقيدة، متمسكاً بالكتاب والسُّنَّةِ والآثار المروية وغيرها[1] كما جاءت من غير طعن على أئمة الدِّين وعلماء المسلمين، وينهى عن صحبة المبتدعين، ويأمر بصحبة الصالحين.

قال: وأنشدني لنفسه:

أُوصِيكُمْ في القولِ بالقرآنِ	بقولِ أَهلِ الحَقِّ والإيقانِ[2]
لَيسَ بمخلوقٍ ولا بفَانِ	لَكن كَلامُ الملك الدَّيَّانِ
آياتُهُ مشرِقةُ المَعَاني	متلوَّةٌ في اللفظ باللِّسانِ
مَحْفُوظَةٌ في الصَّدْرِ والجَنَانِ	مَكْتُوبَةٌ في الصُّحْفِ بالبَنَانِ
والقَولُ في الصِّفَاتِ يا إخواني	كالذَّاتِ والعِلمِ مَعَ البَيَانِ
إمْرَارُهَا من غير مَا كُفْرانِ[3]	مِنْ غيرِ تَشْبيهٍ ولا عُدْوَانِ

ولما كان عشية الاثنين ثامن عشري ربيع الأول، جمع أهله واستقبل القِبلة، ووصاهم بتقوى الله تعالى ومراقبته، وأمرهم بقراءة ﴿يسٓ﴾ وكان آخر كلامه ﴿إِنَّ اللهَ اصْطَفَى لَكُم الدِّينَ فَلَا تَمُوتُنَّ إلاّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمُونَ﴾ [البقرة: ١٣٢].

وتوفي ـ رحمه الله ـ وغُسِّلَ في المسجد، ومن وصل إلى الماء الذي غُسِّلَ به، نشَّف [به] النساء [مقانعهن] والرجال عمائمهم[4]، وكان يوماً مشهوداً، ولما خرجوا بجنازته من الدَّير كان يوماً شديد الحرِّ، فأقبلت غمامةٌ

= أقول: وهذه الألقاب من قطب وغيرها، ليست ألقاباً صحيحة، ولم يذكرها العلماء المتقدمون، وليس في الإسلام قطب ولا غوث ولا غيرهما. (ع).

(١) في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٣٩/ آ): «ويمرها» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «والإيقاف».

(٣) في «آ» «من غير كفران» وهذه الأبيات لم ترد في «مرآة الزمان».

(٤) في «آ» و«ط». «نَشَّفَ النساء والرجال به عمائهم» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة» (٦٠/٢).

فأظلت الناس إلى قبره. وكان يُسمع منها دويٌّ كدويِّ النَّحْلِ، ولولا [المبارز المعتمد، والشجاع بن محارب، وشبل] الدولة [الحسامي][1] أحاطوا به بالسيوف، لما وصل من كفنه إلى قبره شيءٌ.

ولمَّا دفن رأى بعض الصالحين في منامه تلك الليلة النَّبيَّ - ﷺ - وهو يقول: «مَنْ زَارَ أَبَا عُمَر لَيلَةَ الجُمُعَةِ، فَكَأَنَّمَا زَارَ الكَعْبَةَ، فاخْلَعُوا نِعَالَكُم قَبْلَ أَنْ تَصِلُوا إليهِ»[2].

ومات عن ثمانين سنة، ولم يخلّف قليلاً ولا كثيراً.

وذكر الضياء عن عبد المولى بن محمد، أنه كان يقرأ عند قبر الشيخ سورة البقرة، وكان وحده، فبلغ إلى قوله تعالى: ﴿لا فَارِضٌ وَلاَ بِكْرٌ﴾ [البقرة: ٦٨]، قال: فغلطت، فردَّ عليَّ الشيخ من القبر. قال: فخفت وارتعدت وقمت، ثم مات القارىء بعد ذلك بأيام.

قال: وقرأ بعضهم عند قبره سورة الكهف، فسمعه من القبر يقول: لا إله إلّا الله[3]، ورؤيت له منامات كثيرة، ودفن بسفح قاسيون إلى جانب والده، رحمهما الله تعالى.

● وفيها محمد بن هبة الله بن كامل أبو الفرج[4] الوكيل عند قضاة بغداد. أجاز له ابن الحُصين، وسمع من أبي غالب بن البنَّا وطائفة، وروى الكثير، وكان ماهراً في الحكومات. توفي في رجب.

● وفيها المُظَفَّر بن إبراهيم أبو منصور بن البِرْتي - بكسر الموحدة

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) أقول: لا تؤخذ الأحاديث والأحكام من المنامات. (ع).

(٣) قلت: هذا وما سبقه من مبالغات محبيه المغالين في الإطراء، هو مما نهى الشرع الحنيف عنه، ولو حصل لأحدٍ لحصل لسيدنا رسول الله ﷺ ولأصحابه المكرمين رضي الله عنهم أجمعين، ولكن لا يصح شيء من ذلك.

(٤) انظر «العبر (٥/٢٦) و«تاريخ الإسلام» (٦١/٢٦٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٠ - ١١).

وفوقية، نسبة إلى بِرْت قرية بنواحي بغداد[1] ـ الحربي. آخر من حَدَّث عن أبي الحسين محمد بن الفرَّاء توفي في شوال.

● وفيها أبو القاسم المُبَارك بن أُنـوشْتِكِين[2] بن عبد الله النَّجْمي السِّنْدِي البغدادي[3] المُعَدَّل الأديب الحنبلي. سمع من أبي المظفَّر ابن التُّركي الخطيب وخلق، وشهد عند قاضي القضاة أبي القاسم بن الشَّهرُزُوري، وكان وكيل الخليفة الناصر بباب طِرَاد، وبقي على ذلك إلى موته.

قال ابن نقطة: سمعت منه، وكان ثقةً عالماً فاضلاً.

وروى عنه ابن خليل في «معجمه». توفي في حادي عشر صفر، ودفن بباب حرب.

● وفيها أبو زكريا يحيى بن أبي الفتح بـن عمر بن الطبَّاخ الحرَّاني[4] الضرير المقرىء[5]، الفقيه الحنبلي. رحل وقرأ القرآن بواسط بالروايات على هبة الله الواسطي وغيره، وسمع بها الحديث من ابن الكَتّاني، وسمع ببغداد من ابن الخشَّاب، وشُهدة في آخرين، وتفقّه ببغداد، ورجع إلى حَرَّان وحَدَّث بها، وسمع منه سبط ابن الجوزي وغيره، وتوفي في شوال بحرَّان.

● وفيها صفي الدِّين أبو زكريا يحيى بن المُظَفَّر بن علي بن نُعَيم

---

(١) تنبيه: كذا قال المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ. وضبط ابن نقطة نسبته في «إكمال الإكمال» (١/٣٧٥) بالحروف «البَرْنِي» بفتح الباء وسكون الراء بعدها نون مكسورة، ومثله المنذري في «التكملة لوفيات النقلة» (٢/٥٧)، وقال ابن نقطة: سمعت منه، وكان شيخاً صالحاً، صحيح السماع.

(٢) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «ابن أبي سكين» وفي «ذيل طبقات الحنابلة» إلى «ابن أبي شتكين» والتصحيح من «تكملة الإكمال» (باب السِّنْدِي والسيدي) مصورة عن مخطوطة الظاهرية.

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٥١ ـ ٥٢).

(٤) انظر «تاريخ الإسلام» (٦١/٢٦٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٦٢).

(٥) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «المقدسي».

البغدادي البَدري، الزاهد الحنبلي، المعروف بابن الحُبَيْر(1)

ولد في محرم سنة أربعين وخمسمائة، وسمع الحديث من ابن ناصر، وأبي الوقت، وغيرهما. وتفقَّه في المذهب، وكان يسافر في التجارة إلى الشام ثم انقطع في بيته بالبدرية محلّة من محال بغداد الشرقية. وكان كثير العبادة، حسن الهيئة والسمت، كثير الصلاة والصيام والتنسك، ذا مروءةٍ وتفقدٍ للأصحاب وتودُّدٍ إليهم، وانتفع به جماعة من مماليك الخليفة، وبنيت له دَكَّةٌ(2) في آخر عمره لقراءة الحديث عليه. وتوفي في يوم الاثنين ضحى تاسع عشري ذي الحجَّة، ودفن بباب حرب.

وكان له ابنٌ(3) يقال له: أبو بكر محمد، كان فقيهاً فاضلاً في المذهب، فانتقل إلى مذهب الشافعيِّ لأجل الدُّنيا، وولي القضاء وقيلت فيه الأشعار. قاله ابن رجب(*).

* * *

(1) انظر «تكملة الإكمال» لابن نقطة (2/12) و«تاريخ الإسلام» (61/264) و«ذيل طبقات الحنابلة» (2/62 - 63).

قال ابن رجب: و«الحُبَيْر» بضم الحاء المهملة وفتح الباء الموحدة وسكون الياء آخر الحروف، وبالراء المهملة.

وقال ابن نقطة: أوله حاءٌ مهملة مضمومة، تصغير حَبْر.

(2) في «آ» و«ط»: «وثبتت له ذكر» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف، وجاء في الخبر عنده أيضاً: «بأمر الخليفة بجامع القصر».

قال ابن منظور في «لسان العرب»: والدَّكَّةُ، بناء يُسَطَّح أعلاه.

(3) لفظة «ابن» سقطت من «آ».

(*) قلت: وفي هذه السنة أيضاً توفي الوجيه أبو الفتوح ناصر بن أبي الحسن علي بن خلف الأنصاري، المعروف بابن صُوْرَة. كان سمسار الكتب بمصر، وله في ذلك حظٌّ كبيرٌ، وكان يجلس في دهليز داره لذلك، ويجتمع عنده في يومي الأحد والأربعاء أعيان الرؤساء والفضلاء ويعرض عليهم الكتب التي تباع، ولا يزالون عنده إلى انقضاء وقت السوق، فلما مات السِّلَفيُّ سار إلى الإسكندرية لبيع كتبه. مات في السادس عشر من شهر ربيع الآخر، سنة سبع وستمائة بمصر، ودفن بقرافتها، رحمه الله تعالى. انظر «التكملة لوفيات النقلة» (2/201) و«وفيات الأعيان» (1/197).

سنة ثمان وستمائة

● فيها قدم رَسول جلال الدِّين حسن صاحب الألموت بدخول قومه في الإسلام، وأنهم قد تبرَّؤوا من الباطنية وبَنوا المساجدَ والجوامِعَ، وصاموا رمضان، ففرح الخليفة بذلك.

● وفيها وثب قَتَادَةُ الحَسني[1] أمير مَكَّة على الركب العراقي بمنى، فَنَهَبَ النَّاسَ، وقتِل جماعةً، فقيل: راح للناس ما قيمته ألف ألف دينار. ولم ينتطح فيها عنزان. قاله في «العبر»[2].

● وفيها كانت زلزلة عظيمة بمصر هدمت دوراً كثيرةً بالقاهرة، ومات خلق كثير تحت الهدم. قاله السيوطي[3].

● وفيها توفي أبو العبَّاس العَاقُولي أحمد بن الحسن بن أبي البقاء[4] المقرىء. قرأ القراءات على أبي الكرم الشَّهْرُزُوري، وسمع من أبي منصور القزَّاز، وابن خَيرون، وطائفة. وتوفي يوم التَّروية، عن ثلاث وثمانين سنة.

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الحسيني» والتصحيح من «الكامل في التاريخ» (٤٠١/١٢) و«العبر» وانظر «العقد الثمين» (٣٩/٦).

(٢) (٢٦/٥ ـ ٢٧).

(٣) انظر «كشف الصلصلة عن وصف الزلزلة» للسيوطي ص(١١٥) بتحقيق الأستاذ عبد الرحمٰن ابن عبد الجبَّار الفريوائي، طبع مكتبة الدار بالمدينة المنورة.

(٤) انظر «العبر» (٢٧/٥) و«معرفة القراء الكبار» (٥٩٨/٢).

● وفيها جِهَارْكَس، ويقال جركس، الأمير الكبير فخر الدِّين الصلاحي[١]. أعطاه العادل بانياس والشُّقِيف، فأقام هناك مدَّة، وكان أحد أمراء صلاح الدِّين. شهد الغزوات كلَّها، وتوفي في رجب بدمشق ودفن بقاسيون في تربته التي وقف عليها[٢] قرية بوادي بردى تسمّى الكفر[٣] وعشرين قيراطاً من جميع قرية بيت سوا، سوى أحكار بيوتٍ بالصالحية، وعلى قبره قبة عظيمة على جادة الطريق.

قال ابن خَلِّكان: كان كريماً، نبيل القدر، عالي الهمَّة، بنى بالقاهرة القيسارية الكبرى المنسوبة إليه. رأيت جماعةً من التجار الذين طافوا البلاد يقولون: لم نر في شيءٍ من البلاد مثلها في حُسنها وعظمها وإحكام بنائها، وبنى بأعلاها مسجداً كبيراً ورَبعاً معلَّقاً.

وجِهاركس: بكسر الجيم، معناه بالعربي أربعة أنفس.

● وفيها ابن حَمْدُون صاحب «التذكرة» أبو سعد الحسن بن محمد بن الحسن بن محمد بن حَمْدُون البغدادي، كاتب الإنشاء للدولة. قاله في «العبر»[٤] فكناه بأبي سعد، وجزم بوفاته في هذه السنة.

وقال ابن خَلِّكان[٥]: أبو المعالي محمد بن أبي سعد الحسن بن محمد [ابن] علي بن حَمْدون الكاتب، الملقب كافي الكفاة، بهاء الدِّين البغدادي. كان فاضلاً ذا معرفةٍ تامةٍ بالأدب والكتابة، من بيتٍ مشهورٍ بالرئاسة، هو،

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (١/ ٣٨١) و «تاريخ الإسلام» (٦١/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨) و «العبر» (٥/ ٢٧).

(٢) لفظة «عليها» سقطت من «آ».

(٣) قلت: نعلها «كفر مدير» وهي في الغوطة الشرقية لدمشق. انظر «غوطة دمشق» للعلاّمة الأستاذ محمد كرد علي رحمه الله ص (١٧٨).

(٤) (٥/ ٢٧).

(٥) انظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٣٨٠ ـ ٣٨٢) وذكره ابن شاكر الكتبي في «فوات الوفيات» (٣/ ٣٢٣ ـ ٣٢٤) والصفدي في «الوافي بالوفيات» (٢/ ٣٥٧).

وأبوه، وأخواه أبو نصر وأبو المُظَفَّر. وسمع أبو المعالي من أبي القاسم إسماعيل بن الفضل الجُرْجَاني وغيره، وصنَّف كتاب «التذكرة» وهو من أحسن المجاميع، يشتمل على التاريخ، والأدب، والنوادر، والأشعار، لم يَجمع أحدٌ من المتأخرين مثله، وهو مشهور بأيدي النَّاس، كثير الوجود، وهو من الكتب الممتعة.

ذكره العماد الكاتب الأصبهاني في «الخريدة» فقال: كان عارض العسكر المقتفوي[1] ثم صار صاحب ديوان الزّمام المستنجدي، وهو كلفٌ باقتناء الحمد وابتناء المجد، وفيه فضل ونبل، وله على أهل الأدب ظل وأَكُفٌّ[2]. وألّفَ كتاباً سمَّاه «التذكرة» وجمع فيه الغثَّ والسمين، والمعرفة والنكرة، فوقف الإمام المُستنجد[3] على حكايات ذكرها نقلاً من التواريخ، توهِمُ في الدولة غضاضة، فأُخذ من دَست منصبه وحُبس، ولم يزل في نَصَبِهِ إلى أن رُمِسَ، وذلك في أوائل سنة اثنتين وستين وخمسمائة.

وأورد له:

يا خَفِيفَ الرَّأْسِ والعَقْلِ مَعَاً ... وَثَقِيلَ الرُّوحِ أيضاً والبَدَنْ
تَدّعي أَنَّكَ مِثْلي طَيِّبٌ ... طيِّبٌ أَنْتَ ولَكِن بلَبَنْ[4]

انتهى ما أورده ابن خَلِّكان ملخصاً، فانظر التناقض بين كلامه وكلام «العبر».

● وفيها أسباه‌مير بن محمد بن نُعمان الجيلي، الفقيه الحنبلي، أبو

---

(١) في «آ» و«ط»: «المقتدي» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».
(٢) لفظة «وأكف» لم ترد في «ط» و«وفيات الأعيان».
(٣) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «المستنجدي» والتصحيح من «وفيات الأعيان»، وهو الخليفة العبَّاسي المستنجد بالله أبو المظفَّر يوسف بن المقتفي المتوفى سنة (٥٦٦ هـ). انظر «تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص (٤٤٢ ـ ٤٤٣).
(٤) علق الصفديُّ على ذلك بقوله: يريد أنه قرعٌ.

عبد الله[1]. تفقّه ببغداد على الشيخ عبد القادر، ونزل عنده، ولازم الاشتغال بمدرسته إلى آخر عمره.

وسمع من ابن المادح، وحَدَّث عنه باليسير، وعمّر. وسمع منه ابن القطيعي وجماعة. وكان أصابه صمم شديد في آخر عمره.

قال ابن النجار: كان شيخاً صالحاً[2] مشتغلاً بالعلم والخير، مع علو سِنّه، وأظنه ناطح المائة.

وقال ابن رجب: توفي ليلة الجمعة حادي عشري ربيع الأول، ودفن بباب حرب.

● وفيها الخضر بن كامل بن سالم بن سُبَيْع الدمشقي السُّرُوجي المُعَبّر[3]. سمع من نصر الله المِصِّيصي، وببغداد من الحسين سبط الخيَّاط. توفي في شوال.

● وفيها عبد الرحمٰن الرُّومي عتيق أحمد بن باقا البغدادي[4]. قرأ على أبي الكرم الشَّهْرُزُوري، وروى «صحيح البخاري» بمصر والإسكندرية، عن أبي الوقت [السِّجْزِي]. توفي في ذي القعدة وقد شاخ.

● وفيها ابن نُوح الغَافِقيّ العَلاّمة أبو عبد الله محمد بن أيوب بن محمد ابن وهب الأندلسي البَلَنْسي[5].

ولد سنة ثلاثين وخمسمائة، وقرأ القراءات على ابن هُذيل، وسمع من

(1) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/٢٢٣) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٦٣).

(2) لفظة «صالحاً» سقطت من «آ».

(3) انظر «العبر» (٥/٢٧) و«تاريخ الإسلام» (٦١/٢٦٩).

(4) انظر «العبر» (٥/٢٨) و«تاريخ الإسلام» (٦١/٢٧١) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(5) انظر «العبر» (٥/٢٨) و«تاريخ الإسلام» (٦١/٢٧٦ - ٢٧٧).

جماعةٍ، وتفقّه وبرع على مذهب مالك، ولم يبق له في وقته نظيرٌ بشرق الأندلس تفنُّناً واستبحاراً. كان رأساً في الفقه، والقراءات، والعربية، وعقد الشروط.

قال [ابن] الأبَّار: تلوت عليه، وهو أغزرُ مَن لقيتُ عِلماً وأبعدهم صيتاً. توفي في شوال.

● وفيها عماد الدِّين محمد بن يُونس بن محمد بـن مَنَعة بن مالك العَلاّمة أبو حامد [الإِرْبِلي] الشافعي[1].

تفقّه على والده، وببغداد على يوسف بن بندار وغيره، ودرَّس في عدة مدارس بالموصل، واشتهر، وقصده الطلبة من البلاد.

قال ابن خَلِّكان[2]: كان إمام وقته في المذهب، [والأصول، والخلاف، وكان له صيت عظيم في زمانه، صنَّف «المحيط» جمع فيه بين «المُهَذَّب»][3] و«الوسيط» وكان ذا ورعٍ ووسواس في الطهارة، بحيث إنه يغسل يده من مس القلم، وكان كالوزير لصاحب الموصل نور الدِّين، وما زال به حتى نقله إلى الشافعية، وتوجّه إلى بغداد، وتفقّه بالمدرسة النظامية على السَّديد محمد، وسمع بها الحديث من الكُشْمَيْهَنِيّ وغيره. وعاد إلى الموصل ودرَّس بها في عِدَّة مدارس، منها النُّورية، والعِزِّية، والزِّينبية، والبقشية[4]، والعلائية.

وقال ابن شهبة[5]: كان لطيف المحاورة، دمث الأخلاق. وكان مكمّل

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٨ - ٢٩).

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٤/٢٥٣ - ٢٥٤) وقد نقل المؤلف كلامه عن «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من «آ».

(٤) في «ط»: «والبغشية».

(٥) انظر «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٨٥) وراجع ترجمته في «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/٩٧ - ٩٨).

الأدوات، لم يرزق سعادة في تصانيفه، فإنها ليست على قدر فضله. توفي في جمادى الآخرة. انتهى.

وقال الذَّهبي[1]: هو جَدُّ مصنِّف «التعجيز» تاج الدِّين عبد الرحيم[2] بن محمد بن محمد الموصلي.

● وفيها منصور بن عبد المنعم بن أبي البركات عبد الله بن فقيه الحرم محمد بن الفضل الفُرَاوي أبو الفتح وأبو القاسم[3].

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة. وسمع من جدِّه وجدّ أبيه، وعبد الجبَّار الخواري، ومحمد بن إسماعيل الفارسي، وروى الكتب الكبار، ورحلوا إليه، وتوفي في ثامن شعبان بنيسابور.

● وفيها ابن سَنَاء المُلك، القاضي أبو القاسم هِبةُ الله بن القاضي الرَّشيد أبي الفضل جعفر بن المعتمد سَنَاء المُلك المصري[4] الأديب، صاحب «الديوان» المشهور، والمصنَّفات الأدبية. قرأ [القرآن][5] على الشريف الخطيب[6]، وقرأ النحو على ابن بَرِّي، وسمع من السِّلَفيِّ، وكتب بديوان الإنشاء مدة، وكان بارع التَّرسُّل والنظم.

---

(١) انظر «العبر» (٥/ ٢٩) وراجع «تاريخ الإسلام» (٦١/ ٢٨٠ ـ ٢٨٢).

(٢) تحرفت في «ط» إلى «عبد الرحمن» وانظر «تاريخ الإسلام» (٦١/ ٢٨٢).

(٣) انظر «العبر» (٥/ ٢٩).

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٦/ ٦١ ـ ٦٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/ ٤٨٠ ـ ٤٨١) و«العبر» (٥/ ٢٩ ـ ٣٠) و«تاريخ الإسلام» (٦١/ ٢٨٤ ـ ٤٨٦).

(٥) سقطت لفظة «القرآن» من «آ» و«ط» و«المنتخب» لابن شقدة (١٣٩/ ب) ومن «العبر» بطبعتيه، واستدركتها من «سير أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام».

(٦) هو الإمام أبو الفتوح ناصر بن الحسن الزَّيدي، مقرىء الدِّيار المصرية في عصره. انظر ترجمته في «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٥٢٥ ـ ٥٢٦) وقد تحرفت «الزَّيدي» إلى «الزَّيري» في حاشية «سير أعلام النبلاء» (١/ ٤٨٠) فتصحح.

قال ابن خَلِّكان: كان كثير التخصص[1] والتنعُّم، وافر السعادة، محظوظاً من الدِّين، اختصر كتاب «الحيوان» للجاحظ، وسمَّى المختصر «روح الحيوان» وهي تسمية لطيفة. وله ديوان جميعه موشحات سماه «دار الطِّراز[2]». وجمع شيئاً من الرسائل الدائرة بينه وبين القاضي الفاضل، وفيه كل معنى مليح.

واتفق في عصره جماعة من الشعراء المجيدين، وكان لهم مجالس تجري بينهم فيها مفاكهات ومحاورات يروق سماعها. ودخل في ذلك الوقت إلى مصر شرفُ الدِّين بن عُنَين، فعملوا له الدعوات، وكانوا يجتمعون على أرغد عيش، وكانوا يقولون: هذا شاعر الشام، وجرت لهم محافل سطِّرت عنهم.

ومن شعر ابن سَنَاء المُلك[3]:

لا الغُصْنُ يَحكيك ولا الجُؤْذَرُ ... حُسْنُكَ مما ذكروا[4] أكثرُ
يا باسِماً أبدى لنَا ثَغْرهُ ... عِقْداً ولكن كُلّه جَوْهَرُ
قال لي اللاّحي ألا تسمعُ[5] ... فقُلتُ يا لاَحي ألا تُبصرُ

وله يتغزل بجاريةٍ عمياء[6]:

شمس بغير الشِّعر لم تحجب ... وفي سِوىٰ العَيْنَين لَمْ تكسفِ

---

(١) في «آ» و«ط»: «كثير التخصيص» وما أثبته من «وفيات الأعيان».
(٢) تحرف اسمه في «آ» و «ط» إلى «دُرّ الطّراز» والتصحيح من «وفيات الأعيان» وهو مطبوع بتحقيق الدكتور جودت الركابي وانظر «كشف الظنون» (١/٧٣٢).
(٣) انظر «ديوانه» ص (٣٤٤) طبع دار الجيل ببيروت.
(٤) في «آ» و«ط»: «مما أكثروا» وفي «وفيات الأعيان»: «مما كثروا» والتصحيح من «ديوانه».
(٥) في «آ» و«ط»: «ألا تستمع» والتصحيح من «ديوانه» و«وفيات الأعيان».
(٦) انظر «ديوانه» ص (٤٨٤ ـ ٤٨٥).

مُغْمَدَةَ المُرْهَفِ لكنّها تجرح في الجفن[1] بلا مرهفِ
رأيتُ مِنْهَا الخلد[2] في جُؤْذَرٍ ومقلتَيْ يعقوب في يوسفِ

وله في غلامٍ ضرب ثم حبس[3]:

بنفسيَ مَنْ لم يَضْرِبُوه لِريبةٍ ولكن لِيُبدو الوردَ في سائر الغُصْنِ
ولم يُودِعُوهُ السِّجْنَ إلّا مخافةً مِنَ العَيْنِ أن تعدو على ذلكَ الحُسْنِ
وقَالوا لَهُ شاركتَ في الحُسنِ يُوسُفاً فَشَارِكْهُ أيضاً في الدُّخُولِ إلى السِّجْنِ

وله أيضاً[4]:

ومَا كَانَ تركي حُبَّهُ عَنْ مَلاَلَةٍ ولكن لأمر يُوجِبُ القَوْلَ بالتَّرك[5]
أراد شريكاً في الذي كان بَيننا وإيمانُ قلبي قد نَهَاني عَنِ الشِّرْكِ

وقال العماد الكاتب في «الخريدة»: كنت عند القاضي الفاضل في خيمته، فأطلعني على قصيدة كتبها إليه ابنُ سَنَاء المُلك، وكان سِنُّهُ لم يبلغ عشرين سنة، فعجبت منها، وأولها[6]:

فِراقٌ قضى للهمِّ والقَلبِ بالجمعِ وهَجْرٌ تولَّى صُلح عيني مع الدَّمْعِ

وتوفي ابن سناء الملك في العشر الأول من شهر رمضان بالقاهرة، عن بضع وستين سنة.

---

(١) كذا في «آ» و«ط» وفي «ديوانه»: «تقتل بالغمد».
(٢) في «آ» و«ط»: «الجلد» بالجيم، وما أثبته من «ديوانه» و«وفيات الأعيان».
(٣) انظر «ديوانه» ص (٧٨٣ - ٧٨٤).
(٤) انظر «ديوانه» ص (٥٢٨).
(٥) كذا رواية البيت في «آ» و«ط» و«وفيات الأعيان» وروايته في «ديوانه»:
تركت حبيب القلب لا عن ملالةٍ ولكن لذنب أوجب الأخذ بالتركِ
(٦) البيت في «وفيات الأعيان» (٦/٦٥).

● وفيها يونس بن يحيى الهَاشِمي أبو محمد البغدادي القصَّار، نزيل مكَّة. روى عن أبي الفضل الأُرْمَوي، وابن الطَّلَّاية، وطبقتهما. قاله في «العبر»[1].

* * *

(١) (٥/ ٣٠) وانظر «تاريخ الإسلام» (٦١/ ٢٨٨ ـ ٢٨٩).

سنة تسع وستمائة

• فيها كانت الملحمة العُظمى بالأندلس بين النَّاصر محمد بن يعقوب ابن يوسف وبين الفَرَنج، ونصر الله الإسلام واستشهد بها عدد كثير، وتُعرف بوقعة العقاب.

• وفيها توفي أبو جعفر الحَصّار أحمد بن علي بن يحيى بن عون الله الأنصاري الأندلسي الدَّاني، المقرىء المالكي، نزيل بَلَنْسِيَة. قرأ القراءات على ابن هُذَيل، وسمع من جماعة، وتصدَّر للإقراء، ولم يكن أحد يُقارنه في الضبط والتحرير، ولكن ضعَّفَه الأبّار وغيره لروايته عن ناسٍ كأنَّه ما لقيهم[1]. توفي في صفر. قاله في «العبر»[2].

• وفيها أبو عمر بن عات أحمد بن هارون بن أحمد بن جعفر بن عات النُّقُري ـ بضم النون والقاف[3] وراء ـ نسبة إلى نُقُر بطنٌ من أحمس ـ

(١) في «آ» و«ط» و«العبر»: «ما كأنه لقيهم» وما أثبته يقتضيه السياق.

(٢) (٥/ ٣٠) وانظر «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٥٩٣ ـ ٥٩٤).

(٣) تنبيه: وهم محقق «العبر» طبع الكويت فضبطها بضم النون وسكون القاف، وأحال على «اللباب»! وفي «اللباب» بضم النون والقاف كما في كتابنا، وتبعه محقق «العبر» طبع بيروت!!.

أقول: والذي في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٣): «النَّفْزِي» وجاء في التعليق عليه: وضبطها المنذري بالحروف، قال: ونَفْزَة، بفتح النون وسكون الفاء وفتح الزاي وبعدها تاء تأنيث. قبيلة كبيرة. (ع).

الشَّاطبي الحافظ. سمع أباه العلاّمة أبا محمد، وابن هُذَيل. ولما حجَّ [سَمِعَ من السِّلَفيّ، وكان عَجَباً في سرد المتون ومعرفة الرجال والأدب [وكان زاهداً، سَلفياً، متعفِّفاً، عُدِم في وقعة العقاب في صفر.

قال ابن ناصر الدِّين[1]][2]: كان زاهداً ورعاً حافظاً ثقةً مأموناً. انتهى.

● وفيها الملك الأوحَد أيوب بن الملك العادل أبي بكر بن أيوب[3]. تملّك خِلاَط خمس سنين، وكان ظلوماً غَشوماً[4] سفَّاكاً لدماء الأمراء.

مات في ربيع الأول.

● وفيها أبو نزار ربيعة بن الحسن الحَضْرمي اليمني الصَّنْعَاني[5] الشافعي المُحَدِّث.

ولد سنة خمس وعشرين وخمسمائة، وتفقّه بظَفار، ورحل إلى العراق وأصبهان، وسمع من أبي المطهّر الصيدلاني، ورجاء بن حامد المَعْداني[6] وطائفة، وكان مجموع الفضائل، كثير التعبُّد والعُزلة.

قال ابن ناصر الدين[7]: أبو نزار الذِّمَاري ربيعة بن الحسن بن علي الحضرمي الصَّنْعَاني أبو نزار الحافظ الفقيه الشافعي. كان إماماً حافظاً فقيهاً ماهراً لغوياً أديباً شاعراً. انتهى.

توفي في جمادى الآخرة.

---

(١) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٧٢/ آ) وقد نقل المؤلف كلامه بتصرف.
(٢) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» و«العبر».
(٣) انظر «العبر» (٣١/٥).
(٤) لفظة «غشوماً» لم ترد في «ط» و«العبر».
(٥) انظر «العبر» (٣١/٥) و«تاريخ الإسلام» (٢٩٤/٦١ ـ ٢٩٦).
(٦) في «آ»: «العدائي» وما أثبته من «ط» و«تاريخ الإسلام».
(٧) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٧٢/ آ).

● وفيهــا أبـو شُجَــاع زَاهــر بن رُسْتم الأصبهــانيّ الأصــل ثم البغدادي[1]، الفقيه الشافعي الزاهد. قرأ القـراءات على سبط الخيَّاط، وأبي الكرم، وسمع منهما ومن الكروخي وجماعة، وجاور، وأَمَّ بمقام إبراهيم إلى أن عجز وانقطع. توفي في ذي القعدة، وكان ثقةً بصيراً بالقراءات.

● وفيها أبو الفضل بن المُعَزِّم عبد الرحمٰن بن عبد الوهاب بن صالح الهَمَذَاني[2] الفقيه. توفي في ربيع الآخر، وسمع من أبي جعفر محمد بن علي الحافظ، وعبد الصبور الهَرَوي، وطائفة. وكان مكثراً، صحيح السماع.

● وفيها علي بن يحيى الحَمّامي[3].

قال ابن ناصر الدِّين[4]: معدود في الحفَّاظ الفضـلاء والمُحَدِّثين العُلماء. انتهى.

● وفيها أبو الحسن بن النجَّـار علي بن محمد بن حامد اليَغْنَوي - بفتح الياء التحتية والنون وسكون الغين المعجمة، نسبة إلى يَغْنَىٰ قرية بنسف[5] - الفقيه الحنبلي. قرأ الفقه والخلاف على الفخر إسماعيل صاحب ابن المنّي، وتكلم في مسائل الخلاف فأجاد، وقرأ طرفاً صالحاً من الأدب، وقال الشعر وكان يكتب خطاً حسناً، وسافر عن بغداد ودخل ديار بكر، وولي القضاء بآمد، وأقام بها إلى حين وفاته، وكان صهراً لعبد الرزاق ابن الشيخ عبد القادر

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣١ - ٣٢) و«تاريخ الإسلام» (٦١/٢٩٦).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٢) و«تاريخ الإسلام» (٦١/٣٠٠).

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/٢٥٨ - ٢٥٩).

(٤) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٧٢/ آ).

(٥) انظر «معجم البلدان» (٥/٤٣٨) و«اللباب» (٣/٤١٥) وقد تحرفت نسبته في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٦٥) إلى «البغوي» فتصحح.

الكيلاني على ابنته، وتوفي بآمد في رمضان وقد جاوز الأربعين.

قال ابن النجار: أنشدت له:

لَـو صُبَّ مـا ألقى على صخـرةٍ	لَـذَابَتِ الصَّخْـرَةُ مِنْ وَجْـدِهَـا
أو أُلـقيـتْ نيـرانُ قَـلبي عَـلَى	دِجْلَةَ لـم يَقـدر عـلى وِرْدِهَـا
أو ذاقـت النَّـار غَـرَامي بكـم	لـم تتـوار النَّـارُ في زَنـدهـا
لكـان روح الـرّوح روح اللقـا	لـو لم تُـرَجِّ الـرُّوح في فَقـدِهَـا

● وفيها ابن القُبَّيْطِيّ[1] أبو الفرج محمد بن علي بن حمزة أخـو حمزة[2] الحَرَّاني ثم البغدادي. روى عن الحسين، وأبي محمد، سبطي الخيّاط[3] وأبي منصور بن خَيْرُون، وطائفة، وكان متيقظاً، حسن الأخلاق.

● وفيها محمد بن محمد بن أبي الفضل الخُوَارِزمي[4]. سمع من زَاهر الشحّامي بأصبهان.

● وفيها ناصر الدِّين أبو الثناء وأبو الشكر، محمود بن عثمان بن مكارم النعّال البغدادي الأَزَجي[5]، الفقيه الحنبلي، الواعظ الزاهد.

وُلِد سنة ثلاث وعشرين وخمسمائة ببغـداد، وقرأ القـرآن، وسمع

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٤٠/ آ) إلى «القسطي» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» (٢/٢٤٩) و«تاريخ الإسلام» (٦١/٣١٠) و«العبر» (٥/٣٢).

(٢) في «آ» و«ط»: «أبو حمزة» وهو تحريف، والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق السابق.

(٣) في «التكملة لوفيات النقلة»: «سمع من أبي عبد الله الحسين، وأبي محمد عبد الله ابني علي ابن أحمد المقرئين سبطي الشيخ أبي منصور الخياط».

(٤) انظر «العبر» (٥/٣٢) و«تاريخ الإسلام» (٦١/٣١١ و٣١٢).

(٥) انظر «ذيل الروضتين» ص (٨٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٦٣ ـ ٦٤).

الحديث، من أبي الفتح بن البَطِّي[1]، وحَدَّثَ، وحفظ «مختصر الخِرَقي»، وقرأ على أبي الفتح بن المنِّي، وصحب الشيخ عبد القادر مدة، وتأدَّب به، وكان يطالع الفقه والتفسير، ويجلس في رباطه للوعظ، وكان رباطه مجمعاً للفقراء وأهل الدِّين والفقهاء الغرباء، الذين يرحلون إلى أبي الفتح بن المنِّي، وكان الاشتغال في رِباطه بالعلم أكثر من الاشتغال في سائر المدارس. سكنه الشيخ موفق الدِّين المقدسي، والحافظ عبد الغني [وأخوه الشيخ العماد، والحافظ عبد القادر الرُّهَاوي، وغيرهم من أكابر الرحّالين لطلب العلم][2].

قال أبو الفرج بن الحنبلي[3]: ولما قدمت بغداد سنة اثنتين وسبعين نزلت الرِّباط، ولم يكن فيه بيتٌ خالٍ، فعمرت به بيتاً وسكنته، وكان الشيخ محمود وأصحابه ينكرون المنكر، ويريقون الخمور، ويرتكبون الأهوال في ذلك، [حتَّى إنه أنكر على جماعة من الأمراء، وبدَّدَ خمورهم، وجرت بينه وبينهم فِتَنٌ] وضُرب مرات، وهو شديدٌ في دين الله، له إقدام وجهاد. وكان كثير الذِّكر، قليل الحظِّ من الدنيا، وكان يسمَّى شيخ الحنابلة.

قال: وكان يهذِّبنا ويؤدِّبنا، وانتفعنا به كثيراً.

وقال أبو شامة: كانت له رياضات وسياحات[4] ومجاهدات، وساح في بلاد الشام وغيرها، وكان يؤثر أصحابه، وانتفع به خلق كثير، وكان مهيباً، لطيفاً، كيِّساً، باشّاً، مبتسماً، يصوم الدَّهر، ويختم القرآن كل يوم وليلة[5]، ولا يأكل إلاّ من غزل عمَّته.

---

(١) تحرفت في «آ» إلى «البعلي» وهو أبو الفتح محمد بن عبد الباقي البغدادي الحاجب ابن البَطِّي. انظر ترجمته ومصادرها في «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٤٨١-٤٨٤).

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من «آ».

(٣) انظر كتاب «شذرات من كتب مفقودة» للدكتور إحسان عبَّاس ص (٢٠٠) وما بين الحاصرتين مستدرك منه.

(٤) لفظة «سياحات» لم ترد في «ذيل الروضتين» و«ذيل طبقات الحنابلة».

(٥) أقول: صيام الدَّهر، وختم القرآن كل يوم وليلة خلاف السنة. (ع).

توفي ليلة الأربعاء عاشر صفر عن أزيد من ثمانين سنة ودفن برباطه.

● وفيها أبو زكريا يحيى بن سالم بن مفلح البغدادي[1] نزيل الموصل، الحنبلي. سمع ببغداد من أبي الوقت، وتفقّه بها على صَدَقَة بن الحسين بن الحداد، وحَدَّث بالموصل، وتوفي بها في شهر رمضان، ودفن بمقبرة الجامع العتيق.

* * *

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٦٤ ـ ٦٥).

سنة عشر وستمائة

● فيها ظهرت بلاطة وهم يحفرون خندق حلب، وقُلعت فوجد تحتها سبع عشرة قطعة من ذهب وفضة على هيئة اللَّبِن، فوزنت، فكانت ثلاثة وستين رطلاً بالحلبي، وعشرة أرطال ونصف، وأربعة وعشرين فضة، ثم وجد حلقة من ذهب وزنها رطلان ونصف، فَكَمَّل الجميعُ قِنْطَاراً.

● وفيها كما قال أبو شامة[1]: ورد الخبر بخلاص خوارزم شاه من أسر التتار. أي وذلك أنه كان صاحب إقدامٍ، فكان من خبره أنه نازل التتار بجيوشه، فخطر له أن يكشفهم، فتنكر ولبس زيهم هوِ وثلاثة، ودخلوا فيهم، فأنكرتهم التتار وقبضوا عليهم، وقرَّروهم، فمات اثنان تحت الضرب ولم يُقِرَّا، ورسموا على خوارزم شاه ورفيقه فهربا في الليل.

● وفيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن محمد بن المبارك بن أحمد بن بكروس البغدادي[2] الفقيه الحنبلي المعدَّل، ويلقب شمس الدِّين.

ولد ليلة ثامن عشري جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وخمسمائة.

ذكر [ابن] القادسي، أن أباه سمَّاه عبد الرحمٰن، فرأى في منامه النَّبيَّ ﷺ، وأمره أن يسمِّيَه إبراهيم ويكنيه أبا محمد، وقرأ القرآن على عمه، وسمع من

(١) انظر «ذيل الروضتين» ص (٨٣) و«العبر» (٥/٣٣).
(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٦٩ - ٧٠).

أبيه وعمِّه، ومن أبي الفتح بن البَطِّي وجماعة كثيرة، واشتغل بالمذهب على أبيه وعمه، وبالخلاف على أبي الفتح بن المَنِّي ولازمه مدة، وشهد عند قاضي القُضاة ابن الشَّهْرُزُوري، وولي نظر وقوف الجامع، ثم ولي النيابة بباب النُّوبي[1] سنة أربع وستمائة، فغيَّر لباسه، وتغيرت أحواله، وأساء السيرة بكثرة الأذى والمصادرة والجنايات على الناس والسعي بهم.

قال ابن القادسي: حدثني عبد العزيز بن دلف، قال: كان ابن بكروس يلازم قبر معروف الكَرخي، فسمعته يدعو أكثر الأوقات: اللهم مَكِّني من دماء المسلمين ولو يوماً واحداً. قال: فمكَّنه الله تعالى من ذلك.

وقال ابن السَّاعي[2]: حدثني عبد العزيز الناسخ، أنه وعظ ابن بكروس يوماً فقال: يا شيخ! اعلم أني قد فرشت حصيراً في جهنم، فقمت متعجِّباً من قوله، ولم يزل على ذلك إلى أن قبض عليه في ربيع الآخر، وضُرب حتَّى تلف فمات ليلة الخميس ثامن عشر جمادى الأولى.

قال ابن القادسي: قرأ سورة ﴿ يٓس ﴾ فلما بلغ إلى قوله تعالى: ﴿ إِنْ كَانَتْ إِلاَّ صَيْحَةً وَاحِدَةً فَإِذَا هُمْ جَمِيْعٌ لَدَيْنَا مُحْضَرُونَ ﴾ [يٓس: ٥٣] جعل يكررها إلى أن مات. انتهى.

● وفيها أبو الفضل تَاجُ الأُمناء أحمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله الدِّمشقي المُعَدّل ابن عَسَاكَر[3]، والد العزّ النسّابة.

ولد سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة، وسمع من نصر بن أحمد بن مُقاتل، وأبي القاسم بن البُنّ، وعَمَّيْه الصائن، والحافظ، وطائفة، وسمع بمكَّة

---

(١) في «آ» و«ط»: «بباب النوى» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.
(٢) تحرفت في «ط» إلى «اللياعي».
(٣) انظر «العبر» (٥/٣٣) و«الأعلام» (١/٢١٧).

من أحمد بن المقرّب، وخرَّج لنفسه «مشيخة» وكتب وجمع، وخدم في جهات كبارٍ. توفي في رجب.

● وفيها أبو الفضل التُّرْكُسْتاني أحمد بن مسعود بن علي[1] شيخ الحنفية بالعراق وعالمهم ومدرِّس مشهد أبي حنيفة الإمام. توفي في ربيع الآخر.

● وفيها الفخر فخر الدِّين إسماعيل بن علي بن حسين البغدادي الأَزَجي المأموني الفقيه الحنبلي أبو محمد، ويعرف بابن الرَّفَّاء المناظر، ويعرف أيضاً بغلام ابن المَنِّي[2].

ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة، ولازم أبا فتح نصر بن المَنِّي مدة، وسمع من شُهدة، وكانت له حلقة كبيرة للمناظرة والاشتغال بعلم الكلام والجدل، ولم يكن في دينه بذاك، وتخرَّج به جماعة، وأجاز لعبد الصمد بن أبي الجيش المقرىء. وولاه الخليفة الناصر النظر في قُرَاه وعقاره الخاص، ثم صرفه.

وقد حطَّ عليه أبو شامة، ونسبه إلى الظلم في ولايته، وكذلك ابن النجَّار، مع أنه قال: كان حسن العبارة، جيد الكلام في المناظرة، مقتدراً على ردّ الخصوم، وكانت الطوائف مجمعة على فضله وعلمه. قال: ورتِّبَ ناظراً في ديوان المطبق مُديدة فلم تحمد سيرته، فعزل واعتقل مدة بالديوان ثم أطلق، ولزم منزله.

قال: ولم يكن في دينه بذاك. ذكَرَ لي ولده أبو طالب عبد الله في معرض المدح، أنه قرأ المنطق والفلسفة على ابن مرقيس[3] الطبيب

---

(١) انظر «الجواهر المضية» (١/٣٣١ - ٣٣٣) بتحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو، و«البداية والنهاية» (١٣/٦٥).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٤) و«البداية والنهاية» (١٣/٦٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٦٦ - ٦٨).

(٣) كذا في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٤٠/ ب) وفي «ذيل طبقات الحنابلة»: «ابن مرقش».

النصراني، ولم يكن في زمانه أحدٌ[1] أعلم منـه بتلك العلوم، وأنه كـان يتردد إليه إلى بيعة النصارى.

قال: وسمعت من أثق به من العلماء أنه صنَّف كتاباً سماه «نواميس الأنبياء» يذكر فيه أنهم كانوا حكماء، كهرمس، وأرسطاطاليس.

قال: وسألت بعض تلامذته الخصيصين به [عن ذلك][2] فما أثبته ولا أنكره.

وقال: كان متسمحاً في دينه، متلاعباً به، ولم يزد على ذلك.

قال: وكان دائماً يقع في الحديث، وفي رواته، ويقول: هـم جهَّـال لا يعـرفون العلوم العقليـة ولا معاني الحـديث الحقيقيـة، بـل هم مـع اللفظ الظاهر، ويذمهم ويطعن عليهم.

ومما أنشده ابن النجَّار من شعره:

دليـلٌ عَلى حِـرْصِ ابن آدمَ أَنَّـهُ ... تَـرى كَفَّهُ مَضْمُـومةً وقْتَ وضْـعِهِ
وَيَبْسُطُهَـا وَقْتَ المَمَـاتِ إشَـارَةً ... إلى صِفْرِهَا مِما حَوىٰ بَعْدَ جَمْعِهِ

وتوفي ـ كما قال أبو شامة، وابن القادسي ـ في ربيع الأول.

وقال ابن النجار: يوم الثلاثاء ثامن ربيع الآخر، ودفن من يومه بداره بدرب الجب، ثم نقل إلى باب حرب، سامحه الله.

● وفيها أَيْدُغْمُش[3] السلطـان شمس الدِّين صاحب هَمَذان وأصبهان والرَّيِّ. كان قد تمكَّن وكثُرتْ جيوشه واتَّسَعَتْ ممالكه، بحيث إنَّه حصر ولد

---

(١) لفظة «أحدٌ» لم ترد في «ط» و«ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) ما بين حاصرتين مستدرك من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) انظر «دول الإسلام» (١١٥/٢) و«تاريخ الإسلام» (٣٢٢/٦١) و«العبر» (٣٤/٥).

أُستاذه أبا بكر بن البهلوان بأذربيجان إلى أن خرج عليه مَنْكلي بالتركمان وحاربه، واستعان عليه بالمماليك البهلوانية، فهرب إلى بغداد، فسلطنه الخليفة وأعطاه الكوسات في العام الماضي، فلما كان في المحرم كبسته التركمان وقتلوه وحملوا رأسه إلى مَنْكلي.

● وفيها الحسين بن سعيد بن شُنَيف[1] أبو عبد الله الأمين. سمع من هبة الله بن الطبر، وقاضي المارستان وجماعة، وتوفي في المحرم ببغداد.

● وفيها زَيْنَبُ بنت إبراهيم القَيْسي زوجة الخطيب ضياء الدِّين الدَّوْلَعي أم الفضل[2]. سمعت من نصر الله المِصِّيصي، وأجاز لها أبو عبد الله الفُرَاوي وخلق. توفيت في ربيع الأول.

● وفيها ابن حديدة الوزير معز الدِّين أبو المعالي سعيد بن علي الأنصاري البغدادي[3] وزر للناصر في سنة أربع وثمانين وخمسمائة، فلما عزل بابن مَهْدي صودر، فبذل للمترسّمين ذهباً وهرب، وحلق لحيته[4] والتفَّ في إزار، وبقي بأذربيجان مدة، ثم قدم بغداد ولزم بيته إلى أن مات في جمادى الأولى.

● وفيها عبد الجليل بن أبي غالب بن مندويه الأصبهاني أبو مسعود[5]، الصُّوفي المقرىء، نزيل دمشق. روى «الصحيح»[6] عن أبي الوقت، وروى عن نصر البَرْمَكي.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٥).
(٢) انظر «العبر» (٥/٣٥).
(٣) انظر «العبر» (٥/٣٥) و«تاريخ الإسلام» (٦١/٣٢٦ - ٣٢٧).
(٤) في «العبر» و«تاريخ الإسلام»: «وحلق رأسه».
(٥) انظر «العبر» (٥/٣٥) و«تاريخ الإسلام» (٦١/٣٢٩ - ٣٣٠).
(٦) يعني «صحيح البخاري» كما في «تاريخ الإسلام».

قال القُوصي[1]: هو الإمام، شيخ القراء، بقية السَّلَف.
توفي في جمادى الأولى.

● وفيها ابن هَبَل الطبيب العلاّمة، مهذّب الدِّين علي بن أحمد بن علي البغدادي[2]، نزيل الموصل. روى عن أبي القاسم بن السَّمَرْقَنَدي، وكان من الأذكياء الموصوفين، له عدة تصانيف وجماعة تلامذة.

● وفيها عين الشَّمس بنت أحمد بن أبي الفرج الفقيهة الأصبهانية[3]. سمعت حضوراً في سنة أربع وعشرين من إسماعيل بن الإخشيذ، وسمعت من أبي ذرٍّ [الصَّالحاني]، وكانت آخر من حَدَّث عنهما.
توفيت في ربيع الآخر.

● وفيها محمد بن مكِّي بن أبي الرجاء بن علي بن الفضل الأصبهاني المَلِيحي[4] المُحَدِّث الحنبلي المؤدّب. سمع من مسعود الثقفي وخلق كثير، وعُني بهذا الشأن، وقرأ الكثير بنفسه، وكتب بخطِّه وخرَّج وأفاد الطلبة بأصبهان، وحَدَّث وأجاز للحافظ المنذري، ولأبي الحسن بن البخاري، وأحمد بن شيبان. وقد رويا عنه بالإجازة.
توفي في العشر الأواخر من المحرّم بأصبهان.

● وفيها محمد بن حمَّاد بن محمد بن جُوخان البغدادي الضرير الفقيه الحنبلي[5] أبو بكر. سمع الحديث من ابن البطِّي، وشُهْدَة، وحَدَّث بيسير، وحفظ القرآن وقرأه بتجويد وأقرأه، وتفقّه على ابن المَنِّي، وتكلّم في مسائل

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «العوصي» والتصحيح من «العبر» و«تاريخ الإسلام».
(٢) انظر «العبر» (٥/٣٦).
(٣) انظر «تاريخ الإسلام» (٣٣٦/٦١) وما بين حاصرتين زيادة منه.
(٤) انظر «العبر» (٥/٣٦) و«تاريخ الإسلام» (٦١/٣٤٠ - ٣٤١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/١١٠ - ١١١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٦٥ - ٦٦).
(٥) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٦٨).

الخلاف، وتوفي يوم الأربعاء سلخ رمضان ببغداد وقد ناطح السبعين، ودفن بباب حرب.

● وفيها أبو العشائر بن التُّلُولي[1] محمد بن علي بن محمد بن كرم السّلامي المُعَدّل. سمع من ابن البطِّي وجماعة، وتفقّه في مذهب الإمام أحمد بن حنبل، وقرأ طرفاً من العربية على ابن الخشّاب، وشهد عند قاضي القضاة العبّاسي، وكان يؤم بمسجد بالجانب الغربي من بغداد. حَدَّث وسمع منه قوم من الطلبة، وكان غالياً في التسنن، حتى إنه يقول أشياء لا يلزمه التلفظ بها.

منها: أن بلالاً خير من موسى بـن جعفر ومن أبيه، وكان ذلك في وزارة القُمِّي الشيعي فنفاه إلى واسط، وكان ناظرها غالياً في التشيّع، فأخذه وطرحه في مطمورة إلى أن مات بها وانقطع خبره في هذه السنة، رحمه الله تعالى.

● وفيها صاحب المغرب السُلطان الملك الناصر الملقب بأمير المؤمنين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن يوسف بـن عبد المؤمن بن علي القَيسي[2] وأُمُّه أَمَةٌ رُوميَّةٌ، وكان أَشْقَرَ أَشْهَلَ أَسِيلَ الخدِّ[3]، حسن القامة، طويل الصمت، كثير الإطراق، بعيد الغور، ذا شجاعةٍ وحلمٍ، وفيه بخلٌ بَيِّنٌ. تملَّك بعد أبيه في صفر، سنة خمس وتسعين وخمسمائة، ووزر له غير واحد، منهم أخوه إبراهيم، وكان أولى بالملك منه.

وفي سنة تسع وتسعين سار ونزل على مدينة فاس، وكان قد أخذها منهم ابن غانية فظفر جيشه بابن غانية عبد الله بن إسحاق بن غانية متولِّي

---

(١) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «البلوي» والتصحيح من «تاريخ الإسلام» (٦٢/٨٣) وجعله في وفيات سنة (٦١١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٦٨).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٦ - ٣٨) و«تاريخ الإسلام» (٦١/٣٤١ - ٣٤٤).

(٣) في «تاريخ الإسلام»: «أسيل الخدَّين».

فاس، فقتلوه. ثم خرج عليه عبد الرحمن بن الجزارة[1] بالسُّوس، وهزم الموحدين مرَّات، ثم قتل واستولى ابن عمَّة[2] ابن غانية على إفريقية كلها سوى بجَاية وقُسَنْطِينِية[3] فسار الناصر وحاصر المهديَّة أربعة أشهر، ثم تسلَّمها من ابن عمَّة ابن غانية، وصار من خواص أمرائه، ثم خامر إليه سير أخو ابن غانية، فأكرمه أيضاً.

قال عبد الواحد المراكشي في «تاريخه»: فبلغني أن جملة ما أنفقه في هذه السفرة مائة وعشرين حمل ذهب، ثم دخل الأندلس في سنة ثمان وستمائة، فحشد له الإِذْفُنْشُ[4] واستنفر عليه حتَّى فرنج الشام وقُسطنطينية الكبرى، وكانت وقعة الموضع المعروف بالعِقَاب، فانكسر المسلمون، وكان الذي أعان على ذلك أن البربر الموحِّدين[5] لم يَسُلّوا سلاحاً، بل جبنوا وانهزموا غيظاً على تأخير أعطياتهم، وثبت السلطان ولله الحمد ثباتاً كلياً، ولولا ذلك لاستؤصلت تلك الجموع، ورجعت الفرنج بغنائم لا تحصى، وأخذوا بلد بيَّاسة[6] عنوةً، ثم مات بالسكتة في شعبان.

● وفيها أبو النجم هِلال بن محفوظ الرَّسْعَني الجَزَري[7] الفقيه

---

(1) في «آ» و «ط»: «ابن الحدارة» والتصحيح من «العبر» و «تاريخ الإسلام» وفيه: «يحيى بن عبد الرحمن بن الجزارة».

(2) لفظة «ابن عمة» لم ترد في «العبر» و «تاريخ الإسلام».

(3) تحرفت في «العبر» بطبعتيه وفي «تاريخ الإسلام» إلى «قسطنطينية» فتصحح. وانظر «معجم البلدان» (٤/٣٤٩).

(4) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «الأذقيش» والتصحيح من «العبر» و «تاريخ الإسلام».

(5) في «آ» و «ط»: «الموجودين» والتصحيح من «العبر» و «تاريخ الإسلام».

(6) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «ببا» والتصحيح من «العبر» و «تاريخ الإسلام» وانظر «معجم البلدان» (١/٥١٨) و «الروض المعطار» ص (١٢١ ـ ١٢٢).

وقال الحميري في «الروض المعطار» ص (١٢١): بيَّاسة: بالأندلس، بينها وبين جيَّان عشرون ميلاً، وكل واحدة منهما تظهر من الأخرى.

(7) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٦٨).

الحنبلي. رحل إلى بغداد، وسمع بها من شُهْدَة الكاتبة وغيرها، وتفقّه بها. وبيته بالجزيرة بيت مشيخة وصلاح.

حَدَّثَ[1] برأس العين، وسمع منه جماعة، رحمه الله تعالى[2].

* * *

---

(١) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «أحدث» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) جاء في «ط» بعد قوله: «رحمه الله تعالى»: «والله سبحانه أعلم».

سنة إحدى عشرة وستمائة

● فيها توفي جمال الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن محمد بن الحسين بن الفرَّاء الحنبلي البغدادي[1] القاضي بن القاضي أبي يعلى [بـن القاضي] أبي حازم بن القاضي أبي يعلى الكبير.

ولد بواسط؛ إذ كان أبوه قاضيها[2] بعد الأربعين وخمسمائة بقليل، وسمع الكثير من أبي بكر بن الزَّاغُوني، وسعيد بن البنا، وأبي الوقت، وابن البطِّي، وخلق كثير. وعُني بالحديث، وكتب بخطِّه الكثير لنفسه وللناس، وشهد عند ابن الدَّامغاني.

قال ابن القادسي: كان خَيِّراً مِنْ أهل الدِّين، والصِّيانة، والعِفَّةِ، والدِّيانة. وحَدَّث، وسمع منه ابن الدُّبَيثي وغيره، وتوفي ليلة الجمعة ثاني عشري شعبان ودفن عند أبيه بباب حرب.

● وفيها الركن عبد السَّلام بـن عبد الوهاب بن عبد القادر الكيلاني[3] ويلقب بالرّكن، وتقدم ذكر أبيه وجدِّه.

ولد ليلة ثامن ذي الحجة سنة ثمـان وأربعين وخمسمائـة، وسمع

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٧٦ ـ ٧٧) وما بين الحاصرتين مستدرك منه.

(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «قاضياً بها».

(٣) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٢/٧٠ ـ ٧١) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٥٥ ـ ٥٦) و «ذيل طبقـات الحنابلة» (٢/٧١ ـ ٧٣).

الحديث من جَدِّه، وابن البَطِّي، وشُهْدَة وغيرهم. وقرأ وكتب، وتفقَّه بجَدِّه، ودرَّس بمدرسة جَدِّه. وكان حنبلياً، وولي عدة ولايات، وكان أديباً، كيِّساً، مطبوعاً عارفاً بالمنطق، والفلسفة، والتنجيم، وغير ذلك من العلوم الرديَّة، وبسبب ذلك نسب إلى عقيدة الأوائل، حتى قيل: إن والده رأى عليه يوماً ثوباً بخاريَّاً فقال: والله هذا عجيبٌ[1]!! ما زلنا نسمع البخاريَّ ومسلم، فأما البخاريّ وكافر[2]، فما سمعناه. وكان أبوه كثير المُجُون والمداعبة، كما تقدم.

وكان عبد السَّلام أيضاً غير ضابط للسانه، ولا مشكور في طريقته وسيرته، يُرمى بالفواحش والمنكرات، وقد جرت عليه محنة في أيام الوزير ابن يونس، فإنه كبس دار عبد السَّلام هذا وأخرج منها كتباً من كتب الفلاسفة، ورسائل إخوان الصفا، وكتب السحر، والنارنجات[3]، وعبادة النجوم، واستدعى ابن يونس العُلماءَ، والفقهاء، والقضاة، والأعيان، وكان ابن الجوزي معهم، وقرىء في بعضها مخاطبة زحل يقول: أيها الكوكب المضيء المنير، أنت تدبِّر الأفلاك، وتحيي وتميت، وأنت إلٰهنا، وفي حق المريخ من هذا الجنس، وعبد السلام حاضر، فقال ابن يونس: هذا خطُّك؟ قال: نعم، قال: لم كتبته؟ قال: لأردّ[4] على قائله، ومن يعتقده، فأمر بإحراق كتبه، فجلس قاضي القضاة، والعلماء، وابن الجوزي معهم على سطح مسجدٍ مجاور لجامع الخليفة يوم الجمعة، وأضرموا ناراً عظيمة تحت المسجد، وخرج الناس من الجامع، فوقفوا على طبقاتهم والكتب على سطح المسجد، وقام أبو بكر بن المارستانية، فجعل يقرأ كتاباً كتاباً من مخاطبات الكواكب ونحوها، ويقول: الْعَنُوا من كتبه، ومن يعتقده[5] وعبد السلام

(١) في «آ» و «ط»: «هذا عجبٌ» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) يريد أن ثوبك ثوب بخاريٍّ واعتقادك اعتقاد الكفَّار.

(٣) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «والنارنجة».

(٤) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «الأرده».

(٥) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «من كتبها ومن يعتقدها».

حاضر، فتصيح[1] العوام باللَّعن، فتعدى اللَّعن إلى الشيخ عبد القادر، بل وإلى الإمام أحمد، وظهرت الأحقاد الصَّدرية[2].

ثم حكم القاضي بتفسيق عبد السلام ورمى طيلسانه، وأخرجت مدرسة جدِّه من يده ويد أبيه عبد الوهاب، وفوِّضت إلى الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي.

قال ابن القادسي ـ بعد ذكر ذلك ـ: ثم أُودع عبد السلام الحبس مدة، ولما أفرج عنه أُخذ خطُّه بأنه يشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وأن الإسلام حقٌّ وما كان عليه باطلٌ، وأُطلق.

ثم لما قبض على ابن يونس، رُدَّت مدرسة الشيخ عبد القادر إلى ولده عبد الوهاب، ورُدَّ ما بقي من كتب عبد السلام التي أُحرق بعضها، وقبض على الشيخ أبي الفرج بسعي عبد السلام هذا، ونزل عبد السلام معه في السفينة إلى واسط، واستوفى بالكلام منه والشيخ ساكت. ولما وصل إلى واسط عُقد مجلس حضره القضاة والشهود، وادعى عبد السلام على الشيخ بأنه تصرَّف في وقف المدرسة، واقتطع من مالها، وأنكر الشيخ ذلك، وكُتب محضرٌ بما جرى، وأُمر الشيخ بالمقام بواسط، ورجع عبد السلام.

وذكره ابن النجار في «تاريخه» وذمّه ذماً بليغاً، وذكر أنه لم يُحَدِّث بشيءٍ، وأنه توفي يوم الجمعة لثمان خلون من رجب، ودفن شرقي بغداد.

● وفيها أبو محمد بن الأخضر الحافظ المتقن، مسند العراق، عبد العزيز بن محمود بن المبارك الجُنَابَذي ـ بضم الجيم وفتح النون وموحدة

---

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «فيصيح».

(٢) في «آ» و «ط»: «البدرية» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

ثم معجمة، نسبة إلى جُنَابذ، ويقال كونابذ، قرية بنيسابور ـ الحنبلي ثم البغدادي(١).

ولد يوم الخميس ثامن عشر رجب، سنة أربع وعشرين وخمسمائة ببغداد، وأول سماعه سنة ثلاث وخمسمائة. سمع بإفادة أبيه وأستاذه ابن بَكْرُوس من القاضي أبي بكر بن عبد الباقي، وأبي القاسم بن السَّمَرْقَندي، وخلق. وسمع هو بنفسه من أبي الفضل الأُرموي، وابن الزَّاغوني، وابن البنا، وابن ناصر الحافظ، وأبي الوقت، وطبقتهم، ومن بعدهم، وبالغ في الطلب، وقرأ بنفسه، وكتب بخطِّه، وحصَّل الأصول، ولازم أبا الحسن بن بَكْرُوس الفقيه، وابن ناصر، وانتفع بهما، ولم يزل يسمع ويقرأ على الشيوخ لإفادة الناس إلى آخر عمره.

قال ابن النجار: صنَّف مجموعات حسنة في كل فنٍّ، ولم يكن في أقرانه أكثر سماعاً منه ولا أحسن أصولاً، كأنها الشمس وضوحاً وعليها أنوار الصدق. وبارك الله له في الرِّواية، حتَّى حَدَّث بجميع مسموعاته(٢) ومروياته.

صحبته مدة طويلة، وقرأت عليه الكثير من الكتب الكبار والأجزاء، وأكثر ما جمعه وخرَّجه، وعلّقت عنه، واستفدت منه كثيراً، وكان ثقةً حجةً نبيلًا، ما رأيت في شيوخنا سَفَرَاً و[لا] حضراً مثله، في كثرة مسموعاته ومعرفته بمشايخه، وحسن أصوله وحفظه وإتقانه.

وكان أميناً، متديناً، جميل الطريقة، عفيفاً، أُريد على أن يشهد عند القُضاة فأبى ذلك، وكان من أحسن النَّاس خُلُقاً، وألطفهم طبعاً، من محاسن البغداديين وظرفائهم، مَا يَمَلُّ جليسه منه.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٨) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٧٩ ـ ٨٢).

(٢) لفظة «مسموعاته» لم ترد في «ذيل طبقات الحنابلة».

وقال المنذري: حَدَّث نحواً من ستين سنة، وصنَّف تصانيف مفيدة، وانتفع به جماعة، ولنا منه إجازة، وكان حافظ العراق في وقته.

وقال ابن رجب: ومن تصانيفه «المقصد الأرشد في ذكر من[1] روى عن [الإمام] أحمد» في مجلدين، وكتاب «تنبيه اللّبيب وتلقيح فهم المريب في تحقيق أوهام الخطيب» و«تلخيص وصف الأسماء في اختصار الرسم والترتيب» أجزاء كثيرة، رأيت منه الجزء العشرين.

وروى عنه ابن الجوزي، وابن الدُّبَيثي، وابن نُقطة، وابن النجَّار، والضياء المقدسي، والبِرزالي، وابن خليل، وغيرهم من أكابر الحفَّاظ، وتوفي ليلة السبت بين العشاءين، سادس شوال، ودفن بمقبرة باب حرب.

● وفيها أبو محمد عبد المحسن بن يَعيش بن إبراهيم بن يحيى الحَرَّاني[2]، الفقيه الحنبلي. سمع بحَرَّان من أبي ياسر بن أبي حَبَّة، ورحل إلى بغداد، فسمع من ابن كُلَيب، وابن الجوزي، وطبقتهما. وقرأ المذهب والخلاف، حتَّى تميَّز، وأقام ببغداد مدة، ثم عاد إلى حَرَّان، فأقام بها، ثم قدم بغداد حَاجًّاً سنة عشر وستمائة، وحَدَّث بها، وسمع منه بعض الطلبة، ثم رجع إلى حَرَّان، فتوفي بها وهو شاب.

● وفيها علي بن المُفَضَّل بن علي الإمام الحافظ المفتي شرف الدِّين أبو الحسن اللّخمي المقدسي ثم الإسكندراني[3] الفقيه المالكي.

ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتفقه على أبي طالب صالح [بن إسماعيل] بن بنت مُعَافى، وأبي طاهر بن عوف، وأكثر إلى الغاية عن

---

(١) في «آ»: «فيمن».

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٨٢).

(٣) انظر «العبر» (٥/ ٣٨ - ٣٩) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/ ٧٧ - ٧٩) وما بين حاصرتين زيادة منه.

السِّلَفي والموجودين، ورحل سنة أربع وسبعين، فكتب عن الموجودين، وسكن في أواخر عمره بمصر، ودرَّس بالصَّاحبية، وصنَّف التصانيف الحِسَان. توفي في غرة شعبان.

● وفيها الخطيب المَالِقي أبو بكر عبد الله بن الحسن بن أحمد الأنصاري القُرْطُبي، الحافظ المالكي. كان إماماً من الثقات. قاله ابن ناصر الدِّين[1].

● وفيها أبو المُظَفَّر مُهذَّب الدِّين محمد بن علي بن نصر بن البَلِّ الدُّوري[2] الواعظ الحنبلي.

ولد سنة ست عشرة أو سبع عشرة وخمسمائة بالدّور - وهي دور الوزير ابن هبيرة بدُجَيل - ونشأ بها، ثم قدم بغداد واستوطنها، وسمع بها من ابن ناصر الحافظ، وابن الطّلاّية، والوزير ابن جهير، وابن الزَّاغوني، وأبي الوقت وجماعة كثيرة، وقال الشعر، وفتح عليه في الوعظ، حتّى صار يُضاهي ابن الجوزي ويزاحمه في أماكنه. ولما اعتقل ابن الجوزي بواسط خَلاَ للدُّوري الجو، فكان يعظ مكانه.

قال ابن نُقْطَة[3]: سمعت منه وكان شيخاً صالحاً متعبداً.

وقال المنذري[4]: حَدَّث، وعُمِّر، وعَجَزَ عن الحركة، ولزم بيته إلى أن مات، وهو ابن أربع أو خمس وتسعين سنة، وكان شيخاً صالحاً متعبِّداً.

---

(١) في التبيان «شرح بديعة البيان» (١٧٢/ ب) وزاد هناك: «ويكنى أيضاً أبا عبد الله. حَدَّث عن عدة، منهم أبوه، وأبو بكر بن الجد، وأبو عبد الله بن رزقون. وعنه أبو القاسم بن الطيلسان وآخرون. حافظاً متقناً، من الثقات، ذا معرفة بالجرح والتعديل ووجوه القراءات».

(٢) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٢/٨٣ - ٨٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٧٤ - ٧٦).

(٣) انظر «تكملة الإكمال» (٣١٦/١) بتحقيق الدكتور عبد القيوم عبد رب النَّبي.

(٤) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/٣٠٨ - ٣٠٩).

والبَلّ: بفتح الباء الموحدة وتشديد اللام. انتهى.

وقال ابن رجب: توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر شعبان.

● وكان له ولد اسمه محمد يكنى أبا عبد الله. كانت له معرفةٌ جيدةٌ بالحساب وأنواعه، والمساحة، والفرائض، وقسمة التركات. وأقرأ ذلك مدةً، وسمع من ابن البَطِّي وغيره، وشهد عند ابن الشَّهْرُزُوري. توفي شاباً في حياة أبيه يوم الاثنين رابع عشري شوال، سنة ثمان وتسعين وخمسمائة.

● وفيها أبو بكر بن الحُلَاوي عماد الدِّين محمد بن معالي بن غنيمة البغدادي[1] المأموني، المقرىء الفقيه الحنبلي الزاهد. سمع من أبي الفتح ابن الكروخي، وابن ناصر، وأبي بكر بن الزَّاغُوني، وغيرهم. وتفقّه على أبي الفتح بن المنِّي، وبرع في المذهب، حتَّى قال الذهبي: هو شيخ الحنابلة في زمنه ببغداد، وعليه تفقه الشيخ المجد جَدُّ شيخنا ابن تيمية.

وقال ابن القادسي: كانت له اليد الباسطة في المذهب والفتيا، وكان ملازماً لزاويته في المسجد، قليل المخالطة إلّا لمن عساه أنْ[2] يكون من أهل الدِّين، ما ألم بباب أحد من أرباب الدُّنيا، وما قبل لأحد هدية، وكان أحد الأبدال الذين يحفظ الله بهم الأرض ومن عليها.

وقال النّاصح بن الحنبلي: كان زاهداً عالماً فاضلاً، مشتغلاً بالكسب من الخياطة، ومشتغلاً بالعلم، يُقرىء القرآن احتساباً.

وقال ابن رجب: له تصانيف، منها: «المنير في الأصول» وعليه تفقّه مجد الدِّين بن تيمية، ويحيى بن الصَّيرَفي. وسمع منه هو، وابن القطيعي، وتوفي ليلة الجمعة ثامن عشري رمضان، ودفن بباب حرب.

---

(١) انظر «العبر» (٥/ ٣٩) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٧٧ ـ ٧٩) و «شذرات من كتب مفقودة» ص (٢٠٠).

(٢) لفظة «أن» لم ترد في «ط» و «ذيل طبقات الحنابلة».

● وفيها أبو الحسن علي بن أبي بكر بن علي الهَرَوي الأصل الموصلي المولد السائح[1] المشهور، نزيل حلب.

طاف البلاد، وأكثر من الزيارات.

قال ابن خَلِّكان[2]: لم يترك بَرًّا ولا بحراً ولا سهلاً ولا جبلاً من الأماكن التي يمكن قصدها ورؤيتها إلّا رآها[3]. ولما سار ذِكره بذلك واشتهر به، ضُرب بهِ المَثَلُ فيه.

وله مصنفات، منها: كتاب «الإشارات في [معرفة] الزيارات» وكتاب «الخطب الهَرَوية» وغير ذلك.

وتوفي في العشر الأوسط من رمضان في مدرسته. انتهى ملخصاً.

* * *

(١) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٢/٧٩ - ٨٠).

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٣٤٦ - ٣٤٧) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(٣) في «وفيات الأعيان»: «إلا رآه».

سنة اثنتي عشرة وستمائة

● فيها أُخذت أنطاكية من الفرنج، أخذها كيكاووس ملك الرُّوم[1].

● وفيها ثارت الكُرْج وبدَّعوا بأذربيجان، وقتلوا وسبوا، وأسروا نحو مائة ألف.

● وفيها توفي ابن الدَّبِيْقيّ أبو العَبَّاس أحمد بن يحيى بن بَرَكة البزَّاز[2] ببغداد، وله بضع وثمانون سنة. روى عن قاضي المارستان، وابن زُريق القزَّاز، وجماعة، وهو ضعيف، أُلحق اسمه في أماكن، توفي في ربيع الآخر.

● وفيها سليمان بن محمد بن علي الموصلي[3] الفقيه أبو الفضل الصُّوفي.

ولد سنة ثمان وعشرين وخمسمائة، وسمع من إسماعيل بن السَّمَرْقَنْدي، ويحيى بن الطَّرَّاح، وطائفة، وتوفي في ربيع الأول.

● وفيها أبو محمد بن حوط الله الحافظ عبد الله بن سليمان بن داود بن حَوْط الله الأنصاري الأندلسي[4].

---

(١) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٢/١١).

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/٣٣٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٩٢ - ٩٤) و«العبر» (٥/٤٠).

(٣) انظر «العبر» (٥/٤٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٩٨ - ٩٩).

(٤) انظر «العبر» (٥/٤٠ - ٤١) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٩٩ - ١٠١).

ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وسمع من أبي الحسن بن هُذَيل، وابن حُبَيش، وخلق كثير.

وكان موصوفاً بالإتقان، حافظاً لأسماء[1] الرجال. صنَّف كتاباً في تسمية شيوخ البخاري، ومسلم، وأبي داود، والترمذي، والنسائي، ولم يتمّه.

وكان إماماً في العربية، والترسل، والشعر.

ولي قضاء إشبيلية، وقرطبة، وأدَّبَ أولاد المنصور صاحب المغرب بِمَرَّاكُش. توفي في ربيع الأول.

● وفيها عبد الله بن أبي بكر بن أحمد بن أحمد بن طُلَيب أبو علي الحَرْبي[2].

روى عن عبد الله بن أحمد بن يوسف. توفي في ذي الحجة.

● وفيها ابن مَنِيْنَا أبو محمد عبد العزيز بن معالي بن غَنِيمة البغدادي الأُشْنَاني[3].

آخر من حَدَّث بالعراق عن قاضي المارستان، وسمع من جماعة. توفي في ذي الحجة عن سبعٍ وثمانين سنة.

● وفيها الحافظ أبو محمد عبد القادر [بن عبد الله] الرُّهَاوي[4] الحنبلي.

---

(١) تحرفت في «ط» إلى «لا سيما».

(٢) انظر «العبر» (٥/٤١) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/١٠١).

(٣) انظر «العبر» (٥/٤١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٣).

(٤) انظر «ذيل الروضتين» ص (٩٠ ـ ٩١) و«العبر» (٥/٤١ ـ ٤٢) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/١٠٤ ـ ١٠٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٧١ ـ ٧٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٨٢ ـ ٨٦).

كان مملوكاً لبعض أهل الموصل فأعتقه، وحُبِّب إليه فنُّ الحديث، فسمع الكثير، وصنَّف وجمع، وله «الأربعون المتباينة الإسناد والبلاد» وهو أمر ما سَبَقَهُ إليه أحد ولا يرجوه بعده مُحَدِّثٌ لخراب البلاد.

سمع بأصبهان من مسعود الثقفي، وبهمذان من أبي العلاء الحافظ، وأبي زُرْعَة المقدسي، وبهَرَاة من عبد الجليل بن أبي سعد، وبمرو، ونيسابور، وسجستان، وبغداد، ودمشق، ومصر. قاله في «العبر».

وقال ابن خَليل[1]: كان حافظاً، ثبتاً، [كثير السماع] كثير التصنيف، [مُتْقِناً] خُتم به [علم] الحديث.

وقال أبو شامة: كان صالحاً، مهيباً، زاهداً، خشن العيش، ورعاً، ناسكاً.

وقال ابن رجب: هو مُحَدِّثُ الجزيرة. ولد في جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين وخمسمائة بالرُّهَا، ثم أصابه سَبْيٌ[2] لما فتح زنكي الرُّهَا سنة تسع وثلاثين، فاشتراه بنو فَهْم الحرَّانيُّون وأعتقوه.

وقال الدُّبَيثي: كان صالحاً، كثير السماع، ثقةً، كتب الناس عنه كثيراً، وأجاز لنا مراراً.

وقال ابن النجار: كان حافظاً، متقناً، فاضلاً، عالماً، ورعاً، متديناً، زاهداً، عابداً، صدوقاً، ثقةً، نبيلاً، على طريقة السَّلف الصالح. لقيته بحَرَّان وكتبت عنه جزءاً واحداً، انتخبته من عوالي مسموعاته في رحلتي الأولى.

وقال ابن رجب: سمع منه خلق كثير من الحفَّاظ والأئمة، منهم: أبو

---

(١) انظر «تاريخ الإسلام» (١٠٥/٦٢) وما بين الحاصرتين في الخبر زيادة منه.

(٢) في «آ» و «ط»: «سباء» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة».

عمرو بـن الصَّلاح، وحَدَّث عنه ابن نُقْطَة، وأبو عبد الله البِرْزَالي، والضياء، وابن خليل، وابن عبد الدائم، وأبو عبد الله بن حمدان الفقيه، وهو خاتمة أصحابه. توفي ـ رحمه الله ـ يوم السبت ثاني جمادى الأولى بحَرَّان.

● وفيها أبو محمد عبد المنعم بـن محمد بن الحسين بن سُليمان البَاجِسْرَائي[1] ثم البغدادي. الفقيه الحنبلي.

ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة بباجِسْرا. وقدم بغداد في صباه، فسمع من شُهْدَة وغيرها، وقرأ الفقه على أبي الفتح بن المَنِّي، ولازمه حتى بَرَع، وقرأ الأصول، والخلاف، والجدل، على محمد [بن علي] النَّوْقَاني[2] الشافعي، وصحب ابن الصقَّال، وصار معيداً لمدرسته، ثم درَّس بمسجد شيخه ابن المنِّي بالمأمونية مدة، وكان يؤم بمسجد الآجُرَة.

وشهد عند قاضي القضاة ابن الشهرزوري.

وكان فقيهاً فـاضلاً، حـافظاً للمـذهب، حسن الكلام في مسـائل الخلاف، متديناً، حسن الطريقة. ذكر ذلك ابن النجار، وقال: سمع معنا أخيراً من مشايخنا فأكثر، وكان حسن الأخلاق، متودداً. روى عنه أبو عبد الله ابن الدُّبَيْثي، وابن السَّاعي بالإجازة، وقال: أنشدني هذين البيتين:

إذا أَفَـادَكَ إنـسـانٌ بـفَـائِـدَةٍ ... مِنَ العُلُومِ فَـأَدْمِنْ شُكْـرَهُ أَبَـدَا

وَقُـل فُـلاَنٌ جَـزَاهُ اللهُ صَـالِحَـةً ... أَفَـادَنِيْهَـا وَأَلْقِ الكِبْـرَ وَالحَسَـدَا

---

(١) في «آ» و«ط»: «الباجسري» وما أثبته من «تاريخ الإسلام» (١٠٧/٦٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٨٦/٢) وانظر «الأنساب» (١٧/٢).

(٢) في «آ»: «البرقاني» وفي «ط»: «التوقاني» وفي «ذيل طبقات الحنابلة»: «البوقاني» وجميعه خطأ، والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (٢٤٨/٢١) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٢٩/٧) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٤٩٩/٢) وما بين الحاصرتين زيادة من المصادر المذكورة.

توفي ـ رحمه الله ـ يوم الاثنين ثامن عشر جمادى الأولى، ودفن بباب حرب.

● وفيها أبو الفتح عبد الوهاب بن بُزغش ـ بالباء الموحدة المضمومة، وبالزاي والغين والشين المعجمات ـ العِيَبِيّ بكسر العين المهملة وفتح الياء آخر الحروف وكسر الموحدة، نسب لذلك لأن أباه كان يحمل العيب التي فيها كتب الرسائل[1] ـ المقرىء البغدادي الحنبلي، ختن الشيخ أبي الفرج ابن الجوزي.

ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة تقديراً. وقرأ القرآن[2] بالروايات الكثيرة على سعد الله بن الدّجاجي وغيره، وسمع الحديث الكثير من أبي الوقت وخلق كثير، وعُني بالحديث، وحصَّل الأصول، وتفقّه في المذهب.

قال ابن النجار: كان حسن المعرفة بالقراءات، حسن الأداء، طيِّب النّغمة، ضابطاً، له معرفة بالوعظ، يحسن الكلام في مسائل الخلاف. كتبنا عنه، وكان صدوقاً، حسن الطريقة، متديناً، فقيراً، صبوراً، وزَمِن في آخر عمره وانقطع في بيته مدة.

وقال ابن نقطة: [هو] ثقة لكنه أخرج أحاديث مما قرب سنده، ولا يعرف الرِّجال، فربما سقط من الإسناد رجلان أو أكثر، وهو لا يدري.

وقال [ابن] القادسي: حَدَّث، وسمع منه جماعة.

وتوفي ليلة الخميس خامس ذي القعدة، وصلَّى عليه من الغد محيي الدِّين بن الجوزي ودفن بباب حرب.

---

(١) قال الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٠٨/٦٢): المعروف بـ «قُطَيْنَة».
وقال ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (٨٨/٢): كان يلقب قُطَيْنَة لبياضه.

(٢) كذا في «ط» و«ذيل طبقات الحنابلة» وفي «آ»: «وقرأ القراءات».

● وفيهـا أبو الحسن بن الصبَّـاغ القدوة العـارف علي بن حُمَيـد الصعيدي[1]. صحب الشيخ عبد الرحيم القناوي[2] وتخرَّج به، وكان والده صباغاً، وكان يعيب عليه عدم معاونته له وانقطاعه إلى أهل التصوف، فأخذ يوماً الثياب التي عند والده جميعها، وطرحها في زير واحد، فصاح عليه والده، وقال: أتلفت ثياب الناس! وأخرَجها، فإذا كل ثوب على اللون الذي أراد صاحبه، فحينئذ اشتهر أمره وصحبه خلائق.

قال ابن الأهدل: وكان لا يصحب إلاّ من رآه مكتوبـاً في اللّوحِ المحفوظ من أصحابه[3]. وسأله إنسان الصحبة والخدمة له، فقال له: ما بقي عندنا وظيفة نحتاجك لها إلا أن تجيء كل يوم بحزمة من الحلفاء، فقال: نعم، فكان يأخذ المحش فيأتي كل يوم بحزمةٍ، ثم مَلَّ وترك، فرأى القيامة قامت وأشرف على الوقوع في النار، وإذا حزمة الحلفاء تحته مارة به على النَّار وهو فوقها حتى أخرجته، فجاء إلى الشيخ، فلما رآه قال: ما قلنا لك ما عندنا خدمة تصلح سوى الحلفاء، فاستغفر وعاد إلى الخدمة. وله مناقب كثيرة. انتهى.

وقال في «العبر»[4]: انتفع به خلق كثير.

توفي في نصف شعبان ودفن برباطه بقِنَاء[5] من الصعيد، رحمه الله. انتهى.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/٣٤٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/١١١ ـ ١١٢) و«مرآة الجنان» (٣/٢٤ ـ ٢٦) و«النجوم الزاهرة» (٦/٢١٥).

(٢) قلت: ويقال له «القنائي» أيضاً. انظر «حسن المحاضرة» (١/٥١٥).

(٣) قلت: هذه مبالغة من مبالغات الصوفية، فكيف يرى اللوح المحفوظ أمثال المُتَرْجَمِ ولم يره أفضل الخلق رسول الله ﷺ؟ نسأل الله العفو والعافية.

(٤) (٥/٤٢).

(٥) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «فناء» والتصحيح من «العبر».

● وفيها أبو عبد الله بن البناء الشيخ أبو النَّجيب نور الدِّين محمد بن أبي المعالي عبد الله بن موهوب بن جامع البغدادي[1] الصوفي. صحب الشيخ أبا النَّجيب السُّهْرَوَرْدِي، وسمع من ابن ناصر، وابن الـزَّاغوني، وطائفة. وكتب سماعاته، وحَدَّث بالعراق، والحجاز، ومصر، والشام، واستقر بالسميساطية إلى أن توفي في ذي القعدة عن ست وسبعين سنة.

● وفيها ابن الجُلاجلي كمالُ الدِّين أبو الفتوح محمد بن علي بن المبارك البغدادي[2]. التاجر الكبير. سمع من هبة الله بن أبي شريك الحاسب وغيره، وتوفي ببيت المقدس في رمضان.

● وفيها الوجيه بن الدهَّان أبو بكر المبارك بن المبارك بن أبي الأزهر الواسطي[3] الضرير النحوي.

ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمائة، وسمع ببغداد من أبي زُرْعَة، ولزم الكمال عبد الرحمٰن الأنباري، وأبا محمد بن الخشَّاب، وبرع في العربية، ودرَّس النحو بالنِّظَّامية، وكان حنبلياً فتحوَّل حنفياً، وقيل: تحوَّل أيضاً شافعياً، وفيه أبيات سائرة[4]. توفي في شعبان ببغداد.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٤٣) و«النجوم الزاهرة» (٦/٢١٥).

(٢) انظر «العبر» (٥/٤٣).

(٣) انظر «العبر» (٥/٤٣) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/١١٩ ـ ١٢١).

(٤) قالها فيه المؤيد أبو البركات محمد بن أحمد التكريتي المتوفى سنة (٥٩٩)، وهي:

وَمَنْ مُبلغٌ عنِّي الـوجيـهَ رسـالـةً	وإنْ كَانَ لا تُجْدي لَـدَيه الـرَّسَـائِـلُ
تَمَـذْهَبْتَ للنُّعْمَـانِ بَعْـدَ ابنِ حَنْبَـلٍ	وَذَلـكَ لـمَّـا أَعْـوَزَتْـكَ الـمَـآكِـلُ
ومـا اخْتَـرْتَ رأيَ الشَّـافعيِّ دِيَـانَـةً	وَلَكِنَّمَـا تَهْـوىٰ الـذي هُـوَ حَـاصِـلُ
وعَمَّـا قليلٍ أَنْتَ لا شَـكَّ صَـائِـرٌ	إلى مَـالِـكٍ فَـافْـطَنْ لمـا أَنَـا قَـائِـلُ

وانظر «ذيل تاريخ بغداد» لابن الدُّبَيثي (١/١٣٧ ـ ١٣٨) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/١٢٠).

● وفيها موسى بن سعيد[1] أبو إسماعيل الهاشمي البغدادي[2] ابن الصَّيْقَل. سمع من إسماعيل بن السمرقندي، وأبي الفضل الأرموي، وكان صدراً معظماً ولي [حجابة باب النّوبي، ثم] نقابة الكوفة.

توفي في جمادى الأولى.

● وفيها يحيى بن ياقوت البغدادي [الفَرَّاش][3]، المجاور بمكة. روى عن إسماعيل بن السمرقندي، وعبد الجبَّار بن أحمد بن توبة، وجماعة، وتوفي في جمادى الآخرة، رحمه الله.

* * *

(١) في «آ» و«ط»: «موسى بن سعد» والتصحيح من «تاريخ الإسلام» (٦٢/١٢٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٥٣) و«العبر» (٥/٤٤) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(٢) تحرفت في «ط» إلى «البغداويّ».

(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من «العبر» (٥/٤٤) مصدر المؤلف، وانظر «تاريخ الإسلام» (٦٢/١٢٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٥٣).

سنة ثلاث عشرة وستمائة

● قال ابن الأثير[1] : فيها وقع بالبصرة بَرَدٌ [كثيرٌ] قيل: إن أصغره كالنارنجة [الكبيرة]، وأكبره ما يستحي الإنسان أن يذكر.

● وفيها توفي أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن الحسين البغدادي[2]، أخو الفخر إسماعيل غلام ابن المَنِّي. سمع الحديث، وتفقه في مذهب الحنابلة على أخيه، وتكلّم في مسائل الخلاف، وكان فقيهاً صالحاً. توفي ثاني عشر ربيع الأول، ودفن عند أخيه بمقبرة الإمام أحمد.

● وفيها إسماعيل بن عمر بن بكر المقدسي[3] أبو إسحاق وأبو القاسم وأبو الفضل، ويلقب محب الدِّين، الحنبلي. سمع بدمشق من أبي اليُمن الكِندي وغيره، وبمصر من البُوصيري والحافظ عبد الغني[4]، وببغداد من ابن الأخضر وطبقته، وبأصبهان من أبي عبد الله محمد بن مكِّي وغيره، وكانت رحلته مع الضياء بعد الستمائة. وعُني بالحديث، ووصفه جماعة بالحافظ، وتفقّه وحَدَّث، وتوفي في ثامن عشر شوال.

---

(١) انظر «الكامل في التاريخ» (١٢/٣١٤-٣١٥) وما بين حاصرتين زيادة منه، و«العبر» (٥/٤٤) ولفظة «الكبيرة» مستدركة منه.

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٨٩).

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٩٠).

(٤) يعني المقدسي صاحب «الكمال» وغير، رحمه الله تعالى.

● وفيها الشيخ شرف الدِّين أبو الحسن أحمد بن عُبيد الله بن قُدامة المقدسي[1] الحنبلي.

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وسمع من أبي الفرج ابن كُلَيب وغيره، وحَدَّث، وكان فقيهاً فاضلاً ديِّناً عاملاً، جمع اللهُ له بين حُسن الخَلْقِ والخُلُق، والأمانة والمُروءة، وقضاء حوائج الإخوان، والكرم، والإحسان إلى الضعفاء والمرضى وقضاء حوائجهم، والتهجد.

وكان يقول الحقَّ ولا يحابي أحداً. توفي ليلة رابع عشر ذي القعدة ودفن من الغد بسفح قاسيون، ورؤيت له منامات حسنة جداً، ورثاه غير واحدٍ، ولما توفي هؤلاء الثلاثة الأحبار[2] المقدسيون، المحبُّ، والعزُّ[3]، والشَّرفُ، في مدة متقاربة، رثاهم شيخ الإسلام موفق الدِّين بقوله:

مات المُحِبُّ ومَاتَ العِزُّ والشَّرَفُ	أئـمـةٌ سـادةٌ مَـا منهمُ خَـلَفُ
كـانـوا أئمـةَ عِلمٍ يُستضـاء بِهِم	لَهْفِي على فَقْدِهم لَو يَنْفَعُ اللَّهفُ
ما وَدَّعُوني غَـدَاةَ البينِ إذ رَحَلوا	بَل أودَعُوا قلبيَ الأحزانَ وانْصَرَفوا

وهي طويلة.

● وفيها العَلاَّمة تَاج الدِّين الكِندي أبو اليُمن زَيد بن الحسن بن زَيد بن الحسن البغدادي[4]، المقرىء النحويّ اللغويّ. شيخ الحنفية والقُرَّاء والنُّحاة بالشام، ومسند العصر.

ولد سنة عشرين وخمسمائة، وأكمل القراءات العَشرة، ولـه عشرة

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٩٢ - ٩٣).

(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «الأخيار».

(٣) في «آ»: «المعز».

(٤) انظر «إنباه الرواة» (٢/ ١٠ - ١٤) و «تاريخ الإسلام» (٦٢/ ١٣٤ - ١٤١) و «العبر» (٥/ ٤٤).

أعوام، وهذا ما لا نعلمه تهيأ لأحدٍ سواه. اعتنى به سبط الخَيَّاط، فأقرأه وحرص عليه، وجهّزه إلى أبي القاسم هبة الله بن الطَّبَر، فقرأ عليه بست[1] روايات، وإلى أبي منصور ابن خَيْرُون، وأبي بكر خطيب الموصل، وأبي الفضل بن المُهتدي بالله. فقرأ عليهم بالروايات الكثيرة. وسمع من ابن الطَّبَر، وقاضي المارستان، وأبي منصور القَزَّاز، وخلق، وأتقن العربية على جماعة، وقال الشعر الجيد، ونال الجاه الوافر، فإن الملك المعظم كان مُديماً للاشتغال عليه، وكان ينزل إليه من القلعة.

توفي في سادس شوال، ونزل الناس بموته درجة في القراءات وفي الحديث، لأنه آخر من سمع من القاضي أبي بكر، والقاضي أبو بكر آخر من سمع من أبي محمد الجَوهري، والجوهري آخر من روى عن القطيعي، والقطيعي آخر من روى عن الكريمي وجماعة. قاله في «العبر».

قلت ومن شعره[2]:

تَمَنَّيْتُ في عَصْرِ[3] الشَّبِيْبَةِ أَنَّني ... أُعَمَّرُ والأعمارُ لا شكَّ أَرْزَاقُ[4]

فَلَمَّا أتاني ما تمنَّيتُ[5] سَاءَني ... من العُمْر ما قَدْ كنتُ أَهْوى وأشتاقُ

وهَا أنا في إحدى وتسعينَ حَجَّةً ... لها فِيَّ إرْعَادٌ مَخُوفٌ وإبراقُ

يَقُولونَ تِرْياقٌ لمثلِك نافِعٌ ... وما لِيَ إلاَّ رَحْمَةُ اللهِ تِرياقُ

● وفيها عبد الرحمٰن بن علي الزُّهْري الإشبيلي[6] أبو محمد، مسند الأندلس في زمانه. روى «صحيح البخاري» سماعاً من أبي الحسن شريح،

---

(١) في «ط»: «ست».

(٢) انظر «الأبيات في وفيات الأعيان» (٢/٣٤١-٣٤٢) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/١٣٩).

(٣) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «عشر» والتصحيح من «تاريخ الإسلام».

(٤) في «آ»: «رُزاق».

(٥) في «تاريخ الإسلام»: «فلما أتى ما قد تمنيت».

(٦) انظر «العبر» (٥/٤٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٥٥).

وعاش بعدما سمعه ثمانين سنة، وهذا شيءٌ لا نعلمه وقع لأحد بالأندلس غيره. توفي في آخر هذا العام.

● وفيها الملك الظاهر غازي [بن يوسف][1]، صاحب حلب، ولد السلطان صلاح الدِّين يوسف بن أيوب.

ولد بمصر سنة ثمان وستين وخمسمائة، وحَدَّث عن عبد الله بن بَرِّي وجماعة، وكان بديع الحسن، كامل الملاحة، ذا غورٍ ودهاءٍ ورأيٍ ومصادقةٍ لملوك النواحي، فيوهمهم أنه لولا هو لقصدهم عمه العادل، ويوهم عمه أنَّه لولا هو لاتفق عليه الملوك وشاقوه، وكان سمحاً جواداً، تزوَّج بابنتي عمّه.

قال ابن خَلِّكان[2]: كان ملكاً، مهيباً، حازماً، متيقظاً، كثير الاطلاع على أحوال رعيته وأخبار الملوك، عالي الهِمَّةِ، حسن التدبير والسياسة، باسط العدل، محباً للعلماء، مجيزاً للشعراء. أعطاه والده مملكة حلب في سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة بعد أن كانت لعمّه الملك العادل، فنزل عنها وتعوّض غيرها.

ويحكى عن سرعة إدراكه أشياء حسنة، منها: أنه جلس يوماً لعرض العسكر، وديوانيّ[3] الجيش بين يديه، فكان كلما حضر واحد من الأجناد سأله الديوانيُّ[3] عن اسمه لينزلوه حتَّى حضر واحد فسألوه، فقبَّل الأرض، فلم يفطن أحد من أرباب الديوان لما أراد، فعاودوا سؤاله[4]، فقال الملك الظاهر: اسمه غازي، وكان كذلك، وتأدب الجندي أن يذكر اسمه لما كان موافقاً اسم السلطان، وعرف هو مقصوده، وله من هذا الجنس شيءٌ

---

(١) انظر «العبر» (٥/٤٦) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/١٥١ ـ ١٥٥) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٤/٦).

(٣) في «وفيات الأعيان»: «وديوان» و«الديوان» وما جاء في كتابنا هو الصواب.

(٤) في «آ» و«ط»: «فعاود وسأله» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

كثير، وتوفي بقلعة حلب ليلة الثلاثاء العشرين من جمادى الآخرة، ودفن بالقلعة.

ثم بنى الطواشيّ شهابُ الدِّين أتابك ولده الملك العزيز مدرسةً تحت القلعة، وعمر فيها تربةً ونقله إليها. والعجب أنه دخل حلب مالكاً لها في الشهر بعينه واليوم سنة اثنتين وثمانين [وخمسمائة]. انتهى ملخصاً.

وكانت وفاته بالإسهال، وتسلطن بعده ولده الملك العزيز وله ثلاثة أعوام.

● وفيها الجَاجَرْمي، مؤلِّف «الكفاية» في الفقه، الإمام معين الدِّين أبو حامد محمد بن إبراهيم الفقيه الشافعي.

قال ابن خَلِّكان[1]: كان إماماً، فاضلاً، متقناً، مبرِّزاً. سكن نيسابور، ودرَّس بها، وصنَّفَ في الفقه كتاب «الكفاية» وهو في غاية الإيجاز، مع اشتماله على أكثر المسائل[2] التي تقع في الفتاوى، وهو في مجلد واحد. وله كتاب «إيضاح الوجيز» أحسن فيه، وهو مجلدين، وله طريقة مشهورة في الخلاف والفوائد[3] المشهورة منسوبة إليه. واشتغل عليه الناس وانتفعوا به وبكتبه من بعده، خصوصاً «القواعد» فإن الناس أكبوا على الاشتغال بها. وتوفي بكرة نهار الجمعة عاشر رجب بنيسابور.

والجَاجَرْمي: بفتح الجيمين وسكون الراء، نسبة إلى جَاجَرْم، بلدة بين نيسابور وجُرجان خرج منها جماعة من العلماء[4]. انتهى.

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٤/٢٦٥).

(٢) في «آ» و«ط»: «على كثير المسائل» وما أثبته من «وفيات الأعيان».

(٣) في «وفيات الأعيان»: «والقواعد».

(٤) انظر «معجم البلدان» (٢/٩٢).

● وفيها العزّ[1] محمد بن الحافظ عبد الغني بن عبد الواحد المقدسي الحافظ ابن الحافظ أبو الفتح.

ولد سنة ست وستين وخمسمائة، ورحل إلى بغداد، وهو مراهق، فسمع من ابن شَاتيل[2] وطبقته، وسمع بدمشق من أبي الفَهْم عبد الرحمٰن بن أبي العجائز وطائفة، وكتب الكثير، وعُني بالحديث. وارتحل إلى أصبهان وغيرها، وكان موصوفاً بحسن القراءة وجودة الحفظ والفهم.

قال الضياء: كان حافظاً، فقيهاً، حنبلياً، ذا فنون. ثم وصفه بالديانة المتينة، والمروءة التّامة.

وقال أبو شامة[3]: صحب الملك المعظّم عيسى، وسمع بقراءته[4] الكثير، وكان حافظاً، ديِّناً، زاهداً، ورعاً.

وقال الذهبي: روى عنه ابنا تقي الدِّين أحمد، وعز الدِّين عبد الرحمٰن، والحافظ ضياء الدِّين، والشهاب القُوصي، والشيخ شمس الدِّين عبد الرحمن بن أبي عمر، وابن البخاري، وآخرون.

توفي ـ رحمه الله ـ ليلة الاثنين، تاسع عشر شوال، ودفن بسفح قاسيون.

قال الحافظ الضياء: قال بعضهم: كنا نقرأ عنده ليلة مات، فرأيت على بطنه نوراً مثل السِّراج.

* * *

---

(١) في «العبر» (٤٧/٥) طبع الكويت: «العزيز» وهو خلاف لما في المصادر الأخرى، وأبعد محقق «العبر» طبع بيروت فبدّل «العز» إلى «العزيز»، ولقبه «عز الدين» كما في «تاريخ الإسلام» (١٥٨/٦٢) واختصر إلى «العز» في بعض المصادر.

(٢) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «ابن شامل» والتصحيح من «العبر» و «تاريخ الإسلام».

(٣) انظر «ذيل الروضتين» ص (٩٩).

(٤) في «آ»: «بقراءة».

سنة أربع عشرة وستمائة

● فيها توفي أبو الخطَّاب بن واجب أحمد بن محمد بن عمر القَيسي البَلَنْسي، الإمام المالكي.

ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. وأكثر عن جدِّه أبي حفص بن واجب، وابن هُذيل، وابن قزمان صاحب ابن الطلَّاع، وطائفة. وأجاز له أبو بكر بن العربي.

قال [ابن] الأبَّار: هو حامل راية الرواية بشرق الأندلس، وكان متقناً، ضابطاً، نحوياً، عالي الإسناد، ورعاً، قانتاً، له عناية كاملة بصناعة الحديث. ولي القضاء ببلنسية وشاطبة غير مرة، ومعظم روايتي عنه. انتهى.

● وفيها الشيخ العماد أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد المَقْدِسي[1] الحنبلي، أخو الحافظ عبد الغني.

ولد بجمَّاعيل سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وهاجر سنة إحدى وخمسين مع أقاربه، وسمع من عبد الواحد بن هلال وجماعة، وببغداد من شُهْدَة، وصالح بن الرَّحلة، وبالموصل من خطيبها، وحفظ «الخِرَقي»[2]

---

(١) انظر «العبر» (٥/٤٩ـ٥٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٩٣ـ١٠٦) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/١٧٣ـ١٨٣).

(٢) يعني «مختصر الخرقي».

و «الغريب» للعزيزي. وألقى الدروس، وناظر، واشتغل، وقرأ القراءات على أبي الحسن البطائحي، وكان متصدياً لإقراء القرآن والفقه، ورعاً، تقياً، متواضعاً، سمحاً، مِفضالاً، صوَّاماً، قوَّاماً، صاحب أحوال وكرامات، موصوفاً بطول الصلاة.

قال الشيخ الموفق: ما فارقتُه إلّا أن يسافر، فما عرفته أنه عصى الله معصيةً.

وقال الحافظ الضياء: كان عالماً بالقرآن، والنحو، والفرائض، وغير ذلك من العلوم. وصنَّف كتاب «الفروق» في المسائل الفقهية. وكان من كثرة اشتغاله وإشغاله لا يتفرغ للتصنيف والكتابة، وكان يشغل بالجبل إذا كان الشيخ موفق الدِّين في المدينة، فإذا صعد الموفق نزل هو فأشغل بالمدينة. وكان يشغل بجامع دمشق من الفجر إلى العشاء لا يخرج إلّا لما لا بد له منه. يقرىء القرآن والعلم، فإذا لم يبق له من يشتغل عليه اشتغل بالصلاة، وكان داعيةً إلى السُّنَّةِ، وتعلّم العلم والدِّين، وما عُلم أنه أدخل نفسه في شيءٍ من أمر الدنيا، ولا تعرض له، ولا نافس فيها. وكان يحترز في الفتاوى احترازاً كثيراً. وكان كثير الورع والصدق، سمعته يقول لرجل: كيف ولدك؟ فقال: يُقَبِّلُ يدكَ، فقال: لا تكذب. وكان كثير الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، خرج مرَّةً إلى قوم من الفُسَّاق فكسر ما معهم، فضربوه ونالوا منه، حتَّى غشي عليه، فأراد الوالي ضرب الذين نالوا منه، فقال: إن تابوا ولزموا الصلاة فلا تؤذهم[1]، وهم في حِلٍّ من قِبَلي، فتابوا ورجعوا عما كانوا عليه.

وسمعت الإمام أبا إبراهيم محاسن بن عبد الملك التَّنُوخي يقول: كان الشيخ العماد جوهرة العصر، وكان كثير التواضع، يَذُمُّ نفسه ويقول: ايش

(١) في «آ» و «ط»: «فلا تؤذيهم» والصواب ما أثبتناه.

يجيء مني، وكان يكثر في دعائه من قول: اللهم اجعل عملنا صالحاً واجعله لوجهك الكريم خالصاً ولا تجعل لأحدٍ فيه شيئاً.

اللهم خلِّصني من مظالم نفسي، ومظالم كل شيءٍ قبل الموت، ولا تمتني ولأحدٍ عليَّ مظلمة يطلبني بها بعد الموت. ولا بد من الموت فاجعله على توبة نصوح بعد الإخلاص من مظالم نفسي ومظالم العباد قتلاً في سبيلك على سنتك وسنة رسولك، شهادة يغبطني بها الأولون والآخرون، واجعل النّقلة إلى روح وريحان [ومستراحٍ] في جنّات النعيم، ولا تجعلها إلى نُزُلٍ من حميم وتصلية جحيم.

قال الضياء: توفي ـ رحمه الله ـ ليلة الخميس وقت عشاء الآخرة، وكان صلى تلك الليلة المغرب بالجامع ثم مضى إلى البيت، وكان صائماً فأفطر على شيءٍ يسيرٍ، ولما جاءه الموت جعل يقول: يا حيُّ يا قيوم برحمتك أستغيث، واستقبل القِبْلَةَ وتشهَّد ومات.

وقال سبط ابن الجوزي: غُسِّلَ وقت السحر، وأُخرجت جنازته إلى جامع دمشق، فما وسع الناس الجامع، وصلى عليه الموفق بحلقة الحنابلة بعد جهد جهيد، وكان يوماً لم يُرَ في الإسلام مثله. كان أول الناس عند مغارة الدّم ورأس الجبل إلى الكهف، وآخرهم بباب الفراديس. وما وصل إلى الجبل إلى آخر النهار. قال: وتأملت الناس من أعلى قاسيون إلى الكهف إلى قريب المَيْطُور[1]، لو رمى الإنسان عليهم إبرة لما ضاعت.

فلما كان في الليل نمت وأنا متفكر في جنازته، وذكرت أبيات سُفيان الثوري التي أنشدها في المنام:

---

(١) تصحفت في «آ» و «ط» إلى «الميظور» وتحرفت في «ذيل طبقات الحنابلة» إلى «المنظور» والتصحيح من «غوطة دمشق» ص (١٨١) للعلاّمة الأستاذ محمد كرد علي، طَيَّبَ الله ثراه، وقال فيه: الميطور: في أرض الصالحية آخر حدودها تحت نهر يزيد.

نَظَرتُ إلى ربِّي كِفَاحاً فقال لي هَنيئاً رِضائي عنك يا بـن سَعيـدِ
فَقَدْ كُنتَ قوَّاماً إذا أقبل الـدُّجى بِـعَبـرةِ مـشتـاقٍ وقـلب عميـدِ
فَـدُونكَ فَـاخْتَر أيَّ قصـرٍ تـريـدُه وزُرْني فـإني مِنْـكَ غيـرُ بَعيـدِ

وقلت: أرجو أن العماد يرى ربَّه كما رآه سفيان عند نزول حفرته، ونمت فرأيت العماد في النوم وعليه حُلَّة خضراء، وعِمامة خضراء، وهو في مكان متسعٍ كأنه روضةٌ، وهو يرقى في درج مرتفعةٍ، فقلت: يا عماد الدِّين، كيف بت؟ فإني والله متفكرٌ[1] فيك، فنظر إليَّ وتبسم على عادته، وقال:

رأيتُ إلَهي حينَ أُنـزلتُ حفـرتي وفَارَقْتُ أصحابي وأهلي وجِيـرَتي
فقـال: جُزيتَ الخَيْـرَ عَنِّي فَإنني رَضِيتُ فها عَفْوي لَديكَ وَرَحْمتي
دَأَبْتَ[2] زماناً تأمُلُ الفَوْزَ والرِّضى فـوُقِّيتَ نيـراني ولُـقِّيت جَنَّـتي

قال: فانتبهت مرعوباً وكتبت الأبيات.

وتوفي ـ رحمـه الله ورضي عنه ـ فجأة في سابع عشر ذي القعدة.

● وفيها عبد الله بن عبد الجبَّار العثماني أبو محمد الاسكندراني[3] التاجر المُحَدِّثُ. سمع من السِّلَفي فأكثر، وتوفي في ذي الحجة عن سبعين سنة.

● وفيها ابن الحَرَسْتَاني، قاضي القضـاة جمال الـدِّين أبو القـاسم عبد الصمد بن محمد بن أبي الفضل الأنصاري الخَزْرَجي الـدمشقي[4] الشافعي.

---

(١) في «آ» و «ط»: «مفكر» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة».
(٢) تحرفت في «ذيل طبقات الحنابلة» إلى «رأيت» فتصحح.
(٣) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٠٦ ـ ١٠٨) و «تاريخ الإسلام» (١٨٩/٦٢ ـ ١٩٠) و «النجوم الزاهرة» (٢٢١/٦).
(٤) انظر «العبر» (٥/ ٥٠ ـ ٥١) و «تاريخ الإسلام» (١٩٣/٦٢ ـ ١٩٧) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٨٠ ـ ٨٤) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٧١ ـ ٧٣).

ولـد سنة عشـرين وخمسمائـة، وسمـع سنـة خمس وعشـرين من عبد الكريم بن حمزة، وجمال الإسلام[1]، وطاهر بن سهل الإسفراييني والكبار. ودرَّس وأفتى، وبرع في المذهب، وانتهى إليه علو الإسناد، وكان صالحاً عابداً من قضاة العدل.

قال ابن شهبة: تفرَّد بالروايات عن أكثر شيوخه، ورحل إلى حلب وتفقَّه بها على المُحَدِّث الفقيه أبي الحسن المُرَادي[2]، وناب في القضاء عن ابن أبي عصرون، ثم ولي قضاء الشام في آخر عمره سنة اثنتي عشرة، ودرَّس بالعزيزية، وكان يجلس للحكم بالمجاهدية. وكان إماماً عارفاً بالمذهب، ورعاً، صالحاً، محمود الأحكام، حسن السيرة، كبير القدر.

وقال أبو شامة: حدثني الشيخ عز الدِّين بن عبد السَّلام أنه لم يَرَ أفقه منه، وعليه كان ابتداء اشتغاله، ثم صحب فخر الدِّين بن عساكر، فسألته عنهما فرجح ابن الحرستاني وقال: إنه كان يحفظ كتاب «الوسيط» للغزالي.

قال: ولما طُلب للقضاء امتنع من الولاية حتى ألحوا عليه فيها، وكان صارماً عادلاً على طريقة السلف في لباسه وعفته، بقي في القضاء سنتين وسبعة أشهر.

وقال سبط ابن الجوزي: كان زاهداً عفيفاً عابداً ورعاً نزهاً، لا تأخذه في الله لومة لائم، اتفق أهل دمشق على أنه ما فاتته صلاة بجامع دمشق في جماعة إلاّ إذا كان مريضاً.

توفي في رابع ذي الحجة، وهو ابن خمس وتسعين سنة.

---

(١) هو علي بن المُسَلَّم السّلمي الدمشقي. انظر ترجمته في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١/٣٤٥ ـ ٣٤٦).

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «المراري» والتصحيح من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

● وفيها علي بن محمد بن علي المَـوْصلي[1] أبو الحسن، أخـو سليمان. سمع من الحسين سبط الخيَّاط، وأبي البدر الكَرْخي، وجماعة. وتوفي في جمادى الآخرة.

● وفيها ابن جُبَير الكِناني، الإمام الرئيس محمد بن أحمد بن جُبَير البَلَنْسي[2]. نزيل شاطبة.

ولد سنة أربعين وخمسمائة، وسمع من أبيه، وعلي بن أبي العيش المقرىء، وأجاز له أبو الوليد بن الدبَّاغ، وحجَّ فَحَدَّث في طريقه.

قال [ابن] الأبَّار: عُني بالآداب فبلغ فيها الغاية، وتقدم في صناعة النظم والنثر، ونال بذلك دنيا عريضة، ثم زهد ورحل مرتين إلى المشرق، وفي الثالثة توفي بالإسكندرية في شعبان.

● وفيها أبو عبد الله بن سعادة الشَّاطِبي[3] المُعَمَّر محمد بن عبد العزيز ابن سعادة. أخذ قراءة نافع عن أبي عبد الله بن غلام الفَرَس، والقراءات عن ابن هُذَيل، وأبي بكر محمد بن أحمد بن عمران. وسمع من ابن النِّعْمَة، وابن عاشر، وأبي عبد الله محمد بن يوسف بن سعادة. أكثر عنه [ابن] الأبَّار، وكان مولده سنة ست عشرة وخمسمائة أو قبل ذلك، وتوفي بشاطبة في شوال.

● وفيها الشجاع محمود الدِّمَاغ[4]: كانت له ثروة عظيمة، وقف مدرسةً للشافعية والحنفية داخل باب الفرج، تُعرف بالدِّماغية.

* * *

(١) انظر «العبر» (٥١/٥).

(٢) انظر «العبر» (٥١/٥) وهو صاحب «الرّحلة» الشهيرة. وقال العلاّمة الزركلي رحمه الله في «الأعلام» (٣٢٠/٥): يقال: إنه لم يصنّف كتاب «الرّحلة» وإنما قيّد معاني ما تضمنته، فتولى ترتيبها بعض الآخذين عنه.

(٣) انظر «معرفة القراء الكبار» (٦٠٥/٢) و «العبر» (٥/٥١ ـ ٥٢).

(٤) انظر «تاريخ الإسلام» (٢٠٩/٦٢).

سنة خمس عشرة وستمائة

● فيها جاءت رسل جنكزخان ملك التتار محمود الخوارزمي، وعلي البخاري بتقدمةٍ مستظرفةٍ إلى خوارزم شاه، وتطلب[1] منه المسالمة والهدنة، فاستمال خوارزم شاه محموداً الخوارزمي وقال: أنت منا وإلينا، وأعطاه معضدة جوهرٍ، وقرَّر[2] معه أن يكون عيناً للمسلمين. ثم قال له: أصدقني، أيملك جنكزخان طمغاج الصين؟ قال: نعم. قال: فما ترى؟ قال: الهُدنة. فأجابَ، وسُرَّ جنكزخان بإجابته. واستقرَّ الحال إلى أن جاء من بلاده تُجَّارٌ إلى ما وراء النهر وعليها خال خوارزم شاه، فقبض عليهم وأخذ أموالهم شَرَهاً منه. ثم كاتب خوارزم شاه يقول: إنهم تتار في زيّ التجار، وقصدهم يجسّوا البلاد، ثم جاءت رسل جنكزخان إلى خوارزم شاه تقول: إن كان ما فعله خالك بأمره فَسَلِّمْهُ إلينا، وإن كان بأمرك فالعذرُ قبيحٌ، وستُشاهد ما تعرفني به، فندم خوارزم شاه وتجلّد، وأمر بالرُّسل فقُتلوا ﴿لِيَقْضِيَ اللهُ أَمْراً كَانَ مَفْعُولاً﴾ [الأنفال: ٤٢]. فيا لها من حركة عظيمة الشؤم أجرت بكل قطرة بحراً من الدماء.

● وفيها توفي مُحَدِّثُ بغداد أبو العَبَّاس البَنْدَنِيجي ـ بفتح الباء الموحدة والمهملة وسكون النون الأولى وكسر الثانية ثم تحتية وجيم، نسبة إلى

---

(١) في «العبر» بطبعتيه: «ويطلب».

(٢) في «آ» و «ط»: «وقدّر» والتصحيح من «العبر» بطبعتيه.

بَنْدَنِيجَين[1] بلفظ المثنى بلد قرب بغداد ـ أحمد بن أحمد بن أحمد بن كَرَم[2] بن غالب البغدادي الأَزَجي، الحافظ المُحَدِّث المُعَدَّل الحنبلي.

ولد في ربيع الأول سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وتلقَّن القرآن من أبي حكيم النَّهرواني، وقرأه[3] بالروايات على أبي الحسن البطائحي وغيره.

وسمع الحديث الكثير من أبي بكر بن الزَّاغوني، وأبي الوقت، وخلق.

قال الدُّبَيثي: كان وافر السماع، كثير الشيوخ، حسن الأصول، حَدَّث بالكثير وسمع منه جماعة.

وقال ابن ناصر الدِّين[4]: هو مُحَدِّثُ بغداد. كان حافظاً مكثراً، لكنه غير عمدة، رماه ابن الأخضر وكذَّبه وقبله غيره.

● وقال ابن رجب في «طبقاته»[6]: توفي معه في ثالث عشر[5] رمضان أبو محمد عبد الكافي بن بدر بن حسَّان الأنصاري الشَّامي الأصل المصري النجَّار الحنبلي، وكان صالحاً كثير الصيام والتعبد. سمع من البُوصِيري، والأرتاحي، وعبد الغني الحافظ[7]، وربيعة بن نزار، وغيرهم، وعلَّق عنه المُنْذِري شيئاً. توفي وله نحو الستين سنة. انتهى.

---

(١) انظر «معجم البلدان» (١/٤٩٩) قال ياقوت: موضع يسمَّى وَنْدَنيكان وعُرِّب على البندنيجين ولم يفسر معناه... وحدثني العماد بن كامل البندنيجي الفقيه قال: البندنيجين اسم يطلق على عدة محال متفرقة غير متصلة البنيان، بل كل واحدة منفردة لا ترى الأخرى، لكن نخل الجميع متَّصلة، وأكبر محلَّة فيها يقال لها باقُطنايا... وقد خرج منها خلق من العلماء، مُحَدِّثون وشعراء وفقهاءُ وكُتَّابٌ.

(٢) تحرف في «آ» و«ط» إلى «ابن كر» والتصحيح من «العبر» (٥/٥٥) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٢١٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٠٨).

(٣) في «آ» و«ط»: «وقرأ» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٤) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٧٣/ ب).

(٥) في «ط»: «عشري».

(٦) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٠٩).

(٧) يعني الحافظ عبد الغني المقدسي رحمه الله تعالى.

أي ودفن الأول بباب حرب من بغداد والثاني بالمقطَّم من مصر.

● وفيها الشمس العطَّار أبو القاسم أحمد بن عبد الله بن عبد الصمد السّلمي البغدادي الصيدلاني[1]، نزيل دمشق.

ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة، وسمع الناس منه «صحيح البخاري» غير مرَّة. وكان ثقةً. توفي في شعبان.

● وفيها صاحب الموصل السلطان الملك القاهر عز الدِّين أبو الفتح مسعود بن السلطان نور الدِّين أرسلان شاه بن مسعود الأتابكي[2].

ولد سنة تسعين وخمسمائة، وتملّك بعد أبيه، وله سبع عشرة سنة، وكان موصوفاً بالملاحة والعدل والسماحة، قيل: إنه سُمَّ ومات في ربيع الآخر وله خمس وعشرون سنة، وعَظُمَ [على] الرَّعية فقده.

● وولي بعده بعهدٍ منه ولده نور الدِّين أرسلان شاه، ويسمَّىٰ أيضاً عليًّاً، وله عشر سنين، فمات في أواخر السنة أيضاً.

● وفيها زينب الشَّعْرِيَّة الحُرَّة أُمُّ المُؤَيَّد[3] بنت أبي القاسم عبد الرحمٰن بن الحسين بن أحمد بن سهل الجُرْجَاني ثم النيسابوري الشعري[4] الصُّوفي.

ولدت سنة أربع وعشرين [وخمسمائة]، وسمعت من ابن الفُرَاوي

---

(١) انظر «العبر» (٥/٥٥) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٢١٨ ـ ٢١٩).

(٢) انظر «العبر» (٥/٥٥ ـ ٥٦) ولفظة «على» مستدركة منه و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٢٤٤ ـ ٢٤٥).

(٣) تصحفت في «ط» إلى «المؤبد» بالباء.

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٢/٣٤٤ ـ ٣٤٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٨٥ ـ ٨٦) و«العبر» (٥/٥٦) و«الأعلام» (٣/٦٦).

عبد الله لا من أبيه، ومن زاهر الشَّحّامي، وعبد المنعم بن القُشَيري[1]، وطائفة.

توفيت في جمادى الآخرة وانقطع بموتها إسنادٌ عالٍ.

● وفيها أبو القاسم الدَّامْغَاني[2]. قاضي القضاة، عبد الله بن الحسين ابن أحمد بن علي بن قاضي القضاة أبي عبد الله الدامغاني، الفقيه الحنفي[3] العلّامة عماد الدِّين. سمع من تجنّي الوهبانية، وولي القضاء بالعراق سنة ثلاث وستمائة إلى أن عُزل سنة إحدى عشرة، وتوفي في ذي القعدة.

● وفيها القاضي شرف الدِّين بن الزَّكي القُرَشي أبو طالب، عبد الله بن زين القضاة عبد الرحمن بن سلطان بن يحيى بن علي الدِّمشقي الشافعي.

قال ابن شهبة[4]: ناب في القضاء عن ابن عَمِّه القاضي مُحيي الدِّين ابن الزَّكي، وعن أبيه زكي الدِّين الطاهر، ودرَّس بالرواحية، فكان أول من درَّس بها. ودرَّس بالشامية البرانية.

وقال ابن كثير[5]: إنه أول من درَّس بها أيضاً.

---

(١) تحرفت في «آ» إلى «القيري».

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٤٤٨/٢) و«ذيل الروضتين» ص (١١٠) و«تاريخ الإسلام» (٢٢٥/٦٢ - ٢٢٦) و«العبر» (٥٦/٥) و«البداية والنهاية» (٨٢/١٣) و«الجواهر المضية في طبقات الحنفية» (٣٠١/٢ - ٣٠٣).

(٣) قلت: وهو الصواب، ولكن وصفه المنذري في «التكملة» والذهبي في «تاريخ الإسلام» بأنه شافعي المذهب. وعقب الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف على ذلك في المصدرين بقوله: والمعروف عن بيت الدامغاني أنهم من رؤساء الحنفية المشهورين.

(٤) لم أجد ترجمته في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة الذي بين يدي، وأظن المؤلف - رحمه الله - قد وهم فأحال عليه، والصواب أنه نقل عن «العبر» فالكلام بتمامه فيه (٥٦/٥) وهو مترجم أيضاً في «طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٣٥/١).

(٥) نقل المؤلف هذا الكلام عن «طبقات الشافعية» لابن كثير، وهو غير متوفر بين أيدينا، وترجم له في «البداية والنهاية» (٨١/١٣).

وقال سبط ابن الجوزي: كان فقيهاً نزهاً لطيفاً عفيفاً.

وقال الشهاب القوصي: كان ممن زاده الله بَسْطَةً في العلم والجسم. توفي في شعبان.

● وفيها الشِّهَاب فِتْيَان بن علي بن فِتْيَان بن ثمال الأسدي الحنفي الدمشقي المعروف بالشَّاغوري.

قال ابن خَلِّكان[1]: كان فاضلاً شاعراً ماهراً، خدم الملوك ومدحهم وعَلَّم أولادهم. وله ديوان شعر فيه مقاطيع حسان، وأقام مدةً بالزَّبَدَاني[2] وله فيها أشعار لطيفة، فمن ذلك قوله في جهة الزَّبَدَاني - وهي أرض فيحاء جميلة المنظر، تتراكم عليها الثلوج في زمن الشتاء، وتنبت أنواع الأزهار في أيام الربيع، ولقد أحسن فيها كل الإحسان وهي -:

قَدْ أَجْمَدَ الخمرَ كَانونٌ بكل قَدَحْ ... وأُخمِدَ الجَمْرُ في الكَانُونِ حِينَ قَدَحْ

يـا جَنَّـة الـزَّبَـدَاني أَنتِ مُسفِـرة ... عن كُلِّ حُسْنٍ إِذَا وَجْهُ الزَّمَانِ كَلَحْ

فَالثَّلْجُ قُطْنٌ عليه السُّحْبُ تَنْدِفُهُ[3] ... والجوُّ يحلِجهُ والقوسُ قَوْسُ قُزَحْ

وله وقد دخل إلى حمّام ماؤها شديد الحرارة، وكان قد شاخ:

أَرى مَـاء حَمَّـامِكُم كـالحَمِيـمِ ... نُـكـابِـدُ مِـنْـهُ عَـنَـاءً وبُـؤْسَـا

وعَهْدي بكم تَسمِطُونَ الجِداء[4] ... فمـا بـالُكم تَسمِـطُون التُّيُوسَـا

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٤ - ٢٦) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/ ٢٣٧ - ٢٣٨).

(٢) الزَّبَداني: بلدة كبيرة تقع إلى الشمال الغربي من دمشق، تبعد عنها قرابة (٤٥) كيلومتراً، ذات طبيعة جميلة ومناخٍ معتدل، تنتج أصنافاً مختلفة من أجود أنواع الفواكه، ويقصدها أغنياء أهل دمشق وغيرها من حواضر العرب للاصطياف. وانظر «معجم البلدان» (٣/ ١٣٠).

(٣) في «آ» و«ط»: «مندفة» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».

(٤) في «آ» و«ط»: «الجدي» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».

ولـه:

عَـلامَ تَحَـرُّكِي والـحَظُّ سَـاكِنْ   وَمَـا نَـهْنَـهْتُ فـي طَلَبٍ ولـكـنْ
أرى نَـذْلاً تقـدِّمُـهُ المسـاوي   عـلى حُـرٍّ تُؤخِّـرُهُ الـمَحَـاسِنْ

توفي بدمشق ودفن بمقابر باب الصغير.

• وفيها صاحب الرُّوم الملك الغالب عز الدِّين كَيْكَاوُس بن كيخسرو ابن قلج أرسلان السَّلْجُوقي، سلطان قُونية، وأَقْصرا، ومَلَطْيَة، وأخو السلطان علاء الدِّين كَيْقُباذ[1]. كان ظلوماً غشوماً سفَّاكاً للدماء، قيل: إنه مات فجأة مخموراً فأخرجوا أخاه علاء الدِّين وملّكوه بعده، وذلك في شوال. قاله في «العبر»[2].

• وفيها ركن الدِّين أبـو حامـد محمد بن العميـد الفقيه الحنفي السمرقندي[3]، مصنّف الطريقة العَمِيدية المشهورة. كان إماماً في الخلاف، وشـرح «الإرشاد» وصنف كتـاب «النفائس» وكـان حسن الأخلاق، كثيـر التواضع. توفي في جمادى الآخرة ببخارى.

• وفيها شهاب الدِّين عبد الرحمٰن بن عمر بن أبي نصر بن علي بن عبد الدَّائم بـن الغَزَّالي البغدادي[4] الحنبلي الواعظ أبو محمد.

ولد في جمادى الآخرة سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وسمع الكثير بإفادة أبيه وبنفسه من الحافظ ابن ناصر، وسعد بن البنا، وأبي بكر بن الزَّاغوني، وأبي الوقت، وغيرهم. وعُني بهذا الشأن، وله في الخطّ طريقة

---

(١) في «آ» و «ط»: «كبعباد» هكذا مهملة من دون تنقيط، والتصحيح من «العبر» و «سير أعلام النبلاء» (١٣٨/٢٢).
(٢) (٥٧/٥).
(٣) انظر «العبر» (٥٧/٥) و «سير أعلام النبلاء» (٧٦/٢٢ ـ ٧٧ و ٩٧ ـ ٩٨).
(٤) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (١٠٦/٢).

حسنة معروفة، ووعظ مدة، ومال إلى مدح الحلّاج وتعظيمه، ولقد أخطأ في ذلك.

قال ابن النجّار: سمعت بقراءته كثيراً وسمعت منه، وكان سريع القراءة والكتابة، إلّا أنه قليل المعرفة بأسماء المُحَدِّثينَ، وحَدَّثَ وسمع منه جماعة، وأجاز المنذريَّ[1] وغيره، وروى عنه ابن الصَّيرفي، وتوفي يوم[2] الثلاثاء نصف شعبان ودفن بباب حرب.

● وفيها السلطان الملك العادل سيف الدِّين أبو بكر محمد بن الأمير نجم الدِّين أيوب بن شاذي[3].

ولد ببعلبك حال ولاية أبيه عليها، ونشأ في خدمة نور الدِّين مع أبيه، وكان أخوه صلاح الدِّين يستشيره ويعتمد على رأيه وعقله ودهائه، ولم يكن أحد يتقدم عليه عنده، ثم تنقلت به الأحوال واستولى على الممالك، وسلطن ابنه الكامل على الدِّيار المصرية، وابنه المعظَّم على الشام، وابنه الأشرف على الجزيرة، وابنه الأوحد على خِلَاط، وابن ابنه المسعود على اليمن، وكان ملكاً جليلاً سعيداً، طويل العمر، عميق الفكر، بعيد الغَوْر، جَمَّاعاً للمال، ذا حِلْمٍ وسؤدد وبرٍّ كثير، وكان يضرب المثل بكثرة أكله، وله نصيب من صومٍ وصلاةٍ، ولم يكن محبَّباً إلى الرَّعية لمجيئه بعد الدولتين النُّورية والصلاحية. وقد حَدَّث عن السِّلَفي، وخلَّف سبعة عشر ابناً، تسلطن منهم الكامل، والمعظَّم، والأشرف، والصالح، وشهاب الدِّين غازي صاحب مَيَّافَارقين، وتوفي في سابع جمادى الآخرة وله بضع وسبعون سنة.

* * *

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «للمنذريِّ».

(٢) لفظة «يوم» سقطت من «ط» وفي «ذيل طبقات الحنابلة»: «ليلة».

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٥/٧٤ - ٧٩) و«العبر» (٥/٥٨).

سنة ست عشرة وستمائة

● فيها تحركت التّتار ـ وهم نوع من التُّرك مساكنهم جبال طغماج[1] من نحو الصين، يسجدون للشمس عند طلوعها ولا يحرِّمُون شيئاً، ولا يُحْصَوْنَ كثرةً ـ فخارت قوى السلطان خَوَارزم شاه، وتقهقر بين أيديهم ببلاد ما وراء النهر، وانجفل الناسُ بخوارزم شاه وأمرت أُمُّه بقتل من كان محبوساً من الملوك بخوارزم، وكانوا بضعة عشر نفساً، ثم سارت بالخزائن إلى قلعة ايلال بمازَنْدَران، ووصل خوارزم شاه إلى همذان في نحو عشرين ألفاً، وتقوضت أيامه.

● وفي أول العام خرَّب الملك المعظّم سور بيت المقدس خوفاً وعجزاً من الفرنج أن تملكه، فشرعوا في هدم السور في أول يوم من المحرَّم، وضج الناس، وخرج النساء المخدرات، والبنات، والشيوخ، والعجائز، والشباب إلى الصخرة والأقصى، فقطعوا شعورهم وخرجوا هاربين، وتركوا أموالهم وما شكّوا أن الفرنج يصبحوهم، فهرب بعضهم إلى مصر، وبعضهم إلى الكَرَك، وبعضهم إلى دمشق، ومات خلق من الجوع والعطش، ونهبت الأموال التي كانت لهم بالقدس، وأُبيع القنطار الزيت بعشرة دراهم، والرطل النحاس بنصف درهم، وذم الناس الملك المعظم، فقال بعضهم:

---

(١) مدينة مشهورة كبيرة من بلاد النرك. انظر «آثار البلاد وأخبار العباد» ص (٤١١)

فـي رَجَـب حُـلِّلَ الـمُـحَـرَّمُ[1] وَأُخْـرِبَ القُـدْسُ في المُحَـرَّمِ
واسْتَخْـدَمَ القِبْطَ والنصَـارى وَبَـعْـدَ ذَا وزر الـمـكـرَّمِ

وقال مجد الدِّين قاضي الطّور:

مررتُ على القدسِ الشَّريفِ مُسَلِّماً على ما تَبَقَّى من رُبُوعٍ وأنجمِ[2]
فَفَاضَتْ دموعُ العَينِ منِّي صَبَابَةً عَلى ما مضى من عصره[3] المُتَقَدِّمِ
وقَدْ رَامَ عِلْجٌ أن يُعَفِّي رسُومهُ وشَمَّـرَ عَنْ كَفَّيْ لئيمٍ مُـذَمَّـمِ
فقلتُ لـهُ شُلَّت يمينُـك خَلِّهـا لمُعْتَبِـرٍ أو سَـائِـلٍ أو مُسلِّمِ
فَلوْ كَـانَ يُفْدىٰ بـالنُّفوسِ فَـدَيْتُـهُ بنفسي وَهَذا الظَّنُّ في كُلِّ مُسلمِ[4]

● وفي شعبان أخذت الفرنج دِمْيَاط بعدما حُصِرَ أهلها ووقع فيهم الوباء، وعجز الكامل عن نصرهم، فطلبوا من الفرنج الأمان وأن يخرجوا منها بأهلهم وأموالهم في القَساقِسَة[5] وحلفوا لهم على ذلك، ففتحوا لهم الأبواب، فدخلوا وغدروا بأهلها، ووضعوا فيهم السيف، قتلاً وأسراً، وباتوا في الجامع يَفْجُرُونَ بالنساء ويَفْتَضُّونَ البنات، وأخذوا المنبر والمصحف وبعثوا بهما إلى الجزائر.

● وفيها توفي أبو الفضل أحمد بن محمد بن سيِّدهم الأنصاري الدمشقي، المعروف بابن الهَرَّاس[6]. سمع من نصر الله المِصِّيصي وغيره، وتوفي في شعبان.

---

(١) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «لحميا» والتصحيح من «تاريخ الإسلام» (٦٢/٢٤).
(٢) في «تاريخ الإسلام»: «كأنجم».
(٣) في «تاريخ الإسلام»: «عصرنا».
(٤) رواية الشطرة الثانية في «تاريخ الإسلام»:
.... وهـذا صحيح الـظَّنِّ في كـلِّ مُسلم
(٥) جمع قَس، وهو رئيس من رؤساء النصارى في الدِّين والعلم، وكذا القِسيس بكسر القاف. انظر «مختار الصحاح» (قسس).
(٦) انظر «العبر» (٥/٦٠) و «تاريخ الإسلام» (٦٢/٢٦٠).

• وفيها أبو البشائر إسحاق بن هبة الله بن صالح[1] قاضي خِلَاط. كان فقيهاً شافعياً عالماً، حسن الكلام في الوعظ والتذكير، من محاسن القضاة، يرجع إلى دِيْنٍ. قدم إربل وتوفي بها.

ومن شعره:

قَالَ الهِلالُ وعندي في مجالستي بدرٌ بوجهٍ على شمس الضُّحى سَادَا

ليس الهِلالُ بمحبوبٍ لذي أربٍ وإن حببناه أحياناً وأعيادا

هَذَا يَزيدُ حياتي في مجالستي وذَاكَ يُنْقصُ عمري كُلَّما زَادَا

• وفيها ابن مُلَاعب زين الدِّين أبو البركات داود بن أحمد بن محمد ابن منصور بن ثابت بن مُلَاعب الأَزَجي[2] وكيل القضاة. روى عن الأرموي، وابن ناصر، وطائفة. توفي في جمادى الآخرة بدمشق.

• وفيها رَيْحانُ بن تِيْكان بن موسك الحَرْبي[3] الضرير. مات في صفر وله بضع وتسعون سنة. روى عن أحمد بن الطَّلَّاية، والمبارك بن أحمد الكِنْدي.

• وفيها ستُّ الشام الخاتون أخت الملك العادل بنت أيوب[4]. كانت عاقلة، كثيرة البرِّ والصدقة، بابها ملجأ للقاصدين، وهي أم حسام الدِّين، وتزوّجها محمد بن شِيْركُوه صاحب حمص، وبنت لها مدرسةً وتربةً بالعونية على الشرف الشمالي من دمشق، وأوقفت دارها قُبيل موتها مدرسة، وهي التي إلى جانب المارستان النُّوري، وأوقفت عليها أوقافاً كثيرةً، وتوفيت في

---

(١) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٢/٢٦٢).

(٢) انظر «العبر» (٥/٦٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٢٦٥ - ٢٦٦).

(٣) انظر «العبر» (٥/٦٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٢٦٧).

(٤) انظر «العبر» (٥/٦١) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٢٦٧ - ٢٦٨).

ذي القَعدة، ودفنت بتربتها بالعونية، وكان كافور الحسامي[1] خادمها، وكان لها نيف وثلاثون مَحْرماً من الملوك سوى أولادهم، فإخوتها صلاح الدِّين، والعادل، وسيف الإسلام وولده.

● وفيها أبو منصور بن الرزَّاز سعيد بن محمد ابن العلّامة المفتي سعيد بن محمد بن عمر البغدادي[2]. روى «البخاري» عن أبي الوقت، وحضر أبا الفضل الأرموي.

● وفيها العلَّامة أبو البقاء محب الدِّين عبد الله بن الحسين بن أبي البقاء العُكْبَري الأَزَجي الضرير الحنبلي النحوي الفرضي[3]. صاحب التصانيف.

قرأ القراءات على ابن عساكر البطائحي، وتأدب على ابن الخشّاب، وتفقه على أبي يعلى الصغير، وروى عن ابن البطِّي وطائفة، وحاز قصب السبق في العربية، وتخرَّج به خلق.

ذهب بصره في صغره بالجدري، وكان ديناً ثقةً. قاله في «العبر».

وقال ناصح الدِّين بن الحنبلي: كان إماماً في علوم القرآن، إماماً في الفقه، إماماً في اللغة، إماماً في النحو، إماماً في العَروض، إماماً في الفرائض، إماماً في الحساب، إماماً في معرفة المذهب، إماماً في المسائل النظريات. وله في هذه الأنواع من العلوم مصنفات مشهورة.

---

(١) مترجم في «وفيات الأعيان» (٣٠٧/١).

(٢) انظر «العبر» (٦١/٥).

(٣) انظر «العبر» (٦١/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٩١/٢٢-٩٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٥٣) و«تاريخ الإسلام» (٢٧٠/٦٢ - ٢٧٢) و«نكت الهميان» ص (١٧٨ - ١٨٠) و«ذيل طبقات الحنابلة» (١٠٩/٢ - ١٢٠) و«المنهج الأحمد» الورقة (٣٤٦) (مخطوط من القسم الذي لم ينشر بعد، و«شذرات من كتب مفقودة» ص (١٨٧).

قال: وكان معيد الشيخ[١] أبي الفرج بن الجوزي. وكان متديناً، قرأت عليه كتاب «الفصيح» لثعلب من حفظي.

وقال ابن أبي الجيش: كان يفتي في تسعة علوم، وكان أوحد زمانه في النحو، واللغة، والحساب، والفرائض، والجبر، والمقابلة، والفقه، وإعراب القرآن، والقراءات الشاذة، وله في كل هذه العلوم تصانيف كبار، وصغار، ومتوسطات، وذكر أنه قرأ عليه كثيراً.

وقال ابن النجار[٢]: قرأت عليه كثيراً من مصنفاته، وصحبته مدة، وكان حسن الأخلاق، متواضعاً، كثير المحفوظ، محبّاً للاشتغال والأشغال ليلاً ونهاراً، ما تمضي عليه ساعة بلا اشتغال أو إشغال حتى إن زوجته تقرأ له بالليل كتب الأدب وغيرها.

وقال غيره: كان إذا أراد أن يصنِّف كتاباً أحضرت له عدة مصنَّفات في ذلك الفنِّ وقرئت عليه، فإذا حَصَّله في خاطره أملاه.

وقال ابن رجب: من تصانيفه: «تفسير القرآن» و«إعراب القرآن» في مجلدين، و«إعراب الشواذ» و«متشابه القرآن» و«إعراب الحديث» وكتاب «التعليق في مسائل الخلاف» في الفقه، و«شرح الهداية» لأبي الخطّاب في الفقه، وكتاب «المرام في نهاية الأحكام» في المذهب، وكتاب «مذاهب الفقهاء» وكتاب «الناهض في علم الفرائض» وكتاب «بلغة الرائض في علم الفرائض» و«المنقح من الخطل في علم الجدل» و«الاعتراض على دليل التلازم [ودليل التنافي][٣]» و«الاستيعاب في أنواع الحساب» و«اللُّباب في

---

(١) في «آ»: «وكان معيد الشيخ» وأثبت لفظ «ط» و«ذيل طبقات الحنابلة» و«شذرات من كتب مفقودة».

(٢) في «آ» و«ط»: «ابن البخاري» وهو خطأ، والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) ما بين الحاصرتين مستدرك من «ذيل طبقات الحنابلة».

البناء والإعراب» و«شرح الإيضاح»[1] و«شرح اللُّمع» و«شرح خطب ابن نُبَاتة» و«شرح المقامات الحريرية» و«شرح الحماسة» و«شرح ديوان المُتَنَبِّي» وغير ذلك.

ومن شعره:

صَـادَ قَلبي على العَقِيقِ غَـزَالٌ ... ذُو نِـفَـارٍ وِصَـالُـهُ مَـا يُـنَـالُ

فـاتِرُ الـطرْفِ تَحْسَبُ الجَفْنَ منه ... نـاعِسـاً والنُّعـاسُ مِنـهُ مُـزَالُ[2]

توفي ليلة الأحد ثامن ربيع الآخر، ودفن بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب، رحمه الله تعالى.

● وفيها ابن شاس العلاّمة جمال الدِّين أبو محمد عبد الله بن نجم بن شاس بن نزار الجُذَاميّ السعديّ المصريّ[3]، شيخ المالكية، وصاحب كتاب «الجواهر الثمينة في مذهب عالم المدينة». كان من كبار الأئمة العاملين، حجَّ في أواخر عمره ورجع فامتنع من الفتيا إلى أن مات مجاهداً في سبيل الله، في حدود رجب.

● وفيها عبد الرحمن بن محمد بن علي بن يَعيش[4] الصَّدر أبو الفرج الأَنباري، أخو أبي الحسن علي[5]. روى عن عبد الوهاب الأنماطي وغيره، وعمَّر تسعين سنة. توفي في شعبان.

---

(١) يقوم بتحقيقه صديقي الفاضل الأستاذ المحقّق يحيى ميرعلم لنيل درجة الدكتوراه من قسم اللغة العربية وآدابها في كلية الآداب بجامعة دمشق.

(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «مدال».

(٣) انظر «العبر» (٥/٦١-٦٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٩٨-٩٩) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٢٧٢-٢٧٣).

(٤) انظر «العبر» (٥/٦٢) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٢٧٤-٢٧٥).

(٥) كذا في «آ» و«ط» و«العبر»: «أخو أبي الحسن علي» وفي «تاريخ الإسلام»: «سبط قاضي القضاة أبي الحسن علي بن محمد بن الدامغاني».

● وفيها أبو محمد عبد العزيز بن أحمد بن مسعود ابن النَّاقد البغدادي[1] المقرىء الصالح. قرأ القراءات على أبي الكرم الشَّهْرُزُورِي وغيره، وسمع من أبي سعد البغدادي، والأرموي. توفي في شوال.

● وفيها الافتخار الهاشمي أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل العبّاسي البلخي ثم الحلبي[2] الحنفي، إمام المذهب بحلب. سمع بما وراء النهر من القاضي عمر بن علي المَحْمُودي، وأبي شجاع البِسْطَامي وجماعة، وبرع في المذهب، وناظر وصنَّف، وشرح «الجامع الكبير»[3] وتخرَّج به الأصحاب، وعاش ثمانين سنة. توفي في جمادى الآخرة.

● وفيها عثمان بن مُقْبِل بن قاسم اليَاسِري ثم البغدادي[4]، الفقيه الحنبلي الواعظ، أبو عمر، جمال الدِّين. من أهل اليَاسِرِيَّة من قرى بغداد على نهر عيسى[5].

قدم بغداد وسمع بها من ابن الخَشَّاب وشُهْدَة، وطبقتهما ومن دونهما، وتفقه على أبي الفتح بن المَنِّي، ووعظ ولازم الوعظ.

ذكره ابن أبي الجيش في شيوخه، وقال: له تصانيف. وقد حَدَّث، وسمع منه جماعة.

وقال ابن الحنبلي: مات ضاحي نهار الحادي والعشرين من ذي الحجة، ودفن بباب حرب.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٦٢) و «تاريخ الإسلام» (٦٢/٢٧٥ ـ ٢٧٦).

(٢) انظر «العبر» (٥/٦٢) و «تاريخ الإسلام» (٦٢/٢٧٧ ـ ٢٧٨).

(٣) وهو للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني، صاحب إمام الفقهاء أبي حنيفة النعمان. انظر «كشف الظنون» (١/٥٦٧).

(٤) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٢/٢٧٩) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٢٢).

(٥) انظر «معجم البلدان» (٥/٤٢٥).

● وفيها عماد الدِّين أبو القاسم علي بن القاسم بن الحافظ الكبير أبي القاسم بـن عساكر[1].

ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وسمع من أبيه، وعبد الرحمٰن بـن الخِرَقي، وإسماعيل الجَنْزَوِي[2] ورحل إلى خُرَاسَان، فكان آخر من رحل إليها من المُحَدِّثين، وأكثرَ عن المؤيد الطُّوسي ونحوه، وكان صدوقاً ذكياً فَهِمَاً حافظاً مُجِدّاً في الطلب، إلا أنه كان يتشيع، وقد خرجت عليه الحراميّةُ في قفوله من خراسان فجرحوه، وأدركه الموت ببغداد في جمادى الأولى. قاله في «العبر».

● وفيها صاحب سِنْجَار الملك المنصور، قـطب الدِّين محمـد بن عماد الدِّين زنكي بن آق سُنْقُر[3]. تملّك سِنْجَار مدة، وحاصره الملك العادل أياماً، ثم رحل عنه بأمر الخليفة. توفي في صفر.

وتملّك بعده ولده عماد الدِّين شاهنشاه أشهراً، ومات قبله أخوه عمر، وتملّك بعده مُديدةً، ثم سلّم سِنْجَار إلى الأشرف، ثم مات.

● وفيها أبو الحسن علي بن أبي زيد بن محمد بن علي النحوي، المعروف بالفَصيحي، الإِسْتِرَاباذي[4].

أخذ النحو عن عبد القاهر صاحب «الجمل الصغرى»[5]، وتبحر فيه

---

(١) انظر «العبر» (٥/٦٢ ـ ٦٣) و «تاريخ الإسلام» (٦٢/٢٨١ ـ ٢٨٢).

(٢) تصحفت في «آ» إلى «الجيزوي» وفي «ط» إلى «الخبزوي» والتصحيح من «العبر» و «تاريخ الإسلام».

(٣) انظر «العبر» (٥/٦٣).

(٤) انظر «معجم الأدباء» (١٥/٦٦ ـ ٧٥) و «وفيات الأعيان» (٣/٣٣٧).

(٥) في «آ» و «ط»: «الجبل الصقري» والتصحيح من «وفيات الأعيان» وسماه حاجي خليفة في «كشف الظنون» (١/٦٠٢): «الجمل في النحو» وسماه عبد اللطيف بن محمد رياض زاده في «أسماء الكتب» ص (١٢٦): «الجُمَل» وعلق محققه الدكتور محمد ألتونجي في حاشيته بقوله: طبع في دمشق.

حتى صار أعرف أهل زمانه، وقدم بغداد واستوطنها، ودرَّس النحو بالمدرسة النظامية مدة، وانتفع به خلق كثير، ومن جملة من أخذ عنه ملك النُّحاة[1] الحسن بن صافي.

وروى عنه أبو طاهر السِّلَفي قال: جالسته ببغداد وسألته عن أحرف في[2] العربية.

وقال أنشدني لبعض النُّحاة:

النَّحْوُ شُؤْمٌ كُلُّه فَاعْلَمُوا ... يذهبُ بالخير[3] من البيتِ
خيرٌ من النحو وأصحابه ... ثريدةٌ تُعمَلُ بالزيتِ

توفي يوم الأربعاء ثالث عشر ذي الحجة ببغداد.

قال ابن خَلِّكان: ولم أعرف أَنْسَبَهُ بالفصيحي إلى كتاب «الفصيح» لثعلب أم لشيءٍ آخر؟

● وفيها أبو عبد الله نصير الدِّين محمد بن عبد الله بن الحسين السَّامَرِّي، الفقيه الفرضي الحنبلي، ويعرف بابن سُنَيْنَة - بسين مهملة مضمومة ونونين مفتوحتين بينهما ياء تحتية ساكنة[4] -.

قال ابن النجار: ولد سنة خمس وثلاثين وخمسمائة بسامرا.

وسمع من ابن البطِّي، وأبي حكيم النَّهْرَواني، وغيرهما ببغداد، وتفقَّه على أبي حكيم ولازمه، وبرع في الفقه والفرائض، وصنَّف فيهما تصانيف

---

(1) تصحفت في «ط» إلى «ملك النجاة».

(2) في «وفيات الأعيان»: «من».

(3) في «وفيات الأعيان»: «بالخبز».

(4) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/ ٤٧٠ - ٤٧١) و «تاريخ الإسلام» (٦٢/ ٢٨٨) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١٤٤ - ١٤٥) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٢١ - ١٢٢).

مشهورة، منها كتاب «المستوعب» في الفقه، وكتاب «الفروق» وكتاب «البيان»[1] في الفرائض.

وولي القضاء بسامرا وأعمالها مدة، ثم ولي القضاء والحسبة ببغداد، ثم عزل عن القضاء وبقي على الحسبة، ثم عزل عنها وولي إشراف ديوان الزِّمام وعزل أيضاً. ولقّب في أيام ولايته «مُعظّم الدِّين» ولما عزل لزم بيته مدة، ثم أُذن له بالعود إلى بلده فعاد إليها، ثم رجع إلى بغداد في آخر عمره وبها توفي.

قال ابن النجار: كان شيخاً جليلاً فاضلاً نبيلاً حسنَ المعرفة بالمذهب والخلاف، له مصنفات فيها حسنة؛ وما أظنه روى شيئاً من الحديث.

وذكر ابن السّاعي المؤرخ أنه كتب عنه، وأجاز للشيخ عبد الرحيم بن الزَّجّاج[2].

توفي ليلة الثلاثاء سابع عشري رجب ودفن بمقبرة باب حرب.

وفي كتابيه «المستوعب» و«الفروق» فوائد جليلة ومسائل غريبة.

● وفيها أبو الحسين تاج الدِّين يحيى بن [أبي] علي [منصور] بن الجرَّاح ابن الحسين بن محمد بن داود[3].

كتب في ديوان الإنشاء بالدِّيار المصرية مدة طويلة، وكان خطُّه في غاية الجودة، وكان فاضلاً أديباً متقناً، له فطرة حسنة، وشعر جيد رائق، ورسائل أنيقة. سمع الحديث بثغر الاسكندرية على السِّلَفي، وسمع الناس عليه، وله

---

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «البستان».

(٢) في «آ» و«ط»: «ابن الدجاج» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢/٤٧٢ ـ ٤٧٣) و«وفيات الأعيان» (٦/٢٥٤ ـ ٢٥٨) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٢٩٤ ـ ٢٩٥) وما بين الحاصرتين مستدرك منها.

لغـز في الدُّمْلُجِ[1] الـذي تلبسه النسـاء، وهو: مـا شيء قلبه حجـر، ووجهه قمر، إن نبذته صبر، واعتزل البشر، وإن أجعتـه رضي بالنّـوى، وانطوى على الخوى، وإن أشبعته قَبَّـل قدمـك، وصحب خدمـك، وإن علقته ضـاع، وإن أدخلته السوق أبى أن يباع، وإن أظهرته جَمَّل المتـاع، وأحسن الإمتاع، وإن شددت ثانيه وحذفت منه القافيـة كدر الحيـاة، وأوجب التخفيـف في الصلاة، وأحدث وقت العصر الضجر، ووقت الفجر الخـدر، وجمع بين حسن العقبى وقبح الأثر، وإن فصلته دعا لك وأبقى[2]، ما إن ركبتـه هالـك، وربما بلّغـك آمالك، وكثّر مالك وأحسن بعون المساكين مآلك، والسلام.

وكانت ولادته خامس عشر شوال سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وتوفي خامس شعبان بدمياط.

* * *

---

(1) جاء في «المعجم الوسيط» (١/٢٩٧): الدُّمْلُجُ والدُّمْلُوجُ: سوار يحيط بالعضد

(2) كذا في «آ» و «وفيات الأعيان». وفي «ط»: «وإن».

سنة سبع عشرة وستمائة

● في رجبها كانت وقعة البَرَلُّس[1] بين الكامل والفِرنج، وكان نصراً عزيزاً، قتل من الملاعين عشرة آلاف، وانهزموا إلى دِمياط.

● وفيها أخذت التتار خُرَاسان وقتلوا أهلها، وكانوا أخذوا بخارى وسمرقند وقتلوا وما أبقوا، ثم عبروا نهر جيحون، وأبادوا ما هناك قتلاً وسبياً وتخريباً إلى حدود العراق، بعد أن هزموا جيوش خوارزم شاه ومزقوهم، ثم عطفوا إلى قَزْوِين فاستباحوها، ثم سارت فرقة كبيرة إلى أذربيجان فاستباحوها، وحاصروا تبريز وبها ابن البهلوان، فبذل لهم أموالاً وتحفاً، فرحلوا عنه ليشتوا على الساحل، فوصلوا إلى مُوغان[2]، وحاربوا الكُرْج وهزموهم في ذي القعدة من هذه السنة.

ثم ساروا إلى مراغة، فأخذوها[3] بالسيف. ثم كروا نحو إرْبِل،

(١) جاء في حاشية «النجوم الزاهرة» (٦/٢٤٨): البرلس من الثغور المصرية القديمة الواقعة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط، بين دمياط ورشيد، وإليها تنسب بحيرة البرلس الواقعة في شمال مديرية الغربية. وانظر «معجم البلدان» (١/٤٠٢).

(٢) في «ط»: «مرغان» وهو خطأ.

قال القزويني في «آثار البلاد وأخبار العباد» ص (٥٦٤) موغان: ولاية واسعة بها قرى ومروج بآذربيجان. وفي «تاريخ الإسلام» (٦٢/٤٢): «مفرقان» وهو تحريف فتصحح.

(٣) في «ط»: «فأخذوا».

فاجتمع لحربهم عسكر العراق والموصل مع صاحب إرْبل فهابوهم، وعرّجوا إلى هَمَذَان، فحاربهم أهلها أشد محاربة في العام المقبل، وأخذوها بالسيف وأحرقوها. ثم نزلوا على بَيْلَقَان[1] وأخذوها بالسيف، وقتلوا بلا استثناء، ثم حاربوا الكُرْج أيضاً وقتلوا منهم نحو ثلاثين ألفاً. ثم سلكوا طرقاً وعرة في جبال دَرَبَنْد شِرْوَان[2] وانبثوا في تلك الأراضي وبها اللاّن، واللكز، وطوائف من التُّرك، وفيهم قليلٌ مسلمون، فاجتمعوا والتقوا وكانت الدَّبَرَةُ على اللاّن. ثم بيّتوا القَفْجَاق وقتلوا وسبوا وأقاموا بتلك الدِّيار، ووصلوا إلى سوادق[3] وهي مدينة القَفْجَاق فملكوها، وأقاموا هناك إلى سنة عشرين وستمائة.

ولما تمكّن الطاغية جِنْكِزخان، وعتا وتمرّد، وأباد الأُمم، وأَذلَّ العرب والعجم، قَسَّم عَساكره، وجهز كل فرقة إلى ناحية من الأرض، ثم عادت إليه أكثر عساكره إلى سمرقند، فلا يقال: كم أباد هؤلاء من بلد، وإنما يقال: كم بقي.

وكان خوارزم شاه محمد بطلاً مقداماً هجَّاماً، وعسكره أوباشاً[4] ليس لهم ديوان ولا إقطاع، بل يعيشون من النهب والغارات. وهم تركيٌّ كافرٌ، أو مسلم جاهلٌ، لم يعرفوا تعبئة العسكر في المصافّ، ولم يُدْمِنوا إلاّ على

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «سلفان» والتصحيح من «العبر» (٥/٦٥) و«تاريخ الإسلام» (٤٣/٦٢) وانظر «آثار البلاد وأخبار العباد» ص (٥١٣).

(٢) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «سروان» والتصحيح من «العبر» و«تاريخ الإسلام».

(٣) تحرفت في «العبر» بطبعتيه إلى «سوراق» بالراء فتصحح، وانظر «الكامل» لابن الأثير (٣٨٦/١٢) و«تاريخ الإسلام» (٤٤/٦٢). قال ابن الأثير في «الكامل»: سوداق مدينة القفجاق وهي على بحر الخزر. وهو المعروف الآن ببحر قزوين.

(٤) في «العبر» طبع الكويت: «أوشابًا» وفي «العبر» طبع بيروت: «أو شابا» وقد فصل محققه بين «أو» و«شابا»! وصواب اللفظة كما أراده صاحب «العبر»: «أَوْشاباً».

قال الفيروز آبادي في «القاموس المحيط» (وشب): الأَوْشَابُ: الأوباش والأخلاط واحده: وِشبٌ بالكسر.

المهاجمة، ولا لهم زرديّات ولا عُدَدٌ جيدة[1]. ثم إنه كان يقتل بعض القبيلة ويستخدم باقيها، ولم يكن فيه شيءٌ من المداراةولا التؤدة لا لجنده ولا لعدوّه، وتحرّش بالتتار وهم يغضبون على من يرضيهم، فكيف بمن يغضبهم ويؤذيهم، فخرجوا عليه وهم بنو أبٍ وأولو كلمة مجتمعة وقلبٍ واحدٍ ورئيسٍ مطاع، فلم يمكن أن يقف مثل خوارزم شاه بين أيديهم، ولكل أجلٍ كتاب، فطووا الأرض، وكَلّت أسلحتهم وتكَلْكَلَت أيديهم مما قتلوا من النساء والأطفال، فضلاً عن الرجال، فإنا للّه وإنا إليه راجعون.

قال ابن الأثير[2]: والتتار نوع من التُّرك يسجدون للشمس عند شروقها، ويأكلون لحم بني آدم والدواب لا غير، ويأتي المرأة غير واحد، فإذا جاءت بولد لا يعرف من أبوه. ومساكنهم جبال طغماج[3] من نحو الصين. ملكوا الدُّنيا في سنة واحدة. دوابهم التي تحمل أثقالهم تحفر الأرض وتأكل شروش العشب[4] ولا تعرف الشعير.

● وفيها توفي قاضي القضاة زكي الدِّين [الطَّاهر] بن قاضي القضاة محيي الدِّين محمد بن الزَّكي القرشي الدمشقي[5]. ولي قبل ابن الحرستاني، ثم بعده، وكان ذا هيبةٍ وحشمةٍ وسطوةٍ، وكان الملك المعظّم يكرهه. فاتفق أن زكي الدِّين طَالَبَ جابيَ العزيزيّة[6] بالحساب، فأساء الأدب

---

(1) في «العبر» بطبعتيه: «ولا عُدَدٌ جندٍ».

(2) انظر «الكامل» لابن الأثير (١٢/٣٦٠) وقد نقل عنه بتصرف واختصار.

(3) طغماج: مدينة مشهورة كبيرة من بلاد الترك ذات قرى كثيرة. انظر «آثار البلاد وأخبار العباد» ص (٤١١).

(4) في «الكامل» لابن الأثير: «وتأكل عروق النبات...».

(5) انظر «العبر» (٥/٦٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٣٠٢-٣٠٤) وما بين الحاصرتين مستدرك منهما.

(6) العزيزية: من مدارس الشافعية التي كانت قديماً بدمشق الشام. انظر «الدارس في تاريخ المدارس» للنعيمي (١/٣٨٢).

بين يديه[1]، فأمر بضربه بين يديه، فوجد المعظّم سبيلاً إلى أذيّته، فبعث إليه بخلعة أمير قباء وكلّوته[2] وألزمه بلبسهما في مجلس حكمه ففعل، ثم قام فدخل ولزم بيته ثم مات كَمَدَاً.

يقال: إنه رمى قطعاً من كبده، ومات في صفر كهلاً وندم المعظّم.

● وفيها الشيخ عبد الله اليُّونيني، وهو ابن عثمان بن عبد العزيز بن جعفر [3]، الزاهد الكبير، أسد الشام. كان شيخاً كبيراً [4] مهيباً طوالاً، حادّ الحال، تامّ الشجاعة، أمَّاراً بالمعروف، نهاءاً عن المنكر، كثير الجهاد، دائم الذِّكر، عظيم الشأن، منقطع القرين، صاحب مُجَاهَدَاتٍ وكرامات. كان الأمجدُ صاحب بعلبك يزوره، فكان يهينه ويقول يا أُميجد[5] أنت تظلم وتفعل. وهو يعتذر إليه، وقيل: كان قوسه ثمانين رطلاً، وما كان يبالي بالرجال قلّوا أم كثروا.

وكان ينشد هذه الأبيات ويبكي[6]:

شفيعي إليكم طُولُ شوقي إليكمُ وكلُّ كريمٍ للشفيعِ قبولُ
وعُذري إليكم أنني في هواكمُ أسيرٌ ومأسورُ الغرامِ ذَليلُ

= قال أبو شامة في «ذيل الروضتين» ص(١١٧ ـ ١١٨): جابي المدرسة المضروب هو السديد خطيب عقربا، واسمه: سالم بن عبد الرزاق بن يحيى بن عمر بن كامل العقرباني.

(١) كذا في «آ» و«ط»: «فأساء الأدب بين يديه» وفي «العبر»: «فأساء الأدب عليه» وفي «تاريخ الإسلام»: «فأغلظ له في الخطاب».

(٢) في «آ» و«ط»: «وكالوته» والتصحيح من «العبر» بطبعتيه و«ذيل الروضتين» و«تاريخ الإسلام».

(٣) انظر «العبر» (٥/٦٧ ـ ٦٨) و«سير أعلام النبلاء (٢٢/١٠١ ـ ١٠٣) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٣٠٤ ـ ٣١٢).

(٤) لفظة «كبيراً» لم ترد في «ط» و«العبر» مصدر المؤلف.

(٥) كذا في «آ» و«ط»: «يا أُميجد» وفي «العبر» بطبعتيه و«تاريخ الإسلام»: «يا مُجَيد».

(٦) الأبيات في «العبر» و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٣١١).

فَإن تقبلوا عُذري فأهلاً ومرحباً وإن لم تُجِيبوا[1] فالمحبُّ حَمُولُ
سأصبِرُ لا عَنكُم ولكن عليكُمُ عَسَى لي إلى ذاكَ الجَنَاب وُصُولُ

قاله في «العبر».

وقال السخاوي: اقتات سنة بثلاثة دراهم، اشترى بدرهم دقيقاً، وبدرهم سمناً، وبدرهم عسلاً، ولتَّهُ وجعله ثلثمائة وستين كَبَّةً، كان يفطر كل ليلةٍ على كَبَّةٍ. وقيل: إنه عمل مرة مجاهدةً تسعين يوماً، يفطر كل ليلة على حِمّصةٍ حتّى لا يواصل. وكان يأكل كل عشرة أيام أكلةً.

وعن الشيخ علي الشبلي قال: احتاجت زوجتي إلى مِقْنَعَةٍ، فقلت: عليَّ دَينٌ خمسة دراهم، فمن أين أشتري لك مِقْنَعَةً؟ فنمتُ فرأيت من يقول لي: إذا أردت أن تنظر إلى إبراهيم الخليل فانظر إلى الشيخ عبد الله بن عبد العزيز، فلما أصبحت أتيته بقاسيون، فقال لي: ما لك يا علي؟ اجلس، وقام إلى منزله وعاد ومعه مقْنَعَةٌ في طرفها خمسة دراهم، فأخذتها ورجعت[2]. انتهى.

وقال ابن شهبة في «تاريخ الإسلام»: أصله من قرية من قرى بعلبك يقال لها: يُونين[3]. كان صاحب رياضات وكرامات ومجاهدات، ولم يقم لأحد قطُّ تعظيماً للّه تعالى، ولا ادّخر، ولا لمس بيده ديناراً ولا درهماً، زاهداً عفيفاً، ما لبس قطُّ سوى الثوب الخام وقلنسوة من جلود الغنم تُساوي نصف درهم.

وقال القاضي يعقوب قاضي البقاع: كنت يوماً بدمشق عند الجسر الأبيض في مسجد هناك وقت الحرِّ، وإذا بالشيخ عبد الله قد نزل يتوضأ وإذا

---

(١) في «آ» و«ط»: «وإن لم تحنوا» وما أثبته من «العبر» و«تاريخ الإسلام».

(٢) أقول: ليس معنى ذلك، أنه يعلم الغيب، فإنه لا يعلم ذلك إلا الله تعالى، وإنما جاءت عفواً. (ع).

(٣) قال الزَّبيدي في «تاج العروس» (يون): يقال لها «يُونان» و«يُونين» بالضم.

بنصرانيٍّ عابرٍ على الجسر ومعه بغل عليه حِمْلُ خمرٍ، فعثر البغل على الطريق ووقع الحِمْلُ على الطريق وليس في الطريق أحد، فصعِد الشيخ وصاح بي: يا فقيه تعال، فجئت، فقال: عاوني، فعاونته حتَّى حَمَّلَ الحِمْلَ على البغل، وذهب النصراني، فقلت في نفسي: مثل الشيخ يفعل هذا! ثم مشيت خلف البغل إلى العُقَيبَة، فجاء إلى دكان الخَمَّار وحطَّ الحِمْلَ وفتح الظروف، فإذا هي قد صارت خلاًّ، فقال الخَمَّار: ويحك هذا خلٌّ، فبكى وقال: والله ما كانت إلاّ خمراً[1]، وإنما أنا أعرف العِلَّة، ثم ربط البغل في الحال وصعد إلى الجبل إلى عند الشيخ فدخل عليه وقال: يا سيدي أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسول الله، وصار فقيراً من فقرائه.

ولما قدم الشيخ حمص للغزاة قَدَّمَ له[2] الملك المجاهد أسد الدِّين حصاناً من خيله، فركبه الشيخ ودخل في العدو، فعمل العجائب، وما قامت غزاة بالشام قطُّ إلاّ حضرها.

ولما كان يوم الجمعة في عشر ذي الحجّة، صلى الصبح بجامع بعلبك، واغتسل قبل صلاة الجمعة. وجاء داودُ المؤذنُ وكان يُغَسِّلُ الموتى، فقال: ويحك يا داودُ، أنظر كيف تكون غداً؟ فما فهم داود، وقال: يا سيدي غداً نكون في خفارتك، وصعد الشيخ إلى المغارة، وكان قد أمر الفقراء أن يقطعوا صخرة عند اللَّوزة التي كان ينام بجانبها، فقطعوها، فأصبح الشيخ، فصلى الصبح، وصعد إلى الخصرة والفقراء يتممون قطعها والسُّبحة في يده، فطلعت الشمس وقد فرغوا منها والشيخ نائمٌ والسُّبحة في يده، فجاء خادم من القلعة في شغل فرآه قاعداً نائماً، فما تجاسر أن يوقظه، فطال عليه ذلك، فقال: يا عبد الصمد! ما أقدر أقعد أكثر من هذا، فتقدم وقال: يا سيدي فما تكلّم فحركه، فإذا هو ميت، فارتفع الصياح، وجاء صاحب بعلبك فرآه على

---

(١) أقول: هذا من المبالغات التي لا سند لها. (ع).

(٢) لفظة «له» لم ترد في «ط».

تلك الحال فقال: ابنوا عليه بنياناً وهو على حالته، فقالوا: اتِّبَاعُ السُّنَّة أولى، وجاء داودُ المؤذنُ فَغَسَّله عند اللَّوزة، وذلك يوم السبت وقد تجاوز الثمانين سنة، وقبره يزار ببعلبك، رحمه الله.

● وفيها أبو المظفَّر بن السمعاني فخر الدِّين عبد الرحيم بن الحافظ أبي سعيد عبد الكريم بن الحافظ أبي بكر محمد بن الإمام أبي المظفَّر منصور بن محمد التميمي المروزي[1] الشافعي الفقيه المُحَدِّث، مسند خراسان.

ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وروى كتباً كباراً، منها «البخاري» و«مسند الحافظ أبي عَوَانة» و«سنن أبي داود» و«جامع الترمذي» و«تاريخ الفَسَوي» و«مسند الهيثم بن كُلَيب». سمع من وجيه الشحّامي، وأبي الأسعد القشيري، وخلق. رحَّلَهُ أبوه إليهم بمرو، ونيسابور، وهَرَاة، وبخارى، وسمرقند، ثم خرَّج له أبوه «معجماً» في ثمانية عشر جزءاً، وكان مفتياً عارفاً بالمذهب، وروى الكثير، ورحل الناس إليه، وسمع منه الحافظ أبو بكر الحَازمي، ومات قبله بدهرٍ، وحَدَّث عنه الأئمة: ابن الصلاح، والضياء المقدسي، والزَّكي البِرزالي، والمحب بن النجّار. وخرَّج لنفسه «أربعين حديثاً» وانتهت إليه رئاسة الشافعية ببلده، وخُتم به البيت السمعاني. عدم في دخول التتار ومرَّ في آخر العام.

● وفيها قَتَادَةُ بن إدريس بن مُطاعن بن عبد الكريم بن عيسى العَلَوي الحَسَنيُّ[2]، صاحب مكَّة أبو عزيز[3]. عاش أكثر من ثمانين سنة.

---

(1) انظر «العبر» (٥/٦٨ ـ ٦٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٠٧ ـ ١٠٩) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٣١٣ ـ ٣١٦).

(2) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الحسيني» والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق التالي.

(3) انظر «العبر» (٥/٦٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٥٩ ـ ١٦٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٣٢٣ ـ ٣٢٤) و«العقد الثمين» (٧/٣٩ ـ ٦١).

● وفيها خُوارزم شاه محمد بن تكش السلطان الكبير علاء الدين[1]. كان ملكاً جليلاً أصيلاً، عالي الهِمَّة، واسع الممالك، كثير الحروب، ذا ظلم وجبروت وغور ودهاء. تسلطن بعد والده علاء الدِّين تكش، فدانت لـه الملوك، وذلّت له الأمم، وأباد أمة الخِطَا، واستولى على بلادهم إلى أن قُهِرَ بخروج التتار الطغماجية عسكر جنكزخان، واندفع قُدَّامهم، فأتاه أمر الله من حيث لا يحتسب، فما وصل إلى الرَّيِّ إلاّ وطلائعهم على رأسه، فانهزم إلى قلعة بَرْجين[2] وقد مَسَّه النصب، فأدركوه وما تركوه يبلع ريقه، فتحامل إلى همذان، ثم إلى مازَنْدَرَان، وقعقعة سلاحهم قد ملأت مسامعه، فنزل ببحيرة هناك، ثم مرض بالإسهال، وطلب الدواء فأعـوزه، ومات. فقيـل: إنه حُمِـل إلى دهستان في البحر.

● وأما ابنه جلال الدِّين[3] فتقاذفت به البلاد وألقته بالهند، ثم رمته الهند إلى كَرْمَان، وقيل: بلغ عدد جيشه ثلثمائة ألف، وقيل: أكثر من ذلك.

● وفيهـا أبو عبـد الله شهاب الـدِّين محمد بن أبي المَكَـارم الفضل بن بختيـار بـن أبي نصر البَعْقُـوبي[4] الخـطيب الـواعظ الحنبلي ويعـرف بالحجَّة[5].

---

(1) انظر «الكامل في التاريخ» (12/371-372) و«سير أعلام النبلاء» (22/139-143) و«تاريخ الإسلام» (62/326-337) و«العبر» (5/69-70).

(2) في «بلـدان الخلافة الشرقية» ص (187): وتعرف اليوم «أسّارلك».

(3) أخباره مبسوطة في أماكن متفرقة من الجزء الثاني عشر من «الكامل في التاريخ».

(4) تصحفت في «آ» و«ط» و«ذيل طبقات الحنابلة» إلى «اليعقوبي» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة».

والبعقوبي: نسبة إلى «بعقُوبا» قرية كبيرة كالمدينة بينها وبين بغداد عشر فراسخ. انظر «معجم البلدان» (1/453).

(5) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (3/13-14) و«ذيل طبقات الحنابلة» (2/123).

ذكر أن مولده في ربيع الأول سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة ببعقوبا[1]، وسمع ببغداد من ابن الجوزي وطبقته، ومن أبي الوقت، والشيخ عبد القادر[2] وولي الخطابة ببلده بعقوبا[3]، وحَدَّث بها وبإربل وغيرهما، وحَدَّث بأحاديث فيها وهم، فعَرف الخطأَ فيها فترك روايتها، وصنّف كتاب «غريب الحديث» و«شَرَحَ العبادات الخمس» لأبي الخطّاب وقرأه على أبي الفتح بن المَنِّي سنة إحدى وثمانين، وكتب له عليه، قرأه على مصنِّفه الشيخ الأجل العالم الفقيه بهاء الدِّين حجّة الإسلام قراءةَ عالم بما فيه من غرائب الفوائد وعجائب الفرائد.

توفي في جمادى الأولى بدقُوقَا ودفن بها.

● وفيها صدر الدِّين، شيخ الشيوخ، أبو الحسن، محمد بن شيخ الشيوخ عماد الدِّين عمر بن علي الجُويني[4].

برع في مذهب الشافعي، وسمع من يحيى الثقفي، ودرَّس وأفتى، وزوّجه شيخه القطب النيسابوري بابنته فأولدها الإخوة الأمراء الأربعة، ثم ولي بمصر تدريس الشافعي، ومشهد الحسين، وبعثه الكامل رسولاً يستنجد بالخليفة وجيشه على الفرنج، فأدركه الموت بالموصل. أجاز له أبو الوقت [السِّجْزيّ] وجماعة، وكان كبير القدر.

● وفيها الشيخ الكبير الشهير، كبير الشأن، ظاهر البرهان، المبارك على أهل زمانه، محمد بن أبي بكر الحَكَمي اليمني[5]، نفع الله به. نشأ في

---

(١) في «آ» و«ط»: «بيعقوبا» وهو تصحيف والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة».

(٢) يعني الجيلاني.

(٣) في «آ» و«ط»: «يعقوبا».

(٤) انظر «العبر» (٥/٧٠ - ٧١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٧٩ - ٨٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٣٤٠ - ٣٤١) ولفظة «السجزي» التي بين الحاصرتين زيادة منه.

(٥) انظر «غربال الزمان» ص (٥٠٠ - ٥٠١).

السلوك في بلده المَصْبِرا ـ بفتح الميم وسكون الصاد المهملة وكسر الباء الموحدة وقبل الألف راء، بلدة من نواحي رحَبان ـ وبها قبر والده، ثم انتقل إلى ذوال ثم إلى سهام، وصحب بها الفقيه العالم الصالح المصلح محمد بن حسين البجليّ، وأخذ خرقة التصوف القادرية عن الشيخ علي الحداد، وسكن مع البجلي في عواجة حتَّى مات هناك، ومات البجليُّ بعده سنة إحدى وعشرين وستمائة، وقبراهما متلاصقان، وإلى جانبهما علي بن الحسين البجلي، ولهما زاوية محترمة، وذِكر واسع، وكرامات جمَّة، وذريَّة أخيار، نعدد فيهم الصلحاء العلماء، وبصحبتهما ومحبتهما في الله يضرب المثل. قاله ابن الأهدل.

● وفيها صاحب حماة الملك المنصور محمد بن المُظَفَّر تقي الدِّين عمر بن شاهنشاه بن أيوب[1]. سمع من أبي الطاهر بن عوف، وجمع «تاريخاً» على السنين في مجلدات.

وقد تملَّك حماة بعده ولده الناصر قلج أرسلان، فأخذها منه الكامل وسجنه ثم أعطاها لأخيه الملك المُظَفَّر.

● وفيها المؤيد بن محمد بن علي بن حسن رضي الدِّين أبو الحسن الطُّوسي[2] المقرىء، مسند خُرَاسَان.

ولد سنة أربع وعشرين وخمسمائة[3]، وسمع «صحيح مسلم» من الفُرَاوي، و«صحيح البخاري» من جماعة، وعدة كتب وأجزاء، وانتهى إليه علو الإسناد بنيسابور، ورُحِلَ إليه من الأقطار.

توفي ليلة الجمعة العشرين من شوال.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٧١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٤٦ ـ ١٤٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٣٤١ ـ ٣٤٣).

(٢) انظر «العبر» (٥/٧١) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٣٤٦ ـ ٣٤٨).

(٣) لفظة «وخمسمائة» لم ترد في «ط».

● وفيها ناصر بن مَهْدي الوزير نصير الدِّين العَجَمي[1] قدم من مازندَران سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، فوزر للخليفة الناصر سنتين ثم قبض عليه سنة أربع وستمائة، وعاش إلى هذا الوقت، توفي في جمادى الأولى.

● وفيها ابن هِلالة الحافظ عبد العزيز بن الحسين[2] كان حافظاً نقاداً مجوداً.

قال ابن ناصر الدين في «بديعته»[3]:

ثُمَّ فَتى هِلالة الطَّبيري   يَفُوحُ زَهْرُ خَيرِهِ الكَثيرِ

وأثنى عليه في شرحها.

* * *

(١) انظر «العبر» (٥/ ٧١) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/ ٣٤٨).

(٢) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٢/ ٣١٦ - ٣١٧) و«التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين (١٧٣/ ب).

(٣) (٢٤/ آ) مصورة المكتبة الأحمدية بحلب.

سنة ثمان عشرة وستمائة

● استهلت والدُّنيا تغلي بالتتار، وتجمّع إلى السلطان جلال الدِّين بن خوارزم شاه كل عساكره، والتقى تولي خان بن جنكزخان، فانكسر تولي خان وأُسر من التتار خلق وقتل آخرون ولله الحمد، فقامت قيامة جنكزخان، واشتد غضبه إذ لم ينهزم له جيش قبلها، فجمع جيشه وسار بهم إلى ناحية السِّند، فالتقاه جلال الدِّين في شوال من السنة، فانهزم جيشه أيضاً وثبت هو وطائفة، ثم ولى جنكزخان منهزماً وكادت الدائرة تدور عليه لولا كمينٌ عشرة آلاف خرجوا على المسلمين، فَطُحِنَتْ الميمنة وأسروا[1] ولد السلطان جلال الدين فتبدد نظامه وتقهقر إلى حافة السِّند.

وأما بغداد فانزعَج أهلها، وقنت المسلمون، وتأهب الخليفة واستخدم، وأنفق الأموال.

● وفيها تملّك التتار مَرَاغَة وخرّبوها وأحرقوها، وقتلوا أكثر أهلها، وساروا إلى بلاد الروس.

● وفيها سار الملك الأشرف يُنْجِدُ أخاه الكامل، وسار معه عسكر الشام.

وخرجت الفرنج من دمياط بالفارس والراجل أيام زيادة النيل، فنزلوا

---

(١) في «ط»: «وأسرو» وهو خطأ، وفي «العبر»: «وأُسر».

على ترعة، فبثق المسلمون عليها النيل، فلم يبق لهم وصول إلى دِمياط، وجاء الأُسطول فأخذوا مراكب الفرنج، وكانوا مائة كُنْد[1] وثمانمائة فارس، فيهم صاحب عكا وخلقٌ من الرجّالة، فلما عاينوا الخِذلان تطلبوا الصلح على أن يسلّموا دِمياط إلى الكامل، فأجابهم، ثم جاءَه أخواه بالعساكر في رجب، فعمل سماطاً عظيماً، وأحضر ملوك الفرنج وأنعم عليهم، ووقف في خدمته المعظّم والأشرف، وكان يوماً مشهوداً، وقام راجح الحِلّي[2] فأنشد قصيدة منها:

ونادى لسانُ الكونِ في الأرض رافعاً ... عقيرته في الخافقينِ ومُنْشِدا
أَعُبّاد عيسى إن عيسى وحِزْبَهُ ... ومُوسى جميعاً ينصرانِ مُحمَّدا

وأشار إلى الإخوة الثلاثة.

● وفيها توفي الشيخ الزاهد القدوة نجمُ الدِّين أبو الجناب الخِيْوَقي أحمد بن عُمر بن محمدٍ[3] الصوفي المُحَدِّث، شيخ خُوَارزم، ويقال له الكُبْرَى. رحل [إلى] الأقطار راكباً وماشياً، وأدرك من المشايخ ما لا يُحصى كثرةً، ولبس خرقة التصوف النهرجورية من الشيخ إسماعيل القصري والسُّهروردية للتبرك من الشيخ أبي ناصر عمّار بن ياسر، وسبق أقرانه في صغره إلى فهم المشكلات والغوامض، فلقبوه الطَّامة الكبرى، ثم كثر استعماله، فحذفوا الطَّامة وأبقوا الكبرى[4].

وخِيْوَق المنسوب إليها من قرى خوارزم.

---

(١) جاء في حاشية «تاريخ الإسلام» (٦٢/٥٥) ما نصه: الكند: هو الكونت، ويجمعها المؤرخون المسلمون آنذاك على كنود.

(٢) سترد ترجمته في ص (٢١٧) من هذا المجلد.

(٣) انظر «العبر» (٥/٧٣) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٣٥٣ - ٣٥٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/١١١ - ١١٤) و«غربال الزمان» ص (٥٠١ - ٥٠٢).

(٤) وقال الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٦٢/٣٥٣): سمعت أبا العلاء الفرضي يقول: إنما هو نجم الكُبراء، ثم خُفِّفَ وغُيِّر، وقيل: نجم الدِّين الكُبْرىٰ.

سمع بهمذان من الحافظ أبي العلاء، وبالإسكندرية من السِّلَفي، وعُني بمذهب الشافعي والتفسير، وله «تفسير» في اثنتي عشرة مجلدة، واجتمع به الإمام فخر الدِّين الرّازي فاعترف بفضله.

قال عمر بن الحاجب: طاف البلاد، وسمع بها الحديث، واستوطن خوارزم، وصار شيخ تلك الناحية، وكان صاحب حديثٍ وسُنَّةٍ، ملجأً للغرباء، عظيم الجاه، لا يخاف في الله لومة لائم.

وقال ابن الأهدل: استشهد - رضي الله عنه - بخوارزم في فتنة التتار، وذلك أن سلطانها لما فَرَّ[1]، جمع الشيخ أصحابه وكانوا نحو ستين، فقال لهم: ارتحلوا إلى بلادكم، فإنه قد خرجت نار من المشرق تحرق إلى قرب المغرب، وهي فتنة عظيمة ما وقع في هذه الأُمة مثلها، فقال له بعضهم: لو دعوت برفعها، فقال: هذا قضاء محكم لا ينفع فيه الدعاء. فقالوا له: تخرج معنا، فقال: إني أقتل هاهنا[2]، فخرج أصحابه.

فلما دخل الكفَّار البلد، نادى الشيخ وأصحابه الباقون: الصلاة جامعة، ثم قال: قوموا نقاتل في سبيل الله، ودخل البيت ولبس خرقة شيخه، وحمل على العدو فرماهم بالحجارة، ورموه بالنبل، وجعل يدور ويرقص حتّى أصابه سهم في صدره فنزعه ورمى به نحو السماء، وفار الدم وهو يقول: إن أردت فاقتلني بالوصال أو بالفراق، ثم مات، ودفن في رِبَاطه، رحمه الله تعالى.

● وفيها عبد الرحيم بن النَّفيس بن هبة الله بن وهبان بن رومي بن سلمان بن محمد بن سلمان بن صالح بن محمد بن وهبان السّلمي الحَدِيثي ثم البغدادي أبو نصر[3] الفقيه الحنبلي المُحَدِّث.

ولد في عاشر ربيع الأول سنة سبعين وخمسمائة ببغداد، وسمع الكثير

---

(١) في «ط»: «لما قد» وهو خطأ وفي «غربال الزمان»: «لما مَرَّ».

(٢) أقول: هذا أيضاً من المبالغات، ولا يعلم الغيب إلا الله. (ع).

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٢٨ - ١٣٠).

من أبي الفتح بن شاتيل وخلق، وبالغ في الطلب، وارتحل فيه إلى الشام، والجزيرة، ومصر، والعراق، وخُرَاسان، وما وراء النهر، وخوارزم، وتفقه في المذهب، وتكلّم في مسائل الخلاف. وحَدَّث ببغداد ودمشق وغيرهما.

قال ابن النجار: كان مليح الخطِّ، صحيح النقل والضبط، حافظاً، متقناً، ثقةً، صدوقاً، له النظم والنثر الجيد. كان من أكمل الناس ظرفاً ولطفاً، وحُسنَ خُلُقٍ، وطِيب عِشرة وتواضع، وكمال مروءة، ومسارعة إلى قضاء حوائج الإخوان.

ومن شعره:

سَلُوا فُؤَادي هَلْ صَفَا شُرْبُهُ ... مُنْذُ نأَيتم عنه أَو راقا؟

وهَل يُسلِّيه إذَا غِبتُمُ ... إن أودع التسليمَ أَوراقا؟

قتل شهيداً في فتنة التتار بخُرَاسَان.

● وفيها أبو القاسم عبد الغني بن قاسم بن عبد الرزاق بن عيَّاش الهَلْبَاوي المقدسي الأصل المصري[2]، الفقيه الحنبلي الزاهد.

سمع بمصر من البُوصيري وغيره، وتفقّه في المذهب، وانقطع إلى الحافظ عبد الغني[3] ولازمه، وكتب عنه كثيراً من مصنَّفاته وغيرها. ذكر ذلك المنذري. وقال: سمع معنا من جماعة من شيوخنا، وصحب جماعة من المشايخ، وكان صالحاً مقبلاً على مصالح نفسه، منفرداً، قانعاً باليسير، يظهر التجمل مع ما هو عليه من الفقر، وحَدَّث.

وتوفي ليلة ثامن عشر صفر ودفن من الغد بسفح المقطَّم.

---

(١) في «آ» و«ط»: «مُذ» وما أثبتناه يقتضيه الوزن.

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٣٥) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٣٦٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٢٣ ـ ١٢٤) وقد تحرفت «الهلباوي» فيه إلى «الهناوي».

(٣) يعني المقدسي كما جاء مبيناً في «التكملة».

● وفيها عبد المعزِّ بن محمد بن أبي الفضل بن أحمد أبو رَوْح الهَرَوِيّ البزّاز ثم الصوفي[1]، مسند العصر.

ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة، وسمع من تميم الجرجاني، وزاهر الشحّامي وطبقتهما، وله «مشيخة» في جزء. روى شيئاً كثيراً، واستشهد في دخول التتار هَرَاة في ربيع الأول، وهو آخر من كان بينه وبين رسول الله ﷺ سبعة أنفس ثقات. قاله في «العبر».

● وفيها أبو محمد عبد العزيز بن عبد الملك الشيباني الدمشقي[2] الحافظ. تكلم فيه ابن النجار بعدم تحريره في الحديث، وفقد بنيسابور لما دخلتها التتار بالسيف.

قال ابن ناصر الدِّين[3]:

مثالـه المفقـود ذَا الشيبـاني عبـدُ العـزيـز اللّين المبـانـي

أي الضعيف.

● وفيها أبو الحسن علي بن ثابت بن طالب بن الطالباني البغدادي الأَزَجي[4] الفقيه الحنبلي الواعظ موفق الدِّين.

سمع ببغداد من صالح ابن الرحلة، وشُهْدَة، وسمع بالموصل من خطيبها أبي الفضل، وتفقه ببغداد على ابن المَنِّي، واشتغل بـالموصـل بالخلاف على ابن يونس الشافعي، وأقام بحرَّان مدة عند الخطيب ابن تيمية، ثم جرى بينه وبينه نكدٌ؛ فقدم دمشق ثم رجع وأقام برأس العين من أرض الجزيرة ووعظ هناك، وانتفع به.

(١) انظر «العبر» (٥/ ٧٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ١١٤ - ١١٥).
(٢) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٢/ ٣٦٥) و«التبيان شرح بديعة البيان» (١٧٤/ آ).
(٣) في «بديعة البيان» (٢٤/ آ) مصورة المكتبة الأحمدية بحلب.
(٤) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٢٥ - ١٢٨).

قال ابن نُقطة: سمعت منه وسماعه صحيح.

وقال المنذري: له اختيارات في المذهب.

● وفيها القاسم بن المفتي أبي سعد عبد الله بن عمر أبو بكر بن الصفَّار النيسابوري[1] الشافعي الفقيه.

روى عن جدّه العلّامة عمر بن أحمد الصفَّار، ووجيه الشَّحّامي، وأبي الأسعد القشيري، وطائفة، وكان مولده سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة. استشهد في دخول التتار نيسابور في صفر.

● وفيها الشهاب محمد بن خَلَفِ بن راجح بن بلال بن هِلال بن عيسى بن موسى بن الفتح بن زُرَيْق المقدسي ثم الدمشقي[2] الإمام أبو عبد الله الحنبلي الفقيه المناظر.

ولد سنة خمسين وخمسمائة بجمّاعيل، ثم قدم دمشق وسمع بها من أبي المكارم بن هِلال. وقدم مصر فسمع بها بالإسكندرية من السِّلَفي وأكثر عنه. وقدم بغداد فسمع من ابن الخشّاب، وشُهْدَة وطبقتهم، وتفقه بها في المذهب والخلاف على ابن المَنّي حتى برع. وكان بحاثاً مناظراً مفحماً للخصوم، ذا حظٍ من صلاح وأوراد وسلامة صدر. أمّاراً بالمعروف نهّاءً عن المنكر.

قال المنذري: لقيته بدمشق وسمعت منه، وكان كثير المحفوظات، متحرياً في العبادات، حسن الأخلاق.

وقال أبو المظفّر سبط ابن الجوزي: كان زاهداً عابداً ورعاً، فاضلاً في

---

(١) انظر «العبر» (٥/٧٤ - ٧٥) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/١٣٩).

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٣٦ - ٣٧) و«العبر» (٥/٧٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٢٤ - ١٢٥).

فنون العلوم، وحفظ «المقامات الحريرية» في خمسين ليلة فتشوش خاطره، وكان يغسل باطن عينيه حتّى قلَّ نظره. وكان سليم الصدر من الأبدال، ما خالف أحداً قطُّ، رأيته يوماً وقد خرج من جامع الجبل، فقال له إنسان: ما تروح إلى بعلبك؟ فقال: بلى، فمشى من ساعته إلى بعلبك بالقبقاب.

وقال أبو شامة: كنت أراه يوم الجمعة قبل الزوال يجلس في درج المنبر السفلي بجامع الجبل، وبيده كتاب من كتب الحديث وأخبار الصالحين يقرؤه على الناس، إلى أن يؤذن المؤذن للجمعة.

وتوفي يوم الأحد سلخ صفر، ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن عمر بن عبد الغالب العثماني المُحَدِّث الدمشقي[1]. دَيِّنٌ، صالحٌ ورعٌ. روى عن أحمد بن حمزة بن الموازيني، وابن كليب، وطبقتهم. توفي بالمدينة النبوية في المحرّم[2] كهلاً.

● وفيها أبو نصر موسى بن الشيخ عبد القادر الجيلي[3].

روى عن أبيه، وابن ناصر، وسعيد بن البنّا، وأبي الوقت. وسكن دمشق، وكان عرياً من العلم. توفي في أول جمادى الآخرة عن ثمانين سنة قاله في «العبر».

● وفيها أبو الفتوح برهان الدِّين نصر بن محمد بن علي بن أبي الفرج أحمد بن الحَصِري الهمَذَاني البغدادي الحنبلي[4] المقرىء المُحَدِّثُ الحافظ الزاهد الأديب. نزيل مكة.

ولد في شهر رمضان سنة ست وثلاثين وخمسمائة. وقرأ القرآن

---

(١) انظر «العبر» (٥/٧٥) و «تاريخ الإسلام» (٦٢/٣٨٤ - ٣٨٥).

(٢) في «آ» و «ط»: «في الحرم» وهو خطأ والتصحيح من «العبر» و «تاريخ الإسلام».

(٣) انظر «العبر» (٥/٧٥) و «تاريخ الإسلام» (٦٢/٣٨٩).

(٤) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٣٠ - ١٣٢) و «شذرات من كتب مفقودة» ص (٢٠٤).

بالروايات على أبي بكر بن الزَّاغوني، وأبي الكرم الشهرزوري، وابن السمين، وابن الدجَّاجي، وجماعة.

وسمع الحديث الكثير من أبي الوقت [السجزي] وغيره وخلق كثير. منهم الشيخ عبد القادر(1)، وعُني بهذا الشأن، ثم خرج من بغداد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة فاستوطنها وأَمَّ بها بالحنابلة، وكان شيخاً صالحاً متعبداً.

قال ابن الدُّبَيثي: كان ذا معرفةٍ بهذا الشأن(2) ونِعْمَ الشيخُ كان، عبادةً، وثقةً.

قال ابن النجار ـ هو خاتمة أصحابه ـ: كان حافظاً حجةً نبيلاً، جمَّ الفضائل، كثير المحفوظ، من أعلام الدِّين وأئمة المسلمين.

حَدَّث بالكثير ببغداد، ومكة، وسمع منه خلق كثير من الأئمة والحفاظ(3)، منهم الدّبيثي، وابن نُقطة، وابن النجار، والضياء، والبرزالي، وابن خليل.

وقال ابن الحنبلي: مات بالمهجم من أرض اليمن في شهر ربيع الآخر، وكان خروجه إلى اليمن بأهله لقحطٍ وقع بمكة. وكان ذا عائلةٍ، فنزح بهم إلى اليمن. في نحو سنة ثمان عشرة، أي هذه السنة.

● وفيها هبة الله بن الخَضِر بن هبة الله بن أحمد بن طاووس السَّديد أبو محمد الدمشقي(4).

سمَّعه أبوه من نصر الله المِصِّيصي، وابن البُن، وكان كثير التلاوة.

توفي في جمادى الأولى.

---

(1) يعني الجيلاني.

(2) يعني علوم الحديث.

(3) في «ط»: «من الأئمة الحفاظ».

(4) انظر «تاريخ الإسلام» (62/390-391) و«العبر» (5/76).

● وفيها أبو الدُّر ياقوت بن عبد الله[1] الموصلي[2] الكاتب المجيد المشهور، الملقب أمين الدِّين، المعروف بالملكي، نسبة إلى السلطان ملكشاه. سكن الموصل، وأخذ النحو عن ابن الدهّان، وكان ملازماً قراءة «ديوان» المتنبي و«المقامات» وكتب بخطِّه الكثير، وانتشر خطّه في الآفاق، وكان خطّه في نهاية الحُسن، ولم يؤدِّ أحدٌ طريقة ابن البوّاب مثله، مع فضل غزيرٍ ونباهةٍ، وكان مغرى بنقل «صحاح» الجوهري، وكتب منها نسخاً كثيرة كل نسخة في مجلد، وكتب عليه خلق كثير وانتفعوا به، وكانت له سمعة كثيرة في زمنه، مات في هذه السنة وقد أسنَّ وتغيَّر خطُّه كثيراً.

● وفيها سالم بن سعادة الحمصي[3] الشاعر، مات بحلب.

ومن شعره:

وروض أريضٍ مِنْ شقيقٍ ونرجسٍ ... لنَوْرَيْهما من تحتِ قُضْبِ الزَّبَرْجَدِ
خدودُ عقيقٍ تحت خالاتِ عَنبرٍ ... وأجفانُ دُرٍّ حول أحداقِ عَسْجَدِ

● وفيها جلال الدِّين [الحسن، حفيدُ] الحسن [بن] الصَّبَّاح[4]، صاحب الألموت، وكَرْدَكوه[5]، وهو مقدَّمُ الإسماعيلية، وكان قد أظهر شريعة الإسلام من الأذان وغيره وولّى بعده ولده الأكبر.

* * *

(١) تنبيه: في «آ» و«ط»: «ياقوت المستعصمي بن عبد الله الموصلي» وهو وهم من المؤلف رحمه الله، والصواب حذف لفظة «المستعصمي» لأنها سبقت إلى ذهن المؤلف فإن ياقوتاً المستعصمي مات سنة (٦٩٨) كما سيأتي في أواخر أحداثها من هذا الكتاب ص (٧٧٣) لذا قمت بحذفها.

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٦/١١٩ - ١٢٢) و«النجوم الزاهرة» (٥/٢٨٣).

(٣) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر.

(٤) انظر «الكامل في التاريخ» (١٢/٤٠٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٥٨ - ١٥٩) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٣٥٨) وما بين الحاصرتين مستدرك منه.

(٥) في «آ» و«ط»: «وبردكوه» وما أثبته من «الكامل في التاريخ».

سنة تسع عشرة وستمائة

● فيها توفي أبو طالب أحمد بن عبد الله بن الحسين بن حديد الكِنَاني الإسكندراني المالكي[1].

روى عن السِّلَفي وجماعة، وهو من بيت قضاء وحشمة. توفي في جمادى الآخرة.

● وفيها ابن الأنماطي الحافظ تقي الدِّين أبو الطاهر إسماعيل بن عبد الله بن عبد المحسن المصري الشافعي[2].

قال عمر بن الحاجب: كان إماماً ثقةً حافظاً، مبرِّزاً، واسع الرواية، وعنده فقه وأدب ومعرفة بالشعر وأخبار الناس. قال: وسألت الحافظ الضياء عنه فقال: حافظٌ ثقةٌ مفيدٌ إلاّ أنه كان كثير الدعابة مع المُرْدِ.

وقال ابن النجار[3]: ولد سنة سبعين وخمسمائة، واشتغل من صباه، وتفقّه وأقرأ الأدب[4] وسمع الكثير، وقدم دمشق سنة ثلاث وتسعين، ثمَّ حجَّ سنة إحدى وستمائة وقدم مع الركب، وكانت له هِمَّةٌ وافرةٌ وجدٌّ واجتهادٌ

---

(١) انظر «العبر» (٧٦/٥) و«تاريخ الإسلام» (٣٩٥/٦٢ - ٣٩٦).

(٢) انظر «العبر» (٧٦/٥) و«تاريخ الإسلام» (٣٩٩/٦٢ - ٤٠٠) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١٣٤/١ - ١٣٥).

(٣) في «آ» و«ط»: «ابن البخاري» والتصحيح من «طبقات الشافعية» للإسنوي.

(٤) في «طبقات الشافعية» للإسنوي: «وافر الأدب».

ومعرفةٌ كاملة، وحفظ وفصاحة، وفقه، وسرعة فهم، واقتدار على النَّظْم والنثر. وكان معدوم النظير في وقته[1].

قال الضياء: بات صحيحاً فأصبح لا يقدر على الكلام أياماً، واتصل به ذلك حتّى مات في رجب.

● وفيها ثابت بن مُشَرّف أبو سعد[2] الأَزَجي البنّاء المعمار[3]. روى عن ابن ناصر والكَرُوخي وطبقتهما فأكثر، وحَدَّث بدمشق وحلب، وتوفي في ذي الحجَّة.

● وفيها الشيخ عليّ بن [أبي بكر محمد بن عبد الله بن] إدريس البعقوبيّ[4] الزاهد، صاحب الشيخ عبد القادر الكيلاني، سيّدٌ زاهدٌ عابدٌ ربّانيٌ مُتَأَلِّهٌ، بعيدُ الصيت. توفي في ذي القعدة.

● وفيها أبو الفضائل شهاب الدِّين عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهاب ابن عبد الواحد الشيرازي الدمشقي بن الحنبلي[5] الفقيه الحنبلي، أخو ناصح الدِّين [عبد الرحمٰن الآتي ذِكره إن شاء الله تعالى، وهو أصغر من الناصح بتسع سنين. سمع ببغداد من نصر الله][6] القزّاز. وأجاز له الحافظ أبو موسى المديني وغيره، وتفقّه، وبَرَع، وأفتى، وناظر، ودرّس بمدرسة جدّه بدمشق، وهي الحنبلية جوار الرواحية سكن بني الأسطواني.

---

(١) في «ط»: «لي وقته» وهو خطأ.

(٢) لفظة «أبو سعد» سقطت من «آ».

(٣) انظر «العبر» (٥/٧٦ - ٧٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٤٠٠ - ٤٠١).

(٤) انظر «العبر» (٥/٧٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٤٠٩ - ٤١٠) و«النجوم الزاهرة» (٦/٢٥٤) وما بين الحاصرتين مستدرك منهما وقد سقط من «العبر» بطبعتيه فيستدرك.

(٥) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٣٢ - ١٣٣).

(٦) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» و«ذيل طبقات الحنابلة».

قال أبو شامة: هو أخو البهاء والناصح، وهو أصغرهم، وكان أبرعهم في الفقه والمناظرة والمحاكمات، بصيراً بما يجري عند القضاة في الدعاوى والبينات.

وقال ابن السَّاعي في «تاريخه»: كان فقيهاً، فاضلًا، خيِّراً، عارفاً بالمذهب والخلاف.

وقال غيره: كان ذا قوةٍ وشهامةٍ، وانتزع مسجد الوزير من يد العَلَم السخاوي، وبقي للحنابلة.

توفي في[1] سابع ربيع الأول ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها العلّامة كمال الدِّين علي بن محمد بن يوسف بن النَّبيه[2]، الكاتب الشاعر، صاحب ديوان رسائل الملك الأشرف موسى بن العادل، وله ديوان شعر مشهور كله ملح، فمن شعره:

بَدْرُ تِمٍّ لَهُ مِنَ الشَّعْرِ هَالَهْ ... مَنْ رآهُ من المُحبِّينَ هَالَهْ

قَصُرَ الليلُ حِينَ زَار ولا غَرْ ... وَغزالٌ غارت عليه الغَزَالَهْ

يا نسيمَ الصَّبَا عَسَاكَ تحمَّلْـ ... ـتَ لنا من سكان نجد رِسالَهْ

كُلُّ مسعولةِ المراشف بَيْضَا ... ءُ حمتها سُمر القنا العسَّالَهْ

وله:

أمانـاً أَيُّها القمرُ المُطِلُّ ... فمِنْ جَفْنَيْكَ أَسيافٌ تُسَلُّ

يَزِيدُ جَمَال وجهكَ كلَّ يومٍ ... ولي جسدٌ يذوبُ ويضمحِلُّ

يميلُ بطرفهِ التركيُّ عَنِّي ... صدقتم إنَّ ضِيقَ العَينِ بُخلُ

---

(١) لفظة «في» سقطت من «ط».

(٢) انظر «فوات الوفيات» (٣/٦٦-٧٣) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٤١٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٧٨).

أيا مَلِكَ[1] القُلوب فَتكْتَ فِيهَـا وَفَتْكُـكَ في الرَّعِيَـةِ لَا يَحِـلُّ
قَليلُ الوصلِ يُقْنِعُهَا فَـإنْ لَمْ يُـصبْـهَـا وَابِـل منـهُ فَـطَلُّ

ولـه:

لـمـاك والـخـدُّ الـنَّضِـرْ مَـاءُ الـحيـاةِ والـخَضِـرْ
أَخَـذْتـنـي يَـا تَـارِكـي أخْذَ عـزيـزٍ مُـقـتـدرْ
أَحَـلْتَ سُـلواني عـلى ضـامِنِ قلبٍ منكسـرْ
ونـمـتُ عـن ذي أرقٍ إذا غَـفَـا النَّجْـمُ سَهِـرْ
قـد أضحت الـتـرك بهـ ـذا العـربيِّ تفتخـرْ[2]
ولـيّ عـهـد البـدرِ إن غَـابَ فَـإنِّي مُـنْـتَـظِرْ
فـي خَـلْقـه وخُـلْقـه مـا في الغَـزَالِ والنَّمِـرْ
تـرعـاهُ أحـداقُ الـورىٰ فحيـثـمـا سَـارَ تَـسِـرْ

● وفيها أبو العبَّاس الخَضِر بن نصر الإربلي[3] الفقيه الشافعي، تفنن في العلوم، مع الزهد والورع، وهو أول من درَّس بإربل، وله تصانيف حِسَان في التفسير والفقه، وله كتاب ذكر فيه ستاً وعشرين خطبة للنَّبيِّ ﷺ كلها مسندة، وانتفع به خلق كثير. قاله ابن الأهدل.

---

(١) في «آ»: «أيا مالك».
(٢) رواية البيت في «فوات الوفيات»:
قـلبـي عـلى الـتـرك بـهـ ـذا الـبـدويِّ يـفـتـخـر
(٣) تنبيه: كذا أورد المؤلف ترجمته هنا في حوادث سنة (٦١٩) هـ وهو وهم منه تبع فيه ابن الأهدل وابن الأهدل تبع في ذلك اليافعي في «مرآة الجنان» (٤/ ٤٥ ـ ٤٦) وقد تبعهم في ذلك أيضاً العامري في «غربال الزمان» ص (٥٠٢) والصواب أنه مات سنة (٥٦٧) والمتوفى سنة (٦١٩) إنما هو ابن أخيه (نصر بن عقيل) الذي سيترجم المؤلف له بعد قليل. انظر «وفيات الأعيان» (٢/ ٢٣٧ ـ ٢٣٨) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٧/ ٨٣) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١١٨ ـ ١١٩).

● وفيها الحافظ محمد بن عبد الواحد بن إبراهيم بن مفرج الغافقي المَلّاحي الأندلسي الغرناطي المالكي أبو القاسم[1].

كان إماماً، حافظاً، مكثراً، من الأثبات. قاله ابن ناصر الدِّين.

● وفيها أبو القاسم نصر بن عقيل بن نصر الإربلي[2].

ولد بإربل سنة أربع وثلاثين وخمسمائة، وتفقه بها على عمه أبي العبَّاس الخَضِر المتوفى في هذا العام أيضاً[3]، ثم توجه إلى بغداد سنة ستمائة، فآذاه متوليها[4] مظفّر الدِّين، واستولى على أملاكه، فتوجه إلى الموصل سنة ست وستمائة، فأقبل عليه صاحبها الأتابك نور الدِّين أرسلان شاه بن مسعود، وأحسن إليه، ورتّب له كفايته، ولم يزل مكرّماً إلى أن مات بها في رابع عشر ربيع الآخر. ذكره التفليسي.

● وفيها الشيخ يونس بن يوسف بن مُساعد الشَّيباني المخارقي القُنَيِّي[5] ـ نسبة إلى القُنَيَّة، قرية من نواحي ماردين[6] ـ وهذا شيخ الطائفة اليُونُسية أولي الشَّطح وقِلة العَقْل وكثرة الجهل، أبعد الله شَرَّهُم.

وكان ـ رحمه الله ـ صاحب حال وكشف. يحكى عنه كرامات. قاله في «العبر».

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٦٢ ـ ١٦٣) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٤١٥ ـ ٤١٦) و«التبيان شرح بديعة البيان» (١٧٤/ آ).

(٢) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٣٨٨) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٤١٩).

(٣) سبق أن نبهت عند التعليق على ترجمة (الخضر بن نصر) المتقدمة قبل قليل إلى وهم المؤلف رحمه الله تعالى في إيراده مع وفيات هذا العام، وأن الصواب وفاته سنة (٥٦٧) هـ.

(٤) في «آ» و«ط»: «بتوليها» وما أثبته يقتضيه السياق.

(٥) انظر «وفيات الأعيان» (٧/٢٥٦ ـ ٢٥٧) و«العبر» (٥/٧٧ ـ ٧٨) و«تاريخ الإسلام» (٦٢/٤٢٤ ـ ٤٢٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٧٨ ـ ١٧٩).

(٦) قال ابن خلّكان: القُنَيَّة: تصغير قناة.

وقال ابن خَلِّكان: سألت رجلاً من أصحابه عنه فقال: كنا مسافرين والشيخ يونس معنا، فنزلنا في الطريق بين سنجار وعانة، وهي مخوفة فلم يقدر أحد منا ينام من شدة الخوف، ونام الشيخ يونس، فلما انتبه قلنا له: كيف قدرت تنام؟ فقال: والله ما نمت حتّى جاء إسماعيل بن إبراهيم، عليهما السلام، وتدرك القُفْل، ورحلنا سالمين ببركة الشيخ يونس[1].

ومن شعره موالياً:

أَنَا حَمَيت الحِمى وأنا سَكَنْت[2] فيهِ   وَأَنَا رَمَيْت الخَلاَئِق في بحارِ التِّيهِ
مَنْ كَانَ يبغي العَطَا مِنِّي أَنَا أُعطيه   أَنَا فَتىً ما أُدَاني مَنْ بِهِ تشبيهِ

ولـه:

إذا صِرْتَ[3] سَنْدَاناً فصبراً على الذي   يَنَالُكَ مِنْ مَكْرُوهِ دَقِّ المَطَارِقِ
لعَلَّ اللّيالي أَنْ تُعِيدَكَ ضَارِبَاً   فَتَضْرِبَ أَعْنَاقَ العِدَا بالبوارِقِ

توفي بقريته القُنَيَّة وقد ناهز التسعين، وقبره مشهور هناك.

* * *

(١) هذا من المبالغات التي لا يقرها شرعنا الحنيف.

(٢) كذا في «آ» و «ط»، وفي «وفيات الأعيان» و «تاريخ الإسلام»: «سكنتو».

(٣) في «ط»: «إذا صوت» وهو تحريف.

سنة عشرين وستمائة

● فيها كانت الملحمة الكبرى بين التتار وبين القَفْجَاق والرُّوس، وثبت الجمعان أياماً، ثم انتصرت التتار وغسلوا[1] أولئك بالسيف.

● وفيها توفي الشيخ أبو علي الحسن بن زُهرة الحُسَيني النَّقِيب[2]، رأس الشيعة بحلب، وعزّهم وجاههم وعالمهم. كان عارفاً بالقراءات، والعربية، والأخبار، والفقه، على رأي القوم، وكان متعيناً للوزارة، ونفذ رسولاً إلى العراق وغيرها، واندكت الشيعة بموته.

● وفيها الحسين[3] بن يحيى بن أبي الردَّاد المصري، ويسمى أيضاً محمداً[4]. كان آخر من روى بنفس مصر عن ابن رِفاعة. توفي في ذي القعدة.

● وفيها الشيخ موفق الدِّين المقدسي أحد الأئمة الأعلام أبو محمد عبد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة الحنبلي[5] صاحب التصانيف.

ولد بجمّاعيل سنة إحدى وأربعين وخمسمائة، وهاجر مع أخيه الشيخ أبي عمر سنة إحدى وخمسين، وحفظ القرآن، وتفقه، ثم ارتحل إلى بغداد،

(١) في «آ» و «ط»: «وغلّوا» والتصحح من «العبر» بطبعتيه.
(٢) انظر «العبر» (٥/٧٨) و «تاريخ الإسلام» (٤٢٩ - ٤٣٠).
(٣) في «آ» و «ط»: «الحسن» والتصحيح من «العبر» و «تاريخ الإسلام».
(٤) انظر «العبر» (٥/٧٨ - ٧٩) و «تاريخ الإسلام» (٤٣٠ - ٤٣١).
(٥) انظر «العبر» (٥/٧٩ - ٨٠) و «تاريخ الإسلام» (٦٢/٤٣٤ - ٤٤٨) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٦٥ - ١٧٣) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٣٣ - ١٤٩) و «القلائد الجوهرية» (٢/٤٦٥ - ٤٧٠) طبعة المجمع.

فأدرك الشيخ عبد القادر[1]، فسمع منه، ومن هبة الله الدقّاق، وابن البَطِّي وطبقتهم، وتفقه على ابن المَنِّي حتّى فاق على الأقران، وحاز قَصَبَ السبق، وانتهى إليه معرفة المذهب وأصوله، وكان مع تبحُّره في العلوم ويقينه، ورِعاً زَاهِداً تقيّاً ربّانياً، عليه هيبةٌ ووقارٌ، وفيه حلم وتُؤَدة، وأوقاته مستغرَقةٌ للعلم والعمل، وكان يفحم الخُصوم بالحُجَجِ والبراهين، ولا يتحرّج ولا ينزعج، وخصمه يصيح ويَحترق.

قال الحافظ الضياء: كان تامَّ القامة، أبيضَ، مشرق الوَجه، أدعج العينين، كأن النُّور يخرج من وجهه لحسنه، واسع الجبين، طويل اللّحية، قائم الأنف، مقرون الحاجبين، لطيف اليدين[2]، نحيف الجسم، إلى أن قال: رأيت الإمام أحمد في النوم فقال: ما قصّر صاحبكم الموفق في شرح «الخرقي»[3].

وسمعت أبا عمرو[4] بن الصلاح المفتي يقول: ما رأيت مثل الشيخ الموفق.

وسمعت شيخنا أبا بكر بن غُنيمة المفتي ببغداد يقول: ما أعرف أحداً في زماننا أدرك درجةَ الاجتهاد إلّا الشيخ الموفق.

قلت: جمع له الضياء ترجمة في جزءين، ثم قال: توفي في يوم عيد الفطر. قاله جميعه في «العبر».

وذكر الناصح بن الحنبلي[5]: أنه حجّ سنة أربع وسبعين وخمسمائة،

---

(١) يعني الجيلاني رحمه الله تعالى وهو عبد القادر بن موسى، وقد توفي ببغداد سنة (٥٦١) هـ.

(٢) في «آ» و«ط»: «لطيف البدن» وما أثبته في «العبر».

(٣) يعني «مختصر الخرقي» ومعلوم أنه شرحه في كتابه العظيم «المغني» وسوف يذكر المؤلف ذلك بعد قليل.

(٤) في «ط»: «أبا عمر» وهو خطأ.

(٥) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٣٤) و«شذرات من كتب مفقودة» ص (١٨٦) وما بين الحاصرتين مستدركة منه.

ورجع مع وفد العراق إلى بغداد، وأقام بها [سنةً]. واشتغلنا جميعاً على الشيخ أبي الفتح [بن المَنِّي] ثم رجع إلى دمشق واشتغل بتصنيف كتاب «المغني في شرح الخِرَقي» فبلغ الأمل في إتمامه، وهو كتابٌ بليغ في المذهب، عشر مجلدات، تعب عليه وأجاد فيه، وجمّل به[1] المذهب. وقرأه عليه جماعة، وانتفع بعلمه طائفة كثيرة.

قال: ونشأ على سمتِ[2] أبيه وأخيه، في الخير، والعبادة، وغلب عليه الاشتغال بالفقه والعلم.

وقال سبط ابن الجوزي: كان إماماً في فنون كثيرة، ولم يكن في زمانه ـ بعد أخيه أبي عمرَ، والعماد[3] ـ أزهد ولا أورع[4] منه. وكان كثير الحياء، عزوفاً[5] عن الدُّنيا وأهلها، هيناً، ليناً، متواضعاً، محباً للمساكين، حسن الأخلاق، جواداً، سخياً، من رآه كأنما رأى بعض الصحابة، وكأن النُّور يخرج من وجهه. كثير العبادة، يقرأ كل يوم وليلة سُبعاً من القرآن، ولا يصلي ركعتي السُّنَّة إلاّ في بيته اتباعاً للسُّنَّة. وكان يحضر مجالسي دائماً بجامع دمشق وقاسيون.

وقال أبو شامة: كان شيخ الحنابلة موفق الدِّين إماماً من أئمة المسلمين، وعلماً من أعلام الدِّين في العلم والعمل، وصنَّف كتباً حساناً في الفقه وغيره، عارفاً بمعاني الأخبار والآثار. سمعت عليه أشياء، وجاءه مرَّة الملك العزيز بن الملك العادل يزوره، فصادفه يصلي، فجلس بالقرب منه

---

(١) لفظة «به» سقطت من «آ».

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «سمعت» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) أقول: أخوه أبو عمر: هو محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي، المتوفى سنة (٦٠٧) هـ وقد تقدم صفحة (٥٠).

والعماد: هو إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي، أخو الحافظ عبد الغني المقدسي، توفي سنة (٦١٤) هـ وقد تقدم صفحة (١٠٥) من هذا المجلد (ع).

(٤) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «أروع» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٥) في «ط»: «عفوفاً» وهو تحريف.

إلى أن فرغ من صلاته، ثم اجتمع به ولم يتجوز في صلاته. ومن أظرف[1] ما حكي عنه: أنه كان يجعل في عِمامته ورقةً مصرورةً، فيها رملٌ يرمِّلُ به ما يكتبه للناس من الفتاوى والإجازات وغيرها، فاتفق ليلة أن[2] خطفت عمامته، فقال لخاطفها: يا أخي خذ من العِمَامة الورقة المصرورة بما فيها وردّ العِمَامة أُغطي بها رأسي وأنت في أوسع الحلِّ مما في الورقة، فظن الخاطف أنها فضة، ورآها ثقيلة، فأخذها وردَّ العِمامة، وكانت صغيرة عتيقة، فرأى أخذ الورقة خيراً منها بدرجات، فخلَّص الشيخ عِمامته بهذا الوجه اللَّطيف.

وقال أبو العباس بن تيمية: ما دخل الشام بعد الأوزاعي أفقه من الشيخ الموفق، رحمه الله.

وقال الضياء: كان ـ رحمه الله تعالى ـ إماماً في القرآن، إماماً في التفسير، إماماً في علم الحديث ومشكلاته، إماماً في الفقه، بل أوحد زمانه [فيه، إماماً][3] في علم الخلاف، أوحد زمانه في الفرائض، إماماً في أصول الفقه، إماماً في النحو، إماماً في الحساب، إماماً في النجوم السَّيَّارة والمنازل.

قال: ولما قدم بغداد قال له الشيخ أبو الفتح بن المنِّي: اسكن هنا؛ فإن بغداد مفتقرة إليك، وأنت تخرج من بغداد ولا تخلِّف فيها مثلك.

وكان العماد[4] يعظِّم الموفق تعظيماً كثيراً، ويدعو له، ويقعد بين يديه، كما يقعد المتعلم من العالم.

---

(١) في «ط»: «ومن أطرف».

(٢) لفظة «أن» لم ترد في «آ» و«ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من «آ».

(٤) يعني عماد الدين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الواحد بن سرور المقدسي، أخو الحافظ عبد الغني المقدسي، المتوفى سنة (٦١٤) هـ وقد تقدم صفحة (١٠٥).

وقال ابن غُنيمة: ما أعرف أحداً في زماننا أدرك درجة الاجتهاد إلاّ الموفق.

وقال أبو عمرو بن الصلاح: ما رأيت مثل الشيخ الموفق.

وقال الشيخ عبد الله اليونيني: ما أعتقد أن شخصاً ممن رأيته حصل له من الكمال في العلوم والصفات الحميدة التي يحصِّل بها الكمال سواه، فإنه ـ رحمه الله ـ كان إماماً كاملاً في صورته ومعناه، من الحسن، والإحسان، والحلم، والسؤدد، والعلوم المختلفة، والأخلاق الحميدة، والأمور التي ما رأيتها كملت في غيره. وقد رأيت من كرم أخلاقه وحسن عِشرته، ووفور حلمه، وكثرة علمه، وغزير فضله وفطنته[1]، وكمال مروءته، وكثرة حيائه، ودوام بِشره، وعُزوف نفسه عن الدُّنيا وأهلها، والمناصب وأربابها، ما قد عجز عنه كبار الأولياء، فإن رسول الله ـ ﷺ ـ قال: «مَا أَنْعَمَ الله تعالى عَلَى عَبْدٍ نِعْمَةً أَفْضَل مِنْ أَنْ يُلْهِمَهُ ذِكْرَهُ»[2] فقد ثبت بهذا أن إلهام الذكر أفضل [من] الكرامات، وأفضل الذكر ما يتعدى نفعه إلى العباد، وهو تعليم العلم والسُّنّة، وأعظم من ذلك وأحسن ما كان جِبِلَّةً وطبعاً، كالحلم، والكرم، والفضل[3]، والعقل، والحياء، وكان قد جبله الله على خُلقٍ شريف، وأفرغ عليه المكارم إفراغاً، وأسبغ عليه النِّعم، فلطف به في كل حال.

وقال ابن رجب: كان كثير المتابعة للمنقول في باب الأصول وغيره، لا يرى إطلاق ما لم يؤثر من العبارات، ويأمر بالإقرار والإمرار لما جاء في

---

(١) في «ط»: «وغزير فطنته».

(٢) ذكره الحافظ المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٤٠٠) من رواية ابن أبي الدنيا عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه بلفظ «ما من يوم وليلة إلا ولله عز وجل فيه صَدَقَةٌ يمنُّ بها على من يشاء من عباده، وما منَّ الله على عبد بأفضل من أن يلهمه ذكره» وصدَّره بلفظ روي، وهذا دليل على ضعفه كما ذكر في مقدمته للكتاب، فهو حديث ضعيف.

وهو قطعة من حديث أبي ذر ذكره الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢/ ٢٣٦ ـ ٢٣٧) وقال: رواه البزَّار وفيه حسين بن عطاء، ضعَّفه أبو حاتم وغيره، وذكره ابن حبَّان في «الثقات» وقال: يخطىء ويدلس.

(٣) لفظة «والفضل» لم ترد في «ذيل طبقات الحنابلة».

الكتاب والسُّنَّة من الصفات من غير تغييرٍ ولا تكييف، ولا تمثيل ولا تحريف، ولا تأويلٍ ولا تعطيل.

ومن تصانيفه في أصول الدِّين «البرهان في مسألة القرآن» و«جواب مسألة وردت من صرخد في القرآن» جزء، و«الاعتقاد»[1] جزء، و«مسألة العلو» جزءان، و«ذم التأويل» جزء، و«كتاب القدر» جزءان، و«منهاج القاصدين في فضائل الخلفاء الراشدين» و«رسالة إلى الشيخ فخر الدِّين بن تيمية في عدم تخليد أهل البدع في النار» و«مسألة في تحريم النظر في كتب أهل الكلام».

ومن تصانيفه في الحديث «[مختصر العلل للخلّال» مجلد ضخم، و«مشيخة شيوخه» أجزاء كثيرة.

ومن تصانيفه في الفقه: «المغني» في عشر مجلدات، و«الكافي»[2] أربع مجلدات، و«المقنع»[3] مجلد][4] و«مختصر الهداية» مجلد. و«العمدة» مجلد صغير، و«مناسك الحج» جزء، و«ذم الوسواس» جزء، وفتاوى ومسائل منثورة، ورسائل شتى كثيرة[5] و«الروضة في أصول الفقه» مجلد.

---

(١) واسمه الكامل «لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد» وقد طبع في دمشق عام (١٣٩١) هـ بمكتبة دار البيان بتحقيق والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله، ثم نشرته مكتبة الهدى في الرياض نشرة جديدة عام (١٤٠٨) هـ اشتملت على زيادات وفوائد نافعة كتبها والدي في حواشي الكتاب. وهو كتاب صغير الحجم جمُّ الفوائد لو عمل الإنسان بما فيه لكفاه إن شاء الله عن الخوض في الكتب المطولات في هذا الباب.

(٢) وقد قام بتحقيقه والدي حفظه الله بالاشتراك مع زميله الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، ونشره المكتب الإسلامي بدمشق في ثلاث مجلدات كبار عام (١٣٨٢) هـ.

(٣) وهو مطبوع في مصر طبعة قديمة صورت مرات عدة، وقد حصلت على مصورتين لنسختين خطيتين نفيستين منه.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط».

(٥) في «آ» و«ط»: «ورسائل شيء كثير» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة».

وله في اللغة والأنساب ونحو ذلك مصنفات. وله «كتاب التوابين»[1] و«كتاب المتحابين في الله» و«كتاب الرِّقة والبكاء» وغير ذلك.

وانتفع بتصانيفه المسلمون عموماً، وأهل المذهب خصوصاً، وانتشرت واشتُهرت بحسن قصده وإخلاصه، ولا سيما كتابه «المغني» فإنه عظُم النفع به، حتَّى قال الشيخ عز الدِّين بن عبد السلام: ما رأيت في كتب الإسلام في العلم[2] مثل «المُجَلَّى» و«المُحَلَّى»[3] وكتاب «المغني» للشيخ موفق الدِّين بن قدامة في جودتهما وتحقيق ما فيهما.

ونقل عنه أيضاً أنه قال: ما طابت نفسي بالفتيا حتَّى صار عندي نسخة «المغني» مع أنه كان يُسامي الشيخ في زمانه.

وقال سبط ابن الجوزي: أنشدني الموفق لنفسه:

أبعدَ بياضِ الشَّعرِ أَعمُرُ مسكناً ... سوى القبرِ إني إن فعلتُ لأحمقُ
يُخبِّرني شيبي بأنيَ مَيِّتٌ ... وشيكاً وينعاني إليَّ فيصدقُ
يخرَّق عمري كل يوم وليلةٍ ... فهل مستطيع رَفْوَ[4] ما يتخرَّقُ[5]
كأني بجسمي فوق نعشي ممدَّداً ... فمن ساكتٍ أو معولٍ يتحرَّقُ
إذا سئلوا عني أجابوا وأعولوا ... وأدمعُهم تنهلُّ هذا الموفَّقُ
وغُيِّبتُ في صَدْع من الأرض ضَيِّقٍ ... وأُودعتُ لحداً فوقه الصخر مُطبَقُ

---

(1) وقد طبع في المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق أول مرة بتحقيق جورج المقدسي، ولكن تلك الطبعة جاءت خالية من الضبط والإتقان والشرح والبيان والتخريج والتوضيح والتعليق على المواطن المهمة، فتصدى لتحقيق ذلك كله والدي حفظه الله وصدرت الطبعة التي حققها منه عن دار البيان بدمشق عام (١٣٨٩) هـ، ثم صورت مرات كثيرة في دور نشر مختلفة ببيروت. وقد قمت باختصاره بالاشتراك مع الأستاذ حسن مَرْوَة، ونشرته دار الخير بدمشق.

(2) قوله: «في العلم» لم يرد في «آ».

(3) وهما للإمام ابن حزم الأندلسي، وقد شرح «المجلَّى» بكتابه «المُحَلَّى». انظر «سير أعلام النبلاء» (١٨/ ١٩٤).

(4) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «رفق».

(5) في «البداية والنهاية» لابن كثير (١٣/ ١٠٠): «فهل مستطاع رقع ما يتخرق». (ع).

ويحثو عليَّ التُّرْبَ أوثقُ صاحبٍ ويُسْلِمُني للقبر من هو مشفِقُ
فيا ربّ كُن لي مؤنساً يوم وَحْشتي فإني لما أنزلتَه لَمصدِّقُ
وما ضرَّني أني إلى الله صائرٌ ومن هو من أهلي أبرُّ وأرفقُ

ومن شعره أيضاً:

لا تَجلسنَّ بباب مَنْ يأبى عليكَ دخولَ دارهْ
وتقولُ حاجاتي إليـ ـه يعُوقها إن لم أُدارهْ
اتركه واقصد ربَّها تُقضى وربُّ الدار كارهْ

وتفقه على الشيخ موفق الدِّين خلق كثير، منهم ابن أخيه الشيخ شمس الدِّين عبد الرحمٰن. وروى عنه جماعة من الحفَّاظ وغيرهم، منهم ابن الدّبيثي، والضياء، وابن خليل، والمُنذري، وعبد العزيز بن طاهر بن ثابت الخيّاط المقرىء.

وتوفي ـ رحمه الله تعالى ـ بمنزله بدمشق يوم السبت يوم عيد الفطر، وصُلّي عليه من الغد، وحمل إلى سفح قاسيون فدفن به، وكان جمع عظيم لم ير مثله.

قال عبد الرحمٰن بن محمد[1] العلوي: كنا بجبل بني هلال، فرأينا على قاسيون ليلة العيد ضوءاً عظيماً، فظننا أن دمشق قد احترقت، وخرج أهل القرية ينظرون إليه، فوصل الخبر بوفاة الموفق، وسمِّيت تربته بالروضة لأنه رؤي بعض الموتى المدفونون هناك في سرور عظيم، فسئل عن ذلك فقال: كنا في عذاب، فلما دفن عندنا الموفق صارت تربتنا روضة من رياض الجنة[2].

---

(١) في «آ» و «ط»: «محمد بن عبد الرحمن» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» و «القلائد الجوهرية».
(٢) أقول: في هذه القصة أيضاً مبالغات. (ع).

وقال سبط ابن الجوزي: كان له أولاد: محمد، ويحيى، وعيسى، ماتوا كُلّهم في حياته، وله بنات. ولم يعقب من ولد الموفق سوى عيسى، خلّف ولدين صالحين وماتا وانقطع عقبه.

● وفيها أبو أحمد عبد الحميد بن مُرّي بن ماضي المقدسي[1] الفقيه الحنبلي، نزيل بغداد. سمع الكثير من ابن كُليب وطبقته، وحَدَّث عنه بنسخة ابن عَرَفة، سمعها منه الحافظ الضياء، وتفقه في المذهب، وكان حسن الأخلاق، صالحاً، خيِّراً، متودداً.

توفي ليلة الثلاثاء ثالث جمادى الآخرة، ودفن بباب حرب.

قال ابن النجار: أظنه جاوز الخمسين بيسير.

● وفيها فخر الدِّين أبو منصور عبد الرحمٰن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الإمام المفتي الدمشقي الشافعي شيخ الشافعية بالشام[2].

ولد سنة خمسين وخمسمائة، وسمع من عمّيه الصائن، والحافظ أبي القاسم، وحَسَّان الزيّات، وطائفة. وبرع في المذهب على القطب النيسابوري، وتزوج بابنته، ودرَّس بالجاروخية، ثم بالصلاحية بالقدس، ثم بالتقوية بدمشق، وكان يقيم بالقدس أشهراً وبدمشق أشهراً، وكان لا يملُّ أحد من رؤيته لحسن سمته واقتصاده في لباسه، ولطفه ونور وجهه، وكثرة ذكره للّه تعالى.

قال ابن شهبة: كان لا يخلو لسانه من ذكر الله تعالى، وأريد على أن يلي القضاء فامتنع، وجهّز أهله للسفر إلى ناحية حلب، وأشار بتولية ابن الحرستاني.

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٣٣).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٨٧ ـ ١٩٠) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة، (٢/٦٧ ـ ٦٩).

وقال أبو المظفَّر[1]: كان زاهداً، عابداً، ورعاً، منقطعاً إلى العلم والعبادة، حسن الأخلاق، قليل الرغبة في الدُّنيا.

وقال عمر بن الحاجب: صنَّف في الفقه والحديث مصنفات، وتفقه عليه جماعة، منهم: عز الدِّين بن عبد السلام، وكان إماماً، زاهداً، ثقةً، كثير التهجد، غزير الدمعة، حسن الأخلاق، كثير التواضع، قليل التعصب. سلك طريق أهل اليقين، وكان يطرِّح التكلف، وعرضت عليه مناصب ولايات دينية فأباها. توفي في رجب، ودفن بطَرَف مقابر الصوفية الشرقي مقابل قبر ابن الصَّلاح، جوار تربة شيخه القطب.

● وفيها الأمير مُبَارِز الدِّين سُنْقر الصَّلاحي[2]. كان مقيماً بحلب، ثم انتقل إلى ماردين، فخاف منه الأشرف وشكا حاله للمعظَّم، فخدعه ووعده بأن يوليه مهما اختار، وجهَّز إليه ابنه، فحضر إلى الشام، فالتقاه المعظم ولم ينصفه، وتفرَّق عنه أصحابه، فمرض من شدة غُبْنِهِ ونزل في دار شِبْل الدولة بالصالحية، ومات غُبْناً، فقام شبل الدولة بأمره أحسن قيام، واشترى له تربةً على رأس زقاق الخانقاه عند المصنع ودفنه بها، وكان المبارز محبَّباً إلى الناس ولم يكن في زمنه أكرم منه.

● وفيها محمد [بن سليمان] بن قُتُلمش السَّمَرْقَنْدي[3]. كان حاجباً للخليفة، وبرع في علم الأدب، وكان مغرىً بالنرد والقِمار.

---

(١) يعني سبط ابن الجوزي.

(٢) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٢/٤٣٢).

(٣) انظر «معجم الأدباء» (١٨/٢٠٥ ـ ٢٠٦) و«المحمدون من الشعراء وأشعارهم» بتحقيق صديقي العزيز الأستاذ رياض عبد الحميد مراد، مصورة دار ابن كثير، و«الوافي بالوفيات» (٣/١٢٥) وما بين الحاصرتين مستدرك منها.

ومن شعره:

لاَ وَالـذي سَخَّـرَ قَلبي لهـا عَبـداً كما سَخَّـرَ لي قـلبَهـا
مَـا فَـرَحي في حُبِّهـا[1] غيـر أنْ تُبيـحَ[2] لي عَنْ هَجْـرِهَـا قَلْبَهـا

ومنه أيضاً:

ومُقَـرْطَقٍ[3] وَجْدِي عليـه كردفـهِ وتَجلُّدي والصَّبـرُ عَنْـه كَخَصْـرِهِ
نَـادَمْتُـه في ليلةٍ مـن شَعـره أَجلُو مَحـاسِنَـهُ بشمعـةِ ثغـرِهِ

● وفيها صاحب المغرب السلطان المُستنصر بالله أبو يعقوب يوسف بن محمد بن يعقوب بن يوسف بن عبد المؤمن القَيْسِيُّ[4]. لم يكن في آلِ عبد المؤمن أحسن منه ولا أفصح ولا أشغف باللّذات. ولي الأمر عشر سنين بعد أبيه، ومات ولم يعقب.

* * *

(١) تحرفت في «ط» إلى: «حبه».

(٢) في «آ» و«ط»: «يتيح» وما أثبته من «الوافي بالوفيات» ورواية البيت في «معجم الأدباء»:

مـا فـرحي في حبِّهـا غيـر أن زيَّـنَ عنـدي هـجـرهـا قلبـهـا

(٣) كذا في «آ» و«ط»: «ومقرطق» وفي «الوافي بالوفيات»: «ومُقَرْطَفٌ» بالفاء.

(٤) انظر «تاريخ الإسلام» (٤٦٥/٦٢ ـ ٤٦٧) و«العبر» (٨١/٥).

سنة إحدى وعشرين وستمائة

• فيها استولى [بدر الدِّين] لؤلؤ على الموصل، وخَنَقَ ابن أستاذه محمود بن القاهر، وزعم أنه مات.

• وفيها عادت التتارُ من بلاد القَفْجَاق ووصلوا إلى الرَّيِّ، وكان من سَلِمَ من أهلها قد تراجعوا إليها، فما شعروا إلّا بالتتار قد أحاطوا بهم، فقتلوا وسبوا، ثم ساروا إلى قُمّ، وقَاشَان، فأبادوهما، ثم عطفوا إلى هَمَذَان، فقتلوا وفظّعوا، ثم ساروا إلى توريز فوقع بينهم وبين الخوارزمية مصاف.

• وفيها توفي أبو العبَّاس أحمد بن أبي الفتح يوسف بن محمد الأَزَجي المشتري[1]. مسند وقته. سمع من الأرموي، وابن الطَّلَّاية، وابن ناصر، وطائفة، وتفرَّد بأشياء. توفي في شعبان.

• وفيها أحمد بن محمد القادسي[2] الضرير الحنبلي. كان خشن العيش. طلب المستضيء بالله من يصلي به التراويح، فأحضروه فقالوا: ما مذهبك؟ قال: حنبلي، فقالوا: ما يمكن أن يصلي بدار الخلافة حنبليٌّ، فقال

(١) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٤٢) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٧) و«المختار من تاريخ ابن الجزري» ص (١١٧) بتحقيق الأستاذ خضير عبَّاس محمد خليفة المنشداوي، طبع دار الكتاب العربي ببيروت.

(٢) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٣/٤٧ - ٤٨) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٩١ - ١٩٢).

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/١٣٠ - ١٣١) و«ذيل الروضتين» ص (٤٣ - ١٤٤).

القادسي: أنا حنبلي وما أريد أن أصلي بكم، فسمعه الخليفة فقال: صلِّ على مذهبك، وكان ملازماً لابن الجوزي، وبه انتفع.

● وفيها أبو سليمان ابن حَوْط الله، وهو داود بن سليمان بن داود الأنصاري[1] نزيل مَالَقَة. رحل، وروى عن ابن بَشْكوال فأكثر، وعن عبد الحق بن بويه، وأبي عبد الله بن زَرْقُون، وولي قضاء بَلَنْسِية، وغيرها، وعاش تسعاً وستين سنة.

● وفيها أبو طالب بن عبد السميع عبد الرحمن بن محمد بن عبد السميع بن أبي تمّام الوَاسطي[2] المقرىء المعَدَّل. قرأ القراءات على عبد العزيز السُّماتي وغيره، وسمع ببغداد من هبة الله بن الشِّبْلي وطائفة، وصنَّف أشياء حسنة، وعُني بالحديث والعلم. توفي في المحرَّم عن ثلاث وثمانين سنة.

● وفيها ابن الحُبَاب، القاضي الأسعد، أبو البركات عبد القوي بن عبد العزيز بن الحسين التميمي السَّعدي الأغلبي المِصْري[3] المَالكي الأخباري المُعَدَّل، راوي «السيرة» عن ابن رِفَاعة[4]. كان ذا فضلٍ ونُبلٍ، وسؤددٍ، وعلمٍ، ووقارٍ، وحلمٍ. وكان جَمَالاً لبلده. توفي في شوال وله خمس وثمانون سنة.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/١١٩ ـ ١٢٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٥٠ ـ ٥١) و«العبر» (٥/٨٣).

(٢) انظر «معرفة القراء الكبار» (٢/٦١١ ـ ٦١٢) و«العبر» (٥/٨٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٨٥ ـ ١٨٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٥٥ ـ ٥٦).

(٣) انظر «العبر» (٥/٨٣) و«حسن المحاضرة» (١/٣٧٧).

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن رفاعة بن غدير السعدي المصري المتوفى سنة (٥٦١) انظر «العبر» (٤/١٧٤) و«حسن المحاضرة» (١/٤٠٦) وقد تقدمت ترجمته في المجلد السادس ص (٣٢٩).

● وفيها عبد الواحد بن يوسف بن عبد المؤمن بن علي، سلطان المغرب، أبو محمد[1]. ولي الأمر في العام الماضي فلم يدار أمراء البربر فخلعوه وخنقوه في شعبان، وكانت ولايته تسعة أشهر، وفي أيامه استولى على مملكة الأندلس ابن أخيه عبد الله بن يعقوب الملقب بالعادل، والتقى الإفرنج فهزموا جيشه، ثم طلب مَرَّاكُش بأسوإ حالٍ فقبضوا عليه، وتملّك الأندلس بعده أخوه إدريس مُديدة فخرج عليه محمد بن هود [الجُذَامي، ودعا إلى آل العبَّاس، فمال الناس إليه، فهرب إدريس بعسكره إلى مَرَّاكُش، فالتقاه][2] صاحبها يومئذ يحيى بن محمد بن يوسف، فهُزم يحيى.

● وفيها علي بن عبد الرشيد أبو الحسن الهمذاني[3]، قاضي همذان، ثم قاضي الجانب الغربي ببغداد، ثم قاضي تُسْتَر. حضر على أبي الوقت [السِّجْزي]، وسمع من أبي الخير البَاغْبَان‌ي. وقرأ القراءات على جدّه لأمه أبي العلاء العطّار. توفي في صفر.

● وفيها الشيخ علي الفَرْنَثِي[4] الزاهد، صاحب الزاوية والأصحاب بسفح قاسيون. وكان صاحب حالٍ وكشفٍ وعبادةٍ وصدقٍ، وهو الذي حُكي عنه أنه قال: أربعة يتصرفون في قبورهم كتصرف الأحياء[5]: الشيخ عبد القادر[6]، ومعروف الكَرْخي، وعقيل المنبجي، وحياة بن قيس الحرَّاني. توفي في جمادى الآخرة.

---

(1) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٤١) و«العبر» (٥/٨٣ ـ ٨٤).

(2) ما بين حاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط».

(3) انظر «العبر» (٥/٨٤) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٦٣).

(4) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٣/٦٥) و«العبر» (٥/٨٤) وقد تحرفت «الفَرْنَثي» في المطبوع منه في الكويت وبيروت إلى «الفَرَنْثي» فتصحح، وتحرفت في «آ» إلى «القرشي». قال الذهبي في «مشتبه النسبة» ص (٥٠٦): وفَرْنَث: من قرى دُجَيل.

(5) أقول: هذا من المبالغات التي لا تجوز. (ع).

(6) يعني الجيلاني.

● وفيها ابن اليَتِيم أبو عبد الله، محمد بن أحمد بن محمد الأنصاري الأَنْدَرَشي[1]، خطيب المَرِيَّة. رحل في طلب الحديث، وسمع من أبي الحسن بن النِّعمة[2]، وابن هُذَيل، والكبار. وبالإسكندرية من السِّلَفي. وببغداد من شُهْدة. وبدمشق من الحافظ ابن عساكر.

ولد سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وتوفي في ربيع الأول.

● وفيها ابن اللّبودي شمس الدِّين محمد بن عبدان الدمشقي الطَّبيب[3].

قال ابن أبي أُصَيْبِعة: كان عَلّامة وقته، وأفضل أهل زمانه في العلوم الحكمية. وكان له ذكاء مفرط، وحرص بالغ.

توفي في ذي القعدة، ودفن بتربته بطريق المِزَّة.

● وفيها ابن زَرْقُون أبو الحسين محمد بن أبي عبد الله محمد بن سعيد الأنصاري الإشبيلي[4]، شيخ المالكية. كان من كبار المتعصبين للمذهب فأوذي من جهة بني عبد المؤمن لما أبطلوا القياس وألزموا الناس بالأثر والظاهر. وقد صنَّف كتاب «المعلّى في الردِّ على المُحلّى» لابن حزم.

توفي في شوال وله ثلاث وثمانون سنة.

● وفيها محمد بن هبة الله بن مُكرَّم أبو جعفر البغدادي[5] الصُّوفي.

---

(١) في «ا» و«ط»: «الأندلسي» والتصحيح من «العبر» (٥/٨٤) والأندرشي نسبة إلى «أَنْدَرَش» مدينة من أعمال المَرِيَّة. انظر «الروض المعطار» ص (٤٢).

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «العمة» والتصحيح من «العبر».

(٣) انظر «عيون الأنباء في طبقات الأطباء» ص (٦٦٢ - ٦٦٣) طبع مكتبة دار الحياة ببيروت، و«العبر» (٥/٨٥).

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣١١ - ٣١٢) و«العبر» (٥/٨٥).

(٥) انظر «العبر» (٥/٨٥ - ٨٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٤٦ - ٢٤٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٧٠ - ٧١).

توفي في المحرم ببغداد وله أربع وثمانون سنة. روى عن أبي الفضل الأرموي، وأبي الوقت [السِّجْزي] وجماعة.

● وفيها الفَازَاري[1] محمد بن يَخْلفْتن[2] بن أحمد البربري التلمساني، الفقيه المالكي، الأديب الشاعر. ولي قضاء قُرطبة.

● وفيها الفخر الموصلي أبو المَعَالي محمد بن أبي الفرج [بن] أبي المعالي الموصلي ثم البغدادي[3] الشافعي المقرىء، صاحب يحيى ابن سعدون، ومعيد النظامية. كان بصيراً بعلل القراءات.

قال ابن النجار: كان فقيهاً فاضلاً نحوياً، حسن الكلام في مسائل الخلاف. له معرفةٌ تامةٌ بوجوه القراءات وعللها وطرقها. وله في ذلك مصنّفات، وكان كيِّساً، متواضعاً، متودداً، حسن العشرة. وقدم بغداد سنة اثنتين وسبعين[4] وخمسمائة، فتفقه بها، وتوفي بها في سادس رمضان، رحمه الله.

* * *

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الغاراري» والتصحيح من «العبر» (٥/٨٦) و«تاريخ الإسلام» (٧١/٦٣).

(٢) تصحفت في «العبر» بطبعتيه إلى «يخلقتن» بالقاف.

(٣) انظر «العبر» (٥/٨٦) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٧١ ـ ٧٢) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٤٦ ـ ٤٤٧).

(٤) لفظة «وسبعين» سقطت من «آ».

سنة اثنتين وعشرين وستمائة

● فيها جاء جلال الدِّين بن خوارزم شاه، فبذل السيف في دَقُوقا[1]، وفعل ما لا تفعله الكفرة، وأحرق دَقُوقَا، وعزم على هجم بغداد، فانزعج الخليفة النَّاصر، وحَصَّن بغداد، وأقام المجانيق، وأنفق ألف ألف دينار، ففجأ ابنَ خوارزم شاه أن الكرج قد خرجوا على بلاده، فساق إليهم والتقاهم.

قال أبو شامة[2]: فظفر بهم، وقتل منهم سبعين ألفاً، ثم أخذ تِفْلِيس[3] بالسيف، وقَتَلَ بها ثلاثين ألفاً في آخر العام.

وكان قد أخذ تِبْرِيز بالأمان، وتزوّج بابنة السلطان طُغريل[4] السَّلجوقي، ثم جهز جيشاً فافتتحوا كَنْجَة، وأخذ أيضاً مَرَاغة، وكانت الكُرج قد ملَّكوا عليهم امرأة وتطلبوا لها من ينكحها لينوب عنها في المُلك، فأرسل سلطان الرُّوم[5] إليها يخطبها لابنه فامتنعوا، وقالوا: لا يحكم علينا مسلم،

(١) مدينة بين إربل وبغداد. انظر «معجم البلدان» (٢/٤٥٩) و«بلدان الخلافة الشرقية» ص (١٢٠ - ١٢١). وجاء في «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص (١١٩) بأنه فعل ذلك لكونهم سبُّوه وشتموه على الأسوار.

(٢) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٤٤).

(٣) انظر «معجم البلدان» (٢/٣٥ - ٣٦) و«بلدان الخلافة الشرقية» ص (٢١٦).

(٤) في «آ» و«ط»: «طغربك» وما أثبته من «العبر» (٥/٨٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/١١).

(٥) كذا في «آ» و«ط»: «سلطان الروم» وفي «الكامل» لابن الأثير (١٢/٤١٦ - ٤١٧) و«تاريخ الإسلام»: «صاحب أرزن الرُّوم مغيث الدِّين طُغريل شاه بن قليج أرسلان...».

فقال: إن ابني يتنصّر ويتزوجها فأجابوه، فتنصّر ابنه وأقام معها، وأمر ونهى، نعوذ بالله من الخذلان. وكان الزوج يسمع عنها القبائح ويسكت، وكانت تعشق مملوكاً لها، ورآها يوماً في الفراش مع المملوك فأنكر ذلك، فقالت: إن رضيت وإلّا أنت أخبرُ. ثم نقلته إلى قلعة وحجرت عليه، ثم سمعت بشابين مَليحين، فأحضرت أحدهما وتزوجت به، وأحضرت آخر بديع الحسن من أهل كنجة، فطلبت منه أن يتنصّر للتزوج به.

● وفي سلخ رمضان توفي الخليفة النَّاصر لدين الله أبو العبّاس أحمد ابن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي الهاشمي العبَّاسي[1]. بويع بالخلافة في أول ذي القعدة، سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وله ثلاث وعشرون سنة، وكان أبيض، تركيَّ الوجه، أقنى الأنف، خفيف العارضين، رقيق المحاسن، فيه شهامةٌ وإقدام، وله عقل ودهاء، وهو أطول بني العبَّاس خِلَافةً، كما أن الناصر لدِين الله الأموي صاحب الأندلس أطول بني أُميَّة دولةً، وكما أن المستنصر بالله العُبيدي أطول العُبيديين دولةً، وكما أن السلطان سَنْجَر بن ملكشاه أطول بني سلجوق دولةً.

قال الموفَّق عبد اللطيف: كان يشقُّ الدّروب والأسواق أكثر الليل والناس يتهيبون لقاءه، أظهر الفتوة والبُندق والحمام المناسيب في أيامه، وتفنن الأعيان والأمراء في ذلك ودخل فيه الملوك.

وقال الذهبي: وكان مستقلاً[2] بالأمور بالعراق، متمكناً من الخلافة، يتولى الأمور بنفسه، ما زال في عزٍّ وجلالةٍ واستظهارٍ وسعادةٍ. أصابه فالجٌ في

---

(١) انظر «العبر» (٥/٨٧ - ٨٨) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٩٢) و«المختار من تاريخ ابن الجزري» ص (١٢١ - ١٢٣).

(٢) في «العبر» بطبعتيه: «مشتغلاً».

آخر أيامه، وتوفي في سلخ رمضان وله سبعون سنة إلّا أشهراً[1]. وولي بعده ولده الظاهر.

وقال ابن النجار: دانت السلاطين للناصر، ودخل تحت طاعته من كان من المخالفين، وذلّت له العتاة والطُّغاة، وانقهرت لسيفه الجبابرة، وفتح البلاد العديدة، وملك من الممالك ما لم يملكه أحد ممن تقدّمه من السلاطين والخلفاء والملوك، وخُطب له ببلاد الأندلس وبلاد الصين، وكان أسد بني العبَّاس تتصدع لهيبته الجبال، وكان حسن الخَلْقِ، لطيف الخُلُقِ، كامل الظرف، فصيح اللّسان، بليغ البيان، له التوقيعات المسددة والكلمات المؤيدة. كانت أيامه غُرَّةً في وجه الدَّهر، ودُرَّةً في تاج الفخر.

وقال الموفق عبد اللطيف: أحيا هيبة الخلافة ـ وكانت قد ماتت بموت المعتصم ـ ثم ماتت بموته، وكان الملوك والأكابر بمصر والشام إذا جرى ذِكره في خلواتهم خفضوا أصواتهم هيبةً وإجلالاً.

وقال ابن واصِل[2]: كان مع ذلك رديءَ السيرة في الرعية، مائلاً إلى الظُّلم والعَسْفِ. وكان يفعل أفعالاً متضادة. وكان يتشيَّعُ ويميل إلى مذهب الإمامية، بخلاف آبائه، حتَّى إن ابن الجوزي سئل بحضرته من أفضل الناس بعد رسول الله ﷺ؟ فقال: أفضلهم بعده من كانت ابنتُه تحتَه، فكنّى بفضل الصِّدِيق ولم يقدر أن يصرح.

وقال الذهبي: أجاز الناصر لجماعة من الأعيان فحدثوا عنه، منهم ابن سُكَينة، وابن الأخضر، وابن النجار، وابن الدامغاني، وآخرون.

وقال سبط ابن الجوزي وغيره: قلَّ بصر الناصر في آخر عمره، وقيل: ذهب بالكلِّية، ولم يشعر بذلك أحد من الرَّعية، حتّى الوزير وأهل الدَّار.

(١) كذا في «ط» و «العبر»: «إلا أشهراً» وفي «آ»: «إلا شهراً».
(٢) في كتابه «مفرج الكروب» وهو غير متوفر بين أيدينا.

وكان له جاريةٌ قد علّمها الخطَّ بنفسه، فكانت تكتب مثل خطِّه، فتكتب على التواقيع.

وقال شمس الدِّين الجزري[1]: كان الماء الذي يشربه النّاصر تأتي به الدَّوَاب من فوق بغداد بسبعة[2] فراسخ ويُغلى سبع غلوات كل يوم غلوة، ثم يحبس في الأوعية سبعة أيام، ثم يُشرب منه، ومع هذا ما مات حتَّى سُقي المُرقِدَ مرات، وشُقّ ذَكَره، وأخرج منه الحصى ثم مات منه.

ومن لطائفة أن خادماً له اسمه يُمن كتب إليه ورقةً فيها عتب، فوقّع فيها: بِمَنْ يَمُنُّ يُمْنُ، ثَمَنُ يُمْنٍ ثُمْنُ.

● وفيها ابن يُونس صاحب «شرح التنبيه» الإمام شرف الدِّين أحمد بن العلّامة ذي الفنون كمال الدِّين موسى ابن الشيخ المفتي رضي الدِّين يُونس الموصلي الشافعي[3]. توفي في ربيع الآخر عن سبع وأربعين سنة.

قال ابن خَلِّكان: كان كثير المحفوظات، غزير المادة، نسج على منوال أبيه في التفنن، وما سمعت أحداً يلقي الدروس مثله. ولقد كان من محاسن الوجود، وما أذكره إلّا وتصغر الدنيا في عيني.

وقال الذهبي: عاش بعده أبوه سبع عشرة سنة.

● وفيها إبراهيم بن عبد الرحمن القطيعي المواقيتي أبو إسحاق الخيّاط[4]. روى «الصحيح»[5] غير مرة عن أبي الوقت [السِّجْزي]، وتوفي في شعبان، وكان ثقةً فاضلاً مؤقّتاً.

---

(١) انظر «المختار من تاريخه» للذهبي ص (١٢٢).

(٢) في «آ» و«ط»: «سبعة» والتصحيح من «المختار من تاريخ ابن الجزري».

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (١٠٨/١ - ١٠٩) و«العبر» (٨٨/٥ - ٨٩).

(٤) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (١٥٦/٣ - ١٥٧) و«العبر» (٨٩/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٨٨/٢٢) و«تاريخ الإسلام» (٩١/٦٣).

(٥) يعني «صحيح البخاري» فقد رواه عن أبي الوقت السِّجزي، ورواه السجزيّ عن أبي محمد =

● وفيها أبو إسحاق بن البَرْني إبراهيم بن مظفَّر بن إبراهيم[1] الواعظ، شيخ دار الحديث المهاجرية بالموصل. روى عن ابن البَطِّي وجماعة، وكان عالماً متفنناً.

● وفيها أبو العبَّاس أحمد بن أبي المكارم بن شكر بن نعمة بن علي ابن أبي الفتح بن حسن بن قُدامة بن أيوب بن عبد الله بن رافع المقدسي[2]، الخطيب الحنبلي، خطيب قرية مَرْدَا من عمل نابلس.

قال الحافظ الضياء: سافر إلى بغداد في طلب العلم، واشتغل وحصَّل في مدة يسيرة ما لم يحصِّله غيره في مدة طويلة. وسمع الحديث ببغداد وبجبل قاسيون، وسمعت شيخنا الإمام عماد الدِّين إبراهيم بن عبد الواحد غير مرة يغبطه بما هو عليه من كثرة الخير، ثم ذكر له كرامات من تكثير الطعام في وقت احتيج فيه إلى تكثيره، ومن المعافاة من الصرع بما يكتبه.

وقال المنذري: توفي بمَرْدَا.

● وفيها أحمد بن علي بن أحمد الموصلي الفقيه الحنبلي الزاهد أبو العبَّاس المعروف بالوتَّارة، ويقال: ابن الوتَّارة[3]

قال المنذري: سمع على علو سِنِّه من المتأخرين.

وقال النَّاصح ابن الحنبلي: كان يعرف «مسائل الهداية» لأبي الخطاب، ويأكل من كسب يده، ولباسه الثوب الخام، وانتفع به جماعة، وصارت له

= ابن حمّوية السَّرخسي، ورواه ابن حموية عن الفربري راوية الإمام البخاري.

(1) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (136/3) و«تاريخ الإسلام» (92/63) و«الوافي بالوفيات» (147/6) و«توضيح المشتبه» (417/1).

(2) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (159/3 - 160) و«تاريخ الإسلام» (89/63) و«ذيل طبقات الحنابلة» (163/2 - 164).

(3) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (163/3) و«ذيل طبقات الحنابلة» (164/2) و«شذرات من كتب مفقودة» ص (179).

حرمةٌ قويةٌ بالموصل واحترام من جانب صاحبها ومن بعده.

وتوفي بالموصل رابع عشر ذي الحجة.

● وفيها أبو الفضل جعفر بن شمس الخلافة محمد ابن مختار الأفضلي المِصْري مجد المُلك[1]، الشاعر الأديب الكبير.

قال ابن خَلِّكان: كان فاضلاً، حسن الخطِّ، وكتب كثيراً، وخطه مرغوب فيه لحسنه وضبطه، وله ديوان جمع فيه أشياء لطيفة، دلَّت على[2] جودة اختياره. وله ديوان شعر أجاد فيه، نقلت من خطِّه لنفسه:

هي شِدَّةٌ يأتي السُّرور[3] عَقِيبَهَا ... وأسىً يُبَشِّر بالسُّرورِ العَاجِلِ

وإذا نَظَرْتَ فإنَّ بُؤْساً دائماً[4] ... للمرءِ خيرٌ من نَعِيمٍ زائلِ

وتوفي في الثاني عشر من المحرم، ودفن بالموضع المعروف بالكوم الأحمر، ظاهر مصر، رحمه الله.

والأفضلي: بفتح الهمزة وسكون الفاء، وفتح الضاد المعجمة وبعدها لام، نسبة إلى الأفضل أمير الجيوش بمصر.

وتوفي والده في ذي الحجَّة سنة عشرين وستمائة.

● وفيها أبو عبد الله الحسين بن عمر بن بَاز، المُحَدِّثُ الموصلي[5]. رحل وسمع من شُهْدَة وطبقتها، وكتب الكثير، وولي مشيخة دار الحديث بالموصل التي بناها صاحب إربل. توفي في ربيع الآخر.

---

(1) انظر «وفيات لأعيان» (1/362 ـ 363) و«العبر» (5/89).

(2) لفظة «على» سقطت من «آ».

(3) في «وفيات الأعيان»: «يأتي الرخاء».

(4) في «وفيات الأعيان»: «زائلاً»

(5) انظر «العبر» (5/89 ـ 90) و«سير أعلام النبلاء» (22/258 ـ 259).

● وفيها ابن شُكْر، الصاحب الوزير، صفي الدِّين أبو محمد عبد الله [بن علي] بن الحسين بـن عبد الخالق الشَّيْبي الدَّمِيري المالكي[1].

ولد سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وسمع الحديث، وتفقه وساد.

قال أبو شامة[2]: كان خليقاً بالوزارة، لم يتولَّها[3] [بعده] مثله.

وقال الذهبي: كان يبالغ في إقامة النواميس، مع التواضع للعلماء، ويتعانى الحشمة الضخمة[4] والصدقات والصِّلات، ولقد تمكَّن من العادل تمكُّناً لا مزيد عليه، ثم غضب عليه ونفاه، فلما مات عاد ابن شُكر إلى مصر ووزر للكامل، ثم عمي في الآخر. توفي في شعبان.

● وفيها ابن البنَّاء[5]. راوي «جامع الترمذي» عن الكروخي، أبو الحسن علي بن أبي الكرم نصر بن المبارك العراقي ثم المَكِّي الجلال. حَدَّث بمصر، والإسكندرية، وقوص، وأماكن، وتوفي بمكة في صفر أو في ربيع الأول.

● وفيها زين الدِّين قاضي القضاة بالدِّيار المصرية أبو الحسن علي ابن العَلَّامة يوسف بن عبد الله بن بندار الدمشقي ثم البغدادي الشافعي[6]. عاش اثنتين وسبعين سنة، وتوفي في جمادى الآخرة، وروى عن أبي زُرْعَة وغيره.

---

(١) نظر «فوات الوفيات» (٢/١٩٣ - ١٩٦) و«العبر» (٥/٩٠) وما بين الحاصرتين مستدرك منه وقد تحرفت «الدَّميري» فيه وفي المطبوع منه ببيروت إلى «الدِّينوري» و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٩٤ - ٢٩٥) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٩٩ - ١٠٣) وسوف يكرر المؤلف ترجمته قريباً. انظر ص (١٨٤).

(٢) وعزا هذا النقل لأبي شامة أيضاً الذهبي في كتبه المذكورة في التعليق السابق ولم أقف عليه في «ذيل الروضتين» ص (١٤٧).

(٣) في «آ» و«ط»: «لم يبق» وما أثبته من مصادر الترجمة وما بين الحاصرتين مستدرك منها.

(٤) في «آ»: «الفخمة».

(٥) انظر «العبر» (٥/٩٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٤٧ - ٢٤٨).

(٦) انظر «العبر» (٥/٩١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٩٦ - ٢٩٧).

● وفيها الملك الأفضل نور الدِّين علي بن السلطان صلاح الدِّين يوسف بن أيوب[1].

ولد سنة خمس وستين وخمسمائة بالقاهرة، وسمع من عبد الله بن بَرِّي وجماعة، وله شعر وترسل وجودة كتابة. تسلطن بدمشق ثم حارب أخاه العزيز صاحب مصر على المُلك، ثم زال سُلطانه، وتملّك سُمَيْسَاط، وأقام بها مدة. وكان فيه عدلٌ وحلمٌ وكرمٌ وإنما أدركته حرفةُ الأدب. توفي فجأة في صفر، وكان فيه تشيُّعٌ. قاله في «العبر».

زاد ابن خَلِّكان: ونُقل إلى حلب، ودفن بتربته بظاهر حلب بالقرب من مشهد الهَرَوي.

● وفيها عمر بن بدر الموصليّ الحنفي ضياء الدِّين[2]. حَدَّث عن ابن كُلَيب وجماعة، وتوفي بدمشق في شوالها، عن بضع وستين سنة.

● وفيها الفخر الفَارِسي أبو عبد الله محمد بن إبراهيم الفَيرُوزَ آبادي[3] الشافعيّ الصوفيّ. روى الكثير عن السِّلَفي، وصنَّف التصانيف في التصوف والمحبة وفيها أشياء منكرة. توفي في أثناء ذي الحجّة وقد نيَّف على التسعين. قاله في «العبر».

وقال اليافعي: هو صاحب العلوم الربَّانية النافعة، وقد نقم عليه الذهبي.

وقال ابن شهبة في «طبقاته»[4]: سمع من السِّلَفي، وابن عساكر،

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٤١٩ - ٤٢١) و«العبر» (٥/٩١) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/١١٢ - ١١٤).

(٢) انظر «العبر» (٥/٩١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٨٧ - ٢٨٨).

(٣) انظر «العبر» (٥/٩١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٧٩ - ١٨١) و«مرآة الجنان» (٤/٥٣).

(٤) لم أقف على هذا النقل في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة الذي بين يدي.

وغيرهما، وكان صوفياً، محقِّقاً، فاضلاً، بارعاً، فصيحاً، بليغاً، له مصنّفات كثيرة، منها كتاب «مطية النقل وعطية العقل» في الأصول والكلام، وغير ذلك من المصنفات، وبنى زاويةً بالقرافة بمعبد ذي النُّون المِصْري ودفن بها.

● وفيها القَزْوِيني مجد الدِّين أبو المجد، محمد بن الحسين بن أبي المكارم[1] الصوفي الفقيه.

ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة بقزوين. وسمع «شرح السُّنَّة» و«معالم التنزيل» من حَفَدَةِ العُطَارِدي، وسمع من جماعة، وحَدَّث بالعراق، والشام، والحجاز، ومصر، وأذربيجان، والجزيرة. وبَعُدَ صيته. توفي بالموصل في شعبان.

● وفيها الفخر بن تَيْمِيَّة أبو عبد الله محمد بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن الخضر بن علي بن عبد الله بن تَيْمِيَّة الحرَّاني[2]، الفقيه الحنبلي، المقرىء الواعظ، فخر الدِّين، شيخ حَرَّان وخطيبها.

ولد في أواخر شعبان سنة اثنتين وأربعين وخمسمائة بحَرَّان، وقرأ القرآن على والده، وله نحو عشر سنين، وكان والده زاهداً يُعَدُّ من الأبدال. وشرع في الاشتغال بالعلم من صغره، وتردَّد إلى فتيان بن مَيَّاح، وابن عَبْدوس، وغيرهما ثم ارتحل إلى بغداد، وسمع بها الحديث من المبارك بن خضر، وابن البطِّي، وابن الدَّجَاجي، وخلق، وتفقه ببغداد على أبي الفتح ابن المَنِّي، وابن بكروس، وغيرهما، ولازم ابن الجوزي وسمع منه كثيراً من مصنفاته، وقرأ عليه «زاد المسير في [علم] التفسير»[3] قراءة بحث وفهم،

(١) انظر «العبر» (٩٢/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٤٩/٢٢ - ٢٥٠).

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٣٨٦/٤ - ٣٨٨) و«العبر» (٩٢/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٨٨/٢٢ - ٢٩٠) و«ذيل طبقات الحنابلة» (١٥١/٢ - ١٦٢).

(٣) وقد قام بطبعه المكتب الإسلامي بدمشق في تسع مجلدات بتحقيق الشيخين شعيب الأرناؤوط وعبد القادر الأرناؤوط.

وجدَّ في الاشتغال والبحث، ثم أخذ في التدريس، والوعظ، والتصنيف، وإلقاء التفسير بكرة كل يوم بجامع حَرَّان، واظب على ذلك حتّى فسَّرَ القرآن العظيم خمس مرات.

قال ابن خَلِّكان: ذكره محاسن بن سلامة الحَرَّاني في «تاريخ حَرَّان» وابن المستوفي في «تاريخ إربل» فقال: له القبول التام عند الخاص والعام، وكان بارعاً في تفسير القرآن وجميع العلوم، له فيها يد بيضاء.

وقال ابن نُقْطَة: ثقةٌ، فاضلٌ، صحيح السماع، مكثرٌ. سمعت منه بحَرَّان.

وقال ابن النجار: سمعت منه ببغداد، وحَرَّان، وكان شيخاً فاضلاً، حسن الأخلاق، صدوقاً، متديناً.

وقال ابن رجب: كان صالحاً تذكر له كرامات وخوارق، وله تصانيف كثيرة، منها: «التفسير الكبير» في أكثر من ثلاثين مجلداً، وهو تفسير حسن، ومنها ثلاث مصنفات في المذهب، وله ديوان خطب مشهور، و«الموضح في الفرائض» ومصنفات في الوعظ وغير ذلك، وبينه وبين الموفق كلام ورسائل في مسألة خلود أهل البدع المحكوم بكفرهم في النَّار، كان يقول بخلودهم والموفَّق لا يطلق عليهم الخلود.

وله شعر حسن، توفي ـ رحمه الله ـ يوم الخميس عاشر صفر بحَرَّان. كذا ذكره ولده عبد الغني، وقال: مات الوالد في الصلاة، فإني ذكَّرْتُه بصلاة العصر وأخذته إلى صدري فكبَّر وجعل يحرِّك حاجبه وشفتيه بالصلاة حَتَّى شخص بصره، رحمه الله.

وقد ذكر ولده له مناقب صالحة رؤيت له بعد وفاته، وهي كثيرة جداً، جمعها في جزء.

● وفيها أبو محمد عبد الله بن علي بن أحمد بن الزَّيتوني البوازيجي ـ بفتح الموحدة والواو وزاي وتحتية وجيم، نسبة إلى بوازيج بلد قرب تكريت[1] ـ سمع من ابن الفاخر، وابن بندار، وابن الرَّحبي، وغيرهم.

قال ابن السَّاعي: كان حنبلياً، خيِّراً، محسناً، صالحاً، صاحب سندٍ وروايةٍ، أنشدني:

ضَيِّقُ العُـذرِ في الضَـرَاعـةِ أنَّا لـو قَنِعْنَـا بقَسْمِـنَـا لكَفَـانَـا
مَـا لنـا نعبـدُ العِبَـادَ إذَا كَـا نَ إلى الله فَقْـرُنَـا وغِـنَـانَـا

● وفيها محمد بن علي بن مكّي بن وَرْخَز[2] البغدادي، الفقيه الحنبلي المعدَّل، أبو عبد الله. تفقه على ابن المنِّي، وأفتى وناظر، وشهد عند الريحاني، ورُتِّبَ مشرفاً على وكلاء الخليفة الناصر، وكان فقيهاً فاضلاً خيِّراً دَيِّناً ثقةً خبيراً بالمذهب. قاله ابن رجب.

وقال ابن السَّاعي أنشدني:

يَجْمَـعُ المـرءُ ثم يتـركُ مـا يجـ ـمـع مِنْ كَسبـهِ لِغَيـرِ شَكُـورِ
لَيسَ يحـظى إلاّ بـذكـرٍ جميـلٍ أو بـعـلـمٍ مِـنْ بـعـدهِ مـأثـورِ

توفي يوم الجمعة العشرين من جمادى الأولى، ودفن بمقبرة باب حرب.

● وفيها عمرو بن رافع بن عَلْوَان الزّرعي[3].

قال ناصح الدِّين بن الحنبلي: قدم من زرع في عشر الستين، وهو ابن نيفٍ وعشرين سنة، ونزل عندنا في المدرسة هو ورفقة له[4] واشتغلوا على

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/١٤٢ ـ ١٤٣) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٦٢ ـ ١٦٣).
(٢) في «ط» «ورخزا» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٦٣) مصدر المؤلف.
(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٦٦) و «شذرات من كتب مفقودة» ص (١٩٦ ـ ١٩٧).
(٤) في «آ» و «ط»: «هو ورفيق له» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة» و «شذرات من كتب مفقودة».

والدي، فحفظوا القرآن، وسمعوا درسه، وحفظوا كتاب «الإيضاح» وكان هذا الفقيه الحنبلي عمرو يحفظ كثيراً وسريعاً. وعمل الفرائض فأسرع في معرفتها. ورحل إلى حَرَّان وأقام بها مُديدة يشتغل، ثم رجع إلى دمشق، ثم إلى زرع، وأقام بها يفتي، ثم أضرَّ في آخر عمره، ومات بزرع، رحمه الله.

● وفيها الزَّكي بن رَوَاحَة[1] هبة الله بن محمد الأنصاري، التاجر المُعَدَّل، واقف المدرسة الرَّواحية بدمشق، وأخرى بحلب. توفي في رجب بدمشق.

● وفيها أبو السعادات أسعد بن يحيى بن موسى بن منصور السّلمي السِّنْجَاري[2] الشافعي، الشاعر المنعوت بالبهاء. كان فقيهاً، وتكلّم في الخلاف، إلاَّ أنه غلب عليه الشعر، وأجاد فيه، واشتهر به، وخدم به الملوك، وأخذ جوائزهم، وطاف البلاد، ومدح الأكابر.

قال ابن خَلِّكان: وشعره كثير يوجد بأيدي الناس، ولم أدر هل دوَّن شعره أم لا، ثم وجدت له في خزانة التُّربة الأشرفية بدمشق «ديواناً» في مجلدٍ كبير.

ومن شعره من جملة قصيدة مدح بها كمال الدِّين بن الشهرزوري[3]:

وهـواكَ مـا خـطر السُّلُوُّ ببـالـهِ ... ولأنت أعلم في الغَـرَام بحـالـهِ
ومـتى وشـى واشٍ إليـه فـإنـهُ ... سـالٍ هـواكَ فـذاك مِنْ عُـذَّالـهِ
أوَلَيسَ للكَلِفِ المعنَّى شـاهِـدٌ ... من حـالـه يُغنيـك عن تَسْآلـهِ
جَدَّدْتَ ثوب سَقـامه وَهَتَكْتَ سِتْـ ... ـرَ غَرَامِهِ، وَصَرَمْتَ حبل وِصَـالِهِ

(١) في «آ» و «ط»: «ابن راحة» والتصحيح من «العبر» (٥/٩٢) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/١٢٦).
(٢) انظر «وفيات الأعيان» (١/٢١٤ - ٢١٧) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٠٢ - ٣٠٣) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/٩٣ - ٩٤ و ١٦٥ - ١٦٦). و «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص (١٢٥).
(٣) هو القاضي محمد بن عبد الله بن أبي أحمد القاسم الشهرزوري، الملقب كمال الدِّين. مات سنة (٥٩٩ هـ). انظر «وفيات الأعيان» (٤/٢٤١ - ٢٤٥).

أَفَـزَلَّـةٌ[1] سَـبَقَـتْ لَـهُ أم خَـلَّةٌ ... مـألـوفَـةٌ مِـنْ تِـيـهِـهِ وَدَلَالِـهِ
يـا للعجـابـة[2] من أسيرٍ دأبُـهُ ... يَفْـدي الـطليقَ بنفسـهِ وبمـالِـهِ
بـأبي وأُمي نـابـلٌ بلحَـاظِـهِ[3] ... لا يتّقى بـالـدِّرْعِ حَـدُّ نِبـالِـهِ
ريَّـانُ من مـاء الشَّبيبَـةِ والصِّبا ... شَـرِقَتْ معـاطفُـهُ بطيب زُلَالِـهِ[4]
تَسْري النَّواظِرُ في مراكب حُسنهِ ... فتكـاد تَغْـرَقُ في بحـار جمـالِـهِ
فَكفَـاهُ عينُ كمـالـه في نفسـهِ ... وكفى كمـالَ الـدِّينِ عَينُ كَمَـالِـهِ
كَتَبَ الغِـذارُ على صحيفةِ خَـدِّهِ ... نُـونـاً وأعجَمَهـا بنقـطةِ خَـالِـهِ
فسَـوادُ طُـرَّتـهِ كليـل صُـدُودِهِ ... وبيـاضُ غُـرَّتـهِ كيَـوْمِ وِصَـالِـهِ

وله أيضاً من جملة قصيدة:

ومُهَفْهَفٍ حُلو الشمـائـلِ فَـاتـر الـ ... ألحـاظِ فـيـهِ طَـاعـةٌ وعُـقـوقُ
وقفَ الرَّحيقُ على مراشف ثغرهِ ... فـجَـرَى بـه مـن خَـدِّهِ راوُوقُ
سَـدَّت محـاسنُـهُ على عُشَّـاقـهِ ... سُبُـلَ السُّلُوِّ فمـا إليـهِ طـريقُ

وله من جملة قصيدة أخرى:

هبَّتْ نُسيمـاتُ الصَّبـا سحـرةً ... فـفـاحَ منهـا العـنبـرُ الأشـهبُ
فقُلْتُ إن مـرت[5] بوادي الغضـا ... مـن أَينَ هَـذَا الـنَّفَسُ الـطَّيِّبُ

وله أشياء حسنة.

وكانت ولادته سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة، وتوفي في أوائل هذه السنة. انتهى ملخصاً.

---

(١) في «آ» و«ط»: «أفذلة» بالذال والتصحيح من «وفيات الأعيان».
(٢) في «وفيات الأعيان» و«تاريخ الإسلام»: «يا للعجائب».
(٣) في «آ» و«ط»: «بابلي لحاظه» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».
(٤) في «آ» و«ط»: «دلاله» والتصحيح من «وفيات الأعيان» و«تاريخ الإسلام».
(٥) في «وفيات الأعيان»: «إذ مرت».

● وفيها الوزير صفي الدِّين أبو محمد عبد الله بن علي[1] بن شُكْر، له بدمشق آثار حسنة، منها عمارة المصلى بميدان الحصى، وتبليط جامع بني أُميَّة، وعمارة مسجد الفوّارة، وتجديد جامع حرستا، وجامع المِزَّة، وغير ذلك.

● وفيها أبو الحسن علي بن الجارُود، الأديب الفاضل الشاعر.

فمن شعره:

أُحكم فإنَّكَ في الجمالِ أميرُ ... واعدِل فَقَلبي في يَدَيكَ أَسِيرُ

واكْفُفْ لحاظك أيها الرشأ الذي ... يَسطو على أُسْدِ الشرى ويجورُ

يا عَاذِلي خَفِّض عَليكَ فَإنني ... مُذ خطَّ لامُ عِذارهِ مَعذورُ

● وفيها أبو الدُّر ياقوت بن عبد الله الرُّومي، الملقب مهذَّب الدِّين[2]، الشاعر المشهور. مولى أبي منصور التَّاجر الحلبي.

قال ابن خَلِّكان: اشتغل بالعلم وأكثر من الأدب، واستعمل قريحته في النظم فجاد فيه، ولما تميَّز ومهر سمَّى نفسه عبد الرحمن، وكان مقيماً في المدرسة النظامية ببغداد، وعدَّه ابن الدُّبَيثي في جملة من اسمه عبد الرحمن، وذكر أنه نشأ ببغداد، وحفظ القرآن الكريم، وقرأ شيئاً من الأدب، وكتب خطاً حسناً، وقال الشعر، وأكثر منه في الغزل والتصابي، وذكر المحبة، وراق شعره.

ومن شعره:

أَلَسْتَ من الولْدَانِ أحلى شمائِلاً ... فكيفَ سَكَنْتَ القَلْبَ وهُو جَهَنَّمُ

وقال ابن النجار في «تاريخ بغداد»: وجِدَ أبو الدُّر المذكور في داره ميتاً

(١) في «ا» و «ط» «أبو عبد الله محمد» وهو خطأ والتصحيح من ترجمته التي أوردها المؤلف قبل قليل. انظر ص (١٧٧).

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٦/١٢٢ـ ١٢٦) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣١٢ـ٣١٣) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/١٢٦ ـ ١٢٧).

يوم الأربعاء ثامن عشر جمادى الأولى من السنة، وكان قد خرج من النظامية فسكن في دارٍ بدرب دينار الصغير، فلم يُعلم متى مات، وقد ناهز الستين، والله أعلم.

وقال ابن خَلِّكان: أيضاً: الروميُّ ـ بضم الراء وسكون الواو، بعدها ميم، نسبة إلى بلاد الرُّوم، وهو إقليم مشهور متسع كثير البلاد ـ.

وهاهنا نكتة غريبة يُحتاج إليها ويَكْثُر السؤال عنها، وهي أن أهل الرُّوم يقال لهم: بنو الأصفر، واستعمله الشعراء في أشعارهم، فمن ذلك قول عَدِي ابن زَيد العِبادي[1] من جملة قصيدته المشهورة:

وبنو الأصْفَرِ الكِرَام مُلوكُ الرُّ وم لَمْ يَبْقَ مِنْهُمُ مَذْكُورُ

ولقد تتبعت ذلك كثيراً فلم أجد فيه أحداً شفى الغليل، حتَّى ظفرت بكتاب قديم نقلت منه ما صورته، عن العبَّاس، عن أبيه قال: انحرق ملك الرُّوم في الزمان الأول، فبقيت امرأة، فتنافسوا في الملك حتَّى وقع بينهم شرٌّ، فاصطلحوا أن يُمَلِّكوا أوّل من يشرف عليهم، فجلسوا مجلساً لذلك، وأقبل رجل معه عبد حبشيٌّ يريد الرُّوم، فأبق العبد منه، فأشرف عليهم، فقالوا: انظروا في أي شيءٍ وقعتم، فزوَّجوه تلك المرأة، فولدت غلاماً، فسموه الأصفر، فخاصمهم المولى، فقال: صدق أنا عبده، فأَرضوه وأَعطوه، حتَّى رضي، فبسبب ذلك قيل للرُّوم: بنو الأصفر لصفرة لون الولد، لكونه مولّداً بين الحبشي والمرأة البيضاء، والله أعلم. انتهى

● وفيها أبو المَكَارم، يعيش [بن ريحان] بن مالك بن هبة الله بن رِيحَان الأنباري ثم البغدادي[2]، الفقيه الحنبلي الزاهد.

(١) انظر «الأعلام» (٤/ ٢٢٠) للزركلي وتعليق مؤلفه عليه فهو مفيد نافع.

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ١٦٣ ـ ١٦٤) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/ ١٢٧) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٦٤) وما بين الحاصرتين مستدرك منها.

ولد سنة إحدى وأربعين وخمسمائة تقريباً، وسمع من ابن الدَّجَّاجي، وصدقة بن الحسين، وأبي زُرْعَة المقدسي، وآخرين.

قال المنذري: كان من فضلاء الفقهاء، متديناً، معتزلاً عن الناس، ولنا منه إجازة. وتوفي ليلة الخميس خامس عشر ذي الحجة ودفن من الغد بباب حرب.

* * *

سنة ثلاث وعشرين وستمائة

● وفيها وقع بَرَدٌ وزنوا بَرَدةً فكانت مائة رطلٍ بالبغدادي.

● وفيها توفي الشمس البخاري أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن منصور السَّعدي المقدسي ثم الدمشقي المعروف بالبخاري[1]، شمس الدِّين أبو العبَّاس أخو الحافظ ضياء الدِّين محمد، ووالد الفخر علي، مسند عصره.

ولد في العشر الأواخر من شوال، سنة أربع وستين وخمسمائة بالجبل، وسمع بدمشق من أبي المعالي بن صابر وغيره، وببغداد من ابن الجوزي وطبقته، وبنيسابور وواسط من جماعة. وتفقه في مذهب الإمام أحمد، وبرع في المذهب، وأقام مدة يشتغل بالخلاف على الرِّضي النيسابوري، ولهذا عُرف بالبخاري، ثم رجع إلى الشام وسكن حمص مدة.

قال المنذري: وهو أول من ولي القضاء بها[2].

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/١٧٧) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٥٥ - ٢٥٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/١٢٩ - ١٣٠) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٦٨ - ١٧٠) و«القلائد الجوهرية في تاريخ الصالحية» (٢/٤١٨) طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٢) قوله: «وهو أول من ولي القضاء بها» لم يرد في «التكملة» للمنذري التي بين يدي، والذي عنده: «وولي القضاء بحمص» وعلق محققه الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف - نفع الله به - بقوله: قال ابن العديم في «بغية الطلب»: وذكر الحافظ أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوي =

وقال ابن الذهبيِّ[1]: كان إماماً، عالماً، مفتياً، مناظراً، ذا سَمْتٍ ووقارٍ. وكان كثيرَ المحفوظ [كثير الخير][2]، حُجَّةً، صدوقاً، كثير الاحتمال، تامَّ المُروءَة، [فصيحاً، مفوَّهاً][2]، لم يكن في المقادسة أفصح منه، واتَّفقت الألسنة على شكره وشهرته وفضله[3]. وما كان عليه يغني عن الإطناب في ذكره.

وروى عنه [أخوه] الضياء الحافظ وغيره، وأجاز للمنذري، وقال: إنه توفي ليلة الخميس خامس جمادى الآخرة، ودفن من الغد إلى جانب خاله الشيخ موفق الدِّين.

● وفيها أحمد بن محمود بن أحمد بن ناصر البغـدادي الحَرِيمي الحذَّاء أبو العبَّاس بـن أبي البركات[4].

ولد سنة ثلاث وأربعين تقديراً، وسمع ما أفاده والده من ابن البطِّي، وابن بُندار، وابن الدَّجَّاجي، وغيرهم، وتفقه في مذهب الإمام أحمد على والده، وحَدَّث، وأجاز للمنذري.

قال ابن الساعي: توفي يوم الأربعاء حادي عشر جمادى الأولى ودفن بمقبرة باب حرب.

= المنذري في كتاب «التكملة» أنه ولي القضاء بحمص وليس كذلك، وإنما ولي التحديث بحمص في أيام الملك المجاهد شيركوه بن محمد، أحضره إليها للتحديث، فظنَّ الناقل أنه ولي القضاء. وكان قاضي حمص صالح بن أبي شبل.

(1) في «آ» و«ط»: «وقال الدُّبيثيُّ» وهو خطأ والتصحيح من «تاريخ الإسلام» و«ذيل طبقات الحنابلة».

(2) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» و«ط» و«ذيل طبقات الحنابلة» واستدركته من «تاريخ الإسلام».

(3) قوله: «وشهرته وفضله» لم يرد في «تاريخ الإسلام» وإنما هو في «ذيل طبقات الحنابلة» ولعله زيادة من مؤلِّفه، والله أعلم.

(4) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/١٧٤ ـ ١٧٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٦٧ ـ ١٦٨).

● وفيها أحمد بن ناصر بن أحمد بن محمد بن ناصر، الإسكاف الفقيه، أبو العبَّاس بن أبي البركات الفقيه الحنبلي الحربي[1].

قرأ طرفاً من الفقه على والده، وسمع الحديث من ابن البطِّي، ويحيى ابن ثابت بن بُندار، وابن الدَّجَّاجي وغيرهم، وكتب عنه ابن النجار. وقال: كان شيخاً، حسناً، فهماً، متيقظاً. توفي يوم الأحد حادي عشري جمادى الأولى، ودفن بباب حرب.

● وفيها ابن الأستاذ أبو محمد عبد الرَّحمن بن عبد الله بن عَلْوان الحلبي[2] المُحَدِّثُ الصالح، والد قاضي حلب.

ولد سنة أربع وثلاثين وخمسمائة. وسمع من طائفة، وحجَّ من بغداد، فسمع بها من أحمد بن محمد العبَّاسي، وكان له عِنايةٌ متوسطةٌ بالحديث، توفي في عاشر جُمادى الآخرة.

● وفيها الإمام الرافعي أبو القاسم عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين بن الحسن[3]، الإمام العلاَّمة إمامُ الدِّين الشافعي، صاحب «الشرح» المشهور الكبير على «المحرر» وصاحب «الوجيز». انتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه. وكان مع براعته في العلم صالحاً، زاهداً، ذا أحوالٍ وكرامات ونسك وتواضع.

(١) تنبيه: وهم المؤلف في إيراد هذه الترجمة هنا فهي تكرار للترجمة المتقدمة عليها مباشرة مع اختلاف في نسب المترجم، وقد تبع في ذلك ابن رجب في «ذيل طبقات الحنابلة» (١٦٨/٢) ويعود الفضل في التنبيه على هذا الوهم إلى الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف فيما علقه على «التكملة لوفيات النقلة» (١٧٤/٣) جزاه الله تعالى خيراً ونفع به.

(٢) انظر «العبر» (٩٤/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٣٠٣/٢٢ - ٣٠٤).

(٣) انظر «العبر» (٩٤/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٥٢/٢٢ - ٢٥٥) و«تاريخ الإسلام» (١٤٣/٦٣ - ١٤٤).

قال ابن قاضي شهبة: إليه يرجع عامة الفقهاء من أصحابنا في هذه الأعصار في غالب الأقاليم والأمصار، ولقد برز فيه على كثير ممن تقدَّمه، وحاز قَصَبَ السبق، فلا يدركُ شأوه إلاّ من وضع يديه حيث وضع قدمه. تفقّه على والده وغيره، وسمع الحديث من جماعة.

وقال ابن الصلاح: أظن أني لم أر في بلاد العجم مثله. كان ذَا فُنون، حسن السيرة، جميل الأمر، صنف «شرح الوجيز» في بضعة عشر مجلداً لم يُشرح «الوجيز» بمثله.

وقال النووي[1]: إنه كان من الصالحين المتمكنين، وكانت له كراماتٌ [كثيرةٌ] ظاهرة.

وقال أبو عبد الله محمد بن محمد الإسفراييني: هو شيخنا، إمام الدِّين، وناصر السُّنَّة صِدْقاً. كان أوحدَ عصره في العلوم الدينية، أصولاً وفُروعاً، ومجتهد زمانه في المذهب، وفريد وقته في التفسير. [كان له مجلسٌ بقزوين للتفسير][2] ولتسميع الحديث. صنَّف شرحاً لـ «مسند الشافعي» وأَسْمَعَهُ وصنَّف شرحاً لـ «الوجيز»، ثم صنَّف أوجز منه.

وقيل: إنه لم يجد زيتاً للمطالعة في قريةٍ بات بها فتألم، فأضاء له عرق كَرْمَةٍ فجلس يطالع ويكتب عليه.

ومن شعره:

أَقِيما على بَابِ الرَّحيمِ أَقِيما ... وَلاَ تَنِيا في ذِكْرِهِ فَتَهِيمَا

هُو الرَّبُّ مَن يَقْرَعْ عَلى الصِّدْقِ بَابَهُ ... يجدْهُ رَؤوفاً بالعِبَادِ رَحِيمَا

---

(١) انظر «تهذيب الأسماء واللغات» (٢/٢٦٤ ـ ٢٦٥) وما بين الحاصرتين مستدرك منه.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» و «ط» واستدركته من «تاريخ الإسلام» مصدر المؤلف وانظر «تهذيب الأسماء واللغات».

وقال ابن خَلِّكان[1]: توفي في هذه السنة بقَزْوين وعمره نحو ست وستين سنة.

ومن تصانيفه «العزيز في شرح الوجيز» الذي يقول فيه النووي بعد وصفه: واعلم أنه لم يصنَّف في مذهب الشافعيِّ ـ رضي الله عنه ـ ما يُحَصِّلُ لك مجموع ما ذكرته أكمل من كتاب الرافعي ذي التحقيقات، بل اعتقادي واعتقاد كل مصنِّفٍ أنه لم يوجد مثله في الكتب السابقات ولا المتأخرات فيما ذكرته من المقاصد المهمات.

والرافعي: منسوب إلى رافِعَان، بلدة من بلاد قزوين. قاله النووي[2].

وقال الإسنوي[3]: وسمعت قاضي القضاة جلال الدِّين القَزْويني يقول: إن رَافِعَان بالعجمي، مثل الرافعي بالعربي، فإن الألف والنون في آخر الاسم عند العجم كياء النسبة[4] في آخره عند العرب، فرافعان نسبة إلى رافع، قال: ثم إنه ليس بنواحي قَزْوين بلدة يقال لها رَافِعان[5] ولا رافع، بل هو منسوب إلى جَدٍّ له يقال له: رافع، أي وهو رَافع بن خَدِيج.

وحكى ابن كثير[6] قولاً أنه منسوب إلى رَافع مولى رسول الله، ﷺ.

● وفيها علي بن النَّفِيس بن بُوْرِنداز[7] أبو الحسن البغدادي.

---

(١) تنبيه: لم أقف على ذكره في «وفيات الأعيان» الذي بين يدي، وهذا النقل في «فوات الوفيات» (٢/٣٧٧) دون ذكر السنِّ التي مات فيها.

(٢) هذا القول ذكره النووي في «مختصر طبقات الشافعية» لابن الصلاح، وليس في «تهذيب الأسماء واللغات» والله أعلم.

(٣) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٧١ ـ ٥٧٣).

(٤) في «طبقات الشافعية» للإسنوي: «كالنسبة».

(٥) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٥٤) فقد أورد الذهبي فيه رأياً لأبي المعالي بن رافع يؤيد ما جاء في كتابنا هذا.

(٦) في كتابه «طبقات الشافعية» وليس في «البداية والنهاية».

(٧) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «بوريدان» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة»

ولد سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة، وسمع من أبي الوقت [السِّجْزِي]، ومحمود فورجه، وجماعة، وتوفي في ذي القعدة.

● وفيها شبل الدولة، كافور الحُسَامي طواشي حُسَام الدِّين محمد[1]، ولد ستِّ الشام، وخادم ستِّ الشام. له فوق جسر ثَوْرا[2] من صالحية دمشق، المدرسة، والتربة، والخانقاه، وأوقف عليها الأوقاف، ونقل لها الكتب الكثيرة، وفتح للناس طريقاً من الجبل إلى دمشق قريبة على عين الكرش، وبنى المصنع الذي على رأس الزقاق [الطويل][3]، والخانقاه للصوفية إلى جانب مدرسته، ومصنعاً آخر عند مدرسته، وكان ديِّناً، وافر الحشمة. روى عن الخُشوعي، ودفن بتربته إلى جانب مدرسته.

● وفيها الظَّاهر بأمر الله أبو نصر محمد بن الناصر لدين الله أحمد بن المستضيء بأمر الله الحسن بن المستنجد بالله يوسف بن المقتفي العباسي[4].

ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وبويع بالخلافة بعد أبيه في العام الماضي، وكانت خلافته تسعة أشهر ونصفاً، وكان ديِّناً، خيِّراً، متواضعاً، حتَّى بالغ ابن الأثير وقال: أظهر من العدل والإحسان ما أعاد به سُنَّةَ العُمَرَيْن.

= (٣/١٩١ - ١٩٢) و«العبر» (٥/٩٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٩٧).

(١) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٥٠) و«العبر» (٥/٩٥).

(٢) يعني جسر نهر ثَوْرا أحد أفرعة نهر بَرَدىٰ الشهير بدمشق. انظر «معجم البلدان» (٢/٨٦) و«غوطة دمشق» للعلاَّمة الأستاذ محمد كردعلي ص (٨٦).

(٣) زيادة من «ذيل الروضتين».

(٤) انظر «مرآة الزمان» (٨/٤٢٣) و«ذيل الروضتين» ص (١٤٩ - ١٥٠) و«العبر» (٥/٩٥ - ٩٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٦٤ - ٢٦٨) و«تاريخ الخلفاء» ص (٤٥٨ - ٤٦٠).

وقال أبو شامة[1]: كان أبيض مشرباً بحمرةٍ، حلو الشمائل، شديد القُوى[2]، قيل له: ألا تتفسح[3]؟ قال: لقد لَقَس الزرع[4]، فقيل: يبارك الله في عُمرك، فقال: من فتح [دكاناً][5] بعد العصر إيش يكسب. ثم إنه أحسن إلى النّاس وفرَّق الأموال، وأبطل المكوس وأزال المظالم.

وقال الذهبي: توفي في ثالث عشر رجب، وبويع بعده ابنه المستنصر بالله.

● وفيها أحمد بن عبد المنعم الحَكيم البغدادي[6]. كان حسن المعرفة بالأدب والطلب.

ومن شعره:

إذَا لم أَجد لي في الزَّمَانِ مُؤَانِساً جَعَلْتُ كِتَـابي مُؤنسـي وَجَليسـي
وأَغْلَقْتُ بابي دونَ مَنْ كَانَ ذَا غِنَى وأَمْلَيْتُ مِنْ مَـالِ القَنَـاعَـةِ كِيسي

● وفيها ابن أبي لُقْمَة، أبو المحاسن محمد بن السيد بن فَارس الأنصاري الدمشقي الصفَّار المُعَمّر[7].

ولد سنة تسع وعشرين وخمسمائة، وسمع من هبة الله بن طاووس، والفقيه نصر الله المِصِّيصي، وجماعة. تفرَّد بالرِّواية عنهم، وأجاز له من

---

(١) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٤٥) ضمن ترجمة أبيه.
(٢) في «ذيل الروضتين»: «شديد القوة».
(٣) في «ذيل الروضتين»: «ألا يتفسح» وفي «سير أعلام النبلاء»: «ألا تتنزّه».
(٤) كذا في «آ» و «ط» و «سير أعلام النبلاء»: «لقد لقس الزرع» وفي «ذيل الروضتين» الذي بين يدي: «قد فات الزرع».
جاء في «تاج العروس» (لقس): اللَّقَسُ واللاَّقِسُ: الجَرَبُ.
(٥) استدركتها من «ذيل الروضتين».
(٦) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر والمراجع.
(٧) انظر «العبر» (٥/٩٦) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٩٨ - ٢٩٩).

بغداد سنة أربعين علي بن الصبّاغ وطبقته، وكان ديِّناً، كثير التلاوة والذِّكر. توفي في ثالث ربيع الأول.

● وفيها ابن البَيِّع أبو المَحَاسن محمد بن هبة الله بن عبد العزيز الدِّينَوري الزُّهري[1]. سمع من عمِّه أبي بكر محمد بن أبي حامد، ومحمد ابن طِرَاد الزَّينبي، وجماعة، انفرد بالرواية عنهم، وكان شيخاً جليلاً نبيلاً رَضِياً، توفي في شوال.

● وفيها أبو القاسم العتّابي المبارك بن علي بن أبي الجود الورّاق[2] آخر أصحاب ابن الطّلّاية. كان رجلاً صالحاً، توفي في المحرم.

قال الذهبي: حدثنا عنه الأَبَرْقُوهِيّ.

● وفيها أبو العزّ موفق الدِّين مظفّر بن إبراهيم بن جماعة بن علي بن شامي بن أحمد بن ناهض بن عبد الرزاق العَيْلاني - بالعين المهملة، نسبة إلى قيس عَيْلان - الحنبلي الأديب الشاعر العَرُوضي الضرير المصري[3].

ولد لخمس ليال بقين من جمادى الآخرة، سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمصر، وسمع الحديث من أبي القاسم بن البُستي، وابن الصَّابوني، وأبي طاهر السِّلَفي، والبُوصيري، وغيرهم. ولقي جماعة من الأدباء، وقال الشِّعْرَ الجيِّد، وبَرَعَ في علم العَرُوض، وصنَّف فيه تصنيفاً مشهوراً دلَّ على حُذْقِهِ. ومدح جماعةً كثيرةً من الملوك، والشعراء، والوزراء، وغيرهم. وحَدَّث بتصنيفه وبشيءٍ من شعره.

---

(1) انظر «العبر» (٥/٢٦٢ - ٢٦٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٦٢ - ٢٦٣).

(2) انظر «العبر» (٥/٩٦ - ٩٧) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٦٣) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/١٥٦ - ١٥٧).

(3) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/١٦٨ - ١٦٩) و«وفيات الأعيان» (٥/٢١٣ - ٢١٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/١٥٧ - ١٥٩) و«نكت الهميان» ص (٢٩٠ - ٢٩٣) وقد تصحفت «العَيْلاني» فيه إلى «الغَيْلاني» بالغين المعجمة فتصحح. و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٦٦ - ١٦٧).

قال المنذري: سمعت منه وكان بقية فضلاء طبقته.

وذكر ابن خَلِّكان أنه قال: دخلت يوماً على القاضي هبة الله بن سناء المُلك الشاعر فقال لي: يا أديب صنفت نصف بيت ولي أيام أفكر في تمامه قلت: وما هو؟ قال:

بَيَاضُ عِذاري مِنْ سوادِ عِذارِهِ

قلت: قد حصل تمامه، وأنشدت:

كَمَا جُلَّ نَاري فيهِ مِنْ جُلَّنارِهِ

فاستحسنه وعمل عليه.

ومن نظمه الأبيات المشهورة السائرة الرائقة الفائقة:

قَالوا عَشِقْتَ وأنْتَ أعمى ... ظَبْيَاً كَحِيلَ الطَّرْفِ ألْمى

وحُلاه مَا عَايَنْتَهَا ... فَنَقُولُ قَدْ شَغَفَتْكَ دُهْمَا

وخَيالُه بِكَ في المَنَا ... مِ فَمَا أطَافَ ولا ألَمَّا

مِنْ أينَ أرْسَلَ للفُؤا ... دِ وأنتَ لم تَنْظُرْهُ سَهْمَا

وَمَتى رَأيتَ جَمَالَهُ: ... حَتّى كَسَاكَ هَوَاهُ سُقْمَا

وبأيِّ جَارِحَةٍ وَصَلْـ ... ـتَ لِوَصْفِهِ نَثْراً ونَظْمَا

والعَيْنُ دَاعيةُ الهَوىٰ ... وبِهِ يَنِمُّ إذَا تَنَمَّى

فَأجَبْتُ إني مُوْسَو ... يُّ العِشقِ إنصَافاً وَفَهْمَا

أهْوىٰ بِجَارِحَةِ السَّمَا ... عِ وَلاَ أرَىٰ ذَاتَ المُسَمَّىٰ

وقال ابن خَلِّكان: وأخبرني أحد أصحابه أن شخصاً قال له: رأيت في بعض تآليف أبي العلاء المَعَرِّي ما صورته: أصلحك الله وأبقاك، لقد كان من الواجب أن تأتينا اليوم إلى منزلنا الخالي، لكي نحدثَ عهداً بكَ يا زَينَ

الأخِلاء، فما مثلك من ضَيَّعَ عهداً[1] وغَفَلَ، وسأله من أي الأبْحُرِ هذا؟ وهل هو بيت واحد أم أكثر؟ فإن كان أكثر فهل أبياتـه على رويٍّ واحدٍ أم هي مختلفة الرَّويِّ. قال: فأفكر ساعة، ثم أجابه بجوابٍ حسنٍ، فلما قال لي المُخبر ذلك، قلت له: اصبر عليَّ حتَّى أنظر [فيه] ولا تقل ما قاله، ثم أفكرت فيه فوجدته يخرج من بحر الرَّجَزِ، وهذا المجزوء منه، وتشتمل هذه الكلمات على أربعة أبيات، على رويِّ اللاّم، وهي على صورةٍ يسوغُ استعمالها عند العَرُوضِيين، ومن لم يكن من العروضيين[2] ومن لم يكن له بهذا الفنِّ معرفة، فإنه ينكرها، لأجل قطع الموصول منها، ولا بد من الإتيان بها لتظهر[3] صورة ذلك وهي:

أَصْـلَحَـكَ اللهُ وأَبـ ـقَـاكَ لَـقَـدْ كَـانَ مِـن الـ
ـوَاجِـب أنْ تَـأْتِـيـنـا الـ ـيـومَ إلـى مَـنْـزِلِـنَـا الـ
ـخَـالي لِـكَـي نُـحـدِثَ عَـهْـ ـداً بـكَ يَـا زَيـنَ الأخـلـ
لاَءِ فَـمَـا مِـثْـلُكَ مَـنْ ضَـيَّـعَ[4] عَـهْـدَاً أو غَـفَـل[5]

وهذا إنما يذكره أهل هذا الشأن للمعاياة لا أنه[6] من الأشعار المستعملة، فلما استخرجته عرضته على ذلك الشخص، فقال: هكذا قاله مظفَّر الأعمى.

وكانت ولادة مظفَّر الدِّين المذكور لخمس بقين من جمادى الآخرة،

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «من غير عهداً».
(٢) قوله: «ومن لم يكن من العروضيين» لم يرد في «وفيات الأعيان» الذي بين يدي.
(٣) في «آ» و«ط»: «لتنظر» والتصحيح من «وفيات الأعيان».
(٤) في «وفيات الأعيان»: «غيَّر».
(٥) في «آ» و«ط»: «وغفل» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان».
(٦) في «وفيات الأعيان»: «لا لأنه».

سنة أربع وأربعين وخمسمائة بمصر، وتوفي بها سحرة يوم السبت من المحرم. انتهى ملخصاً، أي ودفن بسفح المقطّم.

● وفيها الجمال المِصْري، قاضي القضاة أبو الوليد يُونس بن بَدْرَان بن فَيروز بن صَاعِد بن محمد بن علي الشَّيْبي الشَّافعي[1].

ولد في حدود الخمسين وخمسمائة، وسمع من السِّلَفي، وولي الوكالة السلطانية بالشام، ودرَّس بالأمينيَّة، ثم ولي القضاء، ودرَّس بالعادليَّة، واختصر «الأم» للشافعي، ولم يكن بذاك المحمود في الولاية.

توفي في ربيع الآخر، ودفن بداره بقرب القليجيَّة، وقد تُكُلِّم في نسبه.

* * *

(1) انظر «العبر» (٥/٩٧) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٥٧ - ٢٥٨) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٢٢ - ١٢٣).

سنة أربع وعشرين وستمائة

● فيها جاء الخبر إلى السلطان جلال الدِّين وهو بتورِيز[1] أنَّ التتار قد قصدوا أَصبهان وبها أهله، فسار إليها وتأهب للملتقى، فلما التقى الجمعان خَذَلَه أخوه غياث الدِّين وولّى، وتبعه جهان بهلوان، فَكَسَرَتْ ميمنته ميسرة التتار، ثم حملت ميسرته على ميمنة التتار فطحنتها أيضاً، وتباشر الناس بالنصر، ثم كَرَّتِ التتار مع كمينها، وحملوا حملةً واحدةً كالسَّيْل، وقد أقبل الليل، فزالت الأقدام، وقتلت الأمراء [واشتد القتال][2] وتداعى بُنْيَانُ جيش جلال الدِّين، وثبت هو في طائفة يسيرة، وأُحِيْطَ[3] به، فانهزم على حميّة، وطعن طعنة لولا الأجل لتلف، وتمزّق جيشه، وكانت ملحمة لم يسمع بمثلها في الملاحم في انهزام كلا الفريقين[4]، وذلك في رمضان. قاله في «العبر»[5].

---

(١) لم أقف على ذكر لها فيما بين يدي من كتب البلدان والمعجمات. وإنما ورد ذكرها في «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص (١٣٧).

وجاء في حاشية التحقيق من «تاريخ الإسلام» (١٨/٦٣) ما نصه: وهي تبريز، هكذا تلفظ عند بعضهم، دون الإحالة على مصدر الكلام.

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» و«العبر».

(٣) في «آ» و«ط»: «واحتيط» والتصحيح من «العبر».

(٤) في «ط»: «الفرقين» وهو تحريف.

(٥) (٥/٩٧ - ٩٨).

● وفيها في رمضان قبل [هذا][1] المصاف بأيام، اتفق موت جِنْكزخان طاغية التتار وسلطانهم الأعظم، الذي خرَّب البلاد وأباد الأُمم، وهو الذي جَيَّش الجيوش، وخرج بهم من بادية الصين، فدانت له المغول، وعقدوا له عليهم، وأطاعوه طاعةَ الأبرار للملك القهَّار، واسمه قبل المُلْكِ تُمرجين[2]، ومات على الكفر، وكان من دُهاة العالم، وأفراد الدَّهر، وعقلاء التُّرك، وهو جَدُّ ابني العم بَرَكَة وهُولاكو.

● وفيها توفي قاضي حَرَّان، أبو بكر عبد الله بن نصر بن محمد بن أبي بكر[3]، الفقيه الحنبلي المقرىء. رحل إلى بغداد، وتفقه بها، وسمع الحديث من شُهْدَة، وابن شَاتِيل، وطبقتهما. ورحل إلى واسط، وقرأ بها القراءات بالروايات.

قال ابن حمدان الفقيه: سمعت عليه أشياء. قال: وكان مشهوراً بالدِّيانة والصيانة، متوحداً في فَنِّه، وفي فنون القراءة وجودة أدائها. وصنَّف في القراءات، وعاش خمساً وسبعين سنة.

● وفيها عبد الله بن الحافظ أبي العلاء الحسن بن أحمد الهَمَذَاني[4]. سمع أباه، ونصر بن المظفَّر، وعلي بن محمد المُشْكاني[5] راوي «تاريخ البخاري»[6] وجماعة. توفي في شعبان.

---

(١) مستدركة من «العبر».

(٢) تصحف في «آ» و«ط» إلى «تمرحين» والتصحيح من «العبر» و«تاريخ الإسلام» (١٦٨/٦٣).

(٣) انظر «العبر» (٩٨/٥ - ٩٩) و«سير أعلام النبلاء» (١٨٢/٢٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (١٧١/٢ - ١٧٢).

(٤) انظر «العبر» (٩٩/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٦٣/٢٢ - ٢٦٤).

(٥) انظر ترجمته في «الأنساب» (٣٣٤/١١ - ٣٣٥) و«سير أعلام النبلاء» (٣١١/٢٠ - ٣١٢).

(٦) يعني «التاريخ الصغير» كما جاء مبيناً في «الأنساب» و«سير أعلام النبلاء».

● وفيها البهاء عبد الرحمٰن بن إبراهيم بن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن منصور المقدسي[1]، الفقيه الحنبلي الزاهد، بهاء الدِّين أبو محمد، ابن عم البخاري.

ولد سنة خمس، وقيل: ست وخمسين وخمسمائة. وسمع بدمشق من ابن[2] أبي الصقر وغيره، ورحل إلى بغداد، وسمع بها من شُهْدَة، وعبد الحق اليُّوسفي، وطبقتهما. وسمع بحَرَّان من أحمد بن أبي الوفاء الفقيه، ويقال: إنه تفقه ببغداد على ابن المَنِّي، وبالشام على الشيخ موفق الدِّين ولازمه، وصنف التصانيف، منها «شرح عمدة[3] الشيخ موفق الدين» وهو في مجلد، نصَّ في أوله أن الماء لا ينجس حتَّى يتغير مطلقاً، ويقال: إنه شرح «المقنع» أيضاً.

قال سبط ابن الجوزي: كان يؤم بمسجد الحنابلة بنابلس، ثم انتقل إلى دمشق. قال: وكان صالحاً، ورعاً، زاهداً، غازياً، مجاهداً، جواداً، سمحاً.

وقال المنذري: كان فيه تواضع وحسن خُلق، وأقبل في آخر عمره على الحديث إقبالاً كُلياً[4] وكتب منه الكثير. وحدث بنابلس، والشام. توفي ـ رحمه الله ـ في سابع ذي الحجة، ودفن من يومه بسفح قاسيون.

● وفيها قاضي القُضاة ابن السُّكَّري عماد الدِّين عبد الرحمٰن بن

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢١٢ - ٢١٣) و«العبر» (٥/٩٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٩٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٧٠ - ١٧١) و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٧٥) طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٢) لفظة «ابن» سقطت من «آ».

(٣) المعروف بـ «عمدة الفقه» وهو مطبوع أكثر من مرة آخرها بدمشق بتحقيق ثناء الهوّاري وإيمان زهراء.

(٤) في «التكملة»: «إقبالاً كثيراً».

عبد العلي بن علي المصري[1] الشافعي. تفقه على الشهاب الطُّوسي، وبرع في المذهب، وأفتى، وولي القضاء بالقاهرة وخطابتها، وحَدَّث وأفتى ودرّس، وله حواشٍ على «الوسيط» مفيدة، و «مصنَّف في مسألة الدَّوْر» وعُزل قبل موته من القضاء بسبب أنه طُلب منه قَرْضُ شيءٍ من مال الأيتام فامتنع. ويُحكى عنه أنه عزل الشيخ عبد الرحمن النويري لحكمه بالمكاشَفَات، فقال النويري: عَزَلْتَهُ وَعَزَلْتَ ذُرِّيَتَهُ، فعزل بعد ذلك.

● وفيها حُجَّة الدِّين الحقيقي أبو طالب عبد المحسن بن أبي العَمِيد الأبهري[2] الشافعي الصوفي.

ولد سنة ست وخمسين وخمسمائة، وتفقه بهمذان، وعلّق «التعليقة» عن الفخر النُّوْقَاني[3]. وسمع بأصبهان من التُّرك وجماعة، وببغداد من ابن شَاتِيل، وبدمشق ومِصْر. وكان كثير الأسفار، والعبادة، والتهجد، صاحب أَوْرَادٍ، وصدقٍ، وعزمٍ. جاور مدة بمكة، وتوفي في صَفَر.

● وفيها الملك المُعَظَّم سُلطان الشَّام، شرف الدِّين عيسى بن العَادِل[4] الحنفي، الفقيه الأديب.

ولد بالقاهرة سنة ست وسبعين وخمسمائة، وحفظ القرآن، وبرع في الفقه، وشرح «الجامع الكبير» في عدة مجلدات بإعانة غيره، ولازم الاشتغال

---

(1) انظر «العبر» (٥/ ٩٩) و «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ١٧٠ - ١٧١) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٦٧) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٩٢).

(2) انظر «العبر» (٥/ ٩٩ - ١٠٠) و «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ٣١٤) و «العِقد الثمين» (٥/ ٤٩٣ - ٤٩٥).

(3) تصحفت في «آ» و «ط» إلى «البوقاني» والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق السابق.

(4) انظر «وفيات الأعيان» (٣/ ٤٩٤ - ٤٩٦) و «العبر» (٥/ ١٠٠) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/ ١٨٥ - ١٨٩) و «البداية والنهاية» (١٣/ ١٢١ - ١٢٢).

زماناً، وسمع «المسند» [كُلَّه][1] لابن حنبل. وله شعرٌ كثيرٌ. وكان عديم الالتفات إلى النواميس وأُبَّهة الملوك[2]، ويركب وحده مراراً ثم تتلاحق به مماليكه. وكان فيه خيرٌ وشرٌّ كثير، سامحه الله تعالى.

قال ابن الأهدل: كان حنفياً شديد التعصب لمذهبه، ولم يكن في بني أيوب حنفيٌّ سواه، وتبعه أولاده، وكان قد شرط لمن حفظ «المفصَّل» للزمخشري مائة دينار وخِلْعَةً، فحفظه جماعة لهذا السبب، وكان من النُّجَبَاءِ الأذكياء. انتهى.

وقال غيره: ومن شعره ـ وقد مرض بالحمى ـ:

زَارَتْ مُمَحِّصَةُ[3] الذُّنُوبِ وَوَدَّعَتْ ... تَبّاً لها مِنْ زائرٍ وَمُوَدِّعِ
بَاتَتْ مُعانقتي كأنِّي حِبُّها ... ومقِيلُهَا ومبِيْتُهَا في أضْلُعي
قَالَتْ وَقَدْ عَزَمَتْ عَلَى تَرْحَالِهَا ... مَاذَا تُرِيدُ؟ فَقُلْتُ: ألاَ تَرْجِعي

ولـه:

هَجَمَ الشتاءُ ونحن بالبيداءِ ... فَدَفَعتُ شِرَّتَهُ بصوتِ غِنَاءِ
وجَمعتُ قَافَاتٍ يزولُ بجَمْعِهَا ... هَمُّ الشتاءِ وَلَوْعَةُ البَرْحَاءِ
قَدَحٌ وقَانُونٌ وقَاني قهوةٍ ... مَعَ قَيْنَةٍ في قُبَّةٍ زَرْقَاءِ

ومرض ابن عُنَيْن، فكتب إليه:

أُنظر إليَّ بعينِ مولىً لَمْ يَزَل ... يُولي الندى وتَلافَ قبل تَلافي
أنا كالذي أحتاج ما تحتاجهُ ... فاغْنَم ثَوَابي والثناءَ الوافي

فجاء إليه فعاده ومعه صُرَّة فيها ثلاثمائة دينار، وقال: هذه الصلة وأنا

---

(١) زيادة من «العبر» مصدر المؤلف.

(٢) في «العبر» بطبعتيه: «وأُبَّهة الملك».

(٣) في «ط»: «ممخضة».

العائد، وهذه لو وقعت لأكابر النُّحاة لاستحسنت منه، فكيف هذا الملك.
توفي - رحمه الله - في سلخ ذي القعدة.

وقال ابن خَلِّكان: توفي يوم الجمعة، مستهل ذي الحجة بدمشق، ودفن في قلعتها، ثم نُقل إلى الصالحية ودفن في مدرسته هناك، بها قبور جماعة من إخوته وأهل بيته، تعرف بالمعظمية. انتهى.

● وفيها الفتح بن عبد الله بن محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السَّلام، عميد الدِّين، أبو الفرج البغدادي[1] الكاتب.

ولد في أول سنة سبع وثلاثين وخمسمائة، وسمع من جَدِّه أبي الفَتح، وأبي الفضل الأُرْمَوي، ومحمد بن أحمد الطرائِفي، وطائفة، وتفرَّد بالرواية عنهم، ورحل الناس إليه.

توفي في الرابع والعشرين من المحرم، وهو من بيت حديثٍ وأمانة.

* * *

(١) انظر «العبر» (٥/١٠٠ - ١٠١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٧٢ - ٢٧٤) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/١٨٩ - ١٩١).

سنة خمس وعشرين وستمائة

● فيها توفي اللَّبْلي ـ بالباء الموحدة نسبة إلى لَبْلَة بلد بالأندلس ـ المُحَدِّثُ الرَّحَّال، محب الدِّين، أحمد بن تميم بن هشام الأندلسي[1]. طوَّف، وسمع من ابن طَبَرْزَد، والمؤيد الطُّوسي، وطبقتهما. وكان من وجوه أهل لَبْلَة. توفي في رجب بدمشق كهلاً.

● وفيها ابن طَاووس أبو المَعَالي أحمد بن الخَضِر بن هِبة الله بن أحمد الصُّوفي[2] أخو هبة الله. سمع من حَمزة بن كَرَوَّس، وكان عُرْيَاً من الفضيلة. توفي في رمضان. قاله في «العبر».

● وفيها أحمد بن شيرويه بن شَهردار الدَّيلمي أبو مسلم الهَمَذَاني[3] روى عن جَدِّه، ونصر بنِ المظفّر البَرْمَكي، وأبي الوقت [السِّجْزِي]، وطائفة، وتوفي في شعبان.

● وفيها أبو مَنْصُور ابن البَرَّاج، أحمد بن يحيى بن أحمد البغدادي

---

(١) انظر «العبر» (١٠٢/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٣٠١/٢٢) و«تاريخ الإسلام» (١٩٩/٦٣).
(٢) انظر «العبر» (١٠٢/٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٥٢/٢٢) و«تاريخ الإسلام» (٢٠٠/٦٣).
(٣) انظر «العبر» (١٠٣/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٦٠/٢٢ ـ ٢٦١) و«تاريخ الإسلام» (٢٠٠/٦٣) وما بين الحاصرتين زيادة منهما وقد تحرفت «شيرويه» في «آ» و«ط» و«العبر» إلى «شرويه».

الصوفي[1]. راوي «سنن النسائي» عن أبي زُرعة، وسمع أيضاً من ابن البَطِّي، وكان صالحاً، عابداً، توفي في المحرَّم.

● وفيها ابن بَقِيّ قاضي الجماعة أبو القاسم أحمد بن يزيد بن عبد الرحمٰن بن أحمد الأموي مولاهم البغوي القرطبي[2]. سمع جَدّه أبا الحسن، ومحمد بن عبد الحق الخَزْرَجي، وأجاز له شُرَيح، وجماعة. وكان ظاهريَّ المذهب، مسند أهل المغرب وعـالمهم ورئيسهم. ولي القضاء بِمَرَّاكُش مُضَافاً إلى خطتي المظالم والكتابة العُليا[3] وغير ذلك. توفي في نصف رمضان وقد تجاوز ثمانياً وثمانين سنة، وآخر من روى عنه عبد الله بن هَارُون الطائي.

● وفيها دَاوُد بن رُستم بن محمد بن أبي سعيد الحَرَّاني[4] الحنبلي ببغداد، ودفن بباب حرب. سمع من نصر القزَّاز وغيره، وصفه المنذري بأنه رفيقه، وذكره ابن النجار وأنه ناطح الستين.

● وفيها أبو علي الجَوَاليقي الحسن بن إسحاق بن العَلاَّمة أبي منصور، موهوب بن أحمد البغدادي[5]. روى عن ابن ناصر، وعن أبي بكر بن الزَّاغُوني، وجماعة، وكان ذَا دِينٍ وَوَقَارٍ.

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٠٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٧٧ ـ ٢٧٨) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٠٢).

(٢) انظر «العبر» (٥/١٠٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٧٤ ـ ٢٧٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٠٣ ـ ٢٠٤).

(٣) في «آ» و«ط»: «مضافاً إلى الغاية العليا» وفي «العبر»: «مضافاً إلى الكتابة العُليا» وما أثبته من «سير أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام».

(٤) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢٢٤) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٢١٠) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٧٢).

(٥) انظر «العبر» (٥/١٠٣ ـ ١٠٤) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٠٨ ـ ٢٠٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٧٨).

● وفيها النَّفِيس بن البُنّ أبو محمد الحسن بن علي بن أبي القاسم الحسين بن الحسن الأسدي الدمشقي[1] تفرَّد عن جَدِّه بحديث كثير، وكان ثقةً، حسن السمت والديانة. توفي في شعبان.

● وفيها القاضي الإمام جمال الدِّين عبد الرحيم [بن علي] ابن شِيْث القُرشي[2]. جمع الله له بين الفضل والمُروءَةِ، والكرم والفتوة. كان كثير الصدقات، وكان القاضي الفاضل يحتاج إليه في علم الرسائل. كتب إليه أبو المظفّر كتاباً يتشوق إليه، فأجابه:

وافى كِتَابُك وهْو الرَّوْضُ مبتسماً ... عَنْ ثَغْر دُرٍّ طَغى مِنْ بَحْرِكَ الطَّامي
وكَانَ عِنديَ كالمَاءِ الزُّلَالِ وَقَدْ ... تَنَاوَلَتْهُ يمينُ الحائمِ الظَّامي
للّهِ نفحةُ فضلٍ منهُ رُحْتُ بِهَا ... نَشْوَانَ أَسْحَبُ أَذْيَالي وأَكْمَامي

تولى الوزارة للملك المعظم بالشام، ونشأ بقوص، ومات بدمشق، ودُفن بتربته بقاسيون.

● وفيها ابن عُفَيْجَة أبو منصور محمد بن عبد الله بن المبارك البَنْدِنيجي ثم البغدادي البَيِّع[3]. أجاز له في سنة بضع وثلاثين وخمسمائة أبو منصور ابن خَيْرُون، وأبو محمد سبط الخيّاط، وطائفة. وسمع من ابن نَاصِر. توفي في ذي الحجّة.

● وفيها محمد بن النَّفيس بن محمد بن إسماعيل بن عطاء أبو الفتح

---

(1) انظر «العبر» (٥/ ١٠٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٧٨ - ٢٨٠).

(2) انظر «مرآة الزمان» (٨/ ٤٣١) و«التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٢١٧) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٠١ - ٣٠٢) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/ ٢١٢ - ٢١٣) و«النجوم الزاهرة» (٦/ ٢٧١) وما بين الحاصرتين في الترجمة زيادة منها جميعاً.

(3) انظر «العبر» (٥/ ١٠٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٨٠ - ٢٨١) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/ ٢١٦ - ٢١٧).

البغدادي الصُّوفي[1]. سمع «الصحيح»[2] من أبي الوقت [السِّجْزِي]، وتوفي في ذي القعدة.

● وفيها أبو محمد عبد المحسن بن عبد الكريم بن ظافر بن رافع [الحِصْنِيّ] الحُضْرِي المِصْرِي[3] الحنبلي الفقيه.

ولد في أوائل سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة بمصر، وسمع بها من أبي إسحاق إبراهيم بن هِبة الله وجماعة كثيرة، ورحل إلى دمشق، فتفقه بها على الشيخ موفق الدِّين، وانقطع إليه مدة، وتخرَّج به، وسمع منه، ومن أبي الفُتُوح البكري، وغيرهما. وسمع بحَرَّان من الحافظ عبد القادر الرُّهاوي. وحَدَّث بحِمْصَ، وبمصر، وكتب بخطه، وحصَّل كسباً. وتوجه إلى الحجِّ فغرق [في البحر] وذهب جميع ما معه، وعاد إلى مِصْرَ مجرداً من جميع ما كان معه، ولم يزل على سَدَادٍ وأمر جميل إلى أن توفي في ثالث جمادى الآخرة بمصر، ودفن بسفح المقطّم. قاله ابن رجب.

* * *

(١) انظر «العبر» (٥/١٠٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٦١-٢٦٢) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٢٠).

(٢) يعني «صحيح البخاري».

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢٢٣-٢٢٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٧٢) وما بين الحاصرتين في الترجمة مستدرك منهما.

سنة ست وعشرين وستمائة

● فيها سلَّم الكامل القُدسَ الشريف لملك الفرنج بعد أن كاتبه الأنبرور ملكهم في العام الماضي يقول: أنا عَتِيْقُكَ وتعلم أني أكبر مغول الفرنج، وأنت كاتبتني بالمجيء، وقد علم البابا والملوك باهتمامي، فإن رجعت خائباً انكسرت حُرْمتي، وهذه القدس هي أصل دين النصرانية، وأنتم قد خَرَّبتموها، وليس لها دخل طائل، فإن رأيت أن تُنْعِمَ عليَّ بقبضةِ البلد ليرتفع رأسي بين الملوك، وأنا ألتزم بحمل دَخْلِهَا لكَ. فلان له وسلَّمه إياها في هذا العام، فإنَّا للّه وإنَّا إليه راجعون. ثم أتبع فعله هذا بحصار دمشق وأذيَّةِ الرَّعِية. وجرت بين عسكره وعسكر النَّاصر وقعات، وقتل جماعة في غير سبيل الله، وأحرقت الخَانَات، ودام الحصار أَشهُراً، ثم وقع الصُّلح في شعبان، ورضي الناصر بالكَرَك ونابلس فقط، ثم سَلَّم دمشق إلى أخيه الأشرف بعد شهر، وأعطاه الأشرف حَرَّان، والرَّقَّة، والرُّهَا، وغير ذلك.

● وفيها توفي أبو القاسم بن صَصْرَى، مسند الشام، شمس الدِّين، الحسين بن هِبة الله بن مَحْفُوظ بن الحسن بن محمد التَّغْلِبي الدِّمشقي الشَّافعي [1].

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢٤٠ - ٢٤١) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٢٨٢ - ٢٨٤) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٢٨ - ٢٣٠) و «العبر» (٥/١٠٥) وقد تحرفت لفظة «الحسين» إلى «الحسن» في «آ» و «ط» وصححتها من المصادر المذكورة في أعلى التعليق.

ولد سنة بضع وثلاثين، وسمع من جدِّه لأبيه، وجدِّه لأُمه عبد الواحد ابن هِلَال، وأبي القاسم بن البُنّ، وخلق كثير. وأجاز له علي بن الصبَّاغ، وأبو عبد الله بن السلّال، وطبقتهما. ومشيخته في سبعة عشر جزءاً. توفي في الثالث والعشرين من المحرَّم.

● وفيها أَمَةُ الله بنت أحمد بن عبد الله بن علي بن الآبَنُوسي(١). روت الكثير عن أبيها، وتفرَّدت عنه، وتوفيت في المحرَّم أيضاً، وتلقبّ بشرف النساء، وكانت صالحةً خَيِّرة.

● وفيها ابن التّانرايا(٢) موفق الدِّين أبو المعالي، عبد الرحمٰن بن علي ابن أحمد بن علي بن محمد البغدادي، الواعظ الفقيه، الحنبلي المعدَّل، ثم الحاكم، أبو محمد، ويقال: أبو الفضل، ويقال: أبو المعالي. سمع من عبد الحق اليُّوسفي، وابن شَاتِيل، ونصر الله القزَّاز، وابن المَنِّي، وابن الجوزي، وغيرهم. وتفقه على ابن المنِّي، وبرع، وناظر، وقرأ الوعظ على ابن الجوزي ووعظ.

قال ابن النجار: كان حسن الأخلاق فاضلاً.

[وقال المنذري: كان فقيهاً، فاضلاً](٣) مناظراً. وله يد في الوعظ.

وقال ابن رجب: وقد حَدَّث، وسمع منه غير واحد، منهم: ابن النجّار، وأجاز للمنذري، ولابن أبي الجيش. وقال عنه(٤): كان [أصله] من

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢٣٩ - ٢٤٠) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٢٧) و «النجوم الزاهرة» (٦/٢٧٣).

(٢) في «آ» و «ط»: «ابن البابرايا» وهو تصحيف والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢٤٦) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٧٣).

(٣) ما بين الحاصرتين مستدرك من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف، والقول موجود في «التكملة».

(٤) القائل عنه ذلك: الشيخ عبد الصمد كما في «ذيل طبقات الحنابلة» وما بين الحاصرتين مستدرك منه.

العجم، وتوفي ليلة الاثنين الخامس والعشرين من جمادى الآخرة فجأةً، ودفن بمقبرة الإمام أحمد، رحمه الله.

● وفيها بهاء الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن نجم بن عبد الوهاب بن الحنبلي الدمشقي، أخو الشهاب والنَّاصح، وكان أكبر الإخوة.

ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وسمع من أبي الفضل بن الشَّهْرُزوري، وحَدَّث عن الحَيْصَ بَيْص الشَّاعر، وأجاز للمنذري، وتوفي في حادي عشري ذي القعدة بدمشق، ودفن بالجبل.

● وفيها الحاجب عَليٌّ [بن] حُسَام الدِّين[1]، نائب خِلَاط للملك الأشرف. كان شهماً، مِقْدَامَاً، موصوفاً بالشجاعة، والسياسة، والحِشْمَةِ، والبرِّ، والمعروف. قبض عليه الأشرف على يد مملوكه عز الدِّين أَيْبَك فلم يمهل الله أَيْبَك، ونازله خوارزم شاه، وأخذ خِلَاط، وأخذ أَيْبَك وجماعة.

● وفيها أبو الحسن محمد بن محمد بن أبي حرب بن النَّرْسي الكاتب الشاعر[2]. روى عن أبي محمد بن المادح، وهِبة الله الشِّبْلي، وله ديوان شعر. توفي في جمادى الآخرة.

● وفيها الملك المَسْعُود أقسيس بن الكامل[3]، وأقسيس بلغة اليمن موت.

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٠٦) ولفظة «ابن» التي بين الحاصرتين مستدركة منه.

(٢) انظر «الوافي بالوفيات» (١/١٤٦) وقد أورد له الصفديُّ أبياتاً في كتابه اخترت منها هذا البيت:

ليتَ العَوَاذِلَ للعُذَّالِ مَا خُلِقوا   كم عَذَّبوا بأليم اللَّومِ مُشتاقا

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٣١ - ٣٣٢) و«الوافي بالوفيات» (٩/٣١٥ - ٣١٦) و«مرآة الجنان» (٤/٩٣ - ٩٤) و«البداية والنهاية» (١٣/١٢٤) و«غربال الزمان» ص (٥٠٦) وقد تصحف «أقسيس» في «آ» و«ط» إلى «أفسيس» بالفاء.

كان جبَّاراً عنيداً. حجَّ مرَّةً، فكان يُرمى بالبندق، وكان غِلْمَانه يدخلون الحرم، ويضربون الناس بالسيوف، ويقولون: مهلاً فإن الملك نائم سكران. ونادى مرَّةً في بلاد اليمن: من أراد السَّفر من التجار إلى الدِّيار المصرية والشامية صحبة السلطان فليتجهز، فجاء التجار من السِّنْدِ والهِنْد بأموالِ الدنيا والجواهر، ولما تكاملت المراكب بزَبِيد قال: اكتبوا لي بضائعكم لأحميها من الزكاة، فكتبوها له، فصار يكتب لكل تاجرٍ برأس ماله إلى بعض بلاد اليمن، ويستولي على ماله، فاستغاثوا وقالوا: فينا من له عن أهله سنين، فلم يلتفت إليهم، فقالوا: خذ مالنا وأطلقنا، فلم يلتفت إليهم أيضاً، فعبَّأَ ثقله في خمسمائة مركبٍ ومعه ألف خادمٍ ومائة قنطار عنبر، وعود ومسك، ومائة ألف ثوب، ومائة صندوق أموال وجواهر، وركب الطريق إلى مكة، فمرض مرضاً مزمناً، فوصل إلى مكَّة وقد أفلج ويبست يداه ورجلاه، ورأى في نفسه العبر، ثم مات فدفنوه في المُعلّى، وضرب الهواء بعض المراكب فرجعت إلى زَبيد، فأخذها أصحابها.

● وفيها نجم الدِّين يعقوب بن صابر المَنْجَنِيقي[1]. كان فاضلاً أديباً شاعراً. برع على أهل صناعته في علم المنجنيق.

ومن شعره:

[و]كُنْتُ[2] سَمِعتُ أن النَّجمَ عِنْدَ اسـ ـتراقِ السَّمْعِ يُقْذَفُ بالرُّجومِ
فَلمَّا أن عَلَوْتُ وصِرْتُ نَجْماً رُجِمتُ بكلِّ شيطانٍ رَجِيمِ

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢٤٢) و«وفيات الأعيان» (٧/٣٥ ـ ٤٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٠٩ ـ ٣١٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٤٨ ـ ٢٤٩) و«المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» ص (٤٤٠ ـ ٤٤١) طبع مؤسسة الرسالة.

(٢) أضفنا الواو لضرورة الوزن.

ولـه:

كَلِفْتُ بعِلْمِ[1] المَنْجَنِيقِ ورَمْيِـهِ ... لِهَدْمِ الصَّيَاصِي[2] وافتِتَاحِ المَرَابط

وعُدْتُ إلى نَظْمِ القَرِيضِ لِشِقْوَتي ... فَلَم أَخْلُ في الحَالَينِ مِنْ قَصْدِ خَابطِ[3]

وله في الصُّوفية:

قَدْ لَبسوا الصُّوفَ لِتَرْكِ الصَّفَا ... مَشَايِخُ العَصْرِ لِشُرْبِ العَصِيرِ

وقَصَّروا لـلعِشْقِ أثْوَابَهُم ... شَرٌّ طَوِيلٌ تَحْتَ ذَيلٍ قَصِيرِ

● وفيها أبو نَصْر المُهَذَّب بن علي بن قُنَيْدة الأَزَجي الخيَّاط المقرىء[4]. روى عن أبي الوقت وجماعة، وتوفي في شوال.

● وفيها أبو الدُّر[5] ياقوت بن عبد الله الرُّومي الجنس، الحَمَوي المولد، البغدادي الدار، الملقب شهاب الدِّين[6]. أُخِذَ من بلاده صغيراً، وابتاعه ببغداد رجل تاجر يُعرف بعسكر الحَمَوي، وجعله في الكُتَّاب لينتفع به في ضبط تجايره. وكان مولاه عسكر لا يُحسن الخطَّ ولا يعلم [شيئاً] سوى

---

(١) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «بعسلم» وصححتها من «وفيات الأعيان» و «سير أعلام النبلاء».

(٢) جاء في «لسان العرب» (صيص): الصياصي: الحصون، وكل شيءٍ امتُنِعَ به وتُحُصِّنَ به فهو صِيصَةٌ.

(٣) في «وفيات الأعيان» و «سير أعلام النبلاء»: «من قصد حائط».

(٤) انظر «العبر» (٥/١٠٦) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣١٣ - ٣١٤) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٤٣ - ٢٤٤).

(٥) أقول: أبو الدُّر، هو ياقوت الرُّومي، مهذّب الدِّين، الشاعر، وقد تقدم في الصفحة (١٨٤) وتوفي سنة (٦٢٢) هـ.

وأما ياقوت الحموي المترجم هنا، فإنه شهاب الدِّين أبو عبد الله، صاحب «معجم البلدان» وهو من وفيات (٦٢٦) هـ كما ذكر المؤلف. (ع).

(٦) انظر «وفيات الأعيان» (٦/١٢٧ - ١٣٩) و «العبر» (٥/١٠٦) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣١٢ - ٣١٣) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٤٤ - ٢٤٨) و «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» ص (٤٢٦ - ٤٢٧) طبع مؤسسة الرسالة.

التجارة، فشغله مولاه بالأسفار في متاجره، فكان يتردد إلى [كِيش] وعُمَان[1] والشام. وجرت بينه وبين مولاه نَبْوَةٌ[2] أوجبت عتقه والبعد عنه، فاشتغل بالنسخ بالأُجرة، وحصلت له بالمطالعة فوائد. ثم إن مولاه بعد مُديدة ألوى[3] عليه وأعطاه شيئاً وسفَّره إلى كِيش، ولما عاد كان مولاه قد مات. فحصَّل شيئاً مما كان في يده وأعطاه أولاد مولاه وزوجته وأرضاهم به، وبقي بيده بقية جعلها رأس ماله. وسافر بها وجعل بعض تجارته كُتباً.

وكان متعصباً على عليٍّ ـ رضي الله عنه ـ وكان قد اطلع على شيءٍ من كتب الخوارج، فعلق في ذهنه منها طرفٌ قويٌّ. وتوجه إلى دمشق في سنة ثلاث عشرة وستمائة، وقعد في بعض أسواقها. وناظر بعض من يتعصب لعليٍّ ـ رضي الله عنه ـ وجرى بينهما كلام أدّى إلى ذِكر علي ـ رضي الله عنه ـ بما لا يسوغ، فثار عليه الناس ثورةً كادوا يقتلونه، فسلم منهم وخرج من دمشق منهزماً بعد أن بلغت القصة[4] إلى والي البلد، فطلبه فلم يقدر عليه، ووصل إلى حلب خائفاً يترقب، وخرج منها إلى الموصل، ثم انتقل إلى إربل، وسلك منها إلى خُرَاسَان، ووصل إلى خَوَارزم، فصادف خروج التتار، فانهزم بنفسه كبعثته[5] يوم الحشر من رَمْسه. وقاسى في طريقه من الضائقة[6]

---

(١) تحرفت لفظة «وعمان» في «آ» و«ط» إلى «نعمان» والتصحيح من «وفيات الأعيان» مصدر المؤلف ولفظة «كيش» التي بين الحاصرتين مستدركة منه. وكيش جزيرة في الخليج العربي، و«كيش» تعجيم «قيس» صارت في المئة السادسة مرفأ تجارة، وقد نسب المُحَدِّثون إليها إسماعيل بن مسلم العبدي الكيشي. انظر «معجم البلدان» (٤/٤٩٧ ـ ٤٩٨) و«بلدان الخلافة الشرقية» ص (٢٩٣).

(٢) أي: جفوةٌ. انظر «لسان العرب» (نبا).

(٣) أي: عطف. انظر «مختار الصحاح» (لوي).

(٤) في «وفيات الأعيان»: «القضية».

(٥) في «ط»: «كبعثة».

(٦) في «وفيات الأعيان»: «من المضايقة».

والتعب ما يكلُّ اللِّسان عن شرحه. ووصل إلى الموصل وقد تقطعت به الأسباب، ثم انتقل إلى سِنْجَار، وارتحل إلى حلب، وأقام بظاهرها في الخان إلى أن مات. وكان قد تتبع التواريخ، وصنَّف كتاباً سماه «إرشاد الألبَّاء إلى معرفة الأدباء» يدخل في أربع مجلدات، وهو في نهاية الحُسن والإمتاع. وكتاب «معجم البلدان» و«معجم الأدباء» و«معجم الشعراء» و«المُشترك وضعاً المختلف صقعاً» وهو من الكتب النافعة، و«المبدأ والمآل» في التاريخ، و«الدول» و«مجموع كلام أبي علي الفارسي» و«عنوان كتاب الأغاني» و«المقتضب في النسب» يذكر فيه أنساب العرب، و«أخبار المتنبي».

وكانت له هِمَّة عالية في تحصيل المعارف.

قال ابن خَلِّكان: وكانت ولادته في سنة أربع وسبعين وخمسمائة ببلاد الرُّوم، وتوفي يوم الأحد العشرين من رمضان في الخان بظاهر مدينة حلب، وقد كان أوقف كتبه على مسجد الزَّيدي بدرب دينار ببغداد، وسلَّمها إلى الشيخ عز الدِّين بن الأثير صاحب «التاريخ الكبير». ولما تميَّز ياقوت واشتُهر سمَّى نفسه يعقوب.

ولقد سمعت الناس عَقِيب موته يثنون عليه ويذكرون فضله وأدبه، ولم يُقَدَّر لي الاجتماع به. انتهى ملخصاً.

ومن شعره في غُلامٍ تركي رمدت عينه، فجعل عليها وقاية سوداء:

وَمُوَلَّدٍ للتُّرك تحسبُ وجهَهُ ... بَدراً يُضيءُ سَنَاهُ بالإشرَاقِ
أرخى على عَينيه فضلَ وِقَايةٍ ... لِيرُدَّ فِتنتَها عن العُشَّاقِ
تَاللهِ لَوْ أنَّ السوَابغَ دُونها ... نَفَذَتْ فهل لوقاءةٍ[1] مِنْ وَاقِ

(١) في «وفيات الأعيان»: «فهل لوقايةٍ».

● وفيها يوسف بن أبي بكر السَّكَّاكي[1]. صاحب «المفتاح»[2]. أخذ عن شيخ الإسلام محمود بن صاعد الحارثي وعن سديد بن محمد الخيَّاطي[3] وكان حنفياً، إماماً كبيراً، عالماً، بارعاً، متبحراً في النحو والتصريف وعِلم المعاني والبيان والعروض والشعر. أخذ عنه علم الكلام مختار بن محمود الزَّاهِدي[4] صاحب «القنية»[5]. قاله ابن كمال باشا في «طبقاته».

* * *

---

(١) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٣/ ٢٥٠) و«الجواهر المضية» (٢/ ٢٢٥ - ٢٢٦) طبع حيدر أباد.

(٢) يعني «مفتاح العلوم» وقد تكلم عنه حاجي خليفة مطولاً في «كشف الظنون» (٢/ ١٧٦٢ - ١٧٦٨) فراجعه تجد فائدة عزيزة إن شاء الله تعالى.

(٣) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الحناطي» والتصحيح من «الجواهر المضية» وهو مترجم فيه (٢/ ٢١٩) بتحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو.

(٤) في «آ» و«ط»: «الزاهد» والتصحيح من «الجواهر المضية».

(٥) واسمه الكامل «قنية المنية على مذهب أبي حنيفة» انظر «كشف الظنون» (٢/ ١٣٥٧).

سنة سبع وعشرين وستمائة

● فيها خاف أهل الشَّام وغيرها من الخوارزمية، وعرفوا أنهم إن ملكوا عملوا بهم كل نحسٍ، فاصطلح الأشرف وصاحب الرُّوم علاء الدِّين واتفقوا على حرب جلال الدِّين، وساروا فالتقوه في رمضان فكسروه واستباحوا عسكره، ولله الحمد. وهرب جلال الدِّين بأسوإِ حالٍ، ووصل إلى خِلَاط في سبعة أَنفُسٍ، وقد تمزق جيشه وقتلت أبطاله، فأخذ حَرِيمه وما خفَّ حمله وهرب إلى أذربيجان، ثم أرسل إلى الملك الأشرف في الصُّلْح وذَلَّ وأمنت خِلَاط، وشرعوا في إصلاحها.

قال الموفق عبد اللطيف: هزم الله الخوارزميّة بأيسر مؤونةٍ بأمرٍ ما كان في الحساب، فسبحان من هدم ذاك الجبل الرَّاسي في لمحة ناظرٍ.

● وفيها توفي أبو العبَّاس أحمد بن فهد بن الحسين بن فهد العَلْثِي[1] الفقيه الحنبلي. سمع من أبي شاكر السقلاطوني، وشُهْدَة، وغيرهما. وتفقه على ابن المَنِّي. وكان حسن الكلام في مسائل الخلاف، وفيه صلاح وديانة. وكان زِيُّه زي العوام في ملبسه، وحَدَّث وسمع منه جماعة، وتوفي ليلة الثلاثاء ثاني عشر شعبان.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢٦٧ ـ ٢٦٨) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٧٧) وفيه «أحمد بن نصر بن الحسين» فيصحح.

● وفيها زين الأمناء أبو البركات الحسن بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عساكر الدمشقي الشافعي[1]. روى عن أبي العشائر محمد بن خليل [القَيْسِيّ][2]، وعبد الرحمٰن الدَّاراني، والفَلَكي، وطائفة. وكان صالحاً خَيِّراً، من سَرَوَات الناس. حسن السمت. تفقه على جمال الأئمة علي بن الماسح، وولي نظر الخِزَانة والأوقاف، ثم تزهّد. عاش ثلاثاً وثمانين سنة، وتوفي في صفر.

● وفيها أبو الذُّخر خلف بن محمد بن خلف الكِنَّري البغدادي الحنبلي[3].

ولد بكِنَّر من قُرى بغداد سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وحفظ بها القرآن، وتفقه في المذهب. ثم سافر إلى الموصل واستوطنها، وسمع بها من الخطيب أبي الفضل الطُّوسي، ويحيى الثقفي، وغيرهما. وحَدَّث، وأقرأ القرآن، وكتب عنه الناس. وكان متديناً، صالحاً، حسن الطريقة. توفي في المحرَّم بالموصل.

● وفيها راجحُ بن إسماعيل الحِلِّي[4]، الأديب شرف الدِّين. صدرٌ نبيلٌ، مدح الملوك بمصر والشام والجزيرة، وسار شِعْرُه. توفي في شعبان.

● وفيها أبو الخير موفق الدِّين سَلَامة بن صَدَقة بن سَلَامة بن الصَّوْلي الحرَّاني[5]، الفقيه الحنبلي الفَرَضي. سمع ببغداد من أبي السعادات القزَّاز وغيره، وتفقه بها.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢٥٨ ـ ٢٥٩) و«العبر» (٥/١٠٨) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٢٨٤ ـ ٢٨٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٥٦ ـ ٢٥٧) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٢٢٠).

(٢) زيادة من «سير أعلام النبلاء».

(٣) انظر «معجم البلدان» (٤/٤٨٣) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٧٨).

(٤) انظر «العبر» (٥/١٠٨) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٥٨) و«النجوم الزاهرة» (٦/٢٧٥) وهو منسوب إلى «الحِلَّة» كما في «تاريخ الإسلام».

(٥) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢٥٨) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٥٨ ـ ٢٥٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٧٤).

قال ابن حمدان: كان من أهل الفتوى، مشهوراً بعلم الفرائض، والحساب، والجبر، والمقابلة. سمعت عليه كثيراً من «الطبقات» لابن سعد، وقرأت عليه ما صنَّفه في الحساب والجبر والمقابلة، وأجوبته في الفتوى غالباً: نعم أو لا.

وقال ابن رجب: قال المنذري: لنا منه إجازة.

وقال[1]: الصَّولي: بفتح الصاد المهملة، الإسكاف، هكذا تقوله أهل بلده.

ورأيت على مقدمة من تصنيفه في الفرائض، ابن الصولية، ولم تضبط الصاد بشيءٍ. توفي في المحرَّم بحرَّان.

● وفيها أبو بكر عبد الله بن معالي بن أحمد بن الرَّيَّاني[2]، المقرىء الفقيه الحنبلي. تفقه على أبي الفتح بن المَنِّي وغيره، وسمع منه ومن شُهدة وغيرهما. وحَدَّث.

قال ابن نقطة: سمعت منه أحاديث، وهو[3] شيخ حسن.

وقال ابن النجار: كان صالحاً، حسن الطريقة. وشهد عند القضاة وحَدَّث باليسير، وتوفي يوم الجمعة خامس جمادى الأولى، ودفن بمقبرة الإمام أحمد.

وهو منسوب إلى الرَّيَّان، بفتح الراء المهملة وتشديد الياء آخر الحروف، وبعد الألف نون، محلّة بشرقي بغداد[4].

---

(١) القائل المنذري في «التكملة» ونقله عنه ابن رجب في «الذيل».

(٢) انظر «تكملة الإكمال» لابن نقطة (٧٥٥/٢) و«التكملة لوفيات النقلة» (٢٦٢/٣ ـ ٢٦٣) و«ذيل طبقات الحنابلة» (١٧٤/٢ ـ ١٧٥).

(٣) لفظة «وهو» لم ترد في «تكملة الإكمال» الذي بين يدي فتستدرك.

(٤) انظر «معجم البلدان» (١١١/٣).

• وفيها سُليمان بن أحمد بن أبي عَطَّاف المَقْدسي الحنبلي[1]، نزيل حَرَّان. تفقه بها، وحَدَّث عن أبي الفتح بن أبي الوفاء الفقيه، وتوفي بها في ثاني عشر جمادى الأولى.

• وفيها أبو محمد عبد السلام بن عبد الرحمٰن ابن الشيخ العارف معدن الحكم والمعارف أبي الحكم بن برجان اللَّخمي المغربي ثم الإشبيلي[2]، حامل لواء اللغة بالأندلس. أخذ عن أبي إسحاق بن مَلْكون. وتوفي في جمادى الأولى. قاله ابن الأهدل.

• وفيها أبو محمد عبد الرحمٰن بن عَتيق بن عبد العزيز بن صِيْلا الحَرْبيّ المؤدِّبُ[3].

روى عن أبي الوقت [السِّجْزِي] وغيره، وتوفي في ربيع الأول.

• وفيها عبد السلام بن عبد الرحمٰن بن الأمين علي بن علي بن سُكَيْنَة علاء الدِّين الصُّوفي البغدادي[4].

سمع أبا الوقت، ومحمد بن أحمد البَرْمكي، وجماعة كثيرة. وتوفي في صفر.

• وفيها أبو يحيى زكريا بن يحيى القُطُفْتِيُّ[5] ـ بضمتين وسكون الفاء وفوقية مثناة، نسبة إلى قُطُفْتَا محلّة ببغداد[6] ـ.

---

(١) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٥٩).
(٢) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٦٢ ـ ٢٦٣) و «العبر» (٥/١٠٩) و «مرآة الجنان» (٤/٦٥).
(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢٦٢) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٦٠ ـ ٢٦١) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٣٢).
(٤) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢٥٩ ـ ٢٦٠) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٣٣) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٦٢).
(٥) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢٦٣) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٥٨).
(٦) انظر «معجم البلدان» (٤/٣٧٤).

ولد سنة أربع أو خمس وأربعين وخمسمائة، وتفقه في مذهب أحمد، وسمع من يحيى بن موهوب، وحَدَّث. وتوفي في جمادى الأولى ببغداد، ودفن بمقبرة معروف. قاله المنذري في «وفياته».

● وفيها أبو الفتوح عبد الرحمٰن بن عِرْبِد الدُّنَيْسري[1] محتسب دُنَيسر، بلدةٌ قرب مَاردين، كان فصيحاً شاعراً، فيه فضيلة تامة، حَبَسَهُ صاحب ماردين، فمات في السجن.

ومن شعره:

تَـزَايَدَ في هـوىٰ أَمَلي جنوني ... وأَوْرَثَ مُهجتي سُقْماً شُجُوني

وصِرْتُ أَغَارُ من نَظَرِ البَرَايـا ... عَليهِ وَمِنْ خَيَالاَتِ الظُّنونِ

ويَعذُبُ لي عَذابي في هَوَاهُ ... وهَـذَا نصُّ مُعْتَقَدي ودِيني

فَقُلْ لِلْلاَّئِمينَ عليهِ جَهلاً ... دَعُوني لا تَلُوموني دَعُوني

ولـه:

لاَ وَالـذي بيديـهِ البُرْءُ والسَّقَمُ ... ما لي سِوىٰ وجْنَتَيهِ في الهوىٰ قَسَمُ

أَحْوىٰ حَوىٰ السِّحْر في أجفانهِ وَعَلَى ... خَدّيهِ مِنْ مُهَجَاتِ المُذْنِفِينَ دَمُ

مُزَنَّرُ الخَصْرِ واشوقي إلى خَصَرٍ ... في فيه يقصُرُ عنهُ البَارِدُ الشَّبِمُ

كالماءِ جِسْماً ولكن قلبهُ حجرٌ ... فمـا سَبَانيَ إلاّ وهـو لي صَنَمُ

● وفيها الصدر فخر الدِّين أبو بكر محمد بن عبد الوهاب الأنصاري الدمشقي[2] المُعَدَّل. من بيت أمانةٍ وصِيانةٍ ودين. كان أجمل أهل بيته وأحسنهم خَلْقاً.

---

(١) في «آ» و «ط»: «ابن عرند» والتصحيح من «تاريخ دنيسر» ص (١٥٣) بتحقيق صديقي الفاضل الأستاذ إبراهيم صالح، طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٢) انظر «تاريخ دنيسر» ص (١٥٣ ـ ١٥٥) و «الوافي بالوفيات» (١٥٣/١٨) وكنيته فيهما «أبو محمد».

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٢٧٣/٣) و «تاريخ الإسلام» (٢٦٩/٦٣) و «العبر» (١٠٩/٥).

ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة. وسمع من السِّلَفي، وابن عساكر. وكان رئيساً سَرِيًّاً، صاحب أخبار وتواريخ، ماجناً[1]، خليعاً، من غير ذكرِ فَاحِشَةٍ، وكان متولعاً بستٍّ الشام، يتولى أمر ديوانها، وفوضت إليه أوقافها، وترك الولايات في آخر عمره. وكان له تُجَّارٌ يسافرون في تجارته، وله نظمٌ، وعنده كتب كثيرة. توفي بدمشق، ودفن بالباب الصغير.

● وفيها فخر الدِّين بن شَافع، محمد بـن أحمد بن صالح بن شافع بن صالح بن حاتم الجِيلي ثم البغدادي المُعَدَّل الحنبلي، أبو المعالي[2].

ولد ببغداد ليلة الجمعة سادس عشري جُمادى الآخرة، سنة أربع وستين وخمسمائة. وتوفي والده[3] وله سنة وشهور، فتولاه خاله أبو بكر بن مشق، وأسمعه الكثير من خلق، منهم: السَّقْلَاطوني، وابن الرِّحلة، وشُهْدَة. وقرأ القرآن بالرِّوايات، وتفقه في المذهب.

قال ابن النجار: كان طيِّب النغمة في قراءة القرآن والحديث، ويفيد الناس إلى آخر عمره. وكان متديناً، صالحاً، حسن الطريقة، جميل السيرة، وقوراً، صدوقاً، أميناً. كتبت عنه ونِعْمَ الرجل.

وقال ابن نقطة: ثقةٌ [مأمونٌ] مُكثِرٌ، حسن السمت.

وقال ابن السَّاعي: ثقةٌ، صالحٌ، جميل الطريقة، من بيت العدالة والرواية.

وقال ابن النجار: توفي يوم الأحد رابع رجب، ودفن عند آبائه بدكة الإمام أحمد.

* * *

(١) في الأصل: «مجاناً» وهو خطأ والصواب ما أثبتناه.

(٢) انظر «تكملة الإكمال» (٢/ ٤٩٠) و «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٢٦٤ ـ ٢٦٥) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ١٧٥ ـ ١٧٧) ولفظة «مأمون» مستدركة منه.

(٣) تحرفت في «آ» إلى «ولده».

سنة ثمان وعشرين وستمائة

● لما علمت التتار بضعف جلال الدِّين خوارزم شاه، بادروا إلى أذربيجان، فلم يقدم على لقائهم، فملكوا مَرَاغة، وعاثوا، وبدَّعُوا [وفرَّ هو إلى آمد][1] وتفرَّق جنده، فبيَّته التتار ليلةً فنجا بنفسه. وطمع الأكراد والفلاّحون وكُلُّ أحدٍ في جنده وتخطَّفوهم. وانتقم الله منهم، وساقت التتار إلى مارْدِين يَسْبُون ويقتلون، ودخلوا إلى إسْعَرْد[2] فقتلوا نيفاً وعشرين ألفاً، وأخذوا من البنات ما أرادوا، ووصلوا إلى أذربيجان ففعلوا كذلك، واستقرَّ ملكهم بما وراء النهر، وبقيت مدن خُرَاسان خراباً لا يجسر أحدٌ يسكنها.

● وفيها توفي أبو نصر بن النَّرْسي أحمد بن الحسين بن عبد الله بن أحمد بن هبة الله البغدادي البَيِّع[3] روى عن أبي الوقت [السِّجْزِي] وجماعة، وتوفي في رجب.

● وفيها الملك الأمجد مجد الدِّين أبو المظفَّر بَهْرَام شاه بن فَرُّوخ شاه

---

(١) ما بين الحاصرتين مستدرك من «العبر» (٥/١١٠).

(٢) ذكرت «إسعرد» غير مرة في «الكامل في التاريخ» لابن الأثير. وقال في «بلدان الخلافة الشرقية» ص (١٤٥) مدينة «سعرت» أو «سعرد» أو «إسعرت» كانت تعد في الغالب من أعمال أرمينية، وانظر «آثار البلاد وأخبار العباد» ص (٣٦٠) أثناء الكلام على «حِيزَان».

(٣) انظر «العبر» (٥/١١٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٠٧ ـ ٣٠٨) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٧٨ ـ ٢٧٩).

ابن شاهنشاه بن أيوب بن شادي[1]، صاحب بعلبك. تملّكها بعد والده خمسين سنة، وكان جواداً[2] كريماً شاعراً محسناً، قتله مملوك له جميل بدمشق في شوال. وسببه أنه سرقت له دواة من ذهب تساوي مائتي دينار، فظهرت عند هذا المملوك، فحبسه في خزانة في داره، فلما كان ليلة الأربعاء ثامن شوال فتح الخزانة بسكين كانت معه قلع بها رزة الباب، وأخذ سيف الأمجد، وكان يلعب بالشطرنج، فضربه فَحَلَّ[3] كتفه، وطعنه بالسيف في خاصرته فمات، وهرب المملوك، فثارت عليه المماليك وقتلوه، ودفن الأمجد بتربة أبيه على الشرف الشمالي.

ومن شعره في مليح يقطع باناً:

مَنْ لي بأهْيَفَ قَالَ حِينَ عَتِبْتُهُ   في قطعِ كُلِّ قضيبِ بانٍ رائقِ
تحكي شَمَائِلُه الرِّشَاقُ إذا انثنى   رَيَّان بين جداولٍ وحدائقِ:
سَرَقتْ غصونُ البَانِ لِينَ معاطفي   فَقَطَعْتُهَا والقَطعُ حَدُّ السَّارقِ

ورؤي في المنام فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال:

كنتُ من ذنبي على وَجَلٍ   زالَ عَنِّي ذلكَ الوَجَلُ
أَمِنَتْ نفسي بوائِقَهَا   عِشتُ لَمَّا مِتُّ يا رَجُلُ

● وفيها جَلْدَك التقويّ الأمير[4]. ولي نيابة الإسكندرية، وسدَّ[5] الدِّيار

---

(١) انظر «مرآة الزمان» (٨/٤٤١ ـ ٤٤٢) و«وفيات الأعيان» (٢/٤٥٣) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٨١ ـ ٢٨٢) و«النجوم الزاهرة» (٦/٢٧٥ ـ ٢٧٦) وأورد له أبياتاً أخرى من شعره يحسن بالقارىء الوقوف عليها.

(٢) تحرفت في «ط» إلى «جوداً».

(٣) في «آ» و«ط»: «حل» وما أثبته من «مرآة الزمان».

(٤) انظر «فوات الوفيات» (١/٣٠٠ ـ ٣٠١) و«العبر» (٥/١١١) و«الوافي بالوفيات» (١١/١٧٤ ـ ١٧٥).

(٥) في «العبر» بطبعتيه: «وشدَّ».

المصرية، وكان أديباً شاعراً. روى عن السِّلَفي، ومولاه ـ هو صاحب حماة ـ تقي الدِّين عمر. توفي في شعبان.

● وفيها الزَّين الكُردي محمد بن عمر المقرىء[1]. أخذ القراءات عن الشَّاطِبي، وتصدَّر بجامع دِمشقَ مع السَّخَاويِّ.

● وفيها المُهذَّب الدَّخْوَار عبد الرحيم بن علي بن حامد الدِّمشقي[2]، شيخ الطِّب وواقف المدرسة التي بالصَّاغة العتيقة على الأطباء[3].

ولد سنة خمس وستين وخمسمائة، وأخذ عن الموفق بن المطران، والرَّضي الرَّحبي[4]. وأخذ الأدب عن الكندي. وانتهت إليه معرفة الطب، وصنَّف التصانيف فيه، وحظي عند الملوك ولما تجاوز سِنَّ الكهولة عَرَضَ له طرفُ خرسٍ حتَّى بقي لا يكادُ يُفهم كلامه. واجتهد في علاج نفسه فما أفاد، بل وَلَّدَ له أمراضاً. وكان دخله في الشهر مائة وخمسون ديناراً، وله أقطاع تعدل ستة آلاف وخمسمائة دينار. ولما ثقل لسانه كان الجماعة يبحثون بين يديه فيكتب لهم ما أشكل عليهم في اللوح، واستعمل المعاجين الحادة فعرضت له حُمَّى قوية أضعفت قوته، وزادت إلى أن سالت عينه.

---

(١) انظر «العبر» (١١١/٥).

(٢) انظر «العبر» (١١١/٥ ـ ١١٢) و«سير أعلام النبلاء» (٣١٦/٢٢ ـ ٣١٧) و«تاريخ الإسلام» (٢٩٢/٦٣ ـ ٢٩٤) و«القلائد الجوهرية» (٣٣١/١ ـ ٣٣٣) طبع مجمع اللغة العربية بدمشق.

(٣) وقد تحولت مدرسته في هذه الأيام إلى متحف للطب العربي الإسلامي القديم، وتقام فيها ـ على فترات متباعدة ـ بعض الندوات العلمية وتلقى فيها المحاضرات في الأمسيات الصيفية غالباً، ومن جملة من حاضر فيها محاضرة علمية إسلامية الشكل والمضمون قبل ثلاث سنوات، العالم الجزائري الفاضل الدكتور أحمد عُرْوَة، تحدث فيها عن خَلْقِ الإنسانِ في القرآن الكريم، وقد تنادىٰ إلى حضورها أهل العلم والثقافة والأدب في دمشق في حينه.

(٤) في «العبر» بتحقيق الأستاذ الدكتور صلاح الدين المنجد «الرَّخي» وتبعه محقِّق «العبر» طبع بيروت، وهو خطأ.

● وفيها ناصحُ الدِّين أبو محمد عبد الوهاب بن زَاكي بن جُمَيع الحَرَّاني[1] الفقيه الحنبلي. نـزيل دمشق. سمـع بحَرَّان من عبـد القادر الرّهاوي.

قال ابن حمدان: كان فاضلاً في الأصلين، والخِلاف، والعربية، والنثر، والنظم، وغير ذلك. رحل إلى بغداد، وقرأت عليه «الجدل الكبير» لابن المَنِّي، و «منتهى السول» وغير ذلك. وكان كثير المروءة والأدب، حسن الصحبة.

وذكر المنذري: أنه حَدَّث بشيءٍ من شعره. قال: وجُمَيع: بضم الجيم وفتح الميم. وتوفي خامس ذي القعدة، ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها الدَّاهِري أبو الفضل عبد السلام بن عبد الله بن أحمد بـن بكران البغدادي الحافظ[2] الخفّاف الخَرَّاز[3]. سمع من أبي بكر الزَّاغُوني، ونصر العُكْبَري، وجماعة. وكان عاميًّا مستوراً، كثير الرِّواية. توفي في ربيع الأول.

● وفيهـا ابن رحّال العَـدْلُ نظامُ الـدِّين علي بن محمد بن يحيى المِصْرِي[4]. سمع من السِّلَفي وغيره، وتوفي في شوال.

● وفيها أبو الحسن علي بن محمد بـن عبد الملك بن يحيى بن إبراهيم بن يحيى الحِمْيَري الكُتَامي الفاسي القطّان[5]، قاضي الجماعة. كان حافظاً ثقةً مأموناً، لكن نُقِمَت عليه أغراضٌ في قضائه. قاله ابن ناصر الدِّين.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢٩٢) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٧٧ - ١٧٨).

(٢) لفظة «الحافظ» لم ترد في «ط».

(٣) انظر «العبر» (٥/١١٢) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٠٤ - ٣٠٦) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٥٩).

(٤) انظر «العبر» (٥/١١٢) و «تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٩٧ - ٢٩٨).

(٥) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٩٦ - ٢٩٧) و «التبيان شرح بديعة البيان» (١٧٥/ آ).

● وفيها القَاسِم بن القَاسم الوَاسطي[1]، شاعر فاضل.

من نظمه:

لا تُردْ مِنْ خِيَارِ دَهْرِكَ خَيراً ... فَبعيدٌ من السربِ السَّرَابُ
منطق[2] كالحُبَابِ يَطْفُو عَلى الكا ... سِ ولكن تحت الحُبَابِ الحِبَابُ
عَذُبَتْ في اللقاء ألسنةُ القو ... مِ ولكن تحت العِذَابِ العَذَابُ[3]

وله:

دِيباجُ خدِّك بالعِذَارِ مُطَرَّزُ ... بَرَزَتْ مَحَاسِنُهُ وأَنْتَ مُبَرَّزُ
وبَدت عَلى غُصن الصِّبا لكَ رَوْضَةٌ ... والغُصنُ يَنْبُتُ في الرِّياضِ ويُغْرَزُ
وجَنَتْ على وجَنَاتِ خَدِّك حُمرةٌ ... خَجِلَ الشقيقُ بها وحَارَ القِرْمِزُ
لَو كُنْتَ مُدّعياً مَلاحَة يُوسُفٍ ... لقَضى القياسُ بأن حُسنكَ مُعجزُ
أو كَانَ عَطْفُكَ مثل عطْفِكَ لَيِّنٌ ... مَا كَانَ مِنْكَ تَمَنُّعٌ وتَعَزُّزُ

● وفيها ابن عُصَيَّة أبو الرِّضا محمد بن أبي الفتح المبارك بن عبد الرحمٰن الكِندي الحَرْبي[4]. روى عن أبي الوقت وغيره، وتوفي في المحرم.

● وفيها ابن مُعْطي النحوي الشيخ زين الدِّين أبو الحسين يحيى بن عبد المُعْطي بن عبد النُّور الزُّواوي - نسبة إلى زَوَاوَة قبيلة كبيرة بأعمال

---

(١) انظر «معجم الأدباء» (١٦/٢٩٦ - ٣١٦) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٣٩) و«فوات الوفيات» (٣/١٩٢ - ١٩٦) وقد ذكروا جميعاً بأنه مات سنة (٦٢٦) فتنبه.

(٢) في «فوات الوفيات»: «رونق».

(٣) رواية البيت في «فوات الوفيات»:

عَذُبَت في النفاق ألسنة القو ... م وفي الألسُنِ العذاب العذابُ

(٤) انظر «العبر» (٥/١١٢) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٠٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٥٩).

إفريقية ـ الفقيه الحنفي[1].

ولـد سنة أربـع وستين وخمسمائـة، وأَقرأ العـربية مُـدَّة بمصر ودمشق، وروى عن القاسم بن عساكر وغيره، وهو أَجَلُّ تلامذة الجُـزوليّ، وانفرد بعلم العربية، وصنَّف «الألفية» المشهورة[2] وغيـرها، ومـات في ذي القعدة بمصـر وقبره قريب من تُربة الإمام الشَّافعي.

* * *

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٦/١٩٧) و«العبر» (٥/١١٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٢٤) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٠٣ ـ ٣٠٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٥٩).

(٢) انظر «كشف الظنون» (١/١٥٥ ـ ١٥٦).

سنة تسع وعشرين وستمائة

● فيها عاثت التتارُ لموت جلال الدِّين ووصلوا إلى شَهْرُزُور، فأنفق[1] المستنصر بالله في العساكر، وجهزهم مع قشتمر[2] النَّاصِري، فانضموا إلى صاحب إربل، فتقهقرت التتار.

● وفيها توفي السِّمِّذي ـ بكسرتين وتشديد الميم نسبة إلى السِّمِّذ وهو الخبز الأبيض يعمل للخواص ـ أبو القاسم أحمد بن أحمد بن أبي غالب البغدادي الكاتب[3]. روى «جزء» أبي الجهم عن أبي الوقت، وبعضهم سمّاه علياً. توفي في المحرَّم.

● وفيها الشيخ شرف الدِّين إسماعيل الموصلي ابن خَالة القاضي شمس الدِّين بن الشيرازي[4]. كان ينوب عن ابن الزَّكي الشَّافعي في القضاء، وهو على مذهب أبي حنيفة. وكان بيده تدريس مدرسة الطَرْخَانية. بعث إليه الملك المعظَّم يقول له: أَفْتِ بإباحة الأنبذة، وما يُعمل من الرُّمَّان وغيره، فقال الشيخ شرف الدِّين: لا أفتح على أبي حنيفة هذا الباب! وأنا

---

(١) تحرفت في «العبر» بطبعتيه إلى «فاتّفق» فتصحح.

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «قستم» والتصحيح من «العبر» و«تاريخ الإسلام» (٣٨/٦٣).

(٣) انظر «العبر» (١١٣/٥) و«تاريخ الإسلام» (٣٠٦/٦٣ ـ ٣٠٧).

(٤) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٦١) و«النجوم الزاهرة» (٢٧٨/٦ ـ ٢٧٩).

على مذهب محمدٍ[1] ـ رضي الله عنه ـ في تحريمها، وأبو حنيفة لم تتواتر الرواية عنه في إباحتها، وقد صحَّ عن أبي حنيفة أنه لم يشربها قطُّ، فغضب المعظَّم، وأخرجه من مدرسة طَرْخَان؛ وولاها لتلميذه الزَّين بن العتَّال، وأقام هو في بيته تتردد الناس إليه، لا يغشى أحداً من خلق الله تعالى، قانعاً باليسير إلى أن مات، رحمه الله تعالى.

● وفيها أبو علي الحسين بن المبارك الزَّبيدي[2]. قدم بغداد وسكنها، وكان خيِّراً، عارفاً بمذهب أبي حنيفة، عالي الإسناد. سمع أبا الوقت [السِّجْزِيّ] وغيره، ومنه الأبرقُوهي.

● وفيها أبو الرَّبيع سَلْمَان بن نَجاح القوصي [الغَمْري][3]. سكن دمشق وكان بارعاً في الأدب. ومن شعره:

أَرَاكَ مُنْقَبِضَاً عَنِّي بِلا سَبَبٍ ... وكُنتَ بالأمس يا مولايَ مُنبسِطا
وما تَعمَّدتُ ذَنْباً أستحقُّ بهِ ... هذا الصُّدودَ لعلّ الذَّنْبَ كَانَ خَطا
فَإن يَكُنْ غَلَطٌ[4] مِنِّي على غَرَرٍ ... قُلْ لي لَعَلِّيَ أنْ أَسْتَدْرِكَ الغَلَطا

● وفيها السلطان جلال الدِّين خُوَارزم شاه منكوبري بن خُوارزم شاه علاء الدِّين محمد بن خوارزم شاه علاء الدِّين تكش بن خُوارزم شاه أرسلان ابن خُوارزم شاه أَتْسِزْ[5] بن محمد الخُوارزمي. أحد من يُضرب به المثل في الشجاعة والإقدام.

---

(١) يعني محمد بن الحسن الشيباني تلميذ أبي حنيفة (ع).

(٢) انظر «العبر» (٥/١١٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٥٧ ـ ٣٥٩) و«البداية والنهاية» (١٣/١٣٣) وقد تحرفت «الحسين» إلى «الحسن» في «العبر» بطبعتيه فتصحح.

(٣) انظر «الوافي بالوفيات» (١٥/٤٣٧ ـ ٤٣٨) ولفظة «الغمري» زيادة منه.

(٤) في «الوافي بالوفيات»: «غلطة».

(٥) في «آ» و«ط»: «أنز» والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٢/٤٢٨) و«العبر» (٥/١١٤) وهو مترجم أيضاً في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٢٦ ـ ٣٢٩) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٢٨٣ ـ ٢٨٧).

قال الذهبي: لا أعلم في السلاطين أكثر جولاناً منه في البلدان، ما بين الهند إلى ما وراء النهر، إلى العراق، إلى فارس، إلى كرمان، إلى أذربيجان، وإرمينية، وغير ذلك. وحضر مصافاً، وقاوم التتار في أول جِدِّهم[1] وحِدّتهم. وافتتح غير مدينة، وسفك الدماء، وظلم، وعسف، وغدر، ومع ذلك كان صحيح الإسلام. وكان ربما قرأ في المصحف ويبكي. وآل أمره إلى أن تفرَّق [عنه][2] جيشه وقلّوا، لأنهم لم تكن لهم إقطاعٌ، بل أكثر عيشهم من نهب البلاد. انتهى.

وقال غيره: انهزم من التتار فرآه فلاحٌ من قريةٍ يقال لها: عَينُ دَارَا[3]، راكباً على سرجٍ مُرَصَّعاً باليواقيت، وعلى لِجَام فرسه الجواهر، فشَرِه الفلّاح إلى ما كان معه فأنزله فأطعمه، فلما نام ضربه بفأس فقتله وأخذ ما معه ودفنه، فبلغ ذلك شهاب الدِّين غازي صاحب مَيَّافارقين، فأحضر الفلّاح وعاقبه؛ فأقر. وأحضر الفرس والسلاح، وكان جلال الدِّين سدّاً بين المسلمين والكُفّار. فلما مات انفتح السدُّ. وكان يتكلم بالتُّركية والفارسية. انتهى.

● وفيها أبو موسى الحافظ جمال الدِّين عبد الله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الحنبلي[4]، الحافظ ابن الحافظ.

ولد في شوّال سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وسمع من عبد الرحمٰن

---

(١) كذا في «آ» و «ط»: «في أول جدهم» وفي «العبر»: «في أول حدهم» بالحاء المهملة.

(٢) لفظة «عنه» مستدركة من «العبر».

(٣) عين دارا، لم أقف على من ذكرها بهذا الاسم عند أصحاب كتب البلدان التي بين يدي، ولكن جاء في «معجم البلدان» (٤١٨/٢): دَارَا... بلدة في لحف جبلٍ بين نصيبين وماردين... ذات بساتين ومياه جارية.

(٤) انظر «العبر» (١١٤/٥ - ١١٥) و «سير أعلام النبلاء» (٣١٧/٢٢ - ٣٢٠) و «تاريخ الإسلام» (٣١٦/٦٣ - ٣٢٠) و «ذيل طبقات الحنابلة» (١٨٥/٢ - ١٨٧).

ابن الخِرَقي بدمشق، ومن ابن كُلَيب ببغداد، ومن خليل الرَّارَاني[1] بأصبهان. ومن الأرتاحي بمصر. ومن منصور الفُراوي بنيسابور. وكتب الكثير، وعُني بهذا الشأن. وجمع وأفاد، وتفقه وتأدب وتميَّز. مع الأمانة والدِّيانة والتقوى.

قال الضياء: اشتغل بالفقه والحديث، وصار علماً من الأعلام، حافظاً متقناً ثقةً.

وقال عمر بن الحاجب: لم يكن في عصره مثله في الحفظ والمعرفة والأمانة، وكان كثير الفضل، وافِرَ العقل، متواضعاً، مهيباً، وقوراً، جواداً، سَخِيًّا، له القبولُ التَّام، مع العبادة والورع والمجاهدة.

وقال الذهبي: روى عنه الضياء، وابن أبي عمر، وابن النجار[2]، وجماعة كثيرون. ومع هذا فقد غمزه النَّاصح بن الحنبلي، وسبط ابن الجوزي بالميل إلى السلاطين.

قال ابن رجب: والعجب أن هذين الرجلين كانا من أكثر الناس ميلاً إلى السلاطين[3] والملوك، وتوصلاً[4] إليهم، وإلى بِرِّهم بالوعظ وغيره. ولقد كان أبو موسى أتقى لله تعالى، وأورع، وأعلم منهما، وأكثر عِبَادَةً، وأنفع للناس. وبنى الملك الأشرف دار الحديث بالسفح على اسمه، وجعله شيخها. وقرَّر له معلوماً. فمات أبو موسى قبل كمالها.

توفي ـ رحمه الله ـ يوم الجمعة خامس رمضان ودفن بسفح قاسيون.

---

(١) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «الرَّازاني» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» (٣٥٤/١) و(٣١٩/٣) و«تذكرة الحفاظ» (١٤٠٨/٤) وحوادث سنة (٥٩٦) في المجلد السادس ص(٥٢٨) وتحرفت نسبته في «ذيل طبقات الحنابلة» إلى «الداراني» فتصحح.

(٢) تحرفت في «ذيل طبقات الحنابلة» إلى «وابن البخاري».

(٣) لفظة «السلاطين» لم ترد في «ذيل طبقات الحنابلة».

(٤) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «والتوصل».

● وفيها عبد الغفَّار بن شُجَاع المَحَلِّي[1] الشُّروطي[2]. روى عن السِّلَفي وغيره، ومات في شوّال عن سبع وسبعين سنة.

● وفيها عبد اللَّطيف بن عبد الوهَّاب بن محمد بن الطَّبَري[3]. سمع من أبي محمد بن المَادح، وهِبة الله بن الشِّبْلي، وتوفي في شعبان.

● وفيها الموفق أبو محمد عبد اللّطيف بن يُوسف العَلَّامة ذو الفُنون البغدادي[4] الشافعي النَّحوي اللُّغوي الطَّبيب الفَيْلَسُوف، صاحب التصانيف الكثيرة.

ولد سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وسمع من جماعة كثيرين، منهم: ابن البطِّي، وأبو زُرْعَة، وتفقه على أبي القاسم بن فَضْلَان، وأقام بحلب، وحفظ كُتباً كثيرةً، ومن تصانيفه «شرح مقدمة ابن باب شَاذ»[5] في النحو، و«شرح المقامات»[6] و«شرح بانت سعاد» و«الجامع الكبير» في المنطق والطبيعي والإلّهي في عشر مجلدات، و«الرد على اليهود والنصارى» و«غريب الحديث» في ثلاث مجلدات، واختصره. و«شرح أحاديث ابن ماجه المتعلقة بالطب». وحَدَّث ببلدان كثيرة.

---

(٧) تصحفت في «العبر» بطبعتيه إلى «المُجَلِّي» فتصحح.

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٣٢٠ - ٣٢١) و«العبر» (٥/١١٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٢٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٢٢) و«حسن المحاضرة» (١/٣٧٧).

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٣١٥ - ٣١٦) و«العبر» (٥/١١٥) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٢٣ - ٣٢٤).

(٤) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٢٩٧ - ٢٩٨) و«العبر» (٥/١١٥ - ١١٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٢٠ - ٣٢٣) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٢٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٥٩).

(٥) في «تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٢٨): «شرح مقدمة بابشاد».

(٦) في «تاريخ الإسلام»: «الإنصاف بين ابن بَرِّي وابن الخشّاب في كلامهما على المقامات».

قال الذهبي: كان أحد الأذكياء البارعين[1] في اللغـة، والآداب، والطبِّ، وعلم الأوائل. لكن كثرة دعاويه أزرت به.

ولقد بالغ القِفْطيُّ[2] في الحطِّ عليه، وظَلَمَه وبخَسَهُ حَقَّه.

سافر من حلب ليحجَّ مـن العراق، فأدركه الموت ببغداد في ثاني عشر المحرم. انتهى كلام الذَّهبي.

وقال الدُّبَيثي: غلب عليه علم الطبِّ والأدب، وبرع فيهما.

ومن كلامه: من لم يحتمل ألم التَّعَلُّم، لم يذق لَذَّةَ العِلْمِ، ومن لم يَكْدَحْ لم يُفْلِحْ.

• وفيها الشيخ عُمر بن عبد الملك الدِّينَوَري[3] الزَاهد، نزيل قاسيون. كان صاحب أحوالٍ ومُجَاهَدَات وأتباع، وهو والد جمال الدِّين خطيب كَفَر بطنا.

• وفيها عُمر بن كَرَم بن أبي الحسن أبو حفص الدِّينَوَري ثم البغدادي الحَمّامي[4].

ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وسمع من جَدِّه لأُمه عبد الوهاب الصَّابوني، ونصر العُكْبَري، وأبي الوقت [السِّجْزِي]. وأجاز له الكَرُوخي، وعمر بن أحمد الصفَّار الفقيه، وطائفة. انفرد عن أبي الوقت بأجزاء، وكان صالحاً. توفي في رجب.

---

(١) في «تاريخ الإسلام»: «المتضلعين».

(٢) في «آ»: «القطيعيُّ» وهو خطأ.

(٣) انظر «العبر» (١١٦/٥) و«تاريخ الإسلام» (٣٣٥/٦٣ - ٣٣٦).

(٤) انـظر «التكملة لوفيـات النقلة» (٣١٣/٣) و«العبر» (١١٦/٥) و«سيـر أعـلام النبـلاء» (٣٢٥/٢٢) و«تاريخ الإسلام» (٣٣٦/٦٣ - ٣٣٧).

● وفيها عيسى بن المُحَدِّث عبد العزيز بن عيسى اللَّخْمِي الشَّرِيشي ثم الإسكَنْدَراني المقرىء[1].

سمع من السِّلَفي، وقرأ القراءات على أبي الطيِّب عبد المُنْعِم بن الخُلُوف، ثم ادعى أنه قرأ على ابن خلف الدَّاني وغيره، فاتُّهم، وصار من الضعفاء، وفَجَعَنَا بنفسه. توفي في سابع جُمادى الآخرة. قاله في «العبر».

● وفيها الحافظ الرحّال أبو بكر محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شُجَاع البغدادي الحنبلي، المعروف بابن نُقْطَة، ويلقب مُعِين الدِّين ومُحب الدِّين أيضاً[2].

ولد في عاشر رجب سنة تسع وسبعين وخمسمائة، وسمع ببغداد من يحيى بن بَوْش، وابن سُكَينة، وغيرهما. ورحل إلى البلدان، فسمع بوَاسط من أبي الفتح بن المَنْدَائي[3]، وبإربل من عبد اللَّطيف بن أبي النَّجِيب السُّهْرَوَرْدي. وبأصبهان من عَفِيْفَة الفَارِفَانية، وزَاهِر بن أحمد، وجماعات. وبخُرَاسَان من مَنْصُور الفُرَاوي، والمؤيد الطُّوسي، وغيرهما. وبدمشق من أبي اليُمن الكِنْدي، وابن الحَرَسْتَاني، ودَاود بن مُلاعب، وغيرهم. وبمصر من ابن الفخر الكاتب وغيره. وبالإسكندرية من جماعة من أصحاب السِّلَفي. وبمكَّة من يحيى بن يَاقُوت. وبحَرَّان من الحافظ عبد القادر [الرُّهاوي][4].

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٣١٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣١٥) و«العبر» (٥/١١٦ - ١١٧) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦١٤ - ٦١٩).

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٣٠٠ - ٣٠١) و«وفيات الأعيان» (٤/٣٩٢ - ٣٩٣) و«العبر» (٥/١١٧) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٤٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٤٤ - ٣٤٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٥٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٨٢ - ١٨٤).

(٣) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «المنادي» وفي «ذيل طبقات الحنابلة» إلى «المنداي» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» و«سير أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام».

(٤) تكملة من «تاريخ الإسلام».

وبحلب من الافتخار الهاشمي. وبالموصل من جماعة. وبدَمَنْهُور، ودُنَيْسِر، وبلاد أُخر. وعُني بهذا الشأن عنايةً تامَّةً، وبرع فيه، وكتب الكثير. وحصَّل الأصول. وصنَّف تصانيف مفيدة.

ذكره عمر بن الحاجب في «معجمه» فقال: شيخنا هذا أحد الحفَّاظ الموجودين في هذا الزمان. طاف البلاد، وسمع الكثير، وصنَّف كُتباً حسنة في معرفة علوم الحديث والأنساب، وكان إماماً، زاهداً، ورِعَاً، ثقةً، ثبتاً، حسن القراءة، مليح الخطِّ، كثير الفوائد، متحرياً في الرواية، حجَّةً فيما يقوله ويصنِّفه ويجمعه من النقل. ذا سمتٍ ووقار وعَفَاف، حسن السيرة، جميل الظاهر والباطن، سخي النَّفس، مع القِلَّة، قانعاً باليسير، كثير الرغبة إلى الخيرات. سألت الحافظ الضياء عنه فقال: حافظٌ ديِّنٌ ثقةٌ، صاحب مروءةٍ، كريم النَّفس، كثير الفائدة. مشهور بالثقة، حلو المنطق. وسألت البِرزالي عنه فقال: ثقةٌ ديِّنٌ مفيد. انتهى.

وقال المنذري: الحافظ أبو بكر بن نُقْطَة، سمعت منه وسمع مني بجيزة فُسطاط مصر وغيرها. وكان أحد المشهورين.

وقال ابن خَلِّكان: دخل خُرَاسَان وبلاد الجبل والجزيرة والشام ومصر، ولقي المشايخ وأخذ عنهم، وكتب الكثير وعلّق التعاليق النافعة، وذيَّل على «الإكمال» لابن ماكولا في مجلدين. وله كتاب آخر لطيف في «الأنساب»[1] وله كتاب «التقييد بمعرفة رواة السنن والمسانيد» وله غير ذلك.

وقال ابن رجب: روى عنه المنذري، والسيف بن المجد، وابن الأثري، وابنه اللّيث بن نُقْطَة، وغيرهم.

---

(١) سماه «تكملة الإكمال» واشتهر بـ «الاستدراك» وهو قيد الطبع الآن في جامعة أم القرى في مكة المكرمة، وقد صدر المجلد الأول منه بتحقيق الدكتور عبد القيوم عبد ربِّ النبيّ، والمجلد الثاني بتحقيق الدكتور عبد القيوم بالاشتراك مع الأستاذ محمد صالح عبد العزيز المراد. وقد صدر المجلدان الثالث والرابع منه حديثاً بتحقيق الدكتور عبد القيوم، نفع الله تعالى به.

وذكر ابن الأنماطي أنه سأله عن نسبته فقال: جاريةٌ ربَّت جَدَّتي أُمّ أبي اسمها نُقْطَة عُرِفْنَا باسمها. توفي في سنٍّ الكهولة بكرة يوم الجمعة ثاني عشري صفر ببغداد ودفن عند قبر أبيه.

● وأبوه الزاهد أبو محمد عبد الغني[1]. كان من أكابر الزُّهاد المشهورين بالصلاح والإيثار، وله أتباع ومُريدون، وبَنَتْ له أمُّ الخليفة النَّاصر مسجداً حسناً ببغداد فانقطع فيه، وكان يقصده الناس فيتكلم عليهم، وزوَّجته بجارية من خواصها وجهزتها بنحو من عشرة آلاف دينار؛ فما حال الحول وعندهم من ذلك شيءٌ، بل جميع ذلك تصدق به. وكان يتصدق في [كُلِّ][2] يومٍ بألف دينارٍ وأصحابه[3] صيام؛ لا يدَّخِرُ لهم عَشَاءً. وقف عليه سائل يلح في الطلب ويصف فقره وأنه منذ كذا لم يجد شيئاً، فأخرج إليه الهاون؛ وقال: خُذ هذا كُلْ به في ثلاثين يوماً ولا تشنّع على الله عزَّ وجل. وتوفي ببغداد في رابع جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، رحمه الله.

وكان محمد بن نُقْطَة ينشد:

لا تُـظْهِـرَنَّ لِعَـاذِلٍ أو عَـاذِرٍ	حَـالَيْـكَ في السَّـرَّاءِ والضَّـرَّاءِ
فَـلِرَحْمَـةِ الـمُتَـوَجِّعِـينَ مَـرَارَةٌ	في القَلْبِ مِثْلُ شَمَـاتَـةِ الأعْـدَاءِ

* * *

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (١/ترجمة ١٨) كما في فهرسه. قلت: ولم أقف عليها في النسخة التي بين يدي فقد سقطت هي وغيرها أثناء الطبع من طبعة مؤسسة الرسالة. و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٨٤).

(٢) سقطت من «آ» و«ط» واستدركتها من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) يعني أهل بيته.

سنة ثلاثين وستمائة

● فيها حاصر الملك الكَامِل آمِد وأخذها من صاحِبَها الملك المسعود مَوْدُود، ضَرَبَهَا بالمَجانِيق، فلما رأى المسعود الغَلَبَة، خرج وفي رقبته منديل، فرسم عليه وتسلَّم منه البلد، وطلب منه تسليم القِلَاع، فسلَّم الجميع إلاَّ حصن كيفا، فعذَّبه بأنواع العذاب، وكان يبغضه، وكان المسعود فاسقاً يأخذ الحُرُم غصباً، حتَّى وجدوا في قصره خمسمائة حُرَّةٍ من بنات النَّاس.

● وفيها توفي بهاء الدِّين التَّنُوخي القاضي إبراهيم بن أبي اليُسْر شاكر ابن عبد الله الشَّافعي[1] الكاتب البَلِيغ، والد تقي الدِّين إسماعيل. روى بالإجازة عن شُهْدَة، وولي قضاء المَعَرَّة في صباه خمس سنين، فقال:

وَلِيتُ الحُكْمَ خمساً هُنَّ[2] خَمْسٌ لَعَمْـري والصِّبـا في العُنْفُـوانِ
فَلَمْ[3] تَضَعِ الأعَادي قَـدْرَ شَاني ولاَ قَـالـوا فُـلانٌ قَـدْ رَشَـاني

توفي في المحرَّم.

● وفيها إدريس بن السلطان يَعْقُوب بن يُوسف أبو العَلَاء المأمون[4].

(١) انظر «العبر» (١١٨/٥) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٥٤ـ٣٥٦).
(٢) في «آ» و«ط»: «وهي» والتصحيح من «العبر» و«تاريخ الإسلام».
(٣) في «آ» و«ط»: «فكم» والتصحيح من «العبر» و«تاريخ الإسلام».
(٤) انظر «العبر» (١١٨/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٤٢ـ٣٤٣) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٠٩ـ٣١٠).

بايعوه بالأندلس، ثم جاء إلى مَرَّاكُش وملكها وعظم شأنه وسلطانه. وكان بطلًا شجاعاً، ذا هيبةٍ شديدة وسفكٍ للدماء. قطع ذِكْرَ ابن تُومَرْت من الخطبة، ومات غازياً، والله يسامحه.

● وفيها إسماعيل بن سليمان بن أَيْداش أبو طاهر الحنفي ابن السَّلَّار[1]. حَدَّث عن الصائن هبة الله [بن عساكر]، وعبد الخالق بن أسد، وتوفي في ذي القعدة.

● وفيها الأَوَهي - بفتحتين نسبة إلى أَوَه قرية بين زَنْجَان وهَمَذَان[2] - الزاهد أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف. نَزِيل بيت المقدس. أكثر عن السِّلَفي وجماعة، وكان عبداً صالحاً قانِتاً للّه، صاحب أحوال ومجاهدات، له أجزاء يُحَدِّث منها. توفي في عاشر صفر.

● وفيها الحسن بن السَّيِّد الأمير علي بن المُرتضى أبو محمد العَلَوي الحسينيّ[3]. آخر من سمع من ابن ناصر، يروي عنه كتاب «الذُّرِّيَّة الطَّاهرة»

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٣٥١) و«العبر» (٥/١١٨) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٥٦) و«الجواهر المضية» (١/٤٠٨) و«الطبقات السنية» (٢/١٨٩).

(٢) قلت: كذا قيَّد المؤلف نسبته «الأَوَهي» بفتح الهمزة والواو ثم هاء وياء. وعند ياقوت في «معجم البلدان» (١/٢٨٣): «الأَوَقي» بفتح الهمزة والواو، ثم قاف وياء، وقال: لقيته بالبيت المقدس تاركاً للدنيا مقبلاً على قراءة القرآن، مستقبلاً قِبْلَةَ المسجد الأقصى... وسألته عن نسبه فقال: أنا من بلد يقال له «أَوَه» فقال لي السِّلَفيُّ الحافظ: ينبغي أن تزيد فيه قافاً للنسبة، فلذلك قيل لي «الأَوَقي» وضبط في «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٤٩) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٥٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٠) و«توضيح المشتبه» (١/٢٨٦): «الإِوَقِي» بكسر الهمزة وفتح الواو ثم قاف مكسورة تليها ياء النسب، وقال العَلاَّمة الشيخ عبد الرحمٰن المعلمي اليماني في تعليقه على «الأنساب» (١/٣٨٨): ليست - يعني القاف - بزيادة وإنما هي إبدال الهاء الساكنة في آخر الكلمة الأعجمية قافاً كنظائره.

(٣) انظر «العبر» (٥/١١٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٤٤-٣٤٥) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٥٩).

توفي في شعبان عن ستٍ وثمانين سنة، وسماعه في الخامسة من عمره. قاله في «العبر».

● وفيها صفي الدِّين أبو بكر عبد العزيز بن أحمد بن عمر بن سالم بن محمد بن باقا، العدل البغدادي الحنبلي(١) التاجر.

ولد في رمضان سنة خمس وخمسين وخمسمائة ببغداد، وقرأ القرآن، وسمع من أبي زُرْعَة، وابن بُنْدار، وابن النَّقُّور، وابن عساكر علي [البطائحي](٢)، وخلق.

وقرأ طرفاً من الفقه على ابن المَنِّي، واستوطن مصر إلى أن مات، وشهد بها عند القضاة. وحَدَّث بالكثير إلى ليلة وفاته، وكان كثير التلاوة للقرآن.

قال ابن النجار: كان شيخاً جليلاً، صدوقاً أميناً، حسن الأخلاق، متواضعاً. وسمع منه خلقٍ كثير من الحفّاظ وغيرهم، منهم: ابن نُقْطَة، وابن النجّار، والمُنذري. وحَدَّث عنه خلق كثير، وتوفي سحر تاسع عشر رمضان بالقاهرة، ودفن بسفح المُقَطَّم.

● وفيها القاضي أبو المعالي أحمد بن يحيى ابن قَايد(٣) الأَوَاني، الحنبلي. ولاّه أبو صالح الجيلي قضاء دُجَيل، وله نظم، حَدَّث ببعضه. توفي بأَوَانَا في جمادى الأولى، وكان ابن عمٍّ أبي عبد الله محمد بن أبي المَعَالي ابن قَايد(٣) الأَوَاني، وكان زاهداً قدوةً، ذا كراماتٍ، حكى عنه الشيخ شهاب الدِّين السُّهْرَوَردي وغيره حكايات.

قال الناصح بن الحنبلي: زرته أنا ورفيق لي، فقدَّم لنا العشاء وعنده

---

(١) انظر «العبر» (١١٩/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٣٥١/٢٢-٣٥٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (١٨٨/٢) و«شذرات من كتب مفقودة» ص (١٨٠).

(٢) زيادة من «سير أعلام النبلاء» و«ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) في «آ» و«ط»: «قائد» وفي «ذيل طبقات الحنابلة» و«شذرات من كتب مفقودة»: «فايد» وما أثبته=

جماعة كثيرة، ولم أَرَ إلّا خبزاً وخَلّاً وبقلاً، فتحدث على الطعام، ثم قال: ضاف بعيسى،[1] ابن مَرْيم أقوامٌ، فقدم لهم خبزاً وخلّاً، وقال: لو كنت متكلّفاً لأحد شيئاً لتكلفت لكم. قال: فعرفت أنه قد عرف حالي.

دخل عليه رجل من الملاحدة في رِبَاطه وهو جالس وحده فقتله فتكاً، رضي الله عنه، ودفن في رِبَاطه وقُتل قاتله وأُحرق.

● وفيها سالم بن محمد بن سالم العَامِري اليمني.

قال المُنَاوي في «طبقاته»: كان رفيع المجد، عليَّ القدر، كثير التواضع، سليم الصدر. أثنى الأكابر على لطفه وفضله، وجَنَى المريدون ثِمَارَ الإحسان من تربيته وعطفه، وكان شريف النَّفْسِ، عالي الهِمَّةِ، صاحب كراماتٍ. انتهى.

● وفيها الملك العزيز عثمان بن العادل أبي بكر بن أيوب شقيق المعظم[2]، وهو صاحب بانياس[3]، وتِبْنِين[4] وهُونِين[5] وهو الذي بنى قلعة الصُّبَيْبَة بين هؤلاء البلدان، وكان عاقلاً ساكناً، اتفق موته بالنَّاعِمَة وهو بستان له ببيت لهيا من صالحية دمشق في عشر رمضان.

= من «التكملة لوفيات النقلة» (٣٤١/٣) و«توضيح المشتبه» (٢٧٩/١) و«المنهج الأحمد» للعُليمي الورقة (٣٦٦). وقيده المنذري بقوله: «وقايد: بفتح القاف وبعد الألف ياء آخر الحروف ودال مهملة».

(١) في «آ» و«ط»: «ضاف عيسى» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة» و«شذرات من كتب مفقودة».

(٢) انظر «العبر» (١١٩/٥) و«تاريخ الإسلام» (٣٦٧/٦٣).

(٣) بانياس: بلدة من أعمال الجولان إلى الشمال الغربي من القنيطرة. وانظر «الروض المعطار» ص (٧٤) و«أطلس التاريخ العربي» ص (٥٩) طبع دار الفكر بدمشق، و«أطلس العالم» ص (١٥) طبع مكتبة لبنان.

(٤) تبنين: بلدة في جبال بني عامر المطلة على بانياس بين دمشق وصور. انظر «معجم البلدان» (١٤/٢).

(٥) هونين: بلد في جبال عاملة مطلٌّ على نواحي حمص. انظر «معجم البلدان» (٤٢٠/٥) و«تاج العروس» (٣٦٨/٩) الطبعة القديمة.

• وفيها العَلاَّمة عُبيد الله بن إبراهيم جمال الدِّين العُبَادي المَحْبُوبي البُخاري[1]، شيخ الحنفية بما وراء النهر، وأحد من انتهى إليه معرفة المذهب. أخذ عن أبي العَلاَء عُمر بن أبي بكر بن محمد الزَّرَنْجري، عن أبيه شمس الأئمة. وبرهان الأُمة[2] عبد العزيز بن عُمر بن مَازة. وتفقه أيضاً على قاضي خان فخر الدِّين حسن بن منصور الأُوزجَنْدي. وتوفي ببخارى في جمادى الأولى عن أربعٍ وثمانين سنة.

• وفيها علي [بن عبد الرحمٰن] بن الجوزي أبو الحسن[3]. ولد العلاَّمة جمال الدِّين أبي الفرج عبد الرحمٰن بن علي البغدادي الناسخ. نسخ الكثير بالأجرة، وكان معاشراً لعّاباً. روى عن ابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة، وجماعة، وتوفي في رمضان.

• وفيها ابن الأثير الإمام عز الدِّين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجَزَري[4] المؤرخ الشافعي، أخو مجد الدِّين صاحب «النهاية»[5].

ولد صاحب الترجمة سنة خمس وخمسين وخمسمائة، واشتغل في بلادٍ متعددةٍ، وكان إماماً، نسَّابةً، مؤرخاً، أَخْبَارِيّاً، أديباً، نبيلاً، محتشماً. وصنَّف التاريخ المشهور بـ «الكامل» على الحوادث والسنين في عشر مجلدات، وهو

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٢٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٤٥ ـ ٣٤٦) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٦٦ ـ ٣٦٧) و«الجواهر المضية» (٢/٤٩٠) و«الفوائد البهية» ص (١٠٨) وتصحفت «البخاري» في «تاريخ الإسلام» إلى «النجاري» فتصحح.

(٢) في «ط» و«تاريخ الإسلام»: «وبرهان الأئمة».

(٣) انظر «العبر» (٥/١٢٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٥٢ ـ ٣٥٣).

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٣٤٨ ـ ٣٥٠) و«العبر» (٥/١٢٠ ـ ١٢١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٥٣ ـ ٣٥٦) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٦٩).

(٥) وصاحب «جامع الأصول» أيضاً.

من خيار التواريخ، ابتدأ فيه من أول الزَّمان إلى سنة تسع وعشرين وستمائة. واختصر «الأنساب» لأبي سعد السمعاني، وهذَّبه وأفاد فيه أشياء، وهو في مقدار نصف أصله وأقل[1]، وصنَّف كتاباً حافلاً في معرفة الصحابة، جمع فيه بين كتاب ابن مَنْدَة، وكتاب أبي نُعَيم، وكتاب ابن عبد البرِّ، وكتاب أبي موسى، وزاد وأفاد، وسماه «أُسد الغابة في معرفة الصحابة»[2] وشرع في «تاريخ الموصل».

قال ابن خَلِّكان: كان بيته بالموصل مجمع الفضلاء. اجتمعت به بحلب فوجدته مكمّل الفضائل والتواضع وكرم الأخلاق، فترددت إليه.

وقال في «العبر»: كان صَدْراً، مُعظَّماً، كثير الفضائل، وبيته مجمع الفضلاء. روى عن خَطِيب المَوْصِل أبي الفضل[3] وغيره، وتوفي في

---

(١) وسمَّاه «اللباب في تهذيب الأنساب» وهو مطبوع متداول. قال ابن خلِّكان: استدرك فيه على السمعاني في مواضع، ونبَّه على أغلاط، وزاد أشياء أهملها السمعاني، وهو مفيد جداً.

(٢) قلت: ولأخيه مجد الدِّين المبارك بن محمد بن الأثير الجزري المتوفى سنة (٦٠٦ هـ) كلام في غاية النفاسة والإتقان عن رجال «الموطأ» للإمام مالك، و«الصحيحين» و«سنن أبي داود» و«سنن الترمذي» و«المجتبى ـ أو المجتنى ـ من السنن» للنسائي، بدأ فيه بالكلام عن سيرة النَّبيِّ ﷺ، وسير الأنبياء عليهم السلام، وسير العشرة المبشرين بالجنة، ثم الصحابة والتابعين وأتباعهم ممن ورد ذكرهم في الكتب المذكورة، وذلك في القسم الأخير من كتابه الفذ «جامع الأصول في أحاديث الرسول ﷺ» وهو القسم الذي لم يطبع بعد من الكتاب، وقد اقتسمت تحقيقه مع الأستاذين الفاضلين رياض عبد الحميد مراد، ومحمد أديب الجادر، ويقوم والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط بالإشراف على تحقيقه وتخريج الأحاديث الواردة فيه، وسوف يصدر هذا القسم قريباً في أربع مجلدات يتبعها مجلد لفهارس هذا القسم.

وقد وهم الإمام محمد بن إبراهيم الوزير في «العواصم والقواصم» (٤١٢/١) فنسب هذا القسم من «جامع الأصول» للإمام عز الدِّين ابن الأثير ـ صاحب الترجمة ـ ولم يتنبه لذلك محققه الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط، وعلَّق تعليقاً أشار فيه إلى القسم المذكور من «جامع الأصول» دون التنبيه على وهم ابن الوزير!.

(٣) هو الإمام العالم الفقيه المُحَدِّث، أبو الفضل عبد الله بن أحمد بن محمد الطُّوسي ثم البغدادي، ثم الموصلي، المتوفى سنة (٥٧٨ هـ) وقد تقدمت ترجمته في المجلد السادس صفحة (٤٣٠).

الخامس والعشرين من شعبان عن خمس وسبعين سنة.

● وفيها الحافظ ابن الحاجب الرحَّال عز الدِّين أبو الفتح عُمر بن محمد بن منصور الأَميني الدِّمشقي[1]. سمع سنة ست عشرة بدمشق، ورحل إلى بغداد، فأدرك الفتح بن عبد السلام، وخَرَّج لنفسه معجماً في بضع وستين جزءاً. توفي في شعبان وقد قارب الأربعين، وكان فيه دينٌ وخيرٌ، وله حفظٌ وذكاءٌ وهِمَّةٌ عاليةٌ في طلب الحديث؛ قَلَّ من أنجب مثله في زمانه.

● وفيها الملك مظفَّر الدِّين، صاحب إربل، الملك المعظم أبو سعيد كُوْكُبُوْري[2] بن الأمير زين الدِّين علي كُوجَك التركماني[3]، وكُوجك بالعربي اللَّطِيف القدر. ولي مظفَّر الدِّين مملكة إربل بعد موت أبيه في سنة ثلاث وستين؛ وله أربع عشرة سنة، فتعصَّب عليه أتابكه مجاهدُ الدِّين قيماز وكتب محضراً أنه لا يصلُح للملك لصغره، وأقام أخاه يوسف، ثم سكن حَرَّان مدة، ثم اتصل بخدمة السلطان صلاح الدِّين، وتمكَّن منه، وتزوَّج بأُخته ربيعة واقفة مدرسة الصاحبة[4] بشرقي الصالحية، وشهد معه عدة مواقف أبان فيها عن شجاعة وإقدام، وكان حينئذٍ على إمرَة حَرَّان والرُّها، فقدم أخوه يوسف مُنْجِداً لصلاح الدِّين، فاتفق موته على عَكّا، فأعطى السلطان صلاح الدِّين لمظفَّر الدِّين إربل وشهرزور، وأخذ منه حَرَّان والرُّها، ودامت

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٢١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٧٠ ـ ٣٧١) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٧٣ ـ ٣٧٥).

(٢) قال ابن خلِّكان في «وفيات الأعيان» (٤/١٢١): وكُوْكُبُوْري: بضم الكافين، بينهما واو ساكنة، ثم باء موحدة مضمومة، وواو ساكنة، بعدها راء، وهو اسم تركي معناه بالعربي ذئب أزرق.

قلت: وضبطها محققو «العبر» بطبعتيه و«سير أعلام النبلاء» بسكون الكاف فتصحح.

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٤/١١٣ ـ ١٢١) و«العبر» (٥/١٢١ ـ ١٢٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٣٤ ـ ٣٣٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٣/٣٧٥ ـ ٣٨٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٠) و«النجوم الزاهرة» (٦/٢٨٢).

(٤) انظر «غوطة دمشق» للعلاَّمة الأستاذ محمد كرد علي ص (١٢٧ ـ ١٢٨).

أيامه إلى هذا العام. وكان من أَدْيَنِ الملوك وأجودهم وأكثرهم برّاً ومعروفاً على صِغَر مملكته.

قال ابن خَلِّكان: وأما سيرته، فكان له في فعل الخير[1] عجائب، ولم نسمع أن أحداً فعل في ذلك مثل ما فعله، لم يكن شيء في الدنيا أحبّ إليه من الصَّدَقَةِ، وكان له في كل يوم قناطير مقنطرة من الخبز يفرِّقها على المَحَاويج في عدة مواضع من البلد، وإذا نزل من الركوب يكون قد اجتمع جمع كثير عند الدَّار فيدخلهم إليه، ويدفع لكل واحدٍ كسوةً على قدر الفصل من الصيف والشتاء وغير ذلك، ومع الكسوة شيء من الذهب، وكان قد بنى أربع خانقاهات[2] للزَّمْنى والعُميان، وملأها من هذين الصِّنفين، وقرَّرا لهم ما يحتاجون إليه كل يوم وليلةٍ[3]، وكان يأتيهم بنفسه كل عصرية اثنين وخميس ويدخل إلى كل واحدٍ في بيته ويسأله عن حاله؛ ويتفقده بشيءٍ من النفقة، وينتقل إلى الآخر حتَّى يدور عليهم جميعهم؛ وهو يباسطهم ويمزح معهم ويجبر قلوبهم. وبنى داراً للنساء الأرامل، وداراً للضعفاء، وداراً للأيتام، وداراً للملاقيط، ورتّب بها جماعةً من المراضع، وكل مولود يلتقط يحمل إليهنَّ فيرضعنه. وأجرى على أهل كل دارٍ ما يحتاجون إليه في كل يومٍ، وكان يدخل إليهم في كل يوم ويتفقد أحوالهم ويعطيهم النفقات زيادة على المقرّر لهم، وكان يدخل إلى البيمارستان ويقف على مريضٍ مريضٍ ويسأله عن مَبِيته وكيفية حاله وما يشتهيه، وكان له دار مضيف يدخل إليها كل قادم على البلد من فقيه وفقير وغيرهما، وإذا عزم الإنسان على السفر أعطاه نفقة تليق بمثله، ولم تكن له لذَّةٌ بسوى السماع، فإنه كان لا يتعاطى المُنكر ولا يمكِّن من إدخاله البلد، وكان إذا طُرب في السماع خلع شيئاً من ثيابه وأعطاه

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «في فعل الخيرات».

(٢) في «آ» و «ط»: «خانقات» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

(٣) لفظة «وليلة» لم ترد في «ط» و «وفيات الأعيان».

للناشد ونحوه. وكان يُسَيِّرُ في كل سنة دفعتين، جماعة من أصحابه وأمنائه إلى بلاد الساحل ومعهم جملة مستكثرة من المال يفتكُّ[1] بها أسرى المسلمين من أيدي الكُفَّار، فإذا وصلوا إليه أعطى كلَّ واحدٍ شيئاً، وإن لم يصلوا فالأمناء يعطوهم بوصية منه.

وكان يقيم في كل سنة سبيلاً للحاج ويُسَيِّر معهم جميع ما تدعو إليه حاجة المسافر في الطريق، ويُسَيِّر أميناً معه خمسة آلاف دينارٍ ينفقها في الحرمين على المَحَاوِيج وأرباب الرواتب، وله بمكَّة - حرسها الله تعالى - آثار جميلة، وهو أول من أجرى الماء إلى جبل عرفات [ليلة الوقوف][2] وغَرِمَ[3] عليه جملةً كثيرةً، وعمل[4] بالجبل مصانع للماء.

وأما احتفاله بمولد النَّبيِّ ﷺ، فإن الوصف يقصر عن الإحاطة به[5]. كان يعمله سنة في الثامن من شهر ربيع الأول، وسنة في الثاني عشر لأجل الاختلاف الذي فيه، فإذا كان قبل المولد بيومين أخرج من الإبل، والبقر، والغنم شيئاً كثيراً، يزيد على الوصف، وزفَّها بجميع ما عنده من الطُّبول والمغاني والملاهي، حتى يأتي بها [إلى] الميدان، ثم يشرعون في نحرها، وينصبون القدور ويطبخون الألوان المختلفة، فإذا كان ليلة المولد عمل السماعات بعد أن يُصلي المغرب في القلعة، ثم ينزل وبين يديه من الشموع الموكبية التي تحمل كل واحدة على بغلٍ، ومن ورائها رجل يسندها، وهي مربوطة على ظهر البغل، فإذا كان صبيحة يوم المولد أنزل الخِلَعَ والبقج ويخلع على كل واحدٍ من الفقهاء، والوعاظ، والقرّاء، والشعراء، ويدفع لكل

(١) في «آ» و «ط»: «يفك» وما أثبته من «وفيات الأعيان».
(٢) زيادة من «وفيات الأعيان».
(٣) تصحفت في «آ» و «ط» إلى «عرم». وغَرِمَ: استدان. انظر «لسان العرب» (غرم).
(٤) في «وفيات الأعيان»: «وعمَّر».
(٥) لفظة «به» سقطت من «ط».

واحدٍ نفقة وهدية وما يوصله إلى وطنه. انتهى ما أورده ابن خَلِّكان ملخصاً.

وقال ابن شهبة في «تاريخ الإسلام» بعد كلام طويل وثناء جميل: قال جماعة من أهل إربل: كانت نفقته على المولد في كل سنة ثلثمائة ألف دينار، وعلى الأسرى مائتين ألف دينار، وعلى دار المضيف مائة ألف دينار، وعلى الخانقاه مائة ألف، وعلى الحرمين والسَّبيل وعَرَفات ثلاثين ألف دينار، غير صَدَقةِ السِّرِّ.

مات في رمضان بقلعة إربل، وأوصى أن يحمل إلى مكّة فيدفن في حرم الله تعالى، وقال أستجير به فحمل في تابوت إلى الكوفة، ولم يتفق خروج الحاج في هذه السنة من التتار، فدفن عند أمير المؤمنين علي بن أبي طالب، رضي الله عنه. انتهى.

● وفيها ابن سَلَّام المُحَدِّث الزَّكي أبو عبد الله محمد بن الحسن بن سالم بن سَلَّام الدِّمشقي[1]. سمع من داود بن مُلاعِب، وابن البُنّ وطبقتهما، وكان إماماً، فاضلاً، يقظاً، متقناً، صالحاً، ناسكاً على صغره. كتب الكثير، وحفظ «علوم الحديث» للحاكم. مات في صفر عن إحدى وعشرين عاماً، وفجع[2] به أبوه.

● وفيها ابن عُنَين الصّدرُ شرف الدِّين أبو المَحَاسن محمد بن نصر الله ابن مكارم بن حسن بن عُنَين الأنصاري الدِّمشقي[3] الأديب. له «ديوان» مشهور وهجوٌ مؤلِمٌ، وكان بارعاً في معرفة اللغة، كثير الفضائل، يشتعِلُ ذكاءً، ولم يكن في دينه بذاك. توفي في ربيع الأول وله إحدى وثمانون سنة. اتُّهم بالزَّندقة. قاله في «العبر».

---

(١) انظر «العبر» (١٢٢/٥) و«تاريخ الإسلام» (٣٨١/٦٣).

(٢) في «آ» و«فجّ» وهو تحريف.

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (١٤/٥ ـ ١٩) و«العبر» (١٢٢/٥ ـ ١٢٣) و«تاريخ الإسلام» (٣٨٥/٦٣ ـ ٣٨٨).

وقال ابن خَلِّكان: الكوفي الأصل الدِّمشقي المولد، الشاعر المشهور، خاتمة الشعراء، لم يأت بعده مثله، ولا كان في أواخر عصره من يُقاس به، ولم يكن شعره مع جودته مقصوراً على أسلوبٍ واحدٍ، بل تفنن فيه، وكان غَزِيرَ المادة من الأدب، مطلعاً على معظم أشعار العرب، ويكفي أنه كان يستحضر كتاب «الجمهرة» لابن دُريد في اللغة. وكان مولعاً بالهِجاء وثَلْب أعراض الناس، وله قصيدة طويلة جمع فيها خَلْقاً من رؤساء دمشق، سمَّاها «مِقْرَاضُ الأعراض».

أقول[1] منها:

سُـلْطَانُـنَـا أعـرجٌ وكَـاتِـبُـهُ ... ذو عَـمَشٍ والـوَزِيـرُ مُنْحَـدِبُ
وصـاحبُ الأمر خُلْقُـهُ شَـرِسٌ ... ونَـاظِـرُ الـجيشِ دَاؤُهُ عَـجَـبُ
والـدَّوْلَـعيُّ الـخـطيبُ مُـنْعَـكِفٌ ... وَهـو عـلى قَشْـرِ بَـيْضَـةٍ ثَـلَبُ
ولابن بَـاقَـا وَعْظٌ يَغُـرُّ بِـهِ النـ ... ـاسَ وعبـدُ اللطيفِ مُحتسِبُ
وحَـاكِمُ المسلميـنَ ليسَ لـهُ ... في غيـر غُرمُـولِ جُـرجُسٍ أَرَبُ
عُيـوبُ قـومٍ لَـو أنَّهـا جُمِعَت ... في فَلَكٍ مَـا سَارَتْ بـهِ الشُّهُبُ

ثم قال ابن خَلِّكان: وكان قد نفاه السلطان صلاح الدِّين من دمشق بسبب وقوعه في الناس، فلما خرج منها عمل:

فَـعَـلَامَ أَبْـعَـدْتُـمْ أخـا ثِـقَـةٍ ... لم يجتَـرِمْ ذَنبـاً ولا سَـرَقَـا؟
أَنْـفُـوا الـمـؤذِّنَ مِـنْ بـلادكُـمُ ... إن كـان يُنْفَى كُـلُّ مَنْ صَـدَقَا؟

وطاف البلاد، من الشام، والعراق، والجزيرة، وأذربيجان، وخُرَاسان، وغَزْنَة، وخوارزم، وما وراء النهر، ثم دخل الهند واليمن ـ ومَلِكُهَا يومئذٍ سيف

---

(١) القائل هنا المؤلف ابن العماد، ولم أجد الأبيات في «ديوانه» المطبوع بتحقيق الأستاذ خليل مردم بك في دار صادر ببيروت.

الإسلام طُغْتِكِين بن أيوب، أخو السلطان صلاح الدِّين ـ وأقام بها مدة ثم رجع إلى الحجاز والدِّيار المصرية.

ثم قال: ولما مات السلطان صلاح الـدِّين وملك الملك العادل دمشق، كتب إلى الملك العـادل قصيدتـه الرائيـة يستأذنـه في الـدخـول إليهـا ويصف دمشق ويذكر ما قاساه في الغُربة، ولقد أحسن فيها كل الإحسـان، واستعطفـه بها أبلغ الاستعاطف، وأولها[1]:

مَاذَا عَلى طيفِ الأحبَّةِ لـو سَرىٰ وعليهمُ لـو سـامحـوني بـالكَـرىٰ

ومنها بعد وصف محاسن دمشق قوله[2]:

فَـارَقْتُهَـا لا عن رِضَـاً وَهَجَـرْتُهَـا لا عن قِلىً ورحلتُ لا متـخَيِّـرا
أسعى لـرزقٍ في البلاد مشتَّتٍ[3] ومن العجائبِ[4] أن يكون مُقَتَّـرا

* * *

وأصـون وَجْهَ مـداثحي متقنِّعـاً وأكفُّ ذيـلَ مَـطامِعي مُتستِّـرَا

ومنها يشكو الغُربة وما قاساه[5]:

أشكـو إليك نـوىً تمادى عُمْـرُهَا حتَّى حَسِبْتُ اليومَ مِنْهَـا أَشْهُـرا
لا عيشتي تَصْفو ولا رَسْمُ الهوىٰ يعفو، ولا جَفْني يصافحهُ الكَرىٰ
أضحى عن الأحوى المَريع مُحَلِّئًا[6] وأبيتُ عـن وِرْدِ النَّميـر مُـنَفَّـرا
ومن العَجَـائبِ أن يَقِيـلَ بـظِلِّكُمْ كُلُّ الورىٰ ونُبِـذتُ وحدي بـالعَرَا

(١) انظر «ديوانه» ص (٣).
(٢) انظر «ديوانه» ص (٥).
(٣) في «ديوانه»: «مُفَرَّقٍ».
(٤) في «ديوانه»: «ومن البلية».
(٥) انظر «ديوانه» ص (٨).
(٦) في «آ» و«ط»: «محولاً» وأثبت لفظ «يوانه».

وهذه القصيدة من أحسن الشعر، وهي عندي خير من قصيدة ابن عَمَّار الأندلسي التي أولها:

أدِرِ الزُّجَاجَةَ فالنَّسيمُ قَدِ انْبَرَىٰ[1] ....

فلما وقف عليها الملك العادل أذن له في الدخول إلى دمشق، فلما دخلها قال[2]:

هَجَوتُ الأكَابرَ في جِلَّقٍ ... وَرُعْتُ الوضِيعَ بسَبِّ الرَّفِيعِ
وأُخْرِجْتُ مِنْهَا ولكِنَّني ... رَجَعْتُ عَلى رَغْمِ أنْفِ الجميعِ

وكان له في عمل الألغاز وحَلِّها اليد الطُّولى، ومتى كُتب إليه شيءٌ منها حَلَّهُ في وقته، وكتب الجواب أحسن من السؤال نظماً، ولم يكن له غرضٌ في جمع شعره، فلهذا لم يدوِّنه، فهو يوجد مقاطيع بأيدي الناس، وقد جمع له بعض أهل دمشق ديواناً صغيراً لا يبلغ عُشْر ماله من النظم[3]، ومع هذا ففيه أشياء ليست له، وكان من أظرف الناس وأخفِّهم روحاً، وأحسنهم مُجُوناً، وله بيت عجيب من جملة قصيدة يصف فيها توجهه إلى المشرق وهو[4]:

أُشَقِّقُ قَلْبَ الشَّرْقِ حَتَّى كَأنَّني ... أُفَتِّشُ في سَوْدَائِهِ عَنْ سَنَا الفَجْرِ

---

(١) صدر بيت له، عجزه:

.... والنَّجْمُ قَدْ صَرَفَ العِنَانَ عنِ السُّرىٰ

وقد تقدم البيت في المجلد الخامس صفحة (٣٣٥).

(٢) انظر «ديوانه» ص (٩٤).

(٣) وهو الذي بين يدي، وقد قام بتحقيقه الأستاذ خليل مردم بك في دمشق سنة ١٣٦٥ هـ - ١٩٤٦ م معتمداً على عدد كبير من النسخ الخطية، وأضاف إليه مستدركاً صغيراً في آخره.

(٤) انظر «ديوانه» ص (٢٩).

وكان وافر الحُرمَة عند الملوك، وتولى الوزارة بدمشق في آخر دولة الملك المعظّم، ومدة ولاية الملك النَّاصر بن المعظّم، وانفصل منها لمَّا ملكها الملك الأشرف، ولم يباشر بعدها خدمة، وتوفي عشية نهار الاثنين العشرين من شهر ربيع الأول، ودُفن من الغد بمسجده الذي أنشأه بأرض المِزَّة، وقيل: بتربة باب الصغير. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو محمد المُعَافى بن إسماعيل بن الحُسين المَـوْصِلي، ويعرف أيضاً بابن الحَدَوْس الشَّافعي[1]. كان إماماً، فقيهاً، بارعاً، جيداً، صالحاً، ديِّناً[2] أديباً.

ولد بالموصل، وتفقه بها على ابن مُهَاجر ثم على القاضي الفخر السّهروردي، ثم على العماد بن يُونس. وسمع، وحَدَّث، وأفتى، وصنَّف، وناظر.

ومن تصانيفه كتاب «الكامل في الفقه» كتاب مطوّل، و«أُنس المنقطعين» وهو مشهور، وتفسير يسمى «البيان»، وكتاب «الموجز في الذكر». وكان حسن الشكل والملبس. توفي بالموصل في شعبان أو في رمضان. قاله الإسنوي.

* * *

(١) انظر «تاريخ الإسلام» (٣٨٩/٦٣) و«طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٣٧٤/٨) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٥٠ ـ ٤٥١) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١١٦/٢ ـ ١١٧).

(٢) لفظة «ديناً» لم ترد في «ط» و«طبقات الشافعية» للإسنوي.

سنة إحدى وثلاثين وستمائة

● فيها تسلطن بدر الدِّين لؤلؤ بالموصل، وانقرض البيت الأتابكي.

● وفيها تكامل بناءُ المُسْتَنْصِرِيَّةِ ببغداد، وهي على المذاهب الأربعة، على يد أُستاذ الدَّار ابن العَلْقَمي الذي وزر، ولا نظير لها في الدُّنيا فيما أعلم. قاله الذهبي[1].

● وفيها توفي صلاح الدِّين أحمد بن عبد السّيد بن شعبان الإربلي[2]. كان حاجباً لمظفّر الدِّين صاحب إربل، فتغيَّر عليه واعتقله، فلما خرج؛ خرج إلى الشام ودخل مصر، فعظُمت منزلته عند الكامل، ثم تغيَّر عليه واعتقله، وكان ذَا فضيلةٍ تامَّةٍ ونظمٍ حسنٍ، فعمل دُو بيت وأملاه لبعض القيان فغنت[3] به، فقال: هذا لمن؟ فقيل للصلاح الإربلي، فأطلقه وعادت منزلته أحسن ما كانت، والدُّوبيت:

مَا أمرُ تجنِّيكَ على الصبِّ خفي ... أَفنيتُ زمـاني بـالأسـى والأسفِ

مَـا ذَاك بقـدرِ ذَنبي[4] ولَقَـد ... بـالغتَ فمـا قَصْـدُكَ إلاّ تَـلَفي

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٢٣).

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (١/١٨٤ ـ ١٨٧) و«الوافي بالوفيات» (٧/٦٢ ـ ٦٤) و«المختصر في أخبار البشر» (٢/١٥٦).

(٣) كذا في «آ» و«ط» و«الوافي بالوفيات»: «فغنت» وفي «وفيات الأعيان»: «فغناه» فليحرر.

(٤) في «وفيات الأعيان» و«الوافي بالوفيات»: «ماذا عضبٌ بقدر ذنبي» وفي الشطرة الثانية بعض الخلاف عندهما.

وكان الكامل قد تغيَّر على بعض إخوته وهو الفائز إبراهيم، فأصلح قضيته الصلاح، وكتب إلى الكامل:

وشَرْطُ صاحب مِصْر أن يكونَ كَمَا ... قَدْ كَانَ يُوسُفُ في الحُسنىٰ لإخوَتِهِ
أَسَوْا فقابَلَهُمُ بالعَفْوِ وافتقَرُوا ... فَبَرَّهُمْ وتَوَلَّاهُمْ بِرَحْمَتِهِ

ولـه:

وإذَا رَأَيتَ بَنِيكَ فَاعْلَم أَنَّهُمْ ... قَطَعُوا إليكَ مَسَافَةَ الآجالِ
وَصَلَ البَنُون إلى مَحلِّ أبيهمُ ... وتجهَّزَ[1] الآباءُ لِلتَّرْحَالِ

● وفيها أبو محمد إسماعيل بن علي بن إسماعيل البغدادي الجَوْهَري[2] عن ثمانين سنة. روى عن هبة الله الدقَّاق، وابن البطِّي، وطائفة. وتفرَّد بأشياء، وكان صالحاً ثقةً، توفي في ذي القعدة. قاله في «العبر».

● وفيها ابن الزَّبِيدي سِرَاجُ الدِّين أبو عبد الله الحسين بن المُبَارك بن محمد بن يحيى بن مسلم بن موسى بن عِمْرَان الرَّبعي الزَّبِيدي الأصل البغدادي البَابَصْري الحنبلي[3]. مدرس مدرسة عون الدِّين بن هُبَيرة.

ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة، وروى عن أبي الوقت [السِّجزِي]، وأبي زُرْعَة [المَقْدِسي]، وأبي زيد الحَمَوي، وغيرهم. وقرأ القرآن بالرِّوَايات. وتفقه في المذهب وأفتى، وكانت له معرفة حسنة بالأدب، وصنَّف تصانيف، منها كتاب «البلغة» في الفقه. وله منظومات في اللغة، والقراءات،

---

(١) في «ط»: «وتجهزوا» وهو تحريف.

(٢) انظر «العبر» (٥/١٢٣ - ١٢٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٥٦ - ٣٥٧).

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٣٦١) و«العبر» (٥/١٢٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٥٧ - ٣٥٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٨٨ - ١٨٩) و«المنهج الأحمد» الورقة (٣٦٦).

وكان فقيهاً، فاضلاً، ديِّناً، خَيِّراً، حَسَنَ الأخلاق، متواضعاً. وحَدَّث ببغداد، ودمشق، وحلب، وغيرها من البلاد. وسمع منه أُمَمٌ، وروى عنه خَلْقٌ كثير من الحفَّاظ وغيرهم، منهم الدُّبيثي، والضياء. وآخر من حَدَّث عنه أبو العَبَّاس الحَجَّار الصَّالحي. سمع منه «صحيح البخاري» وغيره، وتوفي ثالث عشري صفر ببغداد.

● وفيها العُلَبي زكريا بن علي بن حَسَّان بن علي أبو يحيى البغدادي الصُّوفي[1]. روى عن أبي الوقت [السِّجْزي] وغيره، وكان عَامِّيّاً. مات في ربيع الأول.

● وفيها السَّيف الآمدي أبو الحسن علي بن أبي علي بن محمد الحنبلي ثم الشافعي[2] المتكلم العلاّمة، صاحب التصانيف العقلية.

ولد بعد الخمسين بآمد، وقرأ القراءات والفقه، ودَرَسَ على ابن المَنِّي، وسمع من ابن شَاتِيل، ثم تفقه للشافعي على ابن فَضْلاَن، وبرع في الخِلاَف، وحفظ طريقة أسعد المِيْهَني، وقيل: إنه حفظ «الوسيط» للغزالي، وتفنن في علم النظر، والكلام، والحكمة، وكان [ذكياً][3] من أذكياء العالم. أقرأ بمصر مدةً، فنسبوه إلى دينِ الأوائل، وكتبوا محضراً بإباحة دمه، فلما رأى بعضهم ذلك الإفراط وقد حُمِلَ المحضر إليه ليكتب كما كتبوا، كتب:

حَسَدُوا الفَتَى إذْ لَمْ يَنَالُوا سَعْيَهُ   والقَوْمُ أَعْدَاءٌ لَهُ وَخُصُومُ

---

(١) انظر «العبر» (١٢٤/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٣٥٩/٢٢ ـ ٣٦٠).

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٢٩٣/٣ ـ ٢٩٤) و«العبر» (١٢٤/٥ ـ ١٢٥) و«المختصر في أخبار البشر» (١٥٥/٢ ـ ١٥٦) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٣٠٦/٨ ـ ٣٠٧) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١٣٧/١ ـ ١٣٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٩٩/٢ ـ ١٠١) و«النجوم الزاهرة» (٢٨٥/٦).

(٣) لفظة «ذكياً» لم ترد في «ط» وانفردت بها «آ».

قال ابن خَلِّكان: وضعوا خطوطهم بما يستباح به الدَّم، فخرج مستخفياً إلى الشام، فنزل حماة مدةً، وصنَّف في الأصلين، والحِكمة، والمنطق، والخِلاَف، وكُلّ ذلك مفيدٌ، ثم قدم دمشق في سنة اثنتين وثمانين فأقام بها مدة، ثم ولاه الملك المعظَّم بن العادل تدريس العَزِيزية، فلما ولي أخوه الأشرف موسى عزل عنها[1] ونادى في المدارس: من ذكر غير التفسير، والحديث، والفقه، أو تعرَّض لكلام الفلاسفة؛ نفيته. فأقام السيف الآمدي خافياً في بيته إلى أن توفي في صفر، ودفن بتربته بقاسيون.

ويحكى عن ابن عبد السلام أنه قال: ما تَعَلَّمنا قواعد البحث إلاّ منه، وأنه قال: ما سمعت أحداً يُلقي الدَّرس أحسن منه، كأنه يخطب، وأنه قال: لو ورد على الإسلام متزندق يشكك[2] ما تعيَّن لمناظرته غيره [لاجتماع آلات ذلك فيه].

وقال سبط ابن الجوزي: لم يكن في زمانه من يجاريه في الأصلين، وعلم الكلام. ومن تصانيفه المشهورة «الإحكام في أصول الأحكام» مجلدين، و«إبكار الأفكار» في أصول الدِّين، في خمس مجلدات، واختصره في مجلد.

قال الذهبي: وله نحو من عشرينَ تصنيفاً.

وقال السّبكي: وتصانيفه كُلّها حسنةٌ منقَّحة.

● وفيها القُرْطُبيُّ أبو عبد الله محمد بن عمر المقرىء المالكي[3]، الرجل الصالح. حجَّ. وسمع من عبد المُنعم بن الفُرَاوي وطائفة. وقرأ

---

(١) كذا في «ط» و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة مصدر المؤلف، وفي «آ»: «عزل منها».

(٢) في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: «يستشكل» وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(٣) انظر «العبر» (١٢٥/٥) و«معرفة القراء الكبار» (٦٣٩/٢ - ٦٤٠) و«العِقد الثمين» (٢٣٧/٢ - ٢٤٢) و«غاية النهاية في طبقات القراء» (٢١٩/٢ - ٢٢٠).

القراءات على أبي القاسم الشَّاطبي، وكان إماماً، زَاهِداً، متقناً، بارعاً في عدة علوم، كالفقه، والقراءات، والعربية، طويل الباع في التفسير. توفي بالمدينة المنورة في صفر. قاله في «العبر».

● وفيها طُغْرِيل[1] شِهَابُ الدِّين، الخادم أتابك صاحب حلب، الملك العزيز، ومُدَبِّرُ دولته. كان صالحاً، خَيِّراً، متعبِّداً، كثير المعروف، ذا رأيٍ، وعقلٍ، وسياسةٍ، وعدلٍ.

● وفيها الشيخ عبد الله بن يُونس الأَرْمَني[2] الزَّاهد القدوة، صاحب الزَّاوية بجبل قاسيون. كان صالحاً، متواضعاً، مطَّرحاً للتكلف، يمشي وحده، ويشتري الحاجة. وله أحوالٌ، ومجاهداتٌ، وقدمٌ في الفقر. سافر [إلى] الأقطار، ولقي الأبدال والأبرار. كان في بدايته لا يأوي إلاّ [إلى البَراري][3] القِفَار. قرأ القرآن، وتفقه لأبي حنيفة، وحفظ «القُدُورِي»[4] وصحب رجلاً من الأولياء، فَدَلَّه على الطريق.

بعث إليه الأمجد صاحب بعلبك أربعين ديناراً يقضي بها دينه وهو بالقدس، فأخذها الرَّسول. ثم إن الأمجدَ زاره وقال له: بعثت إليك أربعين

---

(١) في «آ» و«ط»: «طغربك» وفي «وفيات الأعيان»: «طُغْرُل» والتصحيح من «مرآة الزمان» (٨/٤٥٣) و«العبر» (٥/١٢٥) مصدر المؤلف. و«النجوم الزاهرة» (٦/٢٨٦).

(٢) تحرفت نسبته في «آ» و«ط» و«العبر» بطبعتيه إلى «الأُرموي» والتصحيح من «مرآة الزمان» (٨/٤٥٤) وقال عنه: «وكان أرمنياً بل رُومياً» و«التكملة لوفيات النقلة» (٣/٣٧٣) و«المختار من تاريخ ابن الجزري» ص (١٥٣) وقال عنه: «من إرمينية» و«مرآة الجنان» (٤/٧٥) و«النجوم الزاهرة» (٦/٢٨٦).

(٣) زيادة من «مرآة الزمان».

(٤) يعني «مختصر القدوري» وهو في فروع الحنفية، وهو للإمام أبي الحسين أحمد بن محمد بن أحمد القُدُوري، وهو الذي يطلق عليه لفظ «الكتاب» في المذهب، وهو متن متين معتبر، متداول بين الأئمة الأعيان. انظر «اللباب في تهذيب الأنساب» (٣/١٩ ـ ٢٠) و«كشف الظنون» (٢/١٦٣١ ـ ١٦٣٤).

ديناراً، فقال الشيخ: وصلت، وشكره، فجاء الرسول يستغفر، فقال: قد قلت له: إنها وصلت.

وحكى عن نفسه غير أنه لم يصرح. قال: كان فقيراً يدور في جبل لبنان، فوقع عليه حراميّةُ الفرنج، فعذَّبوه وربطوه، وبات في أشدِّ ما يكون. فلما أصبحوا ناموا، وإذا حراميَّة المسلمين يطلبون حراميَّة الفرنج، فأيقظهم وقال: اقعدوا جاءتكم حراميَّةُ المسلمين. فدخلوا مغارةً ودخل معهم، ولم يَرَهُمْ حَراميَّة المسلمين، فلما بَعُدُوا قال الفرنج له: هَلاَّ دَلَلْتَ علينا وتخلَّصت؟ فقال[1] لهم: إني صحبتكم وأكلتُ خبزكم. وفي طريقنا أن الصحبة عزيزة، فما رأيت خلاص نفسي بهَلاَكِكُمْ. فشكروه على ذلك، وسألوه أن يقبل منهم شيئاً من الدُّنيا، فأبى فأطلقوه.

● وفيها أبو نصر عبد الرحيم بن محمد بن الحسن بن عَسَاكر[2]. روى عن عَمَّيه الصَّائن، والحافظ، وطائفة. وكان قليل الفضيلة. توفي في شعبان قاله في «العبر».

● وفيها أبو رشيد الغَزَال[3] محمد بن أبي بكر محمد بن عبد الله الأصبهاني[4] المُحَدِّثُ التَّاجر. سمع من خليل الرَّارَانيّ[5] وطبقته. وكان عالماً، ثقة. توفي ببخارى في شوال.

---

(١) في «آ» و «ط»: «فقلت» والتصحيح من «مرآة الزمان».

(٢) انظر «العبر» (١٢٦/٥) و «سير أعلام النبلاء» (٣٦٧/٦٣) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦١).

(٣) في «النجوم الزاهرة»: «الغَزَاليّ».

(٤) انظر «العبر» (١٢٦/٥) و «النجوم الزاهرة» (٢٨٦/٦ - ٢٨٧).

(٥) تصحفت نسبته في «آ» و «ط» إلى «الرازاني» بالزاي، والتصحيح من ترجمته في المجلد السادس من كتابنا هذا ص (٥٢٨) و «سير أعلام النبلاء» (٢٦٩/٢١) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٤٥).

● وفيها محيي الدِّين بن فَضْلَان، قاضي القضاة، أبو عبد الله محمد ابن يحيى بن علي بن الفضل البغدادي الشافعي[1]، مدرس المُسْتَنْصِرِيَّة. تفقه على والده العلَّامة أبي القاسم، وبرع في المذهب، والأصول، والخِلَاف، والنظر. وولي القضاء في آخر أيام الناصر، فلما استُخْلِفَ الظاهر عزله بعد شهرين من خلافته.

قال ابن شُهْبَة في «طبقاته»: رحل إلى خُرَاسَان، وناظر علماءها، وولي تدريس النِّظَامِيَّة ببغداد، ثم ولي قضاء القضاة[2]، ثم عُزِلَ. ودرَّس بالمُسْتَنْصِرِيَّة عند كمال عِمَارَتِهَا في رجب، سنة إحدى وثلاثين، وهو أوّل من درَّس بها. وتوفي بعد أَشْهُرٍ في شوال - أي عن بضع وستين سنة - وكان موصوفاً بحُسْنِ المناظرة، سَمْحَاً، جَوَاداً[3]، نبيلاً، لا يكاد يدَّخِرُ شيئاً.

● وفيها المُسَلَّم بن أحمد بن علي أبو الغَنَائم المَازِنيّ النَّصِيبي ثم الدمشقي[4]. روى عن عبد الرحمٰن بن أبي الحسن الدَّارَاني، والحافظ أبي القاسم بن عساكر، وأخيه الصائن. ودخل في المَكْسِ مُدَّةً، ثم تركه. وروى الكثير. توفي في ربيع الأول، وآخر من روى عنه فاطمة بنت سُليمان. قاله في «العبر».

● وفيها الأمير رُكْنُ الدِّين مَنْكَورس[5]، مملوك فلك الدِّين أخي العادل.

---

(١) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/١٠٧ - ١٠٨) وعنده: «محمد بن واثق بن علي...» و«العبر» (٥/١٢٦) و«مرآة الجنان» (٤/٧٥) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١١٤ - ١١٥).

(٢) في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: «ثم ولي قضاء القاهرة، ثم عزل...».

(٣) تحرفت في «ط» إلى «جوداً».

(٤) انظر «العبر» (٥/١٢٦ - ١٢٧) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٦٢ - ٣٦٣) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٧٢).

(٥) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٤/٧٣ - ٧٤).

كان دَيِّناً، صَالحاً، عفيفاً، ملازماً لجامع بني أُميَّة، وله بقاسيون مدرسةٌ وتربةٌ أوقف عليها شيئاً كثيراً، وداخل دمشق مدرسة كبيرة للشافعية، وقرية جَرُوْد[1] وقف عليهما. توفي بجَرُوْد، وحُمِلَ فدفن في تربته بقاسيون.

● وفيها أبو الفُتُوح الأَغْمَاتي ثم الإسكندراني ناصر بن عبد العزيز بن ناصر[2]. روى عن السِّلَفي، وتوفي في ذي القعدة.

● وفيها الرَّضِيُّ الرُّخيُّ - بتشديد الخاء المعجمة نسبة إلى الرُّخ ناحية بنيسابور[3] - أبو الحجَّاج يوسف بن حَيْدَرَة[4]، شيخ الطب بالشام، وأحد من انتهت إليه معرفة الفَنِّ. قَدِمَ دمشق مع أبيه حَيْدَرَة الكَحَّال في سنة خمس وخمسين وخمسمائة، ولاَزَمَ الاشتغال على المُهذَّب ابن النقّاش فَنَوَّه باسمه، ونَبَّهَ على [محلِّ] عِلْمِهِ، وصار من أطباء صَلَاح الدِّين، وامتدت أَيَّامه، وصارت أطباء البلد تلامذته، حتّى إنَّ من جملة أصحابه المُهذَّب الدّخوار، وعاش سبعاً وتسعين سنة، ممتعاً بالسمع والبصر. توفي يوم عاشوراء. قاله في «العبر».

* * *

(١) جَرُوْد: قرية من قرى بلدة معلولا من أعمال دمشق من جهة الشمال. انظر «معجم البلدان» (١٣٠/٢) و«وفيات الأعيان» (٣٥٤/٦) ويقال لها في أيامنا جَيْرُود.

(٢) انظر «العبر» (١٢٧/٥) و«تاريخ الإسلام» (٧٤/٦٤).

(٣) انظر «معجم البلدان» (٣٨/٣).

(٤) انظر «العبر» (١٢٧/٥) وما بين الحاصرتين مستدرك منه وفي «تاريخ الإسلام» (٧٦/٦٤ - ٧٧) «الرَّحَبي».

سنة اثنتين وثلاثين وستمائة

● فيها ضُربت ببغداد دراهم وفرِّقت في البلد، وتعاملوا بها، وإنما كانوا يتعاملون بقُرَاضةِ الذَّهب، القيراط، والحَبَّة، ونحو ذلك، فاستراحوا. قاله في «العبر».

● وفيها شرع الأشرف في بنائه خان الزّنجَاري جامعاً، وهو جامع التَّوْبَة بالعُقَيْبَة[1] وكان خَاناً معروفاً بالفُجور، والخواطىء، والخمور، وسمَّاه «جامع التوبة» ووقف عليه أوقافاً كثيرةً. وجرى في خطابته نكتةٌ غريبة وهي، أنه كان بمدرسة الشاميَّة إمام يُعرف بالجَمَال السَّبْتي[2] وكان شيخاً حسناً صالحاً[3] وكان في صباه يلعب بملهاة تسمّى الجَغَانَة[4]، ثم حسنت طريقته، وصار معدوداً في عداد الأخيار، فولّاه الأشرف خطيباً، فلما توفي تولى مكانه العِمَاد الواسطي الواعظ، وكان متَّهماً بشرب الشراب، وكان ملك دمشق في

---

(١) أحد أحياء مدينة دمشق القديمة إلى الشمال من مسجد بني أمية الكبير خارج السور القديم، ولا زال هذا الجامع عامراً بفضل الله عزّ وجل وتقام فيه الصلوات الخمس وصلاة الجمعة وصلاة العيدين، وقد تعاقب على الخطابة والإمامة فيه عدد كبير من علماء دمشق الأفاضل، وقد نقل المؤلّف عن «وفيات الأعيان» (٥/٣٣٤ ـ ٣٣٥) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١٠ ـ ١١) وانظر «المختار من تاريخ ابن الجزري» ص (١٥٦ ـ ١٥٧).

(٢) وكذا سمّاه ابن خلّكان، وكان يعرفه معرفة شخصية.

(٣) ولفظة «صالحاً» لم ترد في «وفيات الأعيان».

(٤) في «آ» و«ط»: «الجفانة» بالفاء، وفي «وفيات الأعيان» و«المختار من تاريخ ابن الجزري»: «الجغانة» وهو ما أثبته. وانظر التعليق عليهما فهو مفيد.

ذلك الوقت الملك الصالح أبو الجيش، فكتب إليه الجمال عبد الرحيم بن الزّويتينة[1]:

يا مَليكاً أَوْضَحَ الحَقَّ لَدينا وأَبانَهْ
جَامِعُ التَّوْبَةِ قَدْ قَلَّدَني مِنْهُ الأمانَهْ
قَال قُل للملكِ الصَّالحِ أَعْلى اللهُ شَانَهْ
يا عِمَاد الدِّين يَا مَنْ حَمِدَ النَّاسُ زَمانَهْ
كَمْ إلى كَم أَنا في ضُرٍّ وبُؤسٍ وإهَانَهْ
لي خطيبٌ واسطيٌّ يَعْشَقُ الشُّربَ[2] دِيَانَهْ
والذي قَدْ كَانَ مِنَ قَبْلُ يُغَنِّي بالجَغَانَهْ[3]
فَكَمَا كُنْتُ كَذَا صِرْتُ فَلاَ أَبْرَحُ حَانَهْ
رُدَّني للنّمطِ الأوَّلِ واسْتَبِق ضَمَانَهْ[4]

• وفيها توفي أبو صَادِق الحسن بن صَبَّاح المَخْزُومي المِصْري[5] الكاتب، عن نيِّفٍ وتسعين سنة. وكان آخر من حَدَّث عن ابن رِفَاعَة. توفي [في] سادس عشر رجب، وكان أديباً، ديِّناً، صالحاً، جليلاً.

• وفيها الملك الزّاهرُ دَاوُد ابن الملك الناصر صَلاح الدِّين يوسف بن أيوب[6]. كان صاحب إلْبِيرة[7] بلد من ثُغُور الرُّوم بقرب سُمَيْسَاط. وكان

(١) هو عبد الرحيم بن علي الرَّحبي، ابن الزّويتينة. انظر «فوات الوفيات» (٢/٣١٨ - ٣١٩).
(٢) في «آ»: «الشراب» وفي «فوات الوفيات»: «الخمر».
(٣) «آ» و «ط»: «بالجفانة» وفي «المختار من تاريخ ابن الجزري» و «فوات الوفيات»: «بالجغانة» وهو ما أثبته، وفي «وفيات الأعيان»: «بجغانة».
(٤) انظر رواية البيت في «وفيات الأعيان» و «فوات الوفيات» ففيه بعض الخلاف عندهما.
(٥) انظر «العبر» (٥/١٢٨) و «تاريخ الإسلام» (٦٤/٨١ - ٨٢) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٧٢ - ٣٧٣) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦١).
(٦) انظر «العبر» (٥/١٢٨) و «تاريخ الإسلام» (٦٤/٨٤).
(٧) انظر «معجم البلدان» (١/٢٤٤).

فاضلاً أديباً، وشاعراً مجيداً. يحب العلماء. مقصوداً للشعراء وغيرهم، وهو الثاني عشر من أولاد صلاح الدِّين.

● وفيها شمس الدِّين صَوَاب العَادلي الخادم[1]، مُقَدَّم جيش الكامل، وأحد من يُضرب به المثل في الشجاعة. وكان له من جملة المماليك مائة خادم فيهم جماعة أمراء. توفي بحَرَّان في رمضان، وكان نائباً عليها للكامل.

● وفيها الشِّهاب عبد السَّلام بن المُطَهَّر بن أبي سعد بن أبي عَصْرُون التَّميميّ الدِّمشقيّ الشَّافعي[2]. روى عن جَدِّه، وكان صدراً محتشماً، مضى في الرسالة إلى الخليفة، وتوفي في المحرَّم.

● وفيها ابن بَاسُوْيَة[3] تقي الدِّين علي بن المُبَارك بن الحسن الوَاسِطي، الفقيه الشافعي، المقرىء المجود. روى عن ابن شاتِيل وطبقته، وقرأ القراءات على أبي بكر البَاقِلّاني، وعلي بن مُظَفَّر الخطيب. وسكن دمشق، وقرأ بها. وتوفي في شعبان عن ست وسبعين سنة.

● وفيها سيدي ابن الفَارِض ناظم «الديوان» المشهور شرف الدِّين أبو القاسم عمر بن علي بن مرشد الحَمَوي الأصل المِصري[4].

قال في «العبر»: هو حُجَّة أهل الوحدة[5]، وحامل لواء الشعراء[6].

---

(١) انظر «تاريخ الإسلام» (٨٦/٦٤) و«مرآة الجنان» (٧٥/٤) و«النجوم الزاهرة» (٢٨٧/٦).

(٢) انظر «العبر» (١٢٨/٥) و«تاريخ الإسلام» (٨٧/٦٤ ـ ٨٨) و«النجوم الزاهرة» (٢٨٧/٦).

(٣) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «باشوية» وتحرفت في «العبر» بطبعتيه وفي «النجوم الزاهرة» (٢٩٢/٦) إلى «ماسوية» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» (٣٩٤/٣ ـ ٣٩٥) وقد قيدها المنذري فيه: «بالباء الموحدة، وبعد الألف سين مهملة مضمومة، وبعد الواو الساكنة ياء آخر الحروف مفتوحة وبعدها تاء التأنيث» وانظر «تاريخ الإسلام» (٩١/٦٤ ـ ٩٢) و«معرفة القراء الكبار» (٦٢٢/٢).

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٤٥٤/٣ ـ ٤٥٦) و«العبر» (١٢٩/٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٢٩/٢٢) و«تاريخ الإسلام» (٩٣/٦٤ ـ ٩٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦١).

(٥) أقول: يعني أهل وحدة الوجود، نسأل الله العافية من هذه العقيدة. (ع).

(٦) في «العبر» بطبعتيه: «وحامل لواء الشعر».

وقال الشيخ عبد الرَّؤوف[1] المُنَاوي في «طبقاته»: الملقب في جميع الآفاق بسلطان المُحبِّين والعُشَّاق، المَنْعُوتِ بين أهل الخِلَاف والوفاق بأنه سَيِّدُ شعراءِ عصره على الإطلاق. له النظم الذي يستخف أهل الحلوم والنثر، الذي تغار منه النَّثْرَةُ[2] بل سائر النجوم.

قدم أبوه من حَمَاة إلى مِصْر، فقطنها وصار يُثبت الفُرُوض للنساء على الرجال بين يدي الحُكَّام، ثم ولي نيـابة الحُكم، فغلب عليـه التَّلقيب بالفارض، ثم ولد له بمصر عمر في ذي القعدة سنة ست وستين وخمسمائة، فنشأ تحت كنف أبيه في عَفَافٍ وصِيَانَة، وعِبَادة وديانة، بل زهد وقناعة، وورعٍ أسدل عليه لباسه وقناعه. فلما شَبَّ وترعرع اشتغل بفقه الشافعية، وأخذ الحديث عن ابن عساكر، وعنه الحافظ المُنْذِري وغيره. ثم حُبِّبَ إليه الخَلاءُ وسلوك طريق الصُّوفية، فتزهَّد وتَجرَّد، وصار يستأذن أباه في السياحة فيسيح في الجبل الثاني من المُقَطَّم، ويأوي إلى بعض أوديته مَرَّة، وفي بعض المساجد المهجورة في خربات القَرَافة مَرَّة، ثم يعود إلى والده، فيقيم عنده مدة، ثم يشتاق إلى التجرُّد ويعود إلى الجبل، وهكذا حتَّى أَلِفَ الوَحْشَةَ وأَلِفَهُ الوحش، فصار لا ينفر منه، ومع ذلك لم يُفتح عليه بشيءٍ حتَّى أخبره البقَّال أنه إنما يُفْتَحُ عليه بمكَّة. فخرج فوراً في غير أشهر الحجِّ ذَاهِباً إلى مكَّة، فلم تزل الكعبة أمامه؛ حتى دخلها، وانقطع بوادٍ بينه وبين مكَّة عشر ليالٍ، فصار يذهب من ذلك الوادي وصُحْبَتُهُ أَسَدٌ عظيمٌ إلى مكَّة فيصلي بها الصلوات الخمس، ويعود إلى مَحلِّه من يومه، وأنشأ غالب نظمه حالتئذٍ، وكان الأسد يُكَلِّمه ويسأله أن يركب عليه فيأبى، وأقام كذلك نحو خمسة عشر عاماً، ثم رجع إلى مصر فأقام بقاعة الخطابة بالجامع الأزهر، وعكف عليه الأئمة،

---

(١) هو محمد عبد الرؤوف المناوي، المتوفى سنة (١٠٣١) هـ. (ع).

(٢) النَّثْرَةُ: كوكب في السماء كأنه لَطْخُ سحابٍ كوكبين، تسميه العرب نَثْرَة الأسد وهي من منازل القمر، وهي في علم النجوم من برج السَّرَطان. انظر «لسان العرب» (نثر).

وقُصد بالزيارة من الخاصِّ والعام، حتى إن الملك الكامل كان ينزل لزيارته. وسأله أن يعمل له قبراً عند قبره بالقُبَّة التي بناها على ضريح الإمام الشافعي فأبى، وكان جميلاً، نبيلاً، حسن الهيئة والملبس، حسن الصحبة والعِشْرَة، رقيق الطبع، عذب المنهل والنبع، فصيح العِبَارَة، دقيق الإشارة، سَلِسَ القِيَاد، بديع الإصدار والإيراد، سخيّاً، جَوَاداً، توجه يوماً إلى جامع عمرو، فلقيه بعض المكّارية، فقال: اركب معي على الفتوح، فمرَّ به بعض الأمراء، فأعطاه مائة دينار، فدفعها للمكّاري. وكان أيام النيل يتردد إلى المسجد المعروف بالمشتهىٰ في الرَّوضة، ويحبُّ مشاهدة البحر مساءً، فتوجَّه إليه يوماً، فسمع قَصَّاراً يقصر ويقول:

قَـطَّعَ قَلْبي هَـذَا المَقْـطَعْ ... لاَ هُـوَ يَصْفُـو أَوْ يَتَقَـطَّعْ

فصرخ وسقط مغمىً عليه، فصار يفيق ويردد ذلك ويضطرب، ثم يُغمى عليه، وهكذا. وكان يواصل أربعينيات فاشتهى هَريسةً فأحضرها، ورفع لقمةً إلى فيه، فانشقَّ الجدار، وخرج شاب جميل[1] فقال: أفٍ عليك، فقال: إن أكلتها، ثم طرحها وأدَّب نفسه بزيادة عشر ليالٍ.

ورأى المصطفى ﷺ في نومه فقال: «إلى مَنْ تَنْتَسِب»؟ فقال: يا رسول الله! إلى بني سعدٍ قبيلةِ حليمة، فقال: «بَلْ نَسَبُكَ مُتَّصِلٌ بي» يعني نسبةَ محبةٍ وتبعيةٍ.

ومن خَوَارِقِه العجيبة أنَّه رأى جملاً لسقاء، فَكَلِفَ به وهام، وصار يأتيه كل يوم ليراه، وناهيك بـ«ديوانه» الذي اعترف به[2] الموافق والمخالف، والمُعَادِي والمُحَالِف. سيما القصيدة التائية[3]. وقد اعتنى بشرحها جمع من

(١) أقول: هذا من المبالغات التي لا دليل عليها. (ع).

(٢) لفظة «به» سقطت من «آ».

(٣) هي في «ديوانه» ص (٤٦ - ١١٦) طبع دار صادر ببيروت، ومطلعها:

سَقَتْنِي حُمَيَّـا الـحُبِّ رَاحَـةُ مُقْلَتي ... وكـأْسِي مُحَيَّا مَنْ عَنِ الحُسْنِ جَلَّتِ

الأعيان، كالسِّرَاج الهِنْدي الحنفي، والشمس البِسْطَامي[1] المالكي، والجلال القَزْويني الشَّافعي، غير متعاقبين ولا مبالين بقول المنكرين الحُسَّاد. شعره يُنْعَتُ بالاتحاد، وكذا شرحها الفَرْغَاني، والقَاشَاني، والقَيْصَري، وغيرهم. وعلى الخَمْرِيَّة وغيرها شروح عدة.

وقال بعض أهل الرسوخ: إن «الديوان» كله مشروح.

وذكر بعض الأكابر أن بعض أهل الظَّاهر في عصر الحافظ ابن حجر كتب على التائية شرحاً وأرسله إلى بعض عظماء صوفية الوقت ليقرضه[2] فأقام عنده مدة ثم كتب عليه عند إرساله إليه:

سَارَتْ مُشَرِّقَةً وسِرْتُ مُغَرِّباً شَتَّانَ بَيْنَ مُشَرِّقٍ وَمُغَرِّبِ

فقيل له في ذلك، فقال: مولانا الشَّارح اعتنى بإرجاع الضمائر والمتبدىء والخبر والجناس والاستعارة؛ وما هنالك من اللغة والبديع، ومراد الناظم وراء ذلك كُلِّه. وقد أثنى على «ديوانه» حتَّى من كان سيءَ الاعتقاد، ومنهم ابن أبي حَجَلَة الذي عزَّرَه السِّراج الهندي بسبب الوقيعة فيه، فقال: هو من أَرَقِّ الدواوين شعراً وأَنْفَسِهَا دُرَّاً؛ برَّاً وبحراً. وأسرعها للقلوب جَرْحَاً وأكثرها على الطُّلُول[3] نوحاً؛ إذ هو صادرٌ عن نفثةِ مصدورٍ، وعاشقٍ مهجورٍ، وقَلْبٍ بحرِّ النَّوى مكسور، والناس يلهجون بقوافيه وما أودع من القوى فيه، وكثر حتَّى قَلَّ من لا رأى «ديوانه» أو طَنَّتْ بأُذنه قصائده الطَّنَّانة.

قال الكمال الأُدْفُوي: وأحسنه القصيدة الفائية[4] التي أولها:

(١) في «ط»: «البساطي» وهو خطأ.

(٢) ويقال أيضاً: «ليقرظه» وكلاهما بمعنى.

(٣) في «آ»: «الطول».

(٤) وهي في «ديوانه» ص (١٥١ ـ ١٥٥) طبع دار صادر ببيروت.

قَلْبي يُحَدِّثُني بِأَنَّكَ مُتْلِفي .... [1]

واللَّاميَّة[2] التي أولها:

هُوَ الحُبُّ فَاسْلَمْ بِالحَشَا مَا الهَوَىٰ سَهْلُ .... [3]

والكافية[4] التي أولها:

تِه دَلالاً فَأَنْتَ أَهْلٌ لِذَاكَا .... [5]

قال: وأما الثانية فهي عند أهل العلم ـ يعني الظَّاهر ـ غير مرضية؛ مشعرة بأمور رديئة.

وكان عشاقاً بعشق مطلق الجمالِ، حتَّى أنه عشق بعض الجِمَال. بل زَعَمَ بعض الكبار أنه عشق بَرْنِيَّةً[6] بدكانِ عطَّارٍ.

وذكر القُوصي[7] في «الوحيد» أنه كان للشيخ جَوَارٍ بالبَهْنَسا يذهب

---

(١) وعجزه:

.... رُوحي فِدَاكَ عَرفْتَ أَمْ لَمْ تَعْرِفِ

(٢) وهي في «ديوانه» ص (١٣٤ ـ ١٣٩).

(٣) وعجزه:

.... فَمَا اخْتَارَهُ مُضْنىً بِهِ، وله عَقْلُ

(٤) وهي في «ديوانه» ص (١٥٦ ـ ١٦١).

(٥) وعجزه:

.... وَتَحَكَّم، فَالحُسنُ قَدْ أَعْطَاكَا

(٦) جاء في «لسان العرب» (برن): البَرْنِيَّةُ: شبه فَخَّارَةٍ ضخمة خضراء... وقيل: إناءٌ من الخزف.

(٧) هو عبد الغفَّار بن أحمد بن عبد المجيد الأقصري ثم القُوصي، المعروف بابن نُوح، من مشاهير متصوفة مصر. مات سنة (٧٠٨ هـ). وكتابه الذي أشار إليه المؤلف ـ رحمه الله تعالى ـ هو «الوحيد في سلوك أهل التوحيد» وهو مخطوط لم يطبع بعد. انظر «حسن المحاضرة» (١/٤٢٤) و«كشف الظنون» (٢/٢٠٠٥) و«الأعلام» للزركلي (٤/٣١).

إليهن فيغنِّينَ له بالدُّف والشبابة؛ وهو يرقص وَيَتَوَاجَد، ولكل قومٍ مشربٌ، ولكُلٍّ مطلبٌ. وليس سماع الفُسَّاق كَسَمَاعِ سُلْطَانِ العُشَّاق[1]. ولم يزل على حاله راقياً في سماء كماله، حتى احتضر، فسأل الله أن يحضره في ذلك الهول العظيم جماعة من الأولياء، فحضره جماعة، منهم: البرهان الجَعْبَري، فقال ـ فيما حكاه سبط صاحب الترجمة ـ: رأى الجَنَّة مثلت له، فبكى وتغيَّر لونه، ثم قال:

إن كَانَ مَنْزِلَتِي فِي الحُبِّ عِنْدَكُمُ ... مَا قَدْ رَأَيْتُ فَقَدْ ضَيَّعْتُ أَيَّامِي[2]

قال: فقلت له: يا سيدي! هذا مقامٌ كريمٌ. فقال: يا إبراهيم رَابِعَة[3] وهي امرأة تقول: وعِزَّتِكَ ما عَبَدْتُكَ رغبةً في جَنَّتِكَ، بل لمحبتك، وليس هذا ما قطعتُ عمري في السلوك إليه، فَسمعت قائلاً يقول له: فما تَرُومُ فقال:

أَرُوْمُ وَقَدْ طَالَ المَدَىٰ مِنْكِ نَظْرَةً ... .[4]

البيت[5].

فتهلل وجهه وقضى نحبه، فقلت: إنه أُعطي مرامه. انتهى.

وقد شَنَّع عليه بذلك المنكرون.

---

(١) قلت: بل كل ذلك سواء، فقد صحَّ عنه ـ ﷺ ـ قوله: «مَا أَسْكَرَ قَلِيْلُهُ فَكَثِيرُهُ حَرَامٌ» وليس هذا الرقص والتواجد من صنيع المسلمين المتمسكين بتعاليم كتاب الله عزَّ وجل وسُنَّة رسوله ﷺ، ولم يفعله رسول الله ﷺ، ولا صحابته الكرام، ولا التابعون، ولا الأئمة الأربعة ولا المتقدمون من أتباعهم، وإنما ابتدعه نفرٌ من متأخري الصوفية عن جهل وقلة فهم لأحكام وتعاليم الشرع الحنيف، نسأل الله العفو والعافية والتثبيت على النهج المستقيم بفضله وكرمه ورحمته.

(٢) البيت في «ديوانه» ص (٢٠٧).

(٣) يعني رابعة العدوية.

(٤) وعجزه:

.... وَكَمْ مِنْ دِمَـاءٍ دُوْنَ مَـرْمَـايَ طُلَّتِ

(٥) وهو في «ديوانه» ص (٣٩).

فقال بعضهم: لما كشف له الغطاء، وتحقَّق أنه هو غير الله، وأنه لا حلول ولا اتحاد، قال ذلك.

وقال بعضهم: قاله لما حضره ملائكة العَذاب الأليم، أَسْتَغْفِرُ الله سبحانه، هذا بهتان عظيم.

والحاصل أنه اختُلِفَ في شأن صاحب الترجمة، وابن عَرَبي، والعفيف التّلمساني، والقُونوي، وابن هُود، وابن سبعين، وتلميذه الشُّشْتَري، وابن مُظَفَّر، والصفَّار من الكفر إلى القطبانية. وكثرت التصانيف من الفريقين في هذه القضية، ولا أقول كما قال بعض الأعلام سَلِّم تسلم والسلام، بل أذهب إلى ما ذهب إليه بعضهم أنه يجب اعتقادهم وتعظيمهم، ويحرم النظر في كتبهم على من لم يتأهل لتنزيل ما فيها من الشطحات على قوانين الشريعة المُطَهَّرة[1]، وقد وقع لجماعة من الكبار الرجوع عن الإنكار. انتهى كلام المُناوي مختصراً.

وما أحسن قوله في التائية:

وكُلُّ أذىً في الحُبِّ مِنْكَ إذَا بَدَا ... جَعَلْتُ لَهُ شُكري مَكَانَ شَكِيَّتي[2]

وله ما رأيته في دواوينه، وهو معنى في غاية اللُّطف والرِّقَّةِ:

خَلَصَ الهَوىٰ لكَ واصْطَفَتْكَ مَوَدَّتِي ... إني أَغَارُ عَلَيْكَ مِنْ مَلَكَيْكَا

وَلَو اسْتَطَعْتُ مَنَعْتُ لَفْظَكَ غَيْرَةً ... إنـي أَرَاهُ مُقبِّلاً شَفَتَيْكَا

وأَرَاكَ تَخْطُرُ في شَمَائِلكَ التي ... هي فِتْنَةٌ فَأغَارُ مِنْكَ عَلَيْكَا

ورؤي في النوم فقيل له: لِمَ لا مدحت المصطفى في «ديوانك»؟ فقال:

أَرىٰ كُلَّ مَدْحٍ في النَّبيِّ مُقَصِّراً ... وإنْ بَالَغَ المُثْني عَلَيْهِ وَكَثَّرا

---

(١) أقول: الشطحات لا تقبل من أي شخص كان. (ع).

(٢) البيت في «ديوانه» ص (٥٠).

إِذَا اللهُ أَثْنى بالذي هُوَ أَهْلُهُ[1] عَلَيْهِ فما مقدار ما يمدح الورى

ويقال: إنه لما نظم قوله:

وعَلَى تَفَنُّنِ وَاصِفِيهِ بِحُسْنِهِ يَفْنَى الزَّمَانُ وفِيْهِ مَا لَمْ يُوصَفِ[2]

فرح فرحاً شديداً وقال: لم يمدح ﷺ بمثله، وبعض الناس يقول: باطن كلامه كُلّهُ مدحٌ فيه ﷺ، وغالب كلامه لا يصلح أن يراد به ذلك، والله أعلم.

توفي - رحمه الله تعالى - في جمادى الأولى عن ستٍ وخمسين سنة إلا شهراً، ودفن بالمُقَطَّم.

● وفيها الشيخ شهاب الدِّين السُّهْرَوَرْدِي[3]، قُدْوَةُ أهل التوحيد، وشيخ العَارِفين أبو حفص، وأبو عبد الله، عمر بن محمد بن عبد الله بن محمد التَّيْمي البَكْري الصُّوفي الشَّافعي.

ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة بسُهْرَوَرْد، وقدم بغداد، فلحق بها هبة الله بن الشِّبْلي، فسمع منه، وصحب عَمَّه أبا النَّجِيب، وتفقه وتَفَنَّنَ، وصَنَّفَ التصانيف، منها «عوارف المعارف» في بيان طريقة القوم، وانتهت إليه تربية المُريدين، وتسليك العُبَّاد، ومشيخة العراق.

قال الذهبي: لم يخلّف بعده مثله.

وقال ابن شهبة في «طبقاته»: أخذ عن أبي القاسم بن فَضْلَان، وصحب الشيخ عبد القادر، وسمع الحديث من جماعة. وله «مشيخة» في

---

(١) إشارة منه إلى قوله تعالى: ﴿ وَإِنَّكَ لَعَلَىٰ خُلُقٍ عَظِيمٍ ﴾ [القلم: ٤].

(٢) البيت في «ديوانه» ص (١٥٤).

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٤٤٦-٤٤٨) و«العبر» (٥/١٢٩) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٩٦-٩٩) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٦٥) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٠٣-١٠٤).

جزءٍ لطيف. روى عنه ابن الدُّبَيثي، وابن نُقْطة، والضياء، والزَّكي البِرزالي، وابن النجَّار، وطائفة.

وقال ابن النجار: كان شيخ وقته في علم الحقيقة، وانتهت إليه الرئاسة في تربية المُريدين؛ ودعاء الخلق إلى الله تعالى. وبالغ في الثناء عليه. وعمي في آخر عمره وأقعد، ومع ذلك فما أَخَلَّ بشيءٍ من أوراده.

وقال ابن خَلِّكان: كان شيخ الشيوخ ببغداد، وكان له مجلس وعظٍ، وعلى وعظه قَبولٌ كثير. وله نفَس مُبَارَكٌ. حكى لي من حضر مجلسه أنه أنشد يوماً على الكرسي:

لا تَسْقِني وحدي فما عَوَّدْتَني ... إني أَشِحُّ بهَا عَلَى جُلَّاسي
أَنْتَ الكَريمُ ولاَ يَلِيقُ تَكَرُّمَاً ... أن يصبر[1] النُّدَمَاءُ دُوْنَ الكَاسِ

فتواجد الناس لذلك، وقطعت شعورٌ كثيرة، وتاب جمع كبير.

وله تآليف حسنة، منها: كتاب «عوارف المعارف» وهو أشهرها.

وله شعر منه:

تَصَرَّمَتْ وحشَةُ اللّيَالي ... وأَقْبَلَتْ دَوْلَةُ الوِصَالِ
وصَارَ بالوَصْلِ لي حَسُوداً ... مَنْ كَانَ في هَجْرِكُم رثى لي
وحَقِّكُم بَعْدَ إذْ[2] حَصَلتم ... بكُلِّ من فات لا أُبَالي
تَقَاصَرَتْ عَنْكُمُ قُلُوبٌ ... فَيَا لَهُ مُورداً حَلاَلي
عَليَّ ما للوَرَىٰ حَرَامٌ ... وحُبّكُم في الحَشَا حَلالي
تَشَرَّبَتْ أَعْظُمِي هَوَاكُم ... فَمَا لِغَيرِ الهَوىٰ وَمَالي
فَمَا عَلَى عَادمٍ أُجَاجاً ... وعِنْدَهُ أَعْيُنُ الزُّلَالِ

---

(1) في «وفيات الأعيان»: «أن يعبر».
(2) في «وفيات الأعيان»: «بعد إن».

وكان كثير الحجِّ، وربما جاور في بعض حججه، وكان أرباب الطريق من مشايخ عصره يكتبون إليه صور فتاوى يسألونه عن شيءٍ من أحوالهم. سمعت بعضهم أنه كتب إليه: يا سيدي إني إن تركت العمل؛ أخلدتُ إلى البطالة، وإن عملت داخَلَني العُجْبُ، فأيُّهُمَا أولى؟ فكتب جوابه: اعمل واستغفر الله من العُجْب. وله من هـذا شيءٌ كثير.

وذكر في «عوارف المعارف» أبياتاً لطيفةً، منها:

أَشُمُّ مِنْكَ نَسِيْماً لَسْتُ أَعْـرِفُـهُ   أَظُنُّ لَمْيَـاءَ جَرَّتْ فِيـكَ أَذْيَـالاَ

وفيه أيضاً:

إن تَـأَمَّلْتُكُـمْ فَـكُـلِّي عُـيُـونٌ   أَوْ تَـذَكَّـرْتُـكُم فَـكُـلِّي قُـلُوبُ

توفي في مستهل المحرم ببغداد، رحمه الله تعالى. انتهى ملخصاً.

● وفيهـا الشيخ غَـانِم بن علي بن إبراهيم بن عَسَـاكر المَقْـدسي النابلسي[١] القُدْوَة الزاهد، أحد عُبَّاد الله الأخْفِيَاء الأتقياء، والسَّادة الأولياء.

ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة بقرية بُورِين[٢] من عمل نابلس، وسكن القُدس عام أنقذه السلطان صلاح الدِّين من الفرنج[٣] سنة ثلاث وثمـانين وخمسمائـة[٤]. وساح بـالشام، ورأى الصَّـالحين، وكان مؤثِـراً للخمول، صاحب أحوال وكرامات.

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٢٩ ـ ١٣٠) و «تاريخ الإسلام» (٦٤/١٠١ ـ ١٠٣).

(٢) قال الأستاذ الفاضل محمد محمد شُراب في كتابه النافع «معجم بلدان فلسطين» ص (١٧٢) طبع دار المأمون للتراث بدمشق: بورين: بلدة تقع على مسافة عشرة أكيال إلى الجنوب من نابلس، وترتفع ما بين ٦٠٠ ـ ٦٥٠ متراً عن سطح البحر، حيث تعتبر بقعتها جزءاً من جبال نابلس، وذكر ما نسب إليها من العلماء، فراجع تتمة كلامه فيه فهو مفيد.

(٣) جاء في هامش النسخة «ط»: في غير الأصل: «عام أنقذه الله من الفرنج».

(٤) انظر «الأمصار ذوات الآثار» للذهبي ص (٢٢) وتعليقي عليه، طبع دار ابن كثير.

قال ابنه عبد الله: انقطع تحت الصخرة في الأقباءِ السليمانية ست سنين[1]، وصحب الشيخ عبد الله الأرْمَوي بقية عُمْرِهِ، وعاشا جميعاً مصطحِبَيْنِ.

وقد أفرد سيرة الشيخ غانم [في «جزءٍ»][2]: أبو عبد الله محمد بن الشيخ علاء الدِّين. وتوفي الشيخ غانم في غُرَّة شعبان، ودفن بالحضيرة[3] التي بها صاحبه ورفيقه الشيخ عبد الله الأرموي بسَفْحِ قاسيون.

● وفيها محمد بن عبد الواحد بن أبي سعيد المَدِيني الواعظ أبو عبد الله[4]، مسند العَجَم.

ولد سنة ثلاث وأربعين وخمسمائة، وسمع من إسماعيل الحَمّامي، وأبي الوقت [السِّجْزِي]، وأبي الخير البَاغْبَان.

قال ابن النجار: واعظ مُفْتٍ[5]، شافعيٌّ. له معرفةٌ بالحديثِ وقبولٌ عند أهل بلده. وفيه ضَعْفٌ. بلغنا أنه استُشْهِدَ بأصبهان على يد التتار في أواخر رمضان. انتهى.

وقال الذهبي: وفي دخولهم[6] إليها قتلوا أُمماً لا تُحصى.

● وفيها محمد بن عماد بن محمد بن حُسَيْن الحَرَّاني[7] الحنبلي التاجر، نزيل الإسكندرية. روى عن ابن رِفَاعة، وابن البَطِّي، والسِّلَفي،

---

(١) في «تاريخ الإسلام» للذهبي: «سنة ستين».

(٢) زيادة من «تاريخ الإسلام».

(٣) في «تاريخ الإسلام»: «بالحضرة».

(٤) انظر «العبر» (٥/ ١٣٠) و «تاريخ الإسلام» (٦٤/ ١٠٦).

(٥) في «آ» و «ط»: «مفتي» وما أثبته من «العبر» و «تاريخ الإسلام».

(٦) أي في دخول التتار إلى أصبهان.

(٧) انظر «العبر» (٥/ ١٣٠) و «سير أعلام النبلاء» (٢٢/ ٣٧٩ ـ ٣٨١) و «تاريخ الإسلام» (٦٤/ ١٠٧ ـ ١٠٨) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦١).

وطائفة كثيرة باعتناء خاله حَمَّاد الحَرَّاني. وتوفي في عاشر صفر، وكان ذَا دِينٍ وعلمٍ وفقهٍ، عاش تسعين سنة. وروى عنه خلق كثير.

● وفيها شعرانة، وجيه الدِّين، محمد بن أبي غالب زهير بن محمد الأصبهاني [١] الثِّقَةُ الصَّالح. سمع «الصحيح» [٢] من أبي الوقت [السِّجْزِي] وعمّر دهراً، ومات شهيداً.

● وفيها محمد بن غَسَّان بن غَافِل بن نِجَاد [٣] الأمير سيف الدولة الحِمْصي ثم الدمشقي. روى عن الفَلكيِّ، وابن هِلَال، وطائفة. وتوفي في شعبان عن ثمانين سنة.

● وفيها أبو الوَفَاء محمود بن إبراهيم بن سفيان بن مَنْدَة العَبْدي الأصبَهاني [٤]، بقية آل مَنْدَة ومُسْنِدُ وقته. روى الكثير عن مَسْعُود الثَّقفي، والرُّسْتُمي، وأبي الخير البَاغْبَان، وغيرهم. وعدم تحت السيف، رحمه الله.

● وفيها أبو موسى الرُّعَيني عيسى بن سليمان بن عبد الله الرُّعَيني الأندلسي المَالقي الرّندي الحافظ. كان حافظاً متقناً أديباً نبيلاً.

قال ابن ناصر الدِّين في «بديعته» [٥]:

ثُم أَبُو مُوسى الرُّعَيني عيسى   خيرٌ لَهُ بضَبْطِهِ النَّفِيْسَا

● وفيها أبو يحيى وأبو الفضل، عيسى بن سنجر بن بهرام بن جبريل

---

(١) انظر «العبر» (١٣٠/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٣٧٩/٢٢) و«تاريخ الإسلام» (١٠٥/٦٤ - ١٠٦).

(٢) يعني «صحيح البخاري».

(٣) انظر «العبر» (١٣١/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٣٨١/٢٢) و«تاريخ الإسلام» (١٠٨/٦٤ - ١٠٩) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦١).

(٤) انظر «العبر» (١٣١/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٣٨٢/٢٢ - ٣٨٣) و«تاريخ الإسلام» (١٠٩/٦٤ - ١١٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦١).

(٥) انظر «بديعة البيان» الورقة (٢٤) مصورة المكتبة الأحمدية بحلب.

ابن خُمارتكين بن طاشتكين الإربلي المعروف بالحَاجِري، الملقب حسام الدِّين[1].

قال ابن خَلِّكان: هو جندي ومن أولاد الأجناد، وله «ديوان» شعر تَغْلِبُ عليه الرِّقَّة، وفيه معانٍ جيدة، وهو مشتمل على الشعر، والدُّوبيت، والمواليا. ولقد أحسن في الكُلِّ مع أنه قَلَّ من يجيد في مجموع الثلاثة. وله أيضاً «كان وكان» واتفقت له فيه مقاصد حسان. وكان صاحبي وأنشدني كثيراً من شعره، فمن ذلك قوله ـ وهو معنى جيد ـ:

مـا زَالَ يَحْلِفُ لي بكُـلِّ أَلِيَّـةٍ ... أن لا يزال مَدَى الزَّمَانِ مُصَاحِبي
لمـا جَفَا نَـزَل العِـذَارُ بخَـدِّهِ ... فَتَعَجَّبـوا لسوادِ وجـهِ الكـاذبِ

وأنشدني لنفسه أيضاً:

لـكَ خَـالٌ مـن فَـوْقِ عَـرْ ... شِ شَـقـيـقٍ قـد اسـتـوىٰ
بـعـث الـصُّـدْغُ مُـرْسَـلاً ... يـأمـر الـنَّـاس بـالـهَـوَىٰ

وأنشدني لنفسه أبياتاً منها في صفة الخالِ:

لم يَحـوِ ذَاكَ الخَدُّ خـالاً أَسْـوَدَاً ... إلّا لِـنَبْـتِ شَـقَـائِقِ الـنُّـعْـمَـانِ

وله، وقال لي: ما يعجبني فيما عملت مثل هذا الدُّوبيت، وهو آخر شيءٍ عملته إلى الآن وهو:

حَيَّا وسقى الحِمىٰ سَحَابٌ هَامي ... مَـا كَـانَ أَلَـذَّ عَـامَـهُ مِنْ عَـامِ
يـا علوة مـا ذكـرت أَيَّـامكـمُ ... إلّا وتَـظَلَّمْـت عـلى الأيـامِ

وكان لي أَخٌ يسمىٰ ضياء الدِّين عيسى، وكان بينه وبين الحاجِري المذكور مودة أكيدة، فكتب إليه من الموصل في صدر كتاب، وكان الأخ بإربل:

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٥٠١ ـ ٥٠٥) و«النجوم الزاهرة» (٦/٢٩٠ ـ ٢٩١).

اللهُ يَعْلَمُ مَـا أبقى سِـوىٰ رَمَـقٍ مِنِّي فِـرَاقُـكَ يَـا مَنْ قُـرْبُـهُ أَمَـلُ
فَـابْعَثْ كِتَابَـكَ واسْتَوْدِعْـهُ تَعْزِيَـةً فـربما مُتُّ شَـوْقَاً قَبْـلَ مَا يَصِـلُ

وكنت قد خرجت من إربل في أواخر شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمائة وهو معتقل بقلعتها لأمر يطول شرحه، بعد أن كان حُبس بقلعة خُفْتِيذْ[1] كان ثم نقل منها، وله في ذلك أشعارٌ منها قوله:

قَيـدٌ أُكَـابِـدُهُ وسِـجْـنٌ ضَـيِّـقُ يَا رَبِّ شابَ مِنَ الهُمُومِ المفرقُ

ومنهـا:

يـا بَرْقُ إن جِئْتَ الـدِّيَارَ بـإربلٍ وعَـلَا عَليـكَ مِنَ التَّـدَاني رَوْنَقُ
بَـلِّغْ تحيَّـةَ نَـازِحٍ حَسَـرَاتُـهُ أَبـداً بـأَذْيَـالِ الـصِّبَـا تَـتَعَـلَّقُ
قُل يَا حَبيبُ[2] لكَ الفداء أسيرُكُمْ مِنْ كُـلِّ مُشتـاقٍ إليكم أَشْـوَقُ
واللهِ مـا سَرَتِ الصَّبـا نجديـةً إلَّا وكـدتُ بـدمـعٍ عيني أشـرَقُ

وبلغني بعد ذلك أنه خرج من الاعتقال؛ واتصل بخدمة الملك المعظم مُظَفَّر الدِّين صاحب إربل، وتقدم عنده وغَيَّرَ لباسه، وتزيًّا بزي الصُّوفية. فلما توفي مُظَفَّرُ الدِّين سافر من إربـل ثم عاد إليهـا وقد صـارت في مملكة أمير المؤمنين المُستنصر بالله ونائبُهُ بها الأمير شمس الدِّين أبـو الفضائـل باتكين، وكان وراءه من يقصده، فاتفق أنه خرج من بيته يوماً قبل الظهر، فوثب عليه شخص وضربه بسكين فأخرج حشوته، فكتب في تلك الحال إلى باتكين المذكور وهو يكابد الموت:

أَشْكُـوكَ يا ملكَ البسيـطةِ حَـالـةً لم تُبقِ رُعبـاً فيَّ عُضـواً سَـاكِنـا

---

(١) تنبيه: كذا في «آ» و«ط» و«وفيات الأعيان»: «خُفْتِيذْ» بالدال المهملة كذا قيدها ابن خلّكان في «وفيات الأعيان» (٣/٥٠٥). وفي «معجم البلدان» (٢/٣٨٠) «خُفْتِيذْ» بالذال المعجمة.
(٢) في «وفيات الأعيان»: «يَا جُعِلْتُ».

إن تستبح إبلي لَقِيْطةُ[1] معشرٍ ممن أؤمِّلُ غير جاشِكَ مَازنَا
ومن العَجَائِبِ كيف يمشي خَائِفاً مَنْ بَاتَ في حَرَمِ الخِلاَفَةِ آمِنَا

ثم توفي بعد ذلك من يومه يوم الخميس ثاني شوال، وتقدير عمره خمسون سنة.

والحَاجِري: بفتح الحاء المهملة، وبعد الألف جيم مكسورة، وبعدها راء، نسبة إلى حَاجِرَ بليدة بالحجاز، لم يبق اليوم منها سوى الآثار، ولم يكن الحاجِريُّ منها، بل نسب إليها لكونه استعملها في شِعْرِهِ كثيراً. انتهى ملخصاً.

● وفيها أبو الفُتُوح الوثَّابي محمد بن محمد بن أبي المَعَالي الأصبهاني[2]. يروي عن جَدِّه كتاب الذِّكر بسماعه من ابن طبرزد، ويروي عن رجاء بن حامد المَعْدَاني، راح تحت السيف في فتنة التتار، وله ثمان وسبعون سنة.

● وفيها جامع بن إسماعيل بن غَانِم بن صائن الدِّينِ الأصبهاني الصُّوفي، المعروف بباله[3]، راوي «جزء» لُوَين عن محمد بن أبي القاسم الصَّالحاني.

● وفيها شمس الدِّين محمود بن علي بن محمود بن قَرْقين[4] الدِّمشقي، الجندي الأديب الشاعر. روى عن أبي سعد بن أبي عَصْرُون، وتوفي في شوال.

---

(١) في «آ» و«ط»: «ابن اللقيطة» وأثبت لفظ «وفيات الأعيان» مصدر المؤلّف.

(٢) انظر «العبر» (٥/ ١٣١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٠/ ٥٤٤) ضمن ترجمة شيخه رجاء بن حامد المَعْدَاني.

(٣) انظر «العبر» (٥/ ١٣١ - ١٣٢).

(٤) في «آ» و«ط»: «قرقر» والتصحيح من «العبر» (٥/ ١٣٢) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/ ١١٤ - ١١٥).

● وفيها ابن شَدَّاد قاضي القضاة بهاء الدِّين أبو العزّ يوسف بن رافع بن تميم الأسدي الحلبي الشافعي[1].

ولد سنة تسع وثلاثين وخمسمائة، وقرأ القراءات والعربية بالموصل على يحيى بن سَعْدُون القُرْطُبي. وسمع من حَفَدة العُطَاردي وطائفة، وبرع في الفقه والعلوم، وساد أهل زمانه، ونال رئاسة الدِّين والدُّنيا، وصنَّف التصانيف.

قال ابن شهبة: سمع من جماعة كثيرة ببغداد وغيرها، وأعاد بالنظامية في حدود سنة سبعين، ثم انحدر إلى الموصل، ودرَّس بمدرسة الكمال الشهرزوري، ثم حجَّ سنة ثلاث وثمانين، وزار الشام واتصل بالسلطان صلاح الدِّين وحظي عنده، وولاه قضاءَ العسكر وقضاءَ بيت المقدس، وصنَّف له كتاباً في فضل الجهاد. ولما توفي اتصل بولده الظاهر وولاه قضاء حلب ونظر أوقافها، وأجزل رزقه وعطاءه، وأقطعه إقطاعاً جزيلاً، ولم يكن له ولد ولا قَرَابة، فكان ما يحصل له يتوفر عنده، فبنى به مدرسة وإلى جانبها[2]، دار حديث وبينهما[3] تربة، وقصده الطلبة للدِّين والدُّنيا، وعظم شأن الفقهاء في زمانه لعظم قدره وارتفاع منزلته.

قال عمر بن الحاجب: كان ثقةً عارفاً بأمور الدِّين، اشتهر اسمه وسار ذِكره، وكان ذا صَلَاحٍ وعِبَادَة، وكان في زمانه كالقاضي أبي يوسف في زمانه. دبَّر أمر الملك بحلب، واجتمعت الألسن على مدحه، وطوَّل ابن خَلِّكان ترجمته، وهو ممن أخذ عنه.

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٧/٨٤ ـ ٨٥) و«العبر» (٥/١٣٢) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١١٧ ـ ١٢١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٨٣ ـ ٣٨٧) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٢٠ ـ ١٢٢).

(٢) في «آ» و«ط»: «وإلى جنبها» وأثبت لفظ «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

(٣) في «آ» و«ط»: «وبينها» والتصحيح من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

توفي في رابع صفر، ودفن بتربته بحلب، وذلك بعد أن ظهر أثر الهرم عليه. ومن تصانيفه «دلائل الأحكام» على التنبيه في مجلدين، وكتاب «الموجز الباهر» في الفقه، وكتاب «ملجأ الحكّام»[1] في الأقضية في مجلدين، و «سيرة صلاح الدِّين» أجاد فيها وأفاد.

* * *

(١) واسمه الكامل كما في «وفيات الأعيان»: «ملجأ الحكّام عند التباس الأحكام».

سنة ثلاث وثلاثين وستمائة

● في ربيعها جَاءَت فرقة من التتار فَكَسَرهم عسكر إربل، فما بالوا، وساقوا إلى بلاد الموصل، فقتلوا وسبوا، فاهتمَّ المستنصر بـالله؛ وأنفق الأموال، فردّوا ودخلوا[1] الدَّرَبَنْد[2].

● وفيهـا أخذت الفَـرَنْجُ قُـرْطُبَة واستبـاحوهـا، فإنّـا للّه وإنَّا إليـه راجعون[3].

● وفيها توفي الجمال أبو حَمْزَة أحمد بن عمر [بن الشيخ أبي عمر][4] المقدسي الحنبلي[5]. روى عن نصر الله القَزَّاز، وابن شَاتِيل، وأبي المعالي ابن صابر. وكان يتعانى الجندية، وفيه شجاعةٌ وإقدامٌ. توفي في ربيع الأول.

---

(١) لفظة «ودخلوا» سقطت من «آ».

(٢) ويسمى أيضاً «باب الأبواب». انظر «معجم البلدان» (٤٤٩/٢).

(٣) قال الذهبي: فقال لنا أبو حيَّان - يعني الغرناطي النحوي أثير الدِّين المفسِّر المشهور - توفي ابن الرَّبيع - يعني أبو سليمان ربيع بن عبد الرحمٰن القرطبي - بإشبيلة بعد استيلاء النصارى على شرقي قرطُبة سنة ثلاث وثلاثين. انظر «تاريخ الإسلام» (١٣/٦٤ - ١٤ و ١٣٠) والتعليق عليه.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من «آ».

(٥) انظر «العبر» (١٣٣/٥) و«تاريخ الإسلام» (٨٣/٦٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٢).

● وفيها القَيْلُويي[1] المُؤرِّخ، أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل. عاش سبعين سنة، وروى عن الأَبْلَه الشاعر وغيره، فكتب الكثير. وكان أديباً أخبارياً.

● وفيها زُهْرَة بنت محمد بن أحمد بن حاضر [أم الحَيَاء،الأَنْبَارِيَّة][2]. شيخة صالحة صوفية. روت عن ابن البَطِّي، ويحيى بن ثَابِت، وتوفيت في جُمادى الأولى عن تسع وسبعين سنة.

● وفيها خطيب زَمَلْكَا، عبد الكريم بن خَلَف بن نَبْهَان الأنصاري[3]، وله اثنتان وسبعون سنة. روى عن أبي القاسم بن عساكر، وتوفي في ذي الحجَّة.

● وفيها ابن الرَّمَّاح عفيف الدِّين علي بن عبد الصَّمَد بن محمد المِصْري[4]. المقرىء النحوي. قرأ القراءات على أبي الجيوش عساكر بن علي، وسمع من السِّلفي، وتصدَّر للإقراء والعربية بالفاضلية وغيرها، وتوفي في جمادى الأولى.

● وفيها ابن رُوْزَبَة أبو الحسن علي بن أبي بكر [بن رُوْزْبَة][5] البغدادي القَلاَنِسي العَطَّار الصُّوفي[6]. حَدَّث بالصحيح عن أبي الوَقت [السِّجْزي]،

---

(١) تحرفت نسبته في «ط» إلى «القليويي» وما جاء في «آ» هو الصواب. انظر «العبر» (١٣٣/٥) و«تاريخ الإسلام» (١٢٩/٦٤ ـ ١٣٠).

أقول: وفي «معجم البلدان» (٤٢٣/٤) القِيلوي، نسبة إلى قِيلُوية، ينسب إليها أبو علي الحسن بن محمد بن إسماعيل القِيلوي. (ع).

(٢) انظر «العبر» (١٣٣/٥ ـ ١٣٤) و«تاريخ الإسلام» (١٣١/٦٤) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(٣) انظر «العبر» (١٣٤/٥) و«تاريخ الإسلام» (١٣٦/٦٤) وقد توسع في ترجمته فراجعه.

(٤) انظر «العبر» (١٣٤/٥) و«تاريخ الإسلام» (١٣٨/٦٤ ـ ١٣٩) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦١) و«غاية النهاية في طبقات القراء» (٥٤٩/١).

(٥) ما بين الحاصرتين لم يرد في «آ».

(٦) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٤٠٩/٣ ـ ٤١٠) و«العبر» (١٣٤/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٣٨٧/٢٢ ـ ٣٨٩) و«تاريخ الإسلام» (١٤٠/٦٤ ـ ١٤١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٢).

ببغداد؛ وحَرَّان، ورأس العين، وحلب. وردَّ منها خوفاً من الحِصَار الكائن بدمشق على الناصر داود، وإلاّ كان عزْمه المجيء إلى دمشق. توفي فجأةً في ربيع الآخر وقد نَيَّفَ على التسعين.

● وفيها العَلاّمة الحافظ ابن دِحْيَة أبو الخطّاب عمر بن حسن بن محمد الجُمَيِّل[1] بن فَرْح[2] بن خَلَف الكَلْبي الدَّاني ثم السَّبْتي[3] الحافظ اللّغوي الظَّاهري المذهب. روى عن أبي عبد الله بن زَرْقُون، وابن بشكوال، وهذه الطبقة. وعُني بالحديث أتمَّ عنايةٍ، وجَالَ في مدن الأندلس ومدن العَدْوَة، وحَجَّ في الكهولة، فسمع بمصر من البُوصِيري، وبالعراق «مسند الإمام أحمد»، وبأصبهان «معجم الطبراني» من الصيدلاني، وبنيسابور «صحيح مسلم» بعلوٍ بعد أن كان حَدَّث به بالغرب بالإسناد النازل للأندلسي، وكان يقول: إنه حفظه كُلَّهُ.

قال في «العبر»: وليس هو بالقَويِّ، ضعَّفَه جماعة. وله تصانيفُ ودعاوٍ[4] مدحضة، وعبارةٍ متغيرة ومبغضة. وقد نَفَقَ على [الملك] الكامل وجعله شيخ دار الحديث بالقاهرة. انتهى.

وقال ابن شهبة في «تاريخ الإسلام»: كان من أعيان العلماء ومشاهير الفضلاء، متفنناً في الحديث، والنحو، واللغة، وأيام العرب وأشعارها. حَصَّل ما لا حَصَّل غيره[5] من العلم، وكان في المُحَدِّثينَ مثل ابن عُنَين في

---

(١) الجُمَيِّل: تصغير جمل. قاله الذهبي في «تاريخ الإسلام» (١٥/٦٤).

(٢) تصحف في «ط» إلى «فَرَج».

(٣) انظر «العبر» (١٣٤/٥ ـ ١٣٥) و «سير أعلام النبلاء» (٣٨٩/٢٢ ـ ٣٩٥) و «تاريخ الإسلام» (١٤١/٦٤ ـ ١٤٦) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٢) و «التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين الدمشقي (١٧٦/ آ).

(٤) في «آ» و «ط»: «ودعاوى» وأثبت لفظ «العبر».

(٥) أقول: في «سير أعلام النبلاء» (٣٩١/٢٢): «وحصَّل ما لم يحصِّله غيره». (ع).

الشعراء. يثلب علماء المسلمين ويقع في أئمة الدِّين، فترك الناس كلامه وكذَّبُوه. ولما انكشف حاله للكامل أخذ منه دار الحديث وأهانه، ودخل دمشق؛ فمال إليه الوزير ابن شُكْر، فسأله أن يجمع بينه وبين الشيخ تاج الدِّين الكِنْدي، فاجتمعا وتناظرا، وجرى بينهما البحث، فقال له الكِنْديُّ: أخطأت، فَسَفَّه عليه، فقال الكِنْديُّ: أنت تكذب في نسبك إلى دِحْيَةَ الكَلْبي، ودِحْيَةُ بإجماع المُحَدِّثينَ ما أعقب، وقد قال فيك ابن عُنَين:

دِحْيَةُ لَمْ يُعْقِبْ فَكَم تَنْتَمي[1] إليه بالبُهْتَانِ وَالإفْكِ
مَا صَحَّ عِنْدَ النَّاسِ فيه سِوىٰ أَنَّكَ مِنْ كَلْبٍ بِلاَ شَكِّ

توفي في رابع عشر ربيع الأول، وله سبع وثمانون سنة، ودفن بالقاهرة.

● وفيها الإرْبلي فخر الدِّين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن مسلم بن سليمان الصُّوفي[2]. روى عن يحيى بن ثابتٍ، وأبي بكر بن النَّقُّور، وجماعة كثيرة، وتوفي بإربل في رمضان، وروايته منتشرة عالية.

● وفيها أبو بكر المَأْمُوني محمد بن محمد بن أبي المفاخر سعيد بن حسين العباسي النيسابوري ثم المصري الجنائزي[3]. روى عن السِّلَفي وتوفي في ربيع الآخر.

● وفيها نصر بن عبد الرزَّاق بن الشيخ عبد القادر الكِيلاني[4] قاضي القضاة، عماد الدِّين، أبو صالح الجِيْلي ثم البغدادي الحنبلي. أجاز له ابن

---

(١) في «سير أعلام النبلاء»: «فلم تعتزي».

(٢) انظر «العبر» (٥/١٣٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/٣٩٥-٣٩٦) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١٤٧-١٤٨) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٢).

(٣) انظر «العبر» (٥/١٣٥) و«النجوم الزاهرة» (٦/٢٩٦).

(٤) انظر «العبر» (٥/١٣٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٢/١٣٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٨٩-١٩٢) و«المنهج الأحمد» الورقة (٣٦٦).

البَطِّي، وسمع من شُهْـدَة وطبقتها، ودرَّس، وأفتى، ونـاظر، وبـرع في المذهب، وولي القضاء سنة ثلاث وعشرين، وعُزِلَ بعد أشهر، وكان لطيفاً ظريفاً متين الدِّيَانة، كثير التواضع، مُتَحَرِّياً في القضاء، قوي النفس في الحقِّ، عديم المحاباة والتكلف. قاله في «العبر».

وقال ابن رجب: كان عظيم القدر، بعيد الصِّيتِ، معظَّماً عند الخاصة والعامة، ملازماً طريق النَّسك والعبادة، مع حسن سمتٍ، وكيسٍ، وتواضعٍ، ولطفٍ، وبشرٍ، وطيب مُلاقاةٍ[1]. وكان محباً للعلم، مكرماً لأهله، ولم يزل على طريقةٍ حسنةٍ، وسيرةٍ مرضيةٍ. وكان أَثَرِيًّا، سُنِّيًّا، متمسكاً بالحديث، عارفاً به. ولاَّه الظَّاهر الخليفة بن الناصر قضاء القضاة بجميع مملكته، فيقال: إنه لم يقبل إلاّ بشرطِ أن يُوَرِّثَ ذوي الأرحام. فقال له: أعط كل ذي حَقٍّ حَقَّه، واتق الله؛ ولا تتق سواه. وأرسل إليه عشرة آلاف دينارٍ يوفي بها ديون من في سجنه من المدينين الذين لا يجدون وفاءً.

ورد إليه النظر في جميع الأوقاف: وقوفَ العامة ووقوف المدارس[2] الشافعية والحنفية، وجامعي السلطان وابن عبـد المُطَّلب[3]، فكـان يولي ويعزل في جميع المدارس حتَّى النظامية.

ولما توفي الظاهر أقرَّه ابنه المستنصر مُديدة، وكان في أيام ولايته يُؤَذِّنُ نُوَّابه في مجلس الحكم، ويصلي جماعة، ويخرج إلى الجامع راجلاً. وكان يلبس القطن، متحرياً في القضاء، قوي النَّفْس في الحقِّ، ويتخلق بسائر سيرة السَّلَفِ. ولما عزله المستنصر أنشد عند عَزْله:

---

(١) في «آ» و «ط»: «وطيب ملتقى» وأثبت لفظ «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) في «ط» و «ذيل طبقات الحنابلة»: «الوقوف العامة ووقوف المدارس».

(٣) في «ط»: «وابن عبد اللطيف» وفي «ذيل طبقات الحنابلة»: «وابن المطلب» بدون لفظ «عبد».

حَمِـدْتُ الله عـزَّ وجَـلَّ لمّـا قَضى لي بالخَلَاصِ مِنَ القَضَاءِ
وللمُسْتَنْصِـر المَنْصُـورِ أشْكُـر وَأَدْعُـو فَـوْقَ مُعْتَـادِ الـدُّعَـاءِ

ولا أعلم أحداً من أصحابنا دُعي بقاضي القضاة قبله، ولا استقلَّ منهم بولاية قضاء القُضاة في مصر غيره. وقد صَنَّف في الفقه كتاباً سمَّاه «إرشاد المبتدئين» وخرَّج لنفسه أربعين حديثاً. وتفقه عليه جماعة وانتفعوا به، وسمع منه الحديث خلقٌ كثير. وروى عنه جماعة، منهم: عبد الصَّمد بن أبي الجيش، وتوفي سحر يوم الأحد سادس عشر شوال عن سبعين سنة، ودفن بتربة الإمام أحمد رضي الله عنه. انتهى ملخصاً.

* * *

سنة أربع وثلاثين وستمائة

● فيها نزل التَّتَارُ على إربل وحاصروها وأخذوها بالسيف، حتَّى جافت المدينة بالقتلى، وتَرَحَّلَت الملاعينُ بغنائم لا تُحصىٰ، فلا حول ولا قوة إلاّ بالله العَلي العظيم.

● وفيها توفي الملك المُحسن عين الدِّين أحمد بن السلطان صَلاح الدِّين يوسف بن أيوب[1]. روى عن ابن صَدَقَة الحَرَّاني، والبُوصِيري، وعُني بالحديث أَتمَّ عنايةٍ، وكتب الكثيرَ، وكان متواضعاً، متزهداً، كثير الإفضال على المُحَدِّثين، وفيه تَشَيُّعٌ قليل. توفي بحلب في المحرم. قاله في «العبر».

● وفيها أبو الحسن أحمد بن محمد بن عمر بن الحُسين بن خَلَف البغدادي القَطِيعي الأَزَجي المُؤَرِّخ الحنبلي[2]، وقد سبق ذِكر أبيه. أسمعه أبوه من ابن الخِلّ الفقيه، وأبي بكر بن[3] الزَّاغُوني، ونصر بن نصر العُكْبَري، وسلمان بن حامد الشحّام، وتفرَّد في وقته بالرِّواية عن هؤلاء. وأسمعه أيضاً من أبي الوقت [السِّجْزي] «صحيح البخاري». وهو آخر من حَدَّث عنه به.

(١) انظر «العبر» (٥/١٣٦ ـ ١٣٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١٦٢ ـ ١٦٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٢) و«النجوم الزاهرة» (٦/٢٩٨) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢١٢ ـ ٢١٤).

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢١٢ ـ ٢١٤).

(٣) لفظة «ابن» لم ترد في «آ».

ثم طلب هو بنفسه وسمع من جماعة، ورحل وسمع بالموصل، ودمشق، وحَرَّان. ثم رجع إلى بغداد ولازم ابن الجوزي مدة، وأخذ عنه، وقرأ عليه كثيراً من تصانيفه ومروياته. وجمع تاريخاً في نحو خمسة أسفار، ذَيَّل به [على](1) «تاريخ ابن السمعاني» سمَّاه «دُرَّةُ الإكليل في تتمةِ التَّذييل» وفيه فوائد جَمَّة، مع أوهامٍ [وأغلاط](2).

وقد بالغ ابن النجار في الحَطِّ على «تاريخه» هذا، مع أنه أخذه عنه، ونقل منه في «تاريخه» أشياء كثيرة، بل نقله كله كما قال ابن رجب.

وشهد عند القُضاة مدةً، واستخدم في عدة خدم، وأَسَنَّ وانقطع في منزله إلى حين وفاته. وكان يخضب بالسواد، ثم تركه قبل موته بمدة.

وقد وصفه غير واحد من الحفَّاظ وغيرهم بالحافظ. وأثنى عمر بن الحاجب على «تاريخه».

وحَدَّث بالكثير ببغداد والموصل، وروى عنه جماعة كثيرون، منهم: الشيخ تقي الدِّين الوَاسِطي.

قال ابن النجار: توفي ليلة السبت لأربعٍ خلونَ من ربيع الآخر ببغداد ودفن بباب حرب.

● وفيها أبو الفضل وأبو محمد إسحاق بن أحمد بن محمد بن غَانم العَلْثِي(3) ـ بفتح العين المهملة، وسكون اللام، وثاء مثلثة، نسبة إلى عَلْث قرية بين عكبرا وسامرا(4) ـ الزاهد القُدوة، ابن عمِّ طلحة بن المُظَفَّر. سمع من

---

(1) مستدركة من «ذيل طبقات الحنابلة».

(2) مستدركة من «ذيل طبقات الحنابلة».

(3) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٤٤١) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١٦٥ ـ ١٦٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٠٥ ـ ٢١١) و«شذرات من كتب مفقودة» ص (١٨٠).

(4) انظر «معجم البلدان» (٤/١٤٥ ـ ١٤٦).

أبي الفتح بن شَاتِيل، وقرأ على ابن كُلَيب، وكان فقيهاً، حنبلياً، عالماً، أمَّاراً بالمعروف، نهـاءً عن المنكر، لا يخاف أحداً إلا الله، ولا تأخذه في الله لومة لائم. أنكر على الخليفة الناصر فمن دونه، وواجه الخليفة وصدعه بالحقِّ.

قال النَّاصح بن الحنبلي: هو اليوم شيخ العراق؛ والقائم بالإنكار على الفقهاء والفقراء وغيرهم فيما ترخَّصوا فيه.

وقال المنذري: قيل إنه لم يكن في زمانه أكثر إنكاراً للمنكَر منه، وحبس على ذلك مدة.

وقال ابن رجب: وله رسائل كثيرة في الإنكار، وحَدَّث وسمع منه جماعة، وتوفي في شهر ربيع الأول.

• وفيها موفق الدِّين حَمْد بن أحمد[1] بن محمد بن صُدَيق الحَرَّاني[2] الحنبلي. رحل إلى بغداد، وتفقَّه بابن المَنِّي. وسمع من عبد الحق وطائفة، وتوفي بدمشق في صفر.

• وفيها الخليل بن أحمد أبو طاهر الجَوْسَقي الصَّرْصَريّ[3] الخطيب بها ـ أي بصَرْصَرْ، وهي بصادين مهملتين قرية على فرسخين من بغداد[4] ـ. قرأ القراءات على جماعة، وسمع من ابن البَطِّي وطائفة، وتوفي في ربيع الأول عن ستٍ وثمانين سنة، وقد أجاز لجماعة.

---

(١) في «آ» و«ط» و«العبر» بطبعتيه: «أحمد بن أحمد» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» (٤٣٤/٣) و«العبر» (١٣٧/٥)، و«تاريخ الإسلام» (١٦٨/٦٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢٠١/٢) وسوف يكرر المؤلف ترجمته بعد قليل. انظر ص (٢٩١).

(٢) لفظة «الحراني» سقطت من «آ».

(٣) انظر «العبر» (١٣٧/٥) و«تاريخ الإسلام» (١٧٠/٦٤ ـ ١٧١).

(٤) انظر «معجم البلدان» (٤٠١/٣).

● وفيهـا أبـو منصـور سعيـد بن محمـد بن يـاسين البغـدادي[1]، السَفَّارُ في التِجارة. حجَّ تسعاً وأربعين حَجَّة، وحَدَّث عن ابن البَطِّي وغيره، وتوفي في صفر.

● وفيها أبو الرَّبيع الكَلاَعي سليمان بن موسى بن سالم البَلَنْسي[2]، الحافظ الكبير الثقة، صاحب التصانيف، وبقيَّةُ أعلام الأثر بالأندلس.

ولد سنة خمس وستين وخمسمائة، وسمع ابن زَرْقُون وطبقته.

قال [ابن] الأبَّار: كان بصيراً بالحديث حـافلاً[3]، عـارفاً بـالجرح والتعديل، ذاكراً للموالد والوفيات، يتقدَّم أهل زمانه في ذلك، خصوصاً من تأخَّر زمانه. ولا نظير لخطِّه في الإتقان والضبط، مع الاستبحار في الأدب والبلاغة. كان فرداً في إنشاء الرسائل، مجيداً في النظم، خطيباً مُفَوَّهاً، مُدْرِكاً، حَسَنَ السَّرْدِ والمساق، مع الشَّارَة[4] الأنيقة، وهو كان المتكلم عن الملوك في مجالسهم، والمبيِّنُ لما يريدونه على المنبر في المحافل. ولي خطابة بَلَنْسية، وله تصانيف في عدة فنون. استُشْهِد بكائنة أُنيشة[5] بقرب بلنسية؛ مقبلاً غير مُدْبر، في ذي الحجَّة.

● وفيها أبو داود سليمان بن مَسْعُود الحلبي[6]، الشاعر اللطيف.

---

(١) انـظر «العبر» (٥/١٣٧) و«تـاريخ الإسـلام» (٦٤/١٧٢ - ١٧٣) و«سير أعـلام النبلاء» (٢٣/٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٢).

(٢) انظر «العبر» (٥/١٣٧ - ١٣٨) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٣٤ - ١٤٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١٧٣ - ١٧٦).

(٣) كذا في «آ» و«سير أعلام النبلاء» و«تاريخ الإسلام»: «حافلاً» وفي «ط» و«العبر» بطبعتيه: «عاقلاً».

(٤) في «آ»: «الإشارة».

(٥) في «آ» و«ط»: «ايتسة» والتصحيح من «العبر» و«الروض المعطار» ص (٤١) وقال محققه الدكتور إحسان عبَّاس: وهي على بعد (٢٠) كيلومتراً شمال بلنسية.

(٦) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٤/١٧٣).

من شعره:

أَلَا زد غَـرَامـاً بـالحبيب ودَارِهِ ... وإن لـحَّ[1] وَاشٍ فـاحتملهُ وداره

وإن قَـدَحَ اللُّوَامُ فيـكَ بلَوْمِهِـمْ ... زِنَـادَ الهَوىٰ يـومـاً فـأورى فـواره

عَسى زَورة تُشفى بها منهُ خلسـةً ... فَـإنَّـكَ لا يَشْفِيـكَ غَيـرُ ازْدِيـاره

وذي هَيَفٍ فيـهِ يقـوم لـعَـاذِلي ... بعـذري إذا مَـا لام لامُ عِـذاره

فَسُبْحَان مَن أجرىٰ الطّلَا من رُضَابِهِ ... ومَنْ أَنْبَتَ الـرَّيْحَـانَ مِنْ جُلَّنـاره

وقَـد دبَّ عنها صُـدْغُـه بعقـاربٍ ... ونـاظـره مِـنْ سيفـهِ بشُـفَـاره

● وفيها النَّاصِح بن الحنبلي أبو الفرج، عبد الرحمٰن بن نَجْم بن عبد الوهاب بن الشيخ أبي الفرج بن الحنبلي[2] السَّعْدي العُبَادي الشِّيرَازي الأصل الدمشقي[3]، الفقيه الحنبلي، المعروف بابن الحنبلي.

ولد بدمشق ليلة الجمعة سابع عشر شوال؛ سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وسمع بها من القاضي أبي الفضل الشَّهْرُزُوري وجماعة، ورحل إلى البلاد فأقام ببغداد مدة، وسمع بها من شُهْدَة والسَّقْلَاطُوني، وخلائق. وسمع بأصبهان من أبي موسى المَدِيني، وهو آخر من سمع منه، لأنه سمع منه في مرض[4] موته. وسمع بالموصل من الشيخ أبي أحمد الحدّاد الزَّاهد شيئاً من تصانيفه، ودخل بلاد كثيرة[5]، واجتمع بفضلائها وصالحيها،

---

(١) في «ط»: «لجَّ».

(٢) في «آ»: «ابن الشيخ أبي الفرج بن الجوزي» وفي «ط»: «ابن الشيخ أبي الفرج بن الجزري» وما أثبته من «تاريخ الإسلام».

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٤٢٩ ـ ٤٣٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٦ ـ ٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١٧٩ ـ ١٨١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/١٩٣ ـ ٢٠١) و«المنهج الأحمد» الورقة (٣٦٧ ـ ٣٧٠).

(٤) في «آ»: «في زمن».

(٥) تحرفت في «آ» إلى «بلاد أكره» وفي «ط» إلى «بلاد أكوه» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

وفاوضهم، وأخذ عنهم، وقَدِمَ مصر مرّتين. وتفقه ببغداد على ابن المنّي، وأبي البقاء العُكْبَري، وقرأ عليه «فصيح ثعلب» من حفظه، وأخذ عن الكمال السِّنْجَاري، واشتغل بالوعظ وبرع فيه، ووعظ من أوائل عمره، وحصل له القبول التام. وقد وعظ بكثير من البلاد التي دخلها، كمصر، وحلب، وإربل، والمدينة النبوية، وبيت المقدس. وكانت له حُرْمَةٌ عند الملوك والسلاطين، خصوصاً ملوك الشام بني أيوب.

وحضر فتح القدس مع السلطان صلاح الدِّين. قال: واجتمعت بالسلطان في القدس بعد الفتح بسنتين، وسألني عن أشياء كثيرة، منها الخضاب بالسواد، فقلت: مكروه. ومنها من أربعة من الصحابة من نسلٍ رأوا رسول الله ﷺ، فقلت: أبو بكر الصِّدِّيق، وأبوه أبو قُحَافَة، وعبد الرحمٰن ابن أبي بكر، ومحمد بن عبد الرحمٰن بن أبي بكر. ثم أخذ السلطان يثني على والدي ويقول: ما أولد إلاّ بعد أربعين. قال: وكان عارفاً بسيرة والدي.

ودرَّس الناصح بمدارس، منها مدرسة جدِّه شرف الإسلام، [ودرَّسَ](١) بالمسمارية. ثم بنت له الصاحبة ربيعة خاتون مدرسةً بالجبل، وهي المعروفة بالصاحبية. فدرَّس بها سنة ثمان وعشرين وستمائة، وكان يوماً مشهوداً. وحضرت الواقفة من وراء الستر.

وانتهت إليه رئاسة المذهب بعد الشيخ موفق الدِّين، وكان يُسَاميه في حياته.

قال الناصح: وكنت قدمت من إربل سنة وفاة الشيخ الموفق، فقال لي: سُرِرْتُ بقدومك، مخافة أن أموت وأنت غائب، فيقع وهنٌ في المذهب، وخُلْفٌ بين أصحابنا.

---

(١) سقطت من «آ» و«ط» واستدركتها من «ذيل طبقات الحنابلة».

وقد وقع مرة[١] بين النَّاصح والشيخ الموفق اختلاف في فتوى في السماع المُحْدَث، فأجاب فيها الشيخ الموفق بإنكاره، فكتب النَّاصح بعده ما مضمونه: الغناء كالشعر، فيه مذموم وممدوح، فما قُصد به ترويح النفس، وتفريج الهموم، وتفريغ القلوب، كسماع موعظة، وتحريك لتذكرةٍ، فلا بأس به وهو حسن. وذكر أحاديث في تغني جُوَيْرِيات الأنصار، وفي الغناء في الأعراس، وأحاديث في الحُداء. وأما الشبابة فقد سمعها جماعة ممن لا يحسن القدح فيهم من مشايخ الصوفية وأهل العلم، وامتنع من حضورها الأكثر. وكون النَّبيِّ ﷺ سَدَّ أُذُنَيْهِ منها مشترك الدلالة، لأنه لم ينه ابن عمر عن سماعها. وأطال في ذلك.

وردَّ مقالة الموفق لما وقف عليه، فراجعه في «طبقات»[٢] ابن رجب، فإنه نافع مهم، والله أعلم.

وللنَّاصح تصانيف عدة، منها: كتاب «أسباب الحديث» في مجلدات عدة، وكتاب «الاستسعاد بمن لقيت من صالحي العباد في البلاد»[٣] وكتاب «الأنجاد في الجهاد».

وقال الحافظ الدُّبيثي في «تاريخه»: للناصح خطب ومقامات، وكتاب «تاريخ الوعاظ» وأشياء في الوعظ. قال: وكان حلو الكلام، جيد الإيراد، شهماً، مهيباً، صارماً. وكان رئيس المذهب في زمانه بدمشق.

وقال أبو شامة: كان واعظاً، متواضعاً، متقناً، له تصانيف.

وقال المنذري: قدم - يعني النَّاصح - مصر مرتين ووعظ [بها، وحَدَّث. وحصل له بها قبول، وحَدَّث بدمشق، وبغداد، وغيرهما، ووعظ][٤]

---

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «مرات».

(٢) يقصد «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) وقد نشر الأستاذ الدكتور إحسان عبَّاس ما عثر عليه منه ضمن كتابه النافع «شذرات من كتب مفقودة» الصادر عن دار الغرب الإسلامي في بيروت.

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» و«ط» واستدركته من «ذيل طبقات الحنابلة».

ودرَّس. وكان فاضلاً. وله مصنفات، وهو من بيت الحديث والفقه. حَدَّث هو وأبوه وجدُّه وجدُّ أبيه وجدُّ جَدِّه. لقيته بدمشق وسمعت منه.

وقال ابن رجب: سمع منه الحافظ ابن النجار وغيره، وخرَّج له الزَّكي البِرزالي وروى عنه.

وتوفي يوم السبت ثالث المحرم بدمشق، ودفن من يومه بتربتهم بسفح قاسيون.

● وفيها موفق الدِّين أبو عبد الله حَمْد بن أحمد[1] بن محمد بن بَرَكة ابن أحمد بن صُدَيق بن صَرُّوف الحَرَّاني[2] الفقيه الحنبلي.

ولد سنة ثلاث أو أربع وخمسين وخمسمائة بحَرَّان، وسمع بها من ابن أبي حَبَّة[3] وغيره، ورحل إلى بغداد، وسمع بها من ابن شاتيل وغيره، وتفقه على ابن المَنِّي، وأبي البقاء العُكْبَري، وابن الجوزي ولازمه، ورجع إلى حَرَّان، وحَدَّث بها وبدمشق، وسمع منه المنذري والأَبَرْقُوهي، وابن حمدان، وقال: كان شيخاً صالحاً من قوم صالحين، وتوفي سادس عشر صفر، ودفن بسفح قاسيون، وتقدم ذكره في هذه السنة مختصراً[4].

● وفيها أبو العبَّاس أحمد بن أكمل بن أحمد بن مسعود بن عبد الواحد

---

(١) تحرف اسمه في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٦٠/ آ) إلى «أحمد بن أحمد» والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق التالي.

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٤٣٤ـ ٤٣٥) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١٦٨ـ ١٦٩) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٠١) و«المنهج الأحمد» الورقة (٣٧٠).

(٣) تصحفت في «آ» و«ط» و«المنتخب» و«ذيل طبقات الحنابلة» إلى «حية» بالياء، والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» و«تاريخ الإسلام».

(٤) انظر ص (٢٨٦).

ابن مَطَر بن أحمد بن محمد الهاشمي العَبَّاسي البغدادي الخطيب المُعَدِّل الحنبلي[1]

ولد في ربيع الأول سنة سبعين وخمسمائة، وسمع من ابن شَاتِيل وغيره، وتفقه في المذهب، وطعن فيه بعضهم، وحَدَّث هو وأبوه وجَدّه وعمه أَفْضَل[2] وسمع منه ابن السَّاعي وغيره، وتوفي في ثامن ربيع الأول، ودفن عند أبيه بمقبرة الإمام أحمد.

● وفيها ناصح الدِّين عبد القادر بن عبد القاهر[3] بن عبد المُنعم بن محمد بن حَمْد بن سَلَامة [بـن أبي الفَهم] الحَـرَّاني[4] الفقيه الحنبلي الزاهد، شيخ حَرَّان ومفتيها.

ولد في رجب سنة أربع وستين وخمسمائة بحَرَّان. وسمع بها من ابن طَبَرْزَد وغيره، وسمع بدمشق من ابن صَدَقة وغيره، وببغداد من ابن الجوزي وجماعة. وأخـذ العلم بحَرَّان عن أبي الفتـح بن عَبْدُوس وغيـره، وقرأ «الروضة» على مؤلِّفها الموفق، وأقرأ وحَدَّث.

وقال المنذري: لقيته بحَرَّان، وسمعت منه.

وقال ابن حمدان: قرأت عليه «الخِرَقي» و«الهداية» وبعض «العمدة» وسمعت عليه أشياء كثيرة، منها: «جامع المسانيد» لابن الجوزي. وكان قليل الكلام فيما لا يعنيه، كثير الدِّيـانة والتحرز فيما يعنيه، شريفَ النَّفْس، مهيباً،

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٤٣٦ - ٤٣٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١٦١ - ١٦٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٠١) و«المنهج الأحمد» الورقة (٣٧٠ - ٣٧١).

(٢) انظر ترجمته في «التكملة لوفيات النقلة» (٢/٢٣٩ - ٢٤٠).

(٣) تحرفت في «العبر» طبع الكويت إلى «عبد الطاهر» وفي «العبر» طبع بيروت إلى فتصحح.

(٤) انـظر «التكملة لـوفيـات النقلة» (٣/٤٣٧) و«العبـر» (٥/١٣٩) و«تـاريـخ الإسـلام» (٦٤/١٨٣ - ١٨٤) و«الإعلام بوفيـات الأعلام» ص (٢٦٢) و«ذيـل طبقات الحـنـابلة» (٢/٢٠٢ - ٢٠٤) وما بين الحاصرتين زيادة منه ومن غيره.

معروفاً بالفتوى في مذهب أحمد. وصنَّف منسكاً وسطاً جيداً، وكتاب «المذهب المنضد في مذهب أحمد» ضاع منه في طريق مكَّة. وحفظ «الروضة الفقهية» و«الهداية» وغيرهما، ولم يتزوج. وطُلب للقضاء فأبى، ودرَّس في آخر عمره بحضوري عنده في مدرسة بني العطّار التي عمرت لأجله، وتوفي في الحادي عشر من ربيع الأول بحَرَّان. انتهى كلام ابن حمدان.

● وفيها شمس الدِّين أبو طالب عبد الله بن إسماعيل بن علي بن الحسين البغدادي الأَزَجي[1]، الواعظ الحنبلي، المعروف والده بالفخر. غُلَام ابن المَنِّي. سمع أبو طالب من ابن كُليب وغيره، وتفقه في المذهب، واشتغل بالوعظ، ووعظ ببغداد ومصر. وحَدَّث، وله نظم.

قال المنذري: سمعت منه شيئاً في شعره.

توفي في ثاني عشري شعبان؛ وهو في سنِّ الكهولة.

● وفيها عز الدِّين أبو محمد عبد العزيز بن عبد الله بن عثمان المقدسي[2] الفقيه الحنبلي. سمع من أسعد بن سعيد وغيره، وتفقه في المذهب، ودرَّس وحَدَّث. توفي في حادي عشر ذي القعدة.

● وفيها أبو عمرو عثمان بن الحسن السَّبْتيّ[3] اللّغوي، أخو ابن دِحية. روى عن ابن زَرْقُون، وابن بشكوال، وغيرهما. وولي مشيخة الكاملية بعد أخيه، وتوفي بالقاهرة.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٤٥٦) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١٧٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢١٥ ـ ٢١٦).

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٤٦٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١٨٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢١٦).

(٣) انظر «العبر» (٥/١٣٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٦ ـ ٢٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١٨٧).

● وفيها صاحب الرُّوم السلطان علاء الدين كيقباذ بن كيخسرو بن قلج[1] أرسلان السلجوقي[2]. كان ملكاً جليلاً شهماً شجاعاً، وافر العقل، متسع الممالك. تزوَّج بابنة الملك العادل، وامتدت أيَّامه، وتوفي في سابع شوال. وكان فيه عدلٌ وخيرٌ في الجملة. قاله في «العبر».

● وفيها أبو الحسن القَطِيعي محمد بن أحمد بن عمر البغدادي[3] المُحَدِّث المؤرخ.

ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة، وسمع من ابن الزَّاغُوني، ونصر العُكْبَري، وطائفة. ثم طلب بنفسه، ورحل إلى خطيب المَوْصل، وبدمشق من أبي المَعَالي بن صابر. وأخذ الوعظ عن ابن الجوزي، وهو أول شيخ ولي المستنصرية؛ وآخر من حَدَّث بـ«البخاري» سماعاً عن أبي الوقت[السِّجْزِي]. ضعَّفه ابن النجَّار لعدم إتقانه وكثرة أوهامه. توفي في ربيع الآخر.

● وفيها الملك العزيز غياث الدِّين محمد بن الملك الظَّاهر غَازي بن صلاح الدِّين[4]، صاحب حلب وسبط الملك العادل. ولَّـوه السلطنة بعد أبيه وله أربع سنين من أجل والدته الصَّاحبة، وهي كانت الكُلَّ، وكان الأتابك طُغْريل[5] يسوسُ الأمور، وكان العزيز حسن الصُّورة عفيفاً. توفي في هذه السنة ودفن بالقلعة، وأُقيم بعده ابنه الملك الناصر يوسف وهو طفلٌ أيضاً.

---

(١) وكتبها الذهبي في «تاريخ الإسلام»: «قليج» أيضاً وهو يترجم له.

(٢) انظر «العبر» (٥/١٣٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٤) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١٩٤).

(٣) انظر «العبر» (٥/١٣٩ ـ ١٤٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٨ ـ ١١) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١٩٤ ـ ١٩٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٢).

(٤) انظر «العبر» (٥/١٤٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٥٩ ـ ٣٦٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/١٩٩).

(٥) في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٦٠/ آ): «طغربك» وما أثبته من «العبر» و«تاريخ الإسلام».

● وفيها مُرتضى ابن أبي الجُود، حاتم بن المُسَلَّم الحارثي الحَوْفي أبو الحسن[1] المقرىء. قرأ القراءات وسمع الكثير من السِّلَفي وجماعة، وكان عالماً عاملاً، كبير القدر، قانعاً، متعففاً، يختم في الشهر ثلاثين خَتْمَةً. توفي في شوال عن خمس وثمانين سنة. قاله في «العبر».

● وفيها أبو القاسم هبة الله بن الحسن بن أحمد البغدادي المقرىء، المعروف بالأشقر[2]. قرأ القراءات على محمد بن خالد الرزَّاز وغيره، وتفقه في مذهب الإمام أحمد.

قال ابن السَّاعي: كان شيخاً فاضلاً، حسن التلاوة للقرآن، مجيد الأداء به، عالماً بوجوه القراءات وطُرُقِهَا وتعليلها وإعرابها، يشار إليه بمعرفة علوم القرآن، بصيراً بالنحو واللغة، وكان يَؤم بالخليفة الظَّاهر، وقرأ عليه الظَّاهر والوزير ابن النَّاقد، فلما ولي الظَّاهر الخلافة أكرمه وأَجلّه، وكذلك لما ولي ابن النَّاقد الوزارة.

وكان يقول: قرأ عليَّ القرآن أربابُ الدُّنيا والآخرة.

وكان لأُمِّ الخليفة الناصر فيه عقيدة، فمرض، فجاءته تعوده، وسمع منه ابن النجّار، وابن السَّاعي، وغيرهما. وتوفي في صفر وقد قارب الثمانين.

● وفيها أبو بكر الحَرْبي هبة الله بن عمر بن كمال الحَلاّج[3]. آخر من حَدَّث عن هبة الله بن الشِّبْلي، وكمال بنت السَّمَرْقَندي. توفي في جمادى الأولى.

---

(1) انظر «العبر» (٥/١٤٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١١-١٢) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٢٠٢-٢٠٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٢).

(2) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢١١-٢١٢).

(3) انظر «العبر» (٥/١٤٠-١٤١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٢-١٣) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٢٠٨-٢٠٩).

● وفيها ياسمين بنت سالم بن علي بن[1] البيطار أمّ عبد الله الحَرِيميَّة[2]. روت عن هبة الله بن الشِّبْلي القصَّار، وتوفيت يوم عاشوراء.

● وفيها أبو الحُرُم مَكِّي بن عمر بن نِعمة بن يوسف بن عساكر بن عسكر بن شبيب بن صالح المقدسي الأصل، الفقيه الحنبلي، الزاهد، الرُّؤْبِيُّ[3].

ولد في شهر رمضان سنة ثمان وأربعين وخمسمائة بمصر، وسمع من والده، ومن ابن بَرِّي النحوي وخلق، وسمع بمكة من محمد بن الحسين الهَرَاوي الحنبلي وغيره. [وتفقه في المذهب بمصر.

قال المنذري: اشتهر بمعرفة الفقه، وجمع مجاميع الفقه وغيره][4] وانتفع به جماعة، وأَمَّ بالمسجد المعروف به بدرب البقَّالين بمصر، وسمعت منه، وكان يبني ويأكل من كسب يده.

وقال ابن رجب: هو الذي جمع سيرة الحافظ عبد الغني[5]، وتوفي في العشرين من جمادى الآخرة بمصر، ودفن من الغَد إلى جانب والده بسفح المُقَطَّم.

● وفيها أبو المُظَفَّر يوسف بن أحمد بن الحَلَاوي[6] الحنبلي.

---

(١) لفظة «ابن» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط».

(٢) تصحفت نسبتها في «آ» و«ط» إلى «الخريمية» وفي «المنتخب» (١٦٠/ آ) إلى «الحزيمية» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٤٣٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٣/٢٣) و«تاريخ الإسلام» (٢٠٩/٦٤).

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٤٥٠ ـ ٤٥١) و«تاريخ الإسلام» (٢٠٥/٦٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢١٤ ـ ٢١٥).

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط».

(٥) يعني المقدسي، رحمه الله تعالى.

(٦) تحرفت نسبته إلى «الحلال» في «آ» و«ط» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٤٣٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٠٤).

سمع من ابن شَاتيل، وتفقه في المذهب، وكان فقيهاً، صالحاً، فاضلاً، مقرئاً، متديناً، حسن الطريقة. توفي ببغداد في العشرين من ربيع الأول.

* * *

سنة خمس وثلاثين وستمائة

● فيها وصلت التتار إلى دَقُوقَا تنهب [وتُسبي] وتفسد، فالتقاهم الأمير بكلك الخليفتي في سبعة آلاف، والتتار في عشرة آلاف، فانهزم المسلمون بعد أن قتلوا خلقاً وكادوا ينتصرون، وقتل بكلك وجماعة أمراء أعيان.

● وفيها توفي أبو محمد[1] الأنجب بن أبي السعادات البغدادي الحَمَّامي، عن إحدى وثمانين سنة. راوٍ حُجَّة. روى عن ابن البَطِّي، وأبي المعالي بن اللحّاس[2]، وطائفة، وأجاز له مسعود[3] الثقفي وجماعة.

توفي في تاسع عشر ربيع الآخر.

● وفيها أبو عبد الله أحمد بن علي بن سيدك الأَوَاني[4] الشاعر المجيد. أشعاره رائقة مطربة، منها:

سَلوا مَنْ كَسَا جِسمي نَحَافَةُ خَصْرِهِ — وكَلَّفَني في الحُبِّ طَاعَةَ أَمْرِهِ

يُبَدِّلُ نُكْرَ الوَصْلِ مِنْهُ بعُرْفِهِ — لَديَّ وعُرْفَ الهَجْرِ منهُ بنُكْرِهِ

فَمَا تُعْرَفُ الأَرْوَاحُ إلاّ بقُربِهِ — ولا تُصْرَفُ الأَتْرَاحُ إلاَّ بِذِكْرِهِ

---

(١) كذا في «ط» و«المنتخب» (١٦٠/ ب) و«التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٤٧٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٤) و«العبر» (٥/ ١٤٢) طبع الكويت و(٣/ ٢٢٢) طبع بيروت: «أبو محمد» وفي «آ»: «أبو أحمد» وفي «تاريخ الإسلام» (٦٤/ ٢١٥): «أبو حمد».

(٢) تحرفت في «العبر» بطبعتيه إلى «النحاس» فلتصحح.

(٣) تحرفت في «العبر» بطبعتيه إلى «سعيد» فلتصحح.

(٤) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر والمراجع.

وَلَا تَنْعَمُ الأَوْقَاتُ إِلَّا بِوَصْلِهِ وَلَا تَعْظُمُ الآفَاتُ إِلَّا بِهَجْرِهِ
فَأُقْسِمُ بِالمُحْمَرِّ مِنْ وَرْدِ خَدِّهِ يَميناً وَبِالمُبْيَضِّ مِنْ دُرِّ ثَغْرِهِ
لَقَدْ كِدْتُ لَوْلَا ضَوءُ صُبْحِ جَبِينِهِ أَتيهُ ضَلَالًا في دُجى لَيلِ شعرِهِ

● وفيها ابن رَئِيسِ الرُّؤَسَاء أبو محمد الحسين بن علي بن الحسين بن هبة الله ابن الوزير، رئيس الرؤساء أبي القاسم بن المسلمة البغدادي النَّاسخ الصُّوفي[1].

ولد سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وسمع من ابن البَطِّي، وأحمد بن المُقَرَّب، وتوفي في رجب.

● وفيها قاضي حلب زين الدِّين أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمٰن بن عبد الله بن عُلْوان الأَسَدي الشافعي، ابن الأستاذ[2]. روى عن يحيى الثقفي. توفي في شعبان بحلب عن ثمان وخمسين سنة، وكان من سَرَوَات الرُّؤساء.

● وفيها ابن اللَّتيّ، مسند الوقت، أبو المُنَجَّىٰ عبد الله بن عمر بن علي ابن عمر بن زيد الحَرِيمي القَزَّاز[3]. رجلٌ مباركٌ حييٌّ[4].

ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وسمع من أبي الوقت [السِّجْزي]، وسعيد بن البَنَّا، وطائفة. وأجاز له مسعود الثقفي والأصبهانيون، وكان آخر من روى حديث البغوي بعلوٍ. نَشَرَ حديثه بالشام ورجع منها في آخر سنة أربع وثلاثين، فتوفي ببغداد في رابع عشر جمادى الأولى.

---

(1) انظر «العبر» (٥/١٤٢-١٤٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٢١٩) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٣).

(2) انظر «العبر» (٥/١٤٣) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/١٥٥-١٥٦) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/١٤٦) و«البداية والنهاية» (١٣/١٥١).

(3) انظر «العبر» (٥/١٤٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٥-١٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٢٢١-٢٢٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٣).

(4) كذا في «آ» و«ط»: «حييٌّ» وفي «العبر» بطبعتيه: «خيِّرٌ».

● وفيها أبو طالب عبد الله بن المُظَفَّر ابن الوزير أبيْ القاسم علي بن طِرَاد الزَّيْنَبي العَبَّاسي البغدادي[1]. روى عن ابن البَطِّي حضوراً، وعن أبي بكر بن النَّقُّور، ويحيى بن ثابت. توفي في رمضان.

● وفيها الرَّضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الجبَّار أبو محمد المقدسي الملقِّن[2]. أقرأ كتاب الله احتساباً أربعين عاماً، وختم عليه خلق كثير، وروى عن يحيى الثقفي وطائفة، وكان كثير العبادة والتهجد. توفي في ثاني صفر وقد شاخ.

● وفيها صدر الدِّين عبد الرزَّاق ابن الإمام أبي أحمد عبد الوهاب بن سُكَيْنَة، شيخ الشيوخ البغدادي[3]. حضر على ابن البَطِّي، وسمع من شُهْدَة، وترسل عن الخليفة إلى النواحي، وتوفي في جُمادى الأولى.

● وفيها أبو بكر عبد الكريم بن عبد الله بن مسلم بن أبي الحسن بن أبي الجود الفَارسي[4] الزاهد الحنبلي، ابن أخي الحسن بن مسلم الزاهد المتقدم ذِكره.

ولد سنة ثلاث وستين وخمسمائة بالفَارِسيَّة، قرية على نهر عيسى، وقرأ القرآن[5]، وسمع الحديث من أبي الفتح البُرْدَاني، وابن بوش، وغيرهما، وتفقه في المذهب، وحَدَّث وسمع منه ابن النجار[6]، وعبد الصمد بن أبي الجيش، وغيرهما، ووصفاه بالصلاح والدِّيانة.

---

(١) انظر «العبر» (١٤٣/٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٨/٢٣ - ١٩) و«تاريخ الإسلام» (٢٢٥/٦٤).

(٢) انظر «العبر» (١٤٤/٥) و«تاريخ الإسلام» (٢٢٧/٦٤ - ٢٢٨).

(٣) انظر «العبر» (١٤٤/٥) و«تاريخ الإسلام» (٢٢٩/٦٤).

(٤) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٤٦٧/٣) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢١٦/٢).

(٥) كذا في «ط» و«ذيل طبقات الحنابلة»: «وقرأ القرآن» وفي «آ»: «القراءات».

(٦) تحرفت في «ط» إلى «ابن البخاري».

قال ابن النجار: كان شيخاً، صالحاً، متديناً، ورِعاً، منقطعاً عن الناس في قريته، يقصده الناس لزيارته والتبرك به، وحوله جماعة من الفقراء، ويضيف من يَمُرُّ به.

وتوفي يوم الخميس لتسع خلون من صفر، ودفن من يومه عند عَمِّه الحسن[1] بن مسلم بالفَارسيَّة.

● وفيها الملك الكامل سلطان الوقت، ناصر الدِّين أبو المعالي محمد ابن العَادل أبي بكر محمد بن أيوب[2].

ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة، وتملك الدِّيار المصرية تحت جناح والده عشرين سنة وبعده عشرين سنة، وتملّك دمشق قبل موته بشهرين، وتملّك حَرَّان وآمِد وتلك الدِّيار، وله مواقف مشهودة، وكان صحيح الإسلام، معظِّماً للسُّنَّة وأهلها، محباً لمجالسة العلماء، فيه عدل وكرم وحياء، وله هيبةٌ شديدة. ومن عدله المخلوط بالجبروت والظلم، شَنْقُ جماعة من أجناده على آمِد في أكيال شعير غصبوه. قاله في «العبر».

وقال ابن خَلِّكان: كان سلطاناً عظيم القَدْر، جميل الذِّكـر، محباً للعلماء، متمسكاً بالسُّنَّة النبوية، حسن الاعتقاد، معاشراً لأرباب الفضائل، حازماً في أموره، لا يضع الشيءَ إلاّ في موضعه، من غير إسراف ولا إقتار. وكان يبيت[3] عنده كل ليلة جمعة جماعة من الفضلاء، ويشاركهم في

---

(١) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «الحسين» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» (١/ ٣٠٠) ومن ترجمته في المجلد السادس من كتابنا هذا ص (٥١٧).

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٥/ ٧٩ ـ ٨٩) و «العبر» (٥/ ١٤٤ ـ ١٤٥) و «تاريخ الإسلام» (٦٤/ ٢٣٦ ـ ٢٤٠) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٠١ ـ ٢٠٣).

(٣) في «وفيات الأعيان» (٥/ ٨١): «تبيت».

مباحثاتهم[1] ويسألهم عن المواضع المشكلة من كل فَنٍّ، وهو معهم كواحد منهم، وكان يعجبه هذان البيتان وينشدهما كثيراً وهما:

مَا كُنْتَ مِنْ قَبْلُ مِلْكَ قلبي تَصُدُّ عَنْ مُذْنِفٍ حَزِينِ
وَإنما قَدْ طَمِعْتَ لمَّا حَلَلْتَ في مَوْضِعٍ حَصِينِ

وبنى بالقاهرة دار حديث ورتب لها وقفاً جيداً. وقد بنى على قبر الإمام الشافعي، رضي الله عنه، قبة عظيمةً، ودفن أُمَّه عنده، وأجرى إليها من ماء النيل ومدده بعيد، وغرم على ذلك جملة عظيمة.

ولما مات أخوه الملك المعظم صاحب الشام، وقام ولده الملك النَّاصر صلاح الدِّين داود مقامه، خرج الملك الكامل من الدِّيار المصرية قاصداً لأخذ[2] دمشق منه، وجاء أخوه الملك الأشرف مظفَّر الدِّين موسى، فاجتمعا على أخذ دمشق بعد فصول جرت يطول شرحها، وملك دمشق في أول شعبان سنة ست وعشرين وستمائة، وكان يوم الاثنين، فلما ملكها دفعها لأخيه الملك الأشرف، وأخذ عوضها[3] من بلاد الشرق، حَرَّان، والرُّها، وسَرُوج، والرَّقَّة، ورَأْسَ عَينٍ، وتوجه إليها بنفسه في تاسع شهر رمضان من السنة.

واجتزت بحَرَّان في شوال سنة ست وعشرين والملك العادل مقيم بها بعساكر الدِّيار المصرية، وجلال الدِّين خوارزم شاه يوم ذاك يحاصر خِلاط، وكانت لأخيه الملك الأشرف.

ثم قال ابن خَلِّكان: خُطِبَ له بمكَّة ـ شرفها الله تعالى ـ فلما وصل

---

(١) كذا في «ط» و«المنتخب» (١٦٠/ ب) و«وفيات الأعيان»: «في مباحثاتهم» وفي «آ»: «في مباحثهم».
(٢) في «وفيات الأعيان»: «أخذ».
(٣) في «آ» و«ط»: «موضعها» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

الخطيب إلى الدعاء للملك الكامل قال: صاحب مكة وعبيدها، واليمن وزَبِيدها، ومصر وصعيدها، والشام وصناديدها(1)، والجزيرة ووليدها، سلطان القِبلتين، وربّ العلامتين، وخادم الحرمين الشريفين، أبو المعالي محمد الملك الكامل ناصر الدِّين، خليل أمير المؤمنين.

ولقد رأيته بدمشق سنة ثلاث وثلاثين وستمائة عند رجوعه من بلاد الشرق، واستنقاذه إيَّاها من يد علاء الدِّين كيقباد بن سلجوق صاحب الرُّوم، وهي وقعةٌ(2) يطول شرحها، وفي خدمته بضعة عشر ملكاً، منهم أخوه الملك الأشرف. ولم يزل في علو شأنه وعظم سُلطانه إلى أن مرض بعد أخذه دمشق ولم يركب، وكان ينشد في مرضه كثيراً:

يـا خَـلِيلَيَّ خَبـِّـرَانـي بـصِـدقٍ   كَيفَ طَعْمُ الكَرىٰ فَإني عليـلُ(3)

ولم يزل كذلك(4) إلى أن توفي يوم الأربعاء بعد العصر، ودفن بقلعة دمشق يوم الخميس الثاني والعشرين من رجب، وكنت بدمشق يـومئذ، وحضرت الصبحة(5) يوم السبت في جامع دمشق، لأنهم أخفوا موته إلى وقت صلاة الجمعة، فلما دنت الصلاة قام بعض الدُّعاة على العريش الذي بين يدي المنبر وترحم على الملك الكامل، ودعا لولده الملك العادل صاحب مصر، وكنت حاضراً في ذلك الموضع، فضجَّ النَّاس ضجةً واحدةً، وكانوا قد أحسوا بذلك، لكنهم لم يتحققوا. انتهى ما أورده ابن خَلِّكان ملخصاً.

---

(1) قوله: «والشام وصناديدها» سقط من «وفيات الأعيان» الذي بين يدي فيستدرك من هنا.

(2) في «آ» و «ط» و «المنتخب»: «واقعة» والتصحيح من «وفيات الأعيان» جاء في «مختار الصحاح» (وقع): الوقعة، صدمة الحرب، والواقعة القيامة.

(3) كذا في «ط» و «المنتخب» (١٦٠/ ب) و «وفيات الأعيان»: «فإني عليلُ». وفي «آ»: «فإني نسيت».

(4) لفظة «ذلـك» سقطت من «آ».

(5) في «آ» و «ط»: «الصبيحة» وما أثبته من «المنتخب» (١٦٠/ ب) و «وفيات الأعيان».

وقال الذَّهبي: مرض بقلعة دمشق بالسُّعال والإسهال نيفاً وعشرين ليلة، وكان في رجله نقرسٌ، فمات.

وقال ابن الأهدل: وللكامل هفوةٌ جرت منه ـ عفا الله عنه ـ وذلك أنه سلَّم مرةً بيت المقدس إلى الفرنج اختياراً، نعوذ بالله من سخط الله وموالاة أعداء الله.

● وفيها أبو بكر محمد بن مسعود بن بُهْرُوْز[1] البغدادي الطبيب. سَمَّعه خاله من أبي الوقت [السِّجْزِي]، وتفرَّد بالرواية بالسماع منه[2] وتوفي في رمضان وقد جاوز التسعين.

● وفيها شرف الدِّين محمد بن نصر بن نصر بن عبد الرحمٰن بن محفوظ القُرَشي الدِّمشقي ابن ابن[3] أخي الشيخ أبي البَيَان[4]. كان أديباً، شاعراً، صالحاً، زاهداً، ولي مشيخة رِبَاط أبي البَيَان، وروى عن ابن عَسَاكر، وتوفي في رجب.

● وفيها أبو نصر بن الشِّيرَازي القاضي شمس الدِّين محمد بن هبة الله ابن محمد بن هبة الله بن يحيى الدمشقي الشافعي[5].

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٦١/ آ) إلى «مهزوز» والتصحيح من «العبر» (١٤٥/٥) و«تاريخ الإسلام» (٢٤١/٦٤) و«البداية والنهاية» (١٥١/١٣) و«النجوم الزاهرة» (٣٠٢/٦) وقد ضبط فيها جميعاً بكسر الباء، والصواب بضمها كما نصَّ عليه الحافظ ابن ناصر الدين الدمشقي في «توضيح المشتبه» (٦١٩/١) حيث قال: بُهْرُوْز: بضم أوله، وسكون الهاء، تليها راء مضمومة، ثم واو ساكنة.

(٢) في «العبر» بطبعتيه: «عنه».

(٣) لفظة «ابن» الثانية لم ترد في «العبر» بطبعتيه فتستدرك.

(٤) انظر «العبر» (١٤٥/٥) و«تاريخ الإسلام» (٢٤٢/٦٤ ـ ٢٤٣).

(٥) انظر «العبر» (١٤٥/٥) و«تاريخ الإسلام» (٢٤٣/٦٤ ـ ٢٤٥) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٠٦/٨ ـ ١٠٧) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١١٧/٢ ـ ١١٨) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١١٣/٢ ـ ١١٤).

ولد سنة تسع وأربعين وخمسمائة، وأجاز له أبو الوقت [السِّجْزِي] وطائفة، وسمع من أبي يعلى بن الحُبُوبي[1]، وطائفة كثيرة، وله «مشيخة» في جزء. ودَرَسَ وأفتى، وناظر ودَرَّسَ، وصار من كبار أهل دمشق في العلم، والرِّواية، والرِّئاسة، والجلالة. ودرَّس مدة بالشامية الكبرى.

قال ابن شهبة: ولي قضاء بيت المقدس، ثم ولي تدريس الشامية البرَّانية، ثم ولي قضاء دمشق في سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وكان فقيهاً، فاضلاً، خَيِّراً، ديِّناً، منصفاً، عليه سكينة ووقار. حسن الشكل، يصرف أكثر أوقاته في نشر العلم. مات في جمادى الآخرة.

● وفيها خطيب دمشق الدَّوْلَعي ـ بفتح الدال المهملة وبعد الواو واللام عين مهملة، نسبة إلى الدَّولَعِيَّة قرية بالموصل ـ جمال الدِّين محمد بن أبي الفضل بن زيد بن ياسين أبو عبد الله التَّغْلِبي[2] الشَّافعي.

ولد بالدَّوْلَعِية في جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وتفقه على عَمِّه ضياء الدِّين الدَّوْلَعي خطيب دمشق أيضاً. وسمع منه ومن جماعة، منهم: ابن صَدَقَة الحَرَّاني، وولي الخطابة بعد عَمِّه وطالت مدته في المنصب. وولي تدريس الغَزَالية مدة، وكان له ناموسٌ وسمتٌ حسنٌ. يُفَخِّمُ كلامه.

قال أبو شامة: وكان المعظَّم قد منعه من الفتوى مدة، ولم يحجَّ لحرصه على المنصب، مات في جمادى الأولى ودفن بمدرسته التي أنشأها بجيرون.

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الحيوني» والتصحيح من «تاريخ الإسلام» و«طبقات الشافعية الكبرى».

(٢) في «آ» و«ط»: و«العبر» بطبعتيه و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١١١/٢): «الثعلبي» وهو تصحيف، والتصحيح من «تاريخ الإسلام» (٢٤٥/٦٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٤/٢٣).

● وفيها نجم الدِّين أبو المُفَضَّل مُكْرَم بن محمد بن حمزة بن محمد المُسْنِدُ القُرَشيُّ الدِّمشقي المعروف بابن أبي الصَّقْر[1].

ولد في رجب سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وسمع من حَمْزَة بن الحُبُوبي[2]، وحمزة بن كَرَوَّس، وحَسَّان الزَّيَّات، و[وسعيد بن سهل] الفَلَكي، وعلي بن أحمد بن مُقَاتل، وطائفة. وتَفَرَّد، وطال عمره، وسافر للتجارة كثيراً. وتوفي في رجب.

● وفيها الملك مُظَفَّر الدِّين أبو الفتح، موسى بن العادل[3]. ولد هو وأخوه الكامل في سنة واحدة، وهي سنة ست وسبعين وخمسمائة، وماتا أيضاً في هذه السنة[4]، وكان مولده بالقاهرة. وروى عن ابن طَبَرْزَد، وتملَّك حَرَّان وخِلاَط، وتلك الدِّيار مدة، ثم تملَّك دمشق تسع سنين، فأحسن وعدل، وخَفَّفَ الجُورَ.

قال الذهبي: كان فيه دينٌ وتواضعٌ للصالحين. وله ذنوبٌ عسى الله أن يغفرها له. وكان حلو الشمائل، محبَّباً إلى رعيته، موصوفاً بالشجاعة، لم تُكْسَر له رايةٌ قطُّ. انتهى.

وقال ابن شهبة في «تاريخ الإسلام»: كان جواداً، عادلاً، سخيَّاً، لو دفع الدُّنيا إلى أقل الناس لم يستكثرها عليه. ميمون الطليعة، ما كُسرت له رايةٌ قطُّ. متعففاً عن المحارم، ما خلا بامرأة قطُّ إلاّ زوجته أو محرمه.

---

(١) انظر «العبر» (١٤٦/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٣٤/٢٣ ـ ٣٥) و«تاريخ الإسلام» (٢٤٩/٦٤ ـ ٢٥٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٣).

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الحبوني» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) انظر «العبر» (١٤٦/٥ ـ ١٤٧) و«تاريخ الإسلام» (٢٥٠/٦٤ ـ ٢٥٦).

(٤) أي في سنة خمس وثلاثين وستمائة.

قال أبو المُظَفَّر[1]: لما صعدت[2] إلى خِلَاط اجتمعت معه في منظرة، فقال: والله ما مددت عيني إلى حريم أحدٍ قطُّ، لا ذكرٍ ولا أنثى، ولقد كنت يوماً قاعداً هاهنا، فقال الخادم: على الباب عجوز تستأذن من عند بنت شاه أرمن صاحب خِلَاط سابقاً، فأذنت لها، فناولتني ورقة تذكر أن الحاجب علياً قد قصدها وأخذ ضيعها، وقصد هلاكها، وتخاف منه أن تخرج، فكتبت على الورقة بإطلاق الضيعة، ونهي الحاجب عنها، فقالت العجوز: هي تسأل الإذن بالحضور [بين يديك] فلها سِرٌّ تذكره للسلطان، فقلت: بسم الله، فغابت ساعة ثم جاءت ومعها امرأة ما يمكن في الدنيا أحسن من قدِّها؛ ولا أظرف من شكلها، كأن الشمس تحت نقابها، فحذمت[3] ووقفت؛ فقمت لها، لكونها بنت شاه، فسفرت عن وجهها، فأضاءت منه المنظرة، فقلت: غطِّي وجهك واذكري حاجتك، فقالت: مات أبي واستوليتم على البلاد، ولي ضيعة أعيش منها؛ أخذها الحاجب مني، وما أعيش إلّا من عمل النقش، وأنا ساكنة في دور الكراء. قال: فبكيت وأمرت لها [من الخزانة] بقماش وسكن يصلح لها، وقلت: بسم الله في حفظ الله، وودَّعته[4]، فقالت العجوز: ما جاءت إلّا لتحظى بك الليلة. قال: فأوقع الله في قلبي تَغَيُّرَ الزَّمَان، وتملّك غيري، وتحتاج بنتي[5] أن تقعد مثل هذه القعدة، فقلت: يا عجوز! معاذ الله، والله ما هو من شيمتي، ولا خلوت بغير محارمي، خذيها وانصرفي،

---

(١) انظر «مرآة الزمان» (٨/ ٤٧٠ - ٤٧١) وقد نقل المؤلف عنه باختصار وتصرف وما بين الحاصرتين في السياق زيادة منه.

(٢) في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٦١/ آ): «ولما صعد» والتصحيح من «مرآة الزمان» مصدر المؤلف.

(٣) في «آ» و«ط» و«المنتخب»: «فخدمت» والتصحيح من «مرآة الزمان».

(٤) في «آ» و«ط»: «ودعته» بإسقاط الواو الأولى والتصحيح من «المنتخب» (١٦١/ آ).

(٥) في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٦١/ آ): «بنيّ» وما أثبته من «مرآة الزمان».

وهي العزيزة الكريمة، ومهما كان لها من الحوائج فهذا الخادم تنفذ إليه، فقامت وهي تبكي وتقول بالأرمنية: صان الله حريمك، [قال:] فلما خرجت، قالت لي النفس: في الحلال مندوحة عن الحرام، تزوجها، فقلت للنفس: يا خبيثة: أين الحياء والكرم والمروءة؟ والله لا فعلته أبداً.

وقدم عليه النظام بن أبي الحديد ومعه نَعْلُ النَّبيِّ - ﷺ - فقام له قائماً، ونزل فأخذ النَّعل ووضعه على عينيه وبكى، وأجرى على النظام النفقات، وأراد أن يأخذ منه قطعةً تكون عنده، ثم رجع وقال: ربما يجيء بعدي من يفعل مثل فعلي فيتسلسل الحال ويؤدي إلى استئصاله فتركه، ومات النظام بعد مدة وأوصى له بالنَّعل، فلما فتح دمشق اشترى دار قايماز النجمي وجعلها دار حديثٍ، وترك النَّعل بها، وبنى مسجد أبي الدَّرْدَاء بقلعة دمشق، والمسجد الذي عند باب النصر، وخانَ الزَّنجاري وهو جامع العقيبة، ومسجد القصب خارج باب السلاح، وجامع جرَّاح، وجامع بيت الأنبار، وجامع حرستا، وزاد وقف دار الحديث النُّوريَّة، والتربة التي بالكلَّاسة، وكان حسن الظنِّ بالفقراء. وكان له في بستانه الذي بالنَّيرب أماكن مشهورة مزخرفة، مثل صفة بقراط وغيرها يخلو بها، وأباح لأهل دمشق الفرجة بها تطييباً لقلوب الرَّعية.

ومن شعره يخاطب الخليفة الناصر:

العَبـدُ مُوسى ذُو الضَّـرَاعَة طَـوْرُهُ ... بَغْدَادُ آنس عِنْدَهَـا نَارُ الهُـدَىٰ[1]

عَبْـدٌ أَعَـدَّ لَـدَى الإلٰـه وسيلةً ... دُنيـاً ودينـاً أحمـداً ومحمَّـدا

هـذَا يَقُـوم بنصـرِهِ في هـذِهِ ... عندَ الخطوبِ وذاك شافِعُهُ غَدَا

---

(١) رواية البيت في «تاريخ الإسلام»:

العبد موسى طوره لمَّا غدا ... بغداد آنس عندها نار الهدى

وتوفي يوم الخميس رابع المحرم، فتسلطن بعده أخوه الصالح إسماعيل، وركب ركوب السلطنة، وترجل الناس بين يديه، وصادر جماعة من أهل دمشق، وركب التعاسيف، فجاء عسكر الكامل وحصر دمشق، وقطع المياه، وأحرق العُقَيبة، وقصر حجَّاج، ونصبوا المجانيق، ووقَّع الصلح، على أن أعطوا الصالح بعلبك وبصرى، وتسلَّم الكامل دمشق.

● وفيها الحكيم الفاضل سَدِيد الدِّين أبو الثناء محمود بن عمر الحَانَوِيّ[1] عرف بابن زُقَيْقَة[2] الشيباني[3]. صنَّف كتاب «قانون الحُكَمَاء وفردوس النُّدماء» وكتاب «الغرض المطلوب في تدبير المأكول والمشروب» وغير ذلك. وله ديوان شعر، منه فيما يتعلق بالطبِّ:

تَـوَقَّ الامْـتِـلاءَ وعَـدَّ عَـنْـهُ ... وإدْخَالَ الطَّعَامِ عَلى الطَّعَامِ
وإكْثَارَ الجِمَاعِ فإنَّ فيهِ ... لِمَنْ وَالاَهُ دَاعِيَةُ السَّقَامِ
ولا تَشْرَبَ عَقِيبَ الأكلِ مَاءً ... لِتَسْلَمَ مِنْ مَضَرَّاتِ الطَّعَامِ
ولا عِنْدَ الخَوىٰ والجُوعِ حتَّى ... تَلَهَّىٰ بالْيَسِيرِ مِنَ الإدَامِ
وخُذْ مِنْهُ القَلِيلَ ففيهِ نَفْعٌ ... لدى العَطَشِ المبرِّحِ والأوَامِ
وهَضْمُكَ فَاصْلَحنهُ[4] فَهُوَ أَصلٌ ... وأَسْهِلْ بالأيَارِجِ كُلَّ عَامِ
وفَصْدُ العِرْقِ نَكِّب عنهُ إلاّ ... لدى مرضٍ بطيبِ الطبعِ حَامي
ولا تَتَحَرَكَنَّ عَقِيبَ أَكْلٍ ... وصَيِّرْ ذَاكَ بَعْدَ الانْهِضَامِ
ولا تُطِلِ السُّكُونَ فإنَّ مِنْهُ ... تَوَلُّدُ كلِّ خَلْطٍ فيكَ خَامِ

---

(١) في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٦١/ ب): «الحابولي» والتصحيح من «تاريخ الإسلام».
(٢) في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٦١/ ب): «ابن دقيقة» وهو خطأ، والتصحيح من «تاريخ الإسلام» و«الأعلام».
(٣) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٤/٢٤٧ و٣٣١) و«الأعلام» (٧/١٧٨) الطبعة الرابعة.
(٤) كذا في «آ» و«ط»: «فاصلحنه» وفي «المنتخب» (١٦١/ ب): «فاصلحه».

وقَلِّل مَا اسْتَطَعْتَ المَاءَ بَعْدَ الرِّ ... ياضَـةِ واجتنب شُـرْبَ المُـدَامِ[1]
وخَـلِّ الـسُّكْـرَ واهْـجُـرْهُ مَلِيًّـاً ... فَإنَّ السُّكْرَ مِنْ فِعْـلِ الطَّغَـامِ[2]
وأَحْسن صَـوْنَ نَفْسِكَ عَنْ هَـوَاهَا ... تَفُـزْ بـالخُلْدِ في دَارِ الـسَّـلامِ

● وفيها شمس الدِّين بن سَنِيِّ الدولة قاضي القضاة أبو البركات يحيى ابن هِبة الله بن سَنِيِّ الدولة الحسن بن يحيى بن محمد بن علي بن صَدَقَة الدِّمشقي الشافعي[3]، والد قاضي القضاة صدر الدِّين أحمد.

ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة، وتفقه على ابن أبي عَصْرُون، والقطب النيسابوري، واشتغل بالخلاف، وسمع من أحمد ابن الموازيني وطائفة، وولي قضاء الشام.

قال الذهبي: وحُمِدَت سيرتُهُ، وكان إماماً فاضلاً، مَهِيباً، [جليلاً][4].

حَدَّث بمكة، وبيت المقدس، وحمص، وتوفي في ذي القعدة.

● وفيها أبو المحاسن يوسف بن إسماعيل بن علي بن أحمد بن الحسين بن إبراهيم المعروف بالشواء[5]، الملقب شهاب الدِّين، الكوفي الأصل الحلبي المولد والمنشأ والوفاة[6]. كان أديباً، فاضلاً، متقناً لعلم العَرُوض والقوافي، شاعراً. يقع له في النظم المعاني البديعة، وله ديوان شعر في أربع مجلدات.

---

(١) جاء في «مختار الصحاح» (دوم): المُدَامُ والمُدَامة: الخمر.
(٢) جاء في «مختار الصحاح» (طغم): الطَّغَام: أَوْغَادُ النَّاس.
(٣) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٦٦) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٢٥٧ ـ ٢٥٨) و«العبر» (٥/١٤٧) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٥٤٧) و«البداية والنهاية» (٣/١٥١).
(٤) لفظة «جليلاً» سقطت من «آ» و«ط» واستدركتها من «تاريخ الإسلام» مصدر المؤلِّف.
(٥) تحرفت في «مرآة الجنان» إلى «الشفاء» فتصحح فيه.
(٦) انظر «وفيات الأعيان» (٧/٢٣١ ـ ٢٣٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٨) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٢٥٨ ـ ٢٥٩) و«مرآة الجنان» (٤/٨٩ ـ ٩٠).

وكان ملازماً لحلقة الشيخ تاج الدِّين المعروف بابن الحَرَّاني الحلبي النحوي اللّغوي، وأكثر ما أخذ الأدب عنه وبصحبته انتفع.

قال ابن خَلِّكان: كان بيني وبين الشهاب الشوّاء مودةٌ أكيدةٌ ومؤانسة كثيرة. وكان حسن المحاورة، مليح الإيراد مع السكون والتأني، وأول شيءٍ أنشدني من شعره قوله:

هَاتيك يا صاحِ رُبا لعلعِ ... ناشدتكَ الله فعرِّجْ معي
وانزلْ بنَا بين بيوتِ النَّقَا ... فَقَد غَدَتْ آهلَةَ المربعِ
حتى نُطيل اليومَ وقفاً على السَّاكنِ أو عطفاً على المَوْضِعِ

وأنشد لنفسه أيضاً:

ومُهفهفٍ عُنِيَ الزَّمَان بخدّه ... فكساهُ ثوبَيْ ليلهِ ونهارهِ
لا مهَّدتْ عذري محاسنُ وجهه ... إن غضّ عندي منهُ غَضّ[1] عذارهِ

وله في غلامٍ أرسل أحد صدغيه وعقد الآخر:

أرسلَ صُدغاً ولوى قاتلي ... صُدغاً فأعيا بهما واصفَهْ
فخِلتُ ذَا في خدّه حَيَّةً ... تسعى وهذا عقرباً واقفهْ
ذا ألِفٌ ليست لوصلٍ، وذا ... واوٌ ولكن ليست العاطفهْ

وله في شخص لا يكتم السِّرَّ:

لي صديقٌ غدا وإن كان لا ينـ ... ـطقُ إلاّ بغيبةٍ أو محالِ
أشبهُ النَّاس بالصدى إن تحدَّثـ ... ـهُ حديثاً أعاده في الحالِ

وله ـ وهو معنى لطيف ـ:

هَواكَ يا مَن لَهُ اختيالُ ... ما لي على مثله احتيالُ

---

(١) في «آ» و«ط»: «إن غضَّ مني غص» وما أثبته من «وفيات الأعيان» مصدر المؤلف.

قِسمةُ أفعاله لحيني ... ثلاثةٌ ما لها انتقالُ

وَعْدُك مستقبل، وصبري ... ماضٍ، وشوقي إليك حالُ

وله في غلام [قد][1] خُتن:

هَنَّأْتُ من أَهواهُ عند خِتانِهِ ... فَرَحاً وقُلت وقد عراهُ وجومُ

يفديك من ألمٍ ألمَّ بك امرؤٌ ... يخشى عليكَ إذا ثناك نسيمُ

أمعذِّبي كيف استطعتَ على الأذىٰ ... جلداً، وأجزعُ ما يكون الرِّيمُ

لو لم تكنْ هذي الطهارةُ سُنَّةً ... قد سنَّها من قبلُ إبراهيمُ

لفتكتُ جهدي بالمُزيِّنِ إذ غدا ... في كفِّه موسى وأنتَ كَليمُ

ومعظم شعره على هذا الأسلوب، وكان من المغالين في التشيع وأكثر أهل حلب ما يعرفونه إلّا بمحاسن الشوّاء، والصواب ما ذكرته. وتوفي يوم الجمعة تاسع عشر المحرم بحلب، ودفن بظاهرها، ولم أحضر الصلاة عليه لعذر عرض لي، رحمه الله، فلقد كان نِعْمَ الصاحب. انتهى ما أورده ابن خَلِّكان ملخصاً.

* * *

(١) مستدركة من «وفيات الأعيان».

سنة ست وثلاثين وستمائة

● فيها توفي أبو العبَّاس القَسْطَلّاني ثم المِصْري[1] الفقيه المالكي، الزاهد القُدوة، أحمد بن علي، تلميذ الشيخ أبي عبد الله القُرَشي. سمع من عبد الله ابن بَرِّي، ودرَّس بمصر وأفتى، ثم جاور بمكة مدة، وتزوج بعد موت شيخه زوجته الصَّالحة الجليلة[2] أمّ ولده قطب الدِّين.

حكي أن أهل المدينة أجدبوا، فاتفق رأيهم أن يستسقوا يوماً والغرباء يوماً، فاستسقى أهل المدينة يومهم فلم يسقوا، ثم عمل هو طعاماً للضعفاء واستسقى مع المجاورين فسقوا، وله مؤلَّف جمع فيه كلام شيخه القُرَشي وبعض شيوخه وبعض كراماته. توفي بمكة المشرَّفة في جمادى الآخرة وقبره يزار بها في الشعب الأيسر.

● وفيها صاحب مَاردين، أُرْتُق بن ألبي الأُرْتُقي التركماني[3] تملَّك مَارْدِين بضعاً وثلاثين سنة، وكان فيه عدلٌ ودِينٌ في الجملة. قتله غِلمانه بموَاطَأَةِ ابن ابنه، وتملَّك بعده ابنه نجم الدِّين غازي.

---

(١) انظر «العبر» (١٤٨/٥) و«تاريخ الإسلام» (٢٦١/٦٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٤) و«مرآة الجنان» (٩٤/٤) و«النجوم الزاهرة» (٣١٤/٦) و«حسن المحاضرة» (٤٥٥/١).

(٢) لفظة «الجليلة» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط» و«المنتخب» (١٦١/ ب).

(٣) انظر «تاريخ الإسلام» (٢٦٢/٦٤ ـ ٢٦٣ و٣٠٠ ـ ٣٠١) و«العبر» (١٤٨/٥ ـ ١٤٩) و«النجوم الزاهرة» (٣١٤/٦).

• وفيهـا التَّاج أسعـد بن المُسَلَّم بن مكِّي بن عَـلاّن القيسي الدمشقي[1]. توفي في رجب عن ست وتسعين سنة. روى عن ابن عساكر، وأبي الفهم بن أبي العجائز، وكان من كبار العُدول، وهو أسنُّ من أخيه السَّديد.

• وفيها أبو الخير بَدَلُ بن أبي المعمَّر بن إسماعيل التِّبريزي[2]، المُحَدِّث الحافظ الثقة الرحَّال.

ولد بعد الخمسين وخمسمائة، وسمع من أبي سعد بن أبي عَصْرُون وجماعة، ورحل فأكثر عن اللبّان، والصيدلاني، وسمع بنيسابور، ومصر، والعراق، وكتب وتعب، وخرَّج، وولي مشيخة دار الحديث بإربل، فلما أخذتها التتار قدم حلب وبها توفي في جمادى الأولى.

• وفيها أبو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهَمْدَاني الإسكندراني[3] المالكي المقرىء الأستاذ المُحَدِّث.

ولد سنة ست وأربعين وخمسمائة، وقرأ القراءات على عبد الرحمٰن بن خلف صاحب ابن الفحَّام، وأكثـر عن السِّلَفي وطائفـة، وكتب الكثير، وحصَّل، وتصدَّر للإقراء، ثم رحل في آخر عمره، فروى الكثير بالقاهرة ودمشق؛ وبها توفي في صفر وقد جاوز التسعين.

• وفيها ابن الصَّفْرَاوي جمال الدِّين أبـو القاسم عبـد الرحمٰن بن

---

(١) انظر «العبر» (١٤٩/٥) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٢٦٣ ـ ٢٦٤) و«النجوم الزاهرة» (٣١٤/٦).

(٢) انظر «العبر» (١٤٩/٥) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٢٦٤ ـ ٢٦٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٣).

(٣) انظر «العبر» (١٤٩/٥) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٢٦٥ ـ ٢٦٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٣).

عبد المجيد بن إسماعيل بن عثمان بن يوسف بن حفص الإسكندراني[(١)] الفقيه المالكي المقرىء.

ولد في أول سنة أربع وأربعين وخمسمائة، وقرأ القراءات على ابن خلف الله[(٢)]، وأحمد بن جعفر الغَافِقِيّ، والْيَسَع [بن عيسى] بن حزم، وابن الخلوف[(٣)].

وتفقه على أبي طالب صالح بن بنت مُعافى، وسمع الكثير من السِّلَفي وغيره، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والفتوى ببلده، وطال عمره ويعُدَ صيته.

توفي في الخامس والعشرين من ربيع الآخر.

● وفيها أبو الفُتوح وأبو الفرج وأبو عمر ضياء الدين عثمان بن [أبي] نصر[(٤)] بن منصور بن هِلال البغدادي المَسْعُودي، الفقيه الحنبلي، الواعظ المعروف بابن الوتَّار.

ولد سنة خمسين وخمسمائة تقريباً. وسمع من أبي الفتح بن المَنِّي وغيره، وتفقه عليه، ووعظ وشهد عند قاضي القضاة عبد الرزاق ابن ابن الشيخ عبد القادر، وأفتى. وكان فاضلاً، فقيهاً، إماماً، عالماً، حسن

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٥٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٢٧٢ - ٢٧٤) و«النجوم الزاهرة» (٦/٣١٤).

(٢) هو أبو القاسم عبد الرحمن بن خلف الله بن محمد بن عطية القرشي المالكي المؤدِّب توفي قريباً من سنة (٥٧٢ هـ). انظر ترجمته في «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/٣٦٧ - ٣٦٨).

(٣) هو أبو الطيب عبد المنعم بن يحيى بن خلف بن نفيس بن الخلوف الحِميري الغرناطي، يعرف بابن الخلوف. مات سنة (٥٨٦) هـ. انظر «غاية النهاية في طبقات القراء» (١/٤٧١ - ٤٧٢).

(٤) في «آ» و«ط» و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢١٧): «عثمان بن نصر» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٥٠٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٢٧٧).

الأخلاق. أجاز للمُنذري، وابن أبي الجيش، والقاسم بن عساكر، والحجَّار، وغيرهم، وتوفي في سابع عشري جمادى الأولى ببغداد وقد ناهز التسعين

والمَسْعُودي: نسبة إلى المَسْعُودة، مَحلّة شرقي بغداد[1]

● وفيها عَسْكر بن عبد الرحيم بن عَسْكر بـن أُسامة أبو عبد الرحيم العَدَويُّ النَّصِيبيُّ[2] من بيت مشيخةٍ وحديثٍ ودينٍ، وله أصحاب وأتباع. رحل في الحديث، وسمع من سليمان الموصلي وطبقته، وله مجاميع حسنة. توفي في المحرَّم.

● وفيها الصَّاحب جمال الدِّين علي بن جرير الرَّقِّي[3] الوزير. وَزَرَ للأشرف؛ ثم للصالح إسماعيل، وتوفي في جمادى الآخرة بدمشق. قاله في «العبر».

● وفيها عماد الدِّين بـن الشيخ ـ هو الصاحب الرئيس أبو الفتح ـ عمر ابن شيخ الشيوخ صـدر الدِّين محمـد بن عمر الجُـوَيني ثم الدمشقي[4] الشَّافعي.

ولي تدريس الشافعي، ومشهد الحسين، ومشيخة الشيـوخ بالـدِّيار المصرية. وقام بسلطنة الجواد، ثم دخل الدِّيار المصرية، فلامه صاحبها العادل أبو بكر، فَرُدَّ، وَهَمَّ بخلع الجواد من السلطنة، فلم يمكنه، وجهّز عليه من الإسماعيلية من قتله في جمادى الأولى وله خمس وخمسون سنة.

---

(١) قلت: وتعرف بـ «مسعودة المأمونية». انظر «معجم البلدان» (١٢٦/٥).

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٤٩٥/٣ ـ ٤٩٦) و«العبر» (١٥٠/٥) و«تاريخ الإسلام» (٢٧٨/٦٤ ـ ٢٧٩) و«النجوم الزاهرة» (٣١٤/٦ ـ ٣١٥).

(٣) انظر «العبر» (١٥٠/٥) و«تاريخ الإسلام» (٢٧٩/٦٤).

(٤) انظر «العبر» (١٥٠/٥ ـ ١٥١) و«تاريخ الإسلام» (٢٨٠/٦٤ ـ ٢٨٣) و«سير أعلام النبلاء» (٩٧/٢٣ ـ ٩٩) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٣٤٢/٨).

● وفيها أبو الفضل بن السَّبَّاك محمد بن محمد بن الحسن البغدادي[1]، أحد وكلاء القضاة. روى عن ابن البَطِّي، وأبي المعالي [ابن] اللّحاس، وتوفي في ربيع الآخر.

● وفيها شرف الدِّين أبو المكارم، محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن أبي القاسم بن صَدَقَة، قاضي القضاة، الإسكندري المِصْرِي الشافعي، المعروف بابن عين الدولة[2].

ولد بالإسكندرية في جمادى الآخرة، سنة إحدى وخمسين وخمسمائة. وقدم القاهرة في سنة ثلاث وسبعين، واشتغل على العِرَاقي شارح «المهذّب» وحفظ «المهذّب» وناب في القضاء، ثم ولي قضاء القاهرة والوجه البحري سنة ثلاث عشرة وستمائة، ثم جُمِعَ له العملان سنة سبع عشرة وستمائة، ثم عزل عن قضاء مصر خاصة قبل وفاته بشهرٍ، وكان ذكياً، كريماً، متديناً، ورِعَاً، قانعاً باليسير. من بيت رئاسة تولى الإسكندرية من أعمامه وأخواله ثمانية أنفس.

قال المنذري: وكان عارفاً بالأحكام، مطلعاً على غوامضها، وكتب الخطَّ الجيد، وله نظم ونثر. وكان يحفظ من شعر المتقدمين والمتأخرين جملةً.

وقال غيره: نقل المصريون عنه كثيراً من النوادر والزوائد، كان يقولها بسكون وناموس.

---

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٥٠٢ - ٥٠٣) و«العبر» (٥/١٥١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٤٢ - ٤٣) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٢٨٦ - ٢٨٧).

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٥٩٠ - ٥٩١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٠٥ - ١٠٦) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٨٨ - ٣٩٠) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٦٣ - ٦٦) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٥٤٤) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٠٩ - ١١٠) و«حسن المحاضرة» (١/٤١٢) ووفاته في جميعها سنة تسع وثلاثين وستمائة.

ومن شعره:

وَلِيتُ القَضاءَ ولَيْتَ القَضا ... ءَ لم يَكُ شَيئاً تَوَلَّيْتُهُ
فَأَوْقَعَني في القَضَاءِ القَضَا[1] ... وَمَا كُنْتُ قِدْماً تَمَنَّيْتُهُ

توفي في هذه السنة وجزم ابن قاضي شهبة أنه توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين[2].

● وفيها الزَّكي البِرْزَالي أبو عبد الله محمد بن يوسف بن محمد بن أبي يَدَّاس[3] الإشبيلي. الحافظ الجوَّال. مُحَدِّث الشام ومفيده. سمع بالحجاز، ومصر، والشام، والعراق، وأصبهان، وخراسان والجزيرة؛ فأكثر. وجمع فأوعى، وأول طلبه سنة اثنتين وستمائة، وأقدم شيوخه عين الشمس الثقفية، ومنصور الفُرَاوي. وأقام بمسجد فلوس[4] بدمشق زماناً طويلاً. وتوجّه إلى حلب، فأدركه أجله بحماة في رمضان، وله ستون سنة، وهو والد الشيخ علم الدِّين البِرزالي.

---

(١) كذا رواية هذه الشطرة في «ط» و «تاريخ الإسلام» و «طبقات الشافعية» للإسنوي و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة:

فأوقعني في القضاء القضا ....

وفي «آ»:

فأوقعني القضاء في القضا ....

وفي «طبقات الشافعية الكبرى»:

وقد ساقني للقضاء القضا ....

(٢) قلت: وهو ما أجمع عليه أصحاب المصادر التي ترجمت له كما نبّهت على ذلك من قبل.

(٣) تصحفت في «آ» و «ط» إلى «بداش» وفي «العبر» بطبعتيه إلى «بدّاس» والتصحيح من «التكملة» لوفيات النقلة» (٣/ ٥١٤) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٥٥) وضبط في «تاريخ الإسلام» (٦٤/ ٢٨٨) بضم الياء فيصحح، ونسبته إلى قبيلة بِرْزَالة بالمغرب.

(٤) انظر «ثمار المقاصد في ذكر المساجد» ص (١٢٨) وتعليق الدكتور محمد أسعد طلس عليه.

● وفيها جمال الدِّين بن الحَصِيري[1]، شيخ الحنفية أبو المحامد محمود بن أحمد بن عبد السيد البخاري. روى «صحيح مسلم» عن أصحاب الفُرَاوي، ودرَّس بالنُّورية بدمشق خمساً وعشرين سنة. وصنَّف الكتب الحِسَان، منها: «شرح الجامع الكبير»[2]. وكان من العلماء العاملين، كثير الصَّدَقَة، غزير الدَّمْعَة. انتهت إليه رئاسة أصحاب أبي حنيفة.

توفي في صفر بدمشق ودفن بمقابر الصُّوفية.

● وفيها العلاّمة الحافظ يُوسف بن عُمر بن صُقَير - ويقال بالسين أيضاً - الواسطي. كان من الحفَّاظ الأعيان. قاله ابن ناصر الدِّين[3].

* * *

(١) انظر «العبر» (١٥٢/٥) و«الجواهر المضية» (١٥٥/٢) طبعة حيدر آباد، وجاء فيه: والحصيري: نسبة إلى محلة ببخارى يعمل فيها الحصير، كان ساكناً بها. قال المنذري: قال لي الصدر الخلاطي: سمعته يقول: مولدي ببخارى سنة ست وأربعين وخمسمائة.

(٢) وهو للإمام المجتهد أبي عبد الله محمد بن حسن الشيباني الحنفي المتوفى سنة مئة وسبع وثمانين هجرية. قال الشيخ أكمل الدين: هو كاسمه لجلائل مسائل الفقه، جامع كبير، قد اشتمل على عيونِ الروايات ومتونِ الدرايات، بحيث كاد أن يكون معجزاً ولتمام لطائف الفقه منجزاً. انظر «كشف الظنون» (٥٦٧/١ - ٥٧٠).

(٣) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٧٦/ ب) وانظر «تاريخ الإسلام» (٢٩٢/٦٤).

سنة سبع وثلاثين وستمائة

● فيها هجم الصَّالح إسماعيل في صفر على دمشق فملكها وتسلَّم القلعة، واعتقلوا الصالح أيوب بالكَرَك أشهُراً، فطلبه أخوه العادل من الناصر داود، وبذل فيه مائة ألف دينار، وكذا طلبه الصَّالح إسماعيل، فامتنع الناصر، ثم اتفق معه وحلَّفه وأخذه وسار به إلى الدِّيار المصرية، فمالت الكامليَّة إليه، وقبضوا على العادل، وتملَّك الصَّالح نجمُ الدِّين أيوب، ورجع النَّاصر بخُفَّيْ حُنَين.

● وفيها أُنزل الكامل إلى تربته بجامع دمشق من قلعتها، وفتح لها شبابيك إلى الجامع.

● وفيها توفي الخُوَيّيّ[1] ـ بضم الخاء المعجمة وفتح الواو وتشديد الياء الأولى نسبة إلى خُوَي مدينة بأذربيجان من إقليم تبريز[2] ـ قاضي القضاة شمس الدِّين أحمد بن خليل بن سَعادة بن جعفر بن عِيسى المُهَلَّبي الشّافعي أبو العبَّاس.

ولد في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ودخل خُرَاسان وقرأ بها الأصول على القُطب المِصْري، صاحب الإمام فخر الدِّين.

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٥٢ ـ ١٥٣) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٢٩٥) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/١٦ ـ ١٧) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٥٠٠ ـ ٥٠١).

(٢) انظر «معجم البلدان» (٢/٤٠٨).

قال ابن السُّبكي في «طبقاته الكبرى»: وقرأ الفقه على الرّافعي، وعِلْمَ الجَدَلِ على علاء الدِّين الطَّاووسي[1]. وسمع الحديث من جماعة، وولي قضاء القضاة بالشام، وله كتاب في الأصول، وكتاب فيه رموز حكمية، وكتاب في النحو، وكتاب في العَرُوض، وفيه يقول أبو شامة:

أحمدُ بن الخَليلِ أرشدَه اللـ ـهُ لِما أَرْشَدَ[2] الخليلَ بن أحمدْ
ذَاكَ مُسْتَخْرِجُ العَرُوضِ وَهَذَا مُظْهِرُ السِّرِّ منه والعَوْدُ أَحْمَدْ

وقال الذهبي: كان فقيهاً، إماماً، مناظراً، خبيراً بعلم الكلام، أستاذاً في الطبِّ والحِكْمة، دَيِّناً، كثير الصلاة والصيام. توفي في شعبان، ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها الصَّدْرُ علاء الدِّين أبو سعد ثابت بن محمد بن أبي بكر الخُجَنْدي[3] ـ بضم الخاء المعجمة وفتح الجيم وسكون النون ومهملة، نسبة إلى خُجَنْدَة مدينة بطرف سيحون ـ ثم الأصبهاني سمع «الصحيح»[4] حضوراً في الرابعة من أبي الوقت [السِّجْزِي]، وبقي إلى هذا الوقت بشِيرَاز.

● وفيها أبو العبَّاس بن الرُّوميَّة أحمد بن محمد بن مفرِّج بن عبد الله الأُموي مولاهم الأندلسي الإشبيلي الزُّهْرِي النُّبَاتي[5] الحافظ. كان حافظاً

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الطُّوسي» والتصحيح من «طبقات الشافعية الكبرى» و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/١٧٧).

(٢) في «آ» و«ط»: «كما أرشد» وما أثبته من «ذيل الرَّوْضَتين» ص (١٦٩) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/١٧).

(٣) انظر «العبر» (٥/١٥٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٥٩ ـ ٦٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٠٢ ـ ٣٠٣).

(٤) يعني «صحيح البخاري».

(٥) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٥٨ ـ ٥٩) و«الدِّيباج المُذْهَب» (١/١٩١ ـ ١٩٢) و«التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين (١٧٧/ آ).

صالحاً مصنِّفاً، من الأثبات، ظاهريَّ المذهب، مع ورعٍ. وكان يحترف من الصيدلة لمعرفته الجيدة بالنبات. قاله ابن ناصر الدِّين.

● وفيها أمين الدِّين أبو الغَنَائم، سالم بن الحسن بن هبة الله الشَّافعي التَّغْلبي الدمشقي[1]. رحل به أبوه، وسمَّعه من ابن شَاتيل وطبقته، وسمع هو بنفسه. وولي البيمارستان، والمواريث، والأيتام، وتوفي في جمادى الآخرة وله ستون سنة، ودفن بتربته بقاسيون، وخَلَّف ذريةً صالحة أبقت ذكره.

● وفيها الملك المجاهد أسد الدِّين شِيركُوه بن محمد بن شيركوه بن شادي[2]، صاحب حمص. توفي بها في رجب.

قال ابن خَلِّكان: مولده سنة تسع وستين وخمسمائة، وتوفي يوم الثلاثاء تاسع رجب بحمص، ودفن بتربة[3] داخل البلد، وكانت له أيضاً الرَّحْبَةُ، وتدمر، وماكِسِين من بلد الخابور. وخلَّف جماعةً من الأولاد، فقام مقامه في المُلك ولده الملك المنصور ناصر الدِّين إبراهيم. انتهى.

● وفيها أبو القاسم عبد الرحيم بن يوسف بن هبة الله بن الطُّفيل الدمشقي[4]. توفي بمصر في ذي الحجّة، وروى عن السِّلَفي.

● وفيها أبو محمد وأبو الفضل عفيف الدِّين عبد العزيز بن دُلَف[5] بن

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٥٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٦٠ـ ٦١) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٠٦ـ ٣٠٧).

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٢/٤٧٩ـ ٤٨٠) و«المختصر في أخبار البشر» (٢/١٦٥) و«العبر» (٥/١٥٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٢١) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٠٧ـ ٣٠٨).

(٣) في «وفيات الأعيان»: «بتربته».

(٤) انظر «العبر» (٥/١٥٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٤٣ـ ٤٤) و«النجوم الزاهرة» (٦/٣١٧).

(٥) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «دنف».

أبي طالب بن دُلَف بن القاسم البغدادي[1] الحنبلي، المقرىء الناسخ الخازن.

ولد سنة إحدى أو اثنتين وخمسين وخمسمائة. وقرأ بالرِّوايات الكثيرة على أبي الحارث أحمد بن سعيد العَسكري وغيره، وسمع الحديث من أبي علي الرَّحْبي وغيره، وكتب الكثير بخطِّه الحسن لنفسه وللناس، وشهد عند الرِّيحاني زمن الناصر، وكان الخليفة الناصر أذن لولده الظَّاهر برواية «مسند الإمام أحمد» عنه بالإجازة، وأذن لأربعة من الحنابلة بالدخول إليه للسماع، عبد العزيز هذا منهم، فحصل له به أُنْسٌ، فلما أفضت إليه الخلافة ولّاه النظر في ديوان التركات الحشرية، فسار فيها أحسن سيرة، وردَّ تركاتٍ كثيرة على الناس.

قال النَّاصح بن الحنبلي[2]: كان إماماً في القراءة، وفي علم الحديث. سمع الكثير، وكتب بخطه الكثير، وهو يصوم الدَّهر، لقيته ببغداد في المرتين.

وقال ابن النجار: كان كثير العبادة، دائم الصوم والصلاة وقراءة القرآن مذ كان شاباً؛ وإلى حين وفاته. وكان مسارعاً إلى قضاء حوائج الناس والسعي بنفسه إلى دور الأكابر في الشفاعات وفكِّ العناة، وإطلاق المعتقلين بصدر منشرح وقلب طيب، وكان محباً لإيصال الخير إلى الناس ودفع الضرِّ عنهم، كثير الصدقة والمعروف، والمواساة بماله حال فقره وقلّة ذات يده وبعد يساره وسَعَة ذات يده. وكان على قانون واحد في ملبسه لم يغيره، وكان ثقةً،

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣ك٥٢٦) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣١٣ - ٣١٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٤٤ - ٤٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٤).

(٢) في «الاستسعاد بمن لقيته من صالحي العباد في البلاد» وترجمته في القسم المنشور منه ضمن كتاب «شذرات من كتب مفقودة في التاريخ» ص (١٩٠) استخراج وتحقيق الدكتور إحسان عبَّاس.

صدوقاً، نبيلاً، غزير الفضل، أحسن الناس تلاوةً للقرآن، وأطيبهم نغمةً. وكذلك في قراءة الحديث.

وتوفي ليلة الاثنين السادس والعشرين من صفر ببغداد، ودفن بجانب معروف الكَرْخي.

● وفيها ـ وجزم ابن ناصر الدِّين[1] أنه في التي قبلها ـ أبو بكر محمد ابن إسماعيل بن محمد بن خلفون الحافظ[2] الأزدي الأندلسي الأُوْنَبي[3]. كان حافظاً متقناً للأسانيد والأخبار، مصنِّفاً.

● وفيها ابن الكريم الكاتب شمس الدِّين محمد بن الحسن بن محمد ابن علي البغدادي[4] المُحَدِّث الأديب الماسحُ المتفنن. روى عن ابن بَوْش، وابن كُلَيب، وخلق. وسكن دمشق، وكتب الكثير بخطّه. توفي في رجب عن سبع وخمسين سنة.

● وفيها ابن الدُّبَيْثي ـ بضم الدال المهملة وفتح الموحدة التحتية وسكون المثناة التحتية ومثلثة، نسبة إلى دُبَيثا قرية بواسط ـ الحافظ المؤرخ المقرىء الحاذق أبو عبد الله محمد بن سعيد بن يحيى الواسطي[5] الشافعي.

ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمائة، وسمع من أبي طالب الكِناني، وابن شَاتيل، وعبد المنعم بن الفُرَاوي، وطبقتهم. وقرأ القراءات على

---

(١) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٧٦/ ب).

(٢) لفظة «الحافظ» لم ترد في «ط».

(٣) تصحفت نسبته في «آ» و«ط» و«التبيان شرح بديعة البيان» إلى «الأُوْبَني» والتصحيح من «تذكرة الحفّاظ» (٣/١٤٠٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٧١) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٢٨٤).

(٤) انظر «العبر» (٥/١٥٣ ـ ١٥٤) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣١٩ ـ ٣٢٠).

(٥) انظر «العبر» (٥/١٥٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٦٨ ـ ٧٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٤) و«مرآة الجنان» (٤/٩٥ ـ ٩٧).

جماعة، وتفقه على أبي الحسن هبة الله بن البُوقي، وأتقن العربية، وتقدم وساد، وعلَّق الأصول والخلاف، وعُني بالحديث ورجاله، وصنَّف كتاباً في تاريخ واسط، و«ذيلًا»[1] على «مُذَيَّل» ابن السمعاني وأسمعهما، وله معرفة بالأدب والشعر. وله شعر جيد، وقد أثنى على حفظه وذهنه واستحضاره الحافظ الضياء المقدسي، وابن نُقْطَة، وابن النجار. وقال: هو شيخي، وهو آخر الحفَّاظ المكثرين، ما رأت عيناي مثله في حفظ التواريخ، والسير، وأيام الناس، وأضرَّ في آخر عمره.

وقال ابن الأهدل: وأنشد لنفسه:

خبرتُ بني الأيام طُـرّاً فلم أَجِدْ ... صَدِيقاً صَدُوقاً مُسْعِداً في النوائبِ
وأصْفَيْتُهم مِنِّي الـوِدَادَ فَقَـابَلوا ... صَفَـاءَ ودادِيَ بالعِـدَا والشَّـوَائِبِ
ومَا اخْتَرْتُ مِنْهُم صَاحِباً وارْتَضَيْتُهُ ... فَـأحمـدهُ في فِـعْلِهِ والـعَـوَاقِبِ

وقال في «العبر»: توفي في ثامن ربيع الآخر ببغداد.

● وفيها تقي الدِّين محمد بن طَرْخَان بن أبي الحسن السُّلمي الدِّمشقي الصَّالحي الحنبلي[2].

ولد بقاسيون سنة إحدى وستين وخمسمائة، وروى عن ابن صَابر، وأبي المجد البَانْيَاسي، وطائفة. وخرَّج لنفسه «مشيخةً»، وكان فقيهاً، جليلًا، متودِّداً. وسمع بمكَّة، والمدينة، واليمن، وحَدَّث، وتوفي في تاسع المحرَّم بالجبل.

● وفيها أبو طالب بن صَابر الدِّمشقي محمد بن أبي المَعَالي عبد الله ابن عبد الرحمن بن أحمد بن علي بن صَابر السّلمي الصُّوفي[3] الزاهد. روى

---

(١) حقق الأستاذ الدكتور بشار عواد معروف الجزء الأول منه ونشرته وزارة الإعلام العراقية سنة (١٣٩٤) هـ.

(٢) انظر «العبر» (٥/١٥٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٤).

(٣) انظر «العبر» (٥/١٥٤ ـ ١٥٥) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٢٣ ـ ٣٢٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٤).

عن أبيه وجماعة، وصار شيخ الحديث بالعِزِّيَّة[1].

قال ابن النجار: لم أَرَ إنساناً كاملاً غيره، زاهداً، عابداً، ورعاً، كثير الصلاة والصيام. توفي في سابع المحرم.

● وفيها ابن الهَادي مُحتسب دمشق، رشيد الدِّين أبو الفضل محمد بن عبد الكريم بن يحيى القَيْسي الدمشقي[2]. شيخٌ وقورٌ مَهيبٌ عفيفٌ. سمع ابن عساكر، وأبا المعالي بن صابر، وتوفي في جمادى الآخرة عن سبع وثمانين سنة.

● وفيها الرَّشيد النيسابوري محمد بن أبي بكر بن علي الحنفي[3] الفقيه. سمع بمصر من أبي الجيوش عساكر [بن علي]، والتاج المسعودي، وجماعة. ودرَّس، وناظر، وعاش سبعاً وسبعين سنة. وولي قضاء الكرك والشوبك، ثم درَّس بالمعينية[4]، وتوفي في خامس ذي القعدة.

● وفيها شرف الدِّين أبو البركات بن المُسْتَوفي المُبَارك بن أحمد بن أبي البركات اللَّخْمي الإربلي[5] وزير إربل وفاضلها ومؤرخها.

ولد سنة أربع وستين وخمسمائة، وسمع من عبد الوهاب ابن حَبَّة، وحنبل [بن عبد الله]، وابن طَبَرْزَد، وخلق. وكان بيته مجمع الفضلاء، وله يدٌ

---

(١) هي المدرسة العزِّية البرانية. انظر «الدارس في تاريخ المدارس» (١/٥٥٥).

(٢) انظر «العبر» (٥/١٥٥) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٢٤).

(٣) انظر «العبر» (٥/١٥٥) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٢٨) وما بين الحاصرتين زيادة منه، و«الجواهر المضية» (٢/٣٥ - ٣٦) طبع حيدر أباد.

(٤) انظر «الدارس في تاريخ المدارس» (١/٥٨٩).

(٥) انظر «وفيات الأعيان» (٤/١٤٧ - ١٥٢) و«العبر» (٥/١٥٥ - ١٥٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٤٩ - ٥٣) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٢٩ - ٣٣١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٤) و«المختار من تاريخ ابن الجزري» ص (١٧٥) و«مرآة الجنان» (٤/٩٥ - ٩٧) و«البداية والنهاية» (١٣/١٣٩).

طولى في النثر والنظم، ونفس كريمة كبيرة، وهِمَّة عَلِيَّةٌ. شرح ديواني أبي تمام والمُتنبي في عشر مجلدات، وله غير ذلك. وديوان شعر منه في تفضيل البَيَاض على السُّمْرَة:

لا تـخـدَعنَّـكَ سُـمْـرةٌ غَـرَّارَة ... ما الحُسْنُ إلّا للبياضِ وجِنْسِهِ
فـالـرُّمْـحُ يُقتل بعضُـهُ مِنْ غَيره ... والسيفُ يُقتـل كلُّه مـن نفسـهِ

ولـه:

يـا ربّ قد عَـظُمَتْ جِنَايَـةُ عينـهِ ... وعَـتَـا بمَـا أَبْـدَاهُ مِـنْ أَنْـوَارِهِ
فـاشفِ السَّقَـامَ المُسْتَكِنّ بـطرفـهِ ... واسْتُـر مَحَاسنَ وجْهـهِ بعِـذَارِهِ

سَلِمَ بقلعة إربل من التتار، ثم سكن الموصل وبها مات في المحرم.

قال ابن الأهدل: جمع لإربل «تـاريخاً» في أربـع مجلدات، وله «المُحَصَّل» على أبيات المفصَّل في مجلدين. وله كتاب «سرُّ الصنعة» وكتاب سمّاه[1] «أبا قماش[2]» جمع فيه آداباً ونوادر، وأرسل ديناراً إلى شاعر على يد رجل يقال له الكمال، وكان الدينار مثلوماً، فتوهم الشاعر أن الكمال نقَصَهُ، فكتب:

يـا أيُّها المـولى الوزيـر ومن بـهِ ... في الجُـود حقّـاً تُضـربُ الأمثـالُ
أرسلت بــدر التمّ عنـد كمـالـهِ ... حُسنـاً فـوافى العبـدَ وهـو هـلالُ
مـا عـابـه[3] النُّقْصَـانُ إلاّ أنّـه ... بلغَ الكَمَـالَ كـذلـكَ الآجـالُ

فأجاز الشاعر وأحسن إليه.

---

(١) تحرفت في «ط» إلى «سماد».
(٢) تحرفت في «مرآة الجنان» إلى «حماش».
(٣) في «وفيات الأعيان» و«مرآة الجنان»: «ما غاله».

ورثاه بعضهم فقال:

أبا البَرَكَات لو دَرَتِ المَنَايَا ... بأنَّكَ فَرْدُ عصرِكَ لم تُصِبكَا
كفى الإسلامَ رُزْءاً فقدُ شخصٍ ... عليهِ بأعيُنِ الثقلينِ يُبكَى

انتهى.

● وفيها ضياء الدِّين بن الأثير الصَّاحب العلاَّمة أبو الفتح، نصر الله بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشَّيباني الجزري[1]، الكاتب البليغ، صاحب «المثل السائر»[2]. انتهت إليه كتابة الإنشاء والتَّرسل، ومن جملة محفوظاته شعر أبي تمَّام، والبُحتري، والمُتنبي. وَزَرَ بدمشق للملك الأفضل فأساء وظلم، ثم هرب، ثم كان معه بسُمَيْسَاط سنوات. ثم خدم الظَّاهر صاحبَ حَلب، فلم يقبل عليه. فتحوَّل إلى الموصل، وكتب الإنشاء لصاحبها محمود بن عزّ الدِّين مسعود، ولأتابكه لؤلؤ، وذهب رسولاً في آخر أيامه إلى الخليفة فمات ببغداد في ربيع الآخر، وكان بينه وبين أخيه عزّ الدِّين مقاطعةٌ كُلِّيَة. قاله في «العبر».

قلت: ومن شعره:

ثَلاَثَةٌ[3] تُعطي الفَرَحْ ... كَأْسٌ وكُوزٌ وقَدَحْ
ما ذُبِحَ الزِّقُّ لها ... إلاّ ولِلهمِّ ذَبَحْ

وقال ابن خَلِّكان: ولما كملت[4] له الأدوات قصد جناب الملك النَّاصر

---

(١) انظر «المستفاد من ذيل تاريخ بغداد» للدمياطي ص (٤٠٥ - ٤٠٦) و«وفيات الأعيان» (٥/ ٣٨٩ - ٣٩٧) و«العبر» (٥/ ١٥٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٧٢ - ٧٣) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/ ٣٣٢) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٤).

(٢) وهو من مصادر كتابنا هذا، وقد طبع طبعة جيدة متقنة مفهرسة في دار نهضة مصر بالقاهرة في أربع مجلدات بتحقيق الدكتور أحمد الحُوفي، والدكتور بدوي طَبَانة.

(٣) في «آ» و«ط»: «ثلاث» وما أثبته من «وفيات الأعيان».

(٤) في «آ»: «وكملت» وهو خطأ.

صلاح الدِّين. وكان يومئذٍ شاباً، فاستوزره ولده الملك الأفضل نور الدِّين علي، وحسنت حاله عنده.

ولما توفي صلاح الدِّين، واستقلَّ ولده الأفضل بمملكة دمشق، استقلَّ ضياء الدِّين بالوزارة ورُدَّت إليه أمور الناس، وصار الاعتماد في جميع الأحوال عليه، ولما أُخذت دمشق من الملك الأفضل وانتقل إلى صرخد، وكان ضياء الدِّين قد أساء العِشْرَة على أهلها، فهمُّوا بقتله، فأخرجه الحاجب محاسن بن عجم [مستخفياً][1] في صندوق.

ولما استقرَّ الأفضل في سُمَيْسَاط عاد إلى خدمته، وأقام عنده مدة، ثم فارقه واتصل بخدمة أخيه الملك الظاهر صاحب حلب؛ فلم يطل مقامه عنده، فخرج مغاضباً[2] وعاد إلى الموصل، فلم يستقر حاله، فورد إرْبِلَ فلم يستقم حاله، فسافر إلى سِنْجَار ثم عاد إلى الموصل واتخذها دار إقامته[3].

ولقد ترددت إلى الموصل من إرْبِلَ أكثر من عشر مرّات، وهو مقيم بها، وكنت أودُّ الاجتماع به لآخذ عنه شيئاً، لما[4] كان بينه وبين الوالد من المودة الأكيدة، فلم يتفق ذلك.

ولضياء الدِّين من التصانيف الدَّالة على غزارة فضله وتحقيق نبله، كتابه الذي سمّاه «المثل السائر» في أدب الكاتب والشاعر، وهو في مجلدين. جمع فيه فَأوعب[5]، ولم يترك شيئاً يتعلق بفنِّ الكتابة إلاّ ذكره. ولما فرغ من تصنيفه كتبه الناس عنه، ومحاسنه كثيرة.

---

(١) مستدركة من «وفيات الأعيان».
(٢) في «وفيات الأعيان»: «مغضباً».
(٣) كذا في «ط» و«وفيات الأعيان»: «دار إقامته» وفي «آ»: «دار إقامة».
(٤) في «وفيات الأعيان»: «ولمّا» والصواب ما في كتابنا.
(٥) في «آ» و«ط»: «فأوعى» والتصحيح من «وفيات الأعيان».

وكانت ولادته بجزيرة ابن عمر، انتهى ملخصاً.

وقال ابن الأهدل: كان هو وأخواه أبو السعادات، وعزّ الدِّين كلّهم نُجباء رؤساء، لكل منهم تصانيف، وتوفي في ربيع الآخر.

● وفيها أبو محمد عبد العزيز بن بركات بن إبراهيم الخُشُوعي الدِّمشقي[1]، إمام الرّبوة. روى عن أبيه، وأبي القاسم ابن عساكر، وتوفي في ثامن ربيع الآخر.

● وفيها أبو الحسن الحَرَالّي[2] علي بن أحمد بن الحسن التُّجيبي المُرْسي[3]. كان عارفاً، متقناً للنحو والكلام والمنطق. سكن حَمَاة، وله تفسير عجيب[4]. قاله في «العبر».

● وفيها قَشْتَمُر[5] [سلطان بغداد] ومُقَدَّمُ العساكر، جمال الدِّين الخليفتي النَّاصري. توفي في ذي القعدة.

* * *

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٥٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣١٢-٣١٣).

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الحرّاني» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) انظر «العبر» (٥/١٥٧) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٤٧) و«عنوان الدراية فيمن عرف من العلماء في المائة السابعة ببجاية» ص (١٤٣ - ١٥٥) بتحقيق الأستاذ عادل نويهض، طبع دار الآفاق الجديدة ببيروت.

(٤) قال صاحب «عنوان الدراية»: سلك فيه سبيل التحرير، وتكلم عليه لفظةً لفظةً، وحرفاً حرفاً.

(٥) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «قستمر» بالسين المهملة والتصحيح من «العبر» وما بين الحاصرتين مستدرك منه (٥/١٥٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣١٧).

سنة ثمان وثلاثين وستمائة

● فيها سلَّم الملك الصالح إسماعيل قلعة الشَّقيف للفرنج لغرضٍ في نفسه، فمقته المسلمون، وأنكر عليه ابنُ عبد السلام، وأبو عمرو بن الحاجب، فسجنهما، وَعَزَل ابن عبد السلام من خطابة دمشق. قاله في «العبر»[1].

● وفيها توفي أبو علي أحمد بن محمد بن محمود بن المعزّ الحَرَّاني ثم البغدادي الصُّوفي[2]. روى عن ابن البطِّي، وأحمد بن المقرّب، وجماعة. وتوفي في المحرَّم.

● وفيها نجم الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن خَلَف بن رَاجِح المَقْدسي الحنبلي[3] ثم الشافعي[4]، صاحب التصانيف. روى عن ابن صَدَقَة الحَرَّانِي وجماعة، وسافر إلى همَذان، فلزم الرُّكن الطَّاووسي، حتَّى

(١) (٥/١٥٧ ـ ١٥٨).

(٢) انظر «العبر» (٥/١٥٨) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٧٣ ـ ٧٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٥).

(٣) قال الإسنوي: ويعرف بالحنبلي لأنه كان في صباه كذلك.

قلت: لكن ما جاء في ترجمته حول هذا الموضوع عند ابن قاضي شهبة يشير إلى أن تحوله إلى المذهب الشافعي قد تأخر إلى أن بلغ منزلة رفيعة بين أهل العلم.

(٤) انظر «العبر» (٥/١٥٨) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٧٥ ـ ٧٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٥) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٤٤٨ ـ ٤٤٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٨٩ ـ ٩٠).

صار معيده، ثم سافر إلى بخارى، وبرع في علم الخلاف، وطار اسمه وبَعُدَ صيته، وكان يتوقَّد ذكاءً، ومن جملة محفوظاته «الجمع بين الصحيحين»[1].
وكان صاحب أورادٍ وتهجدٍ.

توفي في خامس شوال.

● وفيها جمال الملك أبو الحسن علي بن مختار بن نصر بن طُغان العَامِري المَحَلِّي ثم الإسكندراني، المعروف بابن الجَمَل[2]. روى عن السِّلَفي وغيره، وتوفي في شعبان.

● وفيها أبو بكر محيي الدِّين محمد بن علي بن محمد الحاتمي الطَّائي الأندلسي[3]، العارف الكبير، ابن عربي، ويقال: ابن العربي.

قال الشعراوي في كتاب «نسب الخرقة»: كان مجموع الفضائل، مطبوع الكرم والشمائل، قد فَضَّ له فضلُه خِتامَ كُلِّ فَنٍّ وَبَلَّ لَهُ وَبْلُهُ رياضَ ما شَرَدَ من العلوم وعنَّ، ونظمه عقود العقول وفصوص الفصول، وحسبك بقول زَرُّوق وغيره من الفحول، ذاكرين بعض فضله: هو أعرف بكل فنٍّ من أهله، وإذا أُطلق الشيخ الأكبر في عرف القوم فهو المُراد.

ولد بمُرْسِيَة، سنة ستين وخمسمائة، ونشأ بها، وانتقل إلى إشبيلية سنة ثمان وسبعين، ثم ارتحل وطاف البلدان، فطَرَق بلاد الشام والرُّوم والمشرق، ودخل بغداد وحَدَّث بها بشيءٍ من مصنَّفاته، وأخذ عنه بعض الحفَّاظ، كذا ذكره ابن النجار في «الذيل».

---

(١) وهو للإمام الحُميدي كما جاء مبيناً في «تاريخ الإسلام» (٣٣٨/٦٤).

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الجبل» والتصحيح من «العبر» (١٥٨/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٧٧/٢٣).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٤٨/٢٣ ـ ٤٩) و«تاريخ الإسلام» (٣٥٢/٦٤ ـ ٣٥٩) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٥) و«طبقات الأولياء» لابن الملقن ص (٤٦٩ ـ ٤٧٠).

وقال الشيخ عبد الرؤوف المُنَاوي في «طبقات الأولياء» له: وقال الحافظ ابن حجر في «لسان الميزان»[1] ـ وهو ممن كان يحطُّ عليه ويسيء الاعتقاد فيه ـ: كان عارفاً[2] بالآثار والسُّنن، قويَّ المشاركة في العلوم. أخذ الحديث عن جمعٍ، وكان يكتب الإنشاء لبعض ملوك المغرب، ثم تزهَّد وساح، ودخل الحرمين والشام، وله في كل بلد دخلها مآثر. انتهى.

وقال بعضهم: برز منفرداً مؤثِراً للتخلِّي والانعزال عن الناس ما أمكنه، حتى إنه لم يكن يجتمع به إلاّ الأفراد، ثم آثر التآليف، فبرزت عنه مؤلَّفات لا نهاية لها، تدلُّ على سَعَة باعه، وتبحُّره في العلوم الظَّاهرة والباطنة، وأنه بلغ مبلغ الاجتهاد في الاختراع والاستنباط، وتأسيس القواعد والمقاصد التي لا يدريها ولا يحيط بها إلاّ من طالعها بحقِّها، غير أنه وقع له في بعض تضاعيف تلك الكتب كلمات كثيرة أشكلت ظواهرها، وكانت سبباً لإعراض كثيرين لم يحسنوا الظنَّ به، ولم يقولوا كما قال غيرهم من الجهابذة المحقِّقين، والعلماء العاملين، والأئمة الوارثين: إن ما أوهمته تلك الظواهر ليس هو المراد، وإنما المراد أمور اصطلح عليها متأخرو أهل الطريق غيرةً عليها، حتَّى لا يدَّعيها الكذَّابُون، فاصطلحوا على الكناية عنها بتلك الألفاظ الموهمة خلاف المراد، غير مبالين بذلك، لأنه لا يمكن التعبير عنها بغيرها.

قال المناوي: وقد تفرَّق الناس في شأنه شيعاً، وسلكوا في أمره طرائق قِدَداً[3] فذهبت طائفة إلى أنه زِنديق لا صِدِّيق، وقال قوم: إنه واسطة عقد الأولياء، ورئيس الأصفياء، وصار آخرون إلى اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه.

---

(1) انظر «لسان الميزان» (٥/٣١١ ـ ٣١٥).

(2) في «لسان الميزان»: «عالماً».

(3) أي سلكوا في أمره طرائق مقطوعة. انظر «لسان العرب» (قدد).

أقول: منهم الشيخ جلال الدِّين السيوطي، قال في مصنَّفه «تنبيه الغبي بتبرئة ابن عربي»: والقول الفيصل في ابن العربي اعتقاد ولايته وتحريم النظر في كتبه، فقد نُقل عنه هو أنه قال: نحن قوم يحرم النظر في كتبنا.

قال السيوطي: وذلك لأن الصوفية تواضعوا على ألفاظ اصطلحوا عليها، وأرادوا بها معانٍ غير المعاني المتعارفة منها، فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظاهر كَفَرَ، نصَّ على ذلك الغزَّالي في بعضه كتبه، وقال: إنه شبيه بالمتشابه من القرآن والسُّنَّة، مَن حمله على ظاهره كفر.

وقال السيوطي أيضاً في الكتاب المذكور: وقد سأل بعض أكابر العلماء بعض الصوفية في عصره: ما حملكم على أن اصطلحتم على هذه الألفاظ التي يستشنع ظاهرها؟ فقال: غيرة على طريقنا هذا أن يدعيه من لا يحسنه ويدخل فيه من ليس من أهله، إلى أن قال: وليس من طريق القوم إقراء المريدين كتب التصوف؛ ولا يُؤْخَذُ هذا العلم من الكتب، وما أحسن قول بعض العلماء لرجل قد سأله أن يقرأ عليه «تائية ابن الفَارِض» فقال له: دع عنك هذا، من جاع جوع القوم، وسهر سهرهم، رأى ما رأوا، ثم قال في آخر هذا التصنيف: إن الشيخ برهان الدِّين البُقاعي قال في «معجمه»: حكى لي الشيخ تقي الدِّين أبو بكر بن أبي الوفاء المقدسي الشافعي، قال ـ وهو أمثل الصوفية في زماننا ـ قال: كان بعض الأصدقاء يشير عليَّ بقراءة كتب ابن عربي، وبعضٌ يمنع من ذلك، فاستشرت الشيخ يوسف الإمام الصَّفَدي في ذلك، فقال: اعلم يا ولدي ـ وفَّقك الله ـ أن هذا العلم المنسوب إلى ابن عربي ليس بمخترع له، وإنما هو كان ماهراً فيه، وقد ادعى أهله أنه لا تمكن معرفته إلَّا بالكشف، فإذا فهم المُريدُ مرماهم فلا فائدة في تفسيره، لأنه إن كان المقرِّر والمقرَّر له مطلعين على ذلك، فالتقرير تحصيل الحاصل، وإن

كان المطلع أحدهما، فتقريره لا ينفع الآخر، وإلّا فهما يخبطان خَبْطَ عشواء، فسبيل العارف عدم البحث عن هذا العلم، وعليه السلوك فيما يوصل إلى الكشوف عن الحقائق، ومتى كشف له عن شيءٍ علمه. ثم قال: استشرت الشيخ زين الدِّين الخافي، بعد أن ذكرت له كلام الشيخ يوسف، فقال: كلام الشيخ يوسف حسن، وأَزِيدُك أن العبد إذا تخلّق ثم تحقّق ثم جُذِبَ؛ اضمحلت ذاته، وذهبت صفاته، وتخلّص من السوى، فعند ذلك تلوح له بروق الحقِّ بالحقِّ، فيطلع على كل شيءٍ، ويرى الله عند كل شيءٍ، فيغيب[1] بالله عن كل شيءٍ ولا شيءَ[2] سواه، فيظن أن الله عينُ كل شيءٍ، وهذا أول المقامات، فإذا ترقى عن هذا المقام وأشرف على مقام أعلى منه، وعضده التأييد الإلٰهي، رأى أن الأشياء كلها فيضُ وجوده تعالى لا عينُ وجوده، فالناطق حينئذٍ بما ظنَّه في أول مقام، إما محروم ساقط، وإما نادم تائب، وربُّك يفعل ما يشاء. انتهى.

ولقد بالغ ابن المقري في «روضته» فحكم بكفر من شكَّ في كفر طائفة ابن عربي، فحكمه على طائفته بذلك دونه[3]، يشير إلى أنه إنما قصد التنفير عن كتبه، وإن من لم يفهم كلامه ربما وقع في الكفر باعتقاده خلاف المراد، إذ للقوم اصطلاحات أرادوا بها معاني غير المعاني المتعارفة، فمن حمل ألفاظهم على معانيها المتعارفة بين أهل العلم الظَّاهر ربما كفر كما قاله الغزالي.

ثم قال المناوي: وعوَّل جمع على الوقف والتسليم، قائلين: الاعتقاد صبغة، والانتقاد حِرْمَان، وإمام هذه الطائفة شيخ الإسلام النَّووي، فإنه استفتي

---

(١) كذا في «ط» و«المنتخب» (١٦٣/ ب): «فيغيب» وفي «آ»: «فيغضب».

(٢) في «آ» و«ط»: «ولا شيئاً» والتصحيح من «المنتخب».

(٣) في «المنتخب» (١٦٣/ ب): «فحكمه على طائفته دون، بذلك يشير...».

فيه فكتب: ﴿ تِلْكَ أُمَّةٌ قَدْ خَلَتْ لَهَا مَا كَسَبَتْ وَلَكُم مَّا كَسَبْتُمْ ﴾ الآية [البقرة: ١٣٤]، وتبعه على ذلك كثيرون، سالكين سبيل السَّلاَمة، وقد حكى العارف زَرُّوق عن شيخه النوري، أنه سئل عنه فقال: اختلف فيه من الكفر إلى القُطبانية، والتسليم واجب، ومن لم يذق ما ذَاقَه القوم ويجاهد مجاهداتهم لا يسعه من الله الإنكار عليهم. انتهى.

وأقول: وممن صرَّح بذلك من المتأخرين الشيخ أحمد المقري المغربي، قال في كتابه «زهر الرِّياض في أخبار عياض»[1]: والذي عند كثير من الأخيار في أهل هذه الطريقة التسليم، ففيه السَّلاَمة، وهي أحوط من إرسال العِنَان وقولٍ يعود على صاحبه بالمَلاَمة، وما وقع لابن حجر، وأبي حَيَّان في «تفسيره» من إطلاق اللِّسان في هذا الصِّدِّيق وأنظاره، فذلك من غَلَس الشيطان، والذي أعتقده ولا يصح غيره، أن الإمام ابن عربي وليٌّ صالحٌ، وعالمٌ ناصحٌ، وإنما فَوَّق إليه سهامَ المَلاَمة من لم يفهم كلامه، على أنه دُسَّتْ في كتبه مقالات قَدْرُهُ يجل عنها، وقد تعرض من المتأخرين ولي الله الرَّباني سيدي عبد الوهاب الشَّعْرَاني[2] ـ نفعنا الله به ـ لتفسير كلام الشيخ على وجهٍ يليق، وذكر من البراهين على ولايته ما يثلج صدور أهل التحقيق، فليطالع ذلك من أراده، والله وليُّ التوفيق. انتهى كلام المقري.

ثم قال المُنَاوي: وفريق قصد بالإنكار عليه وعلى أتباعه الانتصار لحظ نفسه، لكونه وجد قرينه وعصريَّه يعتقده وينتصر له، فحملته حميَّةُ الجاهلية على معاكسته، فبالغ في خذلانه وخذلان أتباعه ومعتقديه، وقد شوهد عود الخذلان والخمول على هذا الفريق وعدم الانتفاع بعلومهم وتصانيفهم على

(١) ليس بين يدي.
(٢) سترد ترجمته في حوادث سنة (٩٧٣) من المجلد العاشر إن شاء الله تعالى.

حسنها. قال: وممن كان[1] يعتقده سلطان العلماء ابن عبد السلام، فإنه سئل عنه أولاً فقال: شيخ سوءٍ كذّاب لا يحرِّم فرجاً، ثم وصفه بعد ذلك بالولاية؛ بل بالقطبانية، وتكرر ذلك منه.

وحكي عن اليافعيِّ أنه كان يطعن فيه ويقول: هو زنديق، فقال له بعض أصحابه يوماً: أريد أن تريني القطب، فقيل: هو هذا، فقيل له: فأنت تطعن فيه، فقال: أصون ظاهر الشرع، ووصفه في «إرشاده» بالمعرفة والتحقيق، فقال: اجتمع الشيخان الإمامان العَارفان المحقِّقان الربَّانِيَّان السُّهْرَوَرْدي، وابن عربي، فأطرق كلٌّ منهما ساعة، ثم افترقا من غير كلام، فقيل لابن عربي: ماتقول في السُّهْرَوَرْدي؟ فقال: مملوءٌ سُنَّةً من فَرْقِهِ إلى قدمه، وقيل للسُّهْرَوَرْدي، ما تقول فيه؟ قال: بحر الحقائق.

ثم قال المُنَاوي: وأقوى ما احتجَ به المنكرون، أنه لا يُؤَوَّلُ[2] إلَّا كلام المعصوم، ويردُّه قول النّوويّ في «بستان العارفين»[3] بعد نقله عن أبي الخير التّينَاتي[4] واقعة ظاهرها الإنكار: قد يتوهم من يتشبه بالفقهاء ولا فقه عنده، أن ينكر هذا، وهذا جهالة وغباوة، ومن يتوهم ذلك فهو جسارة منه على إرسال الظنون في أولياء الرحمٰن. فليحذر العاقل من التعرض لشيءٍ من ذلك، بل حقّه إذا لم يفهم حِكَمهم المستفادة، ولطائفهم المستجادة، أن يتفهمها ممن يعرفها، وربما رأيت من هذا النوع مما يتوهم فيه من لا تحقيق عنده أنه مخالف، ليس مخالفاً، بل يجب تأويل أفعال أولياء الله [تعالى]. إلى هنا كلامه.

---

(١) لفظة «كان» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط».

(٢) في «ط»: «لا يأول».

(٣) ص (١٨١) من طبعة الشيخ محمد الحجّار، وقد نقل المؤلف عنه بتصرف.

(٤) تحرفت نسبته في «آ» و«ط» إلى «التبياني» والتصحيح من «اللباب في تهذيب الأنساب» (١/ ٢٣٤) وقال ابن الأثير: ويعرف بالأقطع.

وإذا وجب تأويل أفعالهم وجب تأويل أقوالهم، إذ لا فرق، وكان المَجْدُ صاحب «القاموس» عظيم الاعتقاد في ابن عربي، ويحمل كلامه على المحامل الحسنة، وطرَّز شرحه لـ «البخاريِّ» بكثير من كلامه. انتهى.

وأقول: ومما يشهد بذلك؛ ما أجاب به على سؤال رفع إليه، لفظه: ما تقول العلماء ـ شدَّ الله بهم أزر الدِّين ولمَّ بهم شعث المسلمين ـ في الشيخ محيي الدِّين بن العربي، وفي كتبه المنسوبة إليه، كـ «الفتوحات» و «الفُصوص» وغيرهما، هل تحلُّ قراءتها وإقراؤها للناس أم لا؟ أفتونا مأجورين. فأجاب ـ رحمه الله رحمة واسعة ـ: اللهم أنطقنا بما فيه رضاك، الذي أقوله في حال المسؤول عنه، وأعتقده وأدين الله سبحانه وتعالى به، أنه كان شيخ الطريقة حالاً وعلماً، وإمام الحقيقة حدًّاً ورسماً، ومحيي رسول المعارف فعلاً واسماً، إذا تغلغل فكر المرء في طرفٍ من بحره[1] غرقت فيه خواطره في عُبَابٍ لا تدركه الدِّلاء، وسحابٍ تتقاصر عنه الأنواء، وأما دعواته فإنها تخرق السبع الطباق، وتفترق بركاته فتملأ الآفاق، وإني أصفه، وهو يقيناً فوق ما وصفته، وغالب ظني أني ما أنصفته:

ومَا عَليَّ إذا ما قلتُ معتَقَدي ... دَعِ الجَهولَ يَظُن الجَهْلَ عُدْوَانَا
والله تَاللهِ بِاللهِ العظيم ومَنْ ... أقَامَهُ حُجَّةً للّهِ بُرْهَانَا
إنَّ الذي قُلتُ بعضٌ من مَنَاقبِهِ ... مَا زِدتُ إلاّ لَعَلِّي زِدْتُ نُقْصَانَا

وأما كتبه فإنها البحار الزَّواخِر، جواهرها لا يُعْرَفُ لها أولٌ من آخر، ما وضع الواضعون مثلها، وإنما خصَّ الله بمعرفتها أهلها، فمن خواص كتبه أنه من لازم مطالعتها والنظر فيها انحلَّ فهمه لحلِّ المشكلات وفهم المعضلات، وهذا ما وصلت إليه طاقتي في مدحه، والحمد للّه رب العالمين.

---

(١) كذا في «ط»: «بحره» وفي «آ»: «مجده».

وكذلك أجاب ابن كمال باشا[1] بما صورته: بسم الله الرحمٰن الرحيم، الحمد لمن جعل من عباده العلماء المصلحين، وورثة الأنبياء والمرسلين، والصلاة والسلام على محمد المبعوث لإصلاح الضَّالين والمُضلِّين، وآله وأصحابه المُجدِّين لإجراء الشرع المبين.

وبعد: أيُّها النَّاس! اعلموا أن الشيخ الأعظم، المقتدى الأكرم، قطب العَارفين، وإمام الموحدين، محمد بن علي بن العربي الطائي الأندلسي، مجتهد كامل، ومرشد فاضل، له مناقب عجيبة، وخَوَارق غريبة، وتلامذة كثيرة، مقبولة عند العلماء والفضلاء، فمن أنكره فقد أخطأ، وإن أصرَّ في إنكاره فقد ضلَّ، يجب على السلطان تأديبه، وعن هذا الاعتقاد تحويله، إذ السلطان مأمور بالأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وله مصنَّفات كثيرة، منها: «فصوص حكمية» و«فتوحات مكِّية» وبعض مسائلها معلوم اللفظ والمعنى، وموافق للأمر الإلٰهيّ والشرع النبوي، وبعضها خفي عن إدْرَاك أهل[2] الظّاهر دون أهل الكشف والباطن، فمن لم يطّلع على المعنى المرام يجب عليه السكوت في هذا المقام، لقوله تعالى: ﴿ وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالبَصَرَ وَالفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْئُولاً ﴾ [الإسراء: ٣٦]، والله الهادي إلى سبيل الصواب، وإليه المرجع والمآب. انتهى.

وكلا الجوابين مكتوب في ضريح المترجم فوق رأسه، والله أعلم.

ثم قال المُنَاوي: وأخبر الشَّعراوي عن بعض إخوانه أنه شاهد رجلاً أتى ليلاً بنارٍ ليحرق تابوته فخُسف به وغاب بالأرض، فأحس أهله، فحفروا فوجدوا رأسه، فكلما حفروا نزل في الأرض، فعجزوا وأهالوا عليه التراب.

---

(١) لعله نقل هذا الكلام عن كتابه «طبقات المجتهدين» وهو مخطوط لم يطبع بعد كما ذكر الزركلي في ترجمته من كتابه «الإعلام» (١/١٣٣).

(٢) لفظة «أهل» سقطت من «آ» وأثبتها من «ط».

قال[1]: ومن تأمل سيرة ابن عربي[2] وأخلاقه الحسنة وانسلاخه من حظوظ نفسه وترك العصبيةِ، حمله ذلك على محبته واعتقاده، ومما وقع له أن رجلاً من دمشق فرض على نفسه أن يلعنه كل يوم عشر مرات، فمات، وحضر ابن عربي جنازته ثم رجع فجلس ببيته وتوجه للقبلة، فلما جاء وقت الغداء أُحضر إليه فلم يأكل، ولم يزل على حاله إلى بعد العَشَاء، فالتفت مسروراً وطلب العَشَاءَ وأكل، فقيل له في ذلك، فقال: التزمت مع الله أنـي لا آكل ولا أشرب حتَّى يغفر لهذا الذي يلعنني، وذكرت له سبعين ألف لا إلّه إلا الله، فغفر له.

وقد أُوذي الشيخ كثيراً في حياته وبعد مماته بما لم يقع نظيره لغيره، وقد أخبر هو عن نفسه بذلك، وذلك من غرر كراماتـه، فقد قـال في «الفتوحات» كنت نائماً في مقام إبراهيم، وإذا بقائلٍ من الأرواح ـ أرواح الملأ الأعلى ـ يقول لي عن الله: ادخل مقام إبـراهيم، إنه كـان أوَّاهاً حليماً[3]، فعلمت أنه لا بد أن يبتليني بكلام في عرضي من قومٍ، فأعاملهم بالحلم. قال: ويكون أذىً كثيراً، فإنه جاء بحليم بصيغة المبالغة، ثم وصفه بالأوَّاه، وهو من يكثر منه التأوُّه لما يشاهد من جلال الله. انتهى.

وقال الصَّفي بن أبي منصور: جمع ابن عربي بين العلوم الكسبية والعلوم الوهبية، وكان غلب عليه التوحيد علماً وخَلْقَاً وخُلُقَاً، لا يكترث بالوجود مقبلاً كان أو معرضاً.

وقال تلميذه الصَّدر القُونَوي الرُّومي[4]: كان شيخنا ابن عربي متمكناً من

(١) القائل المناوي.

(٢) تحرفت في «ط» إلى «ابن عرابي».

(٣) وذلك محاكاة لقوله تعالى: ﴿ إن إبراهيم لأواهٌ حليمٌ ﴾ [التَّوبة: ١١٤].

(٤) هو محمد بن إسحاق بن محمد بن يوسف بن علي القونوي الرُّومي، صدر الدِّين، صوفي من كبار تلامذة الشيخ محيي الدِّين بن العربي، تزوَّج ابن عربي أُمَّه، وربَّاه، له مصنَّفات في

الاجتماع بروح من شاء من الأنبياء والأولياء الماضين، على ثلاثة أنحاء، إن شاء الله، استنزل روحانيته في هذا العالم، وأدركه متجسداً في صورة مثالية شبيهة بصورته الحسِّية العصرية، التي كانت له في حياته الدُّنيا، وإن شاء الله، أحضره في نومه، وإن شاء انسلخ عن هيكله واجتمع به[1]، وهو أكثر القوم كلاماً في الطريق، فمن ذلك ما قال: ما ظهر على العبد إلاّ ما استقرَّ في باطنه، فما أثَّر فيه سواه، فمن فهم هذه الحكمة وجعلها مشهودة أراح نفسه من التعلق بغيره؛ وعلم أنه لا يؤتى عليه بخيرٍ ولا شرٍّ إلاّ منه، وأقام العذر لكل موجود. وقال: إذا ترادفت عليك الغَفَلاَت وكثرة النوم، فلا تسخط ولا تلتفت لذلك، فإن من نظر الأسبابَ مع الحقِّ أشرك. كُن مع الله بما يريد لا مع نفسك بما تريد، لكن لا بد من الاستغفار.

وقال[2]: عَلاَمة الراسخ أن يزداد تمكناً عند سلبه، لأنه مع الحقِّ بما أحبَّ، فمن وجد اللذّة في حال المعرفة دون السلب فهو مع نفسه غَيْبةً وحضوراً.

وقال[2]: من صدق في شيءٍ وتعلقت همته بحصوله، كان له عاجلاً أو آجلاً، فإن لم يصل إليه في الدنيا فهو له في الآخرة. ومن مات قبل الفتح رُفِعَ إلى مَحلِّ همته.

وقال[2]: العارف يعرف ببصره ما يعرفه غيره ببصيرته، ويعرف ببصيرته ما لا يدركه أحدٌ إلاّ نادراً، ومع ذلك فلا يأمن على نفسه من نفسه، فكيف يأمن على نفسه من مقدور ربِّه، وهذا مما قطع الظهور ﴿ سَنَسْتَدْرِجُهُم مِنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ ﴾ [الأعراف: ١٨٢].

وقال[2]: لا ينقص العارف قوله لتلميذه: خذ هذا العلم الذي لا تجده

= التصوف. مات سنة ستمائة وثلاث وسبعون. انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٤٥) و«الأعلام» (٦/٣٠).

(١) أقول: كل هذا من المبالغات التي لا تجوز. (ع).

(٢) القائل ابن العربي.

عند غيري ونحوه مما فيه تزكية نفسه، لأن قصده حث المتعلم على القبول.

وقال: كلام العارف على صورة السّامع بحسب قوة استعداده وضعفه، وشبهته القائمة بباطنه.

وقال: كل من ثقل عليك الجواب عن كلامه فلا تجبه، فإن وعاءه ملآن لا يسع الجواب.

وقال: من صحَّ له قدم في التوحيد، انتفت عنه الدعاوى من نحو رياءٍ وإعجاب، فإنه يجد جميع الصفات المحمودة للّه لا له، والعبد لا يعجب بعمل غيره ولا بمتاع غيره.

وقال: من ملكته نفسه عُذِّب بنار التدبير، ومن ملكه الله عُذِّب بنار الاختبار، ومن عجز عن العجز؛ أذاقه الله حلاوة الإيمان، ولم يبق عنده حجاب.

وقال: من أدرك من نَفْسِه التغيُّر والتبديل في كل نفس، فهو العالم بقوله تعالى: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾ [الرَّحمن: ٢٩].

وقال: من طلب دليلاً على وحدانية الله تعالى، كان الحمار أعرف بالله منه.

وقال: الجاهل لا يرى جهله لأنه في ظلمته، والعالم لا يرى علمه لأنه في ضياء نوره، ولا يجري شيءٌ إلاّ بغيره، فالمرآة تخبرك بعيوب صورتك وتصدقها[1] مع جهلك بما أخبرت به، والعالم يخبرك بعيوب نفسك مع علمك بما أخبرك به وتكذبه، فماذا بعد الحقِّ إلاّ الضلال.

وقال: حسنُ الأدب في الظّاهر آيةُ حسنه في الباطن، فإيَّاك وسوءَ الظنِّ والسلام.

---

(١) كذا في «ط» و«المنتخب» (١٦٥/ ب): «وتصدقها» وفي «آ»: «وتصدقك».

وقال: معنى الفتح عندهم كشف حجاب النَّفس، أو القلب، أو الرُّوح، أو السر لما في الكتاب والسُّنَّة.

وقال: وربما فهم أحدهم من اللفظ ضد ما قصده المتكلم. سمع بعض علماء بغداد رجلاً من شَرَبَةِ الخمر ينشد:

إذا العِشْرُونَ مِنْ شَعْبَانَ وَلَّتْ فَوَاصِلْ شُرْبَ لَيْلِكَ بالنَّهَارِ
ولا تَشْرَبْ بِأَقْدَاحٍ صِغَارٍ فَإِنَّ الوَقْتَ ضَاقَ عَلى الصِّغَارِ

فهام على وجهه في البرِّيَّة، حتَّى مات.

وقال: كثيراً ما تهبُّ في قلوب العارفين نفحات الهيبة، فإن نطقوا بها جَهَّلَهُم كُمَّلُ العَارفين، وردَّها عليهم أصحاب الأدلة من أهل الظَّاهر، وغاب عن هؤلاء أنه تعالى كما أعطى أولياءه الكرامات التي هي فرع المعجزات، فلا بِدْعَ أن تنطق ألسنتهم بعبارات تَعْجِزُ العلماء عن فهمها.

وقال: من لم يقم بقلبه تصديق ما يسمعه من كلام القوم، فلا يجالسهم، فإن مجالستهم بغير تصديق سَمٌّ قاتل.

وقال: شدة القرب حجاب، كما أن غاية البعد حجاب، وإن كان الحقُّ أقرب إلينا من حبل الوريد، فأين السبعون ألف حجاب.

وقال: لا تدخل الشبهة في المعارف والأسرار الربَّانيَّة، وإنما مَحلُّها العلوم النظرية.

وقال: نهاية العارفين منقولة غير معقولة، فما ثَمَّ عندهم إلّا بداية وتنقضي أعمارهم، وهم مع الله على أول قدم.

وقال: كلُّ من آمن بدليل فلا وثوق بإيمانه، لأنه نظريٌّ، فهو مُعرَّضٌ للقوادح، بخلاف الإيمان الضروري الذي يوجد في القلب ولا يمكن دفعه، وكل علم حصل عن نظرٍ وفكرٍ لا يسلم من دخول الشبه عليه ولا الحيرة فيه.

وقال: شرط الكامل، الإحسان إلى أعدائه وهم لا يشعرون، تخلُّقاً بأخلاق الله، فإنه دائم الإحسان إلى من سمَّاهم أعداءه، مع جهل الأعداء به.

وقال: شرط الشيخ أن يكون عنده جميع ما يحتاجه المريد في التربية لا ظهور كرامة، ولا كشف باطن المريد.

وقال: الشفقة على الخلق أحقُّ بالرِّعاية من الغيرة في الله، لأن الغيرة لا أصل لها في الحقائق الثبوتية، لأنها من الغيرية، ولا غيرية هناك ﴿ وَإِنْ جَنَحُوا لِلسَّلْمِ فَاجْنَحْ لَهَا ﴾ [الأنفال: ٦١] ﴿ وَجَزَاءُ سَيِّئَةٍ سَيِّئَةٌ مِثْلُهَا ﴾ [الشُّورى: ٤٠] فجعل القِصَاص سيئة، أي أن ذلك الفعل سيءٌ مع كونه مشروعاً، وكل ذلك تعظيماً لهذه النشأة التي تولى الحقّ خلقها بيده، واستخلفها في الأرض، وحرَّم على عباده السَّعي في إتلافها بغير إذنه.

وقال: الصُّوفي، من أسقط الياءات الثلاث، فلا يقول: لي، ولا عندي، ولا متاعي، أي لا يضيف لنفسه شيئاً.

وقال: «الدُّعَاءُ مُخُّ العِبَادَة»[1] وبالمخ تكون القوة للأعضاء، فلذا تتقوى به عبادة العابدين.

وقال: تَحَفَّظْ من لذَّات الأحوال، فإنها سموم قاتلة، وحجبٌ مانعة.

وقال: لا يَغُرنَّكَ إمهاله[2]، فإن بطشه شديد، والشقيُّ من اتَّعظ بنفسه.

---

(١) رواه الترمذي رقم (٣٣٦٨) في الدعوات. باب ما جاء في فضل الدعاء من حديث أنس بن مالك رضي الله عنه، وفي سنده عبد الله بن لهيعة وهو ضعيف. ويغني عنه حديث «الدُّعاءُ هُو العِبَادَة» من حديث النُّعمان بن بشير رضي الله عنه، رواه الترمذي رقم (٣٣٦٩) في الدعوات: باب رقم (٢) وابن ماجه رقم (٣٨٢٨) في الدعاء: باب فضل الدعاء، وهو حديث صحيح.

(٢) يعني الله تعالى.

لا يغرنَّك من خالف فجوزي بإحسان المعارف، ووقف في أحسن المواقف، وتجلّت له المشاهد، هذا كله مكرٌ به واستدراج من حيث لا يعلم، قل له إذا احتجَّ عليك بنفسه:

سَــوْفَ تَــرىٰ إذَا انجلىٰ الغُبَــارُ   أَفَــرَسٌ تَــحْــتَــك أَمْ حِــمَــارُ

وقال: لا يصح لعبد مقام المعرفة بالله وهو يجهل حكماً واحداً من شرائع الأنبياء، فمن ادعى المعرفة واستشكل حكماً واحداً في الشريعة المحمدية أو غيرها فهو كاذب.

وقال: أجمعت الطائفة على أن العلم بالله عين الجهل به تعالى.

وقال: إذا ذكر الله الذَّاكر ولم يخشع قلبه، ولا خضع عند ذكره إيّاه، لم يحترم الجناب الإلٰهي، ولم يأت بما يليق به من التعظيم، وأول ما تمقته جوارحه وجميع أجزاء بدنه.

وقال: الأسماء الإلٰهية كلها التي عليها يتوقف وجود العالم أربعة لا غير: الحيُّ، القادر، المريد، العالم. وبهذه الأسماء ثبت كونه إلٰهاً.

وقال: أخبرني من أثق به، قال: دخلت على رجل فقيه، عالم متكلم، فوجدته بمجلس فيه الخمر وهو يشرب، ففرغ النبيذ، فقيل له: انفذ إلى فلان يأتي بنبيذ، فقال: لا، فإني ما أصررت على معصية قطُّ، ولي بين الكأسين توبة ولا أنتظره، فإذا حصل بيدي أنظر هل يوفقني ربِّي فأتركه أو يخذلني فأشربه، ثم قال ـ أعني ابن عربي ـ: فهكذا العلماء. انتهى كلام المناوي ملخصاً[1].

وأقول: ومن كلامه أيضاً:

مَا نَالَ مَنْ جَعَلَ الشَّرِيعَـةَ جَانِبـاً   شَيئـاً وَلَـوْ بَلَغَ السَّمـاءَ مَنَـارُهُ

(١) أقول: وفي كلامه كله مبالغات لا يقرها الإسلام. (ع).

ومن شعره الرائق قوله:

حَقيقتي هِمْتُ بها ... ومَا رَآها بَصَري
ولو رَآها لغَدَا ... قتيلَ ذَاكَ الحَوَرِ
فَعِنْدَ مَا أَبْصَرْتُهَا ... صِرْتُ بحُكْم النَّظَرِ
فَبِتُّ مَسْحُوراً بهَا ... أهيمُ حَتَّى السَّحَرِ
يا حَذري من حَذري ... لَوْ كَان يُغني حَذري
والله ما هيَّمَني ... جَمَالُ ذَاكَ الخَفَرِ
يا حُسْنُها مِنْ ظَبْيَةٍ ... تَرعىٰ بذَاتِ الخُمُرِ
إذَا رَنَتْ أَوْ عَطَفَتْ ... تَسبي عُقُولَ البَشَرِ
كَأَنَّما أَنْفَاسُهَا ... أَعَرافُ مِسكٍ عَطِرِ
كأَنها شمس الضُّحىٰ ... في النُّور أَوْ كَالقَمَرِ
إن سَفَرَتْ أَبْرَزَهَا ... نُورُ صَباحٍ مُسْفِرِ
أو سَدَلَت غَيَّبَهَا ... ظَلَامُ ذَاكَ الشَّعَرِ
يا قمرٌ تَحتَ دُجىٰ ... خُذي فؤادي أو ذَري
عَسى لِكي أُبصركم ... إن[1] كان حظي نظري

وكان يقول: أعرف الاسم الأعظم، وأعرف الكيمياء بطريق المنازلة لا بطريق الكسب، وكان مجتهداً مُطْلَقاً بلا ريب.

قال في رائيته:

لَقَدْ حَرَّمَ الرَّحمنُ تقليدَ مالكٍ ... وأحمدَ والنُّعمانَ والكُلَّ فاعذروا

وقال أيضاً في نونيته:

لَسْتُ ممن يقول قال ابن حزم ... لا ولا أَحْمَدُ ولا النُّعْمَانُ

---

(١) في «ط»: «إذ».

وهذا صريح بالاجتهاد المطلق، كيف لا وقد قال: عُرِضَت أحاديثه - ﷺ جميعها عليه، فكان يقول عن أحاديث: صحَّت من جهة الصناعة ما قلتها، وعن أحاديث ضعفت من جهتها قلتها، وإذا لم يكن مجتهداً فليس لله مجتهد.

إن لم تَرهُ فهذهِ آثَارُهُ

هذا وما نقم عليه أحد فيما أعلم بغير ما فهمه من كلامه من الحلول أو الاتحاد، وما تفرَّع عليهما من كفرٍ أو إلحاد، وساحته النزهة منهما، وشأوه أبعد شأواً عنهما، وكلامه بنفسه يشهد بهذا.

خلي افتراكَ فذَاكَ خلي لا ذَا

قال في «فتوحاته المكية» التي هي قرة عين السادة الصوفية، في الباب الثاني والتسعين ومائتين: من أعظم دليل على نفي الحلول والاتحاد الذي يتوهمه بعضهم، أن تعلم عقلاً أن القمر ليس فيه من نور الشمس شيءٌ، وأن الشمس ما انتقلت إليه بذاتها، وإنما كان القمر محلاً لها، كذلك[1] العبد ليس فيهِ من خالقه شيءٌ ولا حَلَّ فيه.

وقال أيضاً فيها في الباب الثامن والسبعين، كما نقله عنه الشعراني في كتابه «اليواقيت والجواهر في بيان عقائد الأكابر»: إن الله تعالى لم[2] يوجِد العالمَ لافتقاره إليه، وإنما الأسباب في حال عدمها الإمكاني لها طَلَبَتْ وجُودَها ممن هي مفتقرة إليه بالذات، وهو الله تعالى، لا تعرف غيره، فلما طلبت بفقرها الذاتي من الله تعالى أن يوجدها، قبلَ الحَقُّ سُؤَالها، لا من حاجة قامت به إليها، لأنها كانت مشهودة له تعالى في حال عدمها النِّسبي كما

---

(١) في «ط»: «فلذلك».

(٢) لفظة «لم» لم ترد في «آ».

هي مشهودة له في حال وجودها سواء، فهو يدركها ـ سبحانه ـ على ما هي عليه في حقائقها حال وجودها وعدمها، بإدراكٍ واحد، فلهذا لم يكن إيجاده للأشياء عن فقرٍ، بخلاف العبد، فإن الحقَّ تعالى لو أعطاه جزء «كُن» وأراد إيجاد شيءٍ لا يوجده إلّا عن فقر إليه وحاجة، فما طلب العبد إلّا ما ليس عنده، فقد افترق إيجاد العبد عن إيجاد الحقِّ تعالى، قال: وهذه مسألة لو ذهبت عينك جزاءً لتحصيلها لكان قليلاً في حقِّها، فإنها مزلَّة قَدَمٍ، زلَّ فيها كثير من أهل الله تعالى، والتحقوا فيها بمن ذمَّهم الله تعالى في قوله: ﴿ لَقَدْ سَمِعَ اللهُ قَوْلَ الَّذِينَ قَالُوا إنَّ اللهَ فَقيرٌ وَنَحْنُ أَغْنِيَاءُ ﴾ [آل عمران: ١٨١][١] انتهى. فإن قلت: قد نقل بعضهم عن الشيخ أنه كان ينشد:

الكُلُّ مُفْتَقِرٌ مَا الكُلُّ مُسْتَغْني ... هَذَا هُو الحَقُّ قَدْ قُلْنَا وَلاَ نَكْني[٢]

فالجواب: إن هذا ومثله من المدسوس عليه في كتاب «الفصوص» وغيره، فإن هذا يكذِّبه الناقل عنه خلاف ذلك. انتهى كلام الشعراني.

توفي ـ رحمه الله ورضي عنه ـ في الثاني والعشرين من ربيع الآخر بدمشق، في دار القاضي محيي الدِّين بن الزَّكي، وحمل إلى قاسيون فدفن في تربته المعلومة الشريفة، التي هي قطعة من رياض الجنَّة، والله تعالى أعلم.

● وفيها أمين الدِّين أبو بكر وأبو عبد الله، أحمد بن محمد بن طلحة بن الحسن بن طلحة بن حَسَّان البَصْري الأصل البغدادي المِصْري[٣] الفقيه الحنبلي، المُحَدِّث المُعَدَّل.

---

(١) قلت: وقد تحرفت الآية في «آ» و«ط» إلى ﴿ لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ... ﴾.

(٢) قلت: جاء في هامش «ط» ما نصه: «أقول: ليس في هذا البيت نص أنه بالكل حتَّى الله، بل المراد من المخلوقات، ولا حاجة إلى الجواب بأنه مدسوس». لكاتبه داوُد كما في هامش الأصل.

(٣) انظر «تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٣٦ ـ ٣٣٧) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٢٠ ـ ٢٢١).

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة تقريباً، وطلب الحديث، وسمع الكثير من ابن كُليب، وذاكر ابن كامل، وأبي الفرج بن الجوزي، وابن المَعْطُوش وخلق كثير من هذه الطبقة. وكتب بخطه كثيراً، وتفقّه في المذهب، وتكلّم في الخلاف، وحصَّل طرَفاً صالحاً من الأدب، وسافر إلى بلاد فارس، والرُّوم، ومصر، وشهد عند ابن اللَّمْغَاني[1]. وله مجموعات وتخاريج في الحديث، وجمع الأحاديث السباعيات والثمانيات التي لـه، و«معجماً» لشيوخه. وحَدَّث ببغداد وغيرها. ذكر ذلك ابن النجار. وقال: سمعت منه وهو فاضل، عالم، ثقة، صدوق، متدين، أمين، نزه، حسن الطريقة، جميل السيرة، طاهر السَّريرة، سليم الجانب. مسارع إلى فعل الخير، محبوب إلى الناس. انتهى.

توفي ليلة الأحد ثالث ربيع الأول ببغداد.

● وفيها تقي الدِّين أبو عبد الله يوسف بن عبد المنعم بن نعمة بن سلطان بن سرور بن رافع بن حسن بن جعفر المقدسي النابلسي[2]، الفقيه الحنبلي المُحَدِّث.

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة تقديراً ببيت المقدس، وسمع بدمشق من ابن طَبَرْزَد وغيره.

قال المنذري: ترافقنا[3] في السماع كثيراً، وكان على طريقة حسنة.

توفي [في] عاشر ذي القعدة بمدينة نابلس.

* * *

(١) هو قاضي القضاة كمال الدين أبو الفضل عبد الرحمٰن بن عبد السلام بن إسماعيل اللَّمغاني ثم البغدادي، المتوفى سنة (٦٤٩) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٥٠).

(٢) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/ ٥٦٤) و «تاريخ الإسلام» (٦٤/ ٣٦٥ ـ ٣٦٦) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٢١).

(٣) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «توافقنا» والتصحيح من «التكملة» و «الذيل».

سنة تسع وثلاثين وستمائة

● فيها توفي الشَّمْس بن الخبَّاز النَّحوي أبو عبد الله أحمد بن الحسين ابن أحمد بن مَعَالي الإربِلِّي ثم الموصلي[1] الضرير، صاحب التصانيف الأدبية.

توفي في رجب بالموصل وله خمسون سنة[2]. قاله في «العبر».

● وفيها المَارِسْتَاني أبو العبَّاس أحمد بن يعقوب بن عبد الله البغدادي[3] الصُّوفي، قيِّم جامع المنصور. روى عن أبي المَعَالي بن اللّحّاس وحَفَدَة العَطَّاري[4]، وجماعة، وتوفي في ذي الحجَّة.

● وفيها أبو العبَّاس أحمد بن محفوظ بن مُهنَّا بن شكر بن الصَّافيوني[5] الرُّصافي البغدادي[6] الحنبلي، الفقيه المُحَدِّث. سمع الكثير، وعُني

(١) انظر «العبر» (٥/١٥٩) و «تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٦٧) و «النجوم الزاهرة» (٦/٣٤٢).

(٢) لفظة «سنة» سقطت من «آ».

(٣) انظر «العبر» (٥/١٥٩) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٧٧ - ٨٠) و «تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٦٨ - ٣٦٩) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٥).

(٤) تحرفت لفظة «العطاري» إلى «العطاردي» في «آ» و «ط» والتصحيح من «السير» و «تاريخ الإسلام» وهو محمد بن أسعد العطاري الشهير بـ «حَفَدَة»، انظر «تكملة الإكمال» لابن نقطة (٢/٤٦ - ٤٧) والمصادر المذكورة في هامشه.

(٥) كذا في «آ» و «ط» «الصافيوني» وفي «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف «الصابوني».

(٦) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٢٣).

بالسماع، وكتب الطباق بخطِّه، وهو حسن، وتفقّه على القاضي أبي صالح نصر بن عبد الرزَّاق، وكان خيِّراً، صالحاً، متعبِّداً. توفي يوم الأحد تاسع عشر صفر، ودفن بمقبرة معروف الكَرْخي.

● وفيها تقي الدِّين إسحاق بن طَرْخَان بن ماضي، الفقيه الشافعي الشاغوري[1]، آخر من حَدَّث، عن حمزة بن كَرَوَّس[2]. توفي في رمضان بالشاغور.

● وفيها النَّفيس بن قَادُوس القاضي أبو الكرم أسعد بن عبد الغني العَدَوي المِصْري[3]، آخر من روى عن الشريف أبي الفتوح الخطيب، وأبي العبَّاس بن الحطيئة[4]. توفي في ذي الحجَّة وله ست وتسعون سنة.

● وفيها أبو الطاهر إسماعيل بن ظَفَر[5] بن أحمد بن إبراهيم بن مفرج بن منصور بن ثعلب بن عيينة بن ثابت بن بكّار بن عبد الله بن شرف ابن مالك بن المُنْذر بن النُّعمان بن المُنذر المُنذري النابلسي[6]، الدمشقي المولد، المُحَدِّث الحنبلي.

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٥٩) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٧٠ ـ ٣٧١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٥).

(٢) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «كروش» والتصحيح من «تاريخ الإسلام» وانظر «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٣٩٢) وقد ضبطت فيه «كَرُّوس» بفتح الكاف وتشديد الراء. قال ابن نقطة في «تكملة الإكمال» باب (كَرَوَّس وكَدَوَّش): أما «كَرَوَّس»: بفتح الكاف والراء، والواو المشدَّدة، وآخره سين مهملة.

(٣) انظر «العبر» (٥/١٥٩ ـ ١٦٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٧١ ـ ٣٧٢).

(٤) في «آ» و«ط» «ابن الحطية» وما أثبته من «تاريخ الإسلام».

(٥) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «مظفر» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٦) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٨١) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٧٣ ـ ٣٧٤)، و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٢٤ ـ ٢٢٥) ونسبه الذهبي في «تاريخ الإسلام» إلى النعمان بن المنذر ملك عرب الشام.

ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة بدمشق، وارتحل في طلب الحديث إلى الأمصار، فسمع بمكّة من ابن الحُصْري، وبمصر من البُوصِيري، والأرْتَاحي، والحافظ عبد الغني [1] وجماعة، وببغداد من المبارك بن كُلَيب، وابن الجوزي، وغيرهما. وبأصبهان من أبي المَكارم اللَّبَّان وغيره، وبخُرَاسَان من عبد المنعم الفُرَاوي، والمؤيد الطُّوسي، وجماعة. وبنيسابور من أبي سعد الصفَّار وغيره، وبحرَّان من الحافظ عبد القادر الرهّاوي، وانقطع إليه مدة. وكتب الكثير بخطه، وحَدَّث بالكثير.

قال المنذري: سمعت منه بحرَّان ودمشق، وكتب عنه ابن النجار ببغداد، وقال: كان شيخاً صالحاً.

وقال عمر بن الحاجب: كان عبداً صالحاً، صاحب كرامات، ذا مروءةٍ، مع فقرٍ مدقعٍ، صحيح الأصول. روى عنه الحافظ الضياء، والمنذري، والبِرزالي، والقاضي سليمان بن حمزة. وتوفي في رابع شوال بسفح قاسيون ودفن به.

وفيها الإسْعِرْدي[2] أبو الرَّبيع سُليمان بن إبراهيم بن هبة الله بن رحمة الحنبلي [3] المحدث، خطيب بيت لَهْيا.

ولد بإسعرد سنة سبع وستين وخمسمائة، ورحل فسمع بدمشق من الخُشُوعي، وابن طَبَرْزَد، وجماعة كثيرة. وبمصر من البُوصِيري وغيره،

(١) يعني المقدسي رحمه الله تعالى.

(٢) قال ابن ناصر الدِّين: وكانوا يؤذونه، فيكشطون الدال، فيبقى الأسعري ـ وقد تصحفت في «توضيح المشتبه» إلى الأشعري ـ فيغضب.

قلت: (القائل ابن ناصر الدِّين): ووجدت نسبة سليمان هذا بخطِّه: السعردي، فكأنه ـ والله أعلم ـ لما أوذي بكشط الدال كتب: السعردي لتزول العلّة مع كشط الدال.

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٥٧٦ ـ ٥٧٧) و«العبر» (٥/١٦٠) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٧٧ ـ ٣٧٨) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٢٣) و«توضيح المشتبه» (١/٢٢٣ ـ ٢٢٤) وقد تأخرت هذه الترجمة في «ط» إلى عقب الترجمة التالية.

وبالإسكندرية من ابن علّاس[1]، وانقطع إلى الحافظ عبد الغني المقدسي مدة، وتخرَّج به، وسمع منه الكثير، وكتب بخطِّه كثيراً. وكان كثير الإفادة، حسن السيرة. سئل عنه الحافظ الضياء فقال: خيِّرٌ ديِّنٌ ثقةٌ. وأقام ببيت لَهْيا، وتولى إمامتها وخطابتها.

قال المنذري: اجتمعت به ولم يتفق لي السماع منه، وأفادنا إجازةً عن جماعة من شيوخ المصريين وغيرهم، شكر الله سعيه، وجزاه خيراً.

توفي في ثاني عشري ربيع الآخر ببيت لهيا.

ورحمة اسم أم أبي[2] جدِّه وبها عرف جدُّه.

● وفيها أبو علي الحسن بن إبراهيم بن هبة الله بن دينار المصري الصَّائغ[3]. روى عن السِّلَفي، ومات في جمادى الآخرة عن تسع وثمانين سنة.

● وفيها أبو المعالي عماد الدِّين عبد الرحمٰن بن مُقْبل[4]. العلّامة قاضي القضاة الواسطي الشافعي[5].

ولد سنة سبعين وخمسمائة، وتفقه، فدرَّس وأفتى، وناب في القضاء عن أبي صالح الجِيلي، ثم ولي بعده القضاء، ودرَّس بالمستنصرية، ثم عُزل عن الكُلِّ سنة ثلاث وثلاثين وستمائة، فتزهَّد، وتعبد، ثم ولي مشيخة رِبَاطٍ في سنة خمس وثلاثين، وحَدَّث عن ابن كُلَيب، وتوفي في ذي القعدة.

---

(١) هو عبد الرحمٰن بن مكي بن حمزة بن موقّى الأنصاري السعدي الثغري، ويعرف بابن علّاس، المتوفى سنة (٥٩٩) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٢١/٣٩٢-٣٩٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٤٧).

(٢) لفظة «أبي» سقطت من «آ».

(٣) انظر «النجوم الزاهرة» (٦/٣٤٤) وقد تقدمت ترجمته في «ط» إلى ما قبل ترجمة الإسعردي التي قبلها.

(٤) تحرفت «ابن مقبل» في «ا» و«ط» إلى «ابن نفيل» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٥) انظر «العبر» (٥/١٦١) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٧٩-٣٨٠) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/١٨٧) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٥٥٣-٥٥٤).

● وفيها عبد السَّيِّد بن أحمد الضَّبِّي[1]، خطيب بَعْقُوبا. روى عن يحيى ابن ثابت، وأحمد المُرَقَّعاتي، وتوفي في صفر، وله تسع وسبعون سنة.

● وفيها أبو محمد سيف الدِّين عبد الغني بن فخر الدِّين أبي عبد الله محمد بن تَيْمِيَّة الحَرَّاني[2] الحنبلي، خطيب حَرَّان وابن خطيبها الفخر.

ولد في ثاني صفر سنة إحدى وثمانين وخمسمائة بحَرَّان، وسمع بها من والده، وعبد القادر الرُّهَاوي وغيرهما. ورحل إلى بغداد، فسمع من ابن سُكَينة، وابن طَبَرْزَد، وغيرهما. وأخذ الفقه عن غُلام ابن المَنِّي[3] وغيره، ورجع إلى حَرَّان، وقام مقام أبيه بعد وفاته؛ فكان يخطب، ويعظ، ويدرِّس، ويلقي التفسير في الجامع على الكرسي.

قال ابن حمدان: كان خطيباً، فصيحاً، رئيساً، ثابتاً، رزينَ العَقْلِ، وله تصنيف «الزوائد على تفسير الوالد» و«إهداء القرب إلى ساكني الترب». قال: ولم أسمع منه، ولا قرأت عليه شيئاً. وسمعت بقراءته على والده كثيراً. توفي في سابع المُحرَّم بحَرَّان.

● وفيها البَدْر علي بن عبد الصَّمد بن عبد الجليل الرَّازي[4]، المؤدِّب بمكتب جاروخ بدمشق. روى عن السِّلَفي «ثمانين»[5] الآجُري، وتوفي في ربيع الآخر.

---

(1) انظر «العبر» (٥/١٦١) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٨٠).

(2) انظر «العبر» (٥/١٦١) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٨١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٢٢).

(3) هو إسماعيل بن عليٍ بن حسين البغدادي الأزجي المأموني، يعرف بالرَّفَّاء المناظر، ويعرف أيضاً بغلام ابن المني. مات سنة (٦١٠ هـ) وقد تقدمت ترجمته في ص (٧٦) من هذا المجلد.

(4) تحرفت نسبته في «آ» و«ط» إلى «المرازقي» والتصحيح من «العبر» (٥/١٦١) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٨٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٧٩).

(5) في «ط»: «ثماني» والصواب ما جاء في «آ» وانظر «الرسالة المستطرفة» ص (١٠٤).

● وفيها أبو فُضَيْل قَايْمَاز المُعَظَّمي مجاهد الدِّين[1] والي البحيرة. روى عن السِّلَفي، ومات في سلخ شوال.

● وفيها شرف الدِّين بن الصَّفْرَاوي[2] قاضي قضاة مصر أبو المكارم محمد بن القاضي [الرَّشيد علي بن القاضي] أبي المجد حسن الإسكندراني ثم المِصْري الشافعي.

ولد بالإسكندرية سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وقدم القاهرة فناب في القضاء سنة أربع وثمانين عن نصر الدِّين بن دِرْبَاس، ثم ناب عن غير واحدٍ، وولي قضاء الدِّيار المِصْرِية في سنة سبع عشرة وستمائة، وتوفي في تاسع عشر ذي القعدة.

● وفيها ابن نُعَيم القاضي أبو بكر محمد بن يحيى بن مظفَّر البغدادي الشافعي، المعروف بابن الحُبَيْر[3].

ولد سنة تسع وخمسين، وسمع من شُهْدَة وجماعة، وكان من أئمة الشافعية، صاحب ليلٍ وتهجُّدٍ، وحجٍّ، طويل الباع في النظر والجدل، ولي تدريس النظامية مدة.

قال الإسنويُّ: كان إماماً، عارفاً بالمذهب ودقائقه وتحقيقاته، وله اليد الطُّولى في الجدَل والمناظرة، ديِّناً، خَيِّراً، كثير التِّلاوة [والتَّهَجُّد، والحجِّ]. عليه وقارٌ وسكينة، وتفقه على المُجِير[4] البغدادي بعد أن كان حنبلياً، وناب

(١) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٥٨٨) و«العبر» (٥/١٦٢) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٨٦ - ٣٨٧).

(٢) انظر «العبر» (٥/١٦٢) وما بين الحاصرتين مستدرك منه.

(٣) انظر «تكملة الإكمال» لابن نقطة (٢/١٢) و«التكملة لوفيات النقلة» (٣/٥٨٦ - ٥٨٧) و«العبر» (٥/١٦٢) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٩١ - ٣٩٢) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٤٤٩ - ٤٥٠) وما بين الحاصرتين في الترجمة زيادة منه.

(٤) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «المحبر» والتصحيح من «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٢٧١ و ٤٥٠).

في القضاء عن ابن فَضْلَان، وحَدَّث، وتوفي في سابع شوال.

● وفيها الكمال بن يُونُس، العلاَّمة أبو الفتح موسى بن يونس بن محمد بن مَنَعَة بن مالك المَوْصِلي[1] الشَّافعي، أحد الأعلام.

ولد سنة إحدى وخمسين بالموصل، وتفقه على والده، وببغداد على معيد النِّظامية السَّديد السَّلماسي، وبرع عليه في الأصول والخلاف، وقرأ النحو على ابن سَعْدُون القُرطبي، والكمال الأنباري.

وأكب على الاشتغال بالعقليات، حتَّى بلغ فيها الغاية، وكان يتوقَّد ذكاءً، ويموج بالمعارف، حتَّى قيل: إنه كان يتقن أربعة عشر فنًّا، واشتهر ذكره، وطار صيته وخبره، ورحلت الطلبة إليه من الأقطار، وتفرَّد بإتقان علم الرِّياضي، ولم يكن له في وقته نظير.

قال ابن خَلِّكان: كان يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه، كما قال العماد المغربي فيه:

وعَـاطَيْتُه صَهْبَـاءَ مِنْ فيهِ مَـزْجُهَـا   كَرِقَّة شِعْري أو كدينِ ابنِ يُونسِ

وقال ابن خَلِّكان أيضاً: ولقد رأيته بالموصل في شهر رمضان، سنة ست وعشرين وستمائة، وترددت إليه دفعات عديدة، لما كان بينه وبين الوالد - رحمه الله - من المؤانسة والمودَّة الأكيدة، ولم يتفق لي الأخذ عنه لعدم الإقامة وسرعة الحركة إلى الشام، وكان الفقهاء يقولون: إنه يدري أربعة وعشرين علماً[2] درايةً متقنةً، فمن ذلك المذهب، وكان فيه أوحد أهل زمانه، وكان جماعة من الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم، ويحلُّ لهم

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٥/٣١١-٣١٨) و«العبر» (٥/١٦٢-١٦٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٨٥-٨٧) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٣٩٤-٣٩٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٥).

(٢) في «وفيات الأعيان»: «فنًّا».

مسائل[1] «الجامع الكبير» أحسن حلٍّ، مع ما هي عليه من الإشكال المشهور. وكان يتقن فنَّي[2] الخلاف العِراقي والبخاري، وأصول الفقه والدِّين، ولما وصلت كتب فخر الدِّين الرَّازي إلى الموصل ـ وكان بها إذ ذاك جماعة من الفضلاء ـ لم يفهم أحدٌ اصطلاحه فيها سواه، وكذلك «الإرشاد» للعميدي، لمّا وقف عليها [حَلَّهَا] في ليلةٍ واحدة وأقرأها[3] على ما قالوه.

وبالجملة فقد كان كمال الدِّين كما قال الشاعر:

وكَانَ مِنَ العُلومِ بحيثُ يُقضىٰ   لَـهُ في كُلِّ علمٍ[4] بـالجميـع

واستخرج في علم الأوقات[5] طرقاً لم يهتد إليها أحد. وكان يحفظ من التواريخ وأيام العرب ووقائعهم والأشعار والمحاضرات شيئاً كثيراً. وكان أهل الذِّمة يقرؤون عليه التوراة والإنجيل، ويشرح لهما هذين الكتابين شرحاً يعترفون أنهم لا يجدون من يوضحهما لهم مثله.

وبالجملة فإنَّ مجموع ما كان يعرفُ من العلوم لم يكن يسمع عن أحد ممن كان تقدمه أنه جمع مثله.

وتوفي ـ رحمه الله تعالى ـ بالموصل رابع عشر شعبان. انتهى كلام ابن خَلِّكان ملخصاً(*).

* * *

(١) لفظة «مسائل» سقطت من «آ».
(٢) في «ط»: «فنَّ» وهو خطأ.
(٣) في «آ»: «وقرأها» وما جاء في «ط» موافق لما في «وفيات الأعيان».
(٤) في «وفيات الأعيان»: «فنٍّ».
(٥) في «ط» و«وفيات الأعيان»: «في علم الأوفاق».
(*) قلت: وفيها على الصواب مات قاضي القضاة أبو المكارم محمد بن عبد الله بن الحسن الإسكندري المصري المعروف بابن عين الدولة، وقد وهم المؤلِّف ـ رحمه الله تعالى ـ فأورد ترجمته في سنة (ست وثلاثين وستمائة) وقد نبَّهت على وهمه عند التعليق على ترجمته ص (٣١٧) فراجعها.

سنة أربعين وستمائة

● فيها جَهّز الملك الصالح أيوب عسكره وعليهم كمال الدِّين ابن الشيخ لأخذ دمشق من عمِّه الصَّالح إسماعيل، فمات مُقَدَّم العسكر كمال الدِّين بغزَّة، ويقال: إنه سُمَّ.

● وفيها توفي الزَّينُ أحمد[1] بن عبد الملك بن عثمان المقدسي الحنبلي الشُّروطي الناسخ[2]. روى عن يحيى الثقفي، والبُوصِيري، وابن المَعْطُوش[3] وطبقتهم. وطلب وكتب الأجزاء.

توفي في رمضان عن ثلاث وستين سنة.

● وفيها أبو إسحاق إبراهيم بن الشيخ أبي طاهر بركات بن إبراهيم بن طاهر الدِّمشقي الخُشُوعي[4]. آخر من سمع من عبد الواحد بن هِلَال، وما يدرى ما سمع من ابن عَسَاكر. توفي في رجب وله اثنتان وثمانون سنة.

● وفيها آسيةُ [بنت عبد الواحد] المقدسية[5]، والدة السيف بن المجد.

قال أخوها الضياء: ما فيَ زماننا مثلها، لا تكاد تدع قيام الليل.

---

(١) لفظة «أحمد» سقطت من «العبر» بطبعتيه فتستدرك.

(٢) انظر «العبر» (١٦٤/٥) و«تاريخ الإسلام» (٤٠٢/٦٤).

(٣) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «المعطوس» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٤) انظر «العبر» (١٦٤/٥) و«سير أعلام النبلاء» (١٠٢/٢٣ ـ ١٠٣) و«تاريخ الإسلام» (٤٠٥/٦٤ ـ ٤٠٦).

(٥) انظر «العبر» (١٦٤/٥) و«تاريخ الإسلام» (٤٠٦/٦٤ ـ ٤٠٧) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

● وفيها الجهة[1] الأَتابكية، امرأة الأشرف موسى، صاحبة المدرسة والتُّربة بجبل قاسيون تُركَان بنت الملك عز الدِّين مسعود بن قطب الدِّين مَوْدُود بن أتابك زنكي.

● وفيها جمال النِّساء بنت أحمد بن أبي سعد الغرَّاف البغدادية[2] سمعت من ابن البَطِّي، وأحمد بن محمد الكَاغَدي، وبقية عشرة شيوخ، وتوفيت في جمادى الأولى.

● وفيها أبو محمد الحسن بن الأكرم، عرف بابن الزَّاهد، العَلَوي الأديب.

ومن شعره:

صـدّ عنِّي وجـاء شيئـاً فَـرِيًّـا ... فنبـذتُ الكَـرىٰ مَكَـانـاً قَصِيًّـا
ورَعَيتُ النُّجُـومَ في الليـل حتَّى ... بـاتَ طرفي مُـوكَّـلًا بـالثُّـريَّـا
وبَـرانـي الأسى فـقـلت لـقـلبي ... ذُق أليم الغَـرام مَـا دُمتَ حَيًّـا
كيف تهـوى من لا يَـرِقُّ لصبٍ ... قَـدْ كَـوَتْ قلبـهُ الصَّبَابَـةُ كَيًّا
يَـا طَبِيبَ القُلوبِ عالـج مَـريضـاً ... يـشتـكي مِـن جَـفَـاكَ داءً دَويًّـا
تَـركَ الحـزمَ من أحـب كحـبي ... من بني التُّـركِ ظالمـاً تُـركِيًّـا
يـا بَخِيـلًا بـوصلهِ ولعَـمْـري ... ضَيِّقُ العَيـنِ لا يَكُـونُ سَخِيًّـا

● وفيها سعيدة بنت عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قُدَامة[3]. روت بالإجازة عن العثماني[4].

---

(١) في «آ» و «ط»: «الحجة» وما أثبته من «العبر» (١٦٤/٥) و «تاريخ الإسلام» (٤٠٨/٦٤).

(٢) انظر «العبر» (١٦٥/٥) و «تاريخ الإسلام» (٤٠٨/٦٤ - ٤٠٩) و «مرآة الجنان» (١٠٤/٤) و «غربال الزمان» ص (٥٢٠) وقد تصحفت «الغرَّاف» إلى «العرَّاف» في «آ» و «ط» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) انظر «العبر» (١٦٥/٥) و «تاريخ الإسلام» (٤١٠/٦٤).

(٤) هو أبو محمد عبد الله بن عبد الرحمٰن بن يحيى الأموي الدِّباجي العثماني، المتوفى سنة =

● وفيهــا عـائشــة بنت المستنجــد بــالله[1] بن المقتفي؛ وأخت المستضيء، وعَمَّة النَّاصر. عُمِّرت دهراً، وماتت في ذي الحجَّةِ.

● وفيها عبد الحميد بن محمد بن سعد الصَّالحي الطَّيَّان[2]. روى عن يحيى الثَّقفي، وتوفي في رجب.

● وفيها ابن أبيه[3] عبد العزيز بن محمد بن الحسن بن الدَّجّاجية. روى عن الحافظ ابن عساكر، ومات في المحرَّم.

● وفيها أبو محمد عبد العزيز بن مَكِّي بن كَرْسَا البغدادي[4]. روى عن ابن البَطِّي وجماعة، وتوفي في ربيع الآخر.

● وفيها صاحب المغرب أبو محمد بن المأمون، واسمه عبد الواحد ابن إدريس المؤمني[5]، صاحب مراكش. ولي الأمر سنة ثلاثين وستمائة، وأعاد ذكر ابن تُومَرْت في الخطبة ليستميل قلوب الموحدين. توفي غريقاً في صِهْريجِ بستانه[6]، وولي بعده أخوه المعتضد علي.

● وفيها العلم بن الصَّابُوني أبو الحسن علي بن محمود بن أحمد المحمودي الجَوِّيْثي[7] الصُّوفي، والد الجمال بن الصَّابُوني، المُحَدِّث. أجاز

= (٥٧٢) وقد تقدمت ترجمته في المجلد السادس ص (٣٩٩ - ٤٠٠).

(١) انظر «العبر» (١٦٥/٥) و«تاريخ الإسلام» (٤١٢/٦٤ - ٤١٣).

(٢) انظر «العبر» (١٦٥/٥) و«تاريخ الإسلام» (٤١٣/٦٤ - ٤١٤).

(٣) انظر «العبر» (١٦٥/٥) و«تاريخ الإسلام» (٤١٦/٦٤) وقال الذهبي فيه: المعروف بابن الدَّجاجية، وبابن أبيه.

(٤) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٦٠١/٣) و«تاريخ الإسلام» (٤١٦/٦٤) و«العبر» (١٦٥/٥).

(٥) انظر «العبر» (١٦٥/٥ - ١٦٦) و«تاريخ الإسلام» (٤١٩/٦٤).

(٦) في «تاريخ الإسلام»: «في صهريج بستان له بمرَّاكش».

(٧) تحرفت نسبته في «آ» و«ط» إلى «الحزني» والتصحيح من «العبر» (١٦٦/٥) و«تاريخ الإسلام» (٤٢٠/٦٤) وانظر «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٦).

له أبو المُطَهّر الصيدلاني، وابن البَطِّي، وطائفة. وسمع من السِّلَفي، وكان عدلاً، جليلاً، وافر الحُرْمَة.

توفي في شوال عن أربع وثمانين سنة.

● وفيها ابن شُفْنِيْن[1]، الشَّريف أبو الكَرَم محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن أحمد الهَاشمي العَبَّاسي المتوكلي، مسند العراق.

أجاز له أبو بكر بن الزَّاغُوني، ونصر بن نصر العُكْبَري، وأبو الوقت [السِّجْزِي]، ومحمد بن عُبيد الله الرُّطَبي. وسمع من يحيى بن السَّدَنْك.

وتوفي في رجب وله إحدى وتسعون سنة، وكان سَرِيًّاً نبيلاً.

● وفيها المستنصر بالله أبو جعفر منصور بن الظَّاهر بأمر الله محمد بن النَّاصر أحمد بن المستضيء حسن بن المستنجد يوسف بن المقتفي العَبَّاسي[2].

ولد سنة ثمانٍ وثمانين وخمسمائة، وهو ابن تركيةٍ، واستخلف في رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة، فحُمِدَت سيرته.

وكان أشقرَ، ضخماً، قصيراً، وخَطَهُ الشَّيْبُ؛ فخضب بالحناء، ثم تركه.

وكان جواداً، كريماً، رحيماً، سمحاً، عادلاً. بنى مدرسة المستنصرية ووقفها على المذاهب الأربعة، وفيها المارستان والحَمَّام؛ وليس في الدُّنيا مثلها، وهي بالعراق كجامع دمشق.

---

(1) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «شفين» والتصحيح من «العبر» (٥/١٦٦) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٤٢٤ - ٤٢٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٦).

(2) انظر «العبر» (٥/١٦٦ - ١٦٧) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٥٥ - ١٦٨) و«تاريخ الإسلام» (٦٤/٤٢٧ - ٤٣١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٦).

وبنى المساجد، والخوانك، والخانات في الطُّرق، ولم يكن للمال عنده قدرٌ. بنى أبوه الناصر بُركة وترك فيها المال، وكان يقول: تُرىٰ أعيش حتَّى أملأها، فلما ولي المستنصر كان يقول: تُرىٰ أعيش حتَّى أُفرغها.

وتوفي بُكْرَةَ الجمعة عاشر جمادى الآخرة وحزن الناس عليه حزناً عظيماً، وبويع لولده عبد الله المستعصم بالله.

* * *

سنة إحدى وأربعين وستمائة

● فيها كما قال في «العبر»[1] حكمت التتار على بلد الرُّوم، والتزم[2] صاحبها ابن علاء الدِّين بأن يحمل لهم كُلَّ يومٍ ألف دينارٍ، ومملوكاً، وجاريةً، وفرساً، وكلب صيدٍ.

● وفيها توفي أبو إسحاق تقي الدِّين إبراهيم بن محمد بن الأزهر بن أحمد بن محمد الصَّرِيفيني[3] ـ بفتح الصاد المهملة، وكسر الراء والفاء بين تحتيتين ساكنتين، وآخره نون، نسبة إلى صَرِيفين قرية ببغداد، ولنا أخرى بواسط ـ الحافظ الحنبلي الفقيه، نزيل دمشق.

ولد ليلة حادي عشر محرم سنة إحدى أو اثنتين وثمانين وخمسمائة بصريفين ودخل بغداد، وسمع بها من ابن الأخضر، وابن طَبَرْزَد، وهذه الطبقة، ورحل إلى الأقطار. وسمع بأصبهان، ونيسابور، وهَرَاة، وبُوشَنج، ودينور، ونهاوند وتُسْتَر، وطَبَس، والموصل، ودمشق، وبيت المقدس، وحَرَّان من أعلام هذه المدن.

---

(١) (١٦٧/٥).

(٢) في «العبر» بطبعتيه: «وألزم».

(٣) انظر «العبر» (١٦٧/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٨٩/٢٣) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢٢٧/٢ ـ ٢٣٠).

وتخرج بحَرَّان على الرُّهاوي، وتفقه ببغداد على ابن البَوَازيجي[1]، وأبي البقاء العُكبري، وتأدَّب بهبة الله الدُّوري.

قال عمر ابن الحاجب الحافظ: كان أحد حُفَّاظ الحديث وأوعية العلم، إماماً، فاضلاً، صدوقاً، خَيِّراً، نبيلاً، ثقةً، حُجَّةً، واسع الرواية، ذا سمتٍ ووقارٍ وعفاف، حسن السيرة، جميل الظَّاهر، سخي النَّفس، مع القلة، كثير الرغبة في فعل الخيرات. سافر الكثير، وجال في الآفاق. وكتب الكثير، وقرأ وأفاد. كثير التواضع، سليم الباطن. وكان شيخاً لدار حديث مَنْبِج، تركها واستوطن حلب، وولي بها دار الحديث التي للصاحب بن شدّاد، وكان يُحَدِّث بها، ويتكلم على الأحاديث وفقهها ومعانيها.

سألت البرزالي عنه فقال: حافظٌ ديِّنٌ ثقةٌ.

وقال أبو شامة: كان عانماً بالحديث، ديِّناً، متواضعاً.

توفي في خامس عشر جمادى الأولى وحضرت الصلاة عليه بجامع دمشق، ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى.

● وفيها الأَعزُّ بن كَرَم[2] أبو محمد[3] الحربي الإسكاف البزَّاز[4]. سمع من يحيى بن ثابت وغيره، وتوفي في صفر.

● وفيها شمس الدِّين أبو الفُتوح وأبو الخطَّاب عمر بن أسعد بن المُنجَّىٰ بن بركات المؤمل التَّنوخي المَعَرِّي الحَرَّاني المولد الدمشقي الدار والوفاة القاضي الحنبلي بن القاضي وجيه الدِّين[5].

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «التواريخي» وتصحفت في «ذيل طبقات الحنابلة» إلى «البوازيحي» بالحاء المهملة، والتصحيح من ترجمة أبيه في «توضيح المشتبه» (١/ ٦٣٠).

(٢) في «العبر» بطبعتيه: «ابن كريم».

(٣) في «النجوم الزاهرة»: «ابن محمد».

(٤) انظر «العبر» (٥/١٦٧ ـ ١٦٨) و«النجوم الزاهرة» (٦/٣٤٩).

(٥) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٨٠ ـ ٨١) و«تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٣٥) و«الإعلام بوفيات =

ولد بحَرَّان ـ إذ أبوه قاضيها في الدولة النُّورية ـ سنةَ سبع وخمسين وخمسمائة، ونشأ بها، وتفقّه على والده، وسمع من عبد الوهاب بن أبي حَبَّة. وقدم دمشق فسمع بها من القاضي أبي سعد بن أبي عصرون وغيره، ورحل إلى العراق، وخُرَاسان. وسمع ببغداد. واشتغل بالخلاف على المجبر الشافعي. وأفتى ودرَّس.

وكان عارفاً بالقضاء بصيراً بالشروط والحكومات والمسائل الغامضات، صدراً نبيلاً، وولي قضاء حَرَّان قديماً، واستوطن دمشق ودرَّس بها بالمسمارية. وحَدَّث عنه البِرزالي، وابن العديم، وغيرهما. وأجاز لابن الشيرازي.

توفي في سابع عشر ربيع الآخر ودفن بسفح قاسيون، كذا قال أبو شامة[1].

● وفيها أبو القاسم حمزة بن عمر بن عَتيق بن أَوْس الغَزَّال الأنصاري الإسكندراني[2]. روى عن السِّلَفي، وتوفي في ذي الحجَّة.

● وفيها سلطان بن محمود البعلبكي[3] الزاهد، أحد أصحاب الشيخ عبد الله اليُونيني. كان صاحب أحوال وكرامات، وهو والد الشيخ الصالح محمود.

قال السخاوي في «طبقاته»: كان من كبار أولياء الله تعالى، تقوَّت مدة من مباح جبل لبنان. حكى العماد أحمد بن سعد أن الشيخ معالي خادم

= الأعلام» ص (٢٦٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٢٥ ـ ٢٢٦).

(١) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٧٣).

(٢) انظر «العبر» (٥/١٦٨) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/١٩) وقد سمَّاه الذهبي هناك «حمزة بن أوس الغزَّال».

(٣) انظر «العبر» (٥/١٦٨).

الشيخ سلطان حَدَّثه أنه سأل الشيخ سلطان، فقال: يا سيدي كم مرَّة رحت إلى مكَّة في ليلة؟ قال: ثلاث عشرة مرة. قلت: فالشيخ عبد الله اليونيني قال: لو أراد أن لا يصلي فريضة إلَّا في مكَّة لفعل.

وقال الشيخ عبد الدائم بن أحمد بن عبد الدائم: لما أعطي الشيخ سلطان الحال جاء إليه سايس كردي فقال: قد عُزِلْتُ أنا ووليت أنت وبعد ثلاثة أيام ادفني. قال: فمات بعد ثلاث ودفنه(١).

وحكى الشيخ الصالح محمود بن الشيخ سلطان، أن أباه كانت تفتح له أبواب بعلبك بالليل انتهى.

● وفيها عائشة بنت محمد بن علي بن البلّ البغدادي(٢) الواعظة. أجاز لها أبو الحسن بن غَبَرَة، والشيخ عبد القادر(٣)، وكانت صالحةً تعظ النساء، توفيت في جمادى الأولى.

● وفيها أبو محمد عبد الحق بن خلف بن عبد الحق الدمشقي الحنبلي(٤) روى عن أبي الفهم بن أبي العجائز، وابن صابر وجماعة. وكان يلقب بالضياء، وسمع بحَرَّان من أبي الوفاء. وحَدَّث، وكان مشهوراً بالخير والصلاح، وعجز في آخر عمره عن التصرف، وتفرَّد بأشياء، وتوفي في جمادى الآخرة.

● وفيها عز الدِّين أبو الفتح وأبو عمرو عثمان بن أسعد الحنبلي(٥).

ولد في محرم سنة سبع وستين وخمسمائة، وسمع بمصر من

---

(١) قلت: هذه الفقرة وما سبقها من الشطحات التي لا يقرها الشرع الحنيف ولا العقل السليم.

(٢) انظر «العبر» (٥/١٦٨).

(٣) يعني الجيلاني، رحمه الله تعالى.

(٤) انظر «العبر» (٥/١٦٨) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٢٧).

(٥) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٢٦).

البُوصيري، ويوسف[1] بن الطُّفيل. وببغداد من ابن سكينة وغيره. وسمع منه الحافظ ابن الحاجب، وابن الحلوانية، وولداه: وجيه الدِّين محمد، وزين الدِّين المُنَجَّى، والحسن بن الخلّال. وكان فقيهاً فاضلاً معدَّلاً. ودرَّس بالمسمارية عن أخيه نيابة. وكان تاجراً ذا مالٍ وثروةٍ. توفي في مستهل ذي الحجة.

● وفيها أبو الوفاء عبد الملك بن عبد الحق بن عبد الوهاب بن عبد الواحد بن الحنبلي[2].

ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وسمع بالإسكندرية من السِّلَفي، وبمكة من المبارك بن الطَّبَّاخ. وبدمشق من أبي الحسين بن المَوَازيني. وحَدَّث، وتوفي في جمادى الآخرة ودفن بجبل قاسيون.

● وفيها أبو المَكَارم عبد الواحد بن عبد الرحمن بن عبد الواحد بن محمد بن هِلَال الأزدي الدمشقي[3]. روى عن الحافظ ابن عساكر، والأمير أُسامة، وتوفي في رجب.

● وفيها التَّسَارَسي[4] أبو الرضا علي بن زيد بن علي الإسكندراني الخَيَّاط. روى عن السِّلَفي، وتَسَارَس[5] من قرى برقة. توفي في رمضان. قاله في «العبر».

---

(١) في «آ» و«ط»: «ويعقوب» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» وانظر «التكملة لوفيات النقلة» (١/٤٥٧) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/٣٩٣).

(٢) انظر «العبر» (٥/١٦٩) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٢٦ - ٢٢٧).

(٣) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٧٣) و«العبر» (٥/١٦٩) و«النجوم الزاهرة» (٦/٣٤٩).

(٤) في «آ» و«ط»: «البسارسي» وهو تصحيف والتصحيح من «العبر» (٥/١٦٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٩٢) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٦) و«النجوم الزاهرة» (٦/٣٤٩).

(٥) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «بسارس» والتصحيح من «العبر» وانظر «معجم البلدان» (٢/٢٩).

● وفيها علي بن أبي الفَخار هِبة الله بن أبي منصور محمد بن هِبة الله الشريف أبو تمَّام الهَّاشمي العدل[1]، خطيب جامع ابن المطلب ببغداد. روى عن ابن البَطِّي، وأبي زُرْعَة، وجماعة. وعاش تسعين سنة، وتوفي في جمادى الآخرة.

● وفيها قَيصَر بن فَيرُوز البوّاب أبو محمد القَطِيعي[2]. روى عن عبد الحق اليُّوسفي، وتوفي في شهر رمضان.

● وفيها كريمة بنت عبد الوهاب بن علي بن الخضر مسندة الشام أم الفضل القرشية الزُّبَيرِيَّة، وتعرف ببنت الحَبَقْبَق[3]. روت عن حَسَّان الزَّيَّات وخلق، وأجاز لها أبو الوقت [السِّجْزِي]، وابن البَاغْبَان[4]، ومسعود الثقفي، وخلق. وروت شيئاً كثيراً. توفيت في جمادى الآخرة[5] ببستانها بالمَيْطُور[6].

● وفيها الجواد الذي تسلطن بدمشق بعد الملك الكامل، هو مظفَّر الدِّين يونس بن مَمْدُود بن العادل[7]. كان من أمراء عمِّه الكامل، وكان جواداً لكنه لا يصلح للملك.

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٦٩ - ١٧٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٩٠ - ٩١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٦).

(٢) انظر «العبر» (٥/١٧٠) و«النجوم الزاهرة» (٦/٣٥٠).

(٣) انظر «العبر» (٥/١٧٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٩٢ - ٩٣) و«النجوم الزاهرة» (٦/٣٤٩).

(٤) تصحفت إلى «الباغيات» في «آ» و«ط» والتصحيح من «سير أعلام النبلاء» (٢٠/٣٧٨) وسقط ذكره من «المنتخب» لابن شقدة (١٦٧/ ب).

(٥) في «ط»: «الآخر».

(٦) انظر «معجم البلدان» (٥/٢٤٤) و«القلائد الجوهرية» (١/٢١٨).

(٧) انظر «العبر» (٥/١٧١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٨٤ - ١٨٥).

● وفيها الأمير أبو المنصور مُهَلْهِل بن الأمير محمد الملك أبي الضياء بدران بن يوسف بن عبد الله بن رافع بن زيد بن أبي الحسن علي بن سَلاَمة بن طارق [بن ثعلب بن طارق][1] بن سعيد بن عبد الرحمٰن بن حَسَّان بن ثابت الحَسَّاني النابلسي[2] الأصل المِصْرِي الحنبلي[3]. سمع من إسماعيل ابن ياسين والبُوصيري[4]، والأرتاحيّ، وابن نجا، والحافظ عبد الغني[5] ـ ولازمه كثيراً ـ وخلقٍ كثير، وكتب بخطِّه، وقرأ بلفظه.

قال المنذري: سمعت منه، وتوفي في سابع عشر شعبان.

● وفيها الصَّدر الرئيس جمال الدِّين محمد بن عَقِيل بن كَرَوَّس[6] محتسب دمشق. كان كَيِّساً، متواضعاً، دفن بداره بدرب السَّامري، والله أعلم.

* * *

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من «آ».

(٢) في «ط»: «البابلسي».

(٣) انظر «التكملة لوفيات النقلة» (٣/٦٢٧ ـ ٦٢٨) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٢٧).

(٤) في «آ» و«ط»: «والأبوصيري» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» وانظر «التكملة لوفيات النقلة» (١/٤١٤).

(٥) يعني المقدسي كما جاء مبيناً في «التكملة».

(٦) انظر «مرآة الزمان» (٨/٤٩١ ـ ٤٩٢).

سنة اثنتين وأربعين وستمائة

● وفيها توفي القاضي شهاب الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد بن فاتك بن محمد المعروف بـابن أبي الدّم[1].

ولد بحماة في جمادى الأولى سنة ثلاث وثمانين وخمسمائة، ورحل إلى بغداد، فتفقّه بها. وسمع بالقاهرة وحَدَّث بها وبكثير من بلاد الشام، وولي قضاء بلده هَمْذَان ـ بإسكان الميم[2] ـ وهو حَمَوي ولي قضاءها[3] أيضاً.

وكان إماماً في مذهب الشافعي، عالماً بالتاريخ، له نظم ونثر، ومن تصانيفه «شرح مشكل الوسيط» و«أدب القاضي» وكتاب في التاريخ والفِرق الإسلامية.

---

(١) انظر «المختصر في تاريخ البشر» (٣/١٧٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٢٥ ـ ١٢٦) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/١١٥ ـ ١١٨) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٢٤).

(٢) تنبيه: كذا قيّدها المؤلف رحمه الله: «هَمْذَان» بإسكان الميم ونسبه إليها وأظنه وهم في ذلك لأن «هَمَذَان» مفتوحة الميم، هذا من جهة. ومن جهة أخرى فإن ابن قاضي شهبة قيَّد نسبته «الهَمْدَاني» بإسكان الميم وبالدال وهو الصواب، و«الهمداني» نسبة إلى قبيلة «همْدَان» كما هو معروف.

(٣) يعني قضاء حماة.

وقال الذهبي: له «التاريخ الكبير المظفّري» وتصانيفه تدلُّ على فضله.

توفي في جمادى الآخرة.

● وفيها التَّاج بن الشِّيرَازي أبو المعالي أحمد بن القاضي أبي نصر محمد بن هبة الله بن محمد الدِّمشقي المعدّل[1]. روى عن جدّه، والفضل ابن البَانياسي، وجماعة. وتوفي في رمضان، وله إجازة من السِّلَفي.

● وفيها أبو طالب حاطب بن عبد الكريم بن أبي يعلى الحَارثي[2]. روى عن [أبي] القاسم بن عساكر، وتوفي في المحرّم عن خمس وتسعين سنة.

● وفيها أبو المنصور ظافر بن طاهر بن ظافر بن إسماعيل بن سحم الأزدي الإسكندراني المالكي المطرِّز[3]. روى عن السِّلَفي وجماعة، وتوفي في ربيع الأول.

● وفيها تاج الدِّين بن حَمُّويَة شيخ الشيوخ أبو محمد عبد الله، ويسمى أيضاً عبد السلام بن عمر بن علي بن محمد الجُويني الصُّوفي[4]، شيخ السميساطية.

ولد بدمشق سنة ست وستين، وسمع من شُهْدَة، والحافظ أبي القاسم ابن عساكر. ودخل المغرب قبل الستمائة، فأقام هناك ست سنين، وله مجاميع وفوائد، وكان نزهاً، عفيفاً، قليل الطمع، لا يلتفت إلى أحد من خلق الله تعالى لأجل الدنيا. وصنَّف التاريخ، وهو عم أولاد شيخ الشيوخ.

توفي في صفر بدمشق ودفن بمقابر الصُّوفية.

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٧١ - ١٧٢) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٧) و «النجوم الزاهرة» (٦/٣٥٢).

(٢) انظر «العبر» (٥/١٧٢) و «مرآة الجنان» (٤/١٠٥).

(٣) انظر «العبر» (٥/١٧٢) و «النجوم الزاهرة» (٦/٣٥١ - ٣٥٢).

(٤) انظر «العبر» (٥/١٧٢) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٩٦) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٧).

● وفيها الرَّفِيعُ الجيلي، قاضي القضاة بدمشق أبو حامد عبد العزيز[1].

قال الإسنوي في «طبقاته»: رفيع الدِّين أبو حامد عبد العزيز بن عبد الواحد بن إسماعيل الجِيلي الشَّافعي. كان فقيهاً، بارعاً، مناظراً، عارفاً بعلم الكلام والفلسفة وعلوم الأوائل، جيد القريحة، شرح «الإشارات» لابن سينا شرحاً جيداً. وكان فقيهاً في مدارس دمشق. [و]كان يصحب كاتب الصالح إسماعيل، وهو أمين الدِّين بن غزال الذي كان سامرياً فأسلم، فلما أعطيت بعلبك للصالح إسماعيل وبنى أمين الدين بن غزال بها المدرسة المعروفة بالأمينية. وسعى الرَّفيع في قضاء بعلبك، فتولاها مع المدرسة، فلما انتقل الصَّالح إلى ملك دمشق، واستوزر أمين الدِّين نقل الرّفيع من بعلبك إلى قضاء دمشق بعد موت شمس الدِّين ابن الخُوَيِّي[2]، فسار القاضي المذكور سيرة فاسدة، حمله عليها قلة دينه، وفساد عقيدته من إثبات المحاضر الفاسدة، والدعاوى الباطلة، وإقامة شهود رتَّبهم لذلك، وأكل الرُّشَا وأموال الأيتام والأوقاف وغير ذلك، ومهما حصل يأخذ الشهود بعضهم، والباقي يقسم بين القاضي والوزير. هذا، مع استعمال المسكرات، وحضور صلاة الجمعة وهو سكران، ثم إن الله تعالى كشف الغُمَّة بأن أوقع بين الوزير والقاضي، وأراد كل منهما هلاك الآخر ودماره، فبادر الأمير وقرَّر أمره مع الصالح، فأمر ورسم له بمكة[3].

قال أبو شامة: وفي ذي القعدة سنة إحدى وأربعين وستمائة. قبض

---

(١) انظر «العبر» (١٧٢/٥) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٩٢/١ - ٥٩٤) و«النجوم الزاهرة» (٣٥٠/٦ - ٣٥١).

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الجويني» والتصحيح من هامش «آ» ومن ترجمته في حوادث سنة (٦٣٧) من هذا المجلد.

(٣) في «طبقات الشافعية» للإسنوي: «فرسم يمسكه».

على أعوان الرَّفيع الظَّلَمة الأرجاس، وعلى كبيرهم[1] الموفق حسين الواسطي، المعروف بابن الروّاس، وسجنوا ثم عُذِّبوا بالضرب والعصر والمصادرة، ومات ابن الرَّواس في العقوبة في جمادى الأولى، سنة اثنتين وأربعين.

قال: وفي ثاني [ذي] الحجّة أُخرج الرّفيع من داره وحبس بالمقدميّة، ثم أُخرج ليلاً، وذهب به فسُجِن بمغارة من نواحي البقاع، ثم انقطع خبره، فقيل: خُنِق، وقيل: أُلقي من شاهقٍ في هُوَّة، ولم يذكر الذهبي في «العبر» غيره.

وقيل: مات حتف أنفه، وتولى بعده محيي الدِّين بن الزَّكي بمدرسة واحدة، وفُرِّقت مدارسه على العلماء.

وأمّا صاحبه الوزير المسمّىٰ بالأمين، فإنه بقي إلى سنة ثمان وأربعين [وستمائة] ثم شُنِق بالدِّيار المصرية، وأخذت حواصله فبلغت ثلاثة آلاف ألف دينار. انتهى كلام الإسنوي.

وقال ابن قاضي شهبة في «تاريخ الإسلام»: كان فاسد العقيدة، دهرياً، مستهزئاً بأمور الشريعة، يخرج إلى الجمعة سكران، وإذا سمع بصاحب مالٍ جهَّز من يدَّعي عليه بمبلغٍ من المال، فإذا أنكر أخرج عليه حُجَّةً بالمبلغ، وعنده شهودُ زورٍ، أعدَّهم لذلك. وحُمل القاضي الرَّفيع إلى بعلبك على بغلٍ بغير إكَافٍ، ثم بعث به إلى مغارة في جبل لبنان من ناحية الساحل، وأرسل إليه شاهدا عدل ببيع أملاكه، وأُوقف على رأس القلعة، فقال: دعوني حتى أُصلي ركعتين، فصلّى وأطال، فرفسه داود سَيَّاف النقمة فوقع، فما وصل إلى الماء إلاّ وقد تقطع. انتهى.

---

(١) في «طبقات الشافعية» للإسنوي: «وغلّ كبيرهم».

● وفيها الملك المغيث عمر بن الصالح أيوب[1]، لم تحفظ عنه كلمة فحش. حبسه الملك إسماعيل وضيّق عليه السّامري، فمات غمّاً وغُبناً، ودفن بتربة جدّه الملك الكامل.

● وفيها النَّفِيس أبو البركات محمد بن الحسين بن عبد الله بن رَوَاحة الأنصاري الحَمَوي[2]. سمع بمكة عبد المنعم الفُرَاوي، وبالثغر من أبي الطّاهر بن عوف، وأبي طالب التَّنُوخي. توفي في آخر السنة عن ثمان وسبعين سنة.

● وفيها أبو القاسم القاسم بن محمد بن أحمد بن محمد بن سليمان الأنصاري القُرْطُبي[3] نزيل مالقة. كان حافظاً، مصنِّفاً، إماماً في العربية والقراءات. قاله ابن ناصر الدِّين.

● وفيها أبو الحسن علي [بن الأنجب] بن ما شاء الله بن الحسين بن عبد الله بن عبد الله العلوي الحسيني البغدادي المأموني الفقيه الحنبلي المقرىء ابن الجصَّاص[4].

ولد في أوائل سنة ست وستين وخمسمائة، وقرأ القراءات على ابن الباقّلاني الواسطي بها. وسمع الحديث من ابن شاتيل، وشُهْدَة، وابن كُلَيب، وغيرهم.

وتفقّه على أبي الفتح بن المَنِّي، وتكلّم في مسائل الخلاف، وناظر، وحَدَّث.

---

(1) انظر «النجوم الزاهرة» (٦/٣٥١).

(2) انظر «العبر» (٥/١٧٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٧).

(3) انظر «الذيل والتكملة» للمراكشي (٥/٢/٥٥٧ ـ ٥٦٦) ـ وفيه مصادر ترجمته ـ و«التبيان شرح بديعة البيان» (١٧٧/ آ).

(4) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٠) وما بين الحاصرتين مستدرك منه.

وروى عنه ابن النجّار، وأجاز لسليمان بن حمزة، والقاسم بن عساكر، وغيرهما، وتوفي في جمادى الأولى.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن يوسف بن سعيد بن مُسافر بن جميل البغدادي الأَزَجي الحنبلي الأديب[1].

ولد في سابع ربيع الأول سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة. وسمع بإفادة والده من ابن شاتيل، وابن كُليب، وغيرهما. وكان لديه فضل وأدب، وله تصانيف. وسمع منه المُحبّ المقدسي، وعلي بن عبد الدائم، وتوفي في ثالث رجب ببغداد.

● وفيها الجمال بن المَخِيلي أبو الفضل يوسف بن عبد المعطي بن منصور بن نجا الغَسَّاني الإسكندراني المالكي[2]. روى عن السِّلَفي وجماعة، وكان من أكابر بلده. توفي في جمادى الآخرة.

* * *

---

(1) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٣٠ - ٢٣١).

(2) انظر «العبر» (٥/ ١٧٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١١٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٧) و«النجوم الزاهرة» (٦/ ٣٥٢).

سنة ثلاث وأربعين وستمائة

● بها كان الغلاء المُفرطُ بدمشق، بيعت الغِرَارَةُ بألف وستمائة درهم، وأُكِلَت الجِيَفُ، وتوفي بها خلقٌ كثير من الأعيان.

● وفيها، وجزم ابن كَمَال باشا أنه توفي في التي قبلها، شمس الأئمة الكَرْدَري الحنفي محمد بن عبد الغفّار بن محمد العَلْمَاوي الكَرْدَري ـ بفتح الكاف والدال المهملة وسكون الراء الأولى، نسبة إلى كَرْدَر ناحية بخوارزم ـ.

قال ابن كمال باشا في «طبقاته»: كان أستاذ الأئمة على الإطلاق، والموفود إليه من الآفاق. أخذ عن شيخ الإسلام برهان الدِّين علي المرْغِيناني صاحب «الهداية» والشيخ مجد الدِّين السَّمَرْقَندي، والشيخ برهان الدِّين ناصر صاحب «المُغْرِب»[1]، والعلاّمة بدر الدِّين عمر بن عبد الكريم الوَرْسكي، والشيخ شرف الدِّين أبي محمد عمر بن محمد بن عمر العُقيلي، والقاضي عماد الدِّين أبي العُلىٰ عمر بن محمد الزَّرَنْجَري[2]، والإمام الزّاهد زين الدِّين العتّابي، والشيخ نور الدِّين أبي محمد أحمد بن محمود الصَّابوني، والإمام فخر الدِّين قاضي خان، ونسبته إلى الجدِّ المنسوب إلى الكَرْدَر من عمل

(١) طبع في مكتبة أُسامة بن زيد بحلب بتحقيق الأستاذين محمود الفاخوري وعبد الحميد مختار عام ١٣٩٩ هـ وصدر في مجلدين.

(٢) في «آ»: «الزَّرَنْجِي».

جرجانية خوارزم، برع في معرفة المذهب، ورفع علم أصول الفقه بعد اندراسه من زمن القاضي أبي زيد الدَّبُوسي، وشمس الأئمة السَّرَخْسي، وتفقه عنه كثير من الفقهاء، ومات ببخارى يوم الجمعة تاسع المحرَّم انتهى.

● وفيها سيف الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن عيسى بن عبد الله بن محمد ابن قُدامة المقدسي الصَّالحي[1]، المُحَدِّث الحافظ ابن ابن شيخ الإسلام موفق الدِّين الحنبلي.

ولد سنة خمس وستمائة بالجبل، وسمع من جدِّه الكثير، ومن أبي اليُمن الكِندي، وأبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، وداود بن مُلاعب، وطبقتهم. ورحل فسمع ببغداد من الفتح بن عبد السّلام وخلق من أصحاب ابن ناصر وغيرهم، وكتب بخطِّه الكثير.

قال الذهبي: كتب العالي والنازل. وجمع وصنَّف، وكان ثقةً، حافظاً، ذكياً، متيقظاً[2] مليح الخطّ، عارفاً بهذا الشأن، عاملاً بالأثر، صاحب عبادة وإنابة، تامَّ المروءة، أَمَّاراً بالمعروف، قوَّالاً بالحقِّ، ولو طال عمره لساد أهل زمانه علماً وعملاً. ومحاسنه جمّة، وألّف مجلداً كبيراً في الردِّ على الحافظ محمد بن طاهر المقدسي بإباحته للسماع، وانتفعت كثيراً بتعاليق الحافظ سيف الدين. انتهى.

توفي في مستهل شعبان بسفح قاسيون، ودفن به، وله أيضاً كتب أُخر.

● وفيها الإمام تقي الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الفقيه الحنبلي[3].

---

(١) انظر «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٤٦ ـ ١٤٤٧) و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٣٥ ـ ٤٣٦) و«النجوم الزاهرة» (٦/٣٥٣).

(٢) في «آ»: «منقطعاً» وما جاء في «ط» موافق لما في «تذكرة الحفّاظ» مصدر المؤلف.

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٢ ـ ٢٣٣) و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٧٠ ـ ٤٧١).

ولد في صفر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وسمع بدمشق من أبي طاهر الخُشوعي، وحنبل الرُّصافي، وابن طَبَرْزَد، وغيرهم، ورحل في طلب الحديث، فسمع بأصبهان من أسعد بن رَوْح، وعفيفة الفَارِفَانية وخلق. وببغداد من سليمان بن الموصلي وغيره، وقرأ الحديث بنفسه كثيراً وإلى آخر عمره، وتفقّه على الشيخ موفق الدِّين، وهو جدُّه لأمه، وببغداد على الفخر إسماعيل، وبرع، وانتهت إليه مشيخة المذهب بالجبل.

قال ابن الحاجب: سألت عنه الحافظ ابن عبد الواحد فقال: حَصَّلَ ما لم يحصِّله غيره، وحَدَّث، وروى عنه سليمان بن حمزة القاضي وغيره، وتوفي في ثامن عشري ربيع الآخر، ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها ابن الجَوْهَري الحافظ أبو العبَّاس أحمد بن محمود بن إبراهيم ابن نبهان الدمشقي[1] مفيد الجماعة، وله أربعون سنة. سمع من أبي المجد القَزْوِيني وخلق، ورحل إلى بغداد سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وكتب الكثير، واستنسخ، وكان ذكياً متقناً رئيساً ثقةً. قاله الذَّهبي.

● وفيها القاضي الأشرف أبو العبَّاس أحمد بن القاضي الفاضل عبد الرحيم بن علي البَيْسَاني[2] ثم المِصْرِي[3] في جمادى الآخرة وله سبعون سنة. سمع من فاطمة بنت سعد الخير، والقاسم بن عساكر، وحَصَلَ له في الكهولة غرامٌ زائدٌ بطلب الحديث، فسمع الكثير، وكتب واستنسخ، وكان رئيساً، نبيلاً، وافر الجلالة، استوزره الملك العادل، فلما مات عرضت عليه فلم يقبلها. مات بالقاهرة ودُفن بتربة أبيه.

(١) انظر «العبر» (١٧٥/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٦٤/٢٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٧) و«النجوم الزاهرة» (٣٥٤/٦).

(٢) في «آ» و«ط»: «البيثاني» بالثاء والتصحيح من «العبر» و«حسن المحاضرة».

(٣) انظر «العبر» (١٧٥/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢١١/٢٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٨) و«الوافي بالوفيات» (٥٧/٧ ـ ٨٥) و«حسن المحاضرة» (٥٦٤/١).

● وفيها معين الدِّين الصَّاحب الكبير أبو علي الحسن ابن شيخ الشيوخ صدر الدِّين محمد بن عمر الجُويني[1] في رمضان، وقد قارب الستين. ولي عدة مناصب، وتقدم عند صاحب مصر فأمَّره على جيشه الذين حاصروا دمشق، فأخذها وولَّى وعَزَلَ، وعمل نيابة السلطنة، فبغته الأجل بعد أربعة أشهر ووجد ما عمل.

● وفيها ربيعةُ خاتون الصَّاحبة أخت صلاح الدِّين والعادل[2] وقد نيَّفت على الثمانين، ودفنت بمدرستها بالجبل، وتوفيت في شعبان.

● وفيها أبو الرجاء سالم بن عبد الرزاق بن يحيى المقدسي[3]، خطيب عَقْرَبا[4]. روى عن أبي المَعَالي بن صابر وجماعة، وعاش أربعاً وسبعين سنة.

● وفيها الشَّرف أبو محمد وأبو بكر، عبد الله بن الشيخ أبي عمر، محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي الأصل الصَّالحي الحنبلي الخطيب[5].

ولد في أواخر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمسمائة بدمشق، وسمع بها من يحيى الثقفي وغيره، وببغداد من أبي الفرج بن الجوزي، وابن

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٧٥ - ١٧٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٠٠).

(٢) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٧٧) و«المختصر في تاريخ البشر» (٣/١٧٤) و«العبر» (٥/١٧٦) و«البداية والنهاية» (١٣/١٧٠) و«ترويح القلوب في ذكر ملوك بني أيوب» للمرتضى الزَّبيدي ص (٧٨) بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد.

(٣) انظر «العبر» (٥/١٧٦).

(٤) قرية من قرى الغوطة إلى الجنوب الشرقي من دمشق تبعد عن وسط المدينة قرابة خمس كيلومترات.

(٥) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٧٧) و«العبر» (٥/١٧٦) و«القلائد الجوهرية» (١/٤٧٨ - ٤٧٩).

المَعْطُوش[1]، وابن سُكينة، وطبقتهم. وبمصر من البُوصيري، والأرتاحي، وغيرهما. وتفقّه على والده وعمِّه، وخطب بجامع الجبل مدة، وكان شيخاً حسناً يشارُ إليه بالعلم والدِّين، والورع والزهد، وحسن الطريقة وقلّة الكلام.

قال الحافظ الضياء: كان فقيهاً، فاضلاً، ديِّناً، ثقةً وكتب عنه مع تقدمه. توفي ليلة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها أبو منصور عبد الله بن محمد بن أبي محمد بن الوليد البغدادي الحَرِيمي الحافظ المُحَدِّث الحنبلي[2]، أحد من عُني بهذا الشأن[3]. سمع الكثير ببغداد من خلق، منهم: ابن الأخضر، وبحَرَّان من الرهاوي الحافظ وغيره، وبحلب من جماعة، وبدمشق من أبي اليُمن الكِنْدي وجماعة.

قال ابن نقطة: سمع بالشام وبلاد الجزيرة، وقرأ الكثير. قال لي أبو بكر تميم بن البَنْدنيجي وغيره: إن اسمه الذي تسمّى به جُزَيْرَة تصغير جزرة ـ بالجيم والزاي ـ.

وقال الشريف أبو العبَّاس الحُسيني: كان حافظاً، مفيداً، سمع الناس الكثير بقراءته، وكان مشهوراً بسرعة القراءة وجودتها، وجمع وحَدَّثَ.

وقال ابن رجب: له تخاريج كثيرة[4]، وفوائد وأجزاء. ورسائل[5] إلى السّامري صاحب «المستوعب» ينكر عليه فيها تأويله[6] لبعض الصفات.

---

(١) تصحف في «آ» و «ط» و «القلائد الجوهرية» إلى «ابن المعطوس» والتصحيح ترجمته في الجزء السادس صفحة (٥٥٧).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢١٣ ـ ٢١٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٢ ـ ٢٣٣).

(٣) يعني بالحديث النبوي وعلومه.

(٤) في «آ» و «ط»: «له تاريخ كبير» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٥) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «رسالة».

(٦) في «آ» و «ط»: «تأوله» وأثبت لفظ «ذيل طبقات الحنابلة».

وذكر ابن السَّاعي وغيره، أن المستنصر بالله لما بنى مدرسته المعروفة، رتَّب بدار الحديث بها شيخين يشتغلان[1] بعلم الحديث، أحدهما: أبو منصور هذا، والثاني ابن النجار الشافعي صاحب «التاريخ».

توفي ببغداد في ثالث جمادى الأولى ودفن خلف بِشْر الحَافي.

● وفيها أبو سليمان عبد الرحمن بن الحافظ أبي محمد عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي[2] الحنبلي، الفقيه الزاهد.

ولد سنة ثلاث أو أربع وثمانين وخمسمائة في شوال، وسمع بدمشق من الخُشُوعي وغيره، وبمصر من البُوصيري وغيره. وببغداد من ابن الجوزي وطبقته. وتفقّه على الشيخ الموفق حتّى برع، وكان يؤم معه في جامع بني أُميَّة بمحراب الحنابلة. وأفتى ودرَّس، وكان إماماً، عالماً، فاضلاً، ورعاً، حسن السمت، دائم البِشْرِ، كريم النَّفس، مشتغلاً بنفسه وبإلقاء الدُّروس المفيدة.

قال أبو شامة: كان من أئمة الحنابلة، ومن الصالحين، وحَدَّث، وروى عنه ابن النجار.

وتوفي في تاسع عشري صفر، ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها الحافظ المكثر سِرَاج الدِّين أبو محمد عبد الرحمن بن عمر بن بركات بن شُحَانَة الحَرَّاني الحنبلي[3]. أحد من عُني بعلم الحديث. سمع بحَرَّان من الرهاوي، وبدمشق من ابن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاعب، وغيرهما.

---

(١) في «آ» و«ط»: «يشغلان» وأثبت لفظ «ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) انظر «العبر» (٥/١٧٦ - ١٧٧) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٣١ - ٢٣٢) و«القلائد الجوهرية» (١/٤٧٧).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢١٤ - ٢١٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٨) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٠ - ٢٤١) وما بين الحاصرتين في الترجمة زيادة منه.

وبحلب من الافتخار الهاشمي. وبالموصل من مسمار بن العويس. وبمصر من أصحاب السِّلَفي وغيره. وببغداد من الأرموي وغيره. وكتب بخطِّه الكثير.

قال ابن نقطة: هو شابٌ ثقةٌ [حَسَنُ المُذَاكَرَة].

وقال غيره: كان ممن له الرحلة الواسعة في الطلب. سمع من الجمِّ الغفير، وسكن آخر عمره بميَّافَارِقين، وبها مات. وصار صاحبَ ثروةٍ بعد الفقر. وكانت له بنت عمياء تحفظ كثيراً، إذا سئلت عن باب من العلم من الكتب الستة ذكرت أكثره، وكانت في ذلك أُعجوبة، لم تبلغ أوان الرواية[1]، وتوفي والدها في جمادى الآخرة.

وشُحَانة: بضم الشين المعجمة، وفتح الحاء المهملة الخفيفة، وبعد الألف نون.

● وفيها أسعد الدِّين أبو القاسم عبد الرحمن بن مُقَرِّب بن عبد الكريم الحافظ التُّجِيبي الكِنْدي الإسكندراني[2]، المَنْعُوت بالجلال العدل، تلميذ ابن المُفَضَّل. روى عن البُوصيري، وابن مُوقا، وعُني بالحديث، وكتب وخرَّج وتوفي في صفر.

● وفيها عبد المُحْسِن بن حَمُّود الصدر العلّامة أمين الدِّين التَّنوخي الحلبي[3]، الكاتب المنشىء. روى عن حنبل وطبقته، وله «ديوان» تَرَسُّلٍ

---

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «لم يبلغ أبو محمد - يعني المترجم - رحمه الله أوان الرواية».

(٢) انظر «العبر» (٥/١٧٧) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢١٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٧) و«النجوم الزاهرة» (٦/٣٥٤).

(٣) انظر «العبر» (٥/١٧٧) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢١٥ - ٢١٦) و«النجوم الزاهرة» (٦/٣٥٣).

و «ديوان» شعرٍ، وكتب لجماعة من الملوك. وصنَّف **«مفتاح الأفراح[1] في امتداح الرَّاح»** وغير ذلك من المجاميع الأدبية.

توفي في رجب وله ثلاث وسبعون سنة.

● وفيها الصَّاحب الوزير، فلك الدِّين عبد الرحمٰن بن هبة الله المَسِيري[2] الوزير المِصْري، وزير الملك العادل. كانت الملوك تُقَبِّلُ يديه إذا رأوه ركب في الموكب مع الملك الكامل، فلما وصل إلى باب السرِّ أراد أن ينزل على العادة، فرسم له أن لا ينزل، فدخل قُدَّام الكامل إلى القلعة راكباً، فلما نزلا قال للكامل: ما بقيت أخشى بعدها أي موتةٍ أموت، فضحك الكامل. وكان له مملوك حسن يقال له: أزبك، فائق الجمال، فعمل فيه العزُّ القَلْيُوبي دُو بيت:

البدرُ بَدا من صُدغه في حَلَكْ　　والعَقْلُ غَدَا من حُسنه في شَرَكْ
تحتَ الفَلَكِ الخَلْقُ كثيرٌ لكنْ　　مَا مِثْلُك يا أزبك فوق الفلكْ

● وفيها تقي الدِّين بن الصَّلاح الحافظ، شيخ الإسلام أبو عمرو عثمان ابن عبد الرحمٰن بن موسى الكُرْدي الشَّهْرُزُوري الموصلي الشافعي[3].

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وسمع من عبيد الله بن السَّمين، ومنصور الفُرَاوي، وطبقتهما. وتفقّه، وبَرَعَ في المذهب وأصوله، وفي الحديث وعلومه. وصنَّف التصانيف، مع الثقة، والدِّيانة، والجلالة.

قال ابن خَلِّكان: كان أحد فضلاء عصره في التفسير، والحديث،

---

(١) في «كشف الظنون» (٢/١٧٥٨): «مفتاح الأرواح...».
(٢) انظر «مرآة الزمان» (٨/٥٠١).
(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٢٤٣ ـ ٢٤٥) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٤٠ ـ ١٤٤) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٧) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٣٢٦ ـ ٣٣٦) و «النجوم الزاهرة» (٦/٣٥٤) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٤٢ ـ ١٤٦).

والفقه، وأسماء الرجال، وما يتعلق بعلم الحديث واللغة.

وإذا أُطلق الشيخ في علماء الحديث فالمراد به هو، وإلى ذلك أشار العراقي صاحب «الألفية» بقوله فيها[1]:

وكُلَّما أَطْلَقْتُ لَفْظَ الشَّيخِ مَا أُرِيدُ إلاَّ ابنَ الصَّلاَحِ مُبْهَمَا

وكانت فتاويه مسددة، وكان شيخي[2] أحد أشياخي الذين انتفعت بهم. قرأ الفقه أولاً على والده الصلاح، ثم نقله والده إلى الموصل واشتغل بها مدة، ثم تولى الإعادة عند ابن يُونس بالموصل، ثم سافر إلى خُرَاسَان وأقام بها زماناً، وحَصَّل علم الحديث هناك، ثم رجع إلى الشام. وتولى المدرسة الناصرية[3] بالقدس الشريف، المنسوبة إلى الملك الناصر صلاح الدِّين يوسف بن أيوب، وأقام بها مدة. واشتغل الناس عليه وانتفعوا به، ثم انتقل إلى دمشق، وتولى تدريس المدرسة الرواحية التي أنشأها الزَّكي ابن رواحة الحَمَوي. ولما بنى الأشرف دار الحديث بدمشق، فوَّض تدريسها إليه، وتولى تدريس مدرسة ستِّ الشام التي قبل المارستان النُّوري، وكان يقوم بوظائف الجهات الثلاث، من غير إخلال بشيءٍ منها. وكان من العلم والدِّين على قدمٍ عظيم، ولم يزل أمره جارياً على السَّداد، والصلاح، والاجتهاد في الاشتغال إلى أن توفي يوم الأربعاء وقت الصبح، وصلّي عليه بعد الظهر، وهو الخامس والعشرون من ربيع الآخر بدمشق، ودفن بمقابر الصُّوفية. انتهى ملخصاً.

وقال ابن قاضي شهبة: ومن تصانيفه «مشكل الوسيط» في مجلد كبير.

---

(١) انظر «فتح المغيث شرح ألفية الحديث» (١/ ٦).

(٢) يعني المترجم.

(٣) في «آ» و «ط» و «المنتخب» (١٦٨/ ب): «النظامية» والتصحيح من «وفيات الأعيان» مصدر المؤلف وانظر «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٨٣).

وكتاب «الفتاوى» و«علوم الحديث»[1] وكتاب «أدب المفتي والمستفتي»[2] ونكت على «المهذّب» و«فوائد الرحلة» وهي أجزاء كثيرة. و«طبقات الشافعية» واختصره النَّووي[3] واستدرك عليه، وأهملا خلائق من المشهورين، وإنهما كانا يتّبعان التراجم الغريبة. انتهى ملخصاً أيضاً.

● وفيها السخاوي علم الدِّين العلاَّمة أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الصَّمد بن عبد الأحد الهَمْدَاني، المقرىء النحوي الشافعي[4].

ولد قبل الستين وخمسمائة، وسمع من السِّلَفي وجماعة، وقرأ القراءات على الشَّاطبي وغيره حتى فاق أهل زمانه في القراءات، وانتهت إليه رئاسة الإقراء والأدب بدمشق، وقرأ عليه خلق لا يحصيهم إلا الله.

قال الذهبي: ما علمتُ أحداً في الإسلام حُمِلَ عنه القراءات أكثر مما حُمِلَ عنه. وله تصانيف سائرة متقنة.

وقال ابن قاضي شهبة: ازدحم عليه الطلبة وقصدوه من البلاد وتنافسوا في الأخذ عنه، وكان ديِّناً، خيِّراً، متواضعاً، مطَّرحاً للتكلف، حلو المحاضرة، مطبوع النَّادرة، حادَّ القَريحة، من أذكياء بني آدم، وكان وافرَ الحُرْمَةِ، كبير القدر، محبَّباً إلى الناس، ليس له شغلٌ إلاّ العلم والإفادة.

---

(١) نشر عدة مرات أجودها التي صدرت عن دار الفكر بدمشق بتحقيق الأستاذ الدكتور نور الدِّين عتر.

(٢) نشر بتحقيق الأستاذ الدكتور محيي هلال السرحان، نفع الله تعالى به.

(٣) والمختصر قيد الطبع ببيروت، وقد قام بتحقيقه الأستاذ محيي الدِّين نجيب، زاده الله تعالى توفيقاً.

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٣٤٠ - ٣٤١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٢٢ - ١٢٤) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٢٩٧ - ٢٩٨) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٧) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٣١ - ٦٣٥) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٤٧ - ١٤٩) و«النجوم الزاهرة» (٦/٣٥٤)، و«حسن المحاضرة» (١/٤١٢ - ٤١٣).

توفي في جمادى الآخرة، ودفن بقاسيون. ومن تصانيفه «التفسير» إلى الكهف في أربع مجلدات، و«شرح الشاطبية» في مجلدين، و«شرح الرائية» في مجلد، وكتاب «جمال القراء وتاج الإقراء» و«شرح المفصل» للزَّمخشري في أربع مجلدات، وغير ذلك.

وقال ابن خَلِّكان: رأيته مراراً راكباً بهيمة وهو يصعد إلى جبل الصالحية وحوله اثنان أو ثلاثة، وكل واحدٍ يقرأ ميعاده في غير موضع الآخر، والكُلُّ في دفعة واحدة، وهو يردُّ على الجميع. [ولم يزل] مواظباً على وظيفته.

ولما حضرته الوفاة أنشد لنفسه:

قَالوا غداً تأتي دِيارَ الحِمىٰ ... وينزلُ الرَّكْبُ بمغناهُمُ
فَكُلُّ مَنْ كَانَ مُطيعاً لَهُم ... أصبحَ مسروراً بلقياهُمُ
قلت: فلي ذنبٌ فما حيلتي ... بأيِّ وجهٍ أَتَلَقَّاهُمُ
قالوا: أليس العَفْو مِنْ شَأْنِهم ... لا سِيما عَمَّن ترجَّاهُمُ

ثم ظفرت بتاريخ مولده سنة ثمان وخمسين وخمسمائة بسَخَاو[1] - بفتح السين المهملة والخاء المعجمة وبعدها ألف ثم واو - هذه النسبة إلى سَخَاو[1] بليدة من أعمال مصر، وقياسه سخوي، ولكن الناس أطبقوا على النسبة الأولى. انتهى.

● وفيها أبو الحسن بن المُقَيِّر، مسند الدِّيار المِصْرِية، علي بن أبي عبد الله الحسين بن علي بن منصور البغدادي الحنبلي النجَّار[2].

---

(١) كذا كتبها المؤلف «سخاو» بسينٍ وخاء وألف وواو، والذي في «معجم البلدان» (١٩٦/٣): «سخا» بسينٍ وخاء وألف.

(٢) انظر «العبر» (١٧٨/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١١٩ - ١٢١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٨) و«النجوم الزاهرة» (٣٥٥/٦).

ولد سنة خمس وأربعين وخمسمائة، وسمع من شُهْدَة، ومَعْمَر بن الفَاخر، وجماعة. وأجاز له ابن ناصر، وأبو بكر ابن الزَّاغُوني، وطائفة. وكان صاحب تِلَاوَةٍ وذكرٍ وأوراد. توفي في نصف ذي القعدة بالقاهرة. قاله في «العبر».

● وفيها ضياء الدِّين أبو إبراهيم محاسن بن عبد الملك بن علي بن نجا التنوخي الحَمَوي ثم الصَّالحي[1]، الفقيه الحنبلي.

سمع بدمشق من الخُشُوعي، وتفقّه على الشيخ موفق الدِّين حتَّى برع، وكان عارفاً بالمذاهب، قليل التعصب، زاهداً، ما نافس في منصبٍ قطُّ ولا دُنيا، ولا أكل من وقفٍ، بل كان يتقوت من شكارة تزرع له بحوران. وما آذى مسلماً قطُّ، ولا دخل حمَّاماً، ولا تنعّم في ملبس ولا مأكل، ولا زاد على ثوبٍ وعمامة في طول عمره. وكان على خيرٍ كثير، قلَّ من يماثله في عبادته واجتهاده وسلوك طريقته، رحمه الله.

قرأ عليه جماعة وحَدَّثَ.

وتوفي في ليلة الرابع من جمادى الآخرة بجبل قاسيون وبه دُفن، وممن قرأ عليه صاحب «المُبهم» عبد الله بن أبي بكر الحَرْبي كتيلة[2]، وقال: ذكر لي أن من يُحرِّك أُصْبُعَهُ المُسَبِّحَةُ في تشهده، كان ذلك عبثاً يُبطل صلاته[3]. قال: وقول من قال من أصحابنا: يشير بها مراراً، يعني عند الشهادتين فقط.

● وفيها الحافظ الكبير ضياء الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد ابن أحمد بن عبد الرحمٰن بن إسماعيل بن منصور السَّعدي المقدسي

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٤) و«القلائد الجوهرية» (٢/٤٧٧ - ٤٧٨).

(٢) في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٦٩/ آ): «كتابه» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٣) أقول: ليس عليه أي دليل على البطلان. (ع).

الصَّالحي الحنبلي[1]، مُحَدِّثُ عصره ووحيد دهره، شهرته تغني عن الإطناب في ذكره والإسهاب في أمره.

ولد في[2] خامس جمادى الآخرة سنة تسع وستين وخمسمائة. وسمع بدمشق من أبي المجد البَانياسي، وأحمد بن الموازيني وغيرهما. وبمصر من البُوصيري، وفاطمة بنت سعد الخير، وجماعة. وببغداد الكثير من ابن الجوزي، وابن المعطوش[3] وابن سكينة، وابن الأخضر، وهذه الطبقة. وبأصبهان من أبي جعفر الصيدلاني وطبقته، وبهمذان من عبد الباقي بن عثمان. وبنيسابور من المؤيد الطُّوسي وطبقته، وبهَرَاة من أبي رَوْح، وبمرو من أبي المظفَّر بن السمعاني، ورحل مرتين إلى أصبهان. وسمع بها ما لا يُوصف كثرةً. وكتب بخطِّه الكثير من الكتب الكبار وغيرها.

قال ابن رجب: يقال: إنه كتب عن أزيد من خمسمائة شيخ، وحصَّل أصولاً كثيرةً، وأقام بهَرَاة، ومرو مدة، وله إجازة من السِّلَفي، وشُهدة.

وقال ابن النجار: كتبت عنه ببغداد، ونيسابور، ودمشق، وهو حافظٌ، متقنٌ، ثبتٌ، ثقةٌ، صدوقٌ، نبيلٌ، حُجَّةٌ، عالمٌ بالحديث وأحوال الرجال. له مجموعات وتخريجات، وهو ورعٌ، تقيٌّ، زاهدٌ، عابدٌ، محتاطٌ في أكل الحَلَال، مجاهد في سبيل الله، ولعمري ما رأت عيناي مثله في نزاهته، وعِفَّته، وحسن سيرته وطريقته في طلب العلم.

وقال عمر بن الحاجب: شيخنا أبو عبد الله، شيخ وقته، ونسيج وحده، علماً، وحفظاً، وثقةً، وديناً، من العلماء الربَّانيين، وهو أكبر من أن يدلَّ عليه

(١) انظر «العبر» (٥/١٧٩ ـ ١٨٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٢٦ ـ ١٣٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٨) و«الوافي بالوفيات» (٤/٦٥ ـ ٦٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٦ ـ ٢٤٠) و«القلائد الجوهرية» (١/١٣٠ ـ ١٣٤).

(٢) لفظة «في» سقطت من «آ».

(٣) في «آ» و«ط»: «المعطوس» بالسين المهملة، والتصحيح من المصادر التي بين يدي.

مثلي. كان شديد التحري في الرواية، مجتهداً في العبادة، كثير الذكر، منقطعاً عن الناس، متواضعاً في ذات الله، رأيت جماعةً من المُحَدِّثين ذكروه فأطنبوا في حقِّه، ومدحوه بالحفظ والزهد، سألت البرزاليَّ عنه فقال: ثقةٌ جبلٌ حافظٌ ديِّنٌ.

وقال الشريف أبو العبَّاس الحُسيني: حَدَّث بالكثير مدة، وخرَّج تخاريج كثيرة مفيدة، وصنَّف تصانيف حسنة. وكان أحد أئمة هذا الشأن، عارفاً بالرِّجال وأحوالهم، والحديث صحيحه وسقيمه، ورِعاً، متديناً، طارحاً للتكلف.

وقال الذهبي: بنى مدرسة على باب الجامع المظفَّري بسفح قاسيون، وأعانه عليها بعض أهل الخير، ووقف عليها كتبه وأجزاءه.

وقال غيره: بناها للمُحَدِّثين والغرباء الواردين، مع الفقر والقلة، وكان يبني منها جانباً ويصبر إلى أن يجتمع عنده ما يبني به، ويعمل فيها بنفسه، ولم يقبل من أحدٍ فيها شيئاً تَوَرُّعاً. وكان ملازماً لجبل الصالحية قبل أن يدخل البلد، أو يُحَدِّث به، ومناقبه أكثر من أن تحصر.

وقال الذهبي أيضاً ـ نقلاً عن الحافظ المِزِّي ـ أنه كان يقول: الضياء أعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني، ولم يكن في وقته مثله.

وقال الذهبي أيضاً: الإمام، العالم، الحافظ، الحُجَّة، مُحَدِّث الشام، شيخ السُّنَّة، ضياء الدِّين، صنَّف، وصحَّح، وليَّنَ، وجَرَّح، وعَدَّل. وكان المرجوع إليه في هذا الشأن.

وقال ابن رجب أيضاً: من مصنفاته «الأحاديث المختارة»[1] خرَّجها من

---

(١) قلت: قال العلاَّمة الكتَّاني في «الرسالة المستطرفة» ص (٢٤) طبع دار البشائر الإسلامية: وهو مرتب على المسانيد على حروف المعجم، لا على الأبواب، في ستة وثمانين جزءاً، ولم يكمل، التزم فيه الصحة، وذكر فيه أحاديث لم يسبق إلى تصحيحها، وقد سُلِّمَ له فيها =

مسموعاته. كتب منها تسعين جزءاً ولم تكمل، كتاب «فضائل الأعمال» أربعة أجزاء[1]، كتاب «فضائل الشام» ثلاثة أجزاء[2]، «مناقب أصحاب الحديث» أربعة أجزاء، «صفة الجنة» ثلاثة أجزاء، «صفة النّار» جزءان، «أفراد الصحيح» جزء و«غرائبه» تسعة أجزاء، «ذم المسكر» جزء، «الموبقات» أجزاء كثيرة، «كلام الأموات» جزء، «شفاء العليل» جزء، «الهجرة إلى أرض الحبشة» جزء، «قصة موسى عليه السلام» جزء، «فضائل القراءة» جزء، «الرُّواة عن البخاري» جزء، كتاب «دلائل النبوة»، «الإلٰهيات» ثلاثة أجزاء، «الحكايات المستطرفة»[3] أجزاء كثيرة، كتاب «سبب هجرة المقادسة إلى دمشق وكرامات مشايخهم» نحو عشرة أجزاء، وأفرد لأكابرهم من العلماء لكل واحدٍ سيرة في أجزاء كثيرة، «الطب والرقيات» أجزاء[4] وغير ذلك.

وممن روى عنه ابن نُقطة، وابن النجار، والبرزالي، وعمر بن الحاجب، وابن أخيه الفخر البخاري، وخلق كثير.

= إلّا أحاديث يسيرة جداً تُعُقبت عليه، وذكر ابن تيمية، والزركشي، وغيرهما، أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الحاكم. وفي «اللآلىء» ذكر الزركشي في تخريج الرافعي، أن تصحيحه أعلى مزية من تصحيح الحاكم، وأنه قريب من تصحيح الترمذي وابن حبَّان. وذكر ابن عبد الهادي في «الصارم المنكي» نحوه، وزاد فإن الغلط فيه قليل، ليس هو مثل صحيح الحاكم، فإن فيه أحاديث كثيرة يظهر أنها كذب موضوعة، فلهذا انحطت درجته عن درجة غيره.

قلت: وشرعت الرئاسة العامة لتعليم البنات في المملكة العربية السعودية بطبعه بتحقيق الأستاذ الشيخ عبد الملك بن عبد الله بن الدُّهيش، وقد صدر المجلد الأول منه في العام الماضي. وصدر المجلد الثاني هذا العام، والمجلد الثالث منه تحت الطبع.

(١) نشر أول مرة في مكتبة النمنكاني بالمدينة المنورة من غير تحقيق ولا تخريج، ثم نشر نشرة متقنة جيدة في مؤسسة الرسالة ببيروت بتحقيق الأستاذ غسَّان عيسى محمد هَرماس.

(٢) حقَّق القسم المتعلق ببيت المقدس منه صديقي الفاضل الأستاذ محمد مطيع الحافظ، حفظه الله تعالى ونفع به، ونشرته دار الفكر بدمشق منذ عدة سنوات.

(٣) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «الحكايات المستطرفات».

(٤) قلت: ومن مصنفاته أيضاً رسالة «اتباع السنن واجتناب البدع» وهي رسالة نافعة مفيدة في موضوعها، وقد منَّ الله ـ عزَّ وجل ـ عليَّ بتحقيقها بالاشتراك مع صديقي الفاضل الأستاذ محمد بدر الدِّين قهوجي، ونشرتها دار ابن كثير ضمن سلسلة «نصوص تراثية».

توفي يوم الاثنين ثامن عشري جمادى الآخرة بسفح قاسيون، ودفن به، رحمه الله تعالى.

● وفيها العزُّ النسَّابة أبو عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن الحسن ابن عساكر الدمشقي الشافعي[1].

قال الذهبي: صدر كبير محتشم، سمع من عمِّ والده الحافظ[2]، ومن أبي الفهم بن أبي العجائز، وطائفة.

وتوفي في جمادى الأولى. انتهى.

● وفيها التَّاج أبو الحسن محمد بن أبي جَعْفَر أحمد بن علي القُرطبي[3] إمام الكلّاسة وابن إمامها.

ولد بدمشق في أول سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وسمع من عبد المنعم الفُرَاوي بمكَّة. ومن يحيى الثَّقفي، والفضل البانياسي بدمشق. وطلب، وتعب، ونسخ الكثير. وكان حافظاً ذا دينٍ ووقار.

قال ابن ناصر الدِّين[4]: كان حافظاً مشهوراً وإماماً مكثراً مذكوراً.

توفي في جمادى الأولى.

● وفيها ابن الخازن أبو بكر محمد بن سعيد بن الموفق النيسابوري ثم البغدادي[5]، أحد مشايخ الصُّوفية الأكابر.

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٧٩) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢١٦ ـ ٢١٧) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٧).

(٢) يعني الحافظ أبي القاسم بن عساكر صاحب «تاريخ دمشق».

(٣) انظر «العبر» (٥/١٧٩) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢١٧ ـ ٢١٨) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٧ ـ ٢٦٨).

(٤) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٧٨/ آ ـ ب).

(٥) انظر «العبر» (٥/١٧٩).

ولد في صفر سنة ست وخمسين وخمسمائة، وسمع من أبي زُرْعَة المقدسي، وأحمد بن المقرّب، وجماعة، وتوفي في السابع والعشرين من ذي الحجَّة.

● وفيها ابن النجَّار الحافظ الكبير مُحبُّ الدِّين أبو عبد الله محمد بن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن البغدادي[1] صاحب «تاريخ بغداد»[2].

ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وسمع من ذاكر بن كامل، وابن بوش، وابن كُلَيب. ورحل إلى أصبهان، وخراسان، والشام، ومصر، وكتب ما لا يوصف. وكان ثقةً متقناً، واسع الحفظ، تامَّ المعرفة بالفَنِّ. قاله في «العبر».

وقال ابن قاضي شهبة في «طبقات الشافعية»: كان شافعي المذهب وأول سماعه وهو ابن عشر سنين، وطلب بنفسه وهو ابن خمس عشرة، وسمع الكثير، وقرأ بالسبع على أبي أحمد بن سكينة، ورحل رحلة عظيمة إلى الشام، ومصر، والحجاز، وأصبهان، وحَرَّان، ومرو، وهَرَاة، ونيسابور. واستمر في الرحلة سبعاً وعشرين سنة. وكتب عمَّن دبَّ ودَرَج، وعَمَّن نزل وعرج. وعُني بهذا الشأن عنايةً بالغةً، وكتب الكثير وحصَّل وجمع.

قال الذهبي: كان إماماً، ثقةً، حُجَّةً، مقرئاً، مجوِّداً، كيساً، متواضعاً، ظريفاً، صالحاً، خيِّراً، متنسكاً، أثنى عليه ابن نقطة، والدَّبيثي، والضياء المقدسي، وهم من صغار شيوخه من حيث السند.

وقال ابن الساعي: كان ثقة من محاسن الدُّنيا[3]، ووقف كتبه بالنظامية،

---

(١) انظر «العبر» (٥/ ١٨٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٣١ - ١٣٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٨) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٥٦ - ١٥٨).

(٢) الصواب في اسمه «ذيل تاريخ بغداد» وقد طبع قسم منه في الهند.

(٣) في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: «كان شيخ وقته، وكان من محاسن الدنيا...».

مات ببغداد في خامس شعبان ودفن بمقابر الشهداء بباب حرب.

ومن تصانيفه كتاب «القمر المنير في المسند الكبير» و «ذكر كل صحابي وما له من الحديث» وكتاب «كنز الأنام في السُّنن والأحكام» وكتاب «جنَّة النَّاظرين في معرفة التابعين» وكتاب «الكمال في معرفة الرجال» و «ذَيلٍ على تاريخ بغداد» للخطيب في ستة عشر مجلداً، وكتاب «المستدرك على تاريخ الخطيب» في عشر مجلدات، وكتاب في «المتفق والمفترق» على منهاج كتاب الخطيب، وكتاب في «المؤتلف والمختلف» ذيَّل به على ابن ماكولا، وكتاب «المعجم» له اشتمل على نحو من ثلاثة آلاف شيخ، وكتاب «العِقد الفائق في عيون أخبار الدُّنيا ومحاسن الخلائق»، وكتاب «الدُّرَّة الثمينة في أخبار المدينة» وكتاب «نزهة الورى في أخبار أم القرى» وكتاب «روضة الأولياء في مسجد إيلياء» وكتاب «مناقب الشافعي» وكتاب «غرر الفوائد»[1] في ست مجلدات، وغير ذلك. انتهى كلام ابن شهبة.

● وفيها المنتجب[2] بن أبي العزّ بن رشيد أبو يوسف الهَمَذَاني المقرىء[3]، نزيل دمشق. قرأ القراءات على أبي الجود وغيره، وصنَّف شرحاً كبيراً لـ «الشاطبية» وشرحاً لـ «مفصَّل» الزمخشري. وتصدر للإقراء. توفي في ربيع الأول.

● وفيها أبو غالب منصور بن أبي الفتح أحمد بن محمد بن محمد المَرَاتبي الخَلَّال ابن المُعَوَّج[4].

---

(١) في «ط»: «الفرائد».

(٢) تصحفت في «آ» و «ط» و «العبر» بطبعتيه إلى «المنتخب» بالخاء والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) انظر «العبر» (٥/ ١٨٠) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢١٩ - ٢٢٠) و «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٦٣٧ - ٦٣٨) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٧).

(٤) انظر «العبر» (٥/ ١٨١) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٢٠) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٨).

ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وسمع محمد بن إسحاق الصَّابي، وأبا طالب بن حضير، وغيرهما. وتوفي في جمادى الآخرة.

● وفيها تاج الدِّين أبو القاسم نصر بن أبي السعود بن مظفَّر بن الخضر ابن بطّة اليَعْقوبي[1] الضرير، الفقيه الحنبلي من أهل يعقوبا، وفي كثير من طباق السماع ينسب إلى عكبرا، وفي بعض الطباق بسبط ابن بطّة، وهذا يدلُّ على أنه من ولد بعض بنات أبي عبد الله بن بطّة. دخل بغداد في صباه، فقرأ على ابن زُرَيق القزّاز، وابن شاتيل، وابن كُلَيب، وغيرهم. وتفقه في المذهب على ابن الجوزي وغيره، وبرع وأفتى وناظر، وأخذ عنه ابن النجار ولم يذكره في «تاريخه». وأجاز لعبد الصَّمد بن أبي الجيش وغيره، ولأحمد الحجَّار. وتوفي ليلة الثاني والعشرين من جمادى الآخرة ببغداد ودفن بباب حرب.

● وفيها عماد الدِّين أبو بكر يحيى بن علي بن علي بن عِنَان الغَنَوي البغدادي الفقيه الحنبلي الفَرَضي، المعروف بابن البقَّال[2].

ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة تقريباً، وطلب العلم في صباه، وسمع الكثير من أبي الفتح بن شاتيل، وأبي الفرج بن كُلَيب، وابن الجوزي، وغيرهم. وتفقه في المذهب، وقرأ الفرائض والحساب، وتصرف في الأعمال السلطانية، وكان صدوقاً، حسن السيرة، وروى عنه جماعة، منهم عبد الصمد بن أبي الجيش، وتوفي يوم الأحد سلخ رمضان ببغداد، ودفن بمقبرة الإمام أحمد بباب حرب. قاله ابن رجب.

● وفيها الموفق يعيش بن علي بن يعيش الأسدي الحَلبي[3].

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٣٥ ـ ٢٣٦).

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٢).

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٧/٤٦ ـ ٥٣) و«العبر» (٥/١٨١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٤٤ ـ ١٤٧).

ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة، وسمع بالموصل من أبي الفضل الطُّوسي. وبحلب من أبي سعد بن أبي عَصْرُون، وطائفة. وانتهى إليه معرفة العربية ببلده، وتخرَّج به خلق كثير. توفي في الخامس والعشرين من جمادى الأولى. قاله في «العبر».

وقال ابن خَلِّكان: كان فاضلاً، ماهراً في النحو والتصريف، ويعرف بابن الصايغ. رحل في صدر عمره من حلب قاصداً بغداد ليدرك أبا البركات عبد الرحمٰن المعروف بابن الأنباري، فلما وصل إلى الموصل بلغه خبر وفاته، فأقام بها مديدة، وسمع الحديث بها، ولما عزم على التصدّر للإقراء سافر إلى دمشق واجتمع بالشيخ تاج الدِّين الكِنْدي الإمام المشهور، وسأله عن مواضع مشكلة في العربية، ثم رجع فتصدَّر، وكان حسن التفهيم، لطيف الكلام، طويل الرّوح على المبتدىء، والمنتهي، خفيف الرّوح، لطيف الشمائل، كثير المجون؛ مع سكينة ووقار. له نوادر كثيرة. انتهى ملخصاً.

* * *

سنة أربع وأربعين وستمائة

● فيها توفي الملك المنصور إبراهيم بن المجاهد أسد الدِّين شِيركوه ابن محمد بن شيركوه[1]، صاحب حمص وابن صاحبها؛ وأحد الموصوفين بالشجاعة والإقدام. مرض بدمشق ببستان الملك الأشرف بالنّيرب، ومات في حادي عشر صفر وحمل تابوته إلى حمص فدفن عند أبيه، وكان عازماً على أخذ دمشق ففجأه الموت، وقام بعده بحمص ولده الملك الأشرف موسى.

● وفيها أبو العبَّاس عز الـدِّين أحمد بن علي بن مَعْقِـل المُهَلَّبي الحمصي[2] العَلَّامة اللُّغوي، الذي نظم «الإيضاح» و«التكملة». عاش سبعاً وسبعين سنة، وتوفي في ربيع الأول، وأخذ عن الكِندي، وأبي البقاء، وبرع في لسان العرب. وكان صدراً محترماً غالياً في التشيع، ومن شعره:

أَمَا والعيون النُّجلِ حلفة صـادق لقد بيّض التفريقُ بِيضَ المفـارقِ

● وفيها تاج العارفين شمس الدِّين الحسن بن عدي[3] بن أبي البركات ابن صخر بن مُسَافر[4]، حفيد أبي البركات أخي الشيخ عَدي شيخ العَدويّة الأكراد، له تصانيف في التصوف وشعر كثير وأتباع يتغالون فيه إلى الغاية.

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٢/ ٤٨١) و«العبر» (٥/ ١٨٣).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٢٢ ـ ٢٢٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٩)، و«الوافي بالوفيات» (٧/ ٢٣٩ ـ ٢٤٠).

(٣) تحرفت في «العبر» بطبعتيه إلى «علي» فتصحح.

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٢٣) و«العبر» (٥/ ١٨٣) و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ١٠١ ـ ١٠٣) وقد نقل المؤلّف عن «تاريخ الإسلام» وهو غير مطبوع إلى الآن.

قال الذهبي: وبينه وبين الشيخ عدي من الفرق كما بين القَدَمِ والفَرْقِ، وبلغ من تعظيم العدوية الأكراد له ما حَدَّثني الحسن بن أحمد الإربلي قال: قدم واعظ على هذا الشيخ حسن فوعظه فرقَّ قلبهُ وبكى، وغُشي عليه، فوثب الأكراد على الواعظ فذبحوه، فلما أفاق الشيخ رآه يخبط في دمه، فقال: ما هذا؟ فقالوا: وإلا إيش هو[1] هذا الكلب حتى يبكي سيدنا الشيخ، فسكت حفظاً لحرمة نفسه.

احتال عليه بدر الدِّين لؤلؤ صاحب الموصل حتى حضر إليه، فحبسه وخنقه بوَتَرٍ خوفاً من الأكراد على بلاده أن يأمرهم بأمر فيخرِّبون بلاد الموصل.

وختم الذهبي ترجمته بأن قال[2]:

أمردُ وقحبةٌ وقهوة ... طَريقُ أرباب الهوىٰ

هَذي طريق الجَنَّة ... فأين طَرِيقُ النَّار

● وفيها إسماعيل بن علي الكُورَاني[3] الزاهد. كان عابداً، قانتاً، صادقاً، أمَّاراً بالمعروف، نهَّاءاً عن المنكر، ذا غِلْظَةٍ على المُلوك ونصيحة لهم. روى عن أحمد بن محمد الطَرَسُوسي الحلبي، وتوفي بدمشق في شعبان.

● وفيها أبو المظفَّر عبد المنعم بن محمد بن محمد بن أبي المضاء البَعَلْبَكي ثم الدمشقي[4]. حَدَّث بحماة عن أبي القاسم بن عساكر، وتوفي في ذي الحجّة بحماة.

---

(١) لفظة «هو» سقطت من «آ».

(٢) لا يستقيم وزن البيتين وكتاب الذهبي غير متوفر بين أيدينا للعودة إليه للتأكد منه.

(٣) انظر «العبر» (١٨٤/٥) و«مرآة الجنان» (١١٢/٤).

(٤) انظر «العبر» (١٨٤/٥) و«النجوم الزاهرة» (٣٥٧/٧) وفيه «ضياء» مكان «مضاء».

● وفيها محمد بن حَسَّان بن رَافِع بن سمير أبو عبد الله العَامِري[1] المُحَدِّث المفيد. روى عن الخُشُوعي وجماعة، وكتب الكثير، وتوفي في صفر.

● وفيها تقي الدِّين محمد بن محمود بن عبد المنعم البغدادي المَرَاتبي[2]، نزيل دمشق. الفقيه الحنبلي الإمام أبو عبد الله.

كان عالماً، متبحِّراً، لم يخلِّف في الحنابلة مثله. صحب ببغداد أبا البقاء العُكبري وأخذ عنه، ثم قدم دمشق؛ فصاحب الشيخ موفق الدِّين، وتفقه عليه. وبَرَعَ وأفتى.

قال أبو شامة: كان عالماً فاضلاً ذا فنون، ولي به صحبة قديمة، وبعده لم يبق في مذهب أحمد مثله بدمشق.

توفي في الخامس والعشرين من جمادى الآخرة ودفن بسفح قاسيون.

* * *

(١) انظر «العبر» (٥/١٨٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٤٧ - ١٤٨) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٩).

(٢) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٧٩) و«العبر» (٥/١٨٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٢).

سنة خمس وأربعين وستمائة

● في جمادى الآخرة أخذ المسلمون عَسْقَلان، وطبريّة عَنْوَة، وكان الفتح على يد فخر الدِّين ابن الشيخ.

● وفيها توفي الكاشْغَري ـ بسكون الشين وفتح الغين المعجمتين وراء، نسبة إلى كاشْغَر مدينة بالمشرق[1] ـ أبو إسحاق إبراهيم بن عثمان بن يوسف الزرْكشي[2] ببغداد في حادي عشر جمادى الأولى، وله تسع وثمانون سنة. سمع من ابن البطِّي، وعلي بن تاج القُرَّاء، وأبي بكر بن النَّقُور، وجماعة. وعُمِّر ورَحَلَ إليه الطلبة، وكان آخر من بقي بينه وبين مَالِك خمسة أنفس ثقات، وولي مشيخة المستنصرية.

● وفيها أبو مَدْيَن شعيب بن يحيى بن أحمد بن الزعْفَرَاني[3] التاجر، إسكندراني متميز. جاور بمكة، وحَدَّث عن السِّلَفي، وتوفي في ذي القعدة.

● وفيها أبو محمد علي بن أبي الحسن بن منصور [الحَرِيريّ] الدمشقي الفقير[4].

---

(١) انظر خبرها في «معجم البلدان» (٤/ ٤٣٠ ـ ٤٣١).

(٢) انظر «العبر» (٥/ ١٨٥) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ١٤٨ ـ ١٥٠) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٩).

(٣) انظر «العبر» (٥/ ١٨٦) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٦٨ ـ ٢٦٩) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٩).

(٤) انظر «العبر» (٥/ ١٨٦) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٢٤ ـ ٢٢٧) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٩) و «البداية والنهاية» (١٣/ ١٧٣ ـ ١٧٤).

ولد بقرية بُسْر من حَوْرَان[1]، ونشأ بدمشق، وتعلّم بها نسج العتابي، ثم تمفقر وعظم أمره وكثر أتباعه، وأقبل على المطيبة والراحة والسماعات والمِلاَح، وبالغ في ذلك، فمن يُحَسِّن الظن به يقول: هو كان صحيحاً في نفسه صاحب حال ووصول. ومن خَبَرَ أمره رماه بالكفر والضلال، وهو أحد من لا يقطع له بجنة ولا نار، فإنا لا نعلم بما يختم له به، لكنه توفي في يوم شريف يوم الجمعة قبل العصر، السادس والعشرين من رمضان وقد نيَّف على التسعين. مات فجأة قاله في «العبر».

وقال ابن شهبة في «تاريخ الإسلام»: هو صاحب الزاوية التي بظاهر دمشق بالشرف الأعلى القِبْلي، التي يجتمع بها الناس للسماعات، يقال لها: زاوية الحريري، وقف عليه في أول أمره دراهم فحبسه أصحاب الديون، فبات تلك الليلة في الحبس بلا عشاء، فلما أصبح صلّى بالمحتبسين[2] صلاة الصبح، وجعل يذكر بهم إلى ضحوةٍ، وأمر كُلَّ من جاءه شيءٌ من المأكول من أهله أن يشيله، فلما كان وقت الظهر أمرهم أن يمدوا الأكل سماطاً، فأكل كل من في الحبس وفَضُلَ شيءٌ كثير، فأمرهم بشيله. وصلّى بهم الظهر، وأمرهم أن يناموا ويستريحوا، ثم صلّى بهم العصر، وجعل يذكر بهم إلى المغرب، ثم صلّى بهم المغرب وقدّم ما حضر، وبقي على هذا الحال، فلما كان في اليوم الثالث أمرهم أن ينظروا في حال المحتبسين وكلُّ من كان محبوساً على دون المائة يجبون له من بينهم ويرضون غريمه ويخرجونه، فخرج جماعة، وشرع الذين خرجوا يسعون في خلاص من بقي، وأقام ستة أشهر محبوساً، وجبوا له وأخرجوه، فصار كلّ يوم يتجدد له أتباع إلى أن آل من أمره ما آل.

---

(١) انظر خبرها في «معجم البلدان» (١/ ٤٢٠).

(٢) في «آ» و «ط»: «بالمحتسبين» وما أثبته يقتضيه سياق النص.

قال شرف الدِّين خطيب عقربا: خرج الفلك المسيري يقسم قرية له وأخذ معه جماعة، فلما قسموا ووصلوا إلى زرع، قالوا: نمشي إلى عند الشيخ علي الحريري، فقال أحدهم: إن كان صالحاً يُطعِمُنا حلوىٰ سخنة بعسل وسمن وفستق وسكر، وقال الآخر: يُطعمنا بطيخاً أخضر، وقال الآخر: يسقينا فقّاعاً عليه الثلج، فلما وصلوا تلقاهم بالرحب وأحضر شيئاً كثيراً، من جملته حلوى، كما قال ذلك الرجل، فأمر بوضعها بين يدي مشتهيها، ثم أحضر بطيخاً أخضر[1]، وأشار إلى مشتهيه بالأكل، فلما فرغوا نظر إلى صاحب شهوة الفقّاع، وقال: يا أخي كان عندي تحت الساعات أو باب البريد، ثم صاح: يا فلان ادخل، فدخل فقير وعلى رأسه دست فُقَّاعٍ وعليه الثلج منحوت، وقال: بسم الله، اشرب[2] ولما مات كانت ليلة مثلجة، فقال نجم الدِّين بن إسرائيل:

بكَت السماءُ عليهِ سَاعةَ دَفْنِهِ ... بمدَامعٍ كاللؤْلؤ المَنْثُورِ
وأَظُنُّها فرِحَت بمصعدِ رُوحِهِ ... لمَّا سَمَتْ وَتَعَلّقَتْ بالنُّورِ
أَوَلَيسَ دَمعُ الغَيثِ يهمي بارداً ... وكذا تَكُونُ مَدَامعُ المَسْرُورِ

● وفيها أبو الحسن علي بن إبراهيم بن علي بن محمد بن المبارك[3] ابن أحمد بن محمد بن بكروس بن سيف التميمي الدِّينوري، الفقيه الحنبلي، وقد سبق ذكر أبيه وجدِّه.

ولد في تاسع عشري رمضان سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وأسمعه والده الكثير في صغره من ابن بوش، وابن كُلَيب، وتفقّه وحَدَّث، وروى عنه

---

(١) تحرفت في «ط» إلى «آخر».

(٢) قلت: وهذا أيضاً ما لا يقرّه الإسلام الحنيف ولا العقل السليم.

(٣) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «المبرك» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٤٣) مصدر المؤلّف.

محمد بن أحمد القزَّاز، وأجاز لسليمان بن حمزة الحاكم، وتوفي ليلة سادس عشر رجب.

● وفيها أبو علي الشَّلَوْبِين عمر بن محمد بن عمر الأزدي الأندلسي الإشبيلي النحوي[1]، أحد من انتهت إليه معرفة العربية في زمانه.

ولد سنة اثنتين وستين وخمسمائة، وسمع من أبي بكر بن محمد بن خلف، وعبد الله بن زَرْقُون، والكبار. وأجاز له السِّلَفي، وكان أسند من بقي بالمغرب. وكان في العربية بحراً لا يُجارى وحبراً لا يُبَارى، قياماً عليها واستبحاراً فيها. تصدَّر لإقراء النحو نحواً من ستين عاماً، وصنَّف التصانيف، وله حكايات في التغفُّل. قاله في «العبر».

وقال ابن خَلِّكان: كان فيه مع هذه الفضيلة غَفْلَةٌ وصورةُ بَلَهٍ في الصورة الظاهرة. توفي في أحد الرَّبيعين، وقيل في صفر بإشبيلية.

والشَّلَوْبين: بفتح الشين المعجمة واللاّم، وسكون الواو، وكسر الباء الموحدة، وسكون المثناة التحتية ونون، هي بلغة الأندلس الأبيض الأشقر.

● وفيها الملك المظفَّر شهاب الدِّين غازي بن العادل[2]. كان فارساً شجاعاً، وشهماً مهيباً، ومَلِكاً جواداً. وكان صاحب مَيَّافَارقين، وخِلاط، وحصن منصور، وغير ذلك. حجَّ من بغداد، ثم توفي في هذه السنة، وتملّك بعده ابنه الشهيد الملك الكامل ناصر الدِّين.

● وفيها ابن الدّوامي عزُّ الكُفاةِ، الصاحب أبو المعالي هبة الله بن الحسن بن هبة الله[3]. كان أبوه وكيل الخليفة الناصر، وسمع هو من تجنِّي

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٤٥١ ـ ٤٥٢) و «العبر» (٥/١٨٦ ـ ١٨٧) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٠٧ ـ ٢٠٨) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٩).

(٢) انظر «العبر» (٥/١٨٧).

(٣) انظر «العبر» (٥/١٨٧) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٣٠ ـ ٢٣١).

الوهبانية، وابن شاتيل، وكان صاحب الحُجَّاب مدة، ثم تزهد وانقطع إلى أن توفي في جمادى الأولى.

● وفيها شرف الدِّين الأمير الكبير يعقوب بن محمد بن حسن الهَذَبَاني الإربلي[1]. روى عن يحيى الثقفي وطائفة، وولي شدّ دواوين الشام، وكان ذا علمٍ وأدبٍ. توفي في ربيع الأول بمصر.

* * *

(١) انظر «العبر» (٥/١٨٧ - ١٨٨) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٣١ - ٢٣٢) و«حسن المحاضرة» (١/٣٧٧).

سنة ست وأربعين وستمائة

● فيها توفي أبو العبَّاس أحمد بن سَلَامة بن أحمد بن سلمان النجَّار الحَرَّاني الحنبلي[1]، المُحَدِّث الزاهد الثقة القُدوة. سمع الكثير من ابن كُلَيب، وكتب الأجزاء والطِّباق، وصحب الحافظ عبد الغني المقدسي، والحافظ الرهاوي، والشيخ موفق الدِّين[2]. وسمع منهم وسمع منه جماعة.

قال ابن حمدان: سمعت عليه كثيراً، وكان من دُعَاة أهل السُّنَّة وأوليائهم، مشهوراً بالزُّهد والورع والصلاح.

توفي وسط العام بحَرَّان.

● وفيها إسماعيل بن سُوَدِكين أبو الطَّاهر النُّوري[3]، الحنفي الصُّوفي. كان صاحب الشيخ محيي الدِّين بن العربي، وله كلام وشعر.

توفي في صفر وروى عن الأرتاحي.

● وفيها صفية بنت عبد الوهاب بن علي القُرَشية[4]، أخت كريمة. لم

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٨٨) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٣).

(٢) يعني ابن قدامة المقدسي.

(٣) انظر «العبر» (٥/١٨٨).

(٤) انظر «العبر» (٥/١٨٨ - ١٨٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٧٠ - ٢٧١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٩).

تسمع شيئاً بل أجاز لها مسعود الثقفي والكبار، وتفرَّدت في زمانها. توفيت في رجب بحماة.

● وفيها ابن البيطار، الطبيب البارع، ضياء الدِّين عبد الله بن أحمد المالقي العشَّاب[1]، صاحب كتاب «المفردات في الأدوية» انتهت إليه معرفة النبات وصفاته ومنافعه وأماكنه، وله اتصال بخدمة الكامل ثم ابنه الصالح، وكان رئيساً في الدِّيار المصرية. توفي بدمشق في شعبان.

● وفيها ابن رَوَاحة عز الدِّين أبو القاسم عبد الله بن الحسين بن عبد الله الأنصاري الحَمَوي الشافعي[2].

ولد بصقلية وأبواه في الأسر سنة ستين وخمسمائة، وسمَّعه أبوه بالإسكندرية من السِّلَفي الكبير، ومن جماعة.

توفي في ثامن جمادى الآخرة وله خمس وثمانون سنة.

● وفيها ابن الحاجب العَلاَّمة أبو عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكُردي الأسنائي[3] ـ وأَسْنَا: بفتح الهمزة[4] وسكون السين المهملة وفتح النون وبعدها ألف، بليدة صغيرة من أعمال القُوصِيَّة بالصعيد الأعلى من مصر ـ.

ولد في أواخر سنة سبعين وخمسمائة بأسنا، وكان أبوه حاجباً للأمير عز الدِّين موسك الصلاحي، فاشتغل هو بالقراءات على الشَّاطبي وغيره.

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٨٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٥٦ ـ ٢٥٧).

(٢) انظر «العبر» (٥/١٨٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٦١ ـ ٢٦٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٩).

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٢٤٨ ـ ٢٥٠) و«العبر» (٥/١٨٩ ـ ١٩٠) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٤٨ ـ ٦٤٩) و«مرآة الجنان» (٤/١١٤ ـ ١١٥) و«النجوم الزاهرة» (٦/٣٦٠).

(٤) تنبيه: كذا ضبطها المؤلف ـ رحمه الله ـ بفتح الهمزة، وقد تبع في ذلك ابن خلِّكان، وضبطها ياقوت في «معجم البلدان» (١/١٨٩) ومحققو «معرفة القراء الكبار» بكسر الهمزة. وجاء في هامش «النجوم الزاهرة»: إسنا، بالكسر وتفتح.

وبَرَعَ في الأصول والعربية، وتفقه في مذهب الإمام مالك.

قال اليافعي: وبلغني أنه كان محباً للشيخ عز الدِّين بن عبد السلام، وأن ابن عبد السلام حين حُبِسَ بسبب إنكاره على السلطان، دخل معه الحبس موافقةً ومراعاةً. ولعل انتقاله إلى مصر كان بسبب انتقال الشيخ ابن عبد السلام، وفيهما أنهما اجتمعا في الإنكار.

وقال ابن خَلِّكان: انتقل إلى دمشق ودرَّس بها في زاوية المالكية، وأكبَّ الناس على الاشتغال عليه، والتزم له الدروس، وتبحر في العلوم، وكان الأغلب عليه علم العربية. وصنَّف «مختصراً» في مذهبه، و«مقدمة» وجيزة في النحو، سمَّاها «الكافية» وأخرى مثلها في التصريف سمَّاها «الشافية» وشرح المقدمتين. وله:

أيُّ غَدٍ مع يَد دَدٍ ذي حروفِ ... طَاوعتَ في الرَّوِيِّ وهي عيونُ

هذا جواب البيتين المشهورين:

رُبما عَالَجَ القَوَافي رجالٌ ... في المعاني فتلتوي وتلينُ
طاوعتهم عينٌ وعينٌ وعينٌ ... وعَصَتهم نونٌ ونونٌ ونونُ

وله في أسماءِ قِداح الميسر:

هي فذٌّ وتوأَمٌ ورقيب ... ثم حلس ونافسٌ ثم مسبلُ
والمعلَّىٰ والوَغْدُ ثم سَفيح ... ومَنيح هذي الثلاثة تُهْمَلُ
ولكل مما عَدَاه نصيبٌ ... مثله أن تعد أول أولُ

وصنَّف في أصول الفقه، وكل تصانيفه في نهاية الحُسْنِ والإفادة. وخالف النُّحَاةَ في مواضع، وأورد عليها إشكالات وإلزامات تتعذر الإجابة عنها. وكان من أحسن خلق الله ذهناً.

ثم عاد إلى القاهرة، وأقام بها والناس ملازمون الاشتغال عليه. وجاءني

مراراً بسبب أداء شهادات، وسألته عن مواضع في العربية مشكلة فأجاب أبلغ إجابة بسكون كثير وتثبت تام، ومن جملة كلامه عن مسألة اعتراض الشرط على الشرط في قولهم «إن أكلتِ، إن شربْتِ، فأنتِ طالق» لم يتعين تقدم الشرب[1] على الأكل بسبب وقوع الطلاق، حتى لو قال: ثـم شربـت؛ لا تطلق.

وسألته عن بيت المتنبي:

لَقَـدْ تَصَبَّرتُ حَتَّى لَاتَ مُصْـطَبَـرٍ والآنَ أُقْحَمُ حَتَّى لَاتَ مُقْتَحَمِ[2]

ولَاتَ لَيسَتْ مِنْ أدوات الجرِّ، فأطال الكلام فيها، وأجاب فأحسن الجواب عنها، ولولا التطويل لذكرت ما قاله.

ثم انتقل إلى الإسكندرية للإقامة بها، فلم تطل مدته هناك. توفي ضحى نهار الخميس سادس عشري شوال، ودفن خارج باب البحر بتربة الشيخ الصالح ابن أبي شَامَة. انتهى.

● وفيها ابن الدبّاج العلاّمة أبو الحسن علي بن جابر[3] النحـوي المقرىء، شيخ الأندلس. أخذ القراءات عن أبي بكر بن صَاف، والعربية عن أبي ذر بن أبي ركب الخُشَني، وساد أهل عصره في العربية.

ولد سنة ست وستين وخمسمائة، وتوفي بإشبيلية بعد أخـذ الرُّوم الملاعين لها في شعبان بعد جمعة، فإنه هاله نطقُ الناقوس وخَرَسُ الأذان، فما زال يتلهف ويتأسف ويضطرب إلى أن قضى نحبه، وقيل مات يـوم أخذها.

---

(١) في «وفيات الأعيان»: «لِمَ تعينَ تقديم الشرب».

(٢) البيت في «ديوان المتنبي» بشرح العكبري (٤/ ٤٠).

(٣) انظر «العبر» (٥/ ١٩٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٠٩ ـ ٢١٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٦٩) و«غاية النهاية في طبقات القراء» (١/ ٥٢٨ ـ ٥٢٩).

● وفيها وزير حلب علي بن يوسف القِفْطي[1] - بكسر القاف وسكون الفاء نسبة إلى قِفْط بالطاء المهملة، بلد بصعيد مصر - عرف بالقاضي الأكرم أحد الكُتَّاب المبرزين في النثر والنظم. كان عارفاً باللغة، والنحو، والفقه، والحديث، وعلوم القرآن، والأصول، والمنطق، والحكمة، والنجوم، والهندسة، والتاريخ. وكان صدراً، محتشماً، كامل المروءة. جمع من الكتب ما لم يجمعه أحد، وكان لا يحب من الدُّنيا سوى الكتب، ولم تكن له دار ولا زوجة. وصنَّف كتاب «الدر الثمين في أخبار المتيمين»[2] وكتاب «إصلاح خلل صحاح الجوهري» وكتاب «الكلام على صحيح البخاري» وكتاب «نزهة الناظر ونهزة الخاطر»[3] وغير ذلك.

● وفيها صاحب المَغرب المعتضد، ويقال له أيضاً السعيد أبو الحسن المؤمني علي بن المأمون إدريس بن المنصور يعقوب بن يوسف[4]، ولي الأمر بعد أخيه عبد الواحد سنة أربعين، وقتل وهو على ظهر جواده وهو يحاصر حصناً بتلمسان في صفر.

● وولي بعده المرتضى[5] أبو حفص فامتدت دولته عشرين عاماً.

● وفيها الملك العادل كمال الدِّين أبو بكر بن الملك الكامل بن أيوب[6].

---

(١) انظر «فوات الوفيات» (٣/١١٧ - ١١٨) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٢٧) و «العبر» (٥/١٩١) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٠) ومقدمة الأستاذ الكبير محمد أبي الفضل إبراهيم لكتابه «إنباه الرُّواة» ومقدمة صديقي العزيز الأستاذ الفاضل رياض عبد الحميد مراد لكتابه «المحمدون من الشعراء وأشعارهم» مصورة دار ابن كثير.

(٢) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «المنتمين» والتصحيح من «فوات الوفيات».

(٣) في «فوات الوفيات»: «نهزة الخاطر ونزهة الناظر».

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٧/١٧ - ١٨) و «العبر» (٥/١٩٠) و «نفح الطيب» (٤/٣٨٤).

(٥) وهو أبو حفص عمر بن إبراهيم بن يوسف بن عبد المؤمن. انظر «وفيات الأعيان» (٧/١٨) و «نفح الطيب» (٧/٣٨٤).

(٦) انظر «مرآة الزمان» (٨/٥١٢).

قتله أخوه الملك الصالح خنقاً بقلعة دمشق، ودفن بتربة شمس الدولة ولم تطل مدة أخيه بعده بل كان بينهما عشرة أشهر، ورأى في نفسه العِبَرَ.

● وفيها أَفْضَلُ الدِّين الخُوْنَجي[1] ـ بخاء معجمة مضمومة ثم واو بعدها نون ثم جيم ـ محمد بن نَامَاوَر ـ بالنون في أوله ـ ابن عبد الملك، قاضي القضاة، أبو عبد الله الشافعي.

ولد في جمادى الأولى سنة تسعين وخمسمائة، واشتغل في العجم، ثم قدم مصر وولي قضاءها، وطلب وحَصَّل، وبالغ في علوم الأوائل، حتَّى تفرَّد برئاسة ذلك في زمانه. وأفتى وناظر، وصنَّف «الموجز» و«الجمل» و«كشف الأسرار» وغير ذلك.

قال أبو شامة: كان حكيماً، منطقياً، مات في رمضان ودفن بسفح المقطّم.

ورثاه تلميذه العزّ الإربلي الضرير فقال من قصيدة أولها:

قَضى أَفْضَلُ الدُّنيا فَلَم يَبْقَ فَاضِلٌ ... ومَاتَ بموتِ الخُونَجِيِّ الفَضائلُ
فَيا أيُّها الحَبْرُ الذي جَاءَ آخراً ... فَحَلَّ لنا ما لم تَحلَّ الأوائلُ

وقال ابن شهبة في «تاريخ الإسلام»: له «الموجز» في المنطق، وكتاب «أدوار الحميات» وكان تلحقه غفلة فيما يفكره من المسائل العقلية. جلس يوماً عند السلطان وأدخل يده في رزَّةٍ هناك ونسي روحه في الفكرة، فقام الجماعة وبقي جالساً تمنعه أصبعه من القيام، فظنَّ السلطان أن له حاجة، فقال له: أللقاضي حاجة؟ قال: نعم تفك أصبعي من الرزّة، فأحضر حداداً

(١) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٨٢) و«العبر» (٥/١٩١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٢٨) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/١٠٥ ـ ١٠٦) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٥٠٢ ـ ٥٠٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٥٨ ـ ١٥٩).

وخلص أصبعه، فقال: إني فكرت في بسط هذا الإيوان فوجدته يتوفر فيه بساط إذا بسط على ما دار في ذهني، فبسط على ما قال ففضل بساط. انتهى.

● وفيها أبو الحسن محمد بن يحيى بن ياقوت الإسكندراني المقرىء[1]. روى عن السِّلَفي وغيره، وتوفي في سابع عشر ربيع الآخر.

● وفيها منصور بن السَّنَد بن الدَّبَّاغ[2] أبو علي الإسكندراني النحّاس. روى عن السِّلَفي، وتوفي في ربيع الأول.

* * *

---

(١) انظر «العبر» (١٩١/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٧١/٢٣).

(٢) في «آ» و«ط»: «منصور بن السيد بن الدماغ» والتصحيح من «النجوم الزاهرة» (٣٦١/٦) وانظر «العبر» (١٩١/٥) و«حسن المحاضرة» (٣٧٧/١).

سنة سبع وأربعين وستمائة

● في ربيعها الأول نازلت الفرنج دِمْيَاط براً وبحراً، وكان بها فخر الدِّين ابن الشيخ، وعسكر. فهربوا وملكها الفرنج بلا ضربةٍ ولا طعنة، فإنَّا للّه وإنَّا إليه راجعون.

وكان السلطان على المنصورة فغضب على أهلها[1] كيف سيبوها حتّى أنه شنق ستين نفساً من أعيان أهلها، وقامت قيامته على العسكر، بحيث إنهم تخوّفوه وهمُّوا به. فقال فخر الدِّين: أمهلوه، فهو على شفا، فمات ليلة نصف شعبان.

● وفيها الملك الصَّالح[2] نجم الدِّين أيوب[3] بن الملك الكَامل محمد ابن العادل، وكتم موته أيَّاماً، وساق مملوكه أقطايا على البريَّة إلى أن عبر الفرات، وساق إلى حصن كيفا، وأخذ الملك المعظم بُورَان شاه ولد الصالح وقدم به دمشق، فدخلها في آخر رمضان في دست السلطنة، وجرت للمصريين مع الفرنج فصولٌ وحروب إلى أن تمَّت وقعة المنصورة في ذي القعدة، وذلك أن الفرنج حملوا ووصلوا إلى دهليز السلطان، فركب مقدَّم

(١) يعني على أهل دمياط.

(٢) في «آ» و«ط»: «وهو الملك الصالح...» وما أثبته يقتضيه السياق.

(٣) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٨٢ - ١٨٣) و«العبر» (٥/١٩٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٨٧ - ١٩٣).

الجيش فخر الدِّين بن الشيخ وقاتل فقتل، وانهزم المسلمون، ثم كرّوا على الفرنج، ونزل النصر، وقتل من الفرنج مقتلةٌ عظيمة ولله الحمد. ثم قدم الملك المعظم بعد أيّام، وكان مولد الملك الصالح ـ المترجم ـ سنة ثلاث وستمائة بالقاهرة وسلطنه أبوه على آمد، وحَرَّان وسِنْجَار، وحصن كيفا، فأقام هناك إلى أن قدم وملك دمشق بعد الجواد، وجرت له أمور ثم ملك الدِّيار المصرية، ودانت له الممالك. وكان وافرَ الحُرْمَة، عظيم الهيبة، طاهر الذَّيل، خليقاً للملك، ظاهر الجبروت.

● وفيها ابن عَوْف الفقيه، رشيد الدِّين أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهاب ابن العلاّمة أبي الطاهر إسماعيل بن مكِّي الزُّهري العَوْفي الإسكندراني المالكي[1]. سمع من جَدِّه «الموطأ» وكان ذا زُهدٍ وورعٍ. توفي في صفر عن ثمانين سنة.

● وفيها عجيبةُ بنت الحافظ محمد بن أبي غالب البَاقِداري البغدادية[2] سمعت من عبد الحق، وعبد الله ابني منصور الموصلي، وهي آخر من روى بالإجازة عن مسعود، والرُّسْتُمِي، وجماعة. توفيت في صفر عن ثلاث وتسعين سنة، ولها «مشيخة» في عشرة أجزاء.

● وفيها ابن البَرَادِعي صفي الدِّين أبو البركات عمر بن عبد الوهاب القرشي الدمشقي[3] العدل. روى عن ابن عساكر، وأبي سعد بن أبي عَصْرُون، وتوفي في ربيع الآخر.

● وفيها السَّيِّدي أبو جعفر محمد بن عبد الكريم بن محمد البغدادي

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٩٣ ـ ١٩٤) و«حسن المحاضرة» (١/٣٧٨).

(٢) انظر «العبر» (٥/١٩٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٣٢ ـ ٢٣٣).

(٣) انظر «العبر» (٥/١٩٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٦٣ ـ ٢٦٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٠).

الحاجب[1]. روى عن عبد الحق، وتَجَنِّي، وجماعة كثيرة، وطال عمره.

● وفيها فخر الدِّين بن شيخ الشيوخ الأمير نائب السلطنة أبو الفضل يوسف بن الشيخ صدر الدين محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حَمّويه الجُوَيني[2].

ولد بدمشق بعد الثمانين وخمسمائة، وسمع من منصور بن أبي الحسن الطبري وغيره، وكان رئيساً، محتشماً، سيِّداً، معظّماً، ذا عقلٍ ورأيٍ، ودهاءٍ، وشجاعةٍ، وكرمٍ. سجنه السلطان سنة أربعين، وقاسى شدائد، وبقي في الحبس ثلاث سنين، ثم أخرجه وأنعم عليه وقدّمه على الجيش. طُعِنَ يوم المنصورة وجاءَتْه ضربتان في وجهه فسقط.

● وفيها السَّاوي يوسف بن محمود بن يعقوب المصري الصوفي[3]. روى عن السِّلفي، وعبد الله بن برِّي، وتوفي في رجب عن ثمانين سنة.

* * *

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٩٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٦٦ ـ ٢٦٨) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٠).

(٢) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٨٤) و«العبر» (٥/١٩٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٠٠ ـ ١٠٢) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٠).

(٣) انظر «العبر» (٥/١٩٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٩٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٠) و«حسن المحاضرة» (١/٣٧٨).

سنة ثمان وأربعين وستمائة

● استُهلّت والفرنجُ على المنصورةِ والمسلمون بإزائهم مستظهرون لانقطاع الميرة عن الفرنج، ولوقوع المرض في خيلهم، ثم عزم ملكهُم الفرنسيس على المسير في الليل إلى دِمْيَاط، ففهمها المسلمون، وكان الفرنج قد عملوا جسراً من صنوبرٍ على النيل، فنسوا قطعة، فعبر عليه الناسُ وأحدقوا بهم، فاجتمع إلى الفرنسيس خمسمائة فارسٍ من أبطاله، وحملوا على المسلمين حملةً واحدة، ففرَّج لهم المسلمون، فلما صاروا في وسطهم أطبقوا عليهم، فلم ينج منهم أحد، ومسّكوا الفرنسيس أسرة سيف الدِّين القَيْمُري باني المارستان في صالحية دمشق وانهزم جلُّ الفرنج على حمية، فحمل عليهم المسلمون، ووضعوا فيهم السيف، وغنم الناس ما لا يحدُّ ولا يوصف، وأُركب الفرنسيس في حرَّاقة والمراكب الإسلامية محدقة به تخفق بالكوسات والطبول، وفي البرِّ الشرقي الجيش سائر تحت ألوية النصر، وفي البر الغربي العُربَان والعوام. وكانت ساعة عجيبة، واعتُقل الفرنسيس بالمنصورة، وذلك في أول يوم من المحرَّم.

قال سعد الدِّين بن حمّويه: كانت الأسرى نيفاً وعشرين ألفاً، فيهم ملوك وكبار، وكانت القتلى سبعة آلاف، واستشهد من المسلمين نحو مائة نفسٍ، وخلع الملك المعظَّم على الكبار من الفرنج خمسين خلعة، فامتنع

الكلب الفرنسيس من لبس الخلعة، وقال: أنا مملكتي بقدر مملكة صاحب مصر، كيف ألبس خلعته؟.

ثم بدت من المعظَّم خِفَّةٌ وطيش وأمور خرج بسببها عليه مماليك أبيه وقتلوه بعد أن استردوا دِمْيَاط، وذلك أن حسام الدِّين بن أبي علي أطلق الفرنسيس على أن يُسَلِّم دِمْيَاط، وعلى بذل خمسمائة ألف دينار للمسلمين، فأركب بغلةً، وساق معه الجيش إلى دِمْيَاط، فما وصلوا إلّا وأوائل المسلمين قد ركبوا أسوارها، فاصفرَّ لون الفرنسيس، فقال حسام الدِّين: هذه دِمْيَاط قد ملكناها، والرأي لا نطلق هذا، لأنه قد اطلع على عوراتنا. فقال عزُّ الدِّين أيبك: لا أرى الغدر، وأطلقه[1].

● وفيها توفي ابن الخَيِّر أبو إسحاق إبراهيم بن محمود بن سالم بن مهدي الأَزَجي المقرىء الحنبلي[2]. روى الكثير عن شُهْدَة، وعبد الحق، وجماعة. وأجاز له ابن البَطِّي. وقرأ القراءات.

ولـد في سلخ ذي الحجَّة سنـة ثـلاث وستين وخمسمـائـة، وعني بالحديث، وكان له به معرفة، وكان أحد المشايخ المشهورين بالصلاح وعلو الإسناد. دائم البِشر، مشتغلاً بنفسه، ملازماً لمسجده حسن الأخلاق.

قال ابن نقطة: سماعه صحيح، وهو شيخ مكثرٌ. روى عن خلق كثير، منهم: ابن الحلوانيـة، وابن العديم، والـدمياطي، وتـوفي يوم الثـلاثـاء سابع عشر ربيع الآخر، ودفن من الغد بمقبرة الإمام أحمد.

وكان والده شيخـاً صالحـاً ضريـراً. حَدَّث عن ابن نـاصر وغيـره، وهو الذي يلقب بالخَيِّر. توفي في صفر سنة ثلاث وستمائة.

---

(١) انظر الـخبر برواية أخرى في «مرآة الزمان» (٨/٥١٧ ـ ٥١٨) و«النجوم الزاهرة» (٦/٣٦٧).

(٢) انظر «العبر» (٥/١٩٨) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٣٥ ـ ٢٣٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٠).

● وفيها فخر القُضَاة بن الجبَّاب أبـو الفضل أحمـد بن محمد بن عبد العزيز بن الحسين السَّعْدي المِصْري[١]، ناظر الأوقاف، وراوي «صحيح مسلم» عن المأموني. سمع قليلاً من السِّلَفي، وابن بـرِّي، وتوفي في رمضان، وله سبع وثمانون سنة.

● وفيها الحافظية أرغوان العادلية[٢] عتيقةُ الملك العادل، وسميت بالحافظية لتربيتها للملك الحافظ صاحب قلعة جعبر. وكانت امرأة صالحةً مدبرةً، صادرها الصالح إسماعيل، فأخذ منها أربعمائة صندوق، ووقفت دارها التي داخل باب النصر بدمشق وتُعرف بدار الإبراهيمي على خُدَّامها، وبنت بالصالحية تحت ثورا[٣] قرب عين الكرش مدرسة وتربة كانت بستاناً للنَّجيب غلام التَّاج الكِنْدي فاشترته منه، وبنت ذلك، ووقفت عليه أوقافاً جيدة، منها بستان بصارو، وتسمى الآن بالحافظية[٤].

● وفيها الملك الصالح عماد الدِّين أبو الجيش إسماعيل بن العادل[٥]، الذي تملَّك دمشق مدة. انضم سنة أربع وأربعين إلى ابن أخيه صاحب حلب الملك الناصر، فكان من كبراء دولته ومن جملة أمرائه بعد سلطنة دمشق، ثم قدم معه دمشق، وسار معه، فأسره الصالحية، ومرّوا على تربة[٦] الصالح مولاهم، وصاحوا: يا خوند أَيْنَ عينك ترى عدوَّك أسيراً. ثم أخذوه في الليل وأعدموه في سلخ ذي القعدة، وكان ملكاً شهماً محسناً إلى خَدَمهِ وغِلْمَانه وحاشيته، كثير التجمل.

---

(١) انظر «العبر» (٥/١٩٨) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٣٤ - ٢٣٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٠).

(٢) انظر «الدارس في تاريخ المدارس» (٢/٢٤٣) و«أعلام النساء» لكحالة (١/٢٦).

(٣) يعني نهر ثورا.

(٤) قلت: وتعرف في أيامنا بالست حفيظة.

(٥) انظر «العبر» (٥/١٩٨ - ١٩٩).

(٦) تحرفت في «ط» إلى «طربة».

● وفيها أمين الدولة الوزير أبو الحسن الطبيب[1]. كان سامريّاً ببعلبك فأسلم في الظّاهر، والله أعلم بالسرائر، ونفق على الصالح إسماعيل حتّى وزر له، وكان ظالماً، نجساً، ماكراً، داهيةً، وهو واقف الأمينية التي ببعلبك. أُخذ من دمشق بعد حصار الخوارزمية، وسُجن بقلعة مصر، فلما جاء الخَبَرُ الذي لم يتمّ بانتصارِ الناصر، توثب أمين الدولة في جماعة وصاحوا بشعارِ الناصر، فشُنِقُوا، وهم: هو، وناصر الدِّين بن يغمور[2]، والخوارزمي.

ومن جملة ما وجد في تركة أمين الدولة، ثلاثة آلاف ألف دينار، غير ما كان مودعاً له عند الناس.

● وفيها الملك المعظم غياثُ الدِّين توران شاه بن الصَّالح نجم الدِّين أيوب[3]. لما توفي أبوه حلف له الأُمراء وقعدوا[4] وراءه كما ذكرنا، وفرح الخلقُ بكسر الفرنج على يده، لكنّه كان لا يصلح لصالحة، لقلّة عقله وفسادِه في المُرْدِ. ضربه مملوك بسيف فتلقاها بيده، ثم هرب إلى برج خشب فرموه بالنفط، فرمى بنفسه وهرب إلى النيل فأتلفوه، وبقي ملقىً على الأرض ثلاثة أيام، حتّى انتفخ، ثم واروه. وكان قويَّ المشاركة في العلوم، ذكياً.

قال ابن واصل: لما دخل المعظم مصر، قام إليه الشعراء، فابتدأ ابن الدجاجية تاج الدّين فقال:

كَيفَ كَانَ القُدومُ مِنْ حِصْنِ كَيفَا حِينَ أَرْغَمْتَ لـلأَعَادي أُنُـوفَـا

---

(١) انظر «العبر» (١٩٩/٥).

(٢) في «آ» و«ط»: «ابن مغمور» والتصحيح من «العبر».

(٣) انظر «فوات الوفيات» (٢٦٣/١ - ٢٦٥) و«العبر» (١٩٩/٥ - ٢٠٠) و«سير أعلام النبلاء» (١٩٣/٢٣ - ١٩٦).

(٤) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «وتعدوا» والتصحيح من «العبر».

فأجابه الملك المعظم:

الطَّريق الطَّريق يا ألفَ نَحسٍ تَارةً آمِناً وطَوْراً مُخِيفَا

أدركته حِرْفَةُ الأدب كما أدركت عبد الله بن المعتز.

قال أبو شامة: دخل في البحر إلى حَلْقهِ، فضربه البندقداري بالسيف فوقع.

● وفيها ابن رَوَاج المُحَدِّث رشيد الدِّين أبو محمد عبد الوهاب بن ظَافِر ابن علي بن فُتُّوح الإسكندراني المالكي[1].

ولد سنة أربع وخمسين وخمسمائة، وسمع الكثير من السِّلفي وطائفة، ونسخ الكثير، وخرَّج «الأربعين». وكان ذا دينٍ وفقهٍ وتواضعٍ. توفي في ثامن عشر ذي القعدة.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي السعادات الدبَّاس الفقيه الحنبلي البغدادي[2]، أحد أعيان فقهاء بغداد وفضلائهم. سمع الحديث من ابن شاتيل، وابن زُريق البرداني، وابن كُلَيب وتفقه على إسماعيل بن الحسين صاحب أبي الفتح بن المَنِّي، وقرأ علم الخلاف والجدل والأصول على النُّوقاني، وبرع في ذلك، وتقدم على أقرانه، وتكلّم وهو شاب في مجالس الأئمة فاستحسنوا كلامه. وشهد عند قاضي القضاة أبي صالح.

قال ابن السَّاعي: قرأت عليه مقدمة في الأصول، وكان صدوقاً، نبيلاً، ورعاً، متديناً، حسن الطريقة، جميل السيرة، محمودَ الأفعال، عابداً، كثير التلاوة للقرآن، محباً للعلم ونشره، صابراً على تعليمه، لم يزل على قانونٍ واحدٍ، لم تُعْرَف له صبوةٌ من صباه إلى آخر عمره، يزور الصالحين، ويشتغل

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٠٠) و«حسن المحاضرة» (١/٣٧٨).

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٥ ـ ٢٤٦).

بالعلم، لطيفاً. كيِّساً، حسن المفاكهة. قَلَّ أن يغشى أحداً، مقبلاً على ما هو بصدده. وروى عنه ابن النجار في «تاريخه» ووصفه بنحو ما وصفه ابن السَّاعي. توفي في حادي عشري شعبان ودفن بباب حرب وقد ناهز الثمانين، ومرَّ ليلة بسوق المدرسة النظامية ليصلي العشاء الآخرة بالمستنصرية إماماً فخطف إنسان بقياره في الظلماء وعداً، فقال له الشيخ: على رسلك وهبتكه، قل: قبلت. وفشا خبره بذلك فلما أصبح أُرسل إليه عِدَةٌ بقايير، قيل أحد عشر، فلم يقبل منها إلّا واحداً تنزهاً.

● وفيها المجد الإسفراييني المُحَدِّث[1]، قارىء الحديث، أبو عبد الله محمد بن محمد بن عمر الصُّوفي. روى عن المؤيد الطُّوسي وجماعة، وتوفي في ذي القعدة بالسُمَيْسَاطِيَّة من دمشق.

● وفيها مُظَفَّر بن الفُوِّي أبو منصور بن عبد الملك بن عتيق الفِهْري الإسكندراني المالكي الشاهد[2]. روى عن السِّلَفي، وعاش تسعين سنة، وتوفي في سلخ [ذي] القعدة.

● وفيها أبو الحجَّاج يوسف بـن خليل بن قَرَاجا بن عبد الله، مُحَدِّث الشام الدمشقي الأَدَمي الحنبلي[3]، نزيل حلب.

ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة بدمشق، وتشاغل بالكسب إلى الثلاثين من عمره، ثم طلب الحديث، وتخرَّج بالحافظ عبد الغني[4] واستفرغ فيه وسعه. وكتب ما لا يُوصف بخطِّه المليح المتقن، ورحل إلى

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٠٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٥٨).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٠١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٦٨) و«حسن المحاضرة» (١/٣٧٨).

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٠١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٥١ ـ ١٥٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٤ ـ ٢٤٥).

(٤) يعني المقدسي، رحمه الله تعالى.

الأقطار، فسمع بدمشق من الحافظ عبد الغني، وابن أبي عَصْرُون، وابن الموازيني، وغيرهم. وببغداد من ابن كُلَيب، وابن بَوش، وهذه الطبقة. وبأصبهان من ابن مسعود الحَمَّال وغيره. وبمصر من البُوصِيري وغيره، وكان إماماً، حافظاً، ثقةً، نبيلاً، متقناً، واسع الرِّواية، جميل السيرة، متسع الرِّحلة.

قال ابن ناصر الدِّين[1]: كان من الأئمة الحفَّاظ المكثرين الرحّالين، بل كان أوحدهم فضلاً، وأوسعهم رحلةً وكتابة ونقلاً.

وقال ابن رجب: تفرَّد في وقته بأشياء كثيرة عن الأصبهانيين، وخرَّج وجمع لنفسه «معجماً» عن أزيد من خمسمائة شيخ، و«ثمانيات» و«عوالي» و«فوائد» وغير ذلك. واستوطن في آخر عمره حلب، وتصدّر بجامعها، وصار حافظاً والمشار إليه بعلم الحديث فيها. حَدَّث بالكثير من قبل الستمائة وإلى آخر عمره، وحَدَّث عنه البرزالي، ومات قبله باثنتي عشرة سنة. وسمع منه الحفَّاظ المقدَّمون، كابن الأنماطي، وابن الدُّبَيثي، وابن نُقطة، وابن النجَّار، والصَّريفيني، وعمر بن الحاجب، وقال: هو أحد الرحَّالين، بل واحدهم فضلاً، وأوسعهم رحلةً.

نقل بخطه المليح ما لا يدخل تحت الحصر؛ وهو طيِّبُ الأخلاق، مرضي الطريقة، متقنٌ، ثقةٌ، حافظٌ.

وسئل عنه الحافظ الضياء فقال: حافظٌ مفيدٌ صحيحُ الأصول. سَمِعَ وحَصَّل، صاحب رحلة وتطواف.

وسئل الصَّريفيني عنه فقال: حافظٌ، ثقةٌ، عالمٌ بما[2] يُقرأ عليه، لا يكاد يفوته اسم رجل.

---

(١) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٧٨/ ب).
(٢) لفظة «بما» سقطت من «آ».

وقال الذهبي: روى عنه خلق كثير، وآخر من روى عنه إجازةً زينب بنت الكمال.

توفي سحر يوم الجمعة منتصف ـ وقيل عاشر ـ جمادى الآخرة بحلب ودفن بظاهرها، رحمه الله تعالى.

* * *

سنة تسع وأربعين وستمائة

● فيها توفي إبراهيم بن سهل الإسرائيلي [1] الإسلامي. كان يهودياً فأسلم، وكان أديباً ماهراً، وله قصيدة مدح بها رسول الله ﷺ قبل أن يسلم، وكان يهوى صبياً يهودياً اسمه موسى، فمن قوله فيه من جملة أبيات [2]:

فمـا وجدُ أعـرابيَّـةٍ بـانَ إلْفُهَـا [3] فحَنَّت إلى بـان الحِجَـازِ ورَنْـدِه
بأعْظَمَ من وَجْدي بموسىٰ وإنمـا يَـرىٰ أنـني أذنبـتُ ذَنبـاً بـودِّه

وله فيه [4]:

يَقُولُونَ لـو قَبَّلْتَه لاشتَفىٰ الجـوىٰ أيطمعُ في التقبِيلِ مَنْ يَعْشَقُ البدرا؟

إلى أن قال:

إذا فئـةُ العُذَّال جـاءت بسِحْرِهَـا ففي وجه [5] موسى آيةٌ تُبْطِلُ السِّحرا

---

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (٦/٥ - ١١) و«فوات الوفيات» (١/٢٠ - ٣٠).

(٢) البيتان من قصيدة طويلة انظرها في «ديوانه» بتحقيق بطرس البستاني ص (٩٢ - ٩٤) طبع مكتبة صادر.

(٣) في «ديوانه»: «أهلها».

(٤) انظر «ديوانه» ص (٣٥).

(٥) في «ديوانه»: «ففي لحظ».

ثم إنه هوي بعد إسلامه صبياً اسمه محمد، فقال[1]:

تركتُ هوىٰ موسى لحبِّ محمدٍ ... ولولا هُدىٰ الرَّحمن ما كُنتُ أهتدي
وما عن قِلىً حبي تركتُ وإنما ... شريعةُ موسى عُطِّلت بمحمدِ

مات غريقاً، رحمه الله.

● وفيها ابن العُلّيق أبو نصر الأعزّ بن فضائل البغدادي البَابَصري[2]. روى عن شُهْدَة، وعبد الحق، وجماعة. وكان صالحاً، تالياً لكتاب الله تعالى. توفي في رجب.

● وفيها البَشِيريُّ[3] ـ بفتح الموحدة وكسر المعجمة وبعد الياء راء، نسبة إلى قلعة بشير بنواحي الدوران من بلاد الأكراد ـ أبو محمد عبد الخالق بن الأنجب بن معمر الفقيه ضياء الدِّين، شيخ ماردين. روى عن أبي الفتح بن شاتيل وجماعة، وكانت له مشاركة قَوِيّةٌ في العلوم.

قال الذهبي: قال شيخنا الدِّمْيَاطي: مات في الثاني والعشرين من ذي الحجَّة، وقد جاوز المائة.

وقال الشريف عز الدِّين في «الوفيات»: كان يذكر أنه ولد سنة سبع وثلاثين وخمسمائة. قاله في «العبر».

---

(١) رواية البيتين في «ديوانه» ص (١٣٩):

تسلَّيت عن موسى بحبِّ محمدٍ ... هديت، ولولا الله ما كنت أهتدي
وما عن قِلىً قد كان ذاك، وإنما ... شريعة موسى عُطِّلتْ بمحمَّدِ

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٠٢) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٣٨ ـ ٢٣٩) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧١).

(٣) تنبيه: كذا قيد المؤلّف ـ رحمه الله ـ نسبته «البَشِيري» وهو وهم منه في قراءتها، والصواب «النِّشْتَبَري» كما في «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٣٩) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧١) و «العبر» (٥/٢٠٢) وقد ضبطت فيه بكسر النون المشدّدة.

● وفيها الإمام رشيد الدِّين عبد الظاهر بن نشوان الجذامي المصري[1] الضرير، شيخ الإقراء بالدِّيار المصرية. كان عارفاً بالنحو أيضاً.

قال السيوطي في «حسن المحاضرة»: قرأ على أبي الجود، وسمع من أبي القاسم البوصيري، وبرع في العربية، وتصدَّر للإقراء، وانتهت إليه رئاسة الفنِّ في زمانه، وكان ذا جلالةٍ ظاهرةٍ، وحرمةٍ وافرةٍ، وخبرة تامَّةٍ بوجوه القراءات. مات في جمادى الأولى، وهو والد الكاتب البَليغ محيي الدِّين بن عبد الظَّاهر. انتهى.

● وفيها أبو نصر الزَّبِيدي عبد العزيز بن يحيى بن المبارك الرَّبَعي البغدادي[2]

ولد سنة ستين وخمسمائة، وسمع من شُهْدَة وغيرها، وتوفي سلخ جمادى الأولى.

● وفيها نور الدِّين أبو محمد عبد اللَّطيف [بن علي] بن نَفِيس بن بورنداز[3] بن الحسام البغدادي الحنبلي المُحَدِّث المعدَّل.

ولد في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وسمع من أبيه أبي الحسن، وأبي محمد جعفر بن محمد بن أموسان، وغيرهما. وعُني بهذا الشأن. وقرأ الكثير على عمر بن كرم، ومن بعده. وكتب الكثير بخطِّه.

قال الذهبي في «تاريخه»: هو الحافظ المفيد، كتب الكثير، وأفاد، وسمع منه الحافظ الدِّمياطي، وذكره في «معجمه».

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٠٢) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٥٠) و«غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/٣٩١ - ٣٩٢) و«حسن المحاضرة» (١/٥٠٠).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٠٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٥١ - ٢٥٢) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧١).

(٣) في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٧): «ابن نورنداز» وما بين الحاصرتين مستدرك منه.

وشهد عند محمود الزَّنْجَاني[1].

ثم إنه امتُحن لقراءته شيئاً من أحاديث الصفات بجامع القصر، فسعى به بعض المتجهمة، وحبس مديدةً، وأُسقطت عدالته، ثم أفرج عنه، وأعاد عدالته ابن مقبل، ثم أُسقطت، ثم أعاد عدالته قاضي القضاة أبو صالح، فباشر ديوان الوكالة إلى آخر عمره.

توفي بكرة السبت ثالث عشري ربيع الآخر ودفن بباب حرب، وكان له جمع عظيم، وشُدَّ تابوته بالحبال، وأكثر العوامُ الصِّياح في الجنازة: هذه غايات الصالحين. انتهى.

قال ابن السَّاعي: ولم أَرَ ممن كان على قاعدته فُعل في جنازته مثل ذلك، فإنه كان كهلاً يتصرف في أعمال السلطان، ويركب الخيل، ويحلِّي فرسه بالفضة على عادة أعيان المتصرفين. انتهى.

وقال ابن رجب: حَصَلَ له ذلك ببركة السُّنَّة، فإن الإمام أحمد قال: بيننا وبينهم[2] الجنائز.

● وفيها ابن الجُمَّيْزِي العَلَّامة بهاء الدِّين أبو الحسن علي بن هبة الله ابن سَلَامة بن المُسْلم بن أحمد بن علي اللَّخمي المِصْرِي الشافعي[3]، مسند الدِّيار المصرية وخطيبها ومدرسها.

ولد بمصر يوم الأضحى سنة تسع وخمسين وخمسمائة، وحفظ القرآن سنة تسع وستين، ورحل به أبوه فسمَّعه بدمشق من ابن عساكر، وببغداد من

(١) تصحفت نسبته في «آ» و«ط» إلى «الريحاني» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» وانظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٤٥).

(٢) يعني أهل البدعة.

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٠٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٥٣ - ٢٥٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧١) و«غاية النهاية في طبقات القراء» (١/٥٨٣).

شُهْدَة وجماعة، وقرأ القراءات على أبي الحسن البطائحي. وقـرأ كتاب «المهذب» على القاضي أبي سعد بن أبي عصرون. وقرأه أبو سعد على القاضي أبي علي الفَارقي عن مؤلّفه، وسمع بالإسكندرية من السِّلَفي، وتفرَّد في زمانه. ورحل إليه الطلبة، ودرَّس وأفتى، وانتهت إليه مشيخة العلم بالدِّيار المصرية. وهو آخر من قرأ القراءات في الدُّنيا على البطائحي، بل وآخر من روى عنه بالسماع. وقرأ أيضاً بالقراءات العشر على ابن أبي عَصْرُون. وسمع منه الكثير، وهو آخر تلاميذه في الدُّنيا. وكان رئيس العلماء في وقته، معظماً عند الخاصة والعامة، وعليه مدار الفتوى ببلده. كبير القدر، وافر الحُرْمَة. روى عنه خلائق لا يحصون. توفي في الرابع والعشرين من ذي الحجَّة.

● وفيها السَّديد أبو القاسم عيسى بن أبي الحرم مكّي بن حسين العَامِري المِصْرِي الشافعي المقرىء[1]، إمام جامع الحاكم. قرأ القراءات على الشَّاطبي وأقرأها مدة، وتوفي في شوال عن ثمانين سنة، وقرأ عليه غير واحد.

● وفيها ابن المَنِّي أبو المُظَفَّر سيف الدِّين محمد بن أبي البدر مقبل بن فتيان بن مَطَر النَّهْرَواني[2]، المفتي الإمام. الفقيه الحنبلي، ابن أخي شيخ المذهب أبي الفتح بن المَنِّي.

ولـد ببغداد في خـامس رجب، سنة سبـع، وقيـل: تسـع وستين وخمسمائة.

وقرأ بالروايات على ابن البَاقِلَّاني بواسط. وروى عن جماعة، منهم:

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٠٣ - ٢٠٤) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٥٢) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧١).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٠٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٥٢ - ٢٥٣) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٨).

شُهْدَة، وعبد الحق اليُّوسفي. وتفقه على عمه ناصح الإسلام أبي الفتح بن المَنِّي. وتأدَّب بالحَيْص بَيْص الشاعر وغيره. وناظر في المسائل الخلافية، وأفتى وشهد عند القضاة. وكان حسن المناظرة، متديناً، مشكور الطريقة، كثير التلاوة للقرآن الكريم.

وحَدَّث، وأثنى عليه ابن نُقْطَة، وروى عنه ابن النجار، وابن السَّاعي، وعمر بن الحاجب. وبالإجازة جماعة، آخرهم: زينب بنت الكمال المقدسية، وتوفي في سابع جمادى الآخرة ببغداد، ودفن بمقبرة باب حرب.

● وفيها جمال الدِّين بن مَطْرُوح الأمير الصَّاحب أبو الحسين يحيى بن عيسى بن إبراهيم بن مَطْرُوح المِصْرِي[1]، صاحب الشعر الرائق.

ولد بأسيوط يوم الاثنين ثامن رجب، سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة. ونشأ هناك، وتنقلت به الأحوال والخدم والولايات، حتَّى اتصل بخدمة السلطان الملك الكامل بن الملك العادل بن أيوب، وكان إذ ذاك نائباً عن أبيه بالدِّيار المِصْرِية. ولما اتسعت مملكة الكامل بالبلاد الشرقية، وصار له آمُد، وحصن كيفا، وحَرَّان، والرُّها، والرَّقَّة، ورأس عين، وسروج، وما انضم إلى ذلك، سَيَّرَ إليها ولده الملك الصالح نائباً عنه، وذلك في سنة تسع وعشرين وستمائة، فكان ابن مَطْرُوح في خدمته، ولم يزل يتنقل في تلك البلاد إلى أن وصل الملك الصَّالح إلى مصر مالكاً لها، وكان دخوله يوم الأحد السابع والعشرين من ذي القعدة، سنة سبع وثلاثين وستمائة. ثم وصل ابن مَطْرُوح إلى الدِّيار المِصْرِية في أوائل سنة تسع وثلاثين. فرتَّبه السلطان ناظراً في الخزانة، ولم يزل يَقْرُب منه ويحظى عنده، إلى أن ملك الصالح دمشق في

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٦/٢٥٨ - ٢٦٦) و«العبر» (٥/٢٠٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٧٣ - ٢٧٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧١) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٧ - ٢٩).

جمادى الأولى، سنة ثلاث وأربعين. فكان ابن مَطْرُوح في صورة وزير لها، ومضى إليها، فحسنت حاله، وارتفعت منزلته، ثم إن الصَّالح توجَّه إليها، فوصلها في شعبان، سنة ست وأربعين، وجهَّز عسكراً إلى حمص لاستنقاذها من نواب الملك الناصر، فعزل ابن مَطْرُوح عن ولايته بدمشق، وسيَّره مع العسكر، ثم بلغه أن الفرنج قد اجتمعوا في جزيرة قُبْرُس[1] على عزم قصد الدِّيار المِصْرية، فَسَيَّر إلى العسكر المحاصرين حمص، وأمرهم أن يعودوا لحفظ الدِّيار المصرية، فعاد العسكر وابن مطروح في الخدمة، والملك الصالح متغير عليه لأمور يفهمها منه[2].

ولما مات الملك الصالح، وصل ابن مَطْرُوح إلى مصر، وأقام في داره إلى أن مات.

قال ابن خَلِّكان: كان ذا أخلاق رضية، وكان بيني وبينه مكاتبات ومودة أكيدة، وله ديوان شعر أنشدني أكثره، فمن ذلك قوله في أول قصيدة طويلة:

هي رامةٌ فخُذوا يمين الـوادي ... وذَرُوا السُّيـوفَ تَقَـرُّ في الأغمـادِ
وحَـذَارِ من لَحَظَات أعينِ عينِهـا ... فلكمْ صَـرَعْنَ بهـا مِنَ الآسـادِ
مَـنْ كَـانَ منكُم واثـقـاً بفـؤادِهِ ... فَـهُنَـاكَ مَـا أَنـا واثـقٌ بفـؤادي
يـا صاحبَيَّ ولي بجـرعاءِ الحِمىٰ ... قلبٌ أسيـرٌ مـا لـه من فـادِي
سَلَبَتْـهُ مني يـوم بـانـوا مُـقْلَةٌ ... مـكحـولـةٌ أجـفـانُهَـا بـســوادِ
وبحَيٍّ من أنـا في هـواه ميِّتٌ ... عَيْنٌ على العُشَّـاقِ بـالمـرصـادِ
وأغنَّ مسكيّ اللّمى معسـولـه ... لـولا الرقيبُ بلغتُ منه مُرادي
كيف السَّبيـلُ إلى وصال مُحَجَّبٍ ... مـا بين بِيضٍ ظُبَاً وسُمْـرِ صِعـادِ

---

(١) كذا كانت تعرف في السابق بـ «قبرس» بالسين المهملة آخر الحروف، وتعرف في أيامنا بـ «قبرص» بالصاد آخر الحروف.

(٢) في «وفيات الأعيان» مصدر المؤلِّف: «لأمور نقمها عليه».

في بيت شِعْرٍ نازلٍ من شَعره ... فالحسن منه عاكفٌ في بادي
خَرَسوا مُهَفْهَفَ قدِّه بمثقَّفٍ ... فتشابه المَيَّاسُ بالميّادِ
قالت لنا ألِفُ العذار بخدِّه ... في ميم مَبْسِمه شفاءُ الصَّادي

ومن شعره قوله:

وعلّقته من آل يعربَ لحظهُ ... أمضي وفتك من سيوف عُرَيبِهِ
أسكنته بالمُنحنى من أَضْلُعي ... شوقاً لبارق شوقه وعُذَيبهِ
يا عائباً ذاكَ الفتور بطرفهِ ... خَلُّوه لي أنا قد رَضِيتُ بعيبهِ
لَدْنٌ وما مرَّ النَّسيمُ بعطفهِ ... أرج وما نفحَ العَبيرُ بجيبهِ

ونزل في بعض أسفاره بمسجد وهو مريض فقال:

يَا ربِّ قد عجز الطَّبيبُ فَداوني ... بلطيفِ صُنْعِكَ واشْفِني يا شَافي
أنا مِنْ ضيوفكَ قد حُسِبْتُ وإنَّ مِنْ ... شِيَمِ الكِرَامِ البرّ بالأضيافِ

وله بيتان ضمنهما بيت المتنبي وأحسن فيهما، وهما:

إذا مَا سَقَاني ريقهُ وهو باسم ... تذكّرتُ ما بين العَذيبِ وبَارقِ
ويذكرني من قدّه ومدامعي ... مجر عوالينا ومجرىٰ السوابقِ

وكان بينه وبين البهاء زهير محبة قديمة من زمن الصِّبا وإقامتهما بالصعيد، حتى كانا كالأخوين وليس بينهما فرق في أمور الدُّنيا. ثم اتصلا بخدمة الصالح وهما على تلك الحال والمودة.

وتوفي ليلة الأربعاء مستهل شعبان، ودفن بسفح المقطَّم، وأوصى أن يُكْتَبَ عِنْدَ رأسه دو بيت نظمه في مرضه وهو:

أصبحتُ بقُعرِ حفرتي[1] مُرْتَهَنا ... لا أَمْلِكُ من دنيايَ إلّا كَفَنا
يَا مَنْ وسِعَتْ عبادَهُ رَحْمَتُهْ ... مِنْ بعضِ عِبادِكَ المُسيئين[2] أنا

* * *

(١) في «وفيات الأعيان»: «حُفرةٍ».

(٢) في «آ» و«ط»: «المسيكين» وما أثبته من «وفيات الأعيان».

سنة خمسين وستمائة

● فيها وصلت التتارُ إلى ديار بكر فقتلوا وسبوا وعملوا عوائدهم.

● وفيها توفي الرَّشيد بن مَسْلَمَة أبو العبَّاس أحمد بن مُفَرِّج بن علي بن الدِّمشقي[1]، ناظر الأيتام.

ولد سنة خمس وخمسين وخمسمائة، وأجاز له الشيخ عبد القادر الجيلي، وهبة الله الدقَّاق، وابن البطِّي، والكبار. وتفرَّد في وقته، وسمع من الحافظ ابن عساكر وجماعة. وتوفي في ذي القعدة.

● وفيها الكمال إسحاق بن أحمد بن عثمان المعرِّي[2] الشيخ المفتي الإمام الفقيه الشافعي المَعَرِّي[3]، أحد مشايخ الشافعية وأعيانهم.

أخذ عن الشيخ فخر الدِّين بن عساكر، ثم عن ابن الصَّلاح. وكان

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٠٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٢) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٠).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٠٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٢) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٠).

(٣) كذا قُيِّدت نسبته في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٧٢/ب). وعند تلميذه الإمام النووي في «تهذيب الأسماء واللغات» (١/١٨) بـ: «المغربي» وقُيِّدت في «العبر» (٥/٢٠٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٤٨) و«مرآة الجنان» (٤/١٢٠) بـ«المَعَرِّي» وتحرفت في «ذيل الرَّوضتين إلى «المقرىء»، وانظر ترجمته في «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/١٢٦) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/١٤٠) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٢٧ ـ ١٢٨)، وقد قُيِّدت نسبته فيها جميعاً كما في كتابنا.

إماماً، عالماً، مقيماً بالرَّوَاحية، أعاد بها عند ابن الصلاح عشرين سنة، وقد أخذ عنه جماعة، منهم: الإمام محيي الدِّين النَّووي.

قال أبو شامة: كان زاهداً، متواضعاً.

وقال النووي في أوائل «تهذيب الأسماء واللغات»: أول شيوخي الإمام المتفق على علمه، وزهده، وورعه، وكثرة عبادته، وعظيم[1] فضله وتميُّزه[2] في ذلك على أشكاله.

وقال غيره: كان متصدياً للإفادة والفتوى، تفقّه به أئمة، وكان كبير القدر في الخير والصلاح، متيقن الورع. عُرِضَت عليه مناصب فامتنع، ثم ترك الفتوى، وقال: في البلد من يقوم مقامي. وكان يسرد الصوم، ويؤثر بثلث جَامْكِيَتِهِ[3] ويقنع باليسير، ويصل رحمه بما فضل عنه، وكان في كلِّ رمضان ينسخ ختمة ويوقفها. وله أورادٌ كثيرةٌ، ومحاسن جَمَّة. توفي في ذي القعدة عن نيِّفٍ وخمسين سنة، ودفن بتربة الصُّوفية إلى جانب ابن الصَّلاح.

● وفيها [الصَّغَاني] العلاَّمة رضي الدِّين أبو الفضائل الحسن بن محمد [بن الحسن] بن حَيْدَر العَدَوي العُمَري الهِنْدي اللُّغوي[4]، نزيل بغداد.

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة بكوْهُور[5]، ونشأ بغَزْنَة، وقدم بغداد، وذهب في الرسائل غير مَرَّة. وسمع بمكَّة من أبي الفتوح بن [محمد]

---

(١) في «تهذيب الأسماء واللغات»: «وعظم».

(٢) في «آ» و «ط»: «وتمييزه» وما أثبته من «تهذيب الأسماء واللغات».

(٣) الجامكية: الراتب. انظر «الألفاظ الفارسية المعرَّبة» لأدشير ص (٤٥).

(٤) انظر «العبر» (٥/٢٠٥ - ٢٠٦) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٨٢ - ٢٨٣) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧١) و «النجوم الزاهرة» (٧/٢٦ و ٣٠) ويقال في نسبه «الصَّغَاني» و «الصَّاغاني».

(٥) في «آ» و «ط»: «بدوهور» والتصحيح من «العبر» وعلَّق محققه الأستاذ الدكتور صلاح الدِّين المنجد بقوله: يعني لاهور في الهند.

الحُضْري، وببغداد من سعيد بن الرزَّاز. وكان إليه المُنْتَهى في معرفة اللغة. له مصنَّفات كبار في ذلك، وله بصر في الفقه، مع الدِّين، والأمانة.

توفي في شعبان، وحُمِلَ إلى مكَّة فدفن بها.

● وفيها الخطيب العَدْل عبد الله بن حسَّان بن رَافِع[1]، خطيب المُصَلّى. توفي بدمشق بقصر حجَّاج، بالمسجد المعروف به، ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها الخطيب كمال الدِّين عبد الواحد بن خلف بن نَبْهَان، خطيب زملكا، جدّ الشيخ كمال الدِّين بن الزَّمَلْكَاني[2]. كان فاضلاً، خيِّراً، متميزاً في علوم متعددة. تولى قضاء صَرْخَد، ودرَّس ببعلبك، وناب بدمشق، ومات بها. حكى عنه ابن أخيه عبد الكافي أنه لما طال به المرض ونحن عنده إذ التوت[3] يده اليُمنى إلى أن صارت كالقوس، ثم فقعت وانكسرت، وبقيت معلّقة بالجلدة، ثم يوماً آخر أصاب يده اليسرى مثل ذلك، ثم رجله اليُمنى، ثم رجله اليسرى كذلك، فبقيت أربعته مكسرة. وسألوا الأطباء عن ذلك فما عرفوا جنس هذا المرض.

● وفيها الشيخ الصَّالح علي بن محمد الفهّاد[4]. كان بحرم السلطان. سنجر شاه، فلما قُتل انقطع في بيته وبنى مسجداً ورِبَاطاً ووقف عليهما ما ملك، وبقي يؤذِّن احتساباً، فلما كان في بعض الأيام، جاء إلى المسجد وفيه بئر، فأدلى السطل ليستقي ماءً، فطلع مملوءاً ذهباً، فقال: بسم الله مردود، فأنزله مرة ثانية فطلع مملوءاً ذهباً، فقال: بسم الله غير مردود وقلبه في البئر،

---

(١) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر.

(٢) ستَرد ترجمة حفيده في الصفحة (٤٣٨).

(٣) في «ط»: «أن التوت» وهو خطأ.

(٤) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر.

وأنزله مرة ثالثة فطلع مملوءاً ذهباً، فقال: يا ربِّ لا تطردني عن بابك، أنا أروح إلى الشطِّ أتوضأ، ليس قصدي سوى الماء لأداء فريضتك، ثم أنزله رابعةً فطلع مملوءاً ماءاً، فسجد شكراً للّه تعالى[1].

● وفيها الإمام شمس الدِّين محمد بن سعد بن عبد الله بن سعد بن مُفْلح بن هبة الله بن نُمَير الأنصاري المَقْدسي الأصل ثم الدمشقي الكاتب الفقيه الحنبلي[2].

ولد سنة إحدى وسبعين وخمسمائة، وسمع من يحيى الثقفي، وابن صَدَقَة الحَرَّاني، وغيرهما. وأجاز له السِّلَفي وغيره، وكان شيخاً، فاضلاً، وأديباً حسن النظم والنثر، من المعروفين بالفضل والأدب، والكتابة، والدِّين، والصَّلاح، وحسن الخطِّ، وحسن الخِصَال، ولطفِ المَقَال. وطال عمره، ووزر للملك الصَّالح إسماعيل مدة. وحَدَّث بدمشق وحلب، وكتب عنه ابن الحاجب، وقال: سألت الحافظ ابن عبد الواحد عنه فقال: عالم ديِّنٌ. روى عنه جماعة، منهم: ابنه يحيى بن محمد بن سعد، وسليمان بن حمزة، وتوفي في ثاني شوال بسفح قاسيون ودفن به من الغد.

● وتوفي أخوه أحمد في نصف ذي القعدة من هذه السنة[3]. روى عن الخُشُوعي، وابن طَبَرْزَد.

● وفيها الفقيه العلاَّمة المُحَدِّث الصَّالح الوَرِع، محمد بن إسماعيل

---

(١) للّه رجال صدقوا مع الله حق الصدق وخلعوا من أنفسهم حبَّ الدنيا الفانية، فأكرمهم الله بالقناعة، وهذا لعمري منهم ـ إن صحّت هذه الرواية ـ رحمه الله تعالى وأحسن إليه.

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٠٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٤٨ ـ ٢٤٩) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٨ ـ ٢٤٩).

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٤٩).

الحَضْرَمي[1]، والد الفقيه إسماعيل المشهور. كان مفتياً[2]، مدرساً. وصنَّف، واختصر «شعب الإيمان» للبيهقي، وله عليه زيادات حسنة، وتخرَّج به جماعة، منهم: ولده.

ولما مات نزل في قبره الشيخ أبو الغيث بن جميل [اليمني]، نفع الله بهما. قاله ابن الأهدل.

● وفيها سعد الدِّين بن حَمُّويه الجُوَيني محمد بن المؤيد بن عبد الله ابن علي الصُّوفي[3]، صاحب أحوال ورياضات. وله أصحاب ومُريدون، وله كلام على طريقة الاتحاد. سكن سفح قاسيون مدة، ثم رجع إلى خُرَاسَان، وتوفي هناك. قاله في «العبر».

● وفيها الفقيه موسى بن محمد القَمْراوي[4]، نسبة إلى قمراء، قرية من أعمال صرخد.

ومن شعره قصيدة وازن بها قصيدة الحُصَري القَيْرَواني[5]، التي أولها:

يَا لَيْلُ الصَّبُّ مَتى غَدُهُ   أَقِيَامُ السَّاعَةِ مَوْعِدُهُ

فقال القَمْرَاوي:

قَدْ[6] ملَّ مريضَك عُوَّدُهُ   ورثى لأسيرك حُسَّدُهُ
لم يُبْقِ جفَاك سوى نفَسٍ   زفراتُ الشوقِ تُصَعِّدُهُ

---

(١) انظر «غربال الزمان» ص (٥٢٥) وما بين الحاصرتين في الترجمة زيادة منه.
(٢) في «غربال الزمان»: «متفنناً».
(٣) انظر «العبر» (٥/٢٠٦) و«مرآة الجنان» (٤/١٢١).
(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٣/٣٣٢ ـ ٣٣٤).
(٥) تقدمت ترجمته في المجلد الخامس صفحة (٣٨١ ـ ٣٨٣).
(٦) في «ط»: «قل».

هَـارُوتُ يُـعَنْـعِنُ فـنَّ[1] الـسِّحـ ـرِ إلـى عَـيـنـيـكَ ويُـسْـنِـدُهُ
وإذا أَغْـمَـضْـتَ[2] الـلّحظ فـتكْـ ـتَ فـكـيـفَ وأنـتَ تُـجَـرِّدُهُ

* * *

كـم سهَّـل خَـدُّكَ وجـه رضـاً والـحـاجِـبُ مـنـكَ يُـعَـقّـدُهُ
مـا أَشْـرَكَ فـيـكَ القَـلب فَـلِمْ فـي نَـار الـشَّـوقِ تُـخَـلِّدُهُ

● وفيهـا فخر القُضـاة نَصْرُ الله بن هبـة الله بن بُصَاقَة[3] الحنفي الكاتب[4].

من شعره:

على وردِ خَـدَّيـهِ وأُسِّ عِـذَاره يليق بـمن يـهـواه خَلْعُ عِـذَارِهِ
وأَبـذُلُ جَهْـدي في مُـدَارَاة قلبـهِ ولَـوْلَا الهَـوىٰ يَقْتَـادُني لم أُدَارِهِ
أرىٰ جَنَّـة في خَـدِّه غيـر أنني أرى جُلَّ نَارِي شَبَّ مِنْ جُلَّنَـارِهِ
سَكِرْتُ بكَأْسٍ مِنْ رَحيقِ رُضَـابهِ وَلَم أَدْرِ أَنَّ المَـوْتَ عُقبى خِمَارِهِ

● وفيهـا علي بن أبي الفَوَارس الخيَّـاط المقرىء، عـرف بالسير باريك[5]. كان حاذقاً بالخياطة، قيل: إن الأمير الأرنباي أحضره ليلة العيد وقد عرض عليه ثوب أطلس، فطلب صاحبه ثمناً كثيراً، فقال: أنا أُخيِّطه ولا أقطعه، ويلبسه الأمير. فإن رضي صاحبه بما يُعطى وإلاّ يُعاد عليه، فقال: افعل، ففعل ذلك، وجاء صاحبه وأصرَّ على الثمن الغالي، فطواه وثقله وأعاده عليه، فلما رآه صحيحاً رضي بما أُعطي.

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «في» والتصحيح من «وفيات الأعيان».
(٢) في «وفيات الأعيان»: «أغمدت».
(٣) تحرفت «بصاقة» في «الجواهر المضية» طبع حيدر أباد إلى «رصافة» فتصحح.
(٤) انظر «الجواهر المضية» (٢/١٩٩) و«حسن المحاضرة» (١/٥٦٧) و«الأعلام» (٨/٣١) وانظر التعليق عليه لمؤلِّفه العلاّمة خير الدِّين الزركلي طيَّب الله ثراه.
(٥) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر والمراجع.

● وفيها الشيخ عُثمان الدّير ناعسي[1] - من دير نَاعِس من قرى البِقَاع - شيخ عظيمٌ، صاحب كرامات ومكاشفات. أدرك جماعة من الأولياء، ودُفن بزاوية هناك، وكان له صيتٌ وسمعةٌ.

● وفيها ابن قُمَيْرَة المؤتمن أبو القاسم يحيى بن أبي السعود نصر بن أبي القاسم بن أبي الحسن التميمي الحنظلي الأَزَجي[2]، التاجر السفَّار، مسند العراق.

ولد سنة خمس وستين وخمسمائة. وسمع من شُهْدَة، وتجنّي، وعبد الحق، وجماعة. وحَدَّث في تجارته بمصر والشام.

توفي في السابع والعشرين من جمادى الأولى.

● وفيها هِبةُ الله بن محمد بن الحسين بن مُفَرِّج جمال الدِّين أبو البركات المقدسي ثم الإسكندراني الشافعي، ويعرف بابن الواعظ[3]. من عدول الثّغر. روى عن السِّلفي قليلاً، وعاش إحدى وثمانين سنة.

* * *

(۱) انظر «سير أعلام النبلاء» (۲۹٥/۲۳).

(۲) انظر «العبر» (٥/۲۰٦ - ۲۰۷) و«سير أعلام النبلاء» (۲۸٥/۲۳) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (۲۷۱).

(۳) انظر «حسن المحاضرة» (۱/۳۷۸).

سنة إحدى وخمسين وستمائة

● فيها توفي الجمال بن النَّجَّار إبراهيم بن سليمان بن حمزة القُرَشي الدِّمشقي المجوِّد[1].

كتب للأمجد صاحب بعلبك مدة، وله شعر وأدب. أخذ عن الكِنْدي، وفتيان الشَّاغوري، وتوفي بدمشق في ربيع الآخر.

● وفيها الملك الصَّالح صَلاح الدِّين أحمد بن الملك الظاهر غازي بن صلاح الدِّين يوسف بن أيوب[2]، صاحب عين تاب.

ولد سنة ستمائة، وإنما أخَّروه عن سلطنة حلب لأنه ابن أمةٍ، ولأن أخاه العزيز ابن بنت العادل، وقد تزوّج بعد أخيه العزيز بفاطمة بنت الملك الكامل، وكان مهيباً وقوراً، حَدَّث عن الافتخار الهاشمي، وتوفي في شعبان بعنتاب.

● وفيها الصَّالح بن شُجَاع بن سيّدهم أبو التَّقي المُدْلِجي المصري[3]

---

(1) انظر «العبر» (٥/٢٠٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٢) و«عِقْد الجمان في تاريخ أهل الزمان» للعيني (١/٨٢) طبع الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(2) انظر «العبر» (٥/٢٠٧ - ٢٠٨) و«عقد الجمان» (١/٨٤).

(3) انظر «العبر» (٥/٢٠٨) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٨٩ - ٢٩٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٢) و«حسن المحاضرة» (١/٣٧٩).

المالكي الخيَّاط، راوي «صحيح مسلم» عن أبي المَفَاخر المأموني، وكان صالحاً، متعففاً. توفي في المحرَّم.

● وفيها السبطُ جمال الدِّين أبو القاسم عبد الرحمن بن مكِّي بن عبد الرحمن الطرابلسي المغربي ثم الإسكندراني[1].

ولد سنة سبعين وخمسمائة، وسمع من جَدِّه السِّلفي الكثير[2]، ومن غيره وأجاز له عبد الحق، وشهدة، وخلق، وانتهى إليه علو الإسناد بالدِّيار المصرية. وكان عرياً من العلم. توفي في رابع شوال بمصر. قاله في «العبر».

● وفيها ابن الزَّمَلْكَاني العَلاّمة كمال الدِّين عبد الواحد ابن خطيب زَمَلْكَا أبو محمد عبد الكريم بن خَلَف الأنصاري السِّمَـاكي الشَّافعي[3]، صاحب علم المعاني والبيان. كان قويَّ المشاركة في فنون العلم، خيِّراً، متميزاً، ذكياً سرياً. ولي قضاء صَرْخَد، ودرَّس مُدَّةً ببعلبك. وله نظم رائق. وهو جَدُّ الكمال الزَّملكاني المشهور، واسطة عِقد البيت.

وتوفي عبد الواحد في المحرَّم بدمشق.

وكان له ولد يقول له أبو الحسن علي[4]، إمامٌ جليلٌ وافر الحُرْمَة، حسن الشكل، درَّس بالأمينية، وتوفي في ربيع الأول سنة تسعين وستمائة وقد نيَّف على الخمسين.

● وفيها أبو الحسن بن قُطْرَال علي بن عبدالله بن محمد الأنصاري

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٠٨) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٧٨ ـ ٢٨٠) و «عقد الجمان» (١/٨٢) و «حسن المحاضرة» (١/٣٧٩).

(٢) في «آ» و «ط»: «الكبير» والتصحيح من «العبر».

(٣) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٨٧ ـ ١٨٨) و «العبر» (٥/٢٠٨ ـ ٢٠٩) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٣١٦) و «عقد الجمان» (١/٨٣ ـ ٨٤) و «غربال الزمان» ص (٥٢٧).

(٤) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/١٣).

القُرْطُبي[1]. سمع عبد الحق بن تَوْبَة، وأبا القاسم بن الشَّرَّاط، وناظر علي بن أبي العباس بن مضاء[2]. وقرأ العربية، وولي قضاء أُبَّذَة[3]، فلما أخذها الفِرنج سنة تسع وستمائة أسروه، ثم خُلِّصَ، وولي قضاء شَاطِبة، ثم ولي قضاء قرطبة، ثم ولي قضاء فاس. وكان يُشارك في عدة علوم، ويتفرَّد ببراعة البلاغة.

توفي بمرَّاكش في ربيع الأول، وله ثمان وثمانون سنة.

● وفيها أبو الحسن موفق الدِّين علي بن عبد الرحمن البغدادي البَابَصْرِي[4] الفقيه الحنبلي.

سمع مع أبيه من أبي العبَّاس أحمد بن أبي الفتح بن صِرْما وغيره، وتفقه في المذهب. وكان معيداً لطائفة الحنابلة بالمستنصرية.

توفي في شعبان ببغداد، ودفن بباب حرب.

● وفيها الشيخ محمد بن الشيخ الكبير عبدالله اليُونيني[5]، خَلَفَ أباه في المشيخة ببعلبك مدة، وكان زاهداً عابداً متواضعاً كبير القدر.

توفي في رجب.

* * *

---

(1) انظر «العبر» (٥/ ٢٠٩ - ٢١٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٠٤ - ٣٠٥).

(2) في «آ» و«ط»: «ابن مصا» والتصحيح من «العبر».

(3) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «آمد» والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» وهي مدينة صغيرة بالأندلس بينها وبين بيَّاسة سبعة أميال. انظر «الروض المعطار» ص (٦)، وقيَّدها ياقوت بالدال ثالث الحروف «أُبَّدة» وأضاف بأنها تعرف بـ «أُبَّدَة العرب».

(4) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٤٩).

(5) انظر «العبر» (٥/ ٢١٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٢٩٩ - ٣٠٠) و«مرآة الجنان» (٤/ ١٢٨)، وقد تحرفت «اليُونيني» فيه إلى «الجُويني».

سنة اثنتين وخمسين وستمائة

● فيها شرعت التتار في فتح البلاد الإسلامية؛ والخليفة غافل في خلوته ولهوه، والوزير مؤيد الدِّين وأتباع الخليفة يكاتبون هُلَاكو والرُّسُلُ بينهم.

● وفيها ظَهَرَ بأرض عَدَن في بعض جبالها نار يطير شرارها إلى البحر بالليل ويصعد منها دخان عظيم بالنهار فما شَكُّوا أَنَّها النَّار التي ذكرها النَّبيُّ ﷺ أنها تظهر في آخر الزَّمان[1]، فتاب الناس.

● وفيها توفي الرَّشيد العِرَاقي أبو الفضل إسماعيل بن أحمد بن الحسين الحنبلي الجابي[2]. بدار الطُّعْم. كان أبوه فقيهاً مشهوراً. سكن دمشق، واستجاز لابنه من شُهْدَة، والسِّلَفي، وطائفة، فروى الكثير بالإجازة، وتوفي في جمادى الأولى.

---

(١) قلت: وذلك فيما رواه الإمام أحمد في «المسند» (٤/٦ - ٧) ومسلم في «صحيحه» رقم (٢٩٠١) (٤٠) في الفتن وأشراط الساعة، وأبو داود في «سننه» رقم (٤٣١١) في الملاحم: باب أمارات الساعة من حديث حذيفة بن أسيد الغِفَاري رضي الله عنه قال: كان النَّبيُّ ﷺ في غرفةٍ ونحن أسفل منه، فاطَّلَع إلينا فقال: «ما تذكرون؟» قلنا: الساعة. قال: «إن الساعة لا تكون حتى تكون عشر آيات: خسفٌ بالمشرق، وخسفٌ بالمغرب، وخَسْفٌ في جزيرة العرب، والدُّخان، والدَّجَّال، ودابَّةُ الأرض، ويأجوج ومأجوج، وطلوع الشمس من مغربها، ونارٌ تخرج من قُعرةِ عَدَنٍ ترحلُ الناسَ» واللفظ لمسلم.

(٢) انظر «العبر» (٥/٢١٠ - ٢١١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٠٥ - ٣٠٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٢).

● وفيها الأمير فارس الدِّين أقطايا[1] التّركي الصَّالحي النَّجْمِي. كان موصوفاً بالشجاعة والكرم، اشتراه الصَّالح بألف دينار، فلما اتصلت السلطنة إلى رفيقه الملك المعزّ بالغ أقطايا[1] في الإذلال والتجبُّر، وبقي يركب ركبة ملكٍ، وتزوَّج بابنة صاحب حماة، وقال للمعزّ: أريد أعمل العرس في قلعة الجبل، فَأَخْلِهَا لي، وكان يدخل الخزائن ويتصرف في الأموال، فاتفق المعزّ وزوجته شجرة الدُّر عليه، ورَتَّبا من قتله، وأُغلقت أبواب القلعة، فركبت مماليكه وكانوا سبعمائة، وأحاطوا بالقلعة، فأُلقي إليهم رأسه، فهربوا وتفرَّقوا. وكان قتله في شعبان.

● وفيها شمس الدِّين الخُسْرَوْشَاهِي[2] - بضم الخاء المعجمة وسكون المهملة، وفتح الراء، وبعد الواو شين معجمة، نسبة إلى خُسْرَوْشَاه، قرية بمرو - أبو محمد عبد الحميد بن عيسى بن عَمْرِيَهْ بن يوسف بن خليل بن عبدالله ابن يوسف التّبريزي الشّافعي، العلاّمة المتكلم.

ولد سنة ثمانين وخمسمائة، ورحل فأخذ الكلام عن الإمام فخر الدِّين الرَّازي، وبرع فيه. وسمع من المؤيد الطُّوسي، وتقدم في علم الأصول والعقليات، وأقام في الشّام بالكَرَكِ مدة عند الناصر، وتفنن في علوم متعددة، منها الفلسفة، ودرَّس وناظر، وقد اختصر «المهذَّب» في الفقه، «والشفا» لابن سينا. وله إشكالات وإيرادات جيدة، وروى عنه الدِّمْيَاطي، وأخذ عنه الخطيب زين الدِّين بن المرحل، ومات في ثاني عشري شوال بدمشق ودفن بقاسيون.

● وفيها - أوفي التي قبلها كما جزم به ابن كمال بَاشَا - العلاَّمة

---

(1) انظر «العبر» (٢١١/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٩٨/٢٣) و«النجوم الزاهرة» (٣٣/٧) وقد يكون الأصح أن يقال: «أقطاي» انظر «عقد الجمان» (١٤٣/١).

(2) انظر «العبر» (٢١١/٥ - ٢١٢) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٠٣/١) و«النجوم الزاهرة» (٣٢/٧) «وطبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١٣٥/٢ - ١٣٦)، و«عقد الجمان» (٩٤/١).

بدر الدِّين محمد بن محمود بن عبد الكريم الكَرْدَرِي، المعروف بخواهر زاده الحنفي[1]. أخذ عن خاله شمس الأئمة الكَرْدَرِي، وتفقه به.

والكَرْدَرِي: يقال لـجماعة من العلماء كانوا أخوات شمس الأئمة، ولكن المشهور بهذه النسبة عند الإطلاق اثنان:

أحدهما متقدم، وهو أبو بكر محمد بن حسين البخاري ابن أخت القاضي أبي ثابت محمد، وقد تكرر ذكره في «الهداية» بلقبه هذا، وهو مراد صاحبها.

والثاني خواهر زاده، صاحب هذه الترجمة.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في سنة إحدى وخمسين وستمائة. قاله ابن كمال باشا.

● وفيها ـ أو في التي قبلها كما جزم به ابن الأهدل ـ شيخ شيوخ اليمن أبو الغيث بن جميل اليمني[2]. كان كبير الشأن، ظاهر البرهان، تخرَّج به خلق وانتفع به الناس. وكان وجوده حياة للوجود، وفيه يقول اليافعي ـ رحمه الله تعالى ـ:

لنا سَيِّدٌ كَمْ سَادَ بالفَضْلِ سَيِّداً ... بِكُلِّ زَمَانٍ ثُمَّ كُلِّ مَكَانِ
إذَا أَهْلُ أَرْضٍ[3] فَاخَرُوا بشُيُوخِهِم ... أَبو الغَيثِ فِينَا فَخْرُ كُلِّ يَمَاني

كان في ابتداء أمره عبداً ـ أي قِنّاً ـ قاطعاً للطريق، فبينا هو كامن لأخذ قافلة، إذ سمع هاتفاً يقول:

يا صَاحِبَ العَينِ عَلَيْكَ أَعْيُن[4].

---

(١) انظر «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» (٢/ ١٣١) طبع حيدر أباد، و«عقد الجمان» (١/ ٨٣).

(٢) انظر «مرآة الجنان» (٤/ ١٢١ ـ ١٢٧) و«غربال الزمان» ص (٥٢٦ ـ ٥٢٧) وقد ذكراه في حوادث سنة (٦٥١).

(٣) في «ط»: «إذا أرض أهل» وهو خطأ.

(٤) في «آ» و«ط»: «عليك عيناً» والتصحيح من «مرآة الجنان» و«غربال الزمان».

فوقع منه موقعاً أزعجه، وأقبل على الله، وظهر عليه من أوله صدق الإرادة، وسِيَماء السعادة. وصحب أولاً الشيخ علي بن أفلح الزَّبيدي، ثم الشيخ المُبَجَّل علي الأهدل. ولما انتشر صيت الشيخ بنواحي سَرْدُد[1] كتب إليه الإمام أحمد بن الحسين صاحب ذِيبين[2] يدعوه إلى البيعة، فأجابه الشيخ، ورد كتاب السيد، وفهمنا مضمونه، ولعمري إن هذا سبيل سلكه الأولون، غير أنا نفرٌ منذ سمعنا قوله تعالى: ﴿ لَهُ دَعْوَةُ الحَقِّ ﴾ [الرَّعد: ١٤] لم يبق لإجابة الخلق فينا متسع، وليس لأحد منا أن يُشْهِرَ سيفه على غير نفسه، ولا أن يُفَرِّطَ في يومه بعد أمسه، فليعلم السيد قِلّة فراغنا لما رام منا، ويعذر المولى، والسلام.

وكان أُمِّيّاً وله كلام في الحقائق، وأحوال باهرة، وكرامات ظاهرة، ووضع عليه كتاب في التصوف.

● وفيها مجد الدِّين بن تيمية، شيخ الإسلام أبو البركات عبد السلام ابن عبد الله بن أبي القاسم الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحَرَّاني[3] الفقيه الحنبلي الإمام المقرىء المُحَدِّث المُفَسِّرُ الأصولي النحوي، شيخ الإسلام، وأحد الحفَّاظ الأعلام، وفقيه الوقت، ابن أخي الشيخ مجد الدِّين محمد المتقدم ذكره.

ولد سنة تسعين وخمسمائة تقريباً بحَرَّان، وحفظ بها القرآن. وسمع من عمه الخطيب فخر الدين، والحافظ عبد القادر الرُّهاوي.

---

(١) في «آ»: «سرد» وفي «ط»: «سردر» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «غربال الزمان» وانظر «معجم ما استعجم» (٧٣٢/٣) و«صفة جزيرة العرب» ص (٩٧) وهو وادٍ من أودية اليمن.

(٢) كذا في «آ» و«ط»: «ذيبين» وفي «غربال الزمان»: «دينين» ولم أقف على ذكر لأي من الوجهين في المصادر التي بين يدي، ولعلها: «الذّنانين» وهو ماء من مياه ماويَّة باليمن، أو «الذنبتين» انظر «فهرس طبقات فقهاء اليمن» ص (٣١٤) والله أعلم بالصواب.

(٣) انظر «العبر» (٢١٢/٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٩١/٢٣ - ٢٩٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢٤٩/٢ - ٢٥٤) و«عقد الجمان» (٩٧/١).

ثم ارتحل إلى بغداد سنة ثلاث وستمائة مع ابن عمِّه سيف الدِّين عبد الغني المتقدم ذكره أيضاً، فسمع بها من ابن سُكَينة، وابن الأخضر، وابن طَبَرْزَد، وخلق. وأقام بها ستَّ سنين يشتغل بأنوع العلوم. ثم رجع إلى حَرَّان، فاشتغل على عمِّه فخر الدِّين. ثم رجع إلى بغداد، فازداد بها من العلوم. وتفقه بها على أبي بكر بن غنيمة [الحَلَاوي]، والفخر إسماعيل، وأتقن العربية، والحساب، والجبر، والمقابلة. وبَرَعَ في هذه العلوم وغيرها.

قال الذهبي: حدثني شيخنا ـ يعني أبا العباس بن تيمية شيخ الإسلام حفيد الشيخ مجد الدين هذا ـ أن جَدّهُ رُبِّي يتيماً، وأنه سافر مع ابن عَمِّه إلى العراق ليخدمه ويشتغل معه وهو ابن ثلاث عشرة سنة، فكان يبيت عنده، فَيَسْمَعُهُ مسائل الخلاف، فَيُحَفِّظُهُ المسألة، فقال الفخر إسماعيل: ايش حفظ هذه الصغير، فبدر وعرض ما حفظه في الحال، فبهت فيه الفخر، وقال لابن عمه: هذا يجيء منه شيءٌ وحرضه[1] على الاشتغال. قال: فشيخه في الخلاف الفخر إسماعيل، وعرض عليه مصنَّفه «جَنَّة الناظر» وكتب له عليه: عَرَضَ عليَّ الفقيه الإمام العالم، أوحد الفضلاء. وهو ابن ست عشرة عاماً.

قال الذهبي: وقال لي شيخنا أبو العبَّاس: كان الشيخ جمال الدِّين بن مالك يقول: أُلينَ للشيخ المجد الفقيه كما أُلين لداود الحديد[2].

وقال الشيخ جم الدِّين بن حمدان مصنِّف «الرعاية» في تراجم شيوخ حَرَّان: صحبت المَجْد صحبته بعد قدومي من دمشق ولم أسمع منه شيئاً، وسمعت بقراءته على ابن عمِّه كثيراً. وولي التفسير والتدريس بعد ابن عمه، وكان رجلاً فاضلاً في مذهبه وغيره، وجرى لي معه مباحث كثيرة ومناظرات عديدة.

---

(١) في «آ» و«ط»: «وحرصه» وفي «ذيل طبقات الحنابلة»: «فعرضه» والصواب ما أثبته.

(٢) في «آ» و«ط»: «كما أُلين الحديد لداود» وأثبت لفظ «ذيل طبقات الحنابلة».

وقال الحافظ عز الدِّين الشريف: حَدَّث بالحجاز، والعراق، والشام، وبلده حَرَّان. وصنَّف، ودرَّس، وكان من أعيان العلماء وأكابر الفضلاء.

وقال الذهبي: قال شيخنا[1]: كان جدُّنا عجباً في حفظ الأحاديث وسردها، وحفظ مذاهب الناس بلا كلفة.

وقال الذهبي: وكان الشيخ مجد الدِّين معدوم النظير في زمانه، رأساً في الفقه وأصوله، بارعاً في الحديث ومعانيه، له اليد الطُّولي في معرفة القراءات والتفسير. صنَّف التصانيف، واشتهر اسمه وبَعُدَ صِيتُهُ. وكان فرد زمانه في معرفة المذهب، مفرط الذكاء، متين الدِّيانة، كبير الشأن.

وللصَّرْصَرِيِّ[2] من قصيدة يمدحه بها:

وإنَّ لَنَا في وَقْتنا وفُتُورهِ ... لَإخْوانَ صِدْقٍ بغيةَ المُتَوَصِّلِ
يَذبُّونَ عَنْ دِينِ الهُدىٰ ذَبَّ نَاصِرٍ ... شَدِيدِ القُوىٰ لَمْ يَسْتَكِينُوا لِمُبْطِلِ
فَمِنْهُم بحَرَّانَ الفَقيهُ النَّبِيهُ ذو الْـ ... ـفوائدِ والتَّصْنيفِ في المذهب الجلي
هُوَ المَجدُ ذو التَّقوىٰ ابنُ تَيْمِيَّةَ الرِّضَا ... أبو البَرَكات العَالمُ الحُجَّةُ المَلي
مُحَرَّرُهُ في الفِقْه حَرَّرَ فِقْهَنا ... وأحْكَمَ بالإحْكَام عِلْمَ المُبَجَّلِ
جَزَاهم بخَيرٍ[3] ربُّهُم عَنْ نَبِيِّهِم ... وَسُنَّتِه آلوا بهِ خَيرَ مُؤْئَلِ[4]

ومن مصنَّفاته «أطراف أحاديث التفسير» رتَّبها على السور «الأحكام الكبرى» في عدة مجلدات، «المنتقى من أحاديث الأحكام» وهو الكتاب المشهور، «المحرَّر» في الفقه، «منتهى الغاية في شرح الهداية» وغير ذلك.

---

(١) يعني شيخ الإسلام تقي الدِّين بن تيمية رحمه الله تعالى.

(٢) هو يحيى بن يوسف بن يحيى الصَّرْصَري، ستردُ ترجمته في وفيات سنة (٦٥٦) ص (٤٩٣) من هذا المجلد.

(٣) في «آ» و «ط»: «خيراً» ولا يستقيم الوزن بها وما أثبتناه يقتضيه المقام.

(٤) كذا رواية البيت في «آ» و «ط» و «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف وهو مكسور.

قال ابن رجب في «طبقاته»: كان المجد يفتي أحياناً أن الطلاق الثلاث المجموعة إنما يقع منها واحدة فقط.

وتوفي - رحمه الله تعالى - يوم عيد الفطر بعد صلاة الجمعة منه بَحرَّان، ودفن بظاهرها.

● وتوفيت ابنة عمِّه زوجته بَدْرَة بنت فخر الدِّين بن تَيْمِيَّة[1] قبله بيوم واحد. روت بالإجازة عن ضياء بن الخَرِيف، وتُكنى أم البَدْر.

● وفيها أبو علي حسن بن أحمد[2] بن أبي الحسن بن دُوَيْرة البَصْري المقرىء الزاهد، شيخ الحنابلة بالبصرة ورئيسهم ومدرِّسهم. اشتغل عليه أمم، وختم عليه القرآن أزيد من ألف إنسان. وكان صالحاً، زاهداً، ورِعاً. وحَدَّث بـ«جامع الترمذي» بإجازته من الحافظ أبي محمد بن الأخضر. سمعه منه الشيخ نور الدِّين عبد الرحمن بن عمر البَصْري، وهو أحد تلامذته، وعليه ختم القرآن، وحفظ «الخرقي»[3] عنده بمدرسته بالبصرة، وتوفي الشيخ أبو علي في هذه السنة بالبصرة وولي بعده التدريس بمدرسته تلميذه الشيخ نور الدِّين المذكور، وخلع عليه ببغداد في عشر جمادى الآخرة من هذه السنة.

● وفيها أبو الفضل عيسى بن سَلَامة بن سالم الحَرَّاني الخَيَّاط[4].

ولد في آخر شوال سنة إحدى وخمسين وخمسمائة، وسمع من أحمد ابن أبي الوفاء الصّايغ، وأجاز له ابن البَطِّي، وأبو بكر بن النَّقُّور، ومحمد بن

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٥٣).

(٢) في «آ» و«ط»: «أحمد بن أحمد» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٥٤) مصدر المؤلِّف.

(٣) يعني «مختصر الخِرقي».

(٤) انظر «العبر» (٥/٢١٢ - ٢١٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٨٠ - ٢٨١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٢).

محمد بن السُّكن، وجماعة. وانفرد بالرواية عنهم. توفي في آخر هذه السنة.

● وفيها النَّاصح فرج بن عبدالله الحَبَشي[1] الخادم، مولى أبي جعفر القُرْطُبي، وعتيق المجد البَهْنَسي. سمع الكثير من الخُشُوعي والقاسم [ابن عساكر]، وعدة. وكان صالحاً، كيساً، متيقظاً. وقف كتبه، وعاش قريباً من ثمانين سنة، وتوفي في شوال.

● وفيها الكمال محمد بن طَلْحة بن محمد بن الحسن كمال الدِّين أبو سالم القُرَشي العَدَوي النَّصيبي الشَّافعي[2] المُفتي الرحَّال. مصنِّف كتاب «العقد الفريد»[3] وأحد الصدور والرؤساء المعظمين.

ولد سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة، وسمع بنيسابور من المؤيد، وزينب الشعرية. وتفقه، فَبَرَع في الفقه، والأصول، والخلاف. وترسَّل عن الملوك، وساد وتقدم. وحَدَّث ببلاد كثيرة، وفي سنة ثمان وأربعين وستمائة كُتِبَ تقليده بالوزارة فاعتذر وتنصل، فلم يُقْبَل منه، فتولاها يومين ثم إنْسَلَّ خِفْية، وترك الأموال والموجود، ولبس ثوباً قطنياً، وذهب فلم يُدْرَ أين ذهب. وقد نُسب إلى الاشتغال بعلم الحروف والأوقات[4]، وأنه يستخرج أشياء من المغيبات، وقيل: إنه رجع، ويؤيد ذلك قوله في المُنَجِّم:

---

(١) انظر «تكملة إكمال الإكمال» لابن الصابوني (٢٦٥ - ٢٦٦) بتحقيق الدكتور مصطفى جواد، مصورة عالم الكتب بيروت، و «العبر» (٥/٢١٢ - ٢١٣) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٩٠ - ٢٩١) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٢).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢١٣) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٩٣ - ٢٩٤) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٢) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٥٠٣ - ٥٠٤) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٥٣ - ١٥٤).

(٣) وهو غير «العقد الفريد» لابن عبد ربّه. قال حاجي خليفة في «كشف الظنون» (٢/١١٥٢): جعله على أربعة قواعد: الأول في مهمات الأخلاق والصفاة. والثاني في السلطنة والولايات. والثالث في الشرائع والديانات. والرابع في تكملة المطلوب بأنواع من الزيادات.

(٤) وفي «ط»: «الأوفاق».

إذَا حَكَم المُنَجِّمُ في القَضَايَا ... بحكمٍ حَازمٍ فَارْدُدْ عَليهِ
فَلَيْسَ بعَالمٍ ما اللهُ قاضٍ ... فَقَلِّدْني وَلاَ تَرْكَنْ إليهِ

وله:

لاَ تَرْكَنَنَّ إلى مَقَالِ مُنَجِّمٍ ... وَكِلِ الأمورَ إلى الإلَهِ وَسَلِّمِ
واعْلَم بأَنَّك إن جَعَلْتَ لِكَوْكَبٍ ... تَدْبيرَ حَادِثَةٍ فَلَسْتَ بمُسْلِمِ

وله كتاب «الدر المنظم» فيّ اسم الله الأعظم. وتولى ابتداء القضاء بنَصِيبين، ثم ولي خطابة دمشق، ثم لما زهد في الدُّنيا حَجَّ، فلما رجع أقام بدمشق قليلاً، ثم سافر[1] إلى حلب فتوفي بها في رجب.

● وفيها أبو البَقَاء محمد بن علي بن بقاء بن السَّبَّاك البغدادي[2]. سمع من أبي الفتح بن شَاتِيل، ونصر الله القزَّاز، وجماعة، وتوفي في شعبان.

● وفيها السَّديد بن مكِّي بن المسلم بن مكِّي بن خَلَف بن علّان القَيسي الدمشقي[3]، المعدَّل آخر أصحاب الحافظ أبي القاسم بن عساكر وفاةً، وتفرَّد أيضاً عن أبي الفَهم عبد الرحمن بن أبي العجائز، وأبي المعالي ابن خلدون، وتوفي في عشري صفر، عن تسع وثمانين سنة.

* * *

(١) في «ط»: «ثم سار».
(٢) انظر «العبر» (٥/٢١٣).
(٣) انظر «العبر» (٥/٢١٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٨٦ - ٢٨٧) و«البداية والنهاية» (١٣/١٨٦) وقد تحرفت «السَّديد» إلى «السيد» فيه فتصحح.

سنة ثلاث وخمسين وستمائة

● فيها جاء سَيلٌ بدمشق، فبلغ السيلُ بسوق الفاكهة من صالحية دمشق ستةَ أَذْرُعٍ.

● وفيها توفي الشِّهَاب القُوصيُّ أبو المَحَامد، وأبو العرب، وأبو الفِدَاء، وأبو الطَّاهر إسماعيل بن حَامد بن عبد الرّحمن بن المرجَّىٰ بن المُؤَمَّل بن محمد بن علي بن إبراهيم بن نَفِيس بن سعيد[1] بن سعد بن عُبادة بن الصَّامت الرئيس الفقيه الشافعي الأنصاري الخَزْرَجي القُوصي[2]، وكيل بيت المال بالشام، وواقف الحلقة القُوصية بالجامع.

ولد بقوص في المحرَّم، سنة أربع وسبعين وخمسمائة، ورحل إلى مصر القاهرة سنة تسعين، ثم قدم إلى دمشق سنة إحدى وتسعين واستوطنها. وسمع الكثير ببلاد متعددة، واتصل بالصَّاحب صَفي الدِّين بن شُكْر. وروى عن إسماعيل بن ياسين، والأرتاحي، والخُشوعي، وخلق كثير. وخرج لنفسه «معجماً» في أربع مجلدات كبار، قال الذهبي: فيه غلط كثير.

---

(١) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «سعد» والتصحيح من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

(٢) انظر «العبر» (٥/٢١٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٨٨ - ٢٨٩) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٣٢٥ - ٣٢٦) و«البداية والنهاية» (١٣/١٨٦) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٢٩ - ١٣٠).

وكان أديباً، أخبارياً[1]، فصيحاً، مفوّهاً، بصيراً بالفقه، وتَرَسَّلَ إلى البلاد، وولي وكالة بيت المال، وتقدم عند الملوك، ودرَّس بحلقته بجامع دمشق. وكان يلبس الطيلسان المُحَنَّكَ[2] والبزَّة الجميلة، ويركب البغلة. وتوفي بدمشق في ربيع الأول، ودفن بداره التي وقفها دار حديث.

● وفيها إقبال الشَّرَابي[3]. بنى مدرسة بواسط وإلى جانبها جامعاً، وبنى ببغداد مدرسة في سوق السلطان[4]، وجدّد بمكّة الرِّباط الذي اشتهر به، وعين عرفة التي في الموقف. وأجرى ماءها لانتفاع الحجِّ به، وأوقف على ذلك أوقافاً سَنِيَّةً.

● وفيها سيف الدِّين أبو الحسن، علي بن يوسف بن أبي الفَوَارس القيمري[5] صاحب المارستان بصالحية دمشق. كان من جلّة الأمراء، وأبطالهم المذكورين، وصلحائهم المشهورين. وهو ابن أخت صاحب قَيمر.

توفي بنابلس، ونقل فدفن بقبته التي بقرب مارستانه بالصالحية، والدُّعاء عند قبره مستجاب[6].

● وفيها ضياء الدِّين أبو محمد، صَقر بن يحيى بن سالم بن يحيى ابن عيسى بن صَقر، المفتي الإمام المعمّر الكَلْبي الحلبي الشافعي[7].

---

(١) لفظة «أخبارياً» سقطت من «آ».

(٢) في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة «تحبك».

(٣) ذكره النعيمي في «الدارس في تاريخ المدارس» (١/١٥٩) في معرض الكلام على المدرسة الإقبالية بسوق العجم ببغداد، وانظر التعليق عليه.

(٤) في «البداية والنهاية» (١٢٩/٣) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١٥٩/١): «سوق العجم».

(٥) انظر «العبر» (٢١٤/٥) و«البداية والنهاية» (١٩٥/١٣) و«القلائد الجوهرية» (٣٢٧/١).

(٦) قلت: هذا من مبالغات المتأخرين.

(٧) انظر «العبر» (٢١٤/٥ - ٢١٥) و«سير أعلام النبلاء» (٣٠٦/٢٣) و«طبقات الشافعية الكبرى» (١٥٣/٨) و«البداية والنهاية» (١٨٦/١٣) و«عقد الجمان» (١١١/١ - ١١٢).

ولد قبل الستين وخمسمائة، وروى عن يحيـى الثقفي وجماعة، وتوفي في صفر بحلب.

● وفيها النِّظَام البَلْخي، محمد بن محمد بن محمد بن عثمان الحنفيّ[1] نزيل حلب.

ولد ببغداد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وتفقه بخراسان، وسمع «صحيح مسلم» من المؤيد الطُّوسي، وكان فقيهاً، مفتياً، بصيراً بالمذهب.

توفي بحلب في جمادى الآخرة.

● وفيها النُّور البَلْخي أبو عبدالله محمد بن أبي بكر بن أحمد بن خلف المقرىء[2] بالألحان.

ولد بدمشق سنة سبع وخمسين وخمسمائة، وسمع بالقاهرة من التّاج المسعودي، واجتمع بالسِّلَفي؛ وأجاز له. وسمع بالإسكندرية في سنة خمس وسبعين، وسمع من المطهّر الشحّامي، وتوفي في الرابع والعشرين من ربيع الآخر، وكان صالحاً خيِّراً معمّراً.

● وفيها أبو الحَجَّاج يوسف بـن محمد بن إبراهيم الأنصاري البَيَّاسي[3] ـ بفتح الباء الموحدة والياء المثناة من تحت المشددة، نسبة إلى بيّاسة مدينة كبيرة من كورة جيَّان[4] ـ.

ولد يوم الخميس الرابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وهو أحد فضلاء الأندلس وحفّاظها المُتقنين.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢١٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٩٤) و«الجواهر المضية» (٣/٣٤٦)

(٢) انظر «العبر» (٥/٢١٥) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٥) و«عقد الجمان» (١/١١٤).

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٧/٢٣٨ ـ ٢٤٤) «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٣٩) و«نفح الطيب» (٣/٣١٦ ـ ٣١٨).

(٤) في «آ» و«ط»: «من كورجيَّان» والتصحيح من «وفيات الأعيان» و«المشترك وضعاً» ص (٧٣).

كان أديباً، بارعاً، فاضلاً، مطلعاً على أقسام كلام العالم، من النظم، والنثر، وراوياً لوقائعها وحروبها وأيّامها.

قال ابن خَلِّكان: بلغني أنه كان يحفظ كتاب «الحماسة» تأليف أبي تمَّام، و «ديوان المتنبي» و «سقط الزّند» وغير ذلك من الأشعار.

وتنقل في بلاد الأندلس، وطاف أكثرها، وألَّف لصاحب إفريقية كتاباً سمَّاه «الإعلام بالحروب الواقعة في صدر الإسلام» ابتدأه بقتل عمر بن الخطّاب، وختمه بخروج الوليد بن طريف الشَّاري على هارون الرَّشيد، وهو في مجلدين. وله كتاب «الحماسة» في مجلدين أيضاً، ذكر فيه أشياء حسنة، منها قول المجنون:

تعَلّقْتُ[1] ليلى وهي غِرٌّ صغيرةٌ ... ولم يبدُ للأتراب من ثَدْيِهَا حَجْمُ
صَغِيرَينِ نَرعى البَهْمَ يَا لَيتَ أنَّنا ... إلى اليومِ لَمْ نَكْبُرْ ولَمْ تكبُرِ البَهْمُ

ومنها قول الوَأوَاء الدمشقي:

وزائرٍ رَاع كلَّ النَّاس مَنْظَرُهُ ... أحلى مِنَ الأَمْنِ عِنْدَ الخَائِفِ الوَجِلِ
ألقى على اللّيل ليلاً مِنْ ذَوائِبِهِ ... فَهَابَهُ الصُّبْحُ أنْ يَبْدو مِنَ الخَجَلِ
أرَادَ بالهَجْرِ قَتْلي فَاسْتَجَرْتُ بهِ ... فَاسْتَلَّ بالوَصْلِ رُوْحي من يديْ أَجَلي
وصرتُ فيه أميرَ العَاشِقِينَ وَقَدْ ... صَارَتْ وِلَايَةُ أَهْلِ العِشْقِ مِنْ قِبَلي

ومنها قول علي بن عَطِية البَلَنسي الزقَّاق:

مرتـجـة الأعْطَافِ أمَّا قَوامُهَا ... فَلَدْنٌ وَأمَّا رِدْفُهَا فَرَدَاحُ
أَلَمَّتْ فباتَ اللَّيلُ مِنْ قِصَرٍ بها ... يطيرُ ومَا غَيرَ السُّرورِ جَنَاحُ

---

(١) في «آ» و «ط»: «علقت» والتصحيح «وفيات الأعيان».

وبِتُّ وقَـدْ زَارَتْ بـأنْعَمِ ليلةٍ[1] تُعَانِقُني حَتَّى الصَّبَاحِ صَباحُ
عَلى عَاتِقي مِنْ سَاعِدَيهَا خَمَائِلٌ[2] وفي خَصْرِهَا مِنْ سَاعِديَّ وِشَاحُ

وتوفي - رحمه الله تعالى - يوم الأحد الرابع من ذي القعدة بمدينة تُونس.

* * *

(١) في «آ» و«ط»: «لنا نعم ليلة» والتصحيح من «وفيات الأعيان».
(٢) في «وفيات الأعيان»: «حمائلٌ» بالحاء المهملة.

سنة أربع وخمسين وستمائة

● فيها كان ظهور النَّار بظاهر المدينة النبوية، على ساكنها الصلاة والسلام، وكانت مِصْدَاقَ قَوله -ﷺ-: «لا تَقُومُ السَّاعَةُ حَتَّى تَظْهَرَ نَارٌ بالحِجَازِ[1]، تُضِيءُ أَعْنَاقَ الإبِلِ بِبُصْرَىٰ»[2] وبقيت أيَّاماً، قيل ثلاثة أشهر، وكان نساءُ المدينة يَغْزِلنَ عَلى ضَوْئِهَا، وظن أهل المدينة أنها القِيَامَةُ. ظهرت من وادي أُحْيَلين[3] في الحَرَّة الشرقية، تدب دَبيبَ النمل إلى جهة الشمال، تأكل مَا أَتَتْ عَلَيهِ من أحجَارٍ وجبالٍ، ولا تأكل الشجر. حتَّى إن صاحب المدينة الشريفة، مُنِيف بن شَبْحَة أرسل اثنين ليأتياه بخبرها، فدنيا منها، فلم يجدا لها حَرّاً، فأخذ أحدهما سهماً، ومدَّ به إليها، فأكلت النصل دون العود، ثم قلبه ومدَّ بالطرف الآخر، فأكلت الرِّيشَ دونَ العُود، وكانت تُذِيبُ وتَسْبكُ مَا مرَّت عليه من الجبال. فسدَّت وادي شطاه بالحجر المسبوك بالنَّار سدَّاً، ولا كسد ذي القرنين، واحتبس الماء خلفه، فصار بحراً مدَّ البصر طولاً وعرضاً، كأنه نيلُ مصرَ عند زيادته. ثم خرقه الماء سنة تسعين وستمائة، فجرى الماء من الخرق سنةً كاملةً، يملأ ما بين جنبتي الوادي، ثم انسدَّ، ثم

---

(١) أقول: لفظه في «الصحيحين»: «حَتَّى تَخْرُجَ نَارٌ مِنْ أَرْضِ الحِجَازِ» (ع).

(٢) رواه البخاري رقم (٧١١٨) في الفتن: باب خروج النَّار، ومسلم رقم (٢٩٠٢) في الفتن وأشراط الساعة: باب لا تقوم الساعة حتى تخرج نارٌ من أرض الحجاز، من حديث أبي هريرة رضي الله تعالى عنه.

(٣) انظر تعليق العلاَّمة الشيخ حمد الجاسر على «المغانم المطابة في معالم طابة» ص (٤٣١).

انخرق ثانية في العشرِ الأول بعد السبعمائة، فجرى سنةً وأزيدَ، ثم انخرق في سنة أربع وثلاثين وسبعمائة[1].

● وفيها احترق المسجد النبوي ليلة الجمعة أول ليلة من رمضان، بعد صلاة التراويح، على يد الفرَّاش أبي بكر المَرَاغي، بسقوط ذُبَالَةٍ[2] من يده، فأتت النَّار على جميع سقوفه، ووقعت بعض السواري، وذاب الرَّصَاصُ، وذلك قبل أن ينام الناس، واحترق سقف الحجرة، ووقع بعضه في الحجرة الشريفة.

وقال بعض الناس في ذلك:

لَمْ يَحْتَرِقْ حَرَمُ النَّبيِّ لرِيْبَةٍ ... تُخْشَىٰ عَلَيْهِ وَلَا دَهَاهُ العَارُ
لَكِنَّمَا أَيدي الرَّوَافِضِ لَامَسَتْ ... ذَاكَ الجَنَابَ فَطَهَّرَتْهُ النَّارُ

وقال ابن تَوْلُوَا[3] المغربي:

قُلْ لِلروَافِضِ بالمَدِينَةِ مَالَكُم ... يَقْتَادُكُم للذمِّ كُلُّ سَفيهِ
مَا أَصْبَحَ الحَرَمُ الشَّرِيفُ مُحَرَّماً ... إلَّا لِذَمِّكُمُ الصَّحَابَةَ فيهِ

● وفيها غَرِقت بغداد الغَرقَ الذي لم يُسمع بمثله، زادت دِجْلَـةُ زيادةً ما رُأي مثلها، وغرق خلق كثير، ووقع شيءٌ كثير من الدُّور على أهلها،

---

(١) قلت: ولهذا الخبر روايات أخرى ذكرها ابن كثير في «البداية والنهاية» (١٣/١٨٧) وابن حجر في «فتح الباري» (١٣/٧٩) نقلاً عن القرطبي في «التذكرة» وابن رجب الحنبلي في «مجالس في سيرة النّبيّ ﷺ» ص (٤٧) بتحقيقي بالاشتراك مع الأستاذ ياسين محمد السوّاس، ومراجعة والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله تعالى، طبع دار ابن كثير، وقد أفردناه من كتابه «لطائف المعارف».

(٢) جاء في «مختار الصحاح» (ذبل): الذُّبَالة: الفتيلة والجمع الذُّبَال.

(٣) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «ابن تولو» والتصحيح من «المنتخب» (١٧٣/ب) و«فوات الوفيات» (٢/٤٤٠) و«العبر» (٥/٣٥٤) وتحرفت في «حسن المحاضرة» (١/٥٦٨) إلى «ابن لؤلؤ» فتصحح.

وأشرف النَّاس على الهلاك، وبقيت المراكب تمرُّ في أزقة بغداد، وركب الخليفة في مركبٍ، وابتهل النَّاس إلى الله تعالى بالدُّعاء.

● وفيها تَوَاتَرَت الأخبارُ بوصول عساكر هلاكو إلى بلاد أذْرَبِيجَان، قاصدةً بلاد الشام، فوردت قُصَّاد الخليفة بأن يصطلح الملك الناصر مع الملك العزيز صاحب مصر، ويتفقا على قتال التتار، فأجاب إلى ذلك وعاد إلى الشام.

● وفيها توفي ابن وثِيق، شيخ القراء أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن عبد الرحمن الأُموي الإشبيلي[1] المُجَوِّد الحاذق.

ولد سنة سبع وستين وخمسمائة، وذكر أنه قرأ القراءات السبع بغزّة وغيرها سنة خمس وتسعين على غير واحد من أصحاب أبي الحسن شُرَيح، وأن أبا عبدالله ابن زَرْقُون أجاز له، فروى عنه «التيسير» بالإجازة، وأقرأ بالموصل، والشام، ومصر. وكان عالي الإسناد. توفي بالإسكندرية في ربيع الآخر.

● وفيها الأمير مجاهد الدِّين إبراهيم بن أدنبا[2] الذي بنى الخانقاه المجاهدية بدمشق، على الشرف، القِبلي، وكان والي دمشق، عاقلاً فاضلاً.

ومن نظمه:

أشَبهك الغُصن في خِصالِ ... القدِّ واللِّينِ والتَّثَنِّي

لَكِن تَجَنِّيكَ مَا حَكَاهُ ... الغُصنُ يَجني وَأنتَ تَجني

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢١٧) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٥٥ - ٦٥٦) و«غاية النهاية» (١/٢٤ - ٢٥).

(٢) كذا في «آ» و«ط» و«المنتخب» لابن شقدة (١٧٣/ب): «ابن أدنبا» وفي «الدارس في تاريخ المدارس» (٢/١٦٩): «ابن أرينا».

وله في مليح اسمه مالك:

ومليحٍ قُلتُ مَا الاسـ ـمُ حَبيبي قَال مَالكْ
قُلت صِف لي وجَهك الزَّا هي وصِفْ حُسْن اعِتَدالكْ
قَالَ كالغُصن وكَالبَدْ رِ وَمَا أَشْبَهَ ذَلِكْ

توفي بدمشق، ودفن بخانقانه المذكورة.

● وفيها بِشَارة بن عَبدالله الأرْمَني الكاتب، مولى شِبْل الدَّوْلَة المُعَظّمي[1]. كان يكتب خطّاً حسناً. دفن بسفح قاسيون، وذريته يدّعون النظر على الذّرية، وعلى الخانقاة الشِّبلية.

● وفيها الحافظ ابن شَاهَاوَر عبـد الله بن محمد بن شَـاهَاوَر بن أَنُوشروان بـن أبي النَّجِيب الَّرازي[2].

كان حافظاً، فاضلاً غزير العلم، صاحب مقامات وكرامات وآثار.

● وفيها العماد بن النَّحاس الأصمّ أبو بكر عبدالله بـن أبي المجد الحسن بن الحسين[3] بن علي الأنصاري الدمشقي[3].

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وسمع من أبي سعد بن أبي عَصْرُون. وكان آخر من روى عنه. ومن الفضل بن البَانْيَاسي، ويحيـى الثقفي، وجماعة. وسمع بنيسابور من منصور الفُرَاوي، وبأصبهان من

---

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (١٠/١٤١) و«البداية والنهاية» (١٣/١٩٨) و«عقد الجمان» (١/١٦٢) و«القلائد الجوهرية» (١/١٩٥ ـ ١٩٦) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٥٣١).

(٢) انظر «الوافي بالوفيات» (١٧/٥٧٩) و«العبر» (٥/٢١٨).

(٣) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٠٨) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص(٢٧٣) و«عيون التواريخ» (٢٠/١٠٠) و«البداية والنهاية» (١٣/١٩٣) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٥) و«عقد الجمان» (١/١٣١) وفي «سير أعلام النبلاء»: «... الحسن بن الحسن...».

علي بن منصور الثَّقفي. وكان ثقةً، خَيِّراً، نبيلاً، به صممٌ مفرطٌ. سمع الناس من لفظه، ومات في الثاني والعشرين من صفر.

● وفيها شمس الدِّين عبد الرحمن بن نُوح بن محمد المقدسي[1]، مدرس الرَّواحية، وأجلُّ أصحاب ابن الصَّلاح وأعرفهم بالمذهب. توفي في ربيع الآخر، وقد تفقه به جماعة.

● وفيها عبد العزيز بن عبد الرحمن بن قرناص الحَمَوي[2] أحد الأعيان العلماء الفضلاء في الفقه والأدب. تزهّد في صباه، وامتنع من قول الشعر إلّا في الزّهد ومدح النَّبي - ﷺ -.

ومن شعره:

يَا مَنْ غَدَا وجههُ رَوْضَ العُيونِ لما ... أَعَارَه الحُسن مِنْ أنواعِ أَزْهَارِ
نَعَّمْتُ طَرْفي وأَوْدَعْتُ الحَشَا حَرَقاً ... فالطَرْفُ في جنَّةٍ والقلبُ في نَارِ

وله أشياء مستحسنة جداً.

● وفيها زكي الدِّين عبد العظيم بن عبد الواحد بن ظافر المِصْري، وعرف بابن أبي الإصبع[3] صنف كتاب «تحرير التَّحْبِير في البَدِيع» لم يصنّف مثله.

ومن شعره المستجاد:

تَبسَّمَ لمَّا أن بَكَيْتُ مِنَ الهَجْرِ ... فقلتُ: تَرىٰ دَمعِي، فَقال: ترى ثَغْري

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢١٨) و «الوافي بالوفيات» (١٨/٢٩٢ - ٢٩٣) و «عقد الجمان» (١/١٣١ - ١٣٥) و «الدارس في تاريخ المدارس» (١/٢٦٧).

(٢) انظر «الوافي بالوفيات» (١٨/٥١٩) و «عيون التواريخ» (٢٠/٩٨ - ١٠٠).

(٣) انظر «عيون التواريخ» (٢٠/٩٥) و «النجوم الزاهرة» (٧/٣٧ - ٣٨) و «حسن المحاضرة» (١/٥٦٧).

فَدَيْتُكَ لمَّا أن بَكَيْتَ تنظَّمَتْ بفِيكَ لآلي الدَّمع عِقْدَاً من الدُّرِ
فَلا تَدَّعي يا شاعـرَ الثَّغْرِ صنعـةً فكاتبَ دَمعي[1] قال: ذا النظم من ثَغْري

● وفيها الصُّوري أبو الحسن علي بن يوسف الدِّمشقي[2]، التاجر السفَّار. سمع من المؤيد الطُّوسي وجماعة، وكان ذا برٍّ وصدقة.

توفي في المحرَّم.

● وفيها الشيخ الكبير عيسى بن أحمد بن إلياس اليُّونيني[3] الزاهد. صاحب الشيخ عبدالله.

كان عابداً، زاهداً، صوَّاماً، قوَّاماً، خائفاً، قانتاً لله تعالى، متبتلاً، منقطع القرين. صاحب أحوالٍ وإخلاص، إلاّ أنه كان حادَّ النَّفْس، ولذلك قيل له سَلاّب الأحوال. وكان خشنَ العيش في ملبسه ومأكله.

توفي في ذي القعدة، ودُفن بزاويته بيُونِين.

● وفيها ابن المَقْدسية، العدل شرف الدِّين أبو بكر محمد بن الحسن ابن عبد السلام التَّميمي السَّفَاقِسي الأصل الإسكندراني المالكي[4].

ولد في أول سنة ثلاث وسبعين، وأحضره خاله الحافظ ابن المُفَضَّل قراءةَ «المسلسل» بالأولية عند السِّلَفي، واستجازه له. ثم أسمعه من أحمد بن عبد الرحمن الحَضْرَمي وغيره.

توفي في جمادى الأولى، وله «مشيخة» خرَّجها منصور بن سليم الحافظ.

---

(١) في «آ» و«ط»: «فكانت دموعي» والتصحيح من «عيون التواريخ».
(٢) انظر «العبر» (٥/٢١٨).
(٣) انظر «عيون التواريخ» (٢٠/١٠٠ - ١٠١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٩٩ - ٣٠٠) و«العبر» (٥/٢١٨).
(٤) انظر «العبر» (٥/٢١٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٩٥ - ٢٩٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٣) و«حسن المحاضرة» (١/٣٧٩).

● وفيها الكمال بن الشَّعَّار أبو البركات المبارك بن أبي بكر بن حمدان الموصلي[1]، مؤلف «عُقود الجُمان في شعراء الزَّمَان» توفي بحلب.

● وفيها مجير الدِّين يعقوب بن الملك العادل، ويلقب هو بالملك المعزّ.

كان فاضلاً. أجاز له أبو رَوْح الهَرَوي وطائفة. وتوفي في ذي القعدة، ودفن بالتُّربة عند أبيه.

● وفيها سبط ابن الجوزي العلّامة الواعظ، المؤرخ شمس الدِّين أبو المظفَّر يوسف بن قِزْغْلي[2] التُّركي ثم البغدادي الهُبَيري الحنفي، سبط الشيخ أبي الفرج بن الجوزي. أسمعه جَدُّه[3] منه، ومن ابن كُلَيب وجماعة.

وقدم دمشق سنة بضع وستمائة فوعظ بها وحصل له القبول العظيم للطف شمائله، وعُذُوبَة وعظه.

---

(١) انظر «ذيل الروضتين» ص (١٩٤) و«العبر» (٥/٢١٩) و«البداية والنهاية» (١٣/١٩٥).

(٢) وفي بعض المصادر: «يوسف بن قزاوغلي» وانظر «ذيل الروضتين» ص (١٩٥) و«وفيات الأعيان» (٣/١٤٢) و«فوات الوفيات» (٤/٣٥٦) و«عيون التواريخ» (٢٠/١٠٣ - ١٠٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٩٦ - ٢٩٧) و«البداية والنهاية» (١٣/١٩٤ - ١٩٥) و«عقد الجمان» (١/١٣٢ - ١٣٥) و«الأعلام» (٨/٢٤٦).

قلت: قال الأستاذ خير الدِّين الزركلي رحمه الله في تعليقه على ترجمته من «الأعلام»: قِزْأُوغْلِي: بكسر القاف وسكون الزاي، ثم همزة مضمومة، وغين ساكنة، ولام مكسورة، وياء: لفظ تركي، ترجمته الحرفية «ابن البنت» أي «السبط» وفي الكُتَّاب من يحذف الألف والواو، تخفيفاً، فيكتبها: «قِزُغلي» بالقاف المكسورة وضم الزاي، والنص على هذا في «تاريخ علماء بغداد» (منتخب المختار) الصفحة (٢٣٦) قال: والصواب ضم الزاي، وسكون الغين. قلت (القائل الزركلي): ولا قيمة لما ذهب إليه أحد المعاصرين - يعني به القدسي ناشر الطبعة السابقة من «الشذرات» - من أنه «الفرغلي» اعتماداً على غلطة مطبعية في كتاب ابن خلِّكان - يعني من الطبعة التي سبقت طبعة الدكتور إحسان عبَّاس -.

قلت: ورثاه الشهاب أحمد بن إبراهيم بن عبد اللطيف بن مصعب بأبيات يحسنُ بالباحث الوقوف عليها وقد ساقها العيني في آخر ترجمته.

(٣) يعني الحافظ ابن الجوزي.

وله «تفسير» في تسع وعشرين مجلداً، و «شرح الجامع الكبير» وكتاب «مرآة الزَّمَان»[1] وهو كتاب كاسمه، وجمع مجلداً في مناقب أبي حنيفة.

ودرَّس وأفتى. وكان في شبيبته حنبلياً، وكان وافر الحُرْمة عند الملوك.

نقله الملك المعظَّم إلى مذهب أبي حنيفة فانتقد عليه ذلك كثير من الناس، حتَّى قال له بعض أرباب الأحوال وهو على المنبر: إذا كان للرجل كبير ما يرجِعُ عنه إلاّ بعيب ظهر له فيه، فأيُّ شيء ظهر لك في الإمام أحمد حتى رجعت عنه؟ فقال له: اسكت. فقال الفقير: أما أنا فسكت، وأما أنت فتكلم، فرام الكلام فلم يستطع، فنزل عن المنبر. ولو لم يكن له إلاّ كتابه «مرآة الزمان» لكفاه شرفاً، فإنه سلك في جمعه مسلكاً غريباً، ابتداه من أول الزمان إلى أوائل سنة أربع وخمسين وستمائة التي توفي فيها.

مات ـ رحمه الله ـ ليلة الثلاثاء العشرين من ذي الحجّة بمنزله بجبل الصالحية، ودفن هناك، وحضر دفنه الملك الناصر سلطان الشام، رحمه الله تعالى رحمةً واسعة.

* * *

(١) قام بتحقيق المجلد الأول منه الأستاذ الفاضل الدكتور إحسان عبَّاس ونشره في بيروت قبل عدة سنوات، وأسأل الله عزَّ وجلّ أن يعينه على إتمامه.

سنة خمس وخمسين وستمائة

● فيها شاع الخبر أن الملك المعزّ صاحب مصر يتزوج بابنة صاحب الموصل، فعظم ذلك على زوجته شجرة الدُّرِّ، وعزمت على الفتك به، واتفقت مع جماعة من الخدم ووعدتهم بأموال عظيمة، فركب المعزُّ للعب الكرة، وجاء تعبان، فدخل الحمَّام يغتسل، فلما صار عُرْيَاناً رمته الخُدَّام إلى الأرض وخنقوه ليلاً ولم يدر به أحد، فأصبح الناس من الأمراء والكبراء على عادتهم للخدمة، فإذا هو مَيِّتٌ، فاختبطت المدينة، ثم سلطنوا بعده ابنه الملك المنصور علياً.

● وفيها وصلت التتار إلى الموصل وخَرَّبوا بلادها.

● وفيها توفي العلّامة ابن بَاطِيش ـ بالشين المعجمة ـ عماد الدِّين أبو المجد إسماعيل بن هبة الله بن سعيد بن هبة الله بن محمد الموصلي الشافعي[1].

ولد في محرم سنة خمس وسبعين وخمسمائة، ودخل بغداد فتفقه بها، وسمع بها من ابن الجوزي وغيره، وبحلب من حَنْبَل، وبدمشق من جماعة، وخرَّج لنفسه أحاديث عن شيوخه، ودرَّس وأفتى، وصنَّف تصانيف حسنة.

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣١٩) و«العبر» (٥/ ٢٢١ ـ ٢٢٢) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ١٣١) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٢٧٥ ـ ٢٧٦) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٣٠ ـ ١٣١).

منها «طبقات الشافعية» وكتاب «المُغني في غريب المُهَذّب» وكان من أعيان الأئمة، عارفاً بالأصول، قوي المشاركة في العلوم، لكن في كتابه «المغني» أوهام كثيرة، نَبَّهَ النووي في «تهذيبه» على كثير منها.

توفي في حلب في جمادى الآخرة، رحمه الله تعالى.

● وفيها المعزّ عز الدِّين أيبك التّركماني الصّالحي، صاحب مصر جهاشنكير[1]، الملك الصالح.

كان ذا عقلٍ ودينٍ، وتركٍ للمسكن. تملّك في ربيع الآخر، سنة ثمان وأربعين.

ثم أقاموا معه باسم السلطنة الأشرف يوسف بن الناصر يوسف بن أقْسِيس، وله عشر سنين، وبقي المعزّ أتابكه. وهذا بعد خمسة أيام من سلطنة المعزّ. فكان يخرج التوقيع وصورته: رسم بالأمر العالي السلطاني الأشرفي والملكي المعزّي، ثم بطل أمر الأشرف بعد مُدَيدة، وجرت لأيبك أمور. إلى أن خطب ابنة صاحب الموصل، فغارت أم خليل شجرة الدُّرّ وقتلته في الحمّام، فقتلوها وملّكوا ولده علياً، وله خمس عشرة سنة. وكان أيبك عفيفاً، طاهر الذَّيل، لا يمنع أحداً حاجةً، ولا يشرب مسكراً. كثير المداراة للأمراء. وبنى المدرسة المعزِّية على النيل، ووقف عليها وقفاً جيداً.

● وفيها شَجَرَةُ الدُّرِّ أُمُّ خليل[2] كانت بارعةَ الحُسن، ذات ذكاءٍ وعقلٍ

---

(١) كذا في «آ» و«ط»: «جهاشنكير» وتكتب أيضاً «جاشنكير» انظر «الوافي بالوفيات» (٩/٤٦٩) و«العبر» (٥/٢٢٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٩٨) و«النجوم الزاهرة» (٧/٤) و«عقد الجمان» (١/١٤٠ ـ ١٤١) وهو الذي يذوق طعام السلطان أو الأمير قبله مخافة أن يكون فيه سم. انظر «صبح الأعشى» (٥/٤٦٠).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٢٢ ـ ٢٢٣) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٩٩ ـ ٢٠٠) و«عقد الجمان» (١/١٦٥).

ودهاءٍ، فأحبها الملك الصالح، ولما توفي أخفت موته، وكانت تُعَلِّم بخطِّها علامَته، ونالت من السعادة أعلىٰ المراتب[1]، بحيث أنها خُطِبَ لها على المنابر، وملّكوها عليهم أيّاماً، فلم يتم ذلك. وتملّك المعزّ أيبك فتزوج بها، وكانت ربما تحكم عليه، وكانت تركيةً ذات شهامةٍ وإقدامٍ وجرأةٍ. وآل أمرها إلى أن قُتلت وأُلقيت تحت قلعة مصر مسلوبةً، ولم يُدْرَ قاتلها، ثم دفنت بتربتها.

● وفيها البَادَرَائي[2] العلاّمةَ نجمُ الدِّين أبو محمد عبدالله بن أبي الوفاء محمد بن الحسن الشافعي الفَرَضي.

ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وسمع من جماعة، وتفقه، وبَرَعَ في المذهب، ودرَّس بالنِّظامية، وترسَّل غيَّر مرَّة وحَدَّث بحلب، ودمشق، ومصر، وبغداد وبنى بدمشق المدرسة الكبيرة المشهورة به، وتعرف بالبدرائية.

قال الذهبي: كان فقيهاً، عالماً، ديِّناً، صدراً، محتشماً، جليل القدر، وافِرَ الحُرْمَة، متواضعاً، دمث الأخلاق، منبسطاً. وقد ولي القضاء ببغداد على كُرْهٍ، وتوفي بعد خمسة عشر يوماً في ذي القعدة، وعافاه الله تعالى من كائنة التتار.

وقال السيوطي في «لباب الأنساب»[3]: البَادَرَائي: بفتح الموحدة والدال والراء المهملتين، نسبة إلى بَادَرَايا، قرية من عمل واسط.

---

(١) في «ط» و«العبر»: «أعلىٰ الرُّتب» وكلاهما بمعنى.

(٢) في «آ» و«ط»: «البدرائي» وفي «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٣٢) وغيره من مصنفات الحافظ الذهبي: «الباذرائي» بالذال وهو خطأ، والتصحيح من «المنتخب» لابن شِقْدَة (١٧٤/آ) و«توضيح المشتبه» لابن ناصر الدِّين (١/٣١٨ ـ ٣١٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٣٢ ـ ١٣٣) مصدر المؤلف، و«عقد الجمان» (١/١٦٠)، وانظر كلام المؤلف في آخر ترجمته.

(٣) انظر «لب اللباب في تحرير الأنساب» للسيوطي ص (٢٥) مصورة مكتبة المثنى ببغداد.

● وفيها اليَلْدَاني المُحَدِّث المُسْنِدُ، تقي الدِّين عبد الرحمن بن أبي الفهم عبد المنعم بن عبد الرحمن القُرشي الدمشقي. أبو محمد اليَلْدَاني الشافعي[1].

كان من الحفَّاظ المكثرين والأثبات المصنفين. ولد بيَلْدَا[2] قرية من قرى دمشق، في أول سنة ثمان وستين وخمسمائة، وطلب الحديث، وقد كبر ورحل، وسمع من ابن كُلَيب، وابن بَوْش، وطبقتهما. وكتب الكثير، وذكر أن النَّبيَّ - ﷺ - قال له في النوم: «أَنْتَ رَجُلٌ جَيِّدٌ».

توفي بقريته - وكان خطيبها - في ثامن ربيع الأول.

● وفيها المُرْسي العَلاّمة شرف الدِّين أبو عبدالله محمد بن عبدالله بن محمد بن أبي الفضل السّلمي الأندلسي المُحَدِّثُ المُفَسِّرُ النَّحويُّ[3].

ولد سنة سبعين وخمسمائة في أولها، وسمع «الموطأ» من أبي محمد ابن عُبيد الله [الحَجْريّ][4]. ورحل إلى أن وصل إلى أقصى خُرَاسَان. وسمع الكثير من منصور الفُرَاوي، وأبي رَوْح [الهَرَويّ][5]، والكبار. وكان

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٢٣ - ٢٢٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣١١ - ٣١٢) و«عيون التواريخ» (٢٠/١١٥) و«الوافي بالوفيات» (١٨/١٧٦ - ١٧٧) و«النجوم الزاهرة» (٧/٥٩) و«عقد الجمان» (١/١٥٩).

(٢) في «العبر» و«سير أعلام النبلاء»: «بيلدان» قلت: وتقع هذه القرية إلى الجنوب الشرقي لدمشق على مسافة ستة كيلومترات تقريباً، وقد اتصلت الآن بضواحي المدينة كغيرها من قرى غوطتي دمشق الشرقية والغربية، وانظر كتاب «غوطة دمشق» للعلاّمة الأستاذ محمد كرد علي رحمه الله تعالى ص (١٨٣).

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٢٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣١٢ - ٣١٨) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٦٩ - ٧٢) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٥١ - ٤٥٢) و«طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة (٢/١٥٥ - ١٥٦) و«عقد الجمان» (١/١٥٩ - ١٦٠).

(٤) تكملة من ترجمته في المجلد السادس صفحة (٥٠٠).

(٥) تكملة من ترجمته في الصفحة (١٤٤) من هذا المجلد.

كثير الأسفار والتطواف، جَمّاعةً لفنون العلم، ذكياً، ثاقب الذهن. له تصانيف كثيرة، مع زُهدٍ، وورعٍ، وفقرٍ، وتعففٍ.

سئل عنه الحافظ الضياء فقال: فقيهٌ، مناظرٌ، نحويٌّ، من أهل السُّنَّة. صحبنا وما رأينا منه إلَّا خيراً.

وقال الذهبي: توفي في نصف ربيع الأول في الطريق، ودفن بتل الزَّعقة، رحمه الله تعالى.

* * *

سنة ست وخمسين وستمائة

● فيها قتل المُسْتَعْصِمُ بالله أبو أحمد عبدالله بن المستنصر بالله أبي جعفر منصور بن الظَّاهر محمد بن النّاصر العبَّاسي[1]، آخر الخلفاء العراقيين. وكانت دولتهم خمسمائة سنة وأربعاً وعشرين سنة.

ولد أبو أحمد هذا سنة تسع وستمائة في خلافة جدِّ أبيه، وأجاز له المُؤيدُ الطُّوسي وجماعة، وسمع من علي ابن النَّيَّار[2] الذي لقنه الختمة. وروى عنه محيي الدِّين بن الجوزي، ونجم الدِّين البادرائي بالإجازة، واستُخلف في جمادي الأولى سنة أربعين. وكان حليماً، كريماً، سليم الباطن، قليل الرأي، حسن الدِّيانة، مبغضاً للبدعة في الجملة، ختم له

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/١٧٤ - ١٨٤) و«العبر» (٥/٢٢٥ - ٢٢٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤) و«عيون التواريخ» (٢٠/١٢٩) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٠٤ - ٢١١) و«النجوم الزاهرة» (٧/٦٣ - ٦٤) و«تاريخ الخلفاء» للسيوطي ص (٤٦٤ - ٤٧٧).

(٢) جاءت الإشارة إليه في ترجمة المترجم في «سير أعلام النبلاء» على النحو التالي: «ختم على ابن النيّار» ثم ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٢٣) في عداد من توفي مع الحافظ المنذري سنة (٦٥٦) فقال: «وشيخ الشيوخ صدر الدِّين ابن النيَّار» فقط. وجاء في التعليق على ترجمة المستعصم من «السِّير» ما نصه: «وابن النيّار قتل في الوقعة - يعني التي قتل فيها المستعصم - دون الإحالة على مصدر الكلام.

وذكره العيني في «عقد الجمان» (١/١٧٥) فيمن مات في كارثة بغداد فقال: «وقتل شيخ الشيوخ، مؤدّب الخليفة، صدر الدِّين علي بن النيّار» ولم يزد على ذلك.

بخير، فإن الكافر هولاكو[1] أمر به وبولده، فَرُفِسَا حتَّى مَاتَا، وذلك في آخر المحرم. وكان الأمر أشغل من أن يوجد مؤرِّخ لموته أو مواراة جسده، وبقي الوقت بلا خليفة ثلاث سنين. وكان سبب قتلهما أن المؤيد العَلْقَمي الوزير ـ قاتله الله ـ كَاتَبَ التتار وحرَّضهم على قصد بغداد لأجل ما جرى على إخوانه الرافضة من النهب والخزي، فظنَّ المخذول أن الأمر يتم له، وأنه يقيم خليفةً عَلَوِيًّاً، فأرسل أخاه ومملوكه إلى هولاكو[1]، وسهَّل عليه أخذ بغداد، وطلب أن يكون نائباً له عليها، فوعدوه بالأماني، وساروا فأخذ لؤلؤ صاحب الموصل يهيىء للتتار الإقامات، ويكاتب الخليفة سِرًّاً، فكان ابن العَلْقَمي ـ قبحه الله ـ لا يدع تلك المكاتبات تصل إلى الخليفة، مع أنها لو وصلت لما أجدت، لأن الخليفة كان يردُّ الأمر إليه، فلما تحقَّق الأمر، بعث ولد محيى الدِّين بن الخوارزمي رسولاً إلى هولاكو[1] يعده بالأموال والغنائم، فركب هولاكو[1] في مائتي ألف من التتار والكرج، ومدد من صاحب الموصل مع ولده الصالح إسماعيل، فخرج رُكن الدِّين الدوادار، فالتقى بأخوايين، وكان على مقدمة هولاكو[1]، فانكسر المسلمون، ثم سار باجو فنزل من غربي بغداد، ونزل هولاكو[1] من شرقيها، فأشار ابن العَلْقَمي على المُسْتَعْصِم بالله أن أخرج إليهم في تقرير الصلح، فخرج الخبيث وتوثق لنفسه، ورجع فقال: إن الملك قد رغب أن يزوِّج ابنته بابنك الأمير أبي بكر، وأن تكون الطَّاعة له كما كان أجدادك مع الملوك السلجوقية، ثم يترحل، فخرج إليه المستعصم في أعيان الدولة، ثم استدعى الوزيرُ العلماء والرؤساء ليحضروا العقد بزعمه، فخرجوا فضربت رقاب الجميع، وصار كذلك يُخْرِجُ طائفة بعد طائفة وتضرب أعناقهم، حتَّى بقيت الرَّعية بلا راعٍ، ثم دخلت حينئذ التتار بغداد، وبذلوا السيف، واستمر القتل والسَّبي نحو أربعين يوماً، ولم يسلم إلَّا من

---

(١) في «آ» و«ط» و«تاريخ الخلفاء»: «هلاكو».

اختفى في بئرٍ أو قناةٍ، وقتل الخليفة رفساً، ويقال: إن هولاكو[1] أمر بعدِّ القتلى، فبلغوا ألفَ ألفٍ وثمانمائة ألفٍ وكسرٌ، فعند ذلك نودي بالأمان. ثم أمر هولاكو[1] بأخواييين فضربت عنقه، لأنه بلغه أنه كاتب الخليفة، وكانت بلية لم يصب الإسلام بمثلها. وعملت الشعراء قصائد في مراثي بغداد وأهلها، وتُمُثِّلَ بقول سِبط [ابن] التَّعَاوِيذي:

بَادَت وأَهْلُوهَا معاً فَبُيُوتُهُمْ ... بِبَقاءِ مَوْلَانَا الوَزِيرِ خَرَابُ[2]

وقال بعضهم:

يا عُصْبَةَ الإسلامِ نُوحي وانْدُبي ... حُزْنَاً عَلَى مَاتَمَّ للمُسْتَعْصِمِ

دَسْتُ الوِزَارةِ كانَ قبلَ زَمَانهِ ... لابنِ الفُرَاتِ فَصَار لابن العَلْقَمي

وكان آخر خطبة خطبت ببغداد، أن قال الخطيب في أولها: الحمد لله الذي هَدَمَ بالموت مَشَيَّد الأعمار، وحكم بالفَنَاءِ على أهل هذه الدَّار.

وقال تقيُّ الدِّين بن أبي اليَسَر قصيدته في بغداد وهي:

لسائلِ الدَّمعِ عَنْ بغدادَ أخبارُ ... فما وُقُوفُكَ والأحبابُ قَدْ سَارُوا

يا زَائرينَ إلى الزَّوْرَاءِ لا تَفِدُوا ... فما بذَاكَ الحِمىٰ والدَّارِ دَيَّارُ

تَاجُ الخِلاَفَةِ والرَّبعُ الذي شَرُفَتْ ... بِهِ المَعَالِمُ قَدْ عَفَّاهُ إقْفَارُ

أَضحىٰ لعَصْفِ[3] البِلىٰ في رَبْعِهِ أَثَرٌ ... وللدُّموعِ عَلى الآثارِ آثَارُ

---

(1) في «آ» و«ط» و«تاريخ الخلفاء»: «هلاكو».

(2) قال العلاّمة الزركلي رحمه الله في تعليقه على ترجمة ابن العلقمي في «الأعلام» (٥/٣٢١): وهذا البيت من قصيدة للسبط في «ديوانه» ص (٤٧) يهجو بها «ابن البلدي» ولم يدرك أيام ابن العلقمي، فإن وفاته سنة (٥٨٣).

قلت: وقد تقدمت ترجمة ابن التعاويذي في حوادث سنة (٥٨٤) من المجلد السادس من كتابنا هذا صفحة (٤٦١) فراجعها.

(3) في «آ» و«ط»: «لعطف» وأثبت لفظ «تاريخ الخلفاء».

يا نَارَ قَلْبِيَ من نارٍ لحربِ وَغَىً ... شَبَّتْ عليهِ وَوَافى الرَّبْعَ إعصَارُ
عَلاَ الصَّليبُ عَلى أعلى مَنَابِرهَا ... وقَامَ بالأمرِ مَنْ يَحْوِيهِ زُنَّارُ
وكَم حَريمٍ سَبَتْهُ التُّركُ غَاصبةً ... وكَانَ مِنْ دُونِ ذَاكَ السِّترِ أَسْتَارُ
وكَم بُدُورٍ على البَدْرِيَّةِ انخَسَفَتْ؟ ... ولَمْ يَعُدْ لبُدُورٍ منهُ إبدارُ
وكم ذَخَائِرَ أَضْحَت وهيَ شائعة؟ ... من النَّهاب وقد حَازَتْهُ كُفَّارُ
وكم حدودٍ أُقيمت من سُيُوفِهِمُ ... على الرِّقَابِ وَحُطَّتْ فيه أَوْزَارُ
ناديتُ والسَّبْيُ مهتوكٌ تجرّهمُ[1] ... إلى السِّفَاح من الأعداءِ دُعَّارُ[2]

ولما فرغ هُولاكو[3] من قتل الخليفة وأهل بغداد، أقام على العراق نوَّابه، وكان ابن العَلْقَمي حَسَّنَ لهم أن يقيموا خليفةً عَلَوياً فلم يوافقوه، واطَّرَحُوهُ، وصار معهم في صورة بعض الغِلْمَان، ومات كمداً، لا رحمه الله.

● وهو مؤيد الدِّين محمد بن أحمد[4]، وزير الإمام المستعصم بالله[5]. كان فاضلاً، متغالياً في التشيع إلى غايةٍ ما يكون عاملُ التتار ليظفر ببغيته، لم ينل منهم ذلك. وكان ينشد وهو في حالة الهوان:

وجَرَىٰ القَضَاءُ بعَكْسِ مَا أَمَّلْتُهُ

ثم أرسل هُولاكو[6] إلى الناصر صاحب دمشق كتاباً صورته: يعلم

---

(١) في «تاريخ الخلفاء»: «تجرُّ بهم».
(٢) في «آ» و «ط»: «دعّاز» وأثبت لفظ «تاريخ الخلفاء».
(٣) في «آ» و «ط»: «هلاكو».
(٤) قال العلاّمة الزركلي رحمه الله في تعليقه على ترجمته في «الأعلام» (٨/٣٢١): قلت: والمصادر مختلفة في تسميته «محمد بن أحمد» أو «محمد بن محمد» ولعل الصواب الأول، ومن سمّاه «محمد بن محمد» قد يلقبه بعز الدِّين، وعز الدِّين «محمد» ابنه، ولي الوزارة للتتار بعده.
(٥) انظر «فوات الوفيات» (٣/٢٥٢ - ٢٥٥) و «الوافي بالوفيات» (١/١٨٤ - ١٨٦).
(٦) في «آ» و «ط»: «هلاكو».

سلطان مصر ـ ناصر ـ طال بقاؤه ـ أنا لما توجهنا إلى العراق وخرج إلينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله، ثم خرج إلينا رؤساء البلد ومُقَدَّمُوهَا، فكان قُصَارَىٰ كَلَامهم سبباً لهلاك نفوسٍ تستحق الإهلاك. وأما ما كان من صاحب البلد[١] فإنه خرج إلى خدمتنا، ودخل تحت عبوديتنا[٢]، فسألناه عن أشياء كَذَبَنَا فيها، فاستحق الإعدام. وكان كذبه ظاهراً، ﴿ وَوَجَدُوا مَا عَمِلوا حَاضِراً ﴾[٣].

أجب ملك البسيطة، ولا تقولنَّ: قِلَاعي المانعات، ورجالي المقاتلات، ولقد بلغنا أن شذرة من العسكر التَجَأَتْ إليك هاربةً، وإلى جنابك لائذة:

أينَ المَفَرُّ ولَا مَفَرَّ لِهَاربٍ ولَنَا البَسِيطَانِ الثَرَىٰ وَالمَاءُ

فساعةَ وقوفكَ عَلَى كتابنا، تجعل قِلَاعَ الشَّام سماءها أرضاً وطولها عرضاً[٤]، والسلام.

ثم أرسل له كتاباً ثانياً يقول فيه: خدمة ملك ناصر ـ أطال عمره ـ.

أما بعد: فإنا فَتَحْنَا بغداد واستأصلنا مُلْكَهَا ومَلِكَهَا إلى هنا[٥] وكان ظنَّ ـ وقد ضنَّ[٦] بالأموال، ولم ينافس الرِّجال ـ أن ملكه يبقى على ذلك الحال، وقد علا ذكره، ونَمَا قدره، فخسف في الكمال بدره:

إذَا تَمَّ أمرٌ بَدَا نَقْصُهُ تَوَقَّعْ زَوَالاً إذا قيلَ تَمّ

---

(١) في «تاريخ الخلفاء» ص (٤٧٣): «البلدة».

(٢) في «آ» و«ط»: «عبودتنا» وأثبت لفظ «تاريخ الخلفاء» مصدر المؤلف.

(٣) قلت: وذلك اقتباس من قوله تعالى: ﴿ وَوَجَدُواْ ما عَمِلَوا حَاضِراً ولا يظلِمُ ربُّكَ أحداً ﴾ [الكهف: ٤٩] مع مراعاة أن الله عزَّ وجلَّ ذكر هذه الآية في حق أهل النار، بينما استشهد بها هولاكو أو من كتب له ـ وهو ابن العلقمي على الأرجح ـ في الكلام على خليفة المسلمين، لعن الله هولاكو وكل من رضي بأعماله في حق ديار المسلمين ظاهراً أو باطناً.

(٤) في «آ» و«ط»: «سماءها أرضها، وطولها عرضها» وأثبت لفظ «تاريخ الخلفاء» مصدر المؤلف.

(٥) عبارة «إلى هنا» لم ترد في «تاريخ الخلفاء» الذي بين يدي.

(٦) في «تاريخ الخلفاء»: «وقد فُتن».

ونحن في طلب الازْدياد، على ممر الآباد، فلا تكن كـ ﴿ الَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنْسَاهُم أَنْفُسَهُمْ ﴾[١] وأبد ما في نفسك، إما ﴿إِمْسَاكٌ بِمَعْرُوفٍ أَوْ تَسْرِيحٌ بِإِحْسَانٍ ﴾[٢] أجب دعوة ملك البسيطة تأمن شرَّهُ وتنال[٣] برَّهُ، وآسْعَ إليه برجالك وأموالك، ولا تعوق رسولنا[٤]، والسلام.

ثم أرسل كتاباً ثالثاً يقول فيه: أما بعد: فنحن جنود الله، بنا ينتقم ممن عَتَا وتجبَّر، وطغى وتكبَّر، وبأمر الله ما ائتمر، إن عوتب تنمَّر، وإن رُوجِعَ استمرَّ[٥]، ونحن قد أَهْلَكْنَا البلاد، وأَبْدَنَا العِبَاد، وقتلنا النسوان والأولاد، فأيُّها الباقون، أنتم بمن مضى لاحقون، ويا أيها الغافلون، أنتم إليهم تُساقون، ونحن جيوش الهَلَكَة، لا جيوش المملكة[٦]، مقصودنا الانتقام، ومُلْكُنَا لا يُرام، ونزيلنا لا يُضَام، وعَدْلُنَا في ملكنا قد اشتُهر، ومن سيوفنا أين المَفَر:

أينَ المَفَرُّ ولا مَفَرَّ لَهاربٍ ... ولنا البَسِيطانِ الثَّرىٰ والماءُ
ذَلَّت لِهَيْبَتِنا الأُسودُ فَأَصبَحَتْ ... في قبضتي الأُمَراءُ والخُلَفَاءُ

ونحن إليكم صائرون، ولكم طالبون[٧]، ولكم الهَرَبُ، وعلينا الطلب.

سَتَعْلَمُ ليلىٰ أيّ دَينٍ تَدَايَنَتْ ... وأيُّ غريمٍ بالتَّقَاضي غَرِيمُهَا

دمرنا البلاد، وأيتمنا الأولاد، وأهلكنا العباد، وأذقناهم العذاب، وجعلنا

---

(١) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ وَلَا تَكُونُوا كالَّذِينَ نَسُوا اللهَ فَأَنسَاهُم أَنفُسَهُم ﴾ [الحشر: ١٩].
(٢) اقتباس من قوله تعالى: ﴿ الطلاق مرتانِ فإِمْسَاكٌ بمَعْروفٍ أو تَسْريحٌ بإحْسَانٍ ﴾ [البقرة: ٢٢٩].
(٣) في «تاريخ الخلفاء»: «وتَنَلْ».
(٤) في «تاريخ الخلفاء»: «رسلنا».
(٥) في «آ» و «ط»: «روجع واستمرَّ وتجبَّر» واللفظة الأخيرة وصوابها: «وتجبَّر» انتقلت بطرفة عين من السطر الذي قبله ولا محلَّ لها هنا فحذفتها.
(٦) في «تاريخ الخلفاء»: «لا جيوش الملكة».
(٧) عبارة «ولكم طالبون» سقطت من «تاريخ الخلفاء» فتستدرك.

عظيمهم صغيراً، وأميرهم أسيراً، أتحسبون أنكم مِنَّا ناجون، أو متخلصون، وعن قليلٍ سوف تعلمون، على ما تقدمون، وقد أَعْذَرَ مَنْ أنذر، والسلام[1].

● وفيها توفي أبو العبَّاس القُرْطُبي أحمد بن عمر بن إبراهيم الأنصاري [2] المَالكي المُحَدِّث الشَّاهد، نزيل الإسكندرية. كان من كبار الأئمة.

ولد سنة ثمان وسبعين وخمسمائة، وسمع بالمغرب من جماعة، واختصر «الصحيحين» وصنَّف كتاب «المُفْهِم في شرح مختصر مُسلم». وتوفي في ذي القعدة.

● وفيها ابن الحُلَاوي شرف الدِّين أبو الطيب أحمد بن محمد بن أبي الوفاء الهِزْبَر[3] له فضيلةٌ تامةٌ، وشعره في غاية الجُودة والرِّقَّةِ.

فمن ذلك قوله:

وَافى يطوفُ بها الغَزَالُ الأَغْيَدُ ... حمراء مِنْ وجَنَاتِهِ تَتَوَقَّدُ
مَالَتْ بِهِ وَأَمالَهُ سُكْرُ الصِّبَا ... فَنَدِيْمُهَا كَمُدِيرِهَا يَتَأَوَّدُ
ثَقُلَتْ مَآزِرُهُ وَأَرْهَفَ لَحْظُهُ ... فَالقائلان[4] مثقَّلٌ ومُحَدَّدُ
فَإِذَا انثنى وإِذَا رَنَا فَقَوَامُهُ ... واللَّحْظُ مِنْهُ مُثَقَّفٌ ومُهَنَّدُ

---

(١) قلت: وقد نثر السُّبْكيُّ قصة سقوط بغداد ومقتل الخليفة المستعصم بالله عقب ترجمة الحافظ المنذري من كتابه «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٢٦١ - ٢٧٤) فيحسن بالقارىء الرجوع إليه.

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٢٦ - ٢٢٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤) و«النجوم الزاهرة (٧/٦٩) و«عقد الجمان» (١/١٩٠) و«حسن المحاضرة» (١/٤٥٧).

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٢٧) و«عيون التواريخ» (٢٠/١٥٤ - ١٥٩) و«السُّلوك لمعرفة دول الملوك» (١/ ٢/ ٤١٣) و«الوافي بالوفيات» (٨/١٠٢ - ١٠٨) و«فوات الوفيات» (١/١٤٣ - ١٤٨).

والهِزَبْرُ: من أسماء الأسد. انظر «لسان العرب» (هزبر).

(٤) في «عيون التواريخ»: «فالقاتلان».

ومدح الملوك والكبار، وعاش ثلاثاً وخمسين سنة. وكان في خدمة صاحب الموصل.

● وفيها الزَّعْبي ـ بفتح الزاي، نسبة إلى زِعْب بطن من سُلَيم ـ أبو إسحاق إبراهيم بن أبي بكر بن إسماعيل بن علي الحمَّامي[1]. روى «كتاب الشكر» عن ابن شَاتِيل، ومات في المحرم ببغداد.

● وفيها الصَّدر البَكْري أبو علي الحسن بن محمد بن محمد بن محمد بن عَمْرُوك التيمي النيسابوري ثم الدمشقي[2] الصُّوفي الحافظ.

ولد سنة أربع وسبعين وخمسمائة، وسمع بمكَّة من عُمر الميانشيّ، وبدمشق من ابن طَبَرْزَد[3]، وبخُرَاسَان من أبي رَوْح، وبأصبهان من أبي الفُتوح، وابن الجُنَيد، وكتب الكثير. وعُني بهذا الشأن أتم عناية، وجمع وصنَّف، وشرع في مسودة «ذيل» على تاريخ ابن عساكر، وولي مشيخة الشيوخ وحسبة دمشق، وعظم في دولة المعظَّم، ثم فتر سُوقُهُ وابتُلي بالفالجِ قبل موته بأعوام، ثم تحوَّل إلى مصر فمات بها في حادي عشر ذي الحجّة ضعَّفه بعضهم، وقال الزكيُّ البرزَالي: كان كثير التخليط.

● وفيها الشَّرَف الإرْبِلي، العلاَّمة أبو عبدالله الحسين بن إبراهيم الهَذْبَاني[4] الشَّافعي اللُّغوي[5]

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٢٧) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣١٨).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٢٧ ـ ٢٢٨) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٢٦ ـ ٣٢٨) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤).

(٣) في «سير أعلام النبلاء»: «ابن طبرزذ» بالذال وهو من أخطاء الطبع فتصحح.

(٤) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «الهدناني» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٥) انظر «العبر» (٥/٢٢٨) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٥٤ ـ ٣٥٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤).

ولد سنة ثمان وستين وخمسمائة بإربل، وسمع بدمشق من الخُشُوعي وطائفة. وحفظ على الكِنْدي خُطَب ابن نُبَاتَة، و«ديوان المُتَنَبي» و«مقامات الحريري». وكان يعرف اللُّغة ويُقْرِئُهَا.

توفي في ثاني ذي القعدة.

● وفيها العِمَاد دَاوُد بن عُمر بن يوسف أبو المَعَالي الزّبيديّ المَقْدسيّ الشافعيّ الدِّمشقي الآبَارِيّ[1] خطيب بيت الآبَار[2].

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة، وسمع من الخُشُوعي، والقاسم [بن عَسَاكر]، وطائفة. وكان فصيحاً، خطيباً، بليغاً، لا يكاد يسمع موعظة أحد إلّا يبكي. ولي خطابة دمشق وتدريس الغَزَالية بعد ابن عبد السَّلام، ثم عزل بعد ست سنين، وعاد إلى خطابة القرية؛ وبها توفي في شعبان، ودفن هناك.

● وفيها الملك النَّاصر داود بن المُعَظَّم بن العَادِل[3]، صاحب الكَرَك، صلاح الدِّين أبو المفاخر.

---

(1) انظر «العبر» (٥/٢٢٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٠١ - ٣٠٢) و«عيون التواريخ» (٢٠/١٦٨) و«البداية والنهاية» (١٣/٢١٣) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٤٢٠).

(٢) تنبيه: تحرفت في «سير أعلام النبلاء» إلى «بيت الأبَّار» فتصحح.

قال ياقوت في «معجم البلدان» (١/٥١٩): بيت الآبار: جمع بئر، قرية يضاف إليها كورةً من غوطة دمشق فيها عدة قرى، خرج منها غير واحد من رواة العلم.

وقال الأستاذ محمد كرد علي في كتابه النَّفيس «غوطة دمشق» ص (١٦٤): بيت الآبار: بليدة خربت، وكانت حاضرة الإقليم، وسمي باسمها. ويؤخذ من كلام ابن عبد الهادي في القرن العاشر أنها كانت موجودة في عصره. ومن عملها المنيحة، وجرمانا، ودير هند، وبيت سابا أو سابر. والغالب أنها التل الكبير الماثل للعيان شرقي جرمانا، وقد خربت غير مرة، ويقال لخرابها الآن تل أم الإبر، وانظر تتمة كلامه هناك.

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٢٩ - ٢٣٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٧٦ - ٣٨١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤) و«عيون التواريخ» (٢٠/١٦٨ - ١٧٧).

ولد سنة ثلاث وستمائة، وأجاز له المؤيد الطُّوسي، وسمع ببغداد من القَطِيعي. وكان حنفياً، فاضلاً، مناظراً، ذكياً، بصيراً بالأدب، بديع النظم، كثير المحاسن، ملك دمشق بعد أبيه، ثم أخذها منه عَمُّه الأشرف، فتحول إلى مدينة الكَرَك فملكها إحدى عشرة سنة، ثم عمل عليه ابنه، وسلّمها إلى صاحب مصر الصَّالح وزالت مملكته. وكان جَوَاداً، ممدحاً.

ومن شعره يفضِّلُ الجارية على الغُلَام:

أُحِبُّ الغَادَةَ الحَسْنَاءَ تَرْنُو بمُقْلَةِ جُؤْذَرٍ فيها فُتُورُ
ولَا أَصْبُو إلى رَشَأٍ غريرٍ وإنْ فَتَنَ الورىٰ الرَّشَأُ الغَرِيرُ
وأنَّىٰ يَسْتَوي شَمْسٌ وبَدْرٌ ومِنْهَا يَسْتَمِدُّ ويَسْتَنِيرُ
وهَلْ تَبْدُو الغَزَالَةُ في سماءٍ فَيَظْهَرُ عِنْدَهَا للبَدْرِ نُورُ

وله:

قَلبي وطَرْفُكِ قَاتِلٌ وشَهيدُ ودَمي عَلَى خَدَّيْكِ مِنْهُ شُهُودُ
يا أَيُّها الرَّشَأُ الذي لحَظَاتُهُ كَمْ دُوْنَهُنَّ صَوَارِمٌ وَأُسُودُ
ومِنَ العَجَائِبِ أَنَّ قَلْبَكَ لَمْ يَلِنْ لي وَالحَديدُ أَلَانَهُ دَاوُدُ

توفي - رحمه الله - بظاهر دمشق، بقرية البُوَيْضَاء[1]، ودفن عند والده الملك المعظم في جمادى الأولى، وكانت أُمُّه خَوَارِزمية، عاشت بعده مدة.

● وفيها بهاءُ الدِّين زُهَير بن محمد بن علي بن يحيى الصَّاحب المنشيء أبو الفضل وأبو العَلَاء الأزديّ المُهَلَّبيّ المَكِّيّ ثم القُوصِيّ[2] الكاتب، له «ديوان» مشهورٌ.

---

(١) قرية بالقرب من دمشق إلى الشرق منها. انظر «غوطة دمشق» للعلّامة كرد علي ص (٢١).
(٢) انظر «وفيات الأعيان» (٢/٣٣٢ - ٣٣٨) و«العبر» (٥/٢٣٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٥٥ - ٣٥٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤) و«عيون التواريخ» (٢٠/١٨١ - =

ولد سنة إحدى وثمانين وخمسمائة، وكتب الإنشاء للملك الصَّالح نجم الدِّين ببلاد المشرق، فلما تسلطن بلَّغه أعلى المراتب ونفَّذه رسولاً. ولما مرض بالمنصورة تغيَّر عليه وأبعده، لأنه كان سريع[1] التخيل والغضب والمعاقبة على الوهم، ثم اتصل البَهَاءُ زُهير بالنَّاصر صاحب الشام، وله فيه مدائح. وكان ذَا مروءَةٍ ومكارم.

ومن شعره[2]:

يَطِيبُ لقَلبي أن يَطُوْلَ[3] غَرَامُهُ ... وأَيْسَرُ مَا يَلْقَاهُ منهُ حِمَامُهُ

وأعجَبُ منهُ كيفَ يَقْنَعُ بالمُنىٰ ... ويُرْضِيهِ مِنْ طَيْفِ الخَيَالِ[4] لمَامُهُ

ومنها[5]:

ومَا الغُصْنُ إلاَّ مَا حَوَتْهُ بُرُودُهُ ... ومَا البَدْرُ إلاّ مَا حَوَاهُ لِثَامُهُ

خُذُوا لي مِنَ البَدْرِ الذِّمَامَ فَإنّهُ ... أَخُوْهُ لَعَلِّي نَافعٌ لي ذِمَامُهُ

ومن شعره أيضاً[6]:

أَنَا ذا زُهَيْرُكَ لَيس إلاّ جُودُ كَفِّكَ لي مُزَينَهْ

أَهَوى جَميلَ الذِّكْرِ عَنْـ ـكَ كأنّما هو لي بُثَيْنَهْ

= ١٨٨) و«عقد الجمان» (١/١٨٦ - ١٨٨) و«حسن المحاضرة» (١/٥٦٧) و«الأعلام» (٥٢/٣) الطبعة الرابعة.

(١) في «العبر» بطبعتيه: «... وأبعده. وكان سريع التخيل والغضب...» ولا يستقيم النص بذلك لأن الضمير في الكلام يعود على الملك الصالح نجم الدّين» والصواب ما جاء في كتابنا، فليحرر.

(٢) البيتان في «ديوانه» ص (٣٠١) طبعة دار صادر ببيروت.

(٣) في «آ» و«ط»: «أن يطيب» وأثبت لفظ «الديوان» و«عيون التواريخ».

(٤) كذا في «آ» و«ط» و«عيون التواريخ»: «من طيف الخيال» وفي «ديوانه»: «من طيف الحبيب».

(٥) البيتان في «ديوانه» ص (٣٠١ - ٣٠٢).

(٦) الأبيات في «ديوانه» ص (٣٦٩) و«وفيات الأعيان» (٢/٣٣٦).

فـاسـأل ضَمِيـرَكَ عَن وِدَا   دِي[1] إنَّـهُ فـيـهِ جُهَيْنَـهْ

ومنه أيضاً[2]:

بُروحيَ مَنْ أُسَمِّيها بِسِتِّي   فَتَرْمُقُني[3] النُّحَاةُ بِعَينِ مَقْتِ

يَظُنُّوا أنَّني[4] قَدْ قُلتُ لحناً   وَكيفَ وإنَّني لَزُهَيرُ وَقْتي

وقَدْ مَلَكَتْ جِهاتي الستّ طُرّاً   فَلاَ عَجَبٌ إذا مَا قُلْتُ سِتّي[5]

قال ابن خَلِّكان: وشعره كُلّه لطيفٌ، وهو كما يقال: السهل الممتنع، وأجازني رواية «ديوانه» وهو كثير الوجود بأيدي النّاس.

قال: وكان مَسَّهُ ألمٌ فأقام به أيَّاماً، ثم توفي قبل المغرب يوم الأحد رابع ذي القعدة، ودفن من الغد بعد صلاة الظهر بتربة بالقُرَافَة الصُّغرىٰ، بالقرب من قبة الإمام الشافعي، رضي الله عنه، في جهتها القِبلية، ولم يتفق لي الصَّلاةُ عليه لاشتغالي بالمرض.

● وفيها الكَفَرْطَابي أبو الفضل عبد العزيز بن عبد الوهّاب بن بَيَان القَوّاس الرَّامي الأستاذ[6].

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وسمع الكثير من يحيـى الثَّقفي، وعُمّر دهراً، وتوفي في الحادي والعشرين من شوال بدمشق.

---

(١) في «آ» و«ط»: «عن ودادٍ» وأثبت لفظ «الديوان».

(٢) الأبيات في «ديوانه» ص (٥٦).

(٣) لفظ «ديوانه»: «فتنظرني».

(٤) لفظ «ديوانه»: «يرون بأنّني».

(٥) رواية البيت في «ديوانه»:

ولكن غادة ملكت جِهاتي   فلا لحن إذا ما قُلتُ سِتّي

(٦) انظر «العبر» (٥/٢٣١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٢٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤) و«النجوم الزاهرة» (٧/٦٨).

• وفيها أبو العزّ بن صُدَيْق عبد العزيز بن محمد بن أحمد الحَرَّاني[١] وهو بكنيته أشهر، ولهذا أسماه بعضهم ثابتاً. سمع من عبد الوهّاب بن أبي حَبَّة، وحَدَّث بدمشق وبها توفي في جمادى الأولى.

• وفيها الحافظ الكبير زَكي الدِّين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القَوي ابن عبد الله بن سَلاَمة المُنْذِري الشَّامي ثم المِصْرِي الشَّافعي[٢]، صاحب التصانيف.

ولد سنة إحدى وثمانين خمسمائة، وسمع من الأرْتَاحي، وأبي الجُود، وابن طَبَرْزَد، وخلق. وتخرَّج بأبي الحسن علي بن المُفَضَّل، ولزمه مدة. وله «معجم» كبير مرويٌّ، وولي مشيخة الكاملية مدة، وانقطع بها نحواً من عشرين سنة، مكبًّا على العلم والإفادة.

قال ابن ناصر الدِّين[٣]: كان حافظاً، كبيراً، حُجَّةً، ثقةً، عمدةً. له كتاب «الترغيب والترهيب»[٤] ....

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٣١) و«النجوم الزاهرة» (٧/٦٨).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٣٢) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣١٩ـ٣٢٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٢٥٩ ـ ٢٦١) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٢٢٣ ـ ٢٢٤) و«السلوك لمعرفة دول الملوك» (١/ ٢/ ٤١٢) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٤٠ ـ ١٤٢) و«النجوم الزاهرة» (٧/٦٨) و«عقد الجمان» (١/١٨٨ ـ ١٨٩) و«غربال الزمان» ص (٥٣٤) وقد أورد في آخر ترجمته بيتين من الشعر له يَحْسُنُ ذكرهما، وهما:

اعمل لنفسك صالحاً لا تلتفت   لظهور قيلٍ في الأنام وقال
فالناسُ لا يُرجى اجتماع جميعهم   لا بُدَّ من مُثنٍ عليك وقال

(٣) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٧٩/ب).

(٤) طبع في مصر ثلاث مرّات:

الأولى في إدارة الطباعة المنيرية بعناية الشيخ محمد منير الدمشقيّ، رحمه الله، وعلى هذه الطبعة اعتمد الأستاذ المُحَدِّث الشيخ محمد ناصر الدِّين الألباني في إعداد «صحيح الترغيب والترهيب» و«ضعيف الترغيب والترهيب» وقد صدر الأول من «الصحيح» عن المكتب الإسلامي ببيروت.

و «التكملة لوفيات النَّقَلة»[1]. انتهى.

وقال ابن شهبة: بَرَعَ في العربية والفقه، وسمع الحديث بمكَّة، ودمشق، وحَرَّان، والرُّها، والإسكندرية. وروى عنه الدمياطي، وابن دَقِيق العيد، والشَّريف عز الدِّين، وأبو الحسين اليُونيني، وخلق. وتخرَّج به العلماء في فنون من العلم. وبه تخرَّج الدِّمياطي، وابن دَقيق العيد، والشريف عزّ الدِّين، وطائفة في علوم الحديث.

قال الشريف عز الدِّين: كان عديم النَّظير في معرفة علم الحديث على اختلاف فنونه، عالماً بصحيحه وسقيمه ومعلوله وطرقه، متبحراً في معرفة أحكامه ومعانيه ومشكله، قيِّماً بمعرفة غريبه وإعرابه واختلاف ألفاظه، ماهراً في معرفة رواته وجرحهم وتعديلهم ووفياتهم ومواليدهم وأخبارهم. إماماً، حُجَّةً، ثبتاً، ورِعَاً، متحرياً فيما يقوله، متثبتاً فيما يرويه.

وقال الذهبيُّ: لم يكن في زمانه أحفظ منه.

ومن تصانيفه «مختصر مسلم»[2] و «مختصر سنن أبي داود» وله عليه حواش مفيدة. وكتاب «الترغيب والترهيب» في مجلدين، وهو كتاب نَفيس.

توفي - رحمه الله تعالى - في رابع ذي القعدة، ودفن بسفح المُقَطّم.

● وفيها جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرحمن بن عبد المنعم بن نِعمة

= والثانية بعناية الشيخ محمد محيي الدِّين عبد الحميد، رحمه الله.
والثالثة بعناية وتعليق الشيخ مصطفى محمد عمارة، وهي أشهر الطبعات الثلاث وقد صورت مراراً.
ويقوم الأساتذة محيي الدِّين مستو، وسمير العطّار، ويوسف بديوي بتحقيق الكتاب من جديد، وستصدر هذه الطبعة عن دار ابن كثير، وقد شرعت بطبع الجزء الأول وهو قيد التصحيح الآن.

(1) طبع أول مرة ببغداد طبعة متقنة مفهرسة بتحقيق الأستاذ الدكتور بشار عوّاد معروف عام (١٣٨٧ هـ) ثم أعادت طبعه مصوراً عن طبعته الأولى مؤسسة الرسالة ببيروت عام (١٤٠١ هـ).

(2) طبع أول مرة في الكويت بوزارة الأوقاف طبعة متقنة بتحقيق الأستاذ المُحَدِّث الشيخ محمد ناصر الدِّين الألباني، ثم أعاد المكتب الإسلامي طبع هذه الطبعة عدة مرات في بيروت. =

ابن سلطان بن سُررو بن رَافع بن حسن بن جعفر المَقْدسي النَّابلسي[1] الفقيه الحنبلي المُحَدِّث.

ولد يوم عاشوراء سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وسمع بالقدس من أبي عبدالله بن البنَّا، وحَدَّث بنابلس.

قال الشريف عزّ الدِّين: كان له سَعَةٌ وفيه فضل. توفي في ذي القعدة بنابلس.

● وفيها موفق الدِّين أبو محمد عبد القاهر بن محمد بن علي بن عبدالله بن عبد العزيز بن الفُوطي البغدادي الحنبلي الأديب[2].

قال ابن السّاعي: كان إماماً، ثقةً، أديباً، فاضلاً، حافظاً للقرآن، عالماً بالعربية واللغة والنجوم، كاتباً شاعراً، صاحب أمثال. وكان فقيراً ذا عِيالٍ، ولم يوافق نفسه على خيانة. ولي كتابة ديوان العرض، وقتل صبراً في الواقعة ببغداد.

● وفيها ابنُ خطيب القَرَافَة أبو عمرو عثمان بن علي بن عبد الواحد القُرَشي الأسدي الدمشقي الناسخ[3]. كان له إجازة من السِّلفي، فروى بها الكثير، وتوفي في ثالث ربيع الآخر عن أربع وثمانين سنة.

● وفيها الشَّاذلي أبو الحسن علي بن عبدالله بن عبد الحميد المغربي[4] الزاهد، شيخ الطائفة الشاذلية. سكن الإسكندرية، وصحبه بها

= وقام بنشره منذ فترة قريبة بدمشق الأستاذ الدكتور مصطفى البغا.

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (١٨/ ١٧٨) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٦٦ - ٢٦٧).

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٦٤ - ٢٦٥).

(٣) انظر «العبر» (٥/ ٢٣٢) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/ ٣٤٧) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤) و «النجوم الزاهرة» (٧/ ٦٨).

(٤) انظر «العبر» (٥/ ٢٣٢) و «طبقات الأولياء» ص (٤٥٨ - ٤٥٩) و «غربال الزّمان» ص (٥٣٤ - ٥٣٥) و «حسن المحاضرة» (١/ ٥٢٠).

جماعة. وله في التصوف مُشْكِلَةٌ تُوْهِمُ، ويُتَكَلّفُ له في الاعتذار عنها، وعنه أخذ الشيخ أبو العبَّاس المُرْسي. قاله في «العبر».

وقال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في «طبقات الأولياء»: علي أبو الحسن الشاذلي السيد الشريف، من ذرية محمد بن الحسن، زعيم الطائفة الشاذلية، نسبة إلى شاذلة قرية بإفريقية.

نشأ ببلده، فاشتغل بالعلوم الشرعية، حتّى أتقنها، وصار يناظر عليها، مع كونه ضريراً، ثم سلك منهاج التصوف، وجدَّ واجتهد، حتّى ظهر صَلاَحُهُ وخيره، وطار في فضاء الفضائل طيره، وحُمِدَ في طريق القوم سِرَاهُ وسيره. نظم فرقَّقَ ولطَّفَ، وتكلّم على الناس فقرّط الأسماع وشنَّف، وطاف وجال، ولقي الرِّجال، وقدم إلى إسكندرية من المغرب، وصار يلازم ثَغْرَهَا من الفجر إلى المغرب، وينتفع الناس بحديثه الحسن وكلامه المطرب، وتحوّل إلى الدِّيار المصرية، وأظهر فيها طريقته المرضية، ونشر سيرته السرية، وله أحزاب محفوظة وأحوال بعين العناية ملحوظة. قيل له من شيخك؟ فقال: أما فيما مضى فعبد السَّلام بن بشيش[1]. وأما الآن فإني أُسقى من عشرة أبحر، خمسة سماوية وخمسة أرضية.

ولما قدم إسكندرية كان بها أبو الفتح الوَاسطي، فوقف بظاهرها واستأذنه، فقال: طاقية لا تسع رأسين، فمات أبو الفتح في تلك الليلة، وذلك لأن من دخل بلداً على فقير بغير إذنه فمهما كان أحدهما أعلى سَلَبَهُ أو قتله، ولذلك ندبوا الاستئذان. وحجَّ مراراً، ومات قاصداً الحجَّ في طريقه.

قال ابن دقيق العيد: مارأيت أعرف بالله منه، ومع ذلك آذوه وأخرجوه بجماعته من المغرب، وكتبوا إلى نائب إسكندرية أنه يقدم عليكم مغربي

---

(١) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر والمراجع.

زِنْدِيقٌ ؛ وقد أخرجناه من بلدنا فاحذروه. فدخل إسكندرية فآذوه، فظهرت له كرامات أوجبت اعتقاده.

ومن كلامه: كل علم تسبق إليك فيه الخواطر، وتميل النَّفسُ، وتلتذ به فارم به وخُذ بالكتاب والسُّنَّة.

وكان إذا ركب تمشي أكابر الفقراء وأهل الدُّنيا حوله، وتنشر الأعلام على رأسه، وتضرب الكوسات[1] بين يديه، ويُنادي النَّقِيبُ أمامه بأمره له: من أراد القطب الغَوث فعليه بالشاذلي.

قال الحنفي: اطلعت على مقام الجيلاني والشَّاذلي، فإذا مقام الشاذلي أرفع.

ومن كلام الشاذلي: لولا لجام الشريعة على لساني لأخبرتكم بما يحدث في غد وما بعده إلى يوم القيامة[2].

وقد أفرد التَّاج بن عطاء الله[3] مؤلفاً حافلاً لترجمته وكلامه.

مات - رحمه الله تعالى - بصحراء عَيْذَاب[4] قاصداً للحجِّ في أواخر ذي القعدة، ودفن هناك. انتهى ملخصاً.

● وفيها سيف الدِّين بن المُشِدّ، سُلطان الشعراء، صاحب «الديوان» المشهور. الأمير أبو الحسن علي بن عمر بن قزل التّركماني[5].

---

(١) قال الشيخ محمد أحمد دهمان رحمه الله في كتابه «معجم الألفاظ التاريخية» ص (١٣٢): الكوسات: الطبول، وفسَّرها بعضهم بأنها صنوج من نحاس شبه الترس الصغير.

(٢) قلت: هذا الكلام وأمثاله من مبالغات الصُّوفية وما أكثرها! ولا يعلم الغيب إلَّا الله وحده جلَّ جلاله.

(٣) هو أحمد بن محمد بن عطاء الله الإسكندري، سترد ترجمته في وفيات سنة (٧٠٩) من المجلد الثامن إن شاء الله تعالى.

(٤) قال الزَّبيدي في «تاج العروس» (عَذَبَ): عَيْذَابُ، بالفتح بالصعيد، ونسبت إليها الصحراء. وانظر «الروض المعطار» للحميري ص (٤٢٣ - ٤٢٤).

(٥) انظر «العبر» (٥/٢٣٣) و «عيون التواريخ» (٢٠/١٢٠ - ١٢٧) و «فوات الوفيات» (٣/٥١ -

ولد سنة اثنتين وستمائة بمصر، وكان فاضلاً، كثير الخير والصدقات، ذا مروءةٍ.

ومن شعره:

بُشرىٰ لأهل الهوىٰ عاشوا به سُعُدا ... وإن يَموتُوا فهُم من جُملةِ الشُّهدَا

شِعَارُهم رِقَّةُ الشَّكْوىٰ ومذهبُهمْ ... أن الضَّلاَلَةَ تِيهٌ[1] في الغَرامِ هُدىٰ

عُيُونُهُمْ في ظَلَامِ اللّيلِ سَاهِرَةٌ ... عَبْرىٰ وأنفاسُهُم تحت الدُّجىٰ صُعُدَا

تَجرَّعُوا كأسَ خَمْرِ الحُبِّ مُتْرَعَةً ... ظَلُّوا سُكَارىٰ فَظَنُّوا غَيَّهُم رَشَدَا

وعَاسِلُ القدِّ مَعْسُولٌ مُقَبَّلُهُ ... كالغُصْنِ لما انثنى والبَدْرِ حِينَ بَدَا

نَادَمْتُهُ وثُغُورُ البَرْقِ بَاسِمَةٌ ... والغَيثُ يَنْزِلُ مُنْحَلاً ومُنْعَقِدَا

كأنَّ جِلّقَ حَيَّا اللهُ ساكِنَهَا ... أَهْدَتْ إلى الغَوْرِ[2] مِنْ أَزْهَارِهَا مَدَدَا

فَاسْتَرْسَلَ الجَوُّ مُنهَلًّا يَزيدُ عَلى ... ثَوْرَىٰ[3] ويعقد مَحْلُولَ النَّدَىٰ بردىٰ

ومن شعره أيضاً:

بَينَ الجُفُونِ مَصَارِعُ العُشَّاقِ ... فَخُذُوا حِذَارَكُمُ من الأَحْدَاقِ

فهِيَ السِّهَامُ بل السُّيوفُ وإنَّها ... أمضى وأَنْكَى في حَشَا المُشْتَاقِ

توفي ـ رحمه الله ـ في تاسع المحرم بدمشق، ودفن بقاسيون.

● **وفيها النُّشْبيُّ المُحَدِّثُ شمس الدِّين أبو الحسن علي بن المُظَفَّر بن**

= ٥٦) و «البداية والنهاية» (١٣/١٩٧ ـ ١٩٨) و «النجوم الزاهرة» (٧/٦٤ ـ ٦٥) و «الأعلام» (٤/٣١٥).

قلت: وسمي بالمُشِدّ لأنه تولى شَدَّ الدواوين بمصر والشام كما في «فوات الوفيات» و «النجوم الزاهرة». ومعنى شَدّ الدواوين: أن يكون صاحبها رفيقاً للوزير، متحدثاً في استخلاص الأموال، وما في معنى ذلك. انظر «صبح الأعشى» (٤/٢٢).

(١) في «عيون التواريخ»: «فيه».

(٢) كذا في «آ» و «عيون التواريخ»: «إلى الغور» وفي «ط»: «إلى النور» وهو خطأ.

(٣) تحرفت في «عيون التواريخ» إلى «نور» فتصحح «و «ثورى» أحد فروع نهر بردى بدمشق.

القاسم الرَّبعي النُّشْبيُّ الدمشقي[1]، نائب الحسبة. سمع الكثير من الخُشُوعي، والقاسم بن عساكر، وخلق. وكان فصيحاً، طيِّبَ الصوت بالقراءة، كتب الكثير، وكان يُؤدِّبُ ثم صار شاهداً.

توفي في ربيع الأول وقد جاوز التسعين.

● وفيها الشيخ علي الخبَّاز[2] الزاهد، أحد مشايخ العراق. له زاويةٌ وأتباع، وأحوال وكرامات.

● وفيها ابن عوّه أبو حفص عمر بن أبي نصر بن أبي الفتح الجَزَري[3]، التَّاجر السفَّار العدل. حَدَّث بدمشق عن البُوصيري، وتوفي في ذي الحجّة، وكان صالحاً.

● وفيها الموفق بن أبي الحَدِيد أبو المَعَالي، القاسم بن هِبة الله بن محمد بن محمد المَدائني[4] المتكلم الأشعري، الكاتب المنشىء البليغ. كان فقيهاً، أديباً، شاعراً، محسناً، مشاركاً في أكثر العلوم. فمن شعره:

استر لِثَامَكَ حتّى يستر اللّعسُ ... وقِفْ لِيَبْعُدَ عَنْ أعْطَافِكَ المَيَسُ
إني أَخَافُ عَلَى حُسْنٍ حُبيتُ بهِ ... إصَابَةَ العَينِ إنَّ العينَ تَخْتَلِسُ
يا غَاصِبَ الخَشْفِ أوْصَافاً مُكَمَّلَةً ... لَمْ يبقَ للخَشْفِ إلّا السّوقُ والخَنَسُ
وفَاضِحَ البَدْرِ إنَّ البَدْرَ مُقْتَبَسٌ ... مِنَ التي هيَ مِنْ خَدَّيكَ تَقْتَبِسُ
مُعَدَّلُ الخَلْقِ لَا طُولٌ ولا قِصَرٌ ... مُكَمَّلُ الخَلْقِ لاهَيْنٌ ولا شَرِسُ

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٣٣)، و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٢٦) و «توضيح المشتبه» (١/٥٠٠).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٣٣) و «البداية والنهاية» (١٣/٢١٣) و «غربال الزمان» ص (٥٣٥).

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٣٤).

(٤) انظر «وفيات الأعيان» (٥/٣٩٢) و «العبر» (٥/٢٣٤) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٧٤ - ٢٧٥ و ٣٧٢) و «الوافي بالوفيات» (٨/٢٢٥ - ٢٢٦) و «فوات الوفيات» (١/١٥٤ - ١٥٥).

حَمَوْهُ عَنْ كُلِّ ما يُشْفى العَلِيْلَ بهِ   حَتَّى عَلى طَيفِهِ مِنْ شَكْلهِ حَرَسُ
قَد كنتُ أُبصِرُ صُبْحَاً في مَحَبتِهِ   فَعَادَ وَهْوَ بعيني كُلّه غَلَسُ

توفي ببغداد في رجب.

● وفيها الإمام شُعْلَة أبو عبدالله محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد ابن الحسين المَوْصِلي[1] الحنبلي المقرىء العَلاَّمة، شارح «الشاطبية». قرأ القرآن على أبي الحسن علي بن عبد العزيز الإربلي وغيره، وتفقه، وقرأ العربية، وبرع في الأدب والقراءات، وصنَّف تصانيف كثيرة، ونظم الشعر الحسن.

قال الذهبي: كان شاباً، فاضلاً، ومقرئاً محقِّقاً، ذا ذكاءٍ مفرطٍ، وفهمٍ ثاقبٍ، ومعرفةٍ تامَّةٍ بالعربية واللغة، وشعره في غاية الجودة. نظم في الفقه، وفي التاريخ، وغيره. ونظم كتاب «الشَّمْعَة في القراءات السَّبْعة» وكان - مع فرطِ ذكائِه - صالحاً، زاهداً، متواضعاً. كان شيخنا التَّقيُّ المَقَصَّاتي[2] يصف شمائله وفضائله، ويُثني عليه. وكان قد حضر بحوثه.

وقال ابن رجب: له تصانيف كثيرة، أكثرها في القراءات، منها «شرح الشاطبية» وكتاب «الناسخ والمنسوخ» وكلامه فيه يدل على تحقيقه وعلمه، وله كتاب «فضائل الأئمة الأربعة».

ومن نظمه قوله:

دَعْ عَنْكَ ذِكْرَ فُلاَنَةٍ وفُلاَنِ   واجْنُب لما يُلهي عَن الرَّحمنِ

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٣٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٦٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٧١ - ٦٧٢) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٥٦ - ٢٥٨) و«غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/٨٠ - ٨١).

(٢) هو شيخ القراء تقيّي الدِّين أبو بكر ثابت بن محمد بن المشيّع الجَزَريّ المَقَصَّاتيّ، سترد ترجمته في وفيات سنة (٧١٣) من المجلد الثامن إن شاء الله تعالى.

واعْلم بأنَّ المَوتَ يأتي بَغْتَةً ... وجَميعُ مَا فَوْقَ البَسِيطَةِ فَانِ
فإلى مَتى تَلْهُو وَقَلْبُكَ غَافِلٌ ... عَنْ ذِكْرِ يَومِ الحَشْرِ وَالمِيْزَانِ؟
أَتُرَاكَ لم تَكُ سَامِعاً ما قَدْ أتى ... في النَّصِّ بالآياتِ والقرآنِ؟
فانْظُرْ بعينِ الإعْتِبَارِ ولاَ تَكُنْ ... ذَا غَفْلَةٍ عَنْ طَاعةِ الدَّيَّانِ
واقْصِد لمَذْهبِ أحمد بن محمدٍ ... أعني ابنَ حَنْبَلٍ الفَتى الشَّيْبَاني
فَهُوَ الإمامُ مُقِيمُ دِينِ المُصْطَفى ... مِنْ بَعْدِ دَرْسٍ مَعَالمِ الإيمانِ
أَحيَا الهُدىٰ وأَقَامَ في إحيائه ... متجرِّداً للضربِ غيرَ جَبَانِ
تَعْلُوهُ أسياطُ الأعادي وهُو لاَ ... يَنْفَكُّ عَنْ حَقٍّ إلى بُهتانِ
[ويَقُول عِنْدَ الضَّربِ: لَسْتُ بتَابعٍ ... يَا وَيْحَكُم، لَكُمُ بِلا بُرْهَانِ
مَاذَا أَقُول غداً لربِّي إنْ أَنَا ... وَافَقْتكم في الزُّورِ وَالبُهْتَانِ][1]
وعَدَلْتَ[2] عَنْ قولِ النَّبيِّ وصَحبهِ ... وجَمِيعِ مَنْ تَبِعُوهُ بالإحْسَانِ
أَتَرَوْنَ أني خَائِفٌ مِنْ ضَرْبكُم ... لاَ وَالإِلَهِ الواحِدِ المَنَّانِ
كُن حَنْبليّاً مَا حَييتَ فإنَّني ... أُوصيكَ خَيْر وَصِيةِ الإخوانِ
وَلَقَدْ نَصَحْتُكَ إنْ قَبلتَ فأحمدٌ ... زَيْنُ الثِّقَاتِ[3] وسيِّدُ الفِتْيَانِ
مَنْ ذَا أَقَامَ كَمَا[4] أقَامَ إِمَامُنَا ... مُتَجرِّداً مِنْ غيرِ مَا أَعْوَانِ
مُسْتَعْذِباً لِلْمُرِّ في نَصْرِ الهُدىٰ ... مُتَجَرِّعاً لمضَاضَةِ السُّلْطَانِ
وسَلاَ بمُهْجَتِهِ وبَايَعَ رَبَّهُ ... أن لاَ يُطِيعَ أئمةَ العُدْوَانِ
وأَقَامَ تَحْتَ الضَّربِ حَتّى إنه ... دَحَضَ الضَّلاَلَ وفِتْنَةَ الفَتَّانِ
وأتى برُمْحِ الحَقِّ يَطْعنُ في العِدَا ... أَهلِ الضَّلاَلِ وشِرْعَةِ الشَّيْطَانِ

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» و«ط» و«المنتخب» لابن شقدة (١٧٦/ب) واستدركته من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٢) في «آ» و«ط» و«المنتخب»: «وعزلت» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) في «آ» و«ط»: «زين التقاة» وما أثبته من «المنتخب» و«ذيل طبقات الحنابلة».

(٤) في «آ» و«ط»: «ماذا أقام وقد...» وفي «المنتخب»: «ماذا أقول وقد...» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

مَنْ ذَا لقي[1] مَا قَدْ لقيه من الأذىٰ ... في رَبِّه من سَاكني البُلْدَانِ
فَعَلى ابنِ حَنبلٍ السَّلامُ وصَحْبهِ ... مَا نَاحَتِ الوَرْقَاءُ في الأَغْصَانِ
إني لأرْجُو أن أفُوزَ بحُبِّهِ ... وَأنالَ في بعثي رِضَا الرَّحمنِ
حَمداً لربِّي إذْ هَدَاني دِيْنَهُ ... وَعَلى شَرِيعةِ أحمدٍ أنْشَاني
واخْتَارَ مَذْهَبَ أحمدٍ لي مَذْهَباً ... ومِنَ الهَوىٰ والغَيِّ قَدْ أنْجَاني
مَنْ ذَا يَقُومُ مِنَ العِبَادِ بِشُكْرِ مَا ... أَوْلاَهُ سَـيِّدُهُ مِنَ الإحْسَانِ

قال الذهبي: توفي في صفر بالموصل، وله ثلاث وثلاثون سنة، رحمه الله تعالى.

● وفيها الأديب الفَاضِل سَعْدُ الدِّين محمد بن الشيخ محيـي الدِّين محمد بن العَربي الحَاتمي الطَّائي[2].

ولد بمَلَطْيَة، وسمع الحديث، ودرَّس. وله «دِيوان» مشهور، وناب بدمشق.

ومن شعره في مليح رآه في الزيادة:

يا خَليليّ في الزِّيَادَةِ ظَبيٌ ... سَلَبَتْ مُقْلَتَاهُ جَفْني رُقَادَهْ
كَيفَ أرْجُو السُّلُوَّ عَنْهُ وَطَرْفي ... ناظرٌ حسنَ وجهه في الزِّيـادَهْ

وله:

سَهَري مِنَ المَحْبُوبِ أَصْبحَ مُرْسَلاً ... وَأُرَاهُ مُتَّصِلاً بفَيضِ مَدَامِعي
قَالَ الحَبيبُ بأنَّ رِيْقِي[3] نَافعٌ ... فاسْمَع رِوَايَةَ مَالكٍ عَنْ نَافِعِ

---

(١) تحرفت في «ذيل طبقات الحنابلة» إلى «ماذا لقي» فتصحح.

(٢) انظر «الوافي بالوفيات» (١/١٨٦ - ١٨٨) و «فوات الوفيات» (٣/٢٦٧ - ٢٧١) - وقد ذكر بأن وفاته كانت سنة (٦٨٦) - و «نفح الطيب» (٢/١٧٠) و «الأعلام» (٧/٢٩).

(٣) في «آ» و «ط»: «ربعي» والتصحيح من «المنتخب» لابن شقدة (١٧٦/ب) و «الوافي بالوفيات».

وله:

أشْكُـو إلى اللهِ عَـلاَّمِ الخَفِيَّـاتِ ... مِنْ جَوْرِ أَلْحاظِكَ المَرْضَى الصحيحاتِ
إن أَنكرتْ هَذِهِ الأجفَانُ ما صَنَعَتْ ... سَلْ عَنْ دَمي الوَجناتِ العَنْدمِيَّاتِ
رَوَتْ لَواحِظُهَا عَنْ بَابلٍ خَبَراً ... وَيْلاَهُ مِن سُقْم هَاتِيْكَ الرِّوَاياتِ
فَيَا جَلِيسي بَدَا مَا كُنْتُ أَكْتُمُهُ ... إنَّ المَجَالِسَ فَاعْلَمْ بالأَمَانَاتِ
للهِ سِرْبُ ظِبَاءٍ مِنْ بني أَسَدٍ ... حَرَّرْتَ مَعْهُنَّ أَرْبَابَ المَسَرَّاتِ
حَلَّقَتْ أَحْـدَاقُها بَعْدي وَأوجهُهَا ... كَمْ مِنْ عُيونٍ تَرَكْنَاهَا وجَنَّاتِ

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بدمشق، ودفن عند قبر أبيه بتربة بني الزَّكي بقاسيون.

● وفيها ابن الجُرح أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن عبد الرحمن الأنصاري التِّلِمْسَاني المَالِكيّ[1] نزيل الثّغر. كان من صلحاء العلماء، سمع بسبتة «الموطأ» من أبي محمد بن عبيد الله الحَجْري[2]، وتوفي في ذي القعدة، عن ثنتين وتسعين سنة.

● وفيها خَطِيبُ مَرْدَا الفقيه أبو عبدالله محمد بن إسماعيل بن أحمد بن أبي الفتح المَقْدمسي النَّابلسي [الحنبلي[3].

ولد بمَرْدَا سنة ست وستين وخمسمائة ظنّاً، وتفقه بدمشق، وسمع من

(١) انظر «العبر» (٥/٢٣٤) و«حسن المحاضرة» (١/٤٥٧).
(٢) تقدمت ترجمته في المجلد السادس صفحة (٥٠٠) فراجعها.
(٣) انظر «العبر» (٥/٢٣٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٢٥ ـ ٣٢٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٦٧).

يحيى الثقفي][1] وأحمد [بن] المَوَازِيني، وبمصر من البُوصِيري وغير واحد، وتوفي بمَرْدَا في أوائل ذي الحجّة.

● وفيها الفَاسيُّ الإمام أبو عبدالله محمد بن حسن بن محمد بن يوسف المُغْربي المقرىء[2]، مصنف «شرح الشَّاطبية». قرأ على رجلين قرآ على الشّاطبي، وكان فقيهاً، بَارِعَاً، مُتَفَنِّناً، متين الدِّيَانَةِ، جليل القَدْرِ، تصدَّر للإقراء بحلب مدة، وتوفي في ربيع الآخر.

● وفيها الفقيه الزَّاهد محيـي الدِّين أبو نصر محمد بن نصر بن عبد الرزاق بن عبد القادر بن أبي صالح الحنبلي البغدادي[3]، قاضي القُضَاة، عماد الدِّين. سمع من والده، ومن الحسن بن علي بن المرتضى العَلَوي، وغيرهما. وطلب بنفسه، وقرأ وتفقّه. وكان عالماً، ورِعَاً، زاهداً، يدرِّس بمدرسة جَدِّه ويلازم الاشتغال بالعلم إلى أن توفي.

ولما ولي أبوه قضاء القضاة، ولّاه القضاء والحكم بدار الخلافة، فجلس في مجلس الحكم مجلساً واحداً وحكم، ثم عَزَلَ نفسه ونهض إلى مدرستهم بباب الأزج؛ ولم يعد إلى ذلك تنزُّهاً عن القضاء وتورعاً.

وسمع منه الدّمياطي الحافظ، وحَدَّث عنه، وذكره في «معجمه» وتوفي ليلة الاثنين ثاني عشر شوال ببغداد، ودفن إلى جنب جدِّه الشيخ عبد القادر بمدرسته، وكانت وفاته بعد انقضاء الواقعة.

● وفيها ابن صَلَايا، الصّاحب تاج الدِّين، أبو المكارم، محمد بن نصر ابن يحيى الهاشمي العَلَوي[4]، نائب الخليفة بإربل. كان من رجال الدَّهْر

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط».

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٣٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٦١) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٦٨ - ٦٦٩) و«غاية النهاية» (٢/١٢٢ - ١٢٣) و«غربال الزمان» ص (٥٣٥).

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٦٥ - ٢٦٦).

(٤) انظر «العبر» (٥/٢٣٦) و«الوافي بالوفيات» (٥/١٢٨ - ١٢٩).

عقلاً، ورأياً، وهيبةً، وعزماً، وجوداً، وسؤدداً. قتله هولاكو[1] في ربيع الآخر بقرب تبريز[2].

● وفيها الفاضل الأديب نور الدِّين محمد بن محمد بن رستم الإِسْعَردِي[3] الشاعر المشهور. كان قاضي القضاة ابن سَني الدولة أجلسه تحت السّاعات شاهداً، فحضر يوماً عند السلطان صلاح الدِّين يوسف فأعجبته عبارته، فجعله نديماً، وخلع عليه القَبَاء والعَمَامة المُذَهبة، فأتى ثاني يوم بالعمامة المذهبة والقَبَاء وجلس تحت السّاعات بين الشهود، وكان الغالب عليه المُجُون. وأفرد هزلياته في كتاب سماه «سلافة الزَّرْجُون في الخلاعة والمُجون»[4].

● وفيها فتح الدِّين محمد بن عبد الصَّمد بن عبدالله بن حَيْدَرة السّلمي[5]. عرف بابن العدل، أحد الصُّدور الأماثل. ولي حسبة دمشق إلى حين وفاته، وكان موصوفاً بالعفاف، وجَدُّه محيي الدِّين هو باني المدرسة بالزِّبداني، وكان كثير البرِّ والصدقة، له الأملاك الكثيرة، ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها ابن شُقَير[6]، الشيخ عفيف الدِّين أبو الفضل المُرَجّى بن

(١) في «آ» و «ط»: «هـلاكو» وفي «العبر» بطبعتيه: «هولاوو».
(٢) كذا في «ط» و «العبر»: «بقرب تبريز» وفي «آ»: «بتبريز».
(٣) انظر «الوافي بالوفيات» (١/١٨٨ - ١٩٢) و «نكت الهميان» ص (٢٥٥) و «فوات الوفيات» (٣/٢٧١ - ٢٧٦) و «البداية والنهاية» (١٣/٢١٢) وقد تحرفت «الإسعردي» فيه إلى «الأشعري» فتصحح، و «عقد الجمان» (١/١٨٩).
(٤) قلت: ضمّنه هزليات من شعره، وضم إليها أشياء من نظم غيره. قال الصَّفدي.
(٥) انظر «الوافي بالوفيات» (١/٢٥٧ - ٢٥٨) و «عيون التواريخ» (٢٠/٢٠٢ - ٢٠٣) و «البداية والنهاية» (١٣/٢١٣).
(٦) كذا في «آ» و «ط» و «العبر»: «ابن شقير» وفي «سير أعلام النبلاء» و «معرفة القراء الكبار»: «ابن شقيرا» وفي «غاية النهاية»: «ابن شقيرة».

الحسن بن هبة الله بن غَزَال الواسطي[1] المقرىء التَّاجر السفَّار.

ولد سنة إحدى وستين وخمسمائة بواسط، وقرأ القراءات على أبي بكر ابن البَاقِلّاني وأتقنها، وتفقه. وكان آخر من روى وحَدَّث عن أبي طالب الكتّاني.

وذكر الفَارُوْثي[2] أنَّه عاش إلى حدود هذه السنة.

● وفيها ابن الشُّقَيْشقَة المُحَدِّث، نجيب الدِّين أبو الفتح نصر الله بن أبي العزّ مُظَفَّر بن عَقِيل الشَّيْبَاني الدمشقي الصفّار[3].

ولد بعد الثمانين وخمسمائة، وسمع من حنبل[4]، وابن طبرزد، وخلق كثير. وروى «مسند أحمد». وكان أديباً، ظريفاً، عارفاً بشيوخ دمشق ومروياتهم؛ لكن رماه أبو شَامَة بالكذب ورقة الدِّين[5]. وكان جعله قاضي القضاة ابن سَني الدولة عاقداً تحت السّاعات، فقال فيه البهاء بن الدجَّاجية:

جَلَس الشُّقَيْشقَةُ الشَّقيُّ ليشهدا ... بأبِيكُمَا مَاذَا عَدَا فيما بَدَا
هَلْ زَلْزَلَ الزِّلْزَالُ أم قَدْ أُخْرِجَ الدَّ ... جَالُ أم عَدِمُوا الرِّجَالَ أُولي الهُدىٰ[6]
عَجَباً لمحْلُولِ العَقِيدةِ جَاهِلٍ ... بالشَّرْعِ قَدْ أَذِنُوا لَهُ أن يَعْقِدَا

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٣٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٢٩ ـ ٣٣٠) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٥٦ ـ ٦٥٧) و«غاية النهاية»: (٢/٢٩٣).

(٢) تحرف في «آ» و«ط» إلى «الفاروي» والصواب ما أثبته، وهو أحمد بن إبراهيم بن عمر الواسطي الشافعي الفاروثي، سترد ترجمته في وفيات سنة (٦٩٤) من هذا المجلد.

(٣) انظر «ذيل الروضتين» ص (٢٠١) و«العبر» (٥/٢٣٦ ـ ٢٣٧) و«ميزان الاعتدال» (٤/٢٥٤) و«عيون التواريخ» (٢٠/٢٠٥ ـ ٢٠٦) و«النجوم الزاهرة» (٧/٦٨).

(٤) في «آ»: «سمع ابن حنبل» وهو خطأ وما أثبته من «ط» و«العبر» و«ميزان الاعتدال».

(٥) انظر «ذيل الروضتين» ص (٢٠١).

(٦) رواية الشطرة الثانية من البيت في «ذيل الروضتين»:

.... أم عدم الرجال ذوو الهُدىٰ

ولابن الشُّقَيْشقَة لغزٌ في الواو والميم والنُّون، وهو:

أوَّلُـهُ آخِـرهُ وَبـعْضُـهُ جَـمِيعُـهُ
ثَـلاَثَــةٌ حُـرُوفُـهُ وَواحِـدٌ مَجْمُـوعُـهُ
إنْ شِئْتَ أنْ تَعْكِسَهُ فَلست[1] تستـطيعـه

توفي في جمادى الآخـرة ووقف داره بدمشق دار حديث.

● وفيها الصَّرْصَري الشيخ العَلاَّمة القُدوة أبو زكريا يحيى بن يوسف ابن يحيى الصَّرْصَري[2] الأصل - نسبة إلى صَرْصَرْ بفتح الصادين المهملتين، قرية على فرسخين من بغداد - كان إليه المُنتهى في معرفة اللّغة وحسن الشعر، «وديوانه» ومدائحه سائرة[3]، وكان حَسَّان وقته.

ولد سنة ثمان وثمانين وخمسمائة، وقرأ القرآن بالرِّوايات على أصحاب ابن عساكر البطائحي[4]. وسمع الحديث من الشيخ علي بن إدريس اليَعْقُوبي الزاهد، صَاحَبَهُ الشيخ عبد القادر، وصَحِبَهُ، وتُسَلَّكَ به، ولبس منه الخرقة وأجاز له الشيخ عبد المُغِيث الحَرْبي وغيره، وحفظ الفقه واللغة، ويقال: إنه كان يحفظ «صحاح» الجوهري بكمالها. وكان يتوقّدُ ذكاءً،

---

(١) علق الأستاذ حسام الدِّين القدسي، رحمه الله تعالى، - ناشر الطبعة السابقة من الكتاب - بقوله: لعل الصواب «فأنت» لأن هذه الحروف لا تتغير إذا قرئت طرداً وعكساً.

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٣٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤) و«نكت الهميان» ص (٣٠٨) و«فوات الوفيات» (٤/٢٩٨ - ٣١٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٦٢ - ٢٦٣).

(٣) قال العلاّمة الزركلي في «الأعلام» (٨/١٧٧): له ديوان صغير، ومنظومات في الفقه وغيره، منها: قصيدة دالية في الفقه الحنبلي (٢٧٧٤) بيتاً، شرحها محمد بن أيوب التّاذفي في مجلدين، و«المنتقى من مدائح الرسول ﷺ» لعله المسمى «المختار من مدائح المختار».

(٤) هو علي بن عساكر بن المُرَحَّب البطائحي، تقدمت ترجمته في المجلد السادس صفحة (٤٠٠).

ويقال: إن مدائحه في النَّبيِّ ـ ﷺ ـ تبلغ عشرين مجلداً، وقد نظم في الفقه «مختصر الخرقي» و «زوائد الكافي» ونظم في العربية، وفي فنون شتى وكان صالحاً، قدوةً، كثير التِّلاوة، عظيم الاجتهاد، صبوراً، قنوعاً، محبَّاً لطريقة الفقراء ومخالطتهم. وكان يحضر معهم السماع ويرخص في ذلك، وكان شديداً في السُّنَّة، منحرفاً على المخالفين لها. وشعره مملوءٌ بذكر أصول السُّنَّة ومدح أهلها وذمِّ مخالفيها.

قال ابن رجب: وكان قد رأى النَّبيَّ ـ ﷺ ـ في منامه، وبشَّرَه بالموت على السُّنَّة. ونظم في ذلك قصيدةً طويلةً معروفةً.

وسمع منه الحافظ الدِّمياطي، وحدَّث عنه، وذكره في «معجمه».

ولما دخل التتار بغداد، كان الشيخ بها فلما دخلوا عليه قاتلهم وقتل منهم بعكّازه نحو اثني عشر نفساً، ثم قتلوه شهيداً برباط الشيخ علي الخبَّاز، وحمل إلى صرصر فدفن بها.

● وفيها محيـى الدِّين بن الجوزي، الصَّاحب العلاّمة سفير الخِلاَفة أبو المَحَاسن يوسف بن الشيخ أبي الفرج عبد الرَّحمن بن علي بن محمد التيمي البكري البغدادي الحنبلي[1]، أستاذ دار المستعصم بالله.

ولد سنة ثمانين وخمسمائة، وسمع من أبيه وذاكر بن كامل، وابن بَوْش، وطائفة. وقرأ القرآن بواسط على ابن الباقِّلاني، وكان كثير المحفوظ، قويّ المشاركة في العلوم، وافر الحشمة.

قال ابن رجب: قرأ القرآن بالروايات العشر على ابن الباقلاّني، وقد جاوز العشر سنين من عمره، ولبس الخرقة من الشيخ ضياء الدِّين بن سكينة.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٣٧) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٧٢ ـ ٣٧٤) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٥٨ ـ ٢٦١) و «عقد الجمان» (١/١٧٥).

واشتغل بالفقه، والخِلاَف، والأصول. وبَرَعَ في ذلك. وكان أشهر فيه من أبيه، ووعظ من صغره على قاعدة أبيه، وعَلاَ أمره، وعظم شَأنه، وولي الولايات الجليلة ثم عزل عن جميع ذلك. وانقطع في داره يعظ، ويُفتي، ويدرِّس. ثم أعيد إلى الحُسْبَة.

وقال ابن السَّاعي: ظهرت عليه آثار العناية الإلّهية مذ كان طفلاً، فعني به والده، فأسمعه الحديث، ودرَّبه في الوعظ، وبورك له في ذلك، وبانت عليه آثار السعادة.

وتوفي والده وعمره سبع عشرة سنة، فكفلته والدة الإمام النَّاصر، وتقدمت له بالجلوس للوعظ على عادة والده عند تربتها، بعد أن خلعت عليه. فتكلم بما بَهَرَ به الحاضرين، ولم يزل في تَرَقٍّ وعُلُوٍّ، كامل الفضائل، معدوم الرَّذائل، أرسله الخليفة إلى ملوك الأطراف فاكتسب مالاً كثيراً، وأنشأ مدرسة بدمشق، وهي المعروفة بالجوزية، ووقف عليها أوقافاً كثيرةً، ولم يزل في تَرَقٍّ إلى أن قُتل صبراً بسيف الكفّار شهيداً عند دخول هُولاكو[1] إلى بغداد بظاهر سور كلواذى، وقتل معه أولاده الثلاثة:

- الشيخ جمال الدِّين أبو الفرج عبد الرّحمن[2]، وكان فاضلاً، بارِعَاً، واعظاً، له تصانيف. قتل وقد جاوز الخمسين.
- وشرف الدِّين عبدالله[3]، ولي الحسبة أيضاً، ثم تزهّد عنها ودرَّس
- وتاج الدِّين عبد الكريم[4]. ولي الحسبة أيضاً لما تركها أخوه ودرَّس، وقتل ولم يبلغ عشرين سنة.

---

(١) في «آ» و«ط»: «هلاكو».
(٢) انظر «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٦١ - ٢٦٢).
(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٦٢).
(٤) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٦٢).

ومن مصنفات يوسف المذكور[1] «معادن الإبريز في تفسير الكتاب العزيز»، و«المذهب الأحمد في مذهب أحمد»، و«الإيضاح في الجدل».

وسمع منه[2] خلق، منهم الحافظ الدِّمياطي.

* * *

(١) رجع المؤلف إلى الكلام على «يوسف بن عبد الرحمن بن الجوزي».
(٢) في «آ» و «ط»: «منهم» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

سنة سبع وخمسين وستمائة

● فيها دخل هُولاكو[1] ديار بكر قاصداً حلب، ونزل على آمد، وأرسل يطلب الملك السعيد صاحب مَارْدِين، فسيَّر إليه ولده، وقاضي البلد مهذّب الدِّين محمد بن مُجُلِّي بهديةٍ واعتذر أنه ضعيف؛ فلم يَقْبَل منه، وقبض على ولده. وسَيَّر إلى الملك يستحثه، فعظمت الأَرَاجِيف[2] وعَدُوا الفرات، وخرج أهل الشَّام جافلين منهم، وخرج الملك النَّاصر بعساكره لملتقى التتار، فنزل على بَرْزَة[3]، واجتمع إليه أممٌ عظيمةٌ، من عربٍ، وعجمٍ، وأكرادٍ مطوّعة. وكان هولاكو[4] قد قدم في خلق لا يعلمهم إلا الله تعالى، فنزل على حَرَّان، وسَيَّر ولده أَشْمُوط إلى الشام، فوصل إلى حلب وبها تُورَان شاه بن السلطان صلاح الدِّين، وكانت في غاية التحصين، فنزل التتار على السلمية[5] وامتدوا إلى حَيْلَان[6]، فخرج عسكر حلب ومعهم خلق، فولّت التتار منهم مكراً

(١) في «آ» و «ط»: «هلاكو» وفي «العبر»: «هولاوو».
(٢) الأراجيف: جمع إرجاف، وهي الأخبار. انظر «مختار الصحاح» (رجف).
(٣) برزة: قرية صغيرة إلى الشمال الشرقي من دمشق، تحولت في أيامنا إلى بلدة صغيرة. انظر «معجم البلدان» (١/٣٨٢ - ٣٨٣).
(٤) في «آ» و «ط»: «هلاكو».
(٥) في «آ»: «إلى المسلمية» وهو خطأ.
(٦) تصحفت في «آ» و «ط» إلى «جيلان» والتصحيح من «النجوم الزاهرة» (٧/٧٥). قال ياقوت في «معجم البلدان» (٢/٣٣٢): حَيْلان: من قرى حلب، تخرج منها عين فوّارة كثيرة الماء تسيح إلى حلب وتدخل إليها في قناة وتتفرق إلى الجامع وإلى جميع مدينة حلب.

وخديعة، فتبعهم العسكر والعوام، فرجعوا عليهم فانكسر المسلمون، وتبعوهم إلى أبواب حلب يقتلون ويأسرون، ونزل التتار بظاهر حلب وهي مُغَلَّقةُ الأبواب.

● وفيها توفي نجم الدِّين أبو إسحاق وأبو طاهر إبراهيم بن محاسن بن عبد الملك بن علي بن مُنَجّا التَّنوخي الحَمَوي ثم الدمشقي[1] الفقيه الحنبلي الأديب الكاتب. سمع من ابن طَبَرْزَد، والكِندي، وغيرهما.

توفي في العشر الأواخر من المحرم بتل نَاشِر من أعمال حلب، ودفن به، رحمه الله.

● وفيها الشيخ مجد الدِّين أبو العباس أحمد بن علي بن أبي غَالب الإربلي النَّحوي الحنبلي[2] المعدَّل. سمع بإربل من محمد بن هبة الله [بن الكرم الصُّوفي]، وسكن دمشق، وحَدَّث بها، واشتغل مدة في العربية بالجامع. وقرأ عليه جماعة من الأصحاب وغيرهم، منهم: الفخر البَعْلَبَكي، وابن الفركاح، وتوفي في نصف صفر بدمشق.

● وفيها الرئيس صدر الدِّين أبو الفتح أسعد بن عثمان بن المُنَجَّا التَّنوخي الدمشقي الحنبلي[3] واقف المدرسة الصَّدْرِية بدمشق، ودفن بها.

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة بدمشق، وسمع بها من حنبل، وابن طَبَرْزَد. وحَدَّث. وكان أحد المعدَّلين ذوي الأموال والثروة والصدقات، وولي نظر الجامع مدة، وثَمَّرَ له أموالاً كثيرةً، واستجدّ في ولايته أموراً.

توفي في تاسع عشر شهر رمضان.

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٦٧ - ٢٦٨).

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٦٨) وما بين الحاصرتين مستدرك منه.

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٣٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٧٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٦٨) و«النجوم الزاهرة» (٧/٧١).

● وفيها ابن تامَتِّيت[1] أبو العبّاس أحمد بن محمد بن الحسن اللّواتي الفَاسي[2] المُحَدِّث المعمّر، نزيل القاهرة. كان صالحاً، عالماً، خيراً. روى بالإجازة العامة عن أبي الوقت [السِّجْزِي].

قال الشريف عز الدِّين: مولده فيما بلغنا في المحرّم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة، وتوفي في رابع المحرَّم، رحمه الله.

● وفيها أبو الحسين بن السَرَّاج، المُحَدِّثُ الكبير، مسند المغرب، أحمد بن محمد بن أحمد بن عبدالله الأنصاري الإشبيلي[3].

ولد سنة ستين وخمسمائة، وسمع من ابن بَشْكُوال، وعبدالله بن زَرْقُون، وطائفة. وتَفَرَّد في زمانه. وكانت الرحلة إليه بالمغرب، وتوفي في سابع صفر.

● وفيها ابن اللَّمْط شمس الدِّين أبو محمد عبدالله بن يوسف الجُذَامي المِصْري[4].

رحل مع ابن دِحْيَة، وسمع من أبي جعفر الصيدلاني، وعبد الوهاب بن سُكَينة، وتُوفي في ربيع الآخر، وله خمس وثمانون سنة.

● وفيها صاحب الموصل الملك الرَّحيم بدر الدِّين لؤلؤ الأرمني

---

(١) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «تاميت» وتحرفت في «العبر» بطبعتيه إلى «ما متّيت» فتصحح. قال الصفدي في «الوافي بالوفيات»: تَامتِّيت: بتاء ثالثة الحروف ومثلها بعد الميم مشدّدة ومثلها بعد الياء آخر الحروف.

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٣٨) و «الوافي بالوفيات» (٧/٣٨٤) و «مرآة الجنان» (٤/١٤٨).

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٣٩) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٥) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٣١ - ٣٣٢) و «النجوم الزاهرة» (٧/٧١).

(٤) انظر «العبر» (٥/٢٣٩).

الأتابكي[1] مملوك نور الدِّين أرسلان شاه بن عز الدِّين مسعود، صاحب الموصل. كان مدبِّر دولة أُستاذه ودولة ولده القاهر مسعود، فلما مات القاهر سنة خمس عشرة وستمائة، أَقَامَ بدر الدِّين ولد القاهر صُورَةً، وبقي أَتَابِكَهُ مدة، ثم استقلَّ بالسلطنة، وكان صارماً، شجاعاً، مدبِّراً، خبيراً. توفي في شعبان، وقد نَيَّف على الثمانين، وانخرم[2] نظام بلده من بعده.

● ومنها ابن الشَّيرجي الصَّدر نجم الدِّين مُظَفَّرِ بن محمد بن إلياس الأنصاري الدمشقي[3]. ولي تدريس العصرونية والوكالة، وحَدَّث عن الخُشُوعي وجماعة، وولي أيضاً الحُسْبَة ونظر الجامع، وتوفي في آخر السنة.

● وفيها العَدْل بهاء الدِّين محمد بن مكِّي القُرَشي الصَّالحي، عرف بابن الدَّجَاجِيَّة[4]. كان فاضلاً، وله نظمٌ جيدٌ[5].

● وفيها الشيخ يوسف القُمَّيْني المُوَلَّهُ[6].

قال الذهبي في «العبر» الذي تعتقده العامة أنه وليُّ الله[7]، وحجّتهم الكشفُ والكلامُ على الخواطر. وهذا شيءٌ يقع من الكاهن والرّاهب والمجنون الذي له قرين من الجنِّ، وقد كثر هذا في عصرنا، والله المستعان.

وكان يوسف يَتَنَجَّسُ ببوله ويمشي حافياً ويأوي أقميم[8] حمَّام نور الدّين ولا يصلي. انتهى.

---

(1) انظر «العبر» (5/240) و«سير أعلام النبلاء» (23/356 - 358).

(2) تحرفت في «ط» إلى «وانخرط».

(3) انظر «العبر» (5/240) و«الدارس في تاريخ المدارس» (1/403).

(4) انظر «الوافي بالوفيات» (5/58 - 59) و«النجوم الزاهرة» (7/71).

(5) انظر نموذجاً من شعره في ص (492) من هذا المجلد.

(6) انظر «ذيل الروضتين» ص (202) و«العبر» (5/240) و«سير أعلام النبلاء» (23/302 - 303) و«البداية والنهاية» (13/216) وعنده «كان يُعرف بالأقميني».

(7) في «العبر» بطبعتيه: «أنه وليٌّ».

(8) في «العبر» بطبعتيه: «قمين».

وقال ابن شهبة في «تاريخ الإسلام»: كان يأوي القَمَامِينَ والمزابل، وغالب إقامته بإقميم حَمَّام نور الدِّين بسوق القمح[1]، وكان يلبس ثياباً طوالاً تكنس الأرض، ولا يلتفتُ إلى أحد والناس يعتقدون فيه الصلاح، ويحكون عنه عجائب وغرائب، ودفن بتربة المولَّهين بسفح قاسيون، ولم يتخلف عن جنازته إلاّ القليل. انتهى.

* * *

(١) قلت: المعروف أن حمَّام نور الدِّين يقع في سوق البزوريين أو ما يعرف في أيامنا بسوق البزورية وقد رقِّم حديثاً. انظر «عدة الملمات في تعداد الحمّامات» ضمن كتاب «رسائل دمشقية» لابن المِبْرَد ص (٣٨) بتحقيق الأستاذ صلاح محمد الخيمي، طبع دار ابن كثير.

سنة ثمان وخمسين وستمائة

● في المحرَّم قطع هُولاكو[1] الفرات، ونَهَبَ نواحي حلب، وأرسل متوليها تُورَان شاه[2] ابن السلطان صلاح الدِّين بأنكم تضعفون عنّا ونحن نقصد سلطانكم النَّاصر. فاجعلوا لنا عندكم شحنةً بالقلعة وشحنةً بالبلد، فإن انتصر علينا النَّاصر فاقتلوا الشحنتين أو أبقوهما، وإن انتصرنا فحلب والبلاد لنا، وتكونون آمنين. فأبى عليه توران شاه[2]، فنزل على حلب في ثاني صفر فلم يُصبح عليهم الصباح إلّا وقد حفروا عليهم خندقاً عمق قامةٍ، وعرض أربعة أذرع، وبنوا حائطاً ارتفاع خمسة أذرع، ونصبوا عشرين منجنيقاً، وألحوا بالرَّمي، وشرعوا في نقب السُّور.

وفي تاسع صفر ركبوا الأسوار[3] ووضعوا السيف يومهم ومن الغد واحتمى[4] في حلب أماكن [سَلِمَ] فيها نحو خمسين ألفاً، واستتر خلقٌ. وقتل أُمم لا يحصون، وبقي القتل والسبيُّ خمسة أيام. ثم نُودي برفع السيف، وأَذَّنَ المُؤَذِّنُ يومئذٍ يوم الجمعة بالجامع، وأُقيمت الجمعة بأُناس، ثم أحاطوا بالقلعة وحاصروها.

---

(۱) في «آ» و «ط»: «هلاكو».

(۲) في «آ» و «ط»: «بوران شاه» والتصحيح من «العبر» وانظر «وفيات الأعيان» (۱/ ۳۰٦).

(۳) في «ط»: «ركبوا للأسوار» وهو خطأ.

(٤) في «العبر»: «وأحمى».

ووصل الخبر يوم السبت إلى دمشق، فهرب النَّاصر، ودخلت يومئذٍ رسل هُولاكو[1]، وقرىء الفَرَمَانُ بأمان دمشق.

ثم وصل نائب هُولاكو، فتلقاه الكبراء، وحملت أيضاً مفاتيح حماة إلى هُولاكو، وسار صاحبها والنَّاصر إلى نحو غَزَّة، وعَصَتْ قلعة دمشق، فحاصرتها التتارُ وألحُّوا بعشرين منجنيقاً على بُرج الطارمة فتشقق، وطلب أهلها الأمان، فأمّنهم[2] وسكنها النائبُ كَتْبُغا، وتسلّموا بعلبك وقلعتها، وأخذوا نابلس ونواحيها بالسيف، ثم ظفروا بالملك، وأخذوه بالأمان وساروا به إلى هُولاكو[3]، فرعى له مجيئه، وبقي في خدمته أشهراً، ثم قطع الفُرات راجعاً، وترك بالشام فرقة من التتار.

وأما المصريُّون فتأهبوا وشَرَعُوا في المسير من نصف شعبان، وثارت النصارىٰ بدمشق، ورفعت رؤوسها، ورفعوا الصليب، ومَرُّوا به، وألزموا النَّاس بالقيام له من حوانيتهم في الثاني والعشرين من رمضان، ووصل جيش الإسلام وعليهم الملك المُظَفَّر، وعلى مقدمته[4] رُكن الدِّين البُنْدُقْدَاري، فالتقى الجمعان على عين جالوت غربي بَيْسَان، ونصر الله دينه، وقتل في المصافِّ مُقَدَّم التتار كَتْبُغا وطائفة من أمراء المغول، ووقع بدمشق النَّهْبُ والقتل في النصارى، وأُحرقت كنيسة مريم، وعَيَّد المسلمون على خيرٍ عظيمٍ، وساق البُنْدُقْدَاري وراء التتار إلى حلب، وخلت من القوم الشام، وطمع البُنْدُقْدَاري في أخذ حلب، وكان وعده بها المُظَفَّر، ثم رجع، فتأثَّر وأضمر[5] الشرَّ، فلما رجع المُظَفَّرُ بعد شهر إلى مصر مُضمِراً للبُنْدُقْدَاريّ

---

(1) في «آ» و «ط»: «هلاكو».

(2) في «العبر»: «فأمنوهم».

(3) في «آ» و «ط»: «هلاكو».

(4) في «العبر»: «وعلى مقدمتهم».

(5) في «آ» و «ط»: «وأضمن» وما أثبته من «العبر».

الشَّرَّ، فوافق ركن الدِّينَ على مراده عِدَّةُ أمراء. وكان الذي ضربه بالسيف فحلَّ كتفه بَكْتُوت الجوكندار المُعزِّي[1] ثم رماه بهادر المُعزِّيُّ[1] بسهم قضى عليه، وذلك يوم سادس عشر ذي القعدة بقرب قَطْيَة[2] وتسلطن رُكن الدِّين البُنْدُقْدَاري الملك الظَّاهر بِيْبَرس.

وفي آخر السنة كَرَّت التتارُ على حلب، واندفع عسكرُها بين أيديهم، فدخلوا إليها وأخرجوا مَنْ بها ووضعوا فيهم السَّيف.

● وفيها توفي ابن سَني الدولة قاضي القُضَاة صدر الدِّين أبو العبَّاس أحمد بن يحيى بن هِبَة الله بن الحسن الدمشقي الشافعي[3].

ولد سنة تسعين وخمسمائة، وسمع من الخُشُوعي وجماعة، وتفقَّه على أبيه قاضي القُضَاة شمس الدِّين، وعلى فخر الدِّين بن عساكر، وقلَّ من نشأ مثله في صيانته وديانته واشتغاله، ناب عن أبيه، وولي وكالة بيت المال، ودرَّس بالإقبالية وغيرها، ثم استقلَّ بمنصب القضاء مدة، ثم عُزِلَ واستمر على تدريس الإقبالية والجَارُوخِية، وقد دَرَّس بالعادلية الكبيرة والناصرية، وهو أول من درَّس بها، وخرَّج له الحافظ الدِّمياطي «معجماً».

قال الذهبي: وكان مشكور السيرة في القضاء، لين الجانب، حسن المُدَارَاة والاحتمال، رجع من عند هُولاكو[4] متمرضاً فأدركه الموت ببعلبك في جمادى الآخرة، وله ثمان وستون سنة.

---

(١) في «آ» و«ط»: «المغربي» والتصحيح من «العبر».
(٢) انظر «معجم البلدان» (٣٧٨/٤).
(٣) انظر «العبر» (٢٤٤/٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٥) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٤١/٨) و«البداية والنهاية» (٢٢٤/١٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١٢٦/٢).
(٤) في «آ» و«ط»: «هلاكو».

● وفيها نجيب الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن خليل الدِّمشقي الأَدَمي[1].

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وسمَّعه أخوه من عبد الرحمن [بن علي] الخِرَقي، ويحيى الثَّقَفي، وجماعة. وحَدَّث بدمشق وحلب، وعَدِمَ بها في صفر.

● وفيها أبو طالب تَمَّام السُّرُوري بن أبي بكر بن أبي طالب الدمشقي الجَندي[2].

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وسمع من يحيى الثَّقفي، وتوفي في رجب.

● وفيها الملك المُعَظَّم أبو المَفَاخر [ابن السلطان الكبير] صَلاح الدِّين تُوران شاه[3].

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وسمع من يحيى الثَّقفي، وابن صَدَقَة الحَرَّاني، وأجاز له عبدالله بن بَرِّي، وكان كبير البيت الأيوبي. وكان السلطان يجلّه ويتأدَّبُ معه. سلَّم قلعة حلب لمّا عجز بالأمان، وأدركه الموت إثر ذلك، فتوفي في ربيع الأول، وله ثمانون سنة.

● وفيها الملك السعيد حَسَن بن العزيز عثمان بن العادل[4] صاحب الصُّبَيْبَة وبانياس. تملّك سنة إحدى وثلاثين بعد أخيه الملك الظَّاهر إلى سنة

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٤٤) ـ وما بين الحاصرتين زيادة منه ـ و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٥).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٤٠) و«العبر» (٥/٢٤٤) وقد تحرفت «السُّروري» فيه وفي طبعة بيروت منه إلى «المسروي» فتصحح.

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٤٥) ـ وما بين الحاصرتين مستدرك منه ـ و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٤٠) و«عقد الجمان» (١/٢٧٧).

(٤) انظر «العبر» (٥/٢٤٥ ـ ٢٤٦) و«عقد الجمان» (١/٢٧٧).

بضع وأربعين، فأخذ الصُّبَيْبَة منه الملك الصَّالح وأعطاه إمرة مصر، فلما قتل المُعَظَّم بن الصَّالح، ساق إلى غَزَّة وأخذ ما فيها، وأتى[1] الصُّبَيْبَة، فتسلَّمَهَا، فلما تملَّك المَلِكُ النَّاصر دمشق، قبض عليه وسجنه بإلبيرة[2]، فلما أخذ هولاكو[3] إلبيرة أُحضر إليه بقيوده، فأطلقه وخلع عليه، وسلَّم إليه الصُّبَيْبَة، وبقي في خدمة كَتْبُغَا بدمشق، وكان بطلاً شجاعاً، قاتل يوم عين جالوت، فلما انهزمت التتار جيء به إلى الملك المُظَفَّر فضرب عنقه[4].

● وفيها المُحبُّ عبدالله بن أحمد بن أبي بكر محمد بن إبراهيم السَّعْدي المَقْدسي الصَّالحي[5] الحنبلي المُحَدِّث. مفيد الجبل. روى عن الشيخ الموفق، وابن البنّ، وابن الزَّبيدي. ورحل إلى بغداد، فسمع من القُبَيْطي، وابن الفخّار، وطبقتهما. وكتب الكثير، وعُني بالحديث أتمَّ عنايةٍ. وأكثر السَّمَاع والكتابة. وتوفي في ثاني عشري جمادى الآخرة، وله أربعون سنة.

● وفيها ابن الخُشُوعي أبو محمد عبدالله بن بركات بن إبراهيم الدمشقي[6]. سمع من يحيى الثَّقفي وأبيه، وعبد الرزاق النَّجار. وأجاز له السِّلَفي وطائفة، وتوفي في أواخر صفر.

● وفيها العِمَاد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف المَقْدسي

---

(١) في «ط»: «وأخذ» وما جاء في «آ» موافق لما في «العبر» مصدر المؤلف.

(٢) إلبيرة: بلد على شاطىء الفرات من أرض الجزيرة فوق جسر منبج. انظر «مراصد الاطلاع».

(٣) في «آ» و«ط»: «هلاكو».

(٤) زاد العيني في «عقد الجمان»: لأنه كان قد لبس سراقوج ـ لباس الرأس عند التتار ـ فناصحهم.

(٥) انظر «العبر» (٥/٢٤٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٧٥ ـ ٣٧٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٦٨ ـ ٢٦٩).

(٦) انظر «العبر» (٥/٢٤٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٤٣) و«عيون التواريخ» (٢٠/٢٣٧) وقد تحرفت «عبدالله» فيه إلى «عبد الرحمن»، و«النجوم الزاهرة» (٧/٩١).

الجَمَّاعيلي الحنبلي الصَّالحي[1] المؤدِّب. سمع من يحيى الثَّقفي، وأحمد ابن المَوَازِيني، وجماعة. وتوفي في ربيع الأول.

● وفيها ابن العَجَمي أبو طالب عبد الرحمن بن عبد الرحيم بن عبد الرحمن بن الحسن الحَلَبي الشَّافعي[2].

روى عن يحيى الثَّقفي، وابن طَبَرْزَد. ودرَّس وأفتى. عذَّبه التتار على المال حتّى هَلَكَ في الرابع والعشرين من صفر.

● وفيها الملك المُظَفَّر سيف الدِّين قُطُز[3]، أحد مماليك المعزّ أيبك التّركماني، صاحب مصر. كان بطلاً، شجاعاً، حازماً. كسر التتار كسرةً جَبَرَ بها الإسلام، فجزاه الله عن الإسلام خيراً، ولم يخلّف ولداً ذكراً.

حكى الأمير البركة خاني[4] قال: كان المُظَفَّر خُشْدَاشِي[5] عند الهَيْجَاوي، وكان عليه قَمْلٌ كَثيرٌ، فكنت أُسَرِّحهُ، وكلما قتلت قَمْلَةً آخُذُ منه فلساً أو أصْفَعُهُ، فبينا أنا أُسَرِّحُه ذات يوم، قلت: والله أشتهي إمرة خمسين. فقال لي: طَيِّب قلبك، أنا أعطيك إمرة خمسين، فصفعته وقلت: ويلك، أنت تعطيني إمرة خمسين! قال: نعم، فصفعته. فقال لي: إيش يلزم لك[6] إلّا إمرة خمسين، وأنا والله أعطيك ذلك. فقلت له: وكيف ذلك؟ قال: أنا

(١) انظر «العبر» (٥/٢٤٦ - ٢٤٧) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٣٩ - ٣٤١) و «الوافي بالوفيات» (١٨/٨٣) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٥).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٤٧) و «سير أعلام النبلاء» (١٣/٣٤٨ - ٣٤٩) و «البداية والنهاية» (١٣/٢٢٥) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٤٤٠).

(٣) انظر «ذيل الروضتين» ص (٢١٠) و «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٠٠ - ٢٠١) و «العبر» (٥/٢٤٧) و «البداية والنهاية» (١٣/٢٢٥ - ٢٢٦).

(٤) في «آ» و «ط» و «المنتخب»: «البردجاني»، والتصحيح من «عيون التواريخ» (٢٠/٢٤١) و «النجوم الزاهرة» (٧/٨٨).

(٥) قال الشيخ محمد أحمد دهمان رحمه الله في كتابه «معجم الألفاظ التاريخية» ص (٦٨ - ٦٩): الخشداش: لفظ فارسيٌّ معناه الزميل في الخدمة، والخشداشية: هم الأمراء الذين نشؤوا مماليك عند سيد واحد.

(٦) في «آ» و «ط»: «إيش عليك لك» وما أثبته من «النجوم الزاهرة».

أملك الدِّيار المصرية وأكسر التتار وأعطيك الذي طلبت، فقلت له: أنت مجنون بقَمْلِكَ تملك الدِّيار المصرية؟ قال: نعم. رأيت النَّبيَّ - ﷺ - في النَّوم، فقال لي: «أَنْتَ تَمْلِكُ مِصْرَ وتَكْسِرُ التـتار» وقول رسول الله ﷺ حَـقٌّ لا شَكَّ فيه، وجرى ذلك.

وقال له منجم بمصر، وللملك الظَّاهر بيبرس بعد أن اختبر نجم كل واحد منهما، فقال للملك المُظَفَّر: أنت تملك مصر وتكسر التتار، فاستهزؤا به. وقال للملك الظاهر: وأنت أيضاً تملك الدِّيار المصرية وغيرها، فاستهزؤا به. فكان كما قال. وهذا من عجيب الاتفاق.

وكان المُظَفَّرُ بطلاً، شُجاعاً دَيِّناً، مجاهداً، انكسرت التتار على يديه واستعاد منهم الشام. وكان أتابك الملك المَنصور علي ولد أستاذه، فلما رآه لا يُغني شيئاً عزله، وقام في السلطنة. وكان شَابًّاً، أَشْقَر، وافر اللِّحية.

ذُكِرَ أنه قال أنا محمود بن ممدود ابن أخت السلطان خوارزم شاه، وأنه كان مملوكاً لتاجر في القصاعـين بمصر.

● وفيها شيخ الإسلام أبو عبدالله محمد بن أبي الحسين أحمد بن عبدالله بن عيسى اليُّونيني الحنبلي الحافظ[1].

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بيُونِين، ولبس الخرقة من الشيخ عبدالله البَطَائحي عن الشيخ عبد القادر، وربّاه الشيخ عبدالله اليُونيني، وتفقه على الشيخ الموفق. وسمع من الخُشُوعي، وحنبل. وكان يكرر على الجمع بين «الصحيحين» وعلى أكثر «مسند أحمد» ونال من الحُرْمَة والتقدم ما لم ينله أحد. وكانت الملوك تُقَبِّلُ يده وتقدم مداسه. وكان إماماً، عَلَّامَةً، زَاهِداً، خاشعاً لله، قانتاً له، عظيم الهيبة، مُنَوَّر الشَّيبة، مليح الصُّورة، حسن السَّمْت والوقار، صاحب كرامات وأحوال.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٤٨) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٦٩ - ٢٧٣).

قال ولده موسى قطب الدِّين، صاحب «التاريخ» المشهور[1]: حفظ والدي «الجمع بين الصحيحين» وأكثر «مسند الإمام أحمد» وحفظ «صحيح مسلم» في أربعة أشهر، وحفظ سورة الأنعام في يوم واحد، وحفظ ثلث «مقامات الحريري» في بعض يوم.

وقال عمر بن الحاجب الحافظ: لم يَرَ في زمانه مثل نفسه في كماله وبراعته، جمع بين الشريعة والحقيقة، وكان حسن الخَلْقِ والخُلُقِ، نَفَّاعاً [للخلق][2]، مطرحاً للتكلف. وكان يحفظ في الجلسة الواحدة ما يزيد على سبعين حديثاً. وكان لا يرى إظهار الكرامات ويقول: كما أوجب الله تعالى على الأنبياء إظهار المعجزات أوجب على الأولياء إخفاء الكرامات.

ويروى عن الشيخ عثمان[3]، شيخ ديرنَاعِس ـ وكان من أهل الأحوال ـ قال: قَطَبَ الشيخ الفقيه ثمان عشرة سنة. وتزوّج ابنة الشيخ عبدالله اليُّونيني، وهي أول زوجاته. وروى عنه ابناه أبو الحسين الحافظ، والقُطب المؤرِّخ، وغيرهما.

وتوفي ليلة تاسع عشر رمضان ببعلبك، ودفن عند شيخه عبدالله اليُّونيني، رحمة الله عليهما.

● وفيها الأكَّال الشيخ محمد بن خليل الحَوْرَاني ثم الدِّمشقي[4]. عاش ثمانياً وخمسين سنة، وكان صالحاً، خَيِّراً، مؤثراً، لا يأكل لأحدٍ شيئاً إلّا بأجرة، وله في ذلك حكايات.

---

(١) انظر «ذيل مرآة الزمان» (١/٣٨ ـ ٧١) طبع حيدر أباد.

(٢) مستدركة من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٦٥٠) ص (٤٣٦) من هذا المجلد فراجعها.

(٤) انظر «العبر» (٥/٢٤٨) «الوافي بالوفيات» (٣/٤٩ ـ ٥٠) و«فوات الوفيات» (٣/٣٥١ ـ ٣٥٢) و«عيون التواريخ» (٢٠/٢٤٥).

● وفيها ابن الأبّار الحافظ العَلّامة أبو عبدالله محمد بن عبدالله القُضَاعي الأندلسي البَلَنْسي[1]، الكاتب الأديب، أحد أئمة الحديث. قرأ القراءات، وعُني بالأثر، وبرع في البلاغة والنظم والنثر. وكان ذَا جلالةٍ ورئاسة. قتله صاحب تُونس ظُلماً في العشرين من المُحَرَّم، وله ثلاث وستون سنة.

● وفيها أبو عبدالله محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قُدَامة المَقدسي الجمَّاعيلي الحنبلي[2]. سمع من محمد بن حمزة بن أبي الصقر، وعبد الرزاق النجَّار، ويحيى الثَّقفي، وغيرهم. وكان آخر من روى بالإجازة عن شُهْدَة، وهو شيخٌ صالحٌ متعففٌ، تالٍ لكتاب الله تعالى، يؤمُّ بمجسد سَاوِية[3] من عمل نابلس، فاستشهد على يد التتار في جمادى الأولى، وقد نَيَّف على التسعين. قاله الذهبي.

● وفيها الملك الكامل ناصر الدِّين محمد بن الملك المُظَفَّر شهاب الدِّين غازي بن العادل[4]، صاحب مَيَّافَارقين. ملك سنة خمس وأربعين وستمائة، وكان عالماً، فاضلاً، شجاعاً، عادلاً، مُحسناً إلى الرعية. ذا عبادةٍ وورع، ولم يكن في بيته من يُضَاهيه، حاصرته التتار عشرين شهراً حتى فَنِيَ أهل البلد بالوباء والقحط، ثم دخلوا وأَسَروه، فضرب هولاكو[5] عنقه بعد

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٤٨) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٣٦ - ٣٣٩) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٥).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٤٩) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٤٢ - ٣٤٣) و«الوافي بالوفيات» (٤/٦١).

(٣) قال الأستاذ الفاضل محمد محمد شُرَّاب في كتابه القيم «معجم بلدان فلسطين» ص (٤٤٢): السَّاوية: قرية تقع جنوب شرقي نابلس على بعد ثمانية عشر كيلومتراً منها.

(٤) انظر «العبر» (٥/٢٤٩ - ٢٥٠) و«الوافي بالوفيات» (٤/٣٠٦ - ٣٠٧).

(٥) في «آ» و«ط»: «هلاكو».

أخذ حلب، وطيف برأسه، ثم عُلِّق رأسه[1] على باب الفراديس، ثم دفنه المسلمون بمسجد الرأس داخل الباب.

قال الذهبيّ: بلغني أنَّ التتار دخلوا البلد ـ أي مَيَّافارقين ـ فوجدوا به سبعين نفساً بعد أُلوف كثيرة.

● وفيها الضِّياءُ القَزْوِيني الصُّوفي، أبو عبدالله محمد بن أبي القاسم بن محمد[2].

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة بحلب، وروى عن يحيى الثَّقَفي.

● وفيها الشيخ الزَّاهد الكبير أبو بكر[3] بن قَوَام بن علي بن قَوَام البَالسي.

كان زاهداً، عابداً، قُدوةً، صاحب حالٍ وكشف وكرامات. وله زاويةٌ وأتباع.

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وتوفي في سلخ رجب من هذه السنة ببلاد حلب، ثم نُقِلَ تابوته ودفن بجبل قاسيون في أول سنة سبعين وستمائة، وقبره ظَاهِرٌ يُزار. قاله الذهبي.

وقال غيره[4]: كان شافعيَّ المذهبِ، أشعريَّ العقيدةِ.

ولد بمشهد صِفِّين، ثم انتقل إلى مدينة بَالِس، وصفين وبَالِس غربي الفُرَات، وببالس نشأ. وقد ألّف حفيده الشيخ محمد بن عمر بن الشيخ أبي

---

(١) لفظة «رأسه» لم ترد في «ط».

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٥٠) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٤٩ ـ ٣٥٠).

(٣) كذا ذكره بكنية الذهبي في «العبر» (٥/٢٥٠) والسُّبكي في «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٤٠١ ـ ٤١٨) واليُونيني في «ذيل مرآة الزمان» (١/٣٩٢ ـ ٤١١) وابن طولون في «القلائد الجوهرية» (١/٢٩٢).

(٤) يريد الحافظ السُّبكي لأنه ترجم له في كتابه «طبقات الشافعية الكبرى» والكلام منقولٌ عنه.

بكر المذكور في مناقبه مُؤلّفاً حسناً، فمن أراد استقصاء محاسنه وكراماته فليراجعه.

● وفيها حُسَام الدِّين الهَذَبانيّ[1] أبو علي محمد بن علي الكُرْدي، من كبار الدولة وأجلائها. كان له اختصاصٌ زائدٌ بالملك الصَّالح نجم الدِّين، وناب في سلطنة دمشق له، ثم في سلطنة مصر. وحَجَّ سنة تسع وأربعين، ثم أصابه في آخر عمره صَرْعٌ وتزايد به حتَّى مات.

ولد بحلب سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وله شعرٌ جيِّدٌ.

● وفيها أبو الكَرَم لاحِق بن عبد المُنْعِم بن قَاسم الأنصاري الأرْتَاحي [ثم المِصْرِي الحَنْبَلي اللبّان[2]. سمع من عَمِّ جَدِّه عبدالله الأرْتَاحي][3]، وتفرَّد بالإجازة من المبارك، وكان صالحاً، متعففاً. روى عنه الزّكي عبد العظيم[4] مع تقدُّمه. توفي بمصر في جمادى الآخرة.

* * *

(١) تصحفت نسبته في «آ» و«ط» إلى «الهدناني» والتصحيح من «العبر» (٥/٢٥١) مصدر ترجمته، و «النجوم الزاهرة» (٩٣/٧).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٥١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٥٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٥).

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» و«العبر».

(٤) يعني بذلك الحافظ المنذري.

سنة تسع وخمسين وستمائة

● في مُحَرَّمِها اجتمع خلق من التتار الذين نجوا من يوم عين جَالُوت، والذين كانوا بالجزيرة، فأغاروا على حلب، ثم ساقوا إلى حِمْصَ، لما بلغهم مصرع الملك المُظَفَّر، فصادفوا على حِمْصَ حُسَام الدِّين الجُوكَنْدَار، والمنصورَ صاحب حماة، والأشرف صاحب حمص في ألف وأربعمائة، والتتار في ستة آلاف، فالتقوهم، وحمل المسلمون حَمْلَةً صادقة، فكان النَّصر، ووضعوا السيف في الكُفَّار قتلاً، حتَّى أبادوا أكثرهم، وهرب مُقَدَّمهم بَيْدَرَا[1] بأسوإ حالٍ، ولم يقتل من المسلمين سوى رجلٍ واحدٍ.

● وأما دمشق فإنَّ الحلبيَّ دخل القلعة، فنازله عسكر مصر، وبرز إليهم وقاتلهم، ثم ردَّ، فلما كان في اللَّيل هرب وقصد قلعة بعلبك فعصى بها، فقدم علاء الدِّين طيبرس[2] الوزيري، وقبض على الحلبيّ من بعلبك وقَيَّدَهُ، فحبسه الملك الظَّاهر بيبرس مدةً طويلة.

● وفي رجب بُويع بمصر المستنصر بالله أحمد بن الظَّاهر محمد بن النَّاصر لدين الله العبَّاسي الأسود، وفَوّض الأمور إلى الملك الظَّاهر بيبرس، ثم قَدِمَا دمشق، فَعُزِلَ عن القضاء نجم الدِّين بن سَنِي [الدولة؛ با] بن خَلِّكان[3]. ثم سار المستنصرُ ليأخذ بغداد ويُقيم بها.

---

(١) في «آ» و «ط»: «بندرا» وما أثبته من «العبر» (٥/٢٥٢) و «دول الإسلام» (٢/١٦٥).

(٢) في «آ» و «ط»: «طبرس» وفي «العبر» طبع بيروت: «قيبرس» والتصحيح من «العبر» و «عقد الجمان» (١/٢٩١).

(٣) ما بين الحاصرتين استدركته من «العبر» مصدر المؤلف.

وكان في آخر العام مصافٌ بينه وبين التتار الذين بالعراق فعدم المستنصر في الوقعة وانهزم الحاكم قبجا[1].

● والمُسْتَنْصِرُ هو أمير المؤمنين أبو القاسم أحمد بن الظّاهر بأمر الله بن النَّاصر لدين الله[2]. كان محبوساً ببغداد، حبسه التتار، فلما أطلقوه التجأ لعرب العراق، فأحضروه إلى مصر، فتلقاه السلطان بيبرس، والمسلمون، واليهود، والنصارى، ودخل من باب النَّصر. وكان يوماً مشهوداً. وقُرىء نسبه بحضرة القُضَاة، وشهد بصبحته، وحكم به، وبُويع. بايعه القاضي تاج الدِّين ابن بنت الأعز، ثم بايعه الملك الظّاهر بيبرس، والشيخ عز الدِّين بن عبد السلام، ثم الكبار على مراتبهم، وذلك في ثالث عشر رجب. ونُقِشَ اسمه على السِّكة، وخطب له. ولُقِّب بلقب أخيه. وكان شديد القُوى، عنده شجاعةٌ وإقدامٌ، وهو الثامن والثلاثون من خلفاء بني العبَّاس، رحمه الله تعالى.

● وفيها توفي الأرْتَاحي أبو العبَّاس أحمد بن حاتم بن أحمد بن أحمد الأنصاري المُقرىء الحنبلي[3]. قرأ القراءات على والده، وسمع من جدِّه لأُمه أبي عبدالله الأرْتَاحي، وابن ياسين، والبُوصِيري. ولازم الحافظ عبد الغني[4] فأكثر عنه، وتوفي في رجب.

---

(١) كذا في «آ» و«ط» و«المنتخب» (١٧٩/ب): «قبجَا» وفي «العبر»: «فنجا» وفي النصّ اضطراب عندهما والله أعلم. قارن بما عند الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (١٧١/٢٣) و«المختار من تاريخ ابن الجزري» ص (٢٦١).

(٢) انظر «سير أعلام النبلاء» (١٦٨/٢٣ ـ ١٧١) و«تاريخ الخلفاء» ص (٤٧٦ ـ ٤٧٧).

(٣) انظر «العبر» (٢٥٣/٥) و«الوافي بالوفيات» (٣٠٠/٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢٧٣/٢ ـ ٢٧٤).

(٤) يعني المقدسي. انظر «سير أعلام النبلاء» (٤٤٤/٢١).

• وفيها إبراهيم بن سهل الإشبيلي[1]. شاعر زَمَانه بالأندلس. غرق في البحر.

• وفيها الصَّفيّ بن مَرْزُوق إبراهيم بن عبدالله بن هبة الله العَسْقَلاني الكاتب[2].

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وكان متمولاً، وافر الحُرْمَة. وزَرَ مَرَّةً، وتوفي بمصر في ذي القعدة.

• وفيها مخلص الدِّين إسماعيل بن قُرْنَاص الحَمَوي[3]. كان فقيهاً، عالماً، فاضلاً، شاعراً.

من شعره:

أَمَا واللهِ لَوْ شُقَّت قلوبٌ ... لِيُعْلَمَ مَا بِهَا مِنْ فَرْطِ حُبِّي

لَأَرْضَاكَ الذي لَكَ في فُؤادي ... وأَرْضَاني رِضَاكَ بشقِّ قلبي

• وفيها شَرَفُ الدِّين أبو محمد حسن بن عبدالله بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي ثم الصَّالحيي الفقيه الحنبلي[4].

ولد سنة خمس وستمائة، وسمع الكثير من أبي اليُمن الكِندي وجماعة بعده، وتفقه على الشيخ الموفق، وبَرَعَ وأفتى، ودرَّس بالجوزية مدة.

قال أبو شامة: كان رجلاً خَيِّراً.

توفي ليلة ثامن المحرَّم[5] بدمشق ودفن بالجبل.

---

(١) في «ط»: «الإشبيلي اليهودي» وانظر ترجمته ومصادرها في «الوافي بالوفيات» (٦/٥ - ١١).
(٢) انظر «العبر» (٥/٢٥٣) و«ذيل مرآة الزّمان» (١/٤٧٢ - ٤٧٣).
(٣) انظر «ذيل مرآة الزمان» (١/٤٧٣).
(٤) انظر «ذيل الروضتين» ص (٢١١) و«العبر» (٥/٢٥٣ - ٢٥٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٧٣).
(٥) عند أبي شامة: «يوم تاسوعاء».

● وفيها البَاخَرْزي ـ بالموحدة، وفتح الخاء المعجمة، وسكون الراء، ثم زاي، نسبة إلى بَاخَرْز من نواحي نيسابور ـ الإمام القُدْوة، الحافظ العارف، سيف الدِّين أبو المعالي، سعيد بن المُطَهَّر[1]، صاحب الشيخ نجم الدِّين الكُبْرىٰ.

كان إماماً في السُّنَّة، رأساً في التصوف. روى عن نجم الدِّين بن الجَنَاب[2]، وعلي بن محمد الموصلي، و[أبي] رشيد الغَزَّال[3]، وخرَّج أربعين حديثاً.

● وفيها الشَّارعي العالم الواعظ جمال الدِّين عثمان بن مَكِّي بن عثمان ابن إسماعيل السَّعْدي الشَّافعي[4]. سمع الكثير من قاسم بن إبراهيم المقدسي، والبُوصيري، وطبقتهما. وكان صالحاً، متفنناً، جليلاً، مشهوراً. توفي في ربيع الآخر.

● وفيها صاحب صِهْيَوْنَ مُظَفَّرُ الدِّين عثمان بن مَنْكُورس[5]. تملّك صِهْيَوْنَ بعد والده ثلاثاً وثلاثين سنة، وكان حازماً، سايساً، مهيباً. عُمِّر تسعين سنة، ودفن بقلعة صِهْيَون، وتملّك بعده ابنه سيف الدِّين محمد.

● وفيها الملك الظّاهر غازي[6] شقيق السلطان الملك النّاصر يوسف،

---

(١) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٦٣ ـ ٣٧٠) و«العبر» (٥/٢٥٤) و«الوافي بالوفيات» (١٥/٢٦٢) و«مرآة الجنان» (٤/١٥١).

(٢) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «ابن الحباب» والتصحيح من «السير» و«العبر».

(٣) في «آ» و«ط»: «ورشيد الغزالي» والتصحيح من «العبر» و«التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين الدمشقي (١٨٠/آ).

(٤) انظر «العبر» (٥/٣٥١) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٥١ ـ ٣٥٢) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٠٥).

(٥) في «آ»: «مبكروس» وفي «ط»: «منكروس» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «العبر» (٥/٢٥٤) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٠٦).

(٦) انظر «العبر» (٥/٢٥٥) و«دول الإسلام» (٢/١٦٦) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٠٦).

وأُمُّهما تركية. كان مليح الصُّورة، شجاعاً، جواداً. قتل مع أخيه بين يدي هولاكو[1].

● وفيها ابن سَيِّد النَّاس الخَطِيبُ الحافظ أبو بكر محمد بن أحمد بن عبدالله بن محمد اليَعْمُري الإشبيلي[2].

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وعُني بالحديث فأكثر، وحَصَّل الأصول لنفسه، وخُتم به معرفة الحديث بالمغرب. توفي بتونس في رجب.

● وفيها الصائنُ النَّعال أبو الحسن محمد بن الأنجب بن أبي عبدالله البغدادي الصُّوفي[3].

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وسمع من جَدِّه لأمِّه هبة الله بن رمضان، وظاعِن الزُّبَيري. وأجاز له وَفَاء بن اليمني[4]، وابن شاتيل، وطائفة. وله «مشيخةٌ». توفي في رجب.

● وفيها المَتّيجي ـ بفتح الميم، وكسر التاء المثناة فوق المشددة، وتحتية، وجيم، نسبة إلى مَتِّيجة من ناحية بجَاية ـ محمد بن عبدالله بن إبراهيم بن عيسى ضِيَاء الدِّين الإسكندراني[5]، الفقيه المالكي المُحَدّث، الرجل الصَّالح. أحد من عُني بالحديث، وروى عن عبد الرحمن بن مُوَقَّى[6]

---

(١) في «آ» و«ط»: «هلاكو».

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٥٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٦) و«الوافي بالوفيات» (٢/١٢١ ـ ١٢٢).

(٣) انظر «ذيل مرآة الزمان» (١/ ٤٧١) و«العبر» (٥/ ٢٥٥) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٤٣ ـ ٣٤٤).

(٤) كذا في «ط» و«العبر»: طبع بيروت: «ابن اليمني» وفي «آ»: «ابن اليمن» ولم يرد اسمه في «العبر» طبع الكويت، وفي «سير أعلام النبلاء» «وفاء بن البَهي».

(٥) انظر «العبر» (٥/٢٥٥ ـ ٢٥٦) و«الوافي بالوفيات» (٣/٣٥٨) و«حسن المحاضرة» (١/٣٧٩ ـ ٣٨٠).

(٦) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢١/٣٩٢ ـ ٣٩٣).

فمن بعده، وكتب الكثير، وتوفي في جمادى الآخرة.

● وفيها ابن دِرْبَاس، القاضي كمال الدِّين أبو حامد محمد بن قاضي القُضَاة صدر الدِّين عبد الملك المَارَانيّ المِصْريّ الشَّافعي[1] الضَّرير.

ولد سنة ست وسبعين وخمسمائة، فأجاز له السِّلَفي، وسمع من البُوصِيري، والقاسم بن عَسَاكر، ودرَّس وأفتى واشتغل، وجالس الملوك، وتوفي في شوال.

● وفيها مَكِّي بن عبد الرزاق بن يحيى بن عمر بن كَامِل أبو الحُرَم الزَّبيدي المقدسي ثم العَقْرَباني[2]. أجاز له عبد الرزاق النَّجار، وسمع من الخُشُوعي وغيره، ومات في شوال.

● وفيها الملك النَّاصر صلاح الدِّين يوسف بن العزيز محمد بن الظَّاهر غازي بن السُّلطان صلاح الدِّين[3]، صاحب الشام.

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، وسلطنوه بعد أبيه سنة أربع وثلاثين، ودبَّر المملكة شمس الدِّين لؤلؤ، والأمر كُلّه راجع إلى جَدَّته الصَّاحبة صفية ابنة العادل، ولهذا سكت الملك الكامل لأنها أخته، فلما ماتت سنة أربعين اشتد النَّاصر واشْتَغَلَ عنه الكامل بعَمِّه[4] الصَّالح، ثم فتح عسكره له حمصَ سنة ستٍ وأربعين، ثم سار هو وتملَّك دمشق بلا قتال سنة ثمان وأربعين،

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٥٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٥٢ - ٣٥٣) و«الوافي بالوفيات» (٤/٤٣) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٠٥).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٥٦) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٤٤).

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٥٦ - ٢٥٧) و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٠٤ - ٢٠٦) و«دول الإسلام» (٢/١٦٦) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٠٥ - ٢٠٦) و«الأعلام» (٨/٢٤٩ - ٢٥٠).

(٤) في «آ» و«ط»: «لعَمِّه» وما أثبته من «العبر».

فوليها عشر سنين، وفي سنة اثنتين وخمسين [1] دخل بابنة السّلطان علاء الدِّين صاحب الرُّوم، وهي بنت خالة أبيه العزيز.

وكان حليماً، جواداً، موطّأ الأكناف، حسن الأخلاق، محبباً إلى الرَّعية، فيه عَدْلٌ في الجُمْلَة، وقِلّةُ جَورٍ وَصَفْحٌ. وكان الناس معه في بُلَهْنِيَةٍ من العيش، لكن مع إدارة الخَمْرِ والفَوَاحِش. وكان للشعراء دولةٌ بأَيَّامه، لأنه كان يقول بالشعر ويجيز عليه. ومجلسه مجلس نُدَمَاءٍ وأُدَبَاء. خُدع وعمل عليه حتّى وقع في قبضة التتار، فذهبوا به إلى هُولاكو [2] فأكرمه، فلما بلغه كسرة جيشه على عَيْنِ جالوت غضب وتَنَمَّر وأمر بقتله، فتذلّل له، وقال: ما ذنبي؟ فأمسك عن قتله، فلما بلغه كسرة بيدرا [3] على حمص استشاط غضباً وأمر بقتله وقتلِ أخيه الظَّاهر، وقيل: بل قتله في الخامس والعشرين من شوال سنة ثمانية، وكان أبيضَ، حسن الشَّكل. قاله الذهبي.

وقال ابن شهبة في «تاريخ الإسلام»: قَتَلَ معه جميع أتباعه وأقاربه، ومن جملتهم أخوه الملك الظَّاهر غازي وولده العزيز، وهو ـ أي النَّاصر ـ آخر ملوك بني أيوب [4]. وبنى بدمشق داخل باب الفَرَاديس مدرسةً في غَايةِ الحُسْنِ، ووقف عليها أوقافاً جليلةً، وبنى بجبل الصَّالحية رِباطاً وتُربَةً، وهي عَمَارةٌ عظيمةٌ؛ ما عُمِرَ مثلها. أحضر لها من حلب من الرّخام والأحجار شيئاً كثيراً، وغرم عليها أموالاً عظيمة، ونهر يَزِيد جَارٍ فيها.

---

(١) لفظة «وخمسين» سقطت من «ط».

(٢) في «آ» و«ط»: «هلاكو».

(٣) في «آ» و«ط»: «بندرا» والتصحيح من هامش «آ» و«العبر» وأُثبت في هامش «آ» أيضاً بخط مغاير: «وهو ملك التتار».

(٤) جاء في هامش «آ» بخط مغاير ما نصه: قوله: «وهو آخر ملوك بني أيوب» هذا غلط وذهول، فإنه سيأتي في هذا الكتاب ترجمة جماعة من ملوك بني أيوب، كالمغيث، والأمجد، والمنصور، فكيف يكون آخرهم؟.

● وفيها توفي نُور الدولة علي [بن يوسف] بن أبي المَكَارم المِصْري العَطّار[1] الأديب الفَاضل الشّاعر المجيد.

من نظمه لغزٌ في كوز الزِّير[2]:

وذِي أُذُنٍ بلا سَمْعٍ   لَهُ جِسْمٌ[3] بِلاَ قَلْبِ
إذَا اسْتَولى عَلى صَبٍّ[4]   فَقُل مَا شِئْتَ في الصَّبِّ

* * *

(١) انظر «ذيل مرآة الزّمان» (٢/١٣١) و«عيون التواريخ» (٢٠/٢٦٣ - ٢٦٤) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٠٢ - ٢٠٣) وما بين الحاصرتين مستدرك منها.

(٢) وجاء بين البيتين بيت ثالث في «النجوم الزاهرة» هو:

مَدَىٰ الأيّام في خَفْضٍ   وفي رَفْعٍ وفي نَصْبِ

(٣) في «ذيل مرآة الزّمان» و«النجوم الزاهرة»: «له قلبٌ».

(٤) في «النجوم الزاهرة»: «إذا استولى على الحُبِّ».

سنة ستين وستمائة

● في أوائل رمضان أخذت التَتَارُ الموصلَ بخديعةٍ بعد حصارٍ أشهرٍ، وطَمَّنوا النَّاس، وخرَّبوا السُّور، ثم بذلوا السيف تسعة أيام، وأبقوا [على] صاحبها الملك الصَّالح إسماعيل أيّاماً ثم قتلوه، وقتلوا ولده علاء الدِّين الملك[١].

● وفيها وقع الخُلْفُ بين بركة صاحب دَست القَفْجَاق، وابن عمِّه هُولاكو[٢].

● وفيها توفي أحمد بن عبد المُحسن بن محمد الأنصاري[٣]، أخو شيخ الشيوخ، صاحب حماة. روى عن عبدالله بن أبي المَجد وغيره.

● وفيها العزّ الضَّرير الفَيلسُوف الرَّافِضيّ، حسن بن محمد[٤] بن أحمد ابن نجا الإربـلي[٥]. كان بصيراً بالعربية، رأساً في العقليات. كان يقرىء المسلمين والذِّمَّة بمنزله، وله حُرْمَةٌ وهيبة؛ مع فساد عقيدته، وتركه الصَّلوات، ووساخة هيئته. قاله الذهبي.

---

(١) لفظة «الملك» لم ترد في «العبر» مصدر المؤلِّف ولفظة «على» مستدركة منه.

(٢) في «آ» و«ط»: «هلاكو» وفي «العبر»: «هلاوو» والذي أثبته هو المتعارف عليه، وانظر التعليق على «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٠٦).

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٥٨).

(٤) في «آ» و«ط»: «حسين بن محمد» وهو خطأ والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٥) انظر «العبر» (٥/٢٥٩ ـ ٢٦٠) و«نكت الهميان» ص (١٤٢ ـ ١٤٤) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٣٥).

وقال غيره: كان الناس يقرؤون عليه علم الأوائل، وتتردد إليه أهل المِلَل[1] جميعها، مسلمها ومبتدعها، والشيعة، واليهود، والنصارى، والسّامرة. وكان ذكياً، فصيحاً، أديباً، فاضلاً في سائر العلوم. وكان الملك النَّاصر يكرمه ولا يردُّ شفاعته.

ومن نظمه في السُّلْوَان:

ذَهَبَتْ بَشَاشَةُ مَا عَهِدتُ من الجَوىٰ ... وتَغَيَّرتْ أَحْوَالُهُ وَتَنَكَّرا

وسَلَوتُ حَتَّى لَوْ سَرىٰ مِنْ نَحْوِكُم ... طَيفٌ لما حَيَّاه طَيْفِي في الكَرىٰ

وله:

تَوَهَّمَ[2] واشِيْنَا بليلِ[3] مَزَارِهِ ... فَهَمَّ لِيَسعى بَيْنَنا بالتَبَاعد

فَعَانَقْتُهُ حتَّى اتَّحَدْنَا تَعَانُقاً ... فلما أَتَانَا مَا رَأى غَيْرَ وَاحِدِ

قال ابن العديم[4]: لما سمع هذين البيتين: مسكه مسكة أعمى.

توفي في ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة.

● وفيها عزّ الدِّين شيخ الإسلام أبو محمد عبد العزيز بن عبد السَّلام ابن أبي القاسم بن الحسن، الإمام العلاّمة، وحيد عصره، سلطان العلماء، السّلميّ الدمشقيّ ثم المصريّ الشّافعي[5].

ولد سنة سبع أو ثمان وسبعين وخمسمائة، وحضر [أحمد بن] حمزة بن

---

(١) لفظة «أهل» سقطت من «آ» ولفظة «المِلَل» تحرفت في «ط» إلى «الملك».

(٢) جاء في «مختار الصحاح» (وهم): تَوَهَّمَ: أي ظنَّ.

(٣) في «آ» و«ط»: «قليل» والتصحيح من «نكت الهميان».

(٤) في «آ»: «ابن العميد».

(٥) انظر «العبر» (٥/٢٦٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٦) و«الوافي بالوفيات» (١٨/٥٢٠ - ٥٢٢) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٢٠٩ - ٢٥٥) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/١٩٧ - ١٩٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٣٧ - ١٤٠).

المَوَازِييني. وسمع من عبد اللطيف بن أبي سعد، والقاسم بن عساكر، وجماعة. وتفقه على فخر الدِّين بن عساكر، والقاضي جمال الدِّين بن الحَرَسْتَاني. وقرأ الأصول على الآمدي، وبرع في الفقه، والأصول، والعربية، وفاق الأقران والأضراب، وجمع بين فُنُون العلم، من التفسير، والحديث، والفقه، واختلاف أقوال الناس، ومآخذهم. وبلغ رتبة الاجتهاد، ورحل إليه الطلبة من سائر البلاد، وصنَّف التصانيف المفيدة، وروى عنه الدِّمياطي وخرَّج له أربعين حديثاً، وابن دقيق العِيد، وهو الذي لقّبه بسلطان[1] العلماء، وخلق غيرهما.

ورحل إلى بغداد فأقام بها أشهُراً. هذا مع الزُّهد، والوَرَعِ، والأمر بالمعروف، والنَّهي عن المُنْكَر، والصَّلابة في الدِّين. وقد ولي الخطابة بدمشق، فأزال كثيراً من بِدَعِ الخطباء ولم يلبس سواداً، ولا سجع خطبته، [بل] كان يقولها مترسلاً، واجتنب الثناء على الملوك، بل كان يدعو لهم، وأبطل صلاة الرغائب والنّصف[2] فوقع بينه وبين ابن الصَّلاَح بسبب ذلك. [ولم يكن يؤذنُ بين يديه يوم الجمعة إلاّ مؤذنٌ واحدٌ][3].

ولما سلَّم الصالح إسماعيل قلعة الشَّقِيف وصفد للفرنج، نَالَ منه الشيخ على المنبر، ولم يَدْعُ له. فغضب الملك من ذلك وعزله وسجنه، ثم أطلقه. فتوجه إلى مِصْرَ، فتلقاه صاحب مصر الصَّالح أيوب وأكرمه، وفوَّض إليه قضاء مصر دون القاهرة والوجه القبلي، مع خطابة جامع مصر، فأقام

(١) في «آ» و «ط»: «سلطان» وأثبت لفظ «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة مصدر المؤلف.
(٢) جاء في حاشية «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة ما نصه: «قال الذهبيُّ: كانوا دُبُرَ الصلاة يقولون: إن الله وملائكته يصلُّون على النَّبيِّ. فأمرهم أن يقولوا: لا إله إلا الله وحده لا شريك له... الحديث».
(٣) ما بين الحاصرتين زيادة من «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة مصدر المؤلف.

بالمنصب أتمَّ قيام، وتمكن من الأمر بالمعروف والنَّهي عن المُنْكَر، ثم عَزَلَ نفسه من القضاء، وعزله السُّلطان من الخطابة، فلزم بيته يُشْغِل النَّاس ويُدَرِّس. وأخذ في التفسير في دروسه[1]، وهو أول من أخذه في الدروس.

وقال الشيخ قطب الدِّين اليونيني: كان مع شدته، فيه حسن محاضرة بالنَّوادر والأشعار.

وقال الشريف عز الدِّين: كان عَلَمَ عصره في العلم، جامعاً لفنون متعددة، مضافاً إلى ما جُبِلَ عليه من تَرْكِ التكلف، مع الصَّلابة في الدِّين، وشهرته تُغني عن الإطناب في وصفه.

وقال ابن شهبة: ترجمة الشيخ طويلة، وحكاياته في قيامه على الظَّلمة وردعهم كثيرة مشهورة، وله مكاشفات.

وقال الذهبي: كان يحضر السماع ويرقص.

توفي بمصر في جمادى الأولى من السنة، وحضر جنازته الخاصُّ والعام، السلطان فمن دونه، ودفن بالقَرَافَة في آخرها.

ولما بلغ السلطان خبر موته قال: لم يستقر مُلكي إلاّ السَّاعة، لأنه لو أَمَرَ الناس فيَّ بما أراد لبادروا إلى امتثال أمره.

● وفيها التَّاج[2] عبد الوهاب بن زَين الأُمناء أبي البركات الحسن بن محمد بن الدمشقي بن عساكر[3]. سمع الكثير من الخُشُوعي وطبقته، وولي مشيخة النُّورية بعد والده، وحجَّ. فزار ولده أمين الدِّين عبد الصمد، وجاور قليلاً، ثم توفي في جمادى الأولى بمكَّة.

---

(١) كذا في «ط» و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: «دروسه» وفي «آ»: «درسه».

(٢) لفظة «التاج» سقطت من «آ».

(٣) انظر «ذيل مرآة الزمان» (١٧٦/٢) و«العبر» (٢٦٠/٥ - ٢٦١) و«عيون التواريخ» (٢٧٤/٢٠).

● وفيها نَقِيبُ الأشراف بهاء الدِّين أبو الحسن علي بن محمد بن إبراهيم بن محمد الحُسَيني بن أبي الجِنِّ[1]. سمع حضوراً، وله أربع سنين من يحيى الثَّقفي، وابن صَدَقَة، وتوفي في رجب.

● وفيها ابن العَدِيم الصَّاحب العَلاَّمة كمال الدِّين أبو القاسم عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جَرَادَة العُقَيلي الحَلَبي[2]. من بيت القضاء والحِشْمة.

ولد سنة بضع وثمانين وخمسمائة، وسمع من ابن طَبَرْزَد، وبدمشق من الكِنْدي، وببغداد، والقدس، والنَّواحي. وأجاز له المُؤيَدُ وخلق. وكان قليل المِثْلِ، عديم النَّظِير فضلاً ونبلاً، ورأياً وحَزْمَاً، وذكاءً وبهاءً، وكتابة وبلاغةً. دَرَّسَ وأفتى وصنَّف، وجمع «تاريخاً» لحلب في نحو ثلاثين مجلداً[3]. وولي خمسة من أيّامه على نسق القضاء، وقد ناب في سلطنة دمشق، وعَلَّمَ عن الملك النَّاصر. وكان خطُّه في غَايةِ الحُسْنِ. بَاعَ النَّاسَ منه شيئاً كثيراً على أنه خطُّ ابنِ البَوَاب. وكانت له معرفةٌ تامةٌ بالحديث، والتاريخ، وأيّام الناس. وكان حسن الظَّنِّ بالفقراء والصالحين.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٦١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٦).

(٢) انظر «معجم الأدباء» (١٦/٥ ـ ٥٧) و«العبر» (٥/٢٦١) و«الإعلام بوفيات الأعلام»، ص (٢٧٦) و«فوات الوفيات» (٣/١٢٦ ـ ١٢٩) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٣٦) و«النجوم الزَّاهرة» (٧/٢٠٨ ـ ٢١٠)، و«حسن المحاضرة» (١/٤٦٦) و«دُرّ الحبب» (١/١٠).

(٣) قلت: وسمّاه «بغية الطلب في تاريخ حلب» قال ابن شاكر الكتبي: أدركته المنية قبل إكمال تبييضه واختصره في كتاب آخر سمّاه: «زبدة الحلب في تاريخ حلب» وقد طبع المجلد الأول من «المختصر» ذكر ذلك العلاّمة الزركلي في «الأعلام» (٥/٤٠).

وقال ابن تَغْري بَرْدي في «النجوم الزاهرة»: وذيَّل عليه ـ يعني على «بغية الطلب» ـ القاضي علاء الدِّين ابن خطيب النَّاصرية، قاضي القضاة الشافعية بحلب ذيلاً إلا أنه قصيرٌ إلى الرُّكْبة، وقفت عليه فلم أجده جال حول الحِمُى، ولا سلك فيه مسلك المُذَيَّل عليه من الشروط، إلا أنّه أخذ علم التاريخ بقوة الفقه، على أنه كان من الفضلاء العلماء، ولكنه ليس من خيل هذا الميدان، وكان يقال في الأمثال: مَنْ مُدِحَ بما ليس فيه، فقد تعرَّضَ للضُّحْكَة.

ومن شعره من أبيات:

فَيَا عَجَباً[١] مِنْ رِيقِهِ وهُو طَاهِرٌ   حَلالٌ وقَد أضْحى عَليَّ مُحرَّما

هُو الخَمْرُ لكن أين للخَمرِ طَعْمُهُ   ولذَّتُه مَعْ أنَّني لم أذُقْهُمَا

سأُلْزِمُ نفسي الصَّفحَ عن كُلِّ من جَنى   عَليَّ وأعفو عِفَّةً وتَكَرُّما

وأجْعَلُ مَالي دُونَ عِرْضِي وِقَايَةً   وَلوْ لَم يُغادِرْ ذَاكَ عِنْديَ دِرْهَمَا

وقَائِلة يابن العَدِيمِ إلى مَتى   تَجُودُ بما تحوي سَتُصْبِحُ مُعْدَما

فَقُلْتُ لها عَنِّي إليكِ فَإنَّني   رَأيتُ خِيَارَ النَّاسِ مَنْ كَان مُنْعِمَا

أبى اللؤمُ، لي أصلٌ كريمٌ وأسرةٌ   عَقيلتُهُ سنو النَّدىٰ والتَّكَرُّمَا

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بمصر في العشرين من جُمادى الأولى، ودفن بسفح المُقَطَّم.

● وفيها الضِّياء عيسى بن سُليمان بن رمضان أبو الرُّوح التَّغْلِبي المِصْري القُرَافي الشَّافعي[٢]. آخر من روى «صحيح البخاري» عن مُنْجِب المُرْشِدي مـولى مُرْشِد الدِّين[٣]. توفي في رمضان عن تسعين سنة.

● وفيها الشَّمس الصِّقِليّ أبو عبدالله محمد بن سليمان بن أبي الفضل الدِّمشقي[٤] الدَّلال في الأملاك. سمع من ابن صَدَقَة الحَرَّاني، وأبي الفتح المَنْدَائي[٥]، وقرأ الختمة على أبي الجُود.

ولد سنة ثلاث وسبعين وخمسمائة، وتوفي في أواخر صَفَر.

---

(١) كذا في «آ» و«ط» و«المنتخب» لابن شِقْدَة (١٨١/آ): «فيا عجباً» وفي «فوات الوفيات: فواعجباً».

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٦١ ـ ٢٦٢) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢١٠) و«حسن المحاضرة» (١/٣٨٠) وقد تصحفت «التغلبي» فيه إلى «الثعلبي» فتصحح.

(٣) ذكره الذهبي في «سير أعلام النبلاء» (٢١/١٢٥) فليراجع.

(٤) انظر «العبر» (٥/٢٦٢) و«الوافي بالوفيات» (٣/١٢٧).

(٥) تحرفت نسبته في «آ» و«ط» إلى «المندلي» والتصحيح من «العبر» ومن ترجمته في ص (٣٣) من هذا المجلد.

● وفيها ابن عَرَق الموت، أبو بكر محمد بن فتُّوح بن خَلُّوف بن يخلف بن مصال الهَمْدَاني الإسكندراني[1]. سمع من التَّاج المسعودي، وابن مُوقا، وأجازه أبو سعد بن أبي عَصْرُون والكبار، وتفرَّد عن جماعة. توفي في جمادى الأولى.

● وفيها ابن زَيْلَاق[2]، الشَّاعر المشهور الأَجَلّ مُحيي الدِّين محمد بن يوسف بن يوسف بن يوسف بن سَلَامة المَوصلي العَبَّاسي[3] الكاتب. كان شاعراً، مجيداً، حسن المعاني.

من شعره:

بَعَثْتَ لنا من سِحْرِ مُقْلَتِكَ الوسنا ... سُهاداً يذودُ الجفنَ أن يألفَ الجَفْنَا

وأبْرَزْتَ وجهاً أَخْجَلَ[4] البَدْرَ طَالعاً ... ومِسْتَ بقدٍّ عَلَّم الهيفَ الغُصنا

وأَبْصَرَ جسمي حُسنَ خَصْرِكَ ناحلاً ... فحاكاه لكن زاد في دِقَّة المَعنى

قتلته التتار بالموصل حين تملّكوها.

● وفيها أبو بكر بن علي بن مكارم بن فِتْيَـان الأنصاري المِصْري[5]. روى عن البُوصِيري وجماعة، وتوفي في المحرَّم.

* * *

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٦٢) و«الوافي بالوفيات» (٤/٣١٤ - ٣١٥) و«حُسن المحاضرة» (١/٣٨٠).

(٢) تصحفت في «العبر» بطبعتيه إلى «ابن زبلاق» فتصحح.

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٦٢) و«فوات الوفيات» (٤/٣٨٤ - ٣٩٥) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٣٦) و«الأعلام» (٤/٢٥٩).

(٤) في «فوات الوفيات»: «يُخْجِلُ».

(٥) انظر «العبر» (٥/٢٦٢) و«حُسن المحاضرة» (١/٣٨٠).

سنة إحدى وستين وستمائة

● في ثامن المُحَرَّم عُقد مجلسٌ عظيمٌ للبيعة، وجلس الحاكم بأمر الله أبو العَبَّاس أحمد بن الأمير أبي علي بن أبي بكر بن الخليفة المُسترشد بالله بن المُستظهر العَبَّاسيّ[1]، فأقبل عليه الملك الظّاهر بيبرس البُنْدُقْدَاري ومَدَّ يده إليه وبايعه بالخلافة، ثم بايعه الأعيان، وقَلَّد حينئذ السلطنة للملك الظّاهر بيبرس، فلما كان من الغد، خطب بالناس خطبةً حسنةً، أولها: الحمد لله الذي أقام لآل العَبَّاس رُكناً وظهيراً. ثم كتب بدعوته وإمامته إلى الأقطار، وبقي في الخلافة أربعينَ سنةً وأشهراً، وهو التاسع والثلاثون من بني العباس.

● وفيها خرج الظّاهر إلى الشّام، وتحيَّل على صاحب الكَرَك الملك المُغيث، حتّى نَزَل إليه، فكان آخر العهد به، لأنه كان كاتب هُولاكو[2]، على أن يأخذ له مصر، وطلب منه عشرين ألف فَارس، وأخرج كتبه بمصر وقرأها على العلماء، فافتوا بعدم إبقاء مَن هذا فِعْلُه.

● وفيها وصل كرمونُ المُقَدَّم في طائفة كبيرة من التتار قد أسلموا، فأنعم عليهم الملك الظاهر.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٦٣) و«تاريخ الخلفاء» ص (٤٧٨ - ٤٧٩).

(٢) في «آ» و«ط»: «هلاكو».

● وفيها راسل بَرَكةُ الملك الظّاهر، ثم كانت وقعة هائلة بين بَرَكة وبين ابن عمِّه هُولاكو[1]، فانهزم هُولاكو[1] ولله الحمد، وقتل خلقٌ من رجاله وغرق خلقٌ.

● وفيها توفي الحسن بن علي بن منتصر أبو علي الفَاسي[2] ثم الإسكندراني الكُتُبي[3]، آخر أصحاب عبد المجيد [بن الحُسين] بن دليل[4].

توفي في ربيع الآخر.

● وفيها أبو الرَّبيع سُلَيمان بن خَليل العسقلاني[5]، الفقيه الشافعي، خطيب الحَرَم، سبط عمر بن عبد المجيد المَيَانِشيّ[6]. روى عن زَاهِر بن رُسْتُم وغيره، وتوفي في المُحَرَّم.

● وفيها الرَّسْعني - بفتح الراء، والعين المهملة، وسكون السين المهملة، نسبة إلى رأس عين، مدينة بالجزيرة - العَلاَّمة عز الدِّين عبد الرزَّاق بن رِزْق الله بن أبي بكر[7]. المُحَدِّث المُفَسِّر الحنبليُّ.

ولد سنة تسع وثمانين [وخمسمائة]، وسمع بدمشق من الكِندي،

---

(١) في «آ» و«ط»: «هلاكو».

(٢) في «حسن المحاضرة»: «الفارسي».

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٦٤) و«حسن المحاضرة» (١/٣٨٠).

(٤) انظر «سير أعلام النبلاء» (٢١/١٢٥) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(٥) انظر «العبر» (٥/٢٦٤) و«العقد الثمين» (٤/٦٠٣) و«غربال الزُّمان» ص (٥٤٢).

(٦) تصحفت في «آ» و«ط» و«العبر» بطبعتيه إلى «الميانسي» بالسين المهملة والتصحيح من ترجمته في المجلد السادس صفحة (٤٤٦) وانظر التعليق عليه هناك، وتحرفت «عبد المجيد» في «غربال الزمان» إلى «عبد الحميد» فتصحح من هنا ومن حاشيته.

(٧) انظر «العبر» (٥/٢٦٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٧٤ - ٢٧٦) و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢١١ - ٢١٢) و«طبقات المفسرين» (١/٢٩٣ - ٢٩٥).

وببغداد من ابن مَنِيْنَا، وصنَّف تفسيراً جيداً. وكان شيخ الجزيرة في زمانه؛ علماً، وفضلاً، وجلالةً. قاله في «العبر».

وقال ابن رجب: ولد برأس عين الخابور، وسمع بالبلدان المتعددة، وتفقه على الشيخ موفق الدِّين، وحفظ كتابه «المقنع» وتَفَنَّن في العلوم العقلية والنقلية، وعَدَّه الذَّهبيّ من الحفَّاظ، وولي مشيخة دار الحديث بالموصل، وكانت له حُرْمَةٌ وافِرَةٌ عند صاحب الموصل وغيره من ملوك الجزيرة، وصنَّف تفسيراً حسناً في أربع مجلدات ضخمة، سمّاه «رموز الكُنُوز» وكتاب «مصرع الحسين» ألزمه بتصنيفه صاحب الموصل، فكتب فيه ما صحَّ من المقتل دون غيره، وكان متمسكاً بالسُّنَّة والآثار، وله نظمٌ حسنٌ، منه:

وكُنتُ أَظُنُّ في مِصْرٍ بحاراً إذَا أَنَا جِئْتُها أَجِدُ الوُرُودَا
فَمَا أَلفَيْتُهَا إلاّ سَرَاباً فحينئذٍ تَيَمَّمْتُ الصَّعِيدَا

وقال الذهبي: توفي بسنجار ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الآخر من هذه السنة.

● وفيها عزّ الدِّين أبو محمد وأبو القاسم وأبو الفرج، الحافظ عبد الرحمن بن محمد بن عبد الغني بن عبد الواحد بن علي بن شرف المقدسي[1] المُحَدِّثُ الحنبلي.

ولد في ربيع الآخر سنة اثنتين وستمائة، وحضر على أبي حفص بن طَبَرْزَد. وسمع من الكِنْدي وطبقته، وارتحل إلى بغداد، فسمع من الفتح بن عبد السلام وطائفة، ثم إلى مصر. وكتب الكثير، وعُني بالحديث. وتفقه على الشيخ الموفق. وكان فاضلاً، صالحاً، ثقةً، انتفع به جماعة، وحَدَّث.

توفي في نصف ذي الحجَّة، ودفن بسفح قاسيون.

---

(١) انظر «ذيل مرآة الزّمان» (٢/ ٢١٨ ـ ٢١٩) و «العبر» (٥/ ٢٦٥) و «الوافي بالوفيات» (١٨/ ٢٤٠) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٧٦ ـ ٢٧٧).

● وفيها النَّاشري، المقرىء البارع، تقيّ الدِّين عبد الرحمن بن مُرْهَف المِصْري[١]. قرأ القراءات على أبي الجُود، وتصدَّر للإقراء، وبَعُدَ صيته، وتوفي في شوال عن نَيِّفٍ وثمانين سنة.

● وفيها ابن بَنِين أثير الدِّين عبد الغني بن سُليمان بن بَنِين المِصْري الشَّافعي القَبَّاني النَّاسخ[٢].

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وسمع من عَشِير [بن علي] الجَبَلِيّ[٣]، فكان آخر أصحابه. وسمع من طائفة غيره، وأجاز له عبدالله بن بَرِّي، وعبد الرَّحمن [بن محمد] السِّبْـيّ[٤]، وانتهى إليه علو الإسناد بمصر، مع صلاحٍ وسكونٍ.

توفي في ثالث ربيع الآخر.

● وفيها علي بن إسماعيل بن إبراهيم المقدسي ثم الدّمشقي الحنبلي[٥]. روى عن الخُشُوعي وغيره، وتوفي في رجب، وكان مباركاً خَيِّراً. قاله في «العبر».

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٦٥) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٥٩) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٦) و«غاية النهاية» (١/٣٧٩ - ٣٨٠) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢١٢).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٦٥ - ٢٦٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٦) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢١٢) و«حسن المحاضرة» (١/٣٨٠).

(٣) تحرفت نسبته في «آ» و«ط» إلى «الجبل» وفي «حسن المحاضرة» إلى «الحنبلي» والتصحيح من «التكملة لوفيات النقلة» (١/١٠٤) و«سير أعلام النبلاء» (٢١/١٧٢) وما بين الحاصرتين زيادة منهما، ومن «العبر» ولم يُقَيِّد محقّقه نسبته.

قال المنذري: والجَبَلِيُّ: بفتح الجيم والباء الموحدة المفتوحة وأظنه منسوباً إلى جَبَلة، البلدة المشهورة بساحل الشام.

(٤) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الشيبي» والتصحيح من «العبر» و«سير أعلام النبلاء» (٢١/١٣٠) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(٥) انظر «العبر» (٥/٢٦٦).

● وفيها الكمال الضَّرير، شيخ القُراء أبو الحسن علي بن شُجَاع بن سَالم ابن علي الهَاشِمي العَبَّاسي المِصْرِي الشافعي[1]، صاحب الشاطبي وزوج بنته.

ولد سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات على الشَّاطِبي، وشجاع المُدْلِجي، وأبي الجود[2] وسمع من البُوصِيري وطائفة، وتصدَّرَ للإقراء دهراً، وانتهت إليه رئاسة الإقراء. وكان إماماً يجري في فنون من العلم وفيه تَوَدُّدٌ وتواضعٌ ولينٌ ومُروءةٌ تَامَّةٌ.

توفي في سابع ذي الحجّة.

● وفيها العَلَـمُ أبو القَاسم، والأصح أبو محمد، القاسم بن أحمد بن موفق بـن جعفر المُرْسي اللّورقي[3] - بفتحتين وسكون الراء، نسبة إلى لَوَرْقة، بلدة بالأندلس - المقرىء النَّحوي المُتكلم، شيخ القراء بالشام.

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة. وقرأ القراءات على ثلاثة من أصحاب ابن هُذَيل، ثم قرأها على أبي الجُود. ثم على الكِنْدي، وسمع ببغداد من ابن الأخضر. وكان عارفاً بالكلام، والأصلين، والعربية. أَقْرَأَ، واشتغل مُدَّةً، وصنَّف التصانيف، ودرَّس بالعَزِيزية نيابةً، وولي مشيخة الإقراء والنَّحو بالعادلية، وتوفي في سابع رجب وقد شرح «الشاطبية». قاله في «العبر».

* * *

---

(1) انظر «العبر» (٥/٢٦٦) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٥٧ - ٦٥٩) و«غاية النهاية» (١/٥٤٤ - ٥٤٥) و«حسن المحاضرة» (١/٥٠١ - ٥٠٢).

(2) هو غياث بن فارس اللَّخمي، مقرىء الدِّيار المصرية. تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٦٠٥) ص (٣٣) من هذا المجلد فراجعها.

(3) انظر «العبر» (٥/٢٦٦ - ٢٦٧) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٦٠ - ٦٦١) و«نفح الطيب» (٢/١٣٧) بتحقيق الدكتور إحسان عباس.

سنة اثنتين وستين وستمائة

● فيها انتهت عَمَارة المدرسة الظَّاهرية بين القَصْرَين بمصر، ورُتِّبَ في تدريس الإيوان القِبْلي القَاضي تَقيّ الدِّين محمد بن رَزِين، وفي الإيوان الشمالي مَجْدُ الدِّين بن العَدِيم، وفي الإيوان الشّرْقي فخر الدِّين الدِّمْيَاطي في تدريس الحديث، وفي الغرب كمال الدِّين المَحَلِّي.

● وفي جمادى الآخرة وصَلَ الخبر بأن امرأةً عجوزاً من الحُسينية عندها امرأتان تُجِيبُ لهم شباباً فيثور عليهم رجال عندها فيقتلونهم ويعطوهم لوقّادِ الحَمّام يحرقهم، وإذا كَثُرَ القتلى يعطوهم لملاحٍ يُغَرِّقهم، وكان والي الحُسينية شريكهم، فَحُسِبَ الذين قُتلوا فكانوا خمسمائة نسمة، فأمر السلطان أن يُسَمَّروا جميعاً في الحُسَينية.

● وفيها اشتدَّ الغَلاءُ بالقاهرة، حَتَّى بِيعَ الإِرْدَبُّ[1] القَمْح بمائة وخمسين ديناراً، فَفَرَّق الملك الظَّاهر الصَّعَاليك على الأغنياء والأمراء، وألزمهم بإطعامهم.

● وفيها أُحضر إلى بين يدي الظّاهِر طِفْلٌ مَيِّتٌ له رأسان وأربعة أَعْيُنٍ وأربعة أيدي، وأربعة أرجل.

---

(١) جاء في «المعجم الوسيط» (١/١٣): الإِرْدَبُّ: مكيالٌ يسع أربعةً وعشرين صاعاً.

وذكر محيي الدِّين بن عبد الظَّاهر أن بعض أهل قُوص وجَدَ في حُفْرَةٍ فُلوساً كثيرة وعلى كل فلسٍ منها صورة ملكٍ واقف في يده اليُمنى ميزانٌ وفي يده اليُسرى سيفٌ، وعلى الوجه الثاني رأسُ مصورٍ بآذانٍ وعيونٍ كثيرة مفتوحة، وبدائر الفلوس سطورٌ. واتفق حضور جماعة من الرُّهبان فيهم راهبٌ عالمٌ بلسان اليونان، فقرأ ما على الفلس، فكان تاريخه إلى ذلك الوقت ألفي سنة وثلثمائة سنة، وكتابته أنا غلياث الملك، ميزان العدل، والكرم في يميني لمن أطاع، والسيف في شمالي لمن عصى، وفي الوجه الآخر أنا غلياث الملك أُذني مفتوحةٌ لسماع كلمة المظلوم، وعيني مفتوحةٌ أَنْظُرُ بها مَصَالح مُلْكي.

● وفيها توفي قاضي حلب كمال الدِّين أحمد بن قاضي القُضَاة زين الدِّين عبدالله بن عبد الرحمن بن الأستاذ الأسدي الشَّافعي، المعروف بابن الأُستاذ[1]، وهو لقب جَدِّ والده عبدالله بن عَلْوَان.

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، وسمع من جماعة، واشتغل في المذهب، وبرع في العلوم والحديث، وأفتى ودرَّس. وولي القضاء بحلب في الدولتين النَّاصرية والظَّاهرية.

قال الذهبي: وكان صدراً مُعَظَّماً، وافِرَ الحُرْمَة، مجموع الفَضَائل، صاحب رئاسةٍ ومكارم وأفضال وسؤدد. وولي القضاء[2] مدّة فحُمدت سيرته، وروى عنه أبو محمد الدِّمْيَاطي. وكان يدعو له لما أَوْلاَهُ من الإحسان. انتهى.

---

(1) انظر «العبر» (٥/٢٦٧) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/١٧ - ١٨) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/١٤٤ - ١٤٦) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٦٢ - ١٦٣) و«السلوك لمعرفة دول المملوك» (١/٢/٥٢٣) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢١٤).

(2) في «آ» و«ط»: «القضاة» وما أثبته هو الصواب.

ومن تصانيفه «شرح الوسيط» في نحو عشر مجلدات، لكن عزَّ وجود شيءٍ منه، والظَّاهر أنه عدم في فتنة التتار بحلب، فإنه أُصيب بماله وأهله فيها، ثم أُعيد إلى دولته في الدولة الظَّاهرية.

وقال السبكي: وله «حواشٍ[1] على فتاوى ابن الصَّلَاح» تدلُّ على فضلٍ كثير[2] واستحضارٍ للمذهب جَيِّدٌ. توفي في نصف شوال.

● وفيها أبو الطَّاهر الكَتَّاني إسماعيل بن صَارِم[3] الخَيّاط العَسْقَلاني ثم المِصْري[4]. روى عن البُوصِيري، وابن ياسين، وتوفي في جمادى الأولى.

● وفيها الزَّين الحَافِظي، سليمان بن المُؤَيد بن عَامِر العَقْرَبَاني[5] الطَّبيب، طَبّ[6] الملك الحافظ صاحب جَعْبَر فَنُسِبَ إليه، ثم خَدَمَ الملك النَّاصر يوسف فعظم عنده، وبعثه رسولاً إلى التتار فباطنهم ونصح لهم، فأَمَّرَهُ هولاكو[7]، وصار تترياً خائناً للمسلمين، فَسَلَّطَ الله عليه مخدومه، فقتل بين يديه لكونه كاتب الملك الظَّاهر، وقتل معه أقاربه وخاصته، وكانوا خمسين.

● وفيها شَيخُ الشُّيوخ شَرَفُ الدِّين عبد العزيز بن محمد بن عبد المحسن الأنصاري الدمشقي ثم الحَمَوي[8] الشَّافعي الأديب.

كان أبوه قاضي حَمَاة، ويعرف بابن الرفَّاء.

---

(١) في «آ» و«ط»: «حواشي» والتصحيح من «طبقات الشافعية الكبرى».

(٢) في «طبقات الشافعية الكبرى»: «على فضلٍ كبير».

(٣) في «آ» و«ط»: «إسماعيل بن سالم» وهو خطأ والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٤) انظر «تذكرة الحفاظ» (١٤٤٣/٤) و«الوافي بالوفيات» (١٢١/٩) و«النجوم الزاهرة» (٢١٧/٧).

(٥) انظر «العبر» (٢٦٧/٥ - ٢٦٨).

(٦) انظر «لسان العرب» (طبب).

(٧) في «آ» و«ط»: «هلاكو».

(٨) انظر «العبر» (٢٦٨/٥) و«الوافي بالوفيات» (٥٤٦/١٨ - ٥٥٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» =

ولد هو بدمشق سنة ست وثمانين وخمسمائة، وكان مُفْرِطَ الذَّكاء. ورحل به أبوه، فسمع من ابن كُلَيب «جزء ابن عرفة» ومن أبي المجد «المسند» كُلّهُ. وله محفوظات كثيرة، وفضائل شهيرة، وحُرْمَةٌ وجلالةٌ ولين جانبٍ، يكرم من يَعْرِفُ ومن لاَ يَعْرِفُ. مات بحَمَاة، ودفن بظَاهِرِهَا في ثامن رمضان بتُربةٍ كان أعَدّها له.

ومن شعره قوله:

سَبى فُؤاديَ فَتّانُ الجَمَال إذا ... طَلَبْتُ شِبْهاً لَهُ في النَّاس لم أُصِبِ
قَرأتُ خطَّ عِذارَيه فَأَطْمَعَني ... بواو عطفٍ ووصلٍ منه عن كثبِ
وأَعْربَتْ ليَ نُون الصّدغ معجمةً ... بالحال عن نُجْحِ مقصودي وعَنْ طَلَبي[1]
حَتَّى رَنَا فَسَبَتْ قَلبي لَوَاحِظُهُ ... والسَّيفُ أصْدَقُ إنْباءً مِنَ الكُتُبِ[2]
لَمْ أنْسَ ليلةَ طَافت بي عَوَاطِفُهُ ... فَزَارَني طَيفُهُ صِدْقاً بلاَ كَذِبِ
حَيَّا بما شئتَ من وَرْدٍ بوَجْنَتِهِ ... نَهَبْتُـهُ بـابْتِسَـامي وَهُـوَ مُنْتَهِبي
نَشْوَانُ أسألُ عَنْ قَلبي فَيُنْكِرهُ ... تِيْهَاً ويَسأَلُ عَنِّي وهُو أعْرَفُ بي
وكُلّما قَالَ ممن أنتَ قُلتُ لَهُ ... مِمَّنْ إذا عَشِقُوا جَاوُوكَ بالعَجَبِ
لا تَسْأَلوا حُبَّكم عن حُبِّه فَلَهُ ... من الإضَافَةِ مَا يُغني عَنِ السَّبَبِ
ورَاقِبوا منهُ حَالاً غيرَ حَائلةٍ ... عَمّا عَهِدْتُم وقَلباً غير مُنْقَلِبِ

● وفيها العِمَاد بن الحَرَسْتَاني أبو الفَضَائل عبد الكريم بن القاضي جمال الدِّين عبد الصَّمد بن محمد الأنصاري الدمشقي الشَّافعي[3].

= ص (٢٧٧) و«فوات الوفيات» (٢/ ٣٥٤ - ٣٦٣) و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢١٤ - ٢١٥).

(١) في «آ» و«ط»: «ومطلبي» وما أثبته من «الوافي بالوفيات».

(٢) صدر بيت لأبي تمّام وهو في «ديوانه» وعجزه:

.... في حَـدِّه الحَـدُّ بين الجِـدِّ واللِّعِبِ

(٣) انظر «العبر» (٥/ ٢٦٨ - ٢٦٩) و«السلوك» (١/ ٢/ ٥٢٣ - ٥٢٤) و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢١٧).

ولد في رجب سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وسمع من الخُشُوعي، والقاسم، وتفقه على أبيه، وأفتى وناظر، وولي قَضَاء الشَّام بعد أبيه قليلاً، ثم عُزِلَ. ودرَّس بالغَزَالية مدّة، وخطب بدمشق. وكان من جِلَّة العُلماء. له سمتٌ ووقارٌ وتواضعٌ. وولي الدَّار الأشرفية بعد ابن الصَّلاح، ووليها بعده أبو شَامَة، وتوفي في جُمادى الأولى.

● وفيها الضِّياءُ بن البَالِسِي[1] أبو الحسن علي بن محمد بن علي[2]، المُحَدِّثُ الخطيب، العَدْلُ الشُّرُوطي.

ولد سنة خمس وستمائة. وسمع من ابن البنّ، وأجاز له الكِندي، وعُني بهذا الشأن، وكتب الكثير. وتوفي في صفر.

● وفيها الملك المُغيث فتحُ الدِّين عمر بن العَادل أبي بكر بن الملك الكَامل بن العَادل[3]. حُبِسَ[4] بعد موت عَمِّه الصالح بالكرك، فلما قَتلوا ابن عَمِّه المُعَظَّم، أخرجه مُعْتَمَدُ الكَرَكِ الطَّوَاشي وسلطنه بالكَرَكِ. وكان كَريماً، مُبَذِّراً للأموال. فَقَلَّ ما عنده، حتَّى سلَّم الكركَ إلى صاحب مصر، ونزل إليه فخنقه. وكذا[5] خَنَقَ عَمُّهُ أباه، وعَاشَ[6] كل منهما نحواً من ثلاثين سنة.

قال ابن شهبة في سبب موته: أن الظَّاهر بيبرس أمر أَيدَمُر الحِلِّي[7] نائب القاهرة أن يقتله سِرّاً ولا يُظْهِر ذلك، ويدفع لقاتله ألف دينار، فطلب أيدَمُرُ رجلاً شرِّيراً عنده شَهَامةٌ وأطلعه على ذلك، فدخل إليه فخنقه؛ وأخذ

(١) في «ط»: «البانسي» وهو خطأ.
(٢) انظر «العبر» (٥/٢٦٩).
(٣) انظر «العبر» (٥/٢٦٩) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢١٥ - ٢١٦).
(٤) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «جلس» والتصحيح من «العبر».
(٥) في «ط»: «وكذلك».
(٦) تحرفت في «ط» إلى و«دباش» من غير تنقيط الباء ظناً منه بأنها نون.
(٧) انظر «الوافي بالوفيات» (١٠/٥).

الألف دينارٍ[1]، وجعل يشرب الخمر في بيته على بِرْكَة الفيل، فأخرج من الذَّهب، فقال له ندماؤه: من أين لك هذا الذهب؟ فأخبرهم في حال سُكره أنه قتل الملك المُغيث وأُعطي ألف دينار، فشاع ذلك بين النَّاس، فبلغ الملك الظّاهر فَعَظُمَ عليه ذلك، وأنكر على أيدَمُر، وطلب الرجل، فاستعاد منه ذلك الذَّهب وقتله.

● وفيها البَابْشَرْقي[2] أبو عبدالله محمد بن إبراهيم بن علي الأنصاري[3] التَّاجر بجَيْرُون[4]. روى عن الخُشُوعي، وطائفة. وتوفي في ربيع الأول.

● وفيها ابن سُرَاقَة، الإمام محيـي الدِّين أبو بكر محمد بن محمد بن إبراهيم الأنصاري الشَّاطبي[5]، شيخ دار الحديث الكَامِلية بالقاهرة.

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وسمع من أبي القاسم أحمد بن بقيّ، وبالعراق من أبي علي بن الجَوَاليقي وطبقته، وله مؤلفاتٌ في التصوف. وكان أحد الأئمة المشهورين بغزارة العلم.

ومن شعره:

وصَاحبٍ كالزُّلالِ يمحُو صَفاؤُهُ الشَّكَّ باليَقِيـنِ
لم يُحْصِ إلاّ الجميلَ حتَّى[6] كأنَّهُ كَاتِبُ اليَمِينِ

---

(1) لفظة «دينار» سقطت من «آ».

(2) نسبة إلى الباب الشرقي لدمشق القديمة.

(3) انظر «العبر» (5/269 - 270) و «النجوم الزاهرة» (7/217).

(4) قال الأستاذ الدكتور صلاح الدِّين المنجد في تعليقه على «العبر»: تطلق جيرون على المَحَلَّة التي أمام باب الجامع الأموي الشرقي المسمى باب جيرون. وأحال على كتابه خطط دمشق. وانظر «غوطة دمشق» للعلاّمة الأستاذ محمد كرد علي ص (62) و «معجم البلدان» (2/199).

(5) انظر «العبر» (5/270) و «الوافي بالوفيات» (1/208 - 209) و «النجوم الزاهرة» (7/216) و «حُسن المحاضرة» (1/381).

(6) في «الوافي بالوفيات» و «النجوم الزاهرة»: «مني».

وهذا عكس قول المَنَازي[1]:

وصَاحِبٍ خِلْتُهُ خَلِيلاً ... ومَا جَرىٰ غَدْرُهُ ببَالي
لَمْ يُحْصِ إلاّ القَبِيحَ حَتَّى[2] ... كَأنَّهُ كَاتِبُ الشِّمَالِ

● وفيها الملك الأشرف، مُظَفَّر الدِّين موسى بن المَنْصُور إبراهيم بن المُجَاهد أسد الدِّين شِيرْكُوه[3]، صاحب حمص.

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة، وتملَّك حمص سنة أربع وأربعين، فأُخذت منه سنة ستٍّ. ثم تملَّك[4] الرَّحْبَة. ثم سار إلى هُولاكو[5] فأكرمه وأعاد إليه حِمْصَ[6]، وولاه نيابة الشام مع كَتْبُغا. فلما قلع الله التتار، رَاسَلَ[7] الملك المُظَفَّر فَأَمَّنه وأقرَّه على حِمْصَ. فغسل هناته بيوم حمص وكَسْرِ التتار. ونَبُلَ قَدْرُهُ. وكان ذَا[8] حَزْمٍ ودَهَاءٍ وشَجَاعةٍ وعَقْلٍ مِقْدَاماً، شُجَاعاً. كسر التتار وكانوا في ستة آلاف، وكان هو في ألف وخمسمائة، وقتل أكثر التتار، ولم ينجُ منهم إلاّ القليل، ولم يُقتل من المسلمين سوى رجل واحد. وكان عفيفاً، يحبُّ العِلْم وأهله. توفي بحمص في صفر، فيقال سُقِيَ[9]، وتسلَّم الظَّاهر بلده وحواصله.

---

(١) هو أحمد بن يوسف السّليكي المَنَازي. تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٤٣٧) من المجلد الخامس صفحة (١٧٣).

(٢) في «الوافي بالوفيات» و «النجوم الزاهرة»: «مني».

(٣) انظر «وفيات الأعيان» (٤٨١/٢) و «العبر» (٥/ ٢٧٠ - ٢٧١) و «البداية والنهاية» (٢٤٣/١٣) و «النجوم الزاهرة» (٢١٧/٧).

(٤) في «آ» و «ط»: «ثم ملك» وأثبت لفظ «العبر» مصدر المؤلف.

(٥) في «آ» و «ط»: «هلاكو».

(٦) في «ط»: «وأقرّه على حمص».

(٧) في «ط»: «وأرسل».

(٨) تحرفت في «العبر» طبع الكويت إلى «اذ» وصححت في «العبر» طبع بيروت ووهم محققه في التعليق عليها فقال: «في «ب» (ذا)» وكان الصواب أن يكتب «اذ» كما جاء في المطبوع منه في الكويت!.

(٩) يعني: السُّمَّ.

• وفيها الجُوكَنْدَارا العزيزُ بن حُسَام الدِّين لاجين، من أكبر أُمراء دمشق. كان مُحبّاً للفقراء، مؤثراً لراحتهم، يجمعهم على السماعات والسِّمَاطات التي يُضْرَبُ بها المَثَلُ. ويخدمهم بنفسه. توفي في المحرم كهلاً. قاله في «العبر»[1].

• وفيها الرَّشيد العَطّار الحافظ أبو الحسين، يحيى بن علي بن عبدالله ابن علي بن مُفَرِّج القُرَشي الأُموي النَّابلسي ثم المِصْرِي المَالِكي[2].

ولد سنة أربع وثمانين وخمسمائة، وسمع من البُوصِيري، وإسماعيل ابن ياسين، والكبار. فأكثر وأطاب، وجمع «المعجم» وحَصَّلَ الأُصول، وتقدم في الحديث، وولي مشيخة الكاملية سنة ستين، وتوفي في ثاني جمادى الأولى.

• وفيها العَبَّاريُّ[3] أبو القاسم [محمد] بن منصور الإسكندرانيّ[4] الزَّاهِدُ. كان صالحاً، قانتاً، مخلصاً، منقطع القَرِين في الوَرَع. كان له بُسْتَانٌ يعمله ويَتَبَلّغ منه، وله ترجمة مُفْرَدَةٌ جمعها ناصر الدِّين بن المُنَيِّر[5].

توفي في سادس شعبان[6].

* * *

(١) انظر «العبر» (٥/٢٧١).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٧١) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢١٧) و«حُسن المحاضرة» (١/٣٥٦).

(٣) في «ط»: «القيادي» وهو خطأ.

(٤) انظر «ذيل الروضتين» ص (٢٣١) و«العبر» (٥/٢٧١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٧) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٤٣) و«طبقات الأولياء» ص (٣١٩ - ٣٢٠) وقد تحرفت فيه «محمد بن منصور» إلى «محمد عيسى» فتصحح. ولفظة «محمد» التي بين الحاصرتين مستدركة من المصادر المتقدم ذكرها.

(٥) سترد ترجمته في أول وفيات سنة (٦٨٣) من هذا المجلد صفحة (٦٦٦) فراجعها.

(٦) قلت: ومن المصادفات أنني أَنْهَيْتُ تحقيق ترجمة المترجم في ظهيرة يوم التاسع من شعبان لعام (١٤١٠) هـ، أي بعد (٧٤٨) سنة وثلاثة أيام من وفاته، رحمه الله وأسكنه فسيح جنانه، وجمعني وإيّاه يوم القيامة تحت لواء سيد المرسلين بفضله وكرمه.

سنة ثلاث وستين وستمائة

● فيها كانت ملحمةٌ عُظمىٰ بالأندلس، التقى الْفُنْش ـ لعنه الله ـ وأبو عبدالله بن الأحمر غير مرَّة، ثم انهزمت المَلاَعين، وأسر الْفُنْشُ ثم أَفْلَتَ وحَشَدَ وجَيَّشَ ونَازَل غرناطة، فخرج ابنُ الأحمر فكسرهم وأُسَرَ منهم عشرة آلاف. وقتل المسلمون فوق الأربعين ألفاً، وجمعوا كَوْماً هائلاً من رؤوس الفَرَنج، وأَذَّنَ عليه المسلمون واستعادوا عِدَّةَ مدائن من الفَرَنج، ولله الحمدُ.

● وفيها نَازَلَت التتار إلبِيرَة، فساق سمَّ الموت[1]، والمُحَمَّدي[2] وطائفة وكشفوهم عنها.

● وفيها قَدِمَ السُّلْطَان بِيْبَرس فحاصر قَيْسَارِيّة[3] وافتتحها عَنْوَةً وعَصَتْ القلعة أياماً، ثم أُخذت، ثم نَازَلَ أَرْسُوف[4] وأخذها بالسيف في رجب، ثم

---

(١) هو عز الدِّين إيغان، المعروف بسمّ الموت. انظر «السلوك» (١/ ٢/ ٥٢٣).

(٢) في «آ» و«ط»: «والحمدي» والتصحيح من «العبر» و«دول الإسلام» (٢/١٦٨) و«السلوك» (١/ ٢/ ٥٢٤) وجاء في حاشية «دول الإسلام» بأن اسمه «أقروش بن عبدالله المحمدي».

(٣) قَيْسَارِيَّة: بلدة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط في فلسطين ـ ردَّها الله تعالى إلى أيدي المسلمين ـ إلى الجنوب من حيفا. انظر «معجم البلدان» (٤/٤٢١ ـ ٤٢٢) و«أطلس التاريخ العربي» ص (٢٥).

(٤) بلدة على شاطىء البحر الأبيض المتوسط في فلسطين، إلى الشمال من يافا. انظر «معجم البلدان» (١/١٥١) و«أطلس التاريخ العربي» ص (٥٧).

رجع فَسَلْطَنَ ابنه الملك السعيد في شوال وأرْكَبَهُ بأبَّهَةِ المُلك وله خمس سنين، ثم عمل طُهُوْرَهُ بعد أيام.

● وفيها جُرِّدَ[1] بديار مصر أربعةُ حُكّام من المذاهب|لأجل توقّفِ تاج الدِّين بن بنت الأعَزِّ عن تنفيذ كثيرٍ من القضايا، فتعطَّلت الأمور، فأشار بهذا جمال الدِّين[2] أيْدُغْدِي العَزِيزي، فَأَعْجَبَ السلطان وفعله في آخر السنة، ثم فعل ذلك بدمشق.

● وفيها ابتدىء بعَمَارَة مسجد الرسول، ﷺ، ففرغ في أربع سنين.

● وفيها حُجِبَ الخليفة الحاكم بقلعة الجَبَل.

● وفيها توفي المُعِينُ القرشيُّ المُحَدِّثُ المُتْقِنُ أبو إسحاق إبراهيم بن عمر بن عبد العزيز بن الحسن بن القاضي الزّكي علي بن محمد بن يحيى[3]. كتب عن ابن صباح، وابن اللّتي، وكَريمة فأكثر. وكتب الكثير. توفي فجأة في ربيع الأول.

● وفيها الزَّين خالد بن يوسف بن سَعْد، الحافظ اللّغويّ، أبو البقاء النَّابلسي ثم الدمشقي[4].

ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة، وسمع من القاسم [بن عساكر]، ومحمد بن الخصِيب[5] وابن طَبَرْزَدْ. وببغداد من ابن الأخضر وطبقته. وحَصَّل

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «جُدِّدَ» والتصحيح من «العبر».

(٢) في «آ» و«ط»: «كمال الدِّين» والتصحيح من «العبر» (٢٧٣/٥) و«النجوم الزاهرة» (٢٢١/٧).

(٣) انظر «العبر» (٢٧٣/٥) و«النجوم الزاهرة» (٢١٩/٧).

(٤) انظر «العبر» (٢٧٣/٥) و«فوات الوفيات» (٤٠٣/١ - ٤٠٤) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١٠٦/١ - ١٠٨) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(٥) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «الحَصيب» والتصحيح من مصادر الترجمة.

الأصول، وتقدم في الحديث. وكان فهماً يقظاً، حلو النوادر.

توفي في سلخ جمادى الأولى.

● وفيها النِّظَام بن البَانْيَاسي عبد الله بن يحيى بن الفضل بن الحسين[1]. سمع من الخُشُوعي وجماعة، وكان ديِّناً، فاضلاً. توفي في صفر.

● وفيها النُّجيبُ أبو العَشَائر فِرَاس بن علي بن زَيد الكِنَاني العَسْقَلاني ثم الدِّمشقي[2]، التَّاجر العَدْلُ[3]. روى عن الخُشُوعي والقاسم [بن عَسَاكِر]، وجماعة.

● وفيها ابن مَسْدي[4] الحافظ أبو بكر محمد بن يوسف الأزدي الغَرْنَاطيّ الأندلسي المُهَلّبي[5]. روى عن محمد بـن عِمَاد[6] وجماعة كثيرة. وجَمَعَ وصَنَّف.

قال ابن ناصر الدِّين[7]: كان حافظاً، عَلَّامةً، ذَا رِحلةٍ واسعةٍ ودراية. شاع عنه التشيع، جاور بمكة وقتل فيها غِيلةً. انتهى.

وقال الذهبي: توفي بمكّة في شوال، وقد خرَّج لنفسه «معجماً».

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٧٤) و«ذيل مرآة الزمان» (٢/٣٢٧).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٧٤) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٧٤).

(٣) في «ط»: «المعدَّل».

(٤) قال الذَّهبيُّ في «تذكرة الحفاظ»: ومَسْدي: بالفتح، وياء ساكنة، ومنهم من يضمه وينوِّن.

(٥) انظر «العبر» (٥/٢٧٤) و«تذكرة الحفّاظ» (٤/١٤٤٨ - ١٤٥٠) و«العقد الثمين» (٢/٤٠٣ - ٤١٠).

(٦) هو محمد بن عماد بن محمد بن حسين الحرَّاني. تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٦٣٢) من هذا المجلد ص(٢٧١) وقد تحرفت «ابن عماد» في «تذكرة الحفاظ» إلى «ابن عباد» وفي «العقد الثمين» إلى «ابن عمّار» فتصحح فيهما.

(٧) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٨٠/ب).

● وفيها جمال الدِّين بن يَغْمُور البَارُوقي موسى [1] .

ولد بالصَّعيد سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وكان من جِلّة الأمراء. ولي نيابة مصر ونيابة الشام، وتوفي في شعبان.

● وفيها بدر الدِّين السِّنْجَاري الشَّافعي، قاضي القضاة، أبو المحاسن يوسف بن الحسن الزَّرَاري [2] - بالضم ومهملتين، نسبة إلى زُرَارة جَدّ -.

كان صدراً مُعظَّماً وجواداً مُمَدَّحاً. ولي قضاء بعلبك وغيرها قبل الثلاثين، ثم عاد إلى سِنْجَار فنفق على الصَّالح نجم الدِّين فلما مَلَكَ الدِّيار المِصرية وفد عليه، فولّاه مصر والوجه القِبْليّ. ثم ولي قضاء القضاة بعد شرف الدِّين [3] بن عَين الدولة [وباشر الوزارة. وكان له من الخيل والمماليك ما ليسَ لوزيرٍ مثله. ولم يزل في ارتقاءٍ إلى أوائل الدولة] [4] الظَّاهرية، فعزل ولزم بيته.

توفي في رجب، وقيل: كان يرتشي ويظلم. قاله في «العبر».

● وفيها أبو القاسم بن يوسف بن أبي القاسم بن عبد السلام الأموي الحُوَّاري العَوْفي [5] الزاهد المشهور الحنبلي، صاحب الزَّاوية بحُوَّارىٰ [6] .

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٧٤) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢١٨ - ٢١٩).

(٢) انظر «ذيل الروضتين» ص (٢٣٤) و«العبر» (٥/٢٧٤ - ٢٧٥) و«ذيل مرآة الزمان» (٢/٣٣٢) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٤٦) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢١٩).

(٣) كذا في «آ» و«العبر» مصدر المؤلف: «شرف الدِّين» وفي «ط»: «الأشرف».

(٤) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط» و«العبر».

(٥) انظر «ذيل مرآة الزمان» (٢/٣٣٦) و«العبر» (٥/٢٧٥) و«مشتبه النسبة» (١/٢٥٧) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٤٦) و«عِقد الجمان» (١/٤١٢) و«النجوم الزَّاهرة» (٧/٢١٩).

(٦) كذا في «ط» و«البداية والنهاية» و«عقد الجمان»: «بحوارىٰ» وفي «آ»: «بحوارا» وفي «ذيل مرآة الزمان»: «بحوارای» وفي ترجمة (شهاب الدِّين الحواري) في «الدارس في تاريخ المدارس» (١/٣٢٠): «بحوار» ولم أقف على ذكر لها فيما بين يدي من كتب البلدان والمعجمات.

كان خَيِّراً، صالحاً، له أتباعٌ وأصحاب ومريدون في كثير من قُرى حَوْرَان في الجبل، والبَثَنِيَّة، ولا يحضرون سماعاً بالدُّف.

توفي ببلده حوارى في آخر السنة، وصُلِّي عليه يوم عيد النَّحر ببيت المقدس صلاة الغائب، وصُلِّي عليه بدمشق تاسع عشر ذي الحجّة.

● وقام مقامه بعده ولده عبدالله. وكان عنده تفقه وزهادة، وله أصحاب. وكان مقصوداً يُزَارُ ببلده، وعُمِّر حتَّى بلغ التسعين. خرج ليودع بعض أهله إلى ناحية الكَرَك من جهة الحِجَاز، فأدركه أجله هناك في أول ذي القعدة، سنة ثلاثين وسبعمائة، رحمهما الله تعالى.

* * *

سنة أربع وستين وستمائة

● فيها غَزَا الملك الظّاهر وبَثَّ جيوشه بالسواحل، فأغاروا على بلاد عَكَّا، وصور، وطرابلس، وحِصن الأكراد. ثم نزل على صَفَد في ثامن رمضان وأُخذت في أربعين يوماً بخديعةٍ ثم ضُرِبَت رِقَابُ مائتين من فُرْسَانِهم، وقد استُشْهِدَ عليها خلق كثير.

● وفيها استباح المسلمون قَارَة[1] وسُبِيَ منها ألف نفسٍ، وجعلت كنيستُها جامعاً.

● وفيها توفي الشيخ أحمد بن سَالم المِصْرِيّ النحويّ[2]. نزيل دمشق. فقيرٌ متزهِّدٌ مُحَقِّقٌ للعربية. اشتغل بالنَّاصرية وبمَقْصُورَة الحنفية مدة، وتوفي في شوال.

● وفيها أبو العَبَّاس أحمد بن صَالح السِّينكي[3] ـ بالسين المهملة

---

(١) قَارَةً: بلدة كبيرة إلى الشمال من دمشق تبعد عنها قرابة مئة كيلومتراً وهي إلى حمص أقرب منها إلى دمشق، وتعتبر من أهم بلدان إقليم القلمون. وكانت آخر حدود حمص في سالف الأيام، ومناخها جيد للاصطياف وتكاد الثلوج لا تفارق تلالها في فصل الشتاء. انظر خبرها في «معجم البلدان» (٤/٢٩٥).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٧٦) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٢١) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٦٠٥).

(٣) تنبيه: كذا قيّد نسبته المؤلّفُ بـ«السّينكي» وتبعه ابن شِقْدَة في «المنتخب» (١٨٢/ آ) وهو=

وتحتية ونون، نسبة إلى سينكة بلد بمصر - كان كاتب عمائر جامع دمشق، وكان فاضلاً، أديباً، كثير التواضع.

ومن شعره:

لِلَّوزِ زَهْرٌ حُسْنُهُ ... يُصبي إلى زَمَنِ التَّصَابي

شَكَتِ الغُصُونُ من الشِّتَا ... فَأعَارَهَا بِيضَ الثِّيَابِ

فَكَأنَّهُ عَشِقَ الرَّبِيـ ... ـعَ فشَابَ من قَبْلِ الشبابِ

وله في السَّيف عامل القماير[1]:

رَبْعُ المَصَالحِ دائِرٌ ... لم يبقَ منهُ طائلُ

هَيْهَاتَ تُعْمَرُ بُقْعَةٌ ... والسَّيفُ فيهَا عَاملُ

رُتِّبَ ناظراً بدار الضرب، فجاء إليه شخص وسأله أن يترك عنده صندوقاً وديعةً إلى أن يقدم من الحجاز، فأحضر إليه الصندوق ولا يعرف ما فيه، وبعد أيام كتب إلى الأمير طَيْبَرس الوزيري[2] نائب البلدان: الشِّهَابُ السِّينكي[3] ناظر دار الضَّرب عنده صندوق فيه سكك لعمل الزَّغْلِ[4]، فكُبس بيته، فوجدوا الصندوق، فلم يُقْبَل قوله في الاعتذار، فاشتهر في دمشق على صورةٍ قبيحةٍ، وأُنْفِيَ منها، فأرسل من الطريق إلى رفيقٍ له:

بِلَادِي وإن جَارَتْ عَليَّ عَزيزَةٌ ... ولَوْ أنَّني أعْرَى بها وأُجُوعُ

ومَا أنا إلاّ المِسْكُ في غير أرْضِكُم ... يَضُوعُ وأمَّا عِنْدَكُم فَيضِيعُ

خطأ، والصحيح «السُّنبليّ» كما في «الوافي بالوفيات» (٦/٤٢٤) و «فوات الوفيات» (١/٧٠) وعندهما مات سنة (٦٩٣)

(١) في «الوافي بالوفيات» و «فوات الوفيات»: «عامل الجامع».

(٢) ذكره ابن شدَّاد في «سيرة الملك الظَّاهر» ص (٧٢ و ٢٤٠ و ٣٦٠).

(٣) كذا في «آ» و «ط» و «المنتخب» لابن شقدة (١٨٢/ب): «السِّينكي» وانظر التعليق على الصفحة السابقة.

(٤) يعني لضرب النقود المُزَوَّرَةِ.

● وفيها ابن شُعَيب، الإمام جمال الدِّين أحمد بن عبدالله بن شعيب التميمي الصِّقِلِّي ثم الدمشقي المقرىء الأديب الذَّهبيّ[1].

ولد سنة تسعين وخمسمائة، ولزم السَّخَاويّ مُدَّةً، وأَتْقَنَ القراءات، وسمع من القاسم بن عساكر وطائفة، وقرأ الكثير على السَّخاوي وطبقته. وتوفي في جمادى الأولى. قاله في «العبر».

● وفيها ابن البُرْهَان العَدْلُ الصَّدر رَضيّ الدِّين إبراهيم بن عمر بن مُضَر بن فَارس المِصْرِيّ الواسطيّ[2]، التَّاجر السَفَّار.

ولد سنة ثلاث وتسعين، وسمع «صحيح مسلم» من منصور الفُرَاوي وسمع منه خلق بدمشق، ومصر، والثّغر، واليمن. وتوفي في حادي عشر رجب.

● وفيها أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن أحمد بن هَارُون المُرَادي السَّبْتي الحافظ ابن الكَمَّاد[3]. كان حافظ زمانه لم يكن له في عصره مثيل. وكانت معيشته من تفقدات أهل الخير وهداياهم إلى أن مات. قاله ابن ناصر الدِّين[4].

● وفيها ابن الدَّرْجيّ الفقيهُ صفيُّ الدِّين إسماعيل بن إبراهيم بن يحيى بن عَلَوي القرشي الدمشقي الحنفي[5].

---

(١) انظر «ذيل مرآة الزمان» (٢/ ٣٥٠) و «العبر» (٥/ ٢٧٦) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٧) و «النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٢١).

أقول: وقَيّد ابن الأثير نسبته في «اللباب» (٢/ ٢٤٥) بفتح الصاد والقاف (ع).

(٢) انظر «ذيل مرآة الزمان» (٢/ ٣٤٨ ـ ٣٤٩) «العبر» (٥/ ٢٧٦) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٧) و «النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٢١).

(٣) انظر «تذكرة الحُفَّاظ» (٤/ ١٤٥٩ ـ ١٤٦٠) و «الوافي بالوفيات» (٦/ ١٢٠).

(٤) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٨١/ آ).

(٥) انظر «العبر» (٥/ ٢٧٧) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٧) و «النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٢١).

ولد سنة اثنتين وسبعين [وخمسمائة]. وسمع من عبد الرحمن بن علي الخِرَقي، ومنصور الطبري، وطائفة.

وتوفي في السادس والعشرين من ربيع الأول.

● وفيها أَيْدُغْدِي[1]، الأمير الكبير كمال الدِّين[2]. كان كبير القدر، شُجاعاً، مِقداماً، عاقلاً، محتشماً. كثير الصَّدَقات، حسن الدِّيَانة، من جِلَّة الأمراء ومتميزيهم. حَبَسَه المعزُّ مدَّةً، ثم أخرجوه يوم عين جَالُوت[3]. وكان الملك الظَّاهر يحترمه ويتأدَّب معه. جهَّزَه في هذه السنة، فأغار على بلادِ سيس، ثم خرج على صَفَد فتمرَّض. وتوفي في ليلة عَرَفة بدمشق.

● وفيها ابن صَصْرَىٰ[4] الصَّدر العَدْل بهاء الدِّين الحَسَن بن سَالم بن الحافظ أبي المَوَاهِب التَّغْلِبيُّ الدمشقيُّ[5]، أحد أكابر البلد. روى عن ابن طَبَرْزَد وطائفة، وتوفي في صفر عن تسعٍ وستين سنة[6].

وولي هو وأخوه شرف الدِّين المناصب الكبار ونظر الدواوين، وسمع أخوه المذكور عبد الرحمن بن سالم[7] من حنبل، وابن طَبَرْزَد أيضاً، ومات[8] في شعبان من هذه السنة، عن تسع وستين سنة[9].

---

(١) تحرفت في «آ» إلى «ايدغور».

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٧٧) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٢١).

(٣) في «العبر» «نوبة عين جالوت».

(٤) قلت: بيَّن العلاَّمة الزركلي ما جاء من الخلاف في ضبط هذه اللفظة فيما علقه على ترجمته في كتابه «الأعلام» (٢/٢٢٥) فيحسن بالقارىء الرجوع إليه.

(٥) انظر «ذيل مرآة الزمان» (٢/٣٥٤) و«العبر» (٥/٢٧٧ ـ ٢٧٨) و«الوافي بالوفيات» (١٢/٢٥).

(٦) في «آ» و«عن ستين سنة» وفي «ط» و«العبر» طبع بيروت: «عن ست وستين سنة» وفي «العبر» طبع الكويت: «عن تسعٍ وستين سنة» وهو ما أثبته وهو الصواب. قال اليونيني: ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة تخميناً، وذكره في وفيات سنة (٦٦٤) فعلى ذلك يكون قد قارب السبعيين عاماً أو مات وهو ابن تسع وستين، والله أعلم.

(٧) انظر «ذيل مرآة الزمان» (٢/٣٥٥).

(٨) يعني عبد الرحمن.

(٩) قلت: وهو وهم منه فإن اليونينيَّ ذكر في ترجمته من «مرآة الزمان» أنه ولد سنة إحدى وتسعين =

● وفيها المُوقاني ـ بضم الميم وقاف ونون، نسبة إلى مُوْقَان، مدينة بدَرَبَنْد ـ المُحَدِّث جمال الدِّين محمد بن عبد الجليل المقدسي[1] نزيل دمشق. سمع من أبي القاسم الحَرَسْتَاني، وخلق. وعُني بالحديث والأدب، وله مجاميع مفيدة. وتوفي في ذي القعدة، وله أربع وسبعون سنة.

● وفيها ابن فَارَ اللَّبَن مُعين الدِّين أبو الفضل عبدالله بن محمد بن عَبْد الوَارِث الأنصاري المِصْرِي[2]. آخر من قرأ «الشَّاطِبيَّة» على مؤلِّفها، وقرأها عليه جماعة، منهم: البدر التَّاذِفيّ[3].

● وفيها هولاكو بن قولي [قان][4] بن جنكِزْخَان المُغلي، مُقَدَّم التتار وقائدهم إلى النَّار، الذي أباد البلاد والعباد، بعثه ابن عَمِّه القَانُ الكبير على جيش المُغل، فطوى الممالك وأخذ الحُصُون الإسماعيلية، وأذربيجان، والرُّوم، والعراق، والجزيرة، والشَّام. وكان ذَا سطوةٍ، ومهابةٍ، وعقلٍ، وغورٍ، وحزمٍ، ودَهَاءٍ، وخبرةٍ بالحروب، وشجاعة ظاهرةٍ، وكرمٍ مفرطٍ، ومحبةٍ لعلوم الأوائل من غير أن يفهمها. مات على كفره في هذه السنة بعلّة الصَّرْع، فإنه اعتراه منذ قَتَلَ الشهيد صاحبَ مَيَّافَارِقين الملك الكامل محمد [بن] غازي، حتى كان يُصْرَع في اليوم مرَّتين. مات بمَرَاغَة ونقلوه إلى قلعة تلا، وبنَوا عليه قبةً، وخَلَّف سبعة عشر ولداً تملَّكَ بعده ابنه أبغا.

* * *

= وخمسمائة تخميناً، ومات في سنة أربع وستين وخمسمائة، فعلى هذا يكون قد عاش (٧٣) عاماً، والله أعلم.

(١) انظر «ذيل مرآة الزَّمان» (٢/ ٣٥٥ ـ ٣٥٦) و«العبر» (٥/ ٢٧٨).

(٢) انظر «العبر» (٥/ ٢٧٨) و«معرفة القراء الكبار» (٢/ ٦٦١).

(٣) هو محمد بن أيوب بن عبد القادر التَّاذفي الحلبي، المتوفى سنة (٧٠٥ هـ). انظر «الدُّرر الكامنة» (٣/ ٣٩٤).

(٤) ما بين الحاصرتين مستدرك من حاشية «العبر» (٥/ ٢٧٨) وحاشية «ط». وفي بعض المصادر: «ابن تُولي خان».

سنة خمس وستين وستمائة

● فيها كما قال ابن خَلِّكان[1]: بلغنا من جماعة يوثق بهم وصلوا إلى دمشق من أهل بُصرى أن عندهم قرية يقال لها: دير أبي سَلاَمة. كان بها رجل من العُرْبَان فيه استهزاءٌ[2] زائدٌ وجهلٌ. فجرى يوماً ذكر السِّواك وما فيه من الفضيلة، فقال: والله ما أستاكُ إلاّ من المخرج، فأخذ سِوَاكاً وتركه في دُبُرِه، فآلمه تلك الليلة، ثم مضى عليه تسعة أشهر وهو يشكو من ألم البطن والمخرج، ثم أصابه مثل طَلْقِ الحَامِلِ ووضع حيواناً على هيئة الجُرْذَوْنِ[3]، ورأسه مثل رأس السمكة، وله أربع أنيابٍ بارزة وذنبٍ طويلٍ مثل شبر وأربع أصابع، وله دُبرٌ مثل دُبُرِ الأرنب، ولما وضعه صاح ذلك الحيوانُ ثلاث صيحاتٍ، فقامت ابنة ذلك الرجل فشجَّت رأسه فمات، وعاش ذلك الرجل بعده يومين ومات، وهو يقول: هذا الحيوان قتلني وقَطَّع أمعائي، وشاهد ذلك الحيوان جماعة من تلك النَّاحية وخطيب المكان.

---

(١) لم أقف على هذا النقل عند ابن خلِّكان في «وفيات الأعيان» الذي بين يدي، ولعله نقله عن مصدر آخر، وهو بعيد عن الواقع، ومع ذلك فإن الاستهتار بالسِّواك وغيره مما استعمله رسول الله ﷺ وندب المسلمين إلى استعماله، لا يجوز بأي حال، وعقاب الذي يقوم بذلك شديد عند الله تعالى، نسأل الله العفو والعافية.

(٢) في «ط»: «استهتارٌ».

(٣) أقول: جُرَذ، على وزن صُرَد، والجمع جِرْذان، بضم الجيم وكسرها والجُرَذ: الكبير من الفئران. (ع).

● وفيها توفي خطيب القُدس كمال الدِّين أحمد بن نعمة بن أحمد[1] النَّابلسي الشَّافعي[2].

ولد سنة تسع وسبعين وخمسمائة وسمع بدمشق من القاسم بن عساكر، وحنبل، وكان صالحاً متعبِّداً متزهِّداً.

توفي بدمشق في ذي القعدة.

● وفيها إسماعيل الكُوْرَاني[3] - بالضم، وراء، نسبة إلى كُوران، قرية بإسفرايين - القُدوة الزَّاهد، شيخٌ كبير القدر، مقصودٌ بالزيارة، صاحبُ ورعٍ وصدقٍ وتـفتيشٍ عن دينه. أدركه أجله بغزَّة في رجب. قاله الذَّهبيُّ.

● وفيها بَرَكة بن تُولي[4] بن جِنكِزْخَان المُغلي. سلطان مملكة القَفْجَاق، الذي أسْلَم وراسل الملك الظَّاهر، وكسر ابن عَمِّه هُولاكو[5].

توفي وهو في عشر الستين، وتملَّك بعده ابن أخيه مُنْكُوتَمرُ.

● وفيها الأمير مُقَدَّم الجيوش، ناصر الدِّين حُسين بن عَزِيز [القَيْمُريّ][6]، الذي أنشأ المدرسة[7] بدمشق شرقي جامع بني أمية، والآن

---

(١) في «آ» و«ط»: «أحمد بن أحمد بن أحمد» وهو خطأ، والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٧٩) و«الوافي بالوفيات» (٨/٢١٧ - ٢١٨).

(٣) انظر «ذيل مرآة الزمان» (٢/٣٦٤) و«العبر» (٥/٢٨٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٨).

(٤) في «آ» و«ط»: «بركة بن قولي» والتصحيح من «ذيل مرآة الزمان» (٢/٣٦٤) و«العبر» (٥/٢٨٠) وفي «دول الإسلام» (٢/١٧٠) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٢٤): «بركة بن توشي».

(٥) في «آ» و«ط»: «هلاكو».

(٦) انظر «العبر» (٥/٢٨٠) و«دول الإسلام» (٢/١٧٠) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٥٠) وما بين الحاصرتين زيادة منهما.

(٧) هي المدرسة القَيْمُريَّة. انظر «الدارس في تاريخ المدارس» (١/٤٤١ - ٤٤٥).

تعرف تلك المَحَلَّة بالقَيمُرِيَّة[1] تسمية لها باسم المدرسة. كات بطلاً شجاعاً، رئيساً، عادلاً، جواداً. وهو الذي ملك دمشق للناصر.

توفي مرابطاً بالسَّاحل في ربيع الأول.

● وفيها أبو شَامَة، العَلاَّمة المجتهد، شهابُ الدِّين أبو القاسم عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم المَقْدسي ثم الدّمشقي[2] الشَّافعي، المقرىء النحوي المؤرّخ، صاحب التصانيف.

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة في أحد ربيعيها بدمشق، وسمِّي بأبي شَامَة لشَامَةٍ كبيرةٍ كانت فوق حاجبه الأيسر، وخَتَم القرآن وله دون عشر سنين، وأتقن فَنَّ القراءة على السَّخَاوي وله ست عشرة سنة، وسمع الكثير، حتَّى عُدَّ في الحفَّاظ. وسمع من الموفق وطائفة، وأخذ عن الشيخ عزّ الدِّين ابن عبد السَّلام.

قال الذهبي: كتب الكثير من العلوم، وأتقن الفقه، ودَرَّس وأفتى، وبرع في فَنِّ العربية. وذكر أنه حَصَل له الشيب وهو ابن خمس وعشرين سنة، وولي مشيخة القراءة بالتُّربة الأشرفية، ومشيخة الحديث بالدَّار الأشرفية. وكان مع كثرة فضائله متواضعاً مُطَّرِحاً للتكلف، وربما ركب الحمار بين المداوير. وقرأ عليه القراءة جماعة. ومن تصانيفه «شرح الشَّاطبية» ومختصـــرا[3] تاريخ دمشق، أحدهما في خمسة عشر مجلداً، والآخر في

---

(١) قلت: وقد تحرف اسم المَحَلَّة عند العوام إلى «القِيمَرِيَّة» بكسر القاف وفتح الميم وكسر الراء وبالياء المشدَّدة.

(٢) انظر «العبر» (٥/ ٢٨٠ - ٢٨١١) و«معرفة القراء الكبار» (٢/ ٦٧٣ - ٦٧٤) و«دول الإسلام» (٢/ ١٧٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٨) و«الوافي بالوفيات» (١٨/ ١١٣ - ١١٦) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ١١٨ - ١١٩) و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٥٠ - ٢٥١) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٦٩ - ١٧١).

(٣) في «آ»: «ومختصري» وأثبت لفظ «ط».

خمس مجلدات. وشرح «نُونِيَةَ» السَّخَاوي في مجلد. وله كتاب «الروضتين في أخبار الدولتين النُّورية والصَّلاحية» وكتاب «الذَّيل» عليهما. وكتاب «ضوء السَّاري إلى معرفة رؤية الباري» وكتاب «الباعث على إنكار البِدَع والحوادث» وكتاب «السِّواك» وكتاب «كشف حال بني عُبَيد» و«مفردات القُرَّاء» و«مقدمة» في النحو، وشرح «مُفَصَّلَ» الزَمَخْشَريّ، و«شيوخ[1] البيهقي». وله غير ذلك، وأكثر تصانيفه لم يفرعها.

ومن نظمه قوله:

أَيَا لائمي مَالي سِوى البيتِ موضعٌ	أرى فيهِ عِزّاً إنه ليَ أنفعُ
فِرَاشي ونِطْعي فَرْوَتي ثُمَّ جُبَّتي	لِحافي وأَكْلي مَا يَسُدُّ ويُشْبِعُ
ومَرْكُوبيَ الآن الأتَانُ ونَجْلُهَا	لأخْلاَقِ أهْلِ العِلْمِ والدِّينِ أَتْبَعُ
وقَدْ يَسَّرَ اللهُ الكَريمُ بفَضْلِهِ	غِنى النَّفْسِ مَعَ عيشٍ بهِ أَتَقَنَّعُ
ومَا دُمْتُ أَرْضى باليَسِيرِ فَإنني	غَنِيٌّ أرىٰ هولاً لغيريَ أَخْضَعُ

ووقف كتبه بخزانة العَادلية، وشرط أن لا تخرج فاحترقت جُملةً.

وقال ابن ناصر الدِّين[2]: كان شيخ الإقراء، وحافظ العلماءُ حافظاً، ثقةً، علَّامةً، مجتهداً، [ذَا فُنُونٍ].

وقال الإسنوي: وجرت له محنةٌ في سابع جمادى الآخرة، سنة خمس وستين وستمائة، وهو أنه كان في داره بطواحين الأُشنان[3] فدخل عليه رجلان جليلان[4] في صورة مستفتيين، ثم ضرباه ضرباً مبرّحاً إلى أن عِيْلَ صبره،

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «وشرح البيهقي» والتصحيح من «الوافي بالوفيات» و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة.

(٢) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٨١/آ) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(٣) تحرفت في «طبقات الشافعية» للإسنوي إلى «الأشنا» فتصحح.

(٤) تنبيه: كذا في «آ» و«ط»: «جليلان» وهووهم تبع فيه المؤلف الإسنويَّ في «طبقات الشافعية» وتبعهما ابن شِقْدَة في «المنتخب» (١٨٣/آ) والصحيح «جبليَّان» كما في «الوافي بالوفيات».

ولم يغثه أحد، ثم توفي، رحمه الله، في تاسع عشر رمضان من ذلك العام.

وأنشد في ذلك لنفسه:

قُلتُ لمن قَالَ أما تَشْتَكي ... ما قَدْ جَرىٰ فهو عظيمٌ جليلْ
يُقَيِّضُ اللهُ تعالى لنا ... مَنْ يأخذُ الحقَّ ويشفي الغليلْ
إذَا تَوَكَّلْنَا عَلَيهِ كَفىٰ ... فَحَسْبُنَا اللهُ ونِعْمَ الوكيلْ

ومن شعره:

قال النَّبيُّ المُصطفى إنَّ سبعةً ... يُظِلُّهُمُ اللهُ العَظِيمُ بظِلِّهِ
مُحِبٌّ[1] عَفِيفٌ[2] نَاشىءٌ[3] مُتَصَدِّقٌ[4] ... وبَاكٍ[5] مُصَلٍّ[6] والإمامُ بعَدْلِهِ[7]

انتهى.

● وفيها ابن بنت الأعزّ، قاضي القُضاة، تاج الدِّين أبو محمد عبد الوهاب بن خَلَف بن بدر العَلَاميّ المِصْري الشافعي[8]، قاضي القُضاة صدر الدِّيار المصرية ورئيسها. كان ذَا ذِهْنٍ ثَاقبٍ وحَدْسٍ صَائبٍ وعَقلٍ ونَزَاهةٍ وتثبُّتٍ في الأحكام. روى عن جعفر الهَمْدَانيّ[9]، وولي القضاء

---

(١) يريد قوله ﷺ: «ورَجُلَان تحابا في الله اجتمعا عليه، وتفرقا عليه» رواه البخاري ومسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه. (ع).

(٢) يريد قوله ﷺ: «ورجل دعته امرأةٌ ذات منصبٍ وجمال، فقال: إني أخاف الله» (ع).

(٣) يريد قوله ﷺ: «وشابٌّ نشأ في عبادة الله عزّ وجلّ» (ع).

(٤) يريد قوله ﷺ: «ورجلٌ تصدق بصدقةٍ فأخفاها، حتّى لا تدري شماله ما أنفقت يمينه» (ع).

(٥) يريد قوله ﷺ: «ورجل ذكر الله خالياً ففاضت عيناه» (ع).

(٦) يريد قوله ﷺ: «ورجل قلبه معلقٌ بالمساجد» (ع).

(٧) يريد قوله ﷺ: «إمام عادل» (ع).

(٨) انظر «ذيل مرآة الزمان» (٢/٣٦٩ ـ ٣٧١) و«العبر» (٥/٢٨١) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٣١٨ ـ ٣٢٣) و«عيون التواريخ» (٢٠/٣٥١ ـ ٣٥٢) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٢٢ ـ ٢٢٣) و«حسن المحاضرة» (١/٤٥٥).

(٩) كذا في «آ» و«ط» و«العبر» و«سير أعلام النبلاء» (٢٣/٣٦) و«معرفة القراء الكبار» =

بتعيين الشيخ عزّ الدِّين بن عبد السّلام، وولي الوزارة ونظر الدَّواوين وتدريس الشَّافعي والصَّالحية، ومشيخة الشيوخ والخَطَابَة، ولم تجتمع هذه المناصب لأحدٍ قبله. قرأ على الشيخ زكي الدِّين المُنْذِري «سنن أبي داود» وحَدَّث عن غيره أيضاً.

قال القطب اليُّونيني: كان إماماً، [عالماً] فاضلاً متبحِّراً، وتقدم في الدولة، وكانت له الحُرْمَةُ الوافرةُ عند الملك الظَّاهر. وكان ذَا ذِهنٍ ثَاقبٍ، وحَدْسٍ صَائبٍ، وجِدٍّ وسَعْد[1] وحَزْمٍ وعَزْمٍ، مع النزاهة المُفْرِطَةِ، وحُسْنِ الطَّريقة والصَّلابة في الدِّين، والتثبُّت في الأحكام، وتولية الأكفاء، لا يُراعي أحداً ولا يداهنه، ولا يقبل شهادة مُريبٍ.

وقال السبكيُّ: وعن ابن دقيق العيد أنه قال: لو تَفَرَّغَ ابن بنت الأعزِّ للعِلْمِ لفاق ابن عبد السَّلام.

وكان يقال: إنه آخر قضاة العدل، وفي أيَّامه قبل موته بيسير جعلت القضاة أربعة بمصر، في سنة ثلاث وستين، وفي الشام في سنة أربع وستين.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في السابع والعشرين من رجب، ودفن بسفح المُقَطَّم.

● وفيها ابن القَسْطَلاّني الشيخ تاج الدِّين علي بن الزَّاهد أبي العَبَّاس أحمد ابن علي القَيْسي المِصْري المَالِكي[2]، المفتي العدل. سمع بمكّة من زَاهر بن رُسْتُم، ويُونس الهاشمي، وطائفة. ودرَّس بمصر، ثم ولي مشيخة الكَاملية إلى أن توفي في سابع شوال، وله سبع وسبعون سنة.

= (٦٢٣/٢) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٣٧٥/٨) و«حسن المحاضرة»: «الهمداني» وتصحفت نسبته في «ذيل مرآة الزمان» و«طبقات الشافعية الكبرى» (٣١٨/٨) إلى «الهَمَذَاني» فتصحح.

(١) لفظة «وسعد» لم ترد في «ذيل مرآة الزمان» الذي بين يدي.

(٢) انظر «العبر» (٢٨١/٥) و«النجوم الزَّاهرة» (٢٢٣/٧).

● وفيها أبو الحسن الدَّهّان علي بن موسى السَّعْديّ المِصْريّ[1]، المقرىء، الزَّاهد.

ولد سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وقرأ القراءات على جَعفر الهَمْدَاني وغيره، وتصدَّر بالفَاضلية للإقراء، وكان ذَا علمٍ وعَمَلٍ. توفي في رجب.

● وفيها صاحب المَغْرب المُرتضى أبو حفص عمر بن أبي إبراهيم القَيْسي المؤمني[2]. ولي المُلْكَ بعد ابن عَمِّه المعتضد علي، وامتدت أيّامه. فلما كان في المُحَرَّم من هذا العام دخل ابن عَمِّه أبو دَبُّوس، الملقب بالواثق بالله إدريس بن أبي عبدالله يوسف [بن عبد المؤمن][3] مَرَّاكُش، فهرب المُرتضى[4] فظفر به عامل الواثق وقتله بأمر الواثق في ربيع الآخر وأقام الواثق ثلاثة أعوام، ثم قامت دولة بني مَرين وزالت دولة آل عبد المؤمن.

● وفيها القَاضي صَدْرُ الدِّين مُوهُوب بن عمر الجَزَري ثم المِصْري الشافعي[5] ولد بالجزيرة في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة، وأخذ عن السَّخَاوي، وابن عبد السلام، وغيرهما.

وكان إماماً، عالماً، عابداً.

قال الذهبي: تفقّه وبَرَعَ في المذهب والأصول والنحو ودَرَّس وأفتى، وتخرَّج به جماعة. وكان من فضلاء زمانه، وولي القضاء بمصر وأعمالها دون القاهرة مدَّة.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٨١) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٧٢).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٨) و«دول الإسلام» (٢/١٧٠).

(٣) في «آ» و«ط»: «إدريس بن أبي عبدالله بن يوسف» والتصحيح من «وفيات الأعيان» (٧/١٨) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(٤) في «وفيات الأعيان»: «فهرب المرتضى إلى آزمور وهي من نواحي مَرَّاكُش».

(٥) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٣٨٧) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٣٧٩ - ٣٨٠) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٩٤) و«حسن المحاضرة» (١/٤١٥).

وقال غيره: تخرَّجت به الطلبة، وجُمِعَت عنه الفَتَاوى المشهورة به.

وقال ابن شهبة في «تاريخ الإسلام»: ولي نيابة الحكم عن الشيخ عزّ الدِّين بن عبد السلام، فلما عزل نفسه استقلَّ بها، وكانت له أموال[1] كثيرة اكتسبها من المتجر.

حكى هو قال: جاءني شخص من خواصِّ الملك المعظَّم صاحب الجزيرة وقال: الليلة السلطان يريد القبض عليك، وكان عندي سبعون ألف درهم، فأخذتها وتركتها في قُمَاقِمٍ[2] لماءِ[3] الوَرْدِ، وخرجتُ من البلد بعد صلاة العصر، وقصدت المقابر، فوجدت قبراً مفتوحاً، فدخلت فيه وأقمت فيه ثلاثة أيَّام، فبينا أنا جالس وإذا جنازةٌ أحضرت إلى ذلك القبر الذي أنا فيه، ففتحوا الطّاقة وأنزلوا المَيِّتَ وسَدُّوا الطَّاقة، فلما انصرفوا جلس المَيِّتُ، فنظرت إليه والماء يَقْطُرُ من ذقنه، وبقي ساعةً يتكلم بكلامٍ لا أعرفه، ثم استلقى على قَفَاه، فحصل عندي غاية الخوف، ثم خَرَّبتُ الطّاقة وخرجت وجِلاً مما شاهدت، فوجدت أكراداً قاصدين حلب، فصحبتهم وأقمت بها مدة، ثم قصدت الدِّيار المصرية. وفي ليلة تَغَيُّبتُ؛ كبسوا داري فلم يجدوني، ونادوا على من يحضرني، ولقد رأيت الجُنْدَ غائرين يُفَتِّشونَ عليَّ.

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ بمصر فجأةً وخَلَّف من العين ثلاثين ألف دينار.

● وفيها ابن خطيب بيتِ الآبار[4] ضياء الدِّين أبو الطّاهر يوسف بن

---

(١) تحرفت في «آ» إلى «أمور».

(٢) جاء في «المعجم الوسيط» (٢/ ٧٦٠): القُمْقُمُ: إناء صغير من نحاس أو فضَّة أو خزف صينيٍّ يجعل فيه ماء الورد.

(٣) في «آ» و«ط»: «قماقم الماء» وما أثبته يقضيه السياق.

(٤) بيت الآبار: جمع بئر، قرية يضاف إليها كورة من غوطة دمشق فيها عدة قرى، خرج منها غير =

عمر بن يوسف بن يحيى الزُّبيدي[1] سمع من الخُشُوعي وغيره، وناب في خطابة دمشق من العادل، وتوفي يوم الجمعة يوم الأضحى.

● وفيها يُوسف بن مَكْتُوم بن أحمد القَيْسي[2]. سمع[3] شمس الدِّين وَلَد[4] المعمّر صدر الدِّين [روى عن الخُشُوعي والقاسم[5] وجماعة] وروى عنه زَكيُّ الدِّين البِرْزَالي مع تقدمه.

وتوفي في ربيع الأول[6] عن إحدى وثمانين سنة.

* * *

= واحد من رواه العلم. انظر «معجم البلدان» (١/٥١٩) وراجع كتاب «غوطة» دمشق للعلّامة محمد كرد علي ص (١٦٤).

(١) انظر «العبر» (٥/٢٨٢).

(٢) انظر «ذيل الروضتين» ص (٢٣٨ ـ ٢٣٩) و «العبر» (٥/٢٨٢) وما بين الحاصرتين في الترجمة مستدرك منه.

(٣) لفظة «سمع» لم ترد في «العبر» بطبعتيه.

(٤) في «ط» و «العبر»: «والد».

(٥) يعني ابن عساكر.

(٦) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «الأولى».

سنة ست وستين وستمائة

● في جمادى الأولى افتتح الظَّاهر بيبرس يَافًا بالسيف وقلعتها بالأمان، ثم هدمها، ثم حاصر الشَّقِيفَ عشرة أيام وأخذها بالأمان، ثم أغار على أعمال طَرَابلس وقطع أشجارها وغَوّر أنهارها. ثم نزل تحت حِصن الأكراد فخضعوا له، فترحل إلى حماة ثم إلى فامِيَة، ثم سَاقَ، وطلب[1] أنطاكية فأخذها في أربعة أيام، وحُصِرَ من قتل بها فكانوا أكثر من أربعين ألفاً[2].

● وفيها توفي المجدُ بن الحَلَوَانِيَّة المُحَدِّث الجليل أبو العَبَّاس أحمد ابن المسلم بن حَمَّاد الأزدي الدّمشقي التَّاجر[3].

ولد سنة أربع وستمائة، وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتَاني فمن بعده، وكتب العَالي والنَّازل، ورحل إلى بغداد، ومصر، والإسكندرية، وخَرَّج «المعجم». وتوفي في حادي عشر ربيع الأول.

● وفيها الشيخُ العزُّ خطيب الجَبَل أبو إسحاق إبراهيم بن الخطيب شرف الدِّين عبدالله بن أبي عمر الزَّاهد المقدسي الحنبلي[4].

---

(١) في «العبر» مصدر المؤلف: «وبَغَتَ».

(٢) زاد الذهبي في «العبر»: «ثم أخذ بَغْرَاس بالأمان» وبَغْرَاسُ: مدينة في لحف جبل اللُّكام، بينها وبين أنطاكية أربعة فراسخ، على يمين القاصد إلى أنطاكية من حلب. انظر «معجم البلدان» (١/٤٦٧).

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٨٣ - ٢٨٤) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٢٦ - ٢٢٧).

(٤) انظر «العبر» (٥/٢٨٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٧٧ - ٢٧٨).

ولد سنة ست وستمائة، وسمع من العماد، والشيخ موفق الدِّين، وأبي اليُمن[1] الكِنْدي، وأبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، وخلق. وأجاز له القاسم الصفّار وجماعة. وكان إماماً في العلم والعمل، بصيراً بالمذهب، صالحاً، عابداً، زاهداً، مخلصاً، صاحب أحوال وكرامات، وأمر بالمعروف، قَوَّالاً بالحقِّ. وقد جمع المُحَدِّث أبو الفداء بن الخبَّاز سيرته في مجلد وحَدَّث وسمع منه جماعة، منهم: أبو العَبَّاس الحِيري وهو آخر أصحابه.

توفي في تاسع عشر ربيع الأول، ودفن بسفح قاسيون، وهو والد الإمامين عزّ الدِّين الفَرائضي، وعزّ الدِّين محمد خطيب الجامع المُظَفَّري، رحمهم الله تعالى.

● وفيها بولص الرَّاهب الكاتب المعروف بالحَبِيس[2].

أقام بمغارة بجبل حُلْوَان بقرب القاهرة[3] فقيل: إنه وقع بكنز الحاكم صاحب مصر، فواسى منه الفقراء والمستورين من كل مِلَّةٍ، واشتهر أمره وشاع ذِكره، وقام عن المصادرين بجمل عظيمة مبلغها ستمائة ألف دينار، وذلك خارجاً عَمَّا كان يصرفه للفقراء. طلبه السلطان فأحضره وتَلَطَّفَ به، وطلب منه المال، فجعل يغالطه ويراوغه، فلما أعياه ضَيَّقَ عليه وعَذَّبه إلى أن مات ولم يقرّ بشيءٍ، فأُخرج من القلعة ميتاً، ورُميَ على باب القَرَافَة، وكان لا يأكل من هذا المال شيئاً ولا يلبس، ولا ظهر منه شيءٌ في تركته.

قال الذّهبيّ: وقد أفتى غير واحد بقتله خوفاً على ضعفاء الإيمان من المسلمين أن يضلَّهم ويغويَهم.

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «أبي النمر» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

(٢) انظر «ذيل مرآة الزّمان» (٢/١٨٩ - ١٩٠) و«العبر» (٥/٢٨٤) و«مرآة الجنان» (٤/١٦٥ - ١٦٦) وقد تحرفت «الحبيس» فيه إلى «الحنش» فتصحح.

(٣) انظر «معجم البلدان» (٢/٢٩٣).

● وفيها عزّ الدِّين عبد العزيز بن منصور بن محمد بن ودَاعَة الحلبي[1]. كان خطيباً بجَبَلَة من أعمال السَّاحل، ثم اتصل بصلاح الدِّين، فصار من خواصه، فلما مَلَكَ دمشق ولّاه شَدَّ الدواوين، وكان يُظْهِرُ النسك، وله حُرْمَةٌ وافرةٌ، فلما تولى الظَّاهر ولَّاهُ الوزارة، وتولى جمال الدِّين أقوش[2] النَّجِيبيّ نيابة الشام، فحصل بينهما وحشة [باطنةٌ]، وكان النَّجِيبيُّ يكرهه لتشيعه. وكان النَّجيبي مغالياً في السُّنَّة، وعند عزّ الدِّين تَشَيُّعٌ. فكتب عزّ الدِّين إلى الظَّاهر أن الأموال تَنْكَسِرُ وتحتاج الشَّام إلى مشدّ تُركيٍّ شديد المَهَابة؛ تكون أمور الولايات وأموالها راجعة إليه لا يُعَارَضُ، وقصد بذلك رفع يد النائب فجهز[3] الظَّاهر علاء الدِّين كشتغدي الشُّقَيريّ، فلم يلبث أن وقع بينهما، لأن الشُّقَيريَّ كان يهينه غايةَ الهَوَان، فإذا اشتكى إلى النَّائب لا يشكيه ويقول: أنت طلبت مشدّاً تركياً. فكتب الشُّقَيريُّ إلى الظَّاهر في حَقِّه. فورد الجواب بمصادرته، فأخذ خطّه بجملة يقصر عنها ماله، وضربه وعَصَرَهُ، وعَلَّقَهُ. فكان كالباحث عن حتفه بظَلْفِه. وكانت له دارٌ حسنةٌ باعها في المصادرة، ثم طُلِبَ إلى مِصْرَ. فتوفي بها عقب وصوله، ودفن بالقُرَافَة الصُّغْرىٰ قريباً من قُبَّةِ[4] الشَّافعيّ، ولم يخلّف ولداً، ولا رزقه الله في عمره [كُلِّهِ] ولداً[5] فإنه لم يتزوج إلّا امرأة واحدةً في صباه، ثم فارقها بعدِ أيام قلائل، وبنى بجبل قاسيون تربةً ومسجداً وعمارةً حسنةً، وله وقف على وجوه البرِّ.

---

(١) انظر «ذيل مرآة الزمان» (٢/٣٩٠ - ٣٩٢) وما بين الحاصرتين زيادة منه، و«القلائد الجوهرية» (١/٣٢٣ - ٣٢٤).

(٢) في «آ» و «ط»: «أقش» وما أثبته من «ذيل مرآة الزمان» و «عقد الجمان» (١/٣٣١).

(٣) في «ط»: «فجهر» بالراء وهو خطأ.

(٤) تحرفت في «ط» إلى «قبلة».

(٥) لفظة «ولداً» الثانية هذه لم ترد في «ذيل مرآة الزّمان» ولفظة «كُلِّهِ» زيادة منه.

● وفيها صاحب الرُّوم السُّلْطَان رُكْنُ الدِّين[1] كَيْقُبَاد[2] بن السُّلطان غِياث الدِّين كَيْخُسْرُو بن السلطان كَيْقُبَاد بن كَيْخُسْرُو بن قِلج أرسلان بن مسعود بن قِلج أرسلان بن قُتُلْمِش[3] بن إسرائيل بن سَلْجُوق بن دُقَاقَ[4] السَّلْجُوقي[5].

كان هو وأَبُوهُ مَقْهُورِينَ مع التتار، له الاسم ولهم التَّصَرُّفُ، فقتلوه في هذه السنة، وله ثمان وعشرون سنة، لأن بعضهم نَمَّ عليه بأنه يُكَاتِبُ الظَّاهر، فقتلوه خنقاً وأظهروا أن فَرَسَهُ رَمَاهُ. ثم أجلسوا في الملك ولده كَيْخُسْرُو وله عشر سنين.

* * *

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «زكي الدِّين» والتصحيح من مصادر الترجمة.
(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى قيقباد» والتصحيح من مصادر الترجمة.
(٣) كذا في «آ» و«ط» و«وفيات الأعيان» (٧١/٥) و«العبر»: «قُتُلْمِش» وفي «ذيل مرآة الزمان» و«النجوم الزاهرة»: «قُطُلْمِش».
(٤) تحرفت في «النجوم الزاهرة» إلى «دقماق» فتصحح، وانظر «وفيات الأعيان» (١٨٤/٥).
(٥) انظر «ذيل مرآة الزَّمان» (٤٠٣/٢ - ٤٠٦) و«العبر» (٢٨٥/٥) و«النجوم الزاهرة» (٢٢٦/٧).

سنة سبع وستين وستمائة

● فيها هَبَّت رِيحٌ شديدة بالدِّيار المصرية، غَرَّقت مائتي مَرْكبٍ، وهَلَكَ منها خَلقٌ كثيرٌ.

● وفيها أمر السلطان بإراقَةِ الخُمُور وتبطيل المُفْسِدَات والخواطىء بالدِّيار المصرية، وكتب بذلك إلى جميع بلاده، وأمسك كاتباً يقال له: ابن الكَازْرُوني، وهو سكران، فصلبه وفي عُنقه جَرَّةُ الخمر، فقال الحكيم ابن دَانْيَال:

وَقَدْ كَانَ حَدُّ السُّكْرِ مِنْ قَبْلِ صَلْبِهِ خَفِيفَ الأذَى إذْ كَانَ في شَرْعِنَا جَلْدَا
فَلَمَا بَدَا المَصْلُوبُ قُلتُ لِصَاحِبي أَلَا تُبْ فَإنَّ الحَدَّ قَدْ جَاوَزَ الحَدَّا

● وفيها أُخْلِيَتْ حَرَّانُ، وَوَصَل منها خَطِيبُهَا ابن تَيْمِيَّة[1] وغيره.

● وفيها توفي زين الدِّين أبو الطَّاهر إسماعيل بن عبد القَوي بن عَزُّون[2] الأنصاري المِصْري الشَّافعي[3]. سمع الكثير من البُوصِيري، وابن ياسين، وطائفة. وكان صالحاً خَيِّراً. توفي في المُحَرَّم.

---

(١) يعني الإمام عبد الحليم بن عبد السلام بن تَيْمِيَّة والد شيخ الإسلام تقي الدِّين، سترد ترجمته في وفيات سنة (٦٨٢) ص (٦٥٦).

(٢) تصحفت في «آ» إلى «عرون» بالراء المهملة.

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٨٦) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٢٨) و«حسن المحاضرة» (١/٣٨١).

● وفيها الرُّوْذْرَاوَري ـ بضم الراء المهملة، وسكون الواو والمعجمة، وفتح الراء والواو الثانية، ثم راء، نسبة إلى رُوذرَاور[1] بلد بهمذان ـ مجدُ الدين عبد المجيد بن أبي الفَرَج اللُّغوي[2] نزيل دمشق.

كانت له حلقة اشتغال بالحائط الشمالي، وكان فصيحاً، مفوّهاً، حُفَظَةً لأشعار العرب. توفي في صفر.

● وفيها علي بن وَهْب بن مُطِيع العَلاَّمة مجدُ الدِّين بن دَقِيق العِيد القُشَيري المَالِكي[3] شيخ أهل الصَّعيد، ونزيل قُوص. كان جامعاً لفُنون العلم، موصوفاً بالصَّلاح والتألُّهِ، مُعَظَّماً في النُّفُوس. روى عن أبي المفضَّل[4] وغيره، وتوفي في المُحَرَّم عَن ستٍّ وثمانين سنة.

● وفيها الأَبِيْوَرْدي ـ بفتح الهمزة، والواو، وسكون التحتية، وكسر الباء الموحدة، وسكون الراء، نسبة إلى أبي وَرْد بُليدة بخُرَاسَان[5] ـ الحافظ زين الدِّين أبو الفتح محمد بن محمد بن أبي بكر الصُّوفي الشَّافعي[6].

سمع وهو ابن أربعين سنة من كَرِيمة، وابـن قُمَيرَة فمن بعدهما، حتَّى كتب عن أصحاب محمد بن عِمَاد، وشرع في «المعجم» وحرص وبالغ، فما

---

(١) انظر «آثار البلاد وأخبار العباد» ص (٣٧٤) و«معجم البلدان» (٣/٧٨).

(٢) انظر «ذيل مرآة الزمان» (٢/٤١٨ ـ ٤١٩) و«العبر» (٥/٢٨٦) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٢٨).

(٣) انظر «ذيل مرآة الزّمان» (٢/٤٢٠ ـ ٤٢١) و«العبر» (٥/٢٨٦) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٢٨) و«حسن المحاضرة» (١/٤٥٧).

(٤) تحرفت في «آ» إلى «الفضل» وهو علي بن المفضل اللّخمي المقدسي، وقد تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٦١١) ص (٨٧).

(٥) انظر «معجم البلدان» (١/٨٦ ـ ٨٧).

(٦) انظر «العبر» (٥/٢٨٦ ـ ٢٨٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٨) وذكره ابن ناصر الدِّين الدمشقي في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٨١/ب).

أفاق من الطلب إلاّ والمَنِيَّةُ قد فَجَأته، وكان ذَا دِينٍ وَوَرَعٍ، مكثراً لكنه قلَّما روى.

توفي بالقاهرة بخانقاه سعيد السُّعَدَاء في جمادى الأولى، وله شعرٌ.

● وفيها التَّاج مُظَفَّر بن عبد الكريم بن نجم بن عبد الوهَّاب بن عبد الواحد بن الحنبلي أبو منصور الدمشقي الحنبلي[1] مدرّس مدرسة جَدّهم شرف الإسلام، وهي المِسْمَارية.

ولد بدمشق في سابع عشري ربيع الأول سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وسمع بها من الخُشُوعي، وابن طَبَرْزَد، وحنبل، وغيرهم. وأفتى ونَاظَرَ، وتفقَّه. وحَدَّث بمصر والشام، وروى عنه جماعة، منهم: الحافظ الدِّمْيَاطي، وتوفي في ثالث صفر فجأةً بدمشق ودفن بسفح قاسيون.

* * *

(١) انظر «ذيل مرآة الزَّمان» (٢/٤٢٨) و«العبر» (٥/٢٨٦ - ٢٨٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٨) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٧٨) و«الدارس في تاريخ المدارس» (٢/٧٢).

سنة ثمان وستين وستمائة

● فيها تَسَلَّمَ الملك الظَّاهر حُصُونَ الإسماعيليّة، وقرَّر على زَعيمهم نجم الدِّين حسن بن الشَّعْرَاني أن يحمل كُلَّ سنة مائة ألف وعشرين ألفاً، وولاّه على الإسماعيليّة. قاله في «العبر»[١].

● وفيها توفي زين الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن عبد الدّائم بن نعمة بن أحمد بن محمد بن إبراهيم[٢]، مسند الشام وفقيهها ومُحَدِّثُهَا الحنبلي المذهب النَّاسخ.

ولد سنة خمس وسبعين وخمسمائة، وأجاز له خطيب الموصل، وابن الفُرَاوي، وابن شَاتِيل وخلق، وسمع من يحيى الثَّقَفي، وابن صَدَقَة، وابن المَوَازِيني، وعبد الرحمن الخِرَقي، وغيرهم. وانفرد في الدُّنيا بالرواية عنهم. وَدَخل بغداد، فسمع بها من ابن كُلَيب، وابن المعطوش[٣] وأبي الفَرَج بن الجوزي، وأبي الفتح بن المَنِّي، وابن سُكَينة، وغيرهم. وسمع بَحَرَّان من خطيبها الشيخ فخر الدِّين بن تَيميَّة. وعُني بالحديث، وتفقه بالشيخ موفق

---

(١) (٥/٢٨٧).

(٢) انظر «ذيل مرآة الزمان» (٢/٤٣٦ - ٤٣٧) و«العبر» (٥/٢٨٨) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٧٨ - ٢٨٠).

(٣) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «ابن المعطوس» بالسين المهملة، والتصحيح من ترجمته في المجلد السادس صفحة (٥٥٧).

الدِّين، وخرَّج لنفسه «مشيخة» وجمع «تاريخاً» لنفسه. وكان فاضلاً متنبِّهاً. وولي الخطابة بكَفْربَطْنَا[1] بضع عشرة سنة. وكان يكتب بسرعة خطّاً حسناً، فكتب ما لا يُوصف كَثْرَةً، يكتب في اليوم الكُرَّاسين والثلاثة إلى التسعة. وكتب «تاريخ دمشق» لابن عساكر مَرَّتين، «والمُغني» للموفق مَرَّات. وذكر أنه كتب بيده ألفي مُجَلَّدَة. وكان حسن الخَلْقِ والخُلُقِ، مُتَوَاضِعاً، دَيِّناً. حَدَّث بالكثير بضعاً وخمسين سنة، وانتهى إليه عُلُوُّ الإسناد. وكانت الرِّحْلَةُ إليه من أقطار البلاد، وخَرَّج له ابن الظَّاهري «مشيخةً» وابن الخَبَّاز أُخرى. وسمع منه الحُفَّاظ المُتقدمون، كالحافظ ضِياء الدِّينِ، والزَّكي البرزالي، وعمر بن الحاجب، وغيرهم. وروى عنه الأئمة الكبار، والحفَّاظ المتقدمون والمتأخرون، منهم: الشيخ محيـي الدِّين النَّووي، والشيخ شمس الدِّين بن أبي عمر، وابن دَقيق العيد، وابن تَيميَّة، وخلق، آخرهم: ابن الخبَّاز. وتوفي يوم الاثنين سابع رجب، ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها ضياء الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن عيسى المُرَادي الأندلسي ثم المِصْري ثم الدمشقي[2] الفقيه الشافعي، الإمام الحافظ المُتقن المُحقِّق الضَّابط الزَّاهد الوَرِع، شيخ النَّووي. ذكره فيما ألحقه في «طبقات ابن الصَّلاح»[3] فقال: ولم تَرَ عينيي في وقته مثله، وكان ـ رضي الله عنه ـ بارعاً في معرفة الحديث وعلومه وتحقيق ألفاظه، لا سيما «الصحيحان» ذَا عِنايةٍ

---

(١) كفربطنا: قرية من قرى غوطة دمشق الشرقية ذات بساتيـن خضراء جميلة، أنجبت عدداً من العلماء منهم مؤرخ الإسلام الحافظ الذَّهبي، وسكنها معاوية بن أبي سفيان. انظر خبرها في «معجم البلدان» (٤/٤٦٨).

(٢) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/١٢٢) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٥٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٦١).

(٣) سبق أن ذكرت من قبل بأن «طبقات الشافعية» لابن الصلاح باختصار النووي تمَّ تحقيقه على يد الأستاذ محيي الدِّين نجيب، وهو تحت الطبع الآن ببيروت كما ذكر لي محقِّقه.

بالغةٍ، والنحو، والفقه، ومعارف الصُّوفية، حسن المُذَاكرة فيها. وكان عِنْدي مِن كِبَار السَّالِكِين في طرائق الحَقَائق، حسن التعليم، صحبته نحو عشر سنين، فلم أَرَ منه شيئاً يُكْرَهُ. وكان من السماحة بمحلٍّ عالٍ؛ على قدر وجده. وأما الشَّفَقَةُ على المسلمين ونصيحتهم فَقَلَّ نظيره فيهما.

توفي بمصر في أوائل سنة ثمان وستين وستمائة. انتهى كلام النَّووي.

● وفيها أبو دَبُّوس صاحب المَغْرب الواثق بالله أبو العَلَاء إدريس بن عبدالله المُؤْمني[1] آخر ملوك بني عبد المؤمن. جمع الجُيوش، وتوثَّب على مَرَّاكُش، وقتل ابن عَمِّه صاحبها أبا حَفْص. وكان بطلاً، شُجاعاً، مِقْداماً، مَهِيباً. خرج عليه زعيم آل مَرِين[2] يعقوب بن عبد الحق المَرِيني[3] وتمَّت بينهما حُروبٌ، إلى أن قتل أبو دَبُّوس بظاهر مَرَّاكُش في المصافّ، واستولى يعقوبُ على المغرب.

● وفيها أحمد بن القاسم بن خليفة الحكيم عرف بابن أبي أُصَيْبِعَة[4]. كان عالماً بالأدب، والطبِّ، والتَّاريخ. له مصنفات عدة، منها: «عيون الأنباء في طبقات الأطباء»[5].

● وفيها شيخ الأطباء وكبيرهم علي بن يوسف بن حَيْدَرة [الرَّحبي][6]. اشتغل بالأدب، وفاق أهل زَمَانه، وكان يقول لأصحابه: بعد قليل يموت عند

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٨٨ - ٢٨٩) و«دول الإسلام» (٢/١٧١ - ١٧٢).

(٢) تصحفت في «آ» إلى «مزين».

(٣) تصحفت في «آ» إلى «المزيني».

(٤) انظر «ذيل مرآة الزّمان» (٢/٤٣٧) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٥٧) و«الأعلام» (١/١٩٧).

(٥) قال العلاّمة الزركلي: صنَّفه سنة (٦٤٣). قلت: وله عدة طبعات.

(٦) انظر «البداية والنهاية» (١٣/٢٥٥) و«الدارس في تاريخ المدارس» (٢/١٣٠) وقد تحرفت «الرَّحبي» فيه إلى «الرِّضي» فتصحح، و«الأعلام» (٥/٣٤) وانظر تعليق العلاَّمة الزركلي عليه.

قران الكوكبين، ثم يقول: قولوا للناس حتّى يعلموا مِقْدَار علمي في حياتي وعِلْمي[1] بوقت موتي.

● وفيها العَلاّمة المُجِيد نجم الدِّين عبد الغَفّار بن عبد الكريم بن عبد الغَفّار القَزْوِيني الشَّافعي[2]، أحد الأئمة الأعلام وفقهاء الإِسلام.

قال اليافعيّ: سَلَكَ في «حاويه» مسلكاً لم يلحقه أحد ولا قاربه.

قال ابن شهبة: هو صاحب «الحاوي الصغير» و«اللباب» و«العجاب».

قال السُّبكي: كان أحد الأئمة الأعلام، له اليد الطُّولَى في الفقه، والحساب، وحسن الاختصار. وقيل: إنه كان إذا كتب في الليل يضيء له نورٌ يكتب عليه.

توفي في المحرَّم سنة خمس وستين وستمائة. انتهى.

وجَزَم اليافعيُّ وابن الأهدل بوفاته في هذه السنة[3].

● وفيها الكَرْمَاني الواعظ المعمّر بدرُ الدِّين عمر بن محمد بن أبي سعد التَّاجر[4].

ولد بنيسابور سنة سبعين وخمسمائة، وسمع في الكُهُولَة من القاسم [ابن] الصفَّار. وروى الكثير بدمشق وبها توفي في شعبان.

● وفيها محيي الدِّين قاضي القُضَاة أبو الفضل يحيـى بن قاضي القُضاة محيي الدِّين أبي المَعَالي محمد بن قَاضي القُضَاة زَكي الدِّين أبي

---

(١) سقطت لفظة «وعلمي» هذه من «ط».

(٢) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٢٧٧/٨ - ٢٧٨) و«مرآة الجنان» (١٦٧/٤ - ١٦٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١٧٤/٢).

(٣) يعني في سنة (٦٦٨) التي ترجم المؤلف له فيها.

(٤) انظر «العبر» (٢٨٩/٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص(٢٧٩) و«النجوم الزاهرة» (٢٣٠/٧).

الحسن علي بن قاضي القُضاة منتجب الدِّين أبي المعالي القُرَشي الدمشقي الشافعي [1].

ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة، وروى عن حنبل، وابن طَبَرْزَد، وتفقه على الفخر بن عَسَاكر، وولي قضاء دمشق مَرَّتين فلم تَطُل أَيَّامُه، وكان صدراً مُعَظَّماً مُعْرِقاً في القضاء، له في [ابن] العَرَبي عقيدةٌ تتجاوزُ الوصف. وكان شيعيّاً يُفَضِّلُ علياً على عُثمان، مع كونه ادعى نسباً إلى عثمان.

وهو القائل:

أَدِينُ بِمَا دَانَ الوَصِيُّ وَلاَ أَرَى ... سِوَاهُ وإِنْ كَانت أُمَيَّةُ مَحتِدي

ولَو شَهِدَتْ صِفِّينُ خَيلي لأَعذَرَتْ ... وَسَاء بني حَرْبٍ هُنَالِكَ مَشْهدي

وسار إلى خدمة هُولاكو[2] فأكرمه وولّاه قضاء الشام، وخلع عليه خلعة سوداءَ مذهّبة، فلما تَمَلَّك المَلِكُ الظَّاهِرُ أبعده إلى مِصْرَ وأَلْزَمَهُ بالمقَامِ بها.

وتوفي بمصر في سابع عشر رجب. قاله في «العبر».

* * *

(١) انظر «العبر» (٥/٢٨٩ - ٢٩٠) و«مرآة الجنان» (٤/١٦٩ - ١٧٠) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٥٧ - ٢٥٨) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٣٠).

(٢) في «آ» و«ط»: «هلاكو».

سنة تسع وستين وستمائة

● في شعبانها افتتح السُّلطان حصن الأكراد بالسيف، ثم نَازَلَ حِصن عَكَّا، وأخذه بالأمان، فتذلّل له صاحب طرابلس، وبذل له ما أراد، وهادنه عشر سنين.

● وفي شوَّالها جاء سيلٌ بدمشق في بحبوحة الصَّيف، وذلك بالنهار والشمس طالعة، فَغُلِّقَتْ أبوابُ البلد، وطَغَا الماء وارتفع، وأخذ البيوت والأموال، وارتفع عند باب الفرج ثمانية أذرع، حتَّى طلع الماء فوق أسطحةٍ عديدةٍ، وضجَّ الخلق؛ وابتهلوا إلى الله تعالى. وكان وقتاً مشهوداً، أشرف الناس فيه على التَّلَفِ، ولو ارتفع ذِرَاعاً آخر لَغَرِقَ نِصْفُ دِمَشْقَ.

● وفيها توفي ابن البَارِزِيّ قاضي حَمَاة شمس الدِّين إبراهيم بن المسلم بن هبة الله الحَمَوي الشَّافعي[1] تفقه بدمشق بالفخر بن عَسَاكر، وأعاد له، ودرَّس بالرَّواحية، وولي تدريس مَعَرَّة النُّعْمَان، ثم تَحَوَّل إلى حَمَاة ودرَّس بها، وأفتى، وولي قضاءها فَحُمِدَتْ سيرته، وكان ذَا عِلمٍ ودينٍ.

وتوفي في شعبان عن تسعٍ وثمانين سنة.

● وفيها الشيخ حسن بن أبي[2] عبدالله بن صَدَقة الأزدي الصِّقليّ

(١) انظر «ذيل مرآة الزمان» (٢/٤٥٧ - ٤٥٨) و«العبر» (٥/٢٩١) و«الوافي بالوفيات» (٦/١٤٦ - ١٤٧) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٢٦٨ - ٢٦٩).

(٢) لفظة «أبي» سقطت من «آ».

المقرىء[1]، الرَّجل الصَّالح. قرأ القراءات على السَّخَاوي، وسمع الكثير، وأجاز له المؤيدُ الطُّوسي، وتوفي في ربيع الآخر، وكان صالحاً، ورِعاً، مخلصاً، متقلِّلاً من الدُّنيا منقطع القَرِينِ، عاش تسعاً وسبعين سنة.

● وفيها ابن قُرْقُول، صاحب كتاب «مطالع الأنوار» إبراهيم بن يوسف الحَمَوي[2]. كان من الفضلاء الصُّلحاء. صحب علماء الأندلس، وكتابه ضَاهى به «مشارق الأنوار» للقاضي عِياض. صلّى الجمعة في الجامع ثم حضرته الوفاة، فتلا سورة الإخلاص، وكَرَّرَها بسرعة، ثم تَشَهَّدَ ثلاث مَرَّات وسقط على وجهه مَيِّتاً ساجداً، رحمه الله تعالى.

● وفيها ابن سَبْعِين الشَّيخ قُطْب الدِّين أبو محمد عبد الحقّ بن إبراهيم ابن محمد بن نَصْر الإشبيلي المُرْسي الرُّقُوطي[3] الأصل الصُّوفي المشهور[4].

قال الذهبي: كان من زُهّاد الفَلاَسفة، ومن القائلين بوحدة الوجود. له تصانيف وأتباعٌ يقدَمهم يوم القيامة. انتهى.

وقال الشيخ عبد الرؤوف المُنَاوي في «طبقاته»: دَرَّس العربية والآداب بالأندلس، ثم انتقل إلى سَبْتَةَ وانتحل التصوف على قاعدة زُهد الفلاسفة وتصرُّفهم، وعكف على مطالعة كتبه، وجَدَّ واجتهد، وجال في بلاد المغرب،

---

(١) انظر «ذيل مرآة الزمان» (٢/٤٥٨) و«العبر» (٥/٢٩١) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٧٥) و«الوافي بالوفيات» (١٢/٩٢).

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (١/٦٢ - ٦٣) و«الوافي بالوفيات» (٦/١٧١).

(٣) نسبة إلى رُقُوطة، وهي حصنٌ منيعٌ بقرب مُرْسِيَة. قاله الفاسي في «العقد الثمين».

(٤) انظر «ذيل مرآة الزمان» (٢/٤٦٠) وقد تحرفت «الرُقُوطي» فيه إلى «الزُقوطي» و«رُقُوطة» إلى «زُقوطة» بالزاي مكان الراء. «عنوان الدِّرَاية» ص (٢٣٧) بتحقيق الأستاذ عادل نويهض، و«العبر» (٥/٢٩١ - ٢٩٢) و«الوافي بالوفيات» (١٨/٦٠ - ٦٤) و«الإحاطة» في أخبار «غرناطة» (٤/٣١ - ٣٨) و«العقد الثمين» (٥/٣٢٦ - ٣٣٥) و«نفح الطيّب» (٢/١٩٦).

ثم رحل إلى المشرق، وحجَّ حِجَجَاً كثيرةً، وشاع ذِكْره، وعَظُمَ صِيتُه، وكثرتْ أتباعه، على رأي أهل الوحدة المطلقة، وأملى عليهم كلاماً في العرفان على رأي الاتحادية، وصنَّف في ذلك أوضاعاً كثيرةً وتلقَّوْها عنه وبَثُّوها في البلاد شرقاً وغرباً، وقد ترجمه ابن حَبيب فقال: صوفـيٌّ متفلسفٌ مُتزِّهدٌ مُتعبِّدٌ مُتقشِّفٌ، يتكلم على طريق أصحابه، ويدخل البيت لكن من غير أبوابه، شاع أمره، واشتهر ذِكره، وله تصانيف، وأتباع، وأقوال، تميل إليها بعض القلوب وينكرها بعض الأسماع. وقال لأبي الحسن الشُّشْتَري[1] عند ما لقيه ـ وقد سأله عن وجهته وأخبره بقصده الشيخ أبا أحمد ـ إن كُنت تريد الجَنَّة فشأنك ومن قصدت، وإن كنت تريد رَبَّ الجَنَّةِ فَهَلُمَّ إلينا. وأما ما نسب إليه من آثار السِّيما[2] والتصويف فكثيرٌ جداً.

ومن نظمه:

كَمْ ذَا تُمَوِّهُ بالشّعبين والعَلَمِ[3] ... والأمْرُ أَوْضَحُ مِنْ نَارٍ عَلى عَلَمِ
أَصْبَحْتَ[4] تَسْأَلُ عَنْ نَجْدٍ وَسَاكِنِهَا ... وعَنْ تِهَامَةَ هَذَا فِعْلُ مُتَّهمِ

وقال البِسْطَامي: كان له سُلوكٌ عجيبٌ على طريق أهل الوحدة، وله في علم الحُروف والأسماء اليد الطُّولى، وألَّف تصانيف، منها: «كتاب الحروف الوضعية في الصُّوَر الفلكية» و«شرح كتاب إدريس عليه السلام» الذي وضعه في علم الحرف، وهو نفيسٌ.

---

(١) هو علي بن عبدالله النُّمَيري الشُّشْتَري، الفقيه الصوفي الصالح العابد، المتوفى سنة (٦٦٨ هـ) انظر ترجمته في «عنوان الدِّراية» ص (٢٣٩ ـ ٢٤٢) و«الأعلام» (٤/٣٠٥) وتعليق العلاّمة الزركلي عليه.

(٢) في «ط»: «السيمايا». وقال الصَّفدي في «الوافي بالوفيات»: ولقد اجتمعت بجماعة من أصحاب أصحابه ورأيتهم ينقلون عن أولئك، أن ابن سبعين كان يعرف السيمياء والكيمياء، وأن أهل مكة كانوا يقولون: إنه أنفق فيها ثمانين ألف دينار.

(٣) في «آ» و«ط»: فالعلم» والتصحيح من «الإحاطة» و«نفح الطِّيب».

(٤) «الإحاطة» و«نفح الطيب»: «ظَلَلْتَ».

ومن وصاياه لتلامذته وأتباعه: عليكم بالاستقامة على الطريقة[1]، وقدِّموا فرض الشريعة على الحقيقة، ولا تُفرِّقوا بينهما، فإنهما من الأسماء المُتَرَادِفَةِ، واكفرُوا بالحقيقة التي في زمانكم هذا، وقولوا: عليها وعلى أهلها اللعنة. انتهى.

وأغراض الناس متباينة بعيدة عن الاعتدال، فمنهم المرهق المكفِّر، ومنهم المقلِّد.

ومما شُنِّعَ عليه به، أنه ذكر في[2] «كتاب البُدَّان»[3] صاحب «الإرشاد» إمام الحرمين، إذا ذُكِر أبو جهل وهَامَان فهو ثالث الرجلين، وأنه قال في شأن الغَزّاليِّ: إدراكه في العلوم أضعف من خيط العنكبوت، فإن صَحَّتْ نسبة ذلك إليه؛ فهو من أعداء الشريعة المُطَهَّرة بلا ريب.

وقد حُكي عن قاضي القُضاة ابن دَقيق العِيد أنه قال: جلست معه من ضحوةٍ إلى قريب الظهر وهو يسرد كلاماً تُعقل مفرداته ولا تفهم مركَّبَاته، والله أعلم بسريرة حاله.

وقد أخذ عن جماعةٍ، منهم: الحَرَّاني، والبُوني. مات بمكَّة. انتهى كلام المُنَاويّ بحروفه.

● وفيها أبو الحسن بن عُصْفُور علي بن مؤمن بن محمد بن علي النَّحوي الحَضْرَميُّ الإشبيلي[4]، حامل لواء العربية في زمانه بالأندلس.

---

(١) في «آ» و«ط»: «على الطريق» وما أثبته من «الإحاطة في أخبار غرناطة».

(٢) لفظة «في» سقطت من «آ».

(٣) كذا في «آ» و«ط»: «البُدَّان» وفي «الإحاطة» و«العقد الثمين»: «البُدّ» مفرداً، وعلّق الأستاذ فؤاد سيد رحمه الله على «العقد الثمين» بما يلي: المعروف أن اسمه «بُدُّ العارف» أو «بدء العارف» ومنه نسخة مكتوبة سنة (٦٧٩ هـ) ومحفوظة بمكتبة جار الله بإستانبول برقم (١٢٧٣) وأخرى في برلين برقم (١٧٤٤).

(٤) انظر «عنوان الدِّراية» ص (٣١٧ ـ ٣١٩) و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٢٦٥ ـ ٢٦٧) و«فوات =

قال ابن الزُّبير: أخذ عن الدَّبَّاج والشَّلَوْبين ولازمه مدة، ثم كانت بينهما مُنَافَرَةٌ ومقاطعة. وتصدَّر للاشتغال مدة بعدة بلاد، وجال بالأندلس، وأقبل عليه الطلبة. وكان أصبرَ النَّاس على المطالعة، لا يَمَلُّ من ذلك. ولم يكن عنده ما يؤخذ عنه غير النحو، ولا تأهَّل لغير ذلك.

قال الصَّفديُّ: ولم يكن عنده ورع، وجلس في مجلس شرابٍ، فلم يزل يُرْجَمُ بالنَّارَنْجِ إلى أن مات في رابع عشري ذي القعدة. ومولده سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وصنَّف «الممتع في التصريف»[1]. كان أبو حَيَّان لا يُفَارقه، «المُقَرَّب» شرحه لم يتم، «شرح الجزولية»، «مختصر المُحتسب»، ثلاث شروح على «الجمل»، «شرح الأشعار الستة» وغير ذلك.

ومن شعره:

لَمَّا تَدَنَّسْتُ بالتَّفْرِيط في كِبَري ... وصِرْتُ مُغرىً بشُرْبِ الرَّاح واللَّعس

أَيقَنْتُ[2] أَنَّ خِضَابَ الشَّيبِ أسْتَرُ لي ... إنَّ البَيَاضَ قَليلُ الحَمْلِ للدَّنَسِ

ورثاه القَاضي ناصر الدِّين بن المُنَيِّر. قال ذلك السيوطي في كتابه «بغية الوعاة في طبقات اللُّغويين والنُّحاة».

● وفيها المَجْدُ بن عَسَاكر محمد بن إسماعيل بن عُثْمَان بن مظفَّر بن هِبَة الله بن عبدالله بن الحسين الدِّمشقي[3] المُعَدَّل.

سمع من الخُشُوعي والقاسم[4]، وجماعة، وتوفي في ذي القعدة.

* * *

= الوفيات» (٣/١٠٩ - ١١٠) و«بغية الوعاة» (٢/٢١٠).

(١) نشرته مكتبة دار العروبة في الكويت، ونشر في بيروت أيضاً.

(٢) في «الوافي بالوفيات» و«فوات الوفيات»: «رأيت».

(٣) انظر «ذيل مرآة الزَّمان» (٢/٤٦٣) و«العبر» (٥/٢٩٢) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٩) و«الوافي بالوفيات» (٢/٢١٩).

(٤) هو القاسم بن علي بن عساكر الدمشقي.

سنة سبعين وستمائة

• في رمضان حَوَّلَت التتارُ من تَبَقَّى من أهل حَرَّان[1] إلى المَشْرق وخَرِبَت ودثَرَت بالكُلِّيَّة.

• وفيها توفي مُعين الدِّين أحمد بن قاضي الدِّيار المِصْرية علي بن العَلاَّمة أبي المَحَاسن يوسف بن عبدالله بن بُنْدَار الدِّمشقي ثم المِصْرِي[2].

ولد سنة ست وثمانين وخمسمائة، وسمع من البُوصِيري، وابن ياسين، وطائفة، وتوفي في رجب.

• وفيها الملك الأمجد حسن بن الملك النَّاصر داود بن الملك المُعَظَّم عيسى بن الملك العَادِل أيوب[3].

كان من الفُضلاء، عنده مشاركةٌ جيدة في كثير من العلوم، وله معرفةٌ تامَّةٌ بالأدب. وتزهَّد وصحب المشايخ، وكان لا يدَّخر عنهم شيئاً. وكان كثير

---

(١) في «آ» و«ط» و«المنتخب» لابن شِقدَة (١٨٥/آ): «من أهل خراسان» وهو خطأ، والتصحيح من «العبر و«دول الإسلام».

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٩٢ ـ ٢٩٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٩) و«حسن المحاضرة» (٣٨١/١).

(٣) انظر «النجوم الزاهرة» (٢٣٦/٧) و«ترويح القلوب» للزَّبيدي ص (٦٠) و«الأعلام» (١٩٠/٢).

المُروءَة والاحتمال. مات بدمشق ودفن بتربة جَدِّه الملك المُعَظّم بسفح قاسيون.

● وفيها الكَمَال سلّار بن الحسن بن عمر بن سعيد الإربلي الشَّافعي[1] الإمام العلّامة مُفتي الشَّام ومفيده أبو الفضائل، صاحب ابن الصَّلَاح شيخ الأصحاب ومفيد الطُلَّاب. تَفَقّه على ابن الصَّلاح حتَّى برع في المذهب، وتقدم وسَادَ، واحتاج الناس إليه، وكان معيداً بالبَادرائية، عَيَّنَهُ لها واقفها، فباشرها إلى أن توفي يفيد ويعيد، ويصنِّف ويعلِّق، ويؤلِّف ويجمع، وينشر المذهب، ولم يزدد منصباً آخر، وقد اختصر «البحر» للرُّوياني في مجلدات عدة، وانتفع به جماعة من الأصحاب، منهم الشيخ محيي الدِّين النَّووي، وأثنى عليه ثناءً حسناً. قال: وتفقه على جماعة، منهم: أبو بكر المَاهِيَاني، والمَاهِيَاني على ابن البرزي.

وقال الشريف عِزُّ الدِّين: وكان عليه مدارُ الفتوى بالشَّام في وقته، ولم يترك في بلاد الشام مثله.

توفي في جمادى الآخرة في عشر التسعين أو نَيَّفَ عليها، ودُفن بباب الصغير.

● وفيها الجمال البَغداديّ عبد الرحمن بن سليمان[2] بن سعد بن سليمان[2] البغدادي[3] الأصل الحَرَّاني المولد، الفقيه الحنبلي، أبو محمد، نزيل دمشق.

---

(١) «ذيل مرآة الزمان» (٢/٤٧٩) و«العبر» (٥/٢٩٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٧٩) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/١٤٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٦٨-١٦٩).

(٢) في «آ» و«ط» و«النجوم الزاهرة»: «سلمان» والتصحيح من «الوافي بالوفيات» و«ذيل طبقات الحنابلة».

(٣) في «الوافي بالوفيات»: «البغيذاذي» وكذلك في «تاريخ الإسلام» للذهبي كما في حاشية «النجوم الزاهرة».

ولد سنة خمس وثمانين وخمسمائة في أحد ربيعيها، وسمع من عبد القادر الحافظ، وحَنْبَل، وحَمَّاد الحَرَّاني، وغيرهم. وتفقه بالشيخ المُوفق، وبَرَعَ وأفتى، وانتفع به جماعة، وحَدَّث. وروى عنه طائفة، منهم: ابن الخَبَّاز. وكان إماماً بحلقة الحنابلة بالجامع.

توفي في رابع شعبان ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها ابن يُونس تاج الدِّين العَلاَّمة عبد الرحيم بن الفقيه رضي الدِّين محمد بن يونس بن مَنَعة الموصلي الشافعي[1]، مُصنِّف «التعجيز».

كان من بيت الفقه والعلم بالموصل.

ولد بها سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، واشتغل بها، وأفاد وصنَّف، ثم دخل بغداد بعد استيلاء التتار عليها في رمضان هذه السنة، وولي قضاء الجانب الغربي بها، وتدريس البشيرية.

قال الإسنويُّ: كان فقيهاً، أصولياً، فاضلاً.

توفي في شوال سنة إحدى وسبعين وستمائة، ودفن عند قبة الدَّيلم بالمشهد الفاطمي، وجَزَم ابن خَلِّكان وصاحب «العبر»[2] بوفاته في هذه السنة.

● وفيها أبو محمد عبد الوهاب بن محمد بن إبراهيم بن سعد

---

(١) انظر «وفيات الأعيان» (٤/ ٢٥٥) و «العبر» (٥/ ٢٩٣) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ١٩١ - ١٩٤) و «الوافي بالوفيات» (١٨/ ٣٩١) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/ ٥٧٤).

(٢) قلت: ما ذكره في هذا الصدد عن ابن خلِّكان صحيح فقد ذكر بأنه مات سنة (٦٧١) وأما ما ذكره عن الذهبي في «العبر» فهو وهم منه رحمه الله، فقد ذكر ضمن وفيات سنة (٦٧٠)!.

المقدسي الصَّحْرَاوي[1]. روى عن الخُشُوعي، ومحمد بن الخصِيب، وتوفي في رمضان عن ثمانين سنة.

● وفيها القاضي الرئيس عماد الدِّين محمد بن سَالم بن الحافظ أبي المَوَاهب التَّغْلِبي[2] الدِّمشقي[3]، والد قاضي القُضاة نجم الدِّين.

ولد بعد الستمائة، وسمع من الكِنْدي وجماعة، وكان كامل السُّؤْدد، متين الدِّيانة، وافِرَ الحُرْمَةِ. توفي في العشرين من ذي القعدة عن تسعين سنة. قاله في «العبر».

● وفيها الوجيه ابن سُوَيد التكريتي محمد بن علي بن أبي طالب التَّاجر[4]. كان واسع الأموال والمتاجر، عظيم الحُرْمَة، مبسوط اليد في الدولة النَّاصرية والظَّاهرية.

توفي في ذي القعدة عن نَيِّفٍ وستين سنة، ولم يَرْوِ شيئاً.

● وفيها الحافظ محمد بن الحافظ العَلم علي الصَّابوني بن محمود بن أحمد بن علي المحمودي[5] أبو حامد، المنعوت بالجمال. كان إماماً، حافظاً، مفيداً. اختلط قبل موته بسنة أو أكثر.

قال ابن ناصر الدِّين في «بديعته»[6]:

محمد بن العَلم الصَّابُوني خِبْرَتُهُ فَائِقَةُ الفُنُـونِ

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٩٣).

(٢) في «آ» و «ط»: «الثعلبي» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٩٤) و «الوافي بالوفيات» (٣/٨٤) و «النجوم الزاهرة» (٧/٢٣٧).

(٤) انظر «العبر» (٥/٢٩٤) و «الوافي بالوفيات» (٤/١٨٦).

(٥) انظر «تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٦٤ ـ ١٤٦٥) و «الوافي بالوفيات» (٤/١٨٨ ـ ١٨٩) وذكره ابن ناصر الدِّين في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٨١/آ ـ ب) وذكر فوائد عزيزة في ترجمته.

(٦) (٢٥/ ب) من مصورة المكتبة الأحمدية بحلب.

● وفيها أبو بكر البُشتي - نسبة إلى بُشت قرية بنيسابور[1] - محمد بن المُحَدِّث عليّ بن المُظَفَّر بن القاسم الدمشقي المولد المؤذن.

ولد في المحرّم سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وسمع من الخُشُوعي وطائفة كثيرة. توقف بعض المُحَدِّثينَ في السماع منه لأنه كان[2] جنائزيّاً.

* * *

(١) تنبيه: كذا قيَّد نسبته المؤلف رحمه الله تعالى، والصواب «النُّشْبيّ» من ولد نُشْبَة بن الربيع، بطنٌ من تَيْم الرِّبَاب. كما قَيَّدَهُ الذَّهبيُّ في «مشتبه النسبة» ص (٣٤٨).

(٢) لفظة «كان» سقطت من «آ».

سنة إحدى وسبعين وستمائة

● فيها وصلت التتار إلى حَافَة الفرات، ونازلوا إِلْبِيرَة، وكان السلطان بدمشق فأسرع السيرَ وأمر الأمراء بخَوضِ الفُرات، فخاض سيف الدِّين قلاوون، وبَيْسَرى، والسلطان أولاً، ثم تبعهم العسكر ووقعوا على التتار، فقتلوا منهم مقتلةً عظيمةً، وأسروا مائتين، ولله الحمد.

وأنشد في ذلك الموفق الطّبيب:

المَلِكُ الظَّاهِرُ سُلْطَانُنا نَفْدِيهِ بالأموالِ والأهلِ
اقتَحَمَ المَاءَ ليطفي بهِ حَرَارَة القَلْبِ مِنَ المُغْلِ

● وفيها توفي أبو البَرَكات أحمد بن عبدالله بن محمد الأنصاري المَالِكي الإسكندراني ابن النَّحاس[1].

سمع من عبد الرحمن بن مُوَقَّى وغيره، وتوفي في جمادى الأولى.

● وفيها أحمد بن هِبة الله بن أحمد السُّلَميّ الكَهْفيّ[2].

روى عن ابن طَبَرْزَدَ وغيره، وتوفي في رجب.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٩٥) و«حسن المحاضرة» (١/٣٨١).
(٢) انظر «العبر» (٥/٢٩٥) و«والنجوم الزاهرة» (٧/٢٤٠).

● وفيها أبو الفتح عَبد الهادي بن عبد الكريم بن علي القَيسيّ المِصْرِيّ المقرىء الشافعي[1]، خطيب جامع المِقْيَاس.

ولد سنة سبع وسبعين وخمسمائة، وقرأ القراءات بالسبعة على أبي الجُود، وسمع من قاسم بن إبراهيم المقدسي وجماعة، وأجاز له أبو طالب أحمد بن المُسَلّم اللّخمي، وأبو طالب بن عَوْف، وجماعة. وتفرَّدَ بالرِّواية عنهم. وكان صالحاً، كثير التِّلاوة، وتوفي في شعبان.

● وفيها أبو الفرج فخر الدِّين عبد القاهر بن أبي محمد بن أبي القاسم ابن تَيْميَّة الحَرَّاني الحنبلي[2].

ولد بحَرَّان سنة اثنتي عشرة وستمائة، وسمع من جَدّه، وابن اللُّتي، وحَدَّث بدمشق، وخطب بجامع حَرَّان.

وتوفي في حادي عشر شوال بدمشق، ودفن من الغد بمقابر الصُّوفية.

● وفيها ابن هَامِل، المُحَدِّث شمس الدِّين أبو عبدالله محمد بن عبد المُنعم بن عَمَّارِ بن هَامِلِ بن مَوْهُوب الحَرَّاني الحنبلي[3] المُحَدِّث الرحَّال نزيل دمشق.

ولد بحَرَّان سنة ثلاث وستمائة، وسمع ببغداد من القَطِيعي وغيره، وبدمشق من القاضي أبي نَصْر الشِّيرَازي وغيره، وبالإسكندرية من الصَّفْرَاوي وغيره، وبالقاهرة من ابن الصَّابوني وغيره، وكتب بخطّه، وطلب بنفسه. وكان أحد المعروفين بالفضل والإفادة.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٤٠) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٦٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٠) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٤٠).

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٨٢).

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٩٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٠) و«النجوم الزاهرة» ص (٢٤٠).

قال الذهبي: عُني بالحديث عِنَايةً كُلِّيَّةً، وكتب الكثير، وتعب وحَصَّل، وأسمع الحديث، وفيه دِينٌ وحُسْنُ عِشْرَةٍ. أقام بدمشق، ووقف كتبه وأجزاءه بالضِّيائية.

وقال الدِّمياطي في حَقِّه: الإمام الحافظ.

وسمع منه جماعة من الأكابر، منهم: الحافظ الدِّمْيَاطي، وابن الخبَّاز.

وتوفي ليلة الأربعاء ثامن شهر رمضان بالمارستان الصغير بدمشق، ودفن من الغد بسفح قاسيون.

والمارستان الصغير بدمشق أقدم من المارستان النُّوري. كان مكانه في قِبْلَةِ مطهرة الجامع الأموي، وأول من عَمَرَهُ بيتاً وخَرَّب رسوم المارستان منه أبو الفضل الإخنائي، ثم ملكه بعده أخوه البُرْهَان الإخنائي، وهو تحت المِئْذَنَةِ[1] الغربية بالجامع الأموي من جهة الغرب، وينسب إلى أنه [من] عمارة مُعَاوية أو ابنه.

● وفيها العدل شرف الدِّين علي بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الإسكاف[2]. كان من كبار أهل دمشق، وكان قد عاهد الله تعالى أنه مهما كَسِبَ يتصدق بثلثه. بنى رِبَاطاً بجبل قاسيون، وأوقف عليه وقفاً[3] كبيراً وشرط أن يقيم فيه عشرة شيوخ عُمُرُ كُلِّ شيخٍ منهم فوق الخمسين، ولكل واحدٍ في الشهر عشرة دراهم. مات بدمشق ودفن برِبَاطه.

● وفيها الإمام أبو عبدالله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فَرْح الأنصاري الخَزْرَجي القُرْطُبي صاحب كتاب «التذكرة بأمور الآخرة»[4]

---

(١) في «آ» و«ط»: «المأذنة» وهو خطأ والصواب ما أثبته.

(٢) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر.

(٣) في «آ» و«ط»: «وقف».

(٤) اسمه الكامل: «التذكرة في أحوال الموتى وأمور الآخرة» وهو مطبوع عدة طبعات، أفضلها التي صدرت عن مكتبة الكليات الأزهرية بالقاهرة بعناية الدكتور أحمد حجازي السَّقا، وهو=

و «التفسير الجامع لأحكام القرآن»[1] الحاكي مذاهب السَّلَف كُلِّها، وما أكثر فوائده.

وكان إماماً عَلَمَاً، من الغَوَّاصِينَ على مَعاني الحديث، حسن التصنيف، جيد النقل.

توفي بمِيْنَةِ بني خَصِيب من صَعيد مصر، رحمه الله تعالى.

● وفيها صَاحِبُ صِهْيُون سيف الدِّين محمد بن مُظَفَّر الدِّين عثمان بن مَنْكُورس[2] ملك صِهْيُوْن بعد أبيه اثنتي عشرة سنة، وتوفي بها في عشر السبعين، ومَلَكَ بعده ولده سابق الدِّين، ثم جاء إلى خدمة الملك الظَّاهر مختاراً غير مُكْرَهٍ، وسَلَّم الحصن إليه، فأعطاه إمرةً وأعطى أقاربه أخبازاً. قاله في «العبر».

● وفيها الشَّرَف بن النَّابلسي الحافظ أبو المُظَفَّر يوسف بن الحسن بن بدر[3] الدمشقي[4].

ولد بعد الستمائة، وسمع من ابن البنّ وطبقته، وفي الرحلة من ابن عبد السلام الدَّاهِرِيّ، وعمر بن كرم، وطبقتهما. وكتب الحديث، وكان فَهِمَاً، يقظاً، حَسَنَ[5] الحفظ، مليح النَّظم. ولي مشيخة دار الحديث النُّورية، وتوفي في حادي عشر المحرَّم.

* * *

= بحاجة إلى المزيد من التحقيق والضبط والتخريج فهو من أهم الكتب في موضوعه، ولعلنا نتمكن من إخراجه إخراجاً جديداً يليق به وفق مناهج التحقيق الحديثة إن شاء الله تعالى.

(١) وهو مطبوع في مصر طبعة جيدة متداولة.

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٩٦).

(٣) كذا في «ط» و «العبر» و «الدارس»: «ابن بدر» وفي «آ»: «ابن بدر الدِّين».

(٤) انظر «العبر» (٥/٢٩٧) و «مرآة الجنان» (٤/١٧٢) و «النجوم الزاهرة» (٧/٢٤٠) و «الدَّارس في تاريخ المدارس» (١/١١٠).

(٥) لفظة «حسن» سقطت من «آ».

سنة اثنتين وسبعين وستمائة

● فيها[1] توفي الكمال المَحَلِّي أحمد بن علي الضرير[2]، شيخ القراء بالقاهرة. انتفع به جماعة، ومات في ربيع الآخر عن إحدى وخمسين سنة.

● وفيها المؤيد بن القَلاَنسيّ، رئيس دمشق، أبو المعالي أسعد بن المُظَفَّر بن أسعد بن حمزة بن أسد التَّمِيمي[3].

سمع من ابن طَبَرْزَد، وحَدَّث بمصر ودمشق، وتوفي في المُحَرَّم.

● وفيها الأتابك الأمير الكبير فَارس الدِّين أَقْطَاي الصَّالحي المُسْتَعْرِب[4]. أَمَّرَهُ أستاذه الملك الصَّالح، ثم ولي نيابة السلطنة للمُظَفَّر قُطُزْ، فلما قتل قام مع الملك الظَّاهر، ثم اعتراه طرف جُذَامٍ[5]، فلزم بيته إلى أن توفي في جمادى الأولى بمصر، وقد شارف السبعين.

● وفيها النَّجِيبُ أبو الفرج عبد اللطيف بن عبد المُنْعِم بن الصَّيقل الحَرَّاني الحنبلي[6] التاجر، مسند الدِّيار المصرية.

---

(١) لفظة «فيها» سقطت من «آ».

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٩٧) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٨٥) و«غاية النهاية» (١/٨٢) و«حسن المحاضرة» (١/٥٠٣).

(٣) انظر «العبر» (٥/٢٩٧) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٤١ ـ ٢٤٢).

(٤) انظر «العبر» (٥/٢٩٧ ـ ٢٩٨) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٤٢).

(٥) قلت: في «النجوم الزاهرة»: «وكان أظهر أن به طرف جُذَام ولم يكن به شيء من ذلك».

(٦) انظر «العبر» (٥/٢٩٨) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٠) و«حسن المحاضرة» (١/٣٨٢).

ولد بحَرَّان سنة سبع وثمانين وخمسمائة، ورحل به أبوه، فأسمعه الكثير من ابن كُلَيب، وابن المَعْطُوس، وابن الجوزي. وولي مشيخة دار الحديث الكَاملية، وتوفي في أول صفر، وله خمس وثمانون سنة.

● وفيها الحافظ الإمام نجم الدِّين علي بن عبد الكافي الرَّبَعي الدِّمشقي[1]، أحد من عُني بالحديث مع الذكاء المُفْرِطِ، ولو عاش لما تقدَّمه أحد[2] في الفقه والحديث، بل توفي في ربيع الآخر ولم يبلغ الثلاثين.

● وفيها كمال الدِّين أبو الحسن علي بن محمد بن محمد وضَّاح بن أبي سعيد محمد بن وضَّاح[3] نزيل بغداد الفقيه الحنبلي النّحويّ الزاهد الكاتب.

ولد في رجب سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، وسمع «صحيح مسلم» من المَرْوَزِي، وببغداد من ابن القَطِيعي، وابن رُوزْبَة «صحيح البخاري» عن أبي الوقت [السِّجْزِيّ]، ومن عمر بن كَرَم «جامع الترمذي» ومن عبد اللَّطيف بن القطيعي «سنن الدَّارقطني».

وسمع من الشيخ العارف علي بن إدريس اليَعْقُوبي. ولبس منه الخِرقة، وانتفع به.

ورحل، وطاف، وسمع الكثير من الكتب[4]، وتفقه وبَرَعَ في العربية. وكان صديقاً للشيخ يحيى[5] الصَّرْصَرِي.

(١) انظر «العبر» (٥/٢٩٨) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٤٤).

(٢) في «العبر» بطبعتيه: «عاش وما تقدمه أحد» وهو خطأ والصواب ما جاء في كتابنا والنسخة «ب» من النسخ التي رجع إليها محقق «العبر» طبع بيروت وكان عليه أن يثبت الصواب في المتن لا أن يشير إليه في الحاشية!.

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٨٢ ـ ٢٨٤). و«معجم المؤلفين» (٧/٢٣١).

(٤) في «آ» و«ط»: «وسمع الكثير من الكثير» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٥) كذا في «آ» و«ذيل طبقات الحنابلة»: «يحيى» وفي «ط»: محيي الدِّين».

قال ابن رجب: كان سمح النَّفس، صحب المشايخ والصالحين، وكان عالماً بالفقه والفرائض والأحاديث، ورتِّبَ عقب الواقعة[1] مدرساً بالمجاهدية. وهو أحد المكثرين. وخَرَّج وصنَّف.

ومن مصنفاته كتاب «الدليل الواضح [في] اقتفاء نهج السَّلَف الصَّالح» وكتاب «الرَّدُّ على أهل الإلحاد» وغير ذلك. وله إجازات من جماعات كثيرة، منهم: من دمشق الشيخ موفق الدِّين بن قُدامة.

وتوفي - رحمه الله - ليلة الجمعة ثالث صفر، ودفن بحضرة قبر الإمام أحمد بن حنبل - رضي الله عنه - عند رجليه.

● وفيها شمس الدِّين أبو الحسن علي بن عُثمان بن عبد القادر بن محمود بن يوسف بن الوجوهي البغدادي[2] الصُّوفي المقرىء الفقيه الحنبلي الزَّاهد، أحد أعيان أهل بغداد في زمنه. ولد في [ذي] الحجَّة سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة. وقرأ بالروايات على الفخر الموصلي، صاحب ابن سعدون القُرطبي. وسمع الحديث من ابن رُوْزَبَة[3] وغيره. وكان ديِّناً، خيِّراً، صالحاً، خازناً بدار الوزير. وكان شيخ رباط ابن الأمير[4] وله كتاب «بلغة المستفيد في القراءات العشر». وروى عنه جماعات. وتوفي في ثالث جمادى ببغداد ودفن بباب حرب، ورؤي بعد موته فقيل له: ما فعل الله بك؟ فقال: نزلا[5] عليَّ وأجلساني وسألاني، فقلت: ألِمْثلِ[6] ابن الوجوهي يقال ذلك؟ فأضجعاني ومَضَيا.

---

(١) في «آ»: «الوقعة».

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٨٤ - ٢٨٥) و «غاية النهاية» (١/ ٥٥٦).

(٣) تصحفت في «آ» إلى «روزنة».

(٤) كذا في «آ» و «ط» و «المنتحب» لابن شِقْدَة (١٨٠/ب): «ابن الأمير» وفي «ذيل طبقات الحنابلة»: «ابن الأثير».

(٥) يعني الملكان منكر ونَكِير عليهما السلام.

(٦) في «آ» و «ط»: «لمثل» وما أثبته من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

● وفيها كمال الدِّين التَّفْلِيسي أبو الفتح عمر بن بُنْدَار بن عمر[1] الشافعي أبو حفص[2].

ولد بتَفْلِيس سنة اثنتين وستمائة تقريباً، وتفقه، وبَرَعَ في المذهب والأصلين وغير ذلك، ودرَّس وأفتى وأشغل، وجالس أبا عمرو بن الصَّلَاح. وممن أخذ عنه الأصول الشيخ محيـي الدِّين النَّووي. وولي القضاء بدمشق نيابةً. وكان محمودَ السيرة، ولما تملَّك التتار، جاءه التقليد من هُولاكو[3] بقضاء الشام، والجزيرة، والموصل، فباشره مدَّةً يسيرة، وأحسن إلى الناس بكل ممكن، وذبَّ عن الرَّعية. وكان نافذَ الكلمة، عزيز المنزلة عند التتار، لا يخالفونه في شيءٍ.

قال القطب اليونيني: فبالغ في الإحسان، وسعى في حقن الدماء، ولم يتدنس في تلك المدة بشيءٍ من الدُّنيا، مع فقره وكثرة عياله، ولا استصفى لنفسه مدرسةً ولا استأثر بشيءٍ. وكان مدرِّس العادلية. وسار محيـي الدِّين بن الزَّكي فجاء بالقضاء على[4] الشام من جهة هُولاكو[3] وتوجه كمال الدِّين إلى قضاء حلب وأعمالها. ولما عادت الدولة المصرية غضبوا عليه ونسبت له[5] أشياء برَّأَهُ الله منها، وعصمه ممن أراد ضرره. وكان نهايةَ ما نالوا منه أنهم ألزموه بالسفر إلى الدِّيار المصرية، فسافر وأفاد أهل مصر وأقام بالقاهرة مدَّة يشغل الطلبة بعلوم عدة في غالب أوقاته، فوجد به الناس نفعاً كثيراً، وتوفي بالقاهرة في ربيع الأول ودفن بسفح المُقَطَّم.

---

(١) تكررت «ابن عمر» في «ط» وهو من خطأ النسخ والطباعة.

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٩٨ - ٢٩٩) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٠) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٣٠٩ - ٣١٠) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٣١٧ - ٣١٨) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٨٢ - ١٨٣).

(٣) في «ط»: «عن».

(٤) في «آ» و«ط»: «هلاكو».

(٥) في «ط»: «إليه».

● وفيها مسند الشَّام ابن أبي اليُسْر تقي الدِّين أبو محمد إسماعيل بن إبراهيم بن أبي اليُسْر شاكر بن عبدالله التَّنُوخي الدِّمشقي الكاتب المنشىء[1].

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وروى عن الخُشُوعي فمن بعده، وله شعر جيدٌ وبلاغةٌ، وفيه خيرٌ وعدالة.

توفي في السادس والعشرين من صفر.

● وفيها ابن عَلّاق أبو عيسى عبدالله بن عبد الواحد بن محمد بن علاق الأنصاري المِصْرِي الرزَّاز المعروف بابن الحجَّاج[2]. سمع من[3] البُوصِيري، وابن ياسين. وكان آخر من حَدَّث عنهما.

توفي في أول ربيع الأول وله ست وثمانون سنة.

● وفيها الكمال بن عَبْدٍ، المُسْنِدُ[4] أبو نصر عبد العزيز بن عبد المنعم ابن الفقيه أبي البركات الخضر بن شِبْل الحارثي الدمشقي[5].

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وسمع من الخُشُوعي وغيره، وتوفي في شعبان.

● وفيها ابن مَالك العَلَّامة حُجَّة العرب جمال الدِّين أبو عبدالله محمد ابن عبدالله بن عبدالله بن مالك الطَّائي الجَيَّاني[6] ـ بفتح الجيم وتشديد التحتية ونون، نسبة إلى جَيَّان بلد بالأندلس ـ نزيل دمشق.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٢٩٩) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٤٤).

(٢) انظر «العبر» (٥/٢٩٩) و«حسن المحاضرة» (١/٣٨٢).

(٣) لفظة «من» سقطت من «آ».

(٤) في «آ» و«ط»: «السيد» والتصحيح من «العبر» مصدر المؤلف.

(٥) انظر «العبر» (٥/٢٩٩ ـ ٣٠٠) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٤٤).

(٦) انظر «العبر» (٥/٣٠٠) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٦٧ ـ ٦٨) و«مرآة الجنان» (٤/١٧٢ ـ ١٧٣) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٦٧) وقد تصحفت «الجياني» فيه إلى «الحياني» فتصحح.

ولد سنة ستمائة أو إحدى وستمائة، وسمع من جماعة، وأخذ العربية عن غير واحدٍ، وجالس بحلب ابن عَمْرُون وغيره، وتصدَّر لإقراء العربية، ثم انتقل إلى دمشق. وأقام بها يشغل ويُصنِّفُ، وتخرَّج به جماعة كثيرة، وخالف المغاربة في حُسْنِ الخُلُق والسَّخَاءِ والمذهب، فإنه كان شافعيَّ المذهب.

قال الذهبي: صَرَف هِمَّتَهُ إلى إتقان لسان العرب، حتّى بلغ فيه الغَاية، وحاز قَصَبَ السَّبق وأَرْبى على المتقدمين، وكان إماماً في القراءات وعللها، وصنَّف فيها قصيدةً دالية مرموزة في مقدار «الشَّاطبية» وأما اللغة فكان إليه المنتهى في الإكثار من نقل غريبها، والاطلاع على وحشيِّها. وأما النحو والتصريف، فكان فيه بحراً لا يُجَارى وحَبْراً لا يُبَارى. وأما أشعار العرب التي يستشهد بها على اللغة والنحو، فكانت الأئمة الأعلام يتحيرون منه ويتعجبون من أين يأتي بها. وكان ينظم الشعر سهلاً عليه. هذا مع ما هو عليه من الدِّين المَتين، وصدق اللّهجة، وكثرة النَّوَافل، وحسن السَّمْت، ورِقَّةِ القلب، وكمال العقل، والوقار والتُّؤَدة. وروى عنه النَّوَوِيُّ وغيره. ونقل عنه في «شرح مسلم» أشياء.

توفي بدمشق في شعبان ودفن بالرَّوضة قرب الموفق.

ومن تصانيفه كتاب «تسهيل الفوائد» في النحو. وكتاب «الضَّرَب في معرفة لسان العرب» وكتاب «الكافية الشافية» وكتاب «الخلاصة» وكتاب «العمدة» وشرحها. وكتاب «سبك المنظوم وفَك المختوم» وكتاب «إكمال الإعلام بتثليث الكلام» وغير ذلك.

● وفيها أبو عبدالله نَصِير الدِّين محمد بن محمد بن حسن [الطُّوْسي][(1)] . . . .

---

(1) انظر «العبر» (٥/ ٣٠٠) و «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٦٧ ـ ٢٦٨) و «النجوم الزَّاهرة» (٧/ ٢٤٥) وما بين الحاصرتين زيادة منها.

كان رأساً في علم الأوائل، ذا منزلة من هُولاكو[1].

قال العَلاَّمة شمس الدِّين بن القيم في كتابه «إغاثة اللّهفان من مكائد الشيطان»[2] ما لفظه: لما انتهت النَّوْبَة إلى نَصِير الشِّرْك والكُفر والإلحاد[3] وزير الملاحدة، النَّصِير الطُّوسي، وزير هولاكو[4] شفا نفسه من أتباع الرَّسول [- ﷺ -] وأهل دينه[5]، فَعَرضهم على السَّيف، حتَّى شفا إخوانه من الملاحدة، واشتفى هو، فقتل الخليفة، والقُضاة، والفقهاء، والمُحَدِّثين. واستبقى الفلاسفة، والمنجِّمين، والطبائعيِّين، والسَّحَرَةَ، ونقل أوقاف المدارس، والمساجد، والرُّبط إليهم، وجعلهم خاصَّته وأولياءه. ونصر في كتبه قِدَمَ العالم، وبطلان المعاد، وإنكار صفات الرَّبِّ جَلَّ جَلاله، من علْمِهِ، وقدرتِهِ، وحياتِهِ، وسمعِهِ، وبصرِهِ، [وأنَّه لا دَاخِلَ العَالَمِ ولا خَارِجَهُ، وليسَ فوق العرشِ إلهٌ يُعْبَدُ ألبتة].

واتخذ للملاحدة مدارس، ورام جعل إشارات إمام المُلحدين ابن سينا مكان القرآن، فلم يقدر على ذلك، فقال: هي قرآن الخواصِّ، وذلك قرآن العوام، ورام تغيير الصَّلاة وجعلها صلاتين، فلم، يتمَّ له الأمر، وتعلم السِّحْرَ في آخر الأمر، فكان ساحراً يعبدُ الأصنام. انتهى بلفظه.

توفي في ذي الحِجَّة ببغداد، وقد نَيَّف على الثمانين.

● وفيها الشيخ سيف الدِّين يحيى بن النَّاصح عبد الرحمن بن النَّجم ابن الحنبلي[6].

---

(١) في «آ» و «ط»: «هلاكو».

(٢) (٢/٢٦٧) بتحقيق الشيخ محمد حامد الفقي رحمه الله، طبعة البابي الحلبي، وما بين الحاصرتين مستدرك منه.

(٣) في «إغاثة اللّهفان»: «الملحد».

(٤) في «آ» و «ط»: «هلاكو».

(٥) في «آ» و «ط»: «وأهل دينهم» والتصحيح من «إغاثة اللّهفان».

(٦) انظر «العبر» (٥/٣٠٠ - ٣٠١) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٨٥ - ٢٨٦).

كان مولده سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وقيل سنة تسعين. وهو آخر من حَدَّث بالسماع عن الخُشُوعي، وسمع من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، والكِندي، وغيرهم بدمشق، والموصل، وبغداد، وحَدَّث بمصر، ودمشق، وسمع منه العَلَّامة تاج الدِّين الفَزَاري [1] وأخوه الخطيب شرف الدِّين، والحافظ الدِّمياطي، وذكره في «معجمه». توفي سابع عشر شوال.

* * *

(١) تصحفت في «آ» إلى «الفُراوي».

سنة ثلاث وسبعين وستمائة

● في رمضان غزا السُّلطان الظَّاهر بلاد سيس، المَصِّيصَة وأَذَنَة، وإِيَاس[1]، ورجع الجيش بسَبْي[2] عظيمٍ وغنائم لا تُحصى.

● وفيها قاضي القُضاة شمس الدِّين عبدالله بن محمد بن عطاء الأوزَاعي الحَنَفي[3] كان المشار إليه في مذهبه مع الدِّين، والصِّيَانَة، والتَّعفُّفِ، والتواضع. اشتغل عليه جماعةٌ، وروى عن ابن طَبَرْزَد وجماعة، وولي قضاء دمشق.

وتوفي في جمادى وقد قارب الثمانين.

● وفيها تقيُّ الدِّين عمر بن يعقوب بن عثمان الإربلي الصُّوفي[4]. روى بالإجازة عن المؤيد، وزينب، وجماعة. وسمع الكثير، وتوفي يوم الأضحى.

---

(1) في «آ» و«ط»: «وبانياس» وفي «العبر» بطبعتيه: «وإباس» والتصحيح من «دول الإسلام» (١٧٥/٢) وجاء في التعليق عليه: وهي ثغر بإرمينية الصغرى على شاطىء البحر الأبيض المتوسط.

(2) في «آ» و«ط»: «بشيء» والتصحيح من «العبر».

(3) انظر «العبر» (٣٠١/٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨١) و«النجوم الزاهرة» (٢٤٧/٧ - ٢٤٨).

(4) انظر «العبر» (٣٠١/٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨١) و«النجوم الزاهرة» (٢٤٨/٧).

● وفيها وجيه الدِّين منصور بن سُلَيم بن مَنصور بن فُتُوح، المُحَدِّثُ الحافظ، ابن العِمَادِية الهَمْدَاني - بسكون الميم، نسبة إلى القبيلة المشهورة - الإسكندرانيّ الشافعيّ[1] محتسب الثغر.

ولد في صفر سنة سبع وستمائة، ورحل، وسمع الكثير من أصحاب السِّلَفي. ورحل إلى الشام، والعراق، وخَرَّج واعتنى بالحديث، والرِّجَال، والتاريخ، والفقه، وغير ذلك. وخَرَّج «تاريخاً» للإسكندرية، وأربعين حديثاً بلدية[2]. ودرَّسَ، وجمع لنفسه «معجماً». وكان دَيِّناً، خيِّراً، حميد الطريقة، كثير المُروءَة، محسناً إلى الرَّحَّالة. كتب عنه الدِّمياطيّ، والشريف عز الدِّين ولم يخلّف ببلده مثله توفي في شوال.

● وفيها شرف الدِّين نصر الله بن عبد المنعم بن حواري التَّنُوخِيّ الحنبلي[3].

كان أديباً فاضلاً عَمَرَ في آخر عمره مسجداً بدمشق[4] عند طَوَاحين الأُشنان، تأنَّق في عمارته، وصنَّف كتاب «إيقاظ الوَسْنَان في تفضيل دمشق على سائر البلدان»[5] وكانت إقامته بالعادلية الصُّغرى.

ولما ولي ابن خَلِّكان دمشق، طلب الحساب من أربابه، ومن شرف الدِّين هذا عن وقف العادلية، فعمل الحساب وكتب ورقة:

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٠١ - ٣٠٢) و«تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٦٧ - ١٤٦٨) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٩٣ - ١٩٤).

(٢) في «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة: «وخرَّج أربعين حديثاً في أربعين بلداً».

(٣) تنبيه: كذا نسبه المؤلف رحمه الله إلى المذهب الحنبلي وتبعه ابن شِقْدَة في «المنتخب» (١٨٧/آ) وهو وهم منهما، فهو حنفيُّ المذهب، اشتُهِرَ بابن شُقَير، مذكور في «الجواهر المضية» (٢/١٩٧) طبعة حيدر أباد، وانظر «الأعلام» (٨/٣٠ - ٣١) الطبعة الرابعة.

(٤) لفظة «بدمشق» سقطت من «آ».

(٥) قال العلاّمة الزركلي: يقع في ثلاث مجلدات.

وَلَمْ أَعْمَل لمَخْلُوقٍ حِسَاباً   وَهَا أَنَا قَدْ عَمِلْتُ لَكَ الحِسَابَا

فقال القاضي[1]: خذ أوراقك ولا تعمل لنا حساباً ولا نعمل لك.

ومن شعره:

مَا كُنتُ أَوَّلَ مُسْتَهَامٍ مُدْنَفٍ   كَلِفٍ بِمَمْشُوقِ القَوَامِ مُهَفْهَفِ
تُزْرِي لَوَاحِظُهُ بِكُلِّ مُهَنَّدٍ   مَاضٍ وعطفاهُ بكلِّ مُثَقَّفِ
مُستعذبِ الألفاظِ يَفْعَلُ طَرْفُهُ   في قَلْبِ مَنْ يَهْوَاهُ فِعْلَ المشرفي
أَنَا وَالِهٌ دَنِفٌ بِوَرْدِ خُدُودِهِ   وبِفَضٍّ نَرْجِسِ مُقْلَتَيهِ المُضْعَفِ
يَا جَائراً أبداً بِعَادِلِ قَدِّهِ   مَا حِيلتي في الحُبِّ إنْ لَمْ تُنْصِفِ
دِيوَانُ حُسْنِكَ لَمْ يَزَلْ مُستوفياً   وَجْدي وأشواقي بِحُسْنِ تَصَرُّفِ
لَكَ ناظِرٌ فَتَّانُ[2] بالعُشَّاقِ قَدْ   أَضحى عَلى الهَلَكَاتِ أَعْجَلَ مُشْرِفِ
ورَشيقُ قَدِّكَ عَامِلٌ في مُهْجَتي   مِنْ غَيرِ حَاصلِ أَدْمُعي لَمْ يُصْرَفِ
وإذَا طَلَائعُ عَارِضَيْهِ بَدَتْ فَقُلْ   قِفْ يَا عِذارُ بِخدِّهِ وَاسْتَوقِفِ
لا شيءَ أَعْذَبُ مِنْ تَهتُّكِ عَاشقٍ   في عِشْقِ مَعْسُولِ المَرَاشِفِ أَهْيَفِ
يَا مَنْ يُعَنِّفُ في دِمَشْقَ ووَصْفِهَا   لَوْ كُنْتَ تَعْقِلُ كُنْتَ غيرَ مُعَنِّفِ
هي جَنَّةُ المأوى ويَكْفي مِيْزَةً   وفَضِيلةً أَوْصَافُهَا في المُصْحَفِ

* * *

---

(١) يعني ابن خلكان.

(٢) في «آ»: «فتاك».

سنة أربع وسبعين وستمائة

● فيها نَزَلَ التتار على إلبيرة، ونَصَبوا المجانيق[1]، وكانوا ثلاثين ألف فارس، ونصبوا على القلعة منجنيقاً. وكان راميه مُسلماً، فنصب أهل القلعة عليه منجنيقاً ورموا به على مجانيق التتار، فجاء عالياً عليه، فقال رامي التتار: لو قطع الله من يدك ذراعاً كان أهل إلبيرة يستريحون منك لقِلَّةِ معرفتك، ففطن إشارته، وقطع من رجل المنجنيق ذراعاً ورمى به، فأصاب منجنيق التتار فكسره، وخرج أهل إلبيرة فقتلوا خلقاً ونهبوا وأحرقوا المجانيق[2].

● وفيها توفي سعد الدِّين شيخ الشيوخ الخضر بن شيخ الشيوخ تاج الدِّين عبدالله بن شيخ الشيوخ أبي الفتح عمر بن علي ابن القدوة الزاهد ابن حَمّويَة الجُوَيني ثم الدّمشقي[2].

عمل للمجنديّة[3] مدة، ثم لزم الخانقاه، وله «تاريخ» مفيدٌ، وشعره متوسط. سمع من ابن طَبَرْزَد وجماعة، وأجاز له ابن كُلَيب، والكبار.

وتوفي في ذي الحجّة، وقد نَيَّف على الثمانين.

---

(١) في «آ» و«ط» و«المنتخب» لابن شِقْدَة (١٨٧/آ): «المناجيق» وما أثبته من «دول الإسلام» (١٧٥/٢).

(٢) انظر «العبر» (٣٠٣/٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨١) و«مرآة الجنان» (١٧٣/٤ - ١٧٤) و«النجوم الزاهرة» (٢٥١/٧).

(٣) في «آ» و«ط»: «عمل الجندية» وما أثبته من «العبر».

● وفيها موفق الدِّين أبو الحسن علي بن أبي غالب بن علي بن غيلان البغدادي الأَزَجيّ القَطيعي الحنبلي[1] الفَرَضي المُعَدِّل.

ولد في ذي الحجّة سنة ثلاث وستمائة، وسمع من ابن المَنِّي، وأجاز له غير واحد. وتفقه، وقرأ الفرائض، وشهد عند قاضي القُضاة ابن اللَّمْغَاني، وكان من أعيان العُدُول. وكان[2] خَيِّراً، كثير التِّلاوة. حَدَّث وأجاز لجماعة، منهم: عبد المؤمن بن عبد الحق.

وتوفي يوم السبت ثالث شوال، ودفن بمقبرة الإمام أحمد.

● وفيها عُثمان بن موسى بن عبدالله الطَّائيُّ الإربلي الآمديُّ الفقيه الحنبلي[3] إمام الحنابلة بالحرم الشريف تجاه الكعبة.

كان شيخاً، جليلاً، إماماً، عالماً، فاضلاً، زاهداً، عابداً، ورعاً [متديناً][4] ربَّانيّاً، متألِّهاً، منعكفاً على العبادة والخير والاشتغال بالله تعالى في جميع أوقاته. أقام بمكة نحو خمسين سنة.

ذكره القطب اليُونيني وقال: كنت أودُّ رؤيته وأتشوق[5] إلى ذلك، فاتفق أني حَجَجْتُ سنة ثلاث وسبعين، وزُرته، وتَمَلَّيْتُ برؤيته، وحَصَلَ لي نصيبٌ وافرٌ من إقباله ودعائه.

وقال الذهبيُّ: سمع بمكة من يعقوب الحَكّاك، ومحمد بن أبي البركات بن حمد، وروى عنه شيخنا الدِّمياطي وابن العطّار في «معجميهما»، وكتب إلينا بمروياته. انتهى.

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٨٦).

(٢) لفظة «وكان» سقطت من «ط».

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٨٦ - ٢٨٧) و«العقد الثمين» (٦/ ٥٠ - ٥٣).

(٤) لفظة «متديناً» لم ترد في «آ» و«ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف.

(٥) تحرفت في «آ» إلى «وأتوشق».

توفي ضحى يوم الخميس ثاني عشري المحرم بمكّة، رحمه الله تعالى.

● وفيها أبو الفتح عُثمان بن هبة الله بن عبد الرَّحمن بن مَكّي بن إسماعيل بن عوف الزُّهري العَوْفي الإسكندراني[1]، آخر أصحاب عبد الرحمن بن مُوقا وفاةً.

● وفيها المَكِين الحُصْني المُحَدِّث أبو الحَسَن مَكِين الدِّين بن عبد العظيم بن أبي الحسن بن أحمد المِصْري[2].

ولد سنة ستمائة، وسمع الكثير، وقرأ وتعب، وبالغ واجتهد، وما أبقى ممكناً. وكان فاضلاً، جيد القراءة، متميزاً. توفي في تاسع عشر رجب.

● وفيها سعد الدِّين أبو الفضل محمد بن مُهَلْهِل بن بَدْرَان الأنصاريّ[3]. سمع الأرتاحي، والحافظ عبد الغني[4]، وتوفي في ربيع الأول.

● وفيها ابن السَّاعي أبو طالب علي بن أنجب بن عثمان بن عبيد الله البغدادي السَّلاَمي[5]، خازن كتب المستنصرية.

كان إماماً، حافظاً، مبرِّزاً على أقرانه. ذكره ابن ناصر الدِّين.

وقال الذهبي: وقد أورد الكَازْرُوني في ترجمة ابن السَّاعي أسماء

---

(١) انظر «النجوم الزاهرة» (٢٥١/٧) و«حسن المحاضرة» (٣٨٢/١).

(٢) انظر «العبر» (٣٠٢/٥) و«النجوم الزاهرة» (٢٥٠/٧) و«حسن المحاضرة» (٣٨٢/١).

(٣) انظر «العبر» (٣٠٢/٥) و«النجوم الزاهرة» (٢٥٠/٧).

(٤) يعني المقدسي.

(٥) انظر «البداية والنهاية» (٢٧٠/١٣) و«تذكرة الحفاظ» (١٤٦٩/٤ - ١٤٧٠) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (١٧٨/٢ - ١٨٠) وهو مترجم في «التبيان شرح بديعة البيان» لابن ناصر الدِّين (١٨٨/آ).

التصانيف التي صنَّفَها وهي كثيرةٌ جداً، لعلها وِقْرُ بعير، منها «مشيخته» بالسماع والإجازة في عشر مجلدات، وقرأ على ابن النَّجار «تاريخه الكبير» ببغداد. وقد تكلَّم فيه، فالله أعلم، وله أوهام. انتهى

قلت: وهو شافعيّ المذهب.

قال ابن شهبة في «طبقاته»: المؤرخ الكبير. كان فقيهاً، بارعاً، قارئاً بالسبع، مُحَدِّثاً، مؤرخاً، شاعراً، لطيفاً، كريماً. له مصنفات كثيرة في التفسير، والحديث، والفقه، والتاريخ، منها «تاريخ» في ستة وعشرين مجلداً. انتهى.

● وفيها التَّاج الصَّرْخَدي محمود بن عابد التَّمِيميّ الحنفي[1] الشَّاعر المحسن. كان قَانعاً، زاهداً، مُعمّراً. قاله في «العبر».

● وفيها ظهير الدِّين أبو الثناء محمود بن عُبيد الله الزَّنْجَاني الشَّافعي[2] المفتي، أحد مشايخ الصوفية.

كان إمام التَّقَويّة، وغالب نهاره بها. صحب الشيخ شهاب الدِّين السُّهْرَوَرْدِي، وروى عنه، وعن أبي المَعَالي صَاعِد، وله تصانيف، منها: «الرسالة المنقذة من الجمر في إلحاق الأنبذة بالخمر».

وتوفي في رمضان، وله سبع وسبعون سنة.

● وفيها تقيُّ الدِّين مُبارك بن حامد بن أبي الفرج الحَدَّاد[3]. كان من

---

(١) انظر «العبر» (٣٠٢/٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨١) و«البداية والنهاية» (٢٧٠/١٣) و«النجوم الزاهرة» (٢٥٠/٧).

(٢) انظر «العبر» (٣٠٣/٥) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٣٧٠/٨ - ٣٧١) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١٥/٢ - ١٦).

(٣) انظر «أعيان الشيعة».

كبار علماء الشيعة، عارفاً بمذهبهم، وله صيتٌ عظيم بالحِلّة والكُوفة، وعنده دينٌ وأمانةٌ.

● وفيها عبد الملك بن العَجَمي الحَلَبي[1]. كان فاضلاً.

ومن شعره في مليح في عنقه شَامَة واسمه العزّ:

العزُّ بَدْرٌ ولكنْ إنّ شَامَتَهُ مَسْرُوقَةٌ مِنْ دُجى صُدْغَيهِ وَالغَسَقِ
وإنما حَبَّةُ القَلب التي احتَرقَت في حُبِّه عَلِقَتْ للظُّلْم في العُنُقِ

● وفيها عماد الدِّين عبد الرحمن بن أبي الحسن بن يحيى الدَّمَنْهُوري[2] كان فقيهاً شافعياً[3]، فاضلاً إماماً. تولى إعادة المدرسة الصَّالحية بالقاهرة، وصنَّف كتابه المشهور في الاعتراض على التنبيه، وقد أساء التعبير في مواضع منه.

ولد بدَمَنْهُور الوحش من أعمال الدِّيار المِصرية في ذي القعدة، سنة ست وستمائة، وتوفي في شهر رمضان. قاله الإسنوي في «طبقاته».

* * *

(١) لم أعثر على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر.

(٢) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ١٨٩) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٥٥١) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٧١ - ١٧٢) و«حسن المحاضرة» (١/ ٤٢٠).

(٣) لفظة «شافعياً» لم ترد في «ط» وأثبتت فيها لفظة «الشافعي» عقب لفظة «الدَّمَنْهُوري».

سنة خمس وسبعين وستمائة

● فيها توفي الشيخ قطب الدِّين أبو المَعَالي أحمد بن عبد السَّلام بن المطهّر ابن أبي سعد بن أبي عَصْرُون التّميمي الشَّافعي[1] مدرس الأمينية والعَصْرُونية بدمشق.

ولد سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة، وختم القرآن سنة تسع وتسعين، وأجاز له ابن كُلَيب وطائفة، وسمع من ابن طَبَرْزَد، والكِنْدي، وتوفي في جمادى الآخرة بحلب.

● وفيها السَّيِّدُ الجليل الشيخ أحمد بن علي [بن إبراهيم] بن محمد بن أبي بكر البَدَويّ[2] الشَّريف الحَسِيبُ النَّسيبُ.

قال الشيخ عبد الرؤوف المُنَاوي في «طبقاته» أصله من بني بَرِّي قبيلة من عَرَب[3] الشَّام. ثم سكن والده المغرب فولد له صاحب الترجمة بفاس، سنة ست وتسعين وخمسمائة، ونشأ بها، وحفظ القرآن، وقرأ شيئاً من فقه الشَّافعيِّ، وحَجَّ أبوه به وبإخوته[4] سنة ست وستمائة، وأقاموا بمكَّة، ومات أبوه سنة سبع وعشرين وستمائة، ودفن بالمُعَلّى، وعرف بالبدويّ للزومه

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (٧/ ٦٠ - ٦١) و «الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ١٩٠).

(٢) انظر «النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٥٢ - ٢٥٣) و «طبقات الأولياء» ص (٤٢٢ - ٤٢٣) و «حسن المحاضرة» (١/ ٥٢١ - ٥٢٢).

(٣) تصحفت في «آ» و «ط» إلى «غرب» والتصحيح من «طبقات الأولياء».

(٤) كذا في «آ» و «المنتخب» لابن شِقْدَة (١٨٧/آ): «وباخوته» وفي «ط»: «وباخويه».

اللِّثَامَ، لأنه كان يلبس لِثَامَينِ ولا يفارقهما، ولم يتزوج قطُّ، واشتهر بالعَطَّاب لكثرة عطب من يؤذيه [ثُمَّ لزم الصَّمْتَ، فكان لا يتكلَّمُ إلاّ بإشارة وتولُّه، فحصل له جمعية على الحقِّ فاستغرق إلى الأبد][1]. وكان عظيم الفتوة.

قال المَتْبُولي[2]: قال لي رسول الله ﷺ: «ما في أَوْلياءِ مِصْرَ بَعْدَ مُحمدٍ بن إدريسَ[3] أَكْبَرَ فُتُوَّةً مِنْهُ، ثُمَّ نَفِيْسَةُ[4] ثم شرف الدِّين الكُردي ثم المَنُوفيّ»[5] انتهى. وكان يمكث أربعين يوماً لا يأكل ولا يشرب ولا ينام، وأكثر أوقاته شاخصاً ببصره نحو السماء، وعيناه كالجمرتين، ثم سمع هاتفاً يقول ثلاثاً: قُم واطلب مطلع الشَّمس، فإذا وصلته؛ فاطلب مغربها، وسر إلى طَنْدَتا[6] فإن فيها مَقَامُك أيُّها الفتى، فسار إلى العراق، فتلقاه العارفان الكيلاني، والرِّفاعي - أي بروحانيتهما - فقالا: يا أحمد! مفاتيح العِرَاق، والهِند، واليمن والشرق والغرب[7] بيدنا فاختر أيّها شئت. فقال: لا آخذ

(١) ما بين الحاصرتين لم يرد في «ط» و«المنتخب» لابن شِقْدَة.

(٢) هو إبراهيم بن علي بن عمر الأنصاري المَتْبُولي، برهان الدِّين، صالح مصري. كان للعامة فيه اعتقادٌ وغلوٌّ. كانت شفاعته عند السلطان والأمراء لا تردُّ، وله برٌّ ومعروفٌ. أنشأ جامعاً كبيراً بطنطا (طندتا) وأنشأ برجاً بدِمْيَاط، وأنشأ بِبُرْكَةِ الخَبِّ حوضاً وسبيلاً وبستاناً. قال ابن إياس: كان نادرة عصره وصوفيَّ وقته. توفي سنة (٨٧٧ هـ) عن نحو ثمانين سنة وخلَّف كتاباً سمَّاه «الأخلاق المتبولية». انظر «بدائع الزهور» (٣/٨٨) بتحقيق الأستاذ محمد مصطفى، و«الضوء اللاّمع» (١/٨٥ - ٨٦) و«الأعلام» (١/٥٢) الطبعة الرابعة.

(٣) يعني الإمام محمد بن إدريس الشافعي رحمه الله تعالى.

(٤) يعني السيدة نفيسة بنت الحسن بن زيد بن الحسن بن علي بن أبي طالب، صاحبة المشهد المعروف بمصر، رحمها الله تعالى. انظر «الأعلام» (٨/٤٤).

(٥) أقول: هذا وما يتلوه في هذه القصة من شطحات الصُّوفية التي ما أنـزل الله بها من سلطان. (ع).

(٦) وهي المعروفة الآن بـ«طنطا» وقد تحرفت في «الضوء اللاّمع» (١/٨٥) إلى «طنتدا» وتبعه على ذلك العلاّمة الزركلي في «الأعلام» (١/٥٢) فتصحح. انظر «بدائع الزهور» (١/ ١/ ٣٣٦ و٤٦٣) والقسم الثالث من فهارسه صفحة (٢٨٩).

(٧) كذا في «آ» و«المنتخب» لابن شقدة (١٨٧/ب): «والشرق والغرب» وفي «ط»: «والمشرق والمغرب».

المفاتيح إلّا من الفَتّاح. ثم رحل إلى مصر، فتلقاه الظّاهر بيبرس بعسكره، وأكرمه، وعظّمه، ودخلها سنةَ أربع وثلاثين، وكان من القوم الذين تشقى بهم البلاد وتسعد، وإذا قربوا من مكان هرب منه الشيطان وأبعد، وإذا باشروا المعالي كانوا أسعد الناس وأصعد، فأقام بطَنْدَتَا على سطح دارٍ لا يفارقه ليلاً ولا نهاراً اثنتي عشرة سنة، وإذا عرض له الحال صَاح صياحاً عظيماً، وتبعه جمعٌ، منهم: عبد العال، وعبد المجيد، وكان عبد العال يأتيه بالرّجل أو الطِّفل فينظر إليه نظرةً واحدةً فيـملؤُه مدداً، ويقول لعبد العال: اذهب به إلى بلد كذا أو مَحلٍّ كذا، فلا تمكن مخالفته.

ولما دخل طَنْدَتَا كان بها جمع من الأولياء، فمنهم من خرج منها هيبةً له، كالشيخ حسن الإخْنَائي، فسكن إخْنَا[1] حتَّى مات، وضريحه بها ظاهر يزار.

ومنهم من مكث كالشيخ سالم المغربي. وسَالَمَ الشيخ البَدَويّ، فأقرَّه على حاله؛ حتَّى مات بطَنْدَتَا، وقبره بها مشهور.

ومنهم من أنكر عليه كصاحب الأيدوان العظيم بطَنْدَتَا المسمى بوجه القمر. كان ولياً كبيراً فندر به الحسد، فسلبه، ومحلّه الآن بطَنْدَتَا مأوى الكلاب، وليس فيه رائحةُ صلاحٍ ولا مددٌ.

وكان الشيخ إذا لبس ثوباً أو عمامةً لا يخلعها لغسل ولا غيره حتَّى تبلى فتبدل، وكان لا يكشف اللِّثَام عن وجهه. فقال له عبد المجيد: أرني وجهك. قال: كُلُّ نظرةٍ برجل. قال: أرنيه ولو متُّ، فكشفه فمات حالاً.

وله كرامات شهيرة، منها قصة المرأة التي أُسَرَ ولدها الفِرَنْجُ فلاذت به، فأحضره في قيوده.

---

(١) انظر «معجم البلدان» (١/ ١٢٤).

ومنها أنه اجتمع به ابن دَقِيق العيد، فقال له: إنك لا تصلي وما هذا [من] سُنن الصَّالحين! فقال: اسكت وإلاّ أُغَبِّرْ دَقِيْقَكَ، ودفعه فإذا هو بجزيرة عظيمةٍ جداً، فضاق خاطره حتَّى كاد يَهْلَكُ، فرأى الخضر، فقال: لا بأس عليك، إن مثل البدويّ لا يُعْتَرَضُ عليه، لكن اذهب إلى هذه القُبَّة وقف ببابها، فإنه يأتي عند دخول وقت العصر ليصلي بالناس، فتعلّق بأذياله، لعله أن يعفو عنك[1]، ففعل فدفعه، فإذا هو بباب بيته. ومات ـ رضي الله عنه ـ في هذه السنة، ودفن بطَنْدَتَا، وجعلوا على قبره مقاماً، واشتهرت كراماته، وكثرت النُّذُور إليه[2]. واستخلف الشيخ عبد العال، فَعُمِّرَ طويلاً، إلى أن مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة، واشتهرت أصحابه بالسُّطوحية. وحَدَثَ لهم بعد مدة عمل المولد، وصار يقصد من بلاد بعيدة، وقام بعض العلماء والأمراء بإبطاله فلم يتهيأ لهم ذلك؛ إلاّ في سنة واحدة، وأنكر عليه ابن اللَّبان ووقع فيه، فَسُلِبَ القرآن والعلم، فصار يستغيث بالأولياء حتّى أغاثه ياقُوت العَرْشي، وشفع فيه. انتهى كلام الشيخ عبد الرؤوف المُنَاوي باختصار.

● وفيها الشيخ الزَّاهد جَنْدَل بن محمد العجمي[3].

قال القطب اليُونيني في «ذيله على مختصر المرآة» له: الشيخ الصَّالح العارف. كان زاهداً، عابداً، منقطعاً، صاحب كراماتٍ وأحـوال ظاهـرة وباطنة، وله جِدٌّ واجتهاد، ومعرفة بطريق القوم. انتهى.

---

(١) لفظة «عنك» سقطت من «آ».

(٢) قلت: لا يجوز النَّذْرُ لغير الله عزَّ وجلَّ، وقد نهى رسول الله ﷺ عن النَّذر، وذلك فيما رواه البخاريُّ رقم (٦٦٠٨) و (٦٦٩٢) و (٦٦٩٣) ومسلم رقم (١٦٣٩) عن عبد بن عمر بن الخطَّاب رضي الله عنهما قال: عن النبيِّ ﷺ، أَنَّهُ نهى عن النَّذْر، وقال: إنه لا يأتي بخير، وإنما يُسْتَخْرَجُ به من البَخِيلِ، وقد استوفيت تخريج الحديث في «عمدة الأحكام» للحافظ عبد الغني المقدسي صفحة (٢٥٤) طبع دارالمأمون للتراث بدمشق فراجعه.

(٣) انظر «البداية والنهاية» (١٣/ ٢٧٣).

وكان الشيخ تاج الدِّين عبد الرحمن بن الفِرْكَاح الفَزَاري يتردد إليه في كثير من الأوقات، وله به اختصاص.

قال ولده الشيخ برهان الدِّين: كنت أروح مع والدي إلى زيارته بمَنِين[1]، ورأيته يجلس بين يديه في جمعٍ كثيرٍ ويستغرق في وقته في الكلام مُغرباً لا يفهمه أحد من الحاضرين بألفاظ غريبة.

وقال الشيخ تاج الدِّين المذكور: الشيخ جَنْدَل من أهل الطريق وعلماء التحقيق، اجتمعت به في سنة إحدى وستين وستمائة، فأخبرني أنه بلغ من العمر خمساً وتسعين سنة، وكان يقول: طريق القوم واحدٌ، وإنما يثبت عليه ذوو العقول الثابتة. وقال: المُوَلَّهُ مَنْفِيٌّ ويعتقد أنه واصلٌ، ولو علم أنه مَنْفِيٌّ لرجع عما هو عليه.

وقال: ما تقرَّب أحد إلى الله عزَّ وجلَّ بمثل الذُّل والتَّضَرُّعِ والانكسار.

وقال ابن كثير: كانت له عبادةٌ وزهادةٌ وأعمالٌ صالحةٌ. وكان الناس يتردَّدون إلى زيارته.

وزاره الملك الظَّاهر بيبرس مَرَّات، وكذلك الأمراء بمَنِين.

وكان يقول: السماع وظيفةُ أهل البَطَالة.

توفي في رمضان، ودفن بزاويته المشهورة بقرية مَنِين، ومات وله من العمر مائة وتسع سنين، رحمه الله.

● وفيها ابن الفُوَيرة[2] بدر الدِّين محمد بن عبد الرحمن بن محمد

---

(١) مَنِين: مصيف إلى الشمال الشرقي من دمشق على بعد ثمانية عشر كيلو متراً منها. انظر «معجم البلدان» (٥/٢١٨).

(٢) قال صاحب «الجواهر المضية»: الفُوَيْرة: بكسر الراء المهملة واشتهر بين الناس بفتح الراء، كذا قال لي شيخنا قطب الدِّين - يعني عبد الكريم بن عبد النُّور الحلبي المتوفى سنة (٧٣٥ هـ) -.

السّلَمي الدمشقي الحنفي[1]. أحد الأذكياء الموصوفين. درَّس وأفتى، وبرع في الفقه، والأصول، والعربية، ونظم الشعر الفائق الرائق.

منه قوله:

عَاينتُ حَبَّةَ خَالِهِ في رَوضة من جُلَّنارِ
فَغَدا فُؤادي طائراً فاصْطَادَهُ شَرَكُ العِذَارْ

وله في أصيل الذّهبيات:

ورِياضٍ كلما انعَطَفَتْ نَثَرتْ أَوْرَاقها ذَهَبَا
تحسبُ الأغصَان حين شَدَا فَوْقَهَا القُمّريُّ وانْتَحبَا
ذَكَرتُ عَصْرَ الشبابِ وَقَدْ لبستْ أثوابهُ[2] قَشَبَا
فانْثَنَتْ في الدّوْح رَاقصةً ورَمَتْ أثْوابَهَا طَـرَبَا

توفي - رحمه الله - في جمادى الأولى قبل الكُهُولة.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الوهاب بن منصور الحَرَّاني[3] الفقيه الحنبلي الأصوليّ المُنَاظِرُ.

ولد بحَرَّان في حدود العشر والستمائة، وتفقّه بها على الشيخ مجد الدِّين بن تَيْمِيَّة، ولازمه حتّى بَرَعَ. وقرأ الأصول والخِلَاف على القاضي نجم الدِّين ابن المقدسي الشَّافعي. وسافر إلى الدِّيار المصرية، وأقام بها مُدة يَحْضُرُ دَرْسَ الشيخ عز الدِّين بن عبد السَّلام. وولي القضاء ببعض البلاد

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٠٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨١) و«فوات الوفيات» (٣/٣٩٤-٣٩٧) و«الجواهر المضية» (٣/٢١٩) بتحقيق الدكتور الحلو، و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٥٣-٢٥٤) و«السلوك» (١/٢/٦٣٤).

(٢) في «فوات الوفيات»: «أبراده».

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٠٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٨٧-٢٨٨).

المصرية، وهو أول حنبليٍّ حكم بالدِّيار المصرية، ثم ترك ذلك ورجع إلى دمشق وأقام بها مدة سنين إلى حين وفاته، يُدَرِّسُ الفقه بحلقةٍ له بالجامع، ويكتب على الفتاوى. وباشر الإمامة بمحراب الحنابلة من جامع دمشق.

قال القُطب اليُونيني: كان فقيهاً إماماً، عالماً، عارفاً بعلم الأصول والخلاف وحسن العبارة، طويل النَّفَسِ في البحث، كثير التحقيق، غزير الدَّمعة، رقيق القلب، وافِرَ الدِّيانة، كثير العبادة، حسن النَّظْم.

منه قوله:

طَارَ قَلبي يومَ سَاروا فَرَقا وسواءٌ فَاضَ دَمْعي أَوْ رَقَا
صَارَ فيَّ سَقَمي من بَعْدِهم كُلّ من في الحَيِّ داوى أو رقى
بَعْدَهُم لا ظلَّ وادي المُنحنى وكذا بَانَ الحِمى لا أَوْرَقَا

وابتُلي بالفالج قبل موته بأربعة أشهر، وبَطَل شِقُّهُ الأيسر، وثَقُلَ لِسَانُهُ.

وتوفي ليلة الجمعة بين العشاءين، لستٍ خَلَوْنَ من جمادى الأولى، ودفن بمقابر باب الصَّغِير، ونَيَّف على الستين.

● [وفيها صَاحِبُ تونس أبو عبدالله محمد بن يحيى بن عبد الواحد الهِنْتَاتي[1] - بالكسر والسكون وفوقيتين بينهما ألف، نسبة إلى هِنْتَاتة قبيلة من البَرْبَر بالغرب - كان ملكاً، سائساً، عالي الهِمَّةِ، شديد البَأْسِ، جَوَاداً، مُمَدَّحاً، تُزَفُّ إليه كُلَّ ليلةٍ جاريةٌ. تَملَّكَ تُونُسَ سنة سبع وأربعين بعد أبيه، ثم قَتَلَ عَمَّيهِ، وقتل جماعة من الخوارج، وتوطد له المُلْكُ.

وتوفي في آخر العام، عن نيفٍ وخمسين سنة][2].

(١) انظر «العبر» (٣٠٦/٥) و«دول الإسلام» (١٧٦/٢) و«السلوك» (١/ ٦٣٤/٢ - ٦٣٥) و«الأعلام» (١٣٨/٧).

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وأثبته من «ط».

● وفيها الشِّهَابُ التَّلَّعْفَرِيّ - بفتح أوله واللاّم المشددة والفاء، وسكون المهملة وراء، نسبة إلى التلّ الأعفر موضع بنواحي الموصل - صاحب «الديوان» المشهور. شِهَابُ الدِّين محمد بن يوسف بن مَسْعُود بن بركة الشَّيْبَانيّ[1] الأديب الشاعر المُفْلِق. مَدَحَ الملوك والكبراء، وسار شعره في الآفاق.

فمنه:

حَظُّ قَلبي في هَوَاكَ[2] الوَلَهُ وعذولي فيك[3] مَالي وَلَهُ

باسمٌ عن بَرَد منتظمٍ لم يَفُز إلاّ فتىً قبَّلَهُ

جَائرُ الألحاظِ يَثني قَامةً قَدُّهُ المَائِلُ مَا أَعْدَلَهُ

ومنها:

كَمْ أُدَارِي فِيكَ لُوَّامي وَمَنْ يَعْذِلُ المُشْتَاقَ مَا أَجْهَلَهُ

توفي في شوال عن اثنتين وثمانين سنة.

* * *

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٠٦) و«فوات الوفيات» (٤/٦٢ - ٧١) و«الوافي بالوفيات» (٥/٢٥٥).

(٢) في «فوات الوفيات»: «في الغرام».

(٣) في «فوات الوفيات»: «فيه».

سنة ست وسبعين وستمائة

● في أولها ولي مملكة تُونس أبو زكريا يحيى بن مَحمد الهِنْتَاني بعد أبيه.

● وفي سابع المُحَرَّم قَدِمَ السُّلطان الملك الظَّاهِر، فنزل بجوسقه الأبْلَق[1] ثم مرض في نصف المحرم، وتوفي بعد ثلاثة عشر يوماً فأُخفي موته، وسار نائبه بيلبك بمحفَّة يوهم أن السلطان فيها مريض، إلى أن دخل بالجيش إلى مِصْرَ، فأُظْهِر مَوتُهُ، وعُمِلَ العَزَاءُ، وحلفت الأمراء لولده الملك السعيد، وكأن عهد له في حياته.

● والملك الظّاهر هو السّلطان الكبير رُكن الدِّين أبو الفُتُوح بِيْبَرس التُّركي البُنْدُقْدَاري ثم الصَّالحي[2]، صاحب مصر والشام.

ولد في حدود العشرين وستمائة. واشتراه الأمير علاء الدين البُنْدُقْدَاري الصَّالحي، فقبض الملك الصَّالح على البُنْدُقْدَاري وأخذ ركن الدِّين منه، فكان من جملة مماليكه، ثم طلع ركن الدِّين شُجاعاً فارساً، مِقْدَاماً، إلى أن

(١) علق الأستاذ الدكتور صلاح الدِّين المنجد على «العبر» (٣٠٧/٥) بقوله: «هو القصر الأبلق الذي عمره الظاهر في الميدان الأخضر، وقامت مقامه التكية السليمية وما حولها، يعني في دمشق، وانظر التعليق على «النجوم الزاهرة» (٢٧٨/٧).

(٢) انظر «وفيات الأعيان» (١٥٥/٤ ـ ١٥٦) و«العبر» (٣٠٨/٥ ـ ٣٠٩) و«فوات الوفيات» (٢٣٥/١ ـ ٢٤٧) وفي حاشية محققه ذكرت مصادر أخرى.

بَهَرَ أمره، وبَعُدَ صِيْتُهُ. وشهد وقعة المنصورة بدِمْيَاط، ثم كان أميراً في الدولة المُعِزِّية، وتنقلت به الأحوال، وصار من أعيان البحرية. وولي السلطنة في سابع عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسين [وستمائة]، وكان ملكاً سَرِيّاً، غازياً، مجاهداً، مؤيَّداً، عظيم الهيبة، خليقاً للمُلك، يُضْرَبُ بشجاعته المَثَلُ. له أيامٌ بيض في الإسلام، وفتوحاتٌ مشهورةٌ، ومواقف مشهودة، ولولا ظلمه وجبروته في بعض الأحايين لعُدَّ من الملوك العادلين. قاله في «العبر».

وقال ابن شهبة في «تاريخ الإسلام»: توفي بقصره الأبْلَق بمرجة دمشق جوار الميدان، وغَسَّلُوهُ، وصَبَّرُوهُ، وعلقوه في البحيرة إلى أن فُرِغَ من الظَّاهرية، فنقلوه إليها. وكان قد أوصى أن يدفن على الطريق، وتبنى عليه قبةٌ، فابتاع له ولده الملك السعيد دار العقيقي بسبعين ألف درهم، وبناها مدرسة للشافعية والحنفية، ونقله إليها، ووقف عليها أوقافاً كثيرة، وفتح بِيْبَرْسُ من البلاد أربعين حصناً، كانت مع الفِرَنْج، افتتحها بالسيف عَنْوَةً. انتهى ملخصاً.

وقال الذهبي: انتقل إلى عفو الله ومغفرته يوم الخميس بعد الظهر، الثامن والعشرين من المحرّم بقصره بدمشق، وخَلَّف من الأولاد الذكور الملك السعيد محمد، ولي السلطنة وعمره ثماني عشرة سنة، والخضر، وسُلامِش، وسبع بنات، ودفن بتربةٍ أنشأها ابنه. انتهى.

● وفيها إبراهيم [بن أبي المجْد] الدُّسُوقي الهاشمي الشَّافعي القُرَشي[1]. شيخ الخِرقة[2] البرهامية، وصاحب المحاضرات القدسية والعلوم اللّدنية والأسرار العرفانية. أحد الأئمة الذين أظهر الله لهم المغيَّبات[3]، وخَرَقَ

---

(١) انظر «الأعلام» (٥٩/٤) والمصادر المذكورة في حاشيته.

(٢) في «آ»: «الحرفة».

(٣) أقول: لا يعلم الغيب إلاّ الله تعالى، وجميع ما جاء في ترجمته بعد هذا، فهو من الشطحات الصوفية التي لا يقرها الإسلام. (ع).

لهم العادات، ذو الباع الطويل في التصرف النافذ، واليد البيضاء في أحكام الولاية، والقدم الرَّاسخ في درجات النهاية. انتهت إليه رئاسة الكلام على خواطر الأنام، وكان يتكلم بجميع اللُّغات من عَجمي، وسِرْيَاني، وغيرهما. وذُكِرَ عنه أنه كان يَعْرِفُ لغات الوَحْش والطَّير، وأنه صام في المهد، وأنه رأى في اللَّوْحِ المحفوظ وهو ابن سبع سنين، وأنه فَكَّ طلسم السبع المثاني، وأن قدمه لم تسعه الدنيا، وأنه ينقل اسم مريده من الشقاوة إلى السعادة، وأن الدُّنيا جُعِلَتْ في يده كخاتمٍ.

وقال: توليت القطبانية، فرأيت المشرقين والمغربين، وما تحت التخوم[1] وصَافحتُ جبريل[2].

ومن كلامه: لا تكليف على من غاب بقلبه في حضرة رَبِّه ما دام فيها، فإذا ردَّ له عقله صار مكلّفاً.

وقال: عليك بالعمل بالشرع وإيَّاكَ وشَقْشَقَةَ اللِّسان بالكلام في الطريق دون التخلق بأخلاق أهلها.

قاله الشيخ عبد الرؤوف المُنَاوي في «طبقاته».

• وفيها الكمال بن فَارس أبو إسحاق إبراهيم بن الوزير نجيب الدِّين أحمد بن إسماعيل بن فَارس التَّمِيميّ الإسكندرانيّ[3] المقرىء الكاتب، آخر من قرأ بالرِّوايات على الكِندي.

---

(١) في «آ»: «النجوم». قال في «مختار الصحاح» (تخم): التُّخْم ـ بالفتح ـ منتهى كل قرية أو أرضٍ وجمعه تُخُوم.

(٢) هذا كله من المبالغات التي ما كانت لأصحاب رسول الله ﷺ لتكون للمتأخرين من أمثال المترجم، أسأل الله السدّاد والتثبيت على النهج السليم نهج السَّلَف الصالح ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدِّين.

(٣) انظر «غاية النهاية» (١/٦) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٧٩).

ولد سنة ست وتسعين وخمسمائة، وتوفي في صفر، وكان فيه خيرٌ وتدين، ترك بعض النَّاس الأخذَ عنه لتوليه نظر بيت المال.

● وفيها بيليك الخَزْنَدَار الظَّاهري[1]، نائب سلطنة مولاه. كان نبيلاً، عالي الهِمَّة، وافِرَ العَقْل، محبَّباً إلى النَّاس، ينطوي على دينٍ ومروءَةٍ ومحبة للعلماء الصُّلحاء والزُّهَّاد، ونظرٍ في العلوم والتواريخ، رَقَّاه أستاذه إلى أعلى الرُّتَب، واعتمد عليه في مهمَّاته. قيل: إن شمس الدِّين الفَارقاني الذي ولي نيابة السلطنة سَقَاهُ السُّمَّ باتفاقٍ مع أُمِّ الملك السعيد، فأخذه قولنجٌ عظيم، وبقي به أيَّاماً، وتوفي بمصر في سابع ربيع الأول.

● وفيها الشيخ خضر بن أبي بكر المِهْرَاني ـ بالكسر والسكون، نسبة إلى مِهْرَان جدٍّ ـ العَدَويّ[2]، شيخ الملك الظَّاهر. كان له حالٌ وكشفٌ ونفسٌ مُؤْثِرَةٌ. مع سَفَه فم[3] ومُزَاحٍ، تَغَيَّر عليه السلطان بعد شِدَّة خضوعه له، وانقياده لأوامره وإرادته، لأنه كان يخبره بأمور قبل وقوعها، فتقع على ما يخبره

منها: أنه لما توجه الظَّاهر إلى الرُّوم، سأله قشتمر العجميّ فقال له[4] الشيخ خضر: يظفر على الرُّوم ويرجع إلى الشام فيموت بها بعد أن أموت أنا بعشرين يوماً، فكان كما قال[5].

وكان سبب تغير السلطان عليه، أنه نقل بعض أصحاب الشيخ خضر أموراً لا تليق به، فأحضره ليحاققوه، فأنكر، فاستشار الأمراء في أمره،

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٠٩) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٧٧) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٧٩).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٠٩ ـ ٣١٠) و«البداية والنهاية» (٣/٢٧٨) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٧٩) و«غربال الزمان» ص (٥٥٦).

(٣) في «العبر»: «مع سَفَهٍ فيه».

(٤) لفظة «له» لم ترد في «آ».

(٥) أقول: وهذا أيضاً من المبالغات التي لا تجوز (ع).

فأشاروا عليه بقتله، فقال الشيخ خضر ـ وهو بعيد عنهم ـ: اسمع ما أقول لك، أنا أجلي قريب من أجلك، من مات قبل صاحبه لحقه الآخر، فوجم السلطان، ورأى أن يحبسه، فحبسه في القلعة وأجرى عليه المآكل المفتخرة، وبنى له زاويةً بخطِّ الجامع الظَّاهري في الحُسينية، فمات سادس المحرم ودفن بزاويته في الحسينية.

● وفيها أبو أحمد زكي بن الحسن البَيْلَقاني[1] ـ بفتح الموحدة واللاّم والقاف، وسكون التحتية، آخره نون، نسبة إلى البَيْلَقَان مدينة بالدَّرَبَنْد ـ.

كان شافعياً، فقيهاً، بارعاً، مناظراً، متقدماً في الأصلين والكلام. أخذ عن فخر الدِّين الرَّازي، وسمع من المؤيد الطُّوسي، وكان صاحب ثروةٍ وتجارةٍ، عُمّرَ دهراً، وسكن اليمن، وتوفي بعدن.

● وفيها البَرْوَاناه الصَّاحب مُعين الدِّين سليمان بن علي[2]. وزَرَ أبوه لصاحب الرُّوم علاء الدِّين كَيْقُبَاذ، ولولده. فلما مات ولي الوزارة بعده مُعين الدِّين هذا سنة بضع وأربعين وستمائة، فلما غلبت التتار على الرُّوم سَاسَ الأمور، وصانع التتار، وتمكن من الممالك بقويّ إقدامه وقوة دهائه، إلى أنْ دخل المسلمون وحكموا على مملكة الرُّوم، ونُسب إلى البَرْوَانَاه مكاتيبهم، فقتله أبغا في المحرم.

● وفيها عزّ الدِّين عبد السلام بن صَالح البَصْري، عرف بابن الكَبُوش[3] الشَّاعر المشهور، وشعره في غاية الرِّقَّة.

فمنه:

أَدِرْ مَا بيننا كأسَ الحُمَيَّا ... بكَفِّ مقرطقٍ طَلْق المُحَيَّا

---

(1) انظر «العبر» (٥/ ٣١٠) و«مرآة الجنان» (٤/ ١٧٨).

(2) انظر «العبر» (٥/ ٣١٠).

(3) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر والمراجع.

يَحُورُ ولا يَجُورُ عَلى النَّدَامى كما جَارَت لَـوَاحِـظُهُ عَليًّا
[غَـزَالٌ لَوْ رآى غَيْـلانُ ميٍّ شَمَـائِلَهُ سَـلا غيـلانُ مَيًّا
سَقَـاني من مَرَاشِفِـهِ شَمولاً فَـأَنْسَاني حُمَيَّـاهُ الحُمِيَّا](1)

إلى أن قال:

لَقَدْ أَسْمَعْتَ لَوْ نَادَيتَ حَيًّا إلَامَ به تَلُومُ ولَسْتُ أُصغي

● وفيها مجد الدِّين أبو أحمد وأبو الخير عبد الصَّمد بن أحمد بن عبد القادر بن أبي الجيش بـن عبد الله البغدادي(2) المقـرىء، النَّحويّ، اللُّغـويّ، الفقيه، الحنبلي، الخـطيب، الواعظ، الـزَّاهد، شيـخ بغـداد وخطيبها، سبط الشيخ أبي زيد الحَمَوي.

ولد في محرم سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة ببغداد، وقرأ بالروايات على الفخر الموصلي وغيره، وعُني بالقراءات. وسمع كثيراً من كتبها. وسمع الحديث من الدَّاهِري، وابن النَّاقد، وغيرهما مما لا يُحصى. وجمع أسماء شيوخه بالسماع والإجازة، فكانوا فوق خمسمائة وخمسين شيخاً.

قـال الجَعْبَري(3): قـرأ «كتاب سيبـويـه» و«الإيضـاح» و«التكملة» و«اللُّمع» على الكِنْدي، وهو غير صحيح، ولعله على العُكْبَري(4)، وانتهت إليه مشيخة القراءات والحديث، وله ديوان خطب في سبع مجلدات.

---

(1) ما بين الحاصرتين سقط من «آ».

(2) انـظر «العبـر» (٣١١/٥) و«دول الإسـلام» (١٧٨/٢) و«ذيـل طبقـات الحنـابلة» (٢٩٠/٢ - ٢٩٤).

(3) هو إبراهيم بن عمر بن إبراهيم بن خليل الربعي الجَعْبَري، سترد ترجمته في وفيات سنة (٧٣٢) من المجلد الثامن إن شاء الله تعالى.

(4) قلت: وهذا التعقيب للحافظ ابن رجب الحنبلي، نقله المؤلِّف رحمه الله عن «ذيل طبقات الحنابلة».

وقال الذَّهبيُّ: قرأ عليه الشيخ إبراهيم الرَّقِّي الزَّاهد، والمَقَصَّاتي، وابن خَرُوف، وجماعة. وكان إماماً، محقِّقاً، بصيراً بالقراءات وعِلَلها وغريبها، صالحاً، زاهداً، كبير القَدْر، بعيد الصيت. انتهى.

وممن روى عنه الدّمياطي في «معجمه» وأحمد بن القَلاَنسي.

وتوفي يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول، ودفن بحضرة الإمام أحمد.

● وفيها الواعظ نجم الدِّين علي بن علي بن أسفنديار البغدادي[1].

ولد سنة ست عشرة وستمائة[2]، وقرأ[3]، وسمع من ابن الشيخ اللّتي، والحسين بن رئيس الرؤساء، ووعظ بدمشق، فازدحم عليه الخلق، وانتهت إليه رئاسة الوعظ لحُسْنِ إيراده، ولُطف شمائله، وبهجة محاسنه. وتوفي في رجب.

● وفيها شمس الدِّين أبو بكر وأبو عبد الله محمد بن الشيخ العِماد إبراهيم بن عبد الواحد بن شرف الدِّين علي بن سرور المقدسي[4]، نزيل مصر قاضي قُضاة الحنابلة[5]، وشيخ الشيوخ.

ولد يوم السبت رابع عشر صفر سنة ثلاث وستمائة بدمشق، وحضر بها على ابن طَبَرْزَد، وسمع من الكِنْدي، وابن الحَرَسْتَاني، وغيرهما. وتفقه [على الشيخ موفق الدِّين، ثم رحل إلى بغداد. وأقام بها مُدَّةً. وسمع بها من

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣١١) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٧٩) و«النجوم الزَّاهرة» (٧/٢٧٩).

(٢) في «العبر»: «ولد سنة ست وخمسين وستمائة».

(٣) لفظة «وقرأ» سقطت من «آ».

(٤) انظر «العبر» (٥/٣١١ ـ ٣١٢) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٧٧ ـ ٢٧٨) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٩٤ ـ ٢٩٥).

(٥) لفظة «الحنابلة» سقطت من «آ».

جماعة، وتفقّه][1] أيضاً بها، وتفنن في علوم شتى، وتزوّج بها وولد له، ثم انتقل إلى مصر وسكنها إلى أن مات بها، وعَظُمَ شأنه بها. وصار شيخ المذهب عِلْماً، وصَلاحاً، ودِيَانَةً، ورئاسةً، وانتفع به الناس، وولي بها مشيخة خَانقاه سعيد السعداء، وتدريس المدرسة الصَّالحية، ثم ولي قضاء القُضاة مدة، ثم عُزِلَ منه، واعتقل مدة ثم أُطلق، فأقام بمنزله يـدرِّس بالصالحية ويفتي ويُقْرِئُ العلم، إلى أن توفي.

قال القطب اليُونيني: كان من أحسن المشايخ صورةً، مع الفضائل الكثيرة التَّامَّة، والدِّيانة المُفْرِطَة، والكرم، وسَعَة الصَّدر، وهو أول من دَرَّس بالمدرسة الصَّالحية للحنابلة، وأول من ولي قضاء القُضاة بالدِّيار المِصْرية. وكان كامل الآداب، سيِّداً، صدراً من صدور الإسلام، متبحِّراً في العلوم، مع الزُّهد الخارج عن الحَدِّ واحتقار الدُّنيا، وعدم الالتفات إليها. وكان الصَّاحب بهاء الدِّين - يعني ابن حَنَّا - يتحامل عليه ويُغري الملك الظَّاهر به، لما عنده من الأهلية لكل شيءٍ من أمور الدُّنيا والآخرة، ولا يلتفت إليه ولا يخضع له. حَدَّث بالكثير، وسمع منه الكبار، منهم: الدِّمياطي، والحارثي، والإِسْعَردي، وغيرهم.

وتوفي يوم السبت ثاني عشر المحرَّم، ودفن من الغد بالقَرَافة عند عَمِّه الحافظ عبد الغني. انتهى.

● وفيها الشيخ يحيى المنبجي[2] المقرىء المتصدِّر بجامع دمشق. لقَّن خلقاً[3] كثيراً من الناس[4]، وكان من أصحاب أبي عبدالله الفَاسي توفي في المُحرَّم.

(١) ما بين الحاصرتين سقط من «آ».

(٢) كذا في «آ» و«ط» و«الدارس في تاريخ المدارس» (٥٥٩/١): «المنبجي» وفي «العبر» بطبعتيه: «المنيحي».

(٣) لفظة: «خلقاً» سقطت من «ط».

(٤) قوله: «من الناس» سقط من «آ».

● وفيها شيخ الإسلام محيي الدِّين أبو زكريا يحيى بن شرف بن مُرِّي بن حسن بن حسين بن محمد بن جُمعة بن حِزَام الفقيه الشافعي، الحافظ الزَّاهد، أحد الأعلام النَّوَاوي[1] - بحذف الألف ويجوز إثباتها - الدمشقي[2].

ولد في مُحَرَّم سنة إحدى وثلاثين وستمائة، وقرأ القرآن ببلده، وقدم دمشق بعد تسع عشرة سنة من عمره. قدم به والده، فسكن بالمدرسة الرَّوَاحية.

قال هو: وبقيت نحو سنتين لم أضع جنبي إلى الأرض. وكان قوتي فيها جراية المدرسة لا غير، وحفظت «التنبيه» في نحو أربعة أشهر ونصف.

قال: وبقيت أكثر من شهرين أو أقل، لما قرأت: «ويَجِبُ الغُسْلُ من إيْلَاج الحَشَفَة في الفَرْج» اعتقد أن ذلك قرقرة البطن. وكنت أستحم بالماء البارد كلما قرقر بطني.

قال: وقرأت وحفظت ربع «المُهَذَّب» في باقي السنة، وجعلت أشرح وأصحح على شيخنا كمال الدِّين إسحاق المغربي ولازمته، فأُعجب بي وأَحبَّني، وجعلني أُعيد لأكثر جماعته.

فلما كانت سنة إحدى وخمسين، حَجَجْتُ مع والدي، وكانت وقفة الجمعة. وكان رحيلنا من أول رجب، فأقمنا بالمدينة نحواً من شهر ونصف.

---

(١) لفظة «النواوي» لم ترد في «ط».

(٢) انظر «العبر» (٥/٣١٢) و«تذكرة الحفاظ» (٤/١٤٧٠-١٤٧٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٢) و«طبقات الشافعية» (٨/٣٩٥-٤٠٠) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٧٦-٤٧٧) و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٧٨-٢٧٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٩٤-٢٠٠) ومقدمة والدي حفظه الله تعالى للطبعة الثالثة من كتاب المترجم «التبيان في آداب حملة القرآن» الصادرة عن مكتبة دار العروبة للنشر والتوزيع في الكويت.

وذكر والده قال: لما توجهنا من نوى، أخذته الحُمَّىٰ، فلم تفارقه إلى يوم عرفة، ولم يتأوّه قَطُّ. قال: وذكر لي الشيخ، أنه كان يقرأ كل يوم اثني عشر درساً على المشايخ، شرحاً، وتصحيحاً، درسين في «الوسيط» ودرساً في «المُهَذَّب»، ودرساً في «الجمعِ بين الصحيحين» ودرساً في «صحيح مسلم» ودرساً في «اللّمع» لابن جِنّي، ودرساً في «إصلاح المنطق» لابن السِّكِّيت. ودرساً في التصريف، ودرساً في أصول الفقه، تارةً في «اللُّمع» لأبي إسحاق[1]، وتارةً في «المنتخب» لفخر الدِّين. ودرساً في أسماء الرجال، ودرساً في أصول الدِّين. وكنت أُعَلِّق جميع ما يتعلق بها، من شرح مشكلٍ، ووضوح عبارةٍ، وضبط لغةٍ. وبارك الله لي في وقتي، وخطر لي الاشتغال في علم الطب، فاشتريت كتاب «القانون» فيه، وعزمت على الاشتغال فيه، فأُظلم على[2] قلبي، وبقيت أيَّاماً لا أقدر على الاشتغال بشيءٍ، ففكرت في أمري، من أين دخل عليَّ الداخل، فألهمني الله أن سببه اشتغالي بالطبِّ، فبعت «القانون» في الحال واستنار قلبي.

وقال الذهبيُّ: لزم الاشتغال ليلاً ونهاراً نحو عشرين سنة، حتَّى فاق الأقران، وتقدم على جميع الطلبة، وحاز قَصَبَ السبق في العلم والعمل، ثم أخذ في التصنيف من حدود الستين وستمائة إلى أن مات. وسمع الكثير من الرَّضي بن البرهان، والزَّين خالد، وشيخ الشيوخ عبد العزيز الحَمَوي وأقرانهم. وكان مع تبحُّره في العلم وسَعَة معرفته بالحديث، والفقه، واللغة، وغير ذلك مما قد سارت به الرّكبان، رأساً في الزُّهد، وقدوةً في الوَرَع، عديم المثل في الأمر بالمعروف والنّهي عن المُنكر، قانعاً باليسير، راضياً عن اللهِ واللهُ راضٍ عنه، مقتصداً إلى الغاية في ملبسه، ومطعمه، وأثاثه، تعلوه

(١) قوله: «لأبي إسحاق» سقط من «آ».
(٢) لفظة «على» سقطت من «آ».

سكينة وهيبة، فالله يرحمه ويُسكنه الجَنَّة بمَنِّه.

ولي مشيخة دار الحديث بعد الشيخ شهاب الدِّين أبي شَامة، وكان لا يتناول من معلومها شيئاً، بل يتقنَّع[1] بالقليل مما يبعثه إليه أبوه. انتهى.

وقال ابن العطَّار[2]: كان قد صَرَف أوقاته كُلَّها في أنواع العلم والعمل بالعلم، وكان لا يأكل في اليوم والليلة إلّا أكلةً واحدةً بعد العشاء الآخرة، ولا يشرب إلّا شربة واحدةً عند السَّحَر، ولم يتزوّج.

ومن تصانيفه «الروضة»[3] و«المنهاج» و«شرح المُهَذَّب» وصل فيه إلى أثناء الرِّبا، سماه «المجموع» و«المنهاج في شرح مسلم» وكتاب «الأذكار»[4] وكتاب «رياض الصالحين»[5] وكتاب «الإيضاح» في المناسك و«الإيجاز» في المناسك. وله أربع مناسك أخر، و«الخلاصة» في الحديث [لخص فيه الأحاديث المذكورة في «شرح المُهَذَّب». وكتاب «الإرشاد» في علم الحديث[6]][7] وكتاب «التقريب» و«التيسير» في مختصر الإرشاد، وكتاب «التبيان في آداب حَمَلة القرآن» وكتاب «المبهمات» وكتاب «تحرير ألفاظ

---

(١) في «آ»: «ينتفع».

(٢) وهو تلميذه.

(٣) طبعه المكتب الإسلامي بدمشق في اثني عشر مجلداً، وقام بتحقيقه والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط بالاشتراك مع زميله الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط.

(٤) طبع عدة طبعات أشهرها التي طبعت بتحقيق والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط في مكتبة الملاح بدمشق ثم في مكتبة الهُدى في الرياض وهي الطبعة المعتمدة لدى المشتغلين بالحديث النبوي الشريف وكتب التراث.

(٥) طبع عدة مرات، أفضلها التي قام عليها الأستاذ الشيخ شعيب الأرناؤوط حفظه الله، وصدرت عن دار المأمون للتراث بدمشق، ثم عن مؤسسة الرسالة في بيروت.

(٦) طبع في دمشق حديثاً بتحقيق الدكتور نور الدِّين عتر.

(٧) ما بين الحاصرتين سقط من «آ».

التنبيه»[1] و«العمدة في تصحيح التنبيه» وهما من أوائل ما صَنَّف، وغير ذلك من المصنفات الحسنة.

وقال ابن ناصر الدِّين[2]: هو الحافظ القُدوة، الإمام، شيخ الإسلام. كان فقيه الأُمَّة وعَلَم الأئمَّة.

وقال الإسنويُّ: كان في لحيته شعرات بيض، وعليه سكينةٌ ووقار في البحث مع الفقهاء، وفي غيره، ولم يزل[3] على ذلك إلى أن سافر إلى بلده، وزار القدس والخليل، ثم عاد إليها فمرض بها عند أبويه.

وتوفي ليلة الأربعاء رابع عشري رجب، ودفن ببلده رحمه الله ورضي عنه وعَنَّا به.

* * *

(١) طبع في دار القلم بدمشق بتحقيق الأستاذ الشيخ عبد الغني الدقر حفظه الله تعالى.
(٢) في «التبيان شرح بديعة البيان» (٨٢/ آ).
(٣) في «ط»: «لم يزل».

سنة سبع وسبعين وستمائة

● فيها توفي الشِّهَاب بن الجزري أبو العَبَّاس أحمد بن محمد بن عيسى الأنصاري الدمشقي[1].

وله أربع وستون سنة. روى عن ابن اللَّتي، وابن المُقَيِّر، وطبقتهما، وكتب الكثير، ورحل إلى ابن خليل فأكثر عنه، وكان يقرأ الحديث على كُرسي الحائط الشمالي. توفي في جمادى الآخرة.

● وفيها الفَارِقَاني شمس الدِّين آق سُنْقُر الظَّاهري[2]، أستاذ دار الملك الظّاهر. جعله الملك السعيد نائبه فلم ترض خاصّةُ السعيد بذلك، ووثبوا على الفَارِقَاني واعتقلوه، فلم يقدر السعيد على مخالفتهم، فقيل: إنهم خنقوه في جمادى الأولى.

وكان وسيماً، جسيماً، شجاعاً، نبيلاً، له خبرة ورأي، وفيه دِيانة وإيثار، وعليه مهابة ووقار. مات في عشر الخمسين.

● وفيها النِّجيبيُّ جمال الدِّين آقوش[3] النَّجْمي[4] أستاذ دار الملك

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣١٣ ـ ٣١٤) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٢) و «النجوم الزاهرة» (٧/٢٨٥).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣١٤) و «النجوم الزاهرة» (٧/٢٨٥).

(٣) في «آ» و «ط»: «أقش» والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق التالي.

(٤) انظر «العبر» (٥/٣١٤) و «البداية والنهاية» (١٣/٢٨١) و «النجوم الزاهرة» (٧/٢٨٥).

الصّالح. ولي أيضاً للملك الظّاهر استاداريته، ثم نيابة دمشق تسعة أعوام، وعزله بعزّ الدِّين أيْدَمُر، ثم بقي بالقاهرة مُدّة بطالاً، ولحقه فالج قبل موته بأربع سنين. وكان محباً للعلماء، كثير الصَّدقة، لديه فضيلة وخبرة. عاش بضعاً وستين سنة. وتوفي بربيع الآخر، وله بدمشق خانقاه، وخان، ومدرسة، ولم يُخَلِّف ولداً.

● وفيها قاضي القُضَاة صدر الدِّين سليمان بن أبي العزّ بن وَهيب الأذرعي، نسبة إلى أذرعات ناحيةبالشام، ثم الدمشقي[1]، شيخ الحنفية قاضي القضاة[2] أبو الفضل. أحد من انتهت إليه رئاسة المذهب في زمانه، وبقيّة أصحاب الشيخ جمال الدِّين الحَصِيري. دَرَّس بمصر مُدَّة، ثم قدم دمشق، فاتفق موت القاضي مجد الدِّين ابن العَدِيم، فَقُلِّد بعده القضاء، فبقي فيه ثلاثة أشهر.

قال ابن شهبة في «تاريخ الإسلام»: كان من كبار العلماء، وله تصانيف في مذهبه، وولي القضاء بالدِّيار المصرية، والشامية، والبلاد الإسلامية، وأذن له في الحكم حيث حَلَّ من البلاد انتهى.

توفي في شعبان عن ثلاث ثمانين سنة ودفن بتربته[3] بقاسيون.

● وفيها كمال الدِّين أبو محمد طه بن إبراهيم بن أبي بكر الإربلي الشّافعي[4].

---

(١) قوله: «قاضي القُضاة» لم يرد في «ط».

(٢) انظر «العبر» (٥/٣١٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٢) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٨١ ـ ٢٨٢) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٨٥).

(٣) في «ط»: «بتربة».

(٤) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/١٥٣ ـ ١٥٤) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٨٢) و«النجوم الزاهرة» (٧/١٨١) و«حسن المحاضرة» (١/٤١٧).

قال الإسنويُّ: كان فقيهاً، أديباً. ولد بإربل، وانتقل إلى مصر شاباً، وانتفع به خلق كثير، وروى عنه جماعة، منهم: الدّمياطي، ومات بمصر في جمادى الأولى، وقد نيَّف على الثمانين.

● وفيها مجد الدِّين أبو محمد عبد الله بن الحسين بن علي الكُرْدي الإربلي الشافعي[1]، والد شهاب الدِّين بن المجد الذي تولى القضاء بدمشق. كان المجّد المذكور عارفاً بالمذهب، بصيراً به، خبيراً بعلم القراءات، خَيِّراً، ديِّناً، متعبِّداً، حسن السَّمْت والأخلاق. سَمِعَ وَأَسْمَعَ، ودَرَّس بالكَلّاسة. وتوفي في ذي القعدة.

● وفيها ابن العديم، الصَّاحب، قاضي القضاة، مجد الدِّين أبو المجد، عبد الرحمٰن بن الصَّاحب كمال الدين أبي القاسم عمر بن أحمد بن أبي جَرَادة العقيلي الحلبي الحنفي[2]. سمع حضوراً من ثابت بن مُشَرِّف، وسماعاً من أبي محمد بن الأستاذ، وابن البنّ، وخلق كثير. وكان صدراً، مهيباً، وافر الحُشْمَة، عالي الهمَّة والرُّتبة، عارفاً بالمذهب والأدب، مبالغاً في التجمُّل والترفُّع، مع دينٍ تَامٍّ، وتعبُّدٍ وصيانة، وتواضع للصَّالحين.

توفي في ربيع الآخر عن أربع وستين سنة.

● وفيها ابن حَنَّا، الوزير الأوحد، بهاء الدِّين علي بن محمد بن سليم المِصْري[3] الكاتب، أحد رجال الدَّهر، حَزْماً، ورأياً، وجَلالةً، ونُبلاً، وقِياماً

---

(١) انظر «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ١٥٤).

(٢) انظر «العبر» (٥/ ٣١٥) و«الوافي بالوفيات» (١٨/ ٢٠١ - ٢٠٣) و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٢٨٥).

(٣) انظر «العبر» (٥/ ٣١٥ - ٣١٦) و«الوافي بالوفيات» (٢٢/ ٣٠ - ٣٣) و«فوات الوفيات» (٣/ ٧٦ - ٧٨).

بأعباء الأمور، مع الدِّين، والعِفَّة، والصِّفات الحَمِيدة، والأموال الكثيرة. وكان لا يقبل لأحدٍ هديةً إلاّ أن يكون من الفقراء والصلحاء للتبرُّك، وكان من حسنات الزَّمان، تَوزَّرَ للملك الظّاهر ولولده السعيد، ورُزِقَ أولاداً، ومات وهو جَدُّ جدٍّ، وبنى مدرسةً بزقاق القَناديل بمصر، وابتُلي بفقد ولديه الصَّدرين فخر الدِّين ومحيي الدِّين؛ فصبر وتجلَّد. وكان يَهُشُّ للمديح.

قال فيه الفَارِقي:

وقَـائـلٍ قَـال لي نَبِّـه لها عُمَـراً ... فَقُلت: إن عَليّـاً قَـدْ تَنَبَّـهَ لي
مَا لي إذا كُنتُ مُحتاجاً إلى عُمَر ... مِنْ حَاجةٍ فلينم حَتَّى انتباه علي

توفي في ذي القعدة وله أربع وسبعون سنة.

● وفيها الحكيم الفَاضل موفق الدِّين عبد الله بن عمـر، المعروف بالوَرَن[1]، الفاضل الأديب. له مشاركة في علوم كثيرة. وكان أكثر إقامته ببعلبك، وسافر إلى مصر فلم تَطُل مدته. أخذه قولنجٌ فمات.

ومن شعره:

يُـذَكِّـرُني نَشْـرُ الحِمَى بهُبُـوبـهِ ... زَمَـانـاً عَـرَفنـا كُـلَّ طِيبٍ بـطِيبـهِ
لَيَالٍ سرَقْنَـاهَا من الـدَّهر خِلسـةً ... وقـد أَمِنت عَيْنَـاي عينَ رَقـيبـهِ
فمن لي بذاك العَيش لَوْ عَاد وانْقَضى ... لِيَسْكُن[2] قلبي ساعةً من وَجِيبـهِ
ألا إنَّ لي شوقاً إلى سَاكنِ الغَضَا ... أُعِيـذُ الغَضَـا مِنْ حَـرِّهِ وَلَهِيبِـهِ

---

(١) في «آ» و«ط»: «المعروف بالورل» وفي «المنتخب» لابن شِقْدَة (١٨٩/ ب): «المعروف بالورك» وكلاهما خطأ، والتصحيح من «الوافي بالوفيات» (٣٧٥/١٧) و«فوات الوفيات» (٢١١/٢) وانظر «النجوم الزاهرة» (٢٨٢/٧).

(٢) في «فوات الوفيات»: «وسَكَّن».

● وفيها الظَّهير العَلاّمة مَجدُ الدِّين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عمر بن أحمد بن أبي شاكر الإربلي الحَنَفي الأديب[1].

ولد سنة اثنتين وستمائة بإربل، وسمع من السَّخَاوي وطائفة بدمشق، ومن الكَاشَغْرِي وغيره ببغداد، ودَرَّس بالقَيْمَازِيَّة مُدَّة، وله «ديوان» مشهور ونظم رائق، مع الجَلاَلة، والدِّيَانة التَّامَّة.

توفي في ربيع الآخر.

● وفيها ابن إسرائيل الأديب البَارع نجم الدِّين محمد بن سَوَّار ابن إسرائيل بن خضر بن إسرائيل الدِّمشقي[2] الفقير، صاحب الحَرِيري. روح المَشَاهِد ورَيحانَةُ المَجَامع. كان فقيراً، ظريفاً، نظيفاً، مليح النَّظْم، رائق المَعاني، لولا ما شَانَه بالاتحاد تصريحاً مَرَّةً وتلويحاً أُخرى.

من نظمه، ما كتب به إلى النَّجم الكَحّال:

يَا سيِّدَ الحُكَماءِ هٰذي سُنَّةٌ ... مَثْبُوتَةٌ في الطِّبِّ أَنْتَ سَنَنْتَهَا

أَوَكُلّما كَلَّتْ سُيوفُ جُفونِ مَنْ ... سَفَكَتْ لَوَاحِظُهُ الدِّمَاءَ سَنَنْتَهَا

وقال في مليح ناوله تُفَّاحة:

لله تُفَّاحَةٌ وافى بها سَكَني ... فَسَكَّنَتْ لَهَباً في القَلْبِ يَسْتَعِرُ

كَفَأرةِ المسك وافَاني الغَزَالُ بها ... وغُرَّة النَّجْمِ حَيَّاني بهَا القَمَرُ

أَتىٰ بهَا قَاتلي نحوي فهَل أَحَدٌ ... قَبْلي تَمَشَّى إليه الغُصْنُ والثَّمَرُ

توفي في رابع عشر ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة وشهر، ودفن خارج باب توما عند قبر الشيخ رسلان.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣١٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٢) و«الجواهر المضية» (٣/٥٢) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٥٧٤ - ٥٧٥).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣١٦ - ٣١٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٢) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٨٢ - ٢٨٣).

● وفيها ناصر الدِّين أبو عبد الله محمد بن عربشاه بن أبي بكر بن أبي ناصر[1] المُحَدِّث الهَمَذَاني ثم الدمشقي[2]. روى عن ابن الزَّبيدي، والمسلم[3] المازني، وابن صَبَاح، وكتب الكثير. وكان ثقةً، صحيح النَّقل. توفي في جمادى الأولى. قاله في «العبر».

● وفيها أبو المُرَجَّىٰ مؤمَّل بن محمد بن علي البالسي ثم الدمشقي[4]. روى عن الكِنْدي، والخضر بن كامل، وجماعة. وتوفي في رجب.

* * *

(١) تحرفت في «ط» إلى «نصر».
(٢) انظر «العبر» (٥/٣١٧) و«الوافي بالوفيات» (٤/٩٣ ـ ٩٤) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٨٥).
(٣) كذا في «آ» و«العبر» مصدر المؤلِّف: «والمسلم» وفي «ط»: «ابن المسلم».
(٤) انظر «العبر» (٥/٣١٧) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٨٥).

سنة ثمان وسبعين وستمائة

● فيها توفي أبو العَبَّاس أحمد بن أبي الخير سَلامة بن إبراهيم الدمشقي الحدَّاد الحنبلي[1].

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وكان أبوه إماماً بحلقة الحنابلة فمات وهذا صغيرٌ. وسمع سنة ستمائة من الكندي، وأجاز له خليل الرَّارَانيّ[2]، وابن كُلَيب، والبُوصيري، وخلق. وعُمِّرَ، وروى الكثير، وكان خَيَّاطاً ودَلَّالاً، ثم قُرِّرَ بالرِّباط النَّاصري، وأضرَّ بأخَرَةٍ. وكان يحفظ القرآن العظيم. توفي يوم عاشوراء.

● وفيها أحمد بن عبد المُحسن الدِّمياطي الواعظ، عرف بكَتَاكِت[3].

كان له الشعر الحسن، فمنه:

اكشِف البُرْقُعَ عَنْ شَمْس العَقَار　　　واخْلُ في ليلك مَعَ شَمْسِ النَّهَارِ

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣١٩ - ٣٢٠) و«الوافي بالوفيات» (٦/٣٩٧ - ٣٩٨) و«النجوم الزاهرة» (٧/٢٩٠) و«الدارس في تاريخ المدارس» (٢/١٢٢ - ١٢٣).

(٢) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «الدَّارَاني» وفي «الدارس في تاريخ المدارس» إلى «البزالي» والتصحيح من «الوافي بالوفيات» وهو الشيخ الجليل المُسْنِد خليل بن أبي الرجاء بدر الرَّاراني الأصبهاني، وقد تقدمت ترجمته في المجلد السادس ص (٥٢٨).

(٣) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر.

وانْهَب العَيْشَ ودَعْهُ يَنْقَضي غَلَطاً ما بَينَ هَتْكٍ واسْتِتَارِ
إن تَكُن شَيخَ خَلاَعَاتِ الصِّبَا فَالْبس الصَّبْوَةَ في خَلْعِ العِذَارِ
وارْضَ بالعَارِ وَقُل قَدْ لَذَّ لي في هَوى خَمَّارٍ كَاسي لبسُ عَاري

توفي بمصر، ودفن بالقَرَافة.

● وفيها القاضي صَفيُّ الدِّين أبو محمد إسحاق بن إبراهيم بن يحيى الشَّقْرَاوي الحنبلي[1].

ولد بشَقْرَا من ضِياع زُرَع[2] سنة خمس وستمائة، وسمع من موسى بن عبد القادر، والشيخ موفق الدِّين، وأحمد بن طاووس، وجماعة. وتفقه وحَدَّث، وولي الحكم بزُرَع نيابةً عن الشيخ شمس الدِّين[3] ابن أبي عمر، وكان فقيهاً، فاضلاً، حسن الأخلاق.

قال الذهبي: كان رجلاً، خَيِّراً، فقيهاً، حفظ النَّوَادر والأخبار، وولي قَضَاء زُرَع، وأعاد بمدرسته. وتوفي يوم السبت تاسع عشر ذي الحجَّة ودفن بسفح قاسيون.

● وفيها شيخ الشيوخ شَرَفُ الدِّين أبو بكر عبد الله بن شيخ الشيوخ تَاج الدِّين عبد الله بن عمر بن حَمُّوية الجُوَيني ثم الدمشقي الصُّوفي[4].

ولد سنة ثمان وستمائة وروى عن أبي القاسم بن صَصْرَى وجماعة، وتوفي في شوال.

● وفيها ابن الأوحد الفقيه شمس الدِّين عبد الله بن محمد بن

---

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (٨/٣٩٧ - ٣٩٨) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٩٧ - ٢٩٨).
(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «زُرَا».
(٣) لفظة «الدِّين» سقطت من «آ».
(٤) انظر «مرآة الجنان» (٤/١٩٠) و«غربال الزَّمان» ص (٥٥٦).

عبد الله بن علي القُرشيّ الزُّبيريُّ[1]. روى عن الافتخار الهَاشمي، وكتب بديوان المارستان النُّوري، وتوفي في شوال وله خمس وسبعون سنة.

● وفيها الشيخ القُدْوَة إسماعيل بن محمد بن إسماعيل الحَضْرمي[2]، نسبة إلى حضرموت.

قال المُنَاوي: قطب الدِّين، الإمام الكبير، العارف الشهير، قُدوة الفريقين وعُمدة الطريقين، شيخ الشَّافعية ومُرَبي الصُّوفية.

كان إماماً من الأئمة مذكوراً، وعلماً من أعلام الولاية مشهوراً. وهو من بيتٍ مشهورٍ بالصَّلاح، مقصودٍ لليُمن والنَّجاح، أعلامه للإرشاد منصوبة، وبركات أهله كالأهلَّة مرقومة مرقوبة. وكان في بدايته يؤثر الخَلوة، ثم تفقه، فبرَعَ وفَاق، وسبق الأقران والرِّفَاق. وله عِدّة مؤلفات في عِدَّة فُنون، تَدُلُّ على تمكُّنه، منها «شرح المُهَذَّب» و«مختصر مسلم» و«مختصر بهجة المجالس» و«فتاوى» مفيدة. وكلام في التصوف، يَدُلُّ على كمال معرفته. انتفع به جمعٌ من الأعيان، وولي قضاء الأقضية فأنكر المنكرات وأقام مواسم الخيرات. ثم عَزَلَ نفسه. وكتب للسلطان في شقفة من خزف: يا يُوسف كَثُرَ شَاكُوكَ وَقَلَّ شَاكِرُوكَ، فإما عَدَلْتَ وإما انفَصَلْتَ. فغضب، فلم يلتفت إليه.

وله كرامات ـ قال المَطَري[3]: كادت تبلغ التواتر ـ.

---

(١) انظر «العبر» (٥/ ٣٢٠).

(٢) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/ ١٣٠ ـ ١٣١) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ١٦٦ ـ ١٦٧) و«العقود اللؤلؤية» (١/ ١٧٦ ـ ١٧٧) بعناية الأستاذ محمد بن علي الأكوع الحوالي، طبع مركز الدراسات والبحوث اليمنية بصنعاء.

(٣) هو الإمام عبد الله بن محمد بن أحمد بن خلف المَطَري الخزرجي العبادي، أبو السِّيَادة. له «الإعلام فيمن دخل المدينة من الأعلام» ـ وهو الذي نقل عنه المؤلف وهو جديرٌ بالنشر ـ. مات سنة (٧٦٥ هـ). انظر «الأعلام» للأستاذ الزركلي (٤/ ١٢٦).

منها: أن ابن مُعْطي قيل له في النَّوم: إذهب إلى الفقيه إسماعيل الحَضْرَمي واقرأ عليه النَّحو، فلما انتبه تَعَجَّبَ لكون الحَضْرميٌّ لا يُحسنه، ثم قال: لا بُدَّ من الامتثال، فدخل عليه وعنده جمعٌ يقرؤون الفقه، فبمجرد رؤياه، قال: أَجَزْتُكَ بكتب النَّحو، فصار لا يطالع فيه شيئاً إلاّ عَرَفَهُ بغير شيخ.

ومنها أنه قصد بلدة زَبِيد، فكادت الشَّمْسُ تَغْرُب، وهو بعيد عنها، فخاف أن تُغْلَقَ أبوابها، فأشار إلى الشَّمْس فوقفت[1]، حتَّى دخل المدينة.

وإليه أشار الإمام اليافعيُّ بقوله:

هُوَ الحَضرَمي نَجْلُ الوَلِيّ مُحمـدٍ   إمَـامُ الهُدى نَجْـل الإمام مُحمـدِ
ومِنْ جَاهِهِ أَوْمَا إلى الشَّمْسِ أن قِفي   فَلَمْ تَمْشِ حَتّى أَنْـزَلُـوهُ بمَقْعَـدِ

ومنها أنه زار مقبرة زَبيد، فبكى كثيراً، ثم ضحك، فَسُئِلَ، فقال: كُشِفَ لي، فرأيتهم يُعَذَّبُون، فشفعت فيهم. فقالت صاحبة هذا القبر: وأنا معهم يا فقيه، قلت: من أنت؟ قالت: فلانة المُغَنِيَّة، فَضَحِكْتُ وقلت: وأنتِ.

ومنها أن بعض الصُّلَحاء رأى المصطفى، ﷺ، فقال له: «مَنْ قَبَّلَ قَدَمَ الحَضْرَميِّ دَخَلَ الجَنَّة»[2] فبلغ الحَكَميَّ مُفتي زبيد، فقصده ليُقَبِّلَهَا، فلما وقَعَ بَصَرُهُ عليه؛ مَدَّ له رِجْلَيه. انتهى ملخصاً.

● وفيهـا الشيـخ نَجم الـدِّين بن الحَكِيم عبـد الله بن محمـد بن أبي الخير الحَمَويّ[3] الصُّوفي الفقير.

كان له زاوية بحماة ومريدون، وفيه تواضعٌ وخِدمةٌ للفقراء، وأخلاق

---

(١) أقول: وهذا أيضاً من المبالغات في الشطحات (ع).
(٢) أقول: هذا حديث لا أصل له، وهو كذب مفترى، والأحكام الشرعية لا تؤخذ من المنامات (ع).
(٣) انظر «العبر» (٥/٣٢٠) و«مرآة الجنان» (٤/١٩٠).

حميدة. صحب الشيخ إسماعيل الكُورَاني، واتفق موته بدمشق، فدفن عنده بمقابر الصُّوفية.

● وفيها الشيخ عبد السَّلام بن أحمد بن الشيخ القُدوة غانم بن علي المقدسي[1] الواعظ. أحد المُبرِّزِينَ في الوعظ، والنَّظم، والنَّثر. توفي بالقاهرة في شوال.

● وفيها فاطمة ابنة الملك المُحْسِن أحمد بن السلطان صلاح الدِّين[2].

ولدت سنة سبع وتسعين وخمسمائة، وسمعت من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد.

● وفيها السُّلطان الملك السعيد ناصر الدِّين أبو المعالي محمَد بن الملك الظَّاهر بيبرس[3].

ولد في حدود سنة ثمان وخمسين وستمائة؛ بظَاهر القاهرة. وتَمَلَّكَ بعد أبيه سنة ست وسبعين في صفر، وكان شاباً، مليحاً، كريماً، حسن الطِّبَاع، فيه عدلٌ، ولِينٌ، وإحسانٌ، ومحبةٌ للخير. خلعوه من الأمر، فأقام بالكَرْك أشهُراً، ومات شبه الفجأة في نصف ذي القعدة بقلعة الكَرْك، ثم نُقل بعد سنة ونصف إلى تُربة والده، وتَمَلَّك بعده أخوه خَضِر.

● وفيها ابن الصَّيْرَفيّ، المفتي المُعَمّر، جمال الدِّين أبو زكريا يحيى بن أبي منصور بن أبي الفتح بن رَافع الحَرَّاني الحنبلي، ويعرف بابن الحُبَيْشي[4].

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٢١) و «مرآة الجنان» (٤/١٩٠) و «البداية والنهاية» (١٣/٢٨٩).
(٢) انظر «العبر» (٥/٣٢١) و «ترويح القلوب» للزَّبيدي ص (٧٦) بتحقيق الدكتور صلاح الدِّين المنجد.
(٣) انظر «العبر» (٥/٣٢١) و «البداية والنهاية» (١٣/٢٩٠).
(٤) انظر «العبر» (٥/٣٢١ ـ ٣٢٢) و «النجوم الزَّاهرة» (٧/٢٩٠).

سمع من عبد القادر الرُّهَاوي بحَرَّان، ومن ابن طَبَرْزَد ببغداد، ومن الكِندي بدمشق، واشتغل على أبي بكر بن غَنِيمَة، وأبي بكر العُكْبَري، والشيخ الموفق[1]. وكان إماماً، عالماً، متفنناً، صاحبَ عِبَادَةٍ، وتَهَجُدٍ، وصِفَاتٍ حَميدةٍ. توفي في رابع صفر.

* * *

(١) يعني الإمام الحافظ الفقيه موفق الدِّين بن قدامة المقدسي، رحمه الله تعالى.

سنة تسع وسبعين وستمائة

● في آخرها نزل السُّلطان الملك الكامل سُنْقُر الأشقر إلى الشَّام غازياً، فنزل قريباً من عَكَّا، فخضع له أهلها، وراسلوه في الهدنة، وجاء إلى خدمته عيسى بن مُهَنَّا، فصفح عنه وأكرمه.

● وفيها توفي ضياءُ الدِّين أبو محمد عبد الله بن إبراهيم بن محمود بن رفيعا الجَدَري، بفتح الجيم والدال المهملة وراء، نسبة إلى جَدَرَة حيٌّ من الأزد[1] ـ المقرىء الفَرَضي الحنبلي، نزيل الموصل.

قرأ بالسبع على علي بن مفلح البغدادي نزيل الموصل، وسمع الحديث من جماعة، وصَنَّف تصانيف في القراءات وغيرها، ونظم في القراءات والفرائض قصيدة معروفة لامية، وكان شيخ القرَّاء بالموصل، قرأ عليه ابن خروف الموصلي الحنبلي وأكثر عنه، وسمع منه «الأحكام» للشيخ مجد الدِّين بن تَيْمِيَّة، وأجاز لعبد الصَّمد بن أبي الجيش غير مَرَّة، وتوفي سادس جمادى الآخرة.

● وفيها تقيّ الدِّين أبو محمد عبد الساتر بن عبد الحميد بن محمد بن أبي بكر الحنبلي[2]. سمع من موسى بن عبد القادر، وابن

(١) تنبيه: كذا قيد المؤلِّف ـ رحمه الله ـ نسبته «الجَدَري» والصواب «الجَزَري» كما في «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٩٨) مصدر المؤلِّف، و«غاية النهاية في طبقات القراء» (١/٤٠٣).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٢٣ ـ ٣٢٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٢٩٨ ـ ٢٩٩).

الزَّبيدي، والشيخ الموفق، وبه تفقه في مذهب أحمد. ومَهَرَ في المذهب، وعُني به، وبالسُّنَّة وجمع فيها، وناظر الخصوم وكَفَّرَهم، وكان صاحب حزبية وتَحَرّق[1] على الأشعرية، فرموه بالتجسيم.

قال الذهبي: ورأيت له مُصَنَّفاً في الصِّفَات، فلم أر به بأساً. قال: وكان متأيداً للحنابلة، وفيه شراسةُ أخلاقٍ، مع صلاحٍ ودينٍ يابس.

توفي في ثامن شعبان عن نَيِّفٍ وسبعين سنة.

● وفيها الفقيه[2] شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن داود بن إلياس البَعْلي الحنبلي[3].

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وسمع من الشيخ موفق الدِّين، وابن البنّ[4] وطائفة. وخدم الشيخ الفقيه اليُونيني مدة.

قال القطب ابن اليُونيني: سمع من حَنْبَل، والكِندي، وابن الزَّبيدي، ورحل إلى لبلاد للسماع، وخدم والدي، وقرأ عليه القرآن، واشتغل عليه، وحفظ «المقنع» وعَرَفَ الفرائض. وكان ذَا دِيَانة وافِرَةٍ، وصدقٍ، وأمانةٍ، وتَحَرٍّ في شهاداته وأقواله. وحَدَّث بمسموعاته، وتوفي في حادي عشري رمضان، ودفن بظاهر بَعْلَبَك.

● وفيها ابن النَّنّ ـ بنونات[5] ـ الفقيه شمس الدِّين محمد بن عبد الله بن محمد البغدادي الشافعي[6] في رجب، بالإسكندرية، وله ثمانون

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «صاحب جرأة وتحرّق».
(٢) لفظة «الفقيه» سقطت من «ط».
(٣) انظر «العبر» (٥/ ٣٢٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٢٩٩ ـ ٣٠٠).
(٤) تحرفت في «ذيل طبقات الحنابلة» إلى «ابن المَنِّي» فتصحح.
(٥) لفظة «بنونات» ليست في «آ» وأثبتها من «ط».
(٦) انظر «العبر» (٥/ ٣٢٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٣) و«تبصير المنتبه» (١/ ١٠٧).

سنة. سمع من عبد العزيز بن مَنِيْنَا، وسليمان الموصلي، وجماعة. وكان ثقةً، متيقظاً. قاله في «العبر».

● وفيها الجَزَّار الأديب، جمال الدِّين أبو الحسين يحيى بن عبد العظيم المِصْرِي[1]، الأديب الفاضل. كان جزَّاراً، ثم استرزق بالمَدْح، وشاع شعره في البلاد، وتناقلته الرُّواة. وكان كثير التَّبْذير، لا تكاد خلّته تنسدّ، وكان مُسْرِفاً على نفسه، سامحه الله تعالى.

ومن شعره:

عَاقبتني بالصَّد من غير جُرمٍ ... ومَحَا هَجْرُهَا بقيةَ رَسْمي
وشَكَوتُ الجَوىٰ إلى رِيقِهَا العَذْ ... ب فَجَارَتْ ظُلماً بمنعٍ لظُلْمِ
أنَا حَكَّمْتُهَا فجارَت وشَرْعُ الـ ... ـحُبُّ يَقْضي أني أُحَكِّمُ خَصْمي

ومنها في المديح:

يَا أميراً يُرَجَّىٰ ويُخشى لبَأْسٍ ... ونَوَالٍ في يَوم حَرْبٍ وسَلْمِ
أَنْتَ مُوسى وقَدْ تَفِرُّ عَنْ ذَا الخَطْـ ... ـبِ فَفَرِّقْهُ مِنْ نَدَاك بيَمٍّ
لِيَ من حِرْفَةِ الجَزَارَة والآ ... داب فَقْرٌ يكَاد يُنْسِينيَ اسمي

ولـه:

أُكَلِّفُ نَفْسي كُلَّ يومٍ وليلةٍ ... هُمُوماً عَلى مَنْ لاَ أَفُوزُ بخَيرِهِ
كَما سَوَّدَ القَصَّارُ في الشَّمْسِ وَجْهَهُ ... حَرِيصَاً عَلى تَبييضِ أثْوَابِ غيرِهِ

وكانت بينه وبين السَّرَّاج الوَرَّاق[2] مُدَاعبةٌ، فحصل للسرَّاج رَمَدٌ، فأهدى الجَزَّار له تُفاحاً وكُمَّثْرَى، وكتب مع ذلك:

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٢٤) و«البداية والنهاية» (١٣/٢٩٣) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٤٥) و«حسن المحاضرة» (١/٥٦٨).

(٢) ستَرِد ترجمته في وفيات سنة (٦٩٥) انظر ص (٧٥٣) من هذا المجلد.

أُكَافِيكَ عَنْ بَعْضِ الذي قَدْ فَعَلْتَهُ ... لأنَّ لِمَوْلاَنَا عَلَيَّ حُقُوقَا
بَعَثْتُ خُدُوداً مع نُهُودٍ وَأَعْيُنَاً ... ولاَ غَرْوَ أن يَجْزِي الصديقُ صَدِيقَا
وإنْ حَالَ مِنْكَ البَعْضُ عَمَّا عَهِدتَهُ ... فما حَال يَوماً عَنْ ولاكَ وثُوقَا
بَنَفْسَجُ تِلْكَ العَينِ صَارَ شَقَائِقَاً ... وَلُؤْلُؤُ ذَاكَ الدَّمْعِ عَادَ عَقِيقَا
وكَم عَاشِقٍ يَشْكُو انقِطَاعَكَ عِنْدَمَا ... قَطَعْتَ عَلى اللَّذَّاتِ مِنْه طَرِيقَا
فَلاَ عَدِمَتْكَ العَاشِقُون فَطَالما ... أَقَمْتَ لأوقَاتِ المَسَرَّةِ سُوقَا

توفي في شوال وله ست وسبعون سَنة أو نحوها، ودفن بالقَرَافة.

● وفيها الشيخ يوسف الفُقَّاعيُّ الزَّاهِدُ ابن نجاح بن مَوْهُوب[١]. كان عبداً، صالحاً، قانتاً، كبير القدر، له أتباعٌ ومريدون.

توفي في شوال، ودفن بزاويته بسفح قاسيون، وقد نَيَّف على الثمانين.

● وفيها الفقيه المُعَمّر أبوبكر بن هِلاَل بن عَبّاد الحَنفي عماد الدِّين[٢]، معيد الشِّبْلية.

توفي في رجب عن مائة وأربعين سنة، وقد سمع في الكُهُولة من أبي القاسم بن صَصْرَى وغيره.

● وفيها النَّجِيب بن العود أبو القاسم بن حسين الحِلِّي الرَّافضي[٣] المتكلم، شيخ الشيعة وعالمهم. سكن حلب مُدَّة فَصُفِعَ بها لكونه سَبَّ الصحابة[٤]، ثم سكن جِزِّين إلى أن مات بها في نصف شعبان، وله نيف وتسعون سنة، وكان قد وقع في الهَرَم.

* * *

(١) انظر «العبر» (٥/٣٢٤) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٣) و «النجوم الزاهرة» (٧/٣٤٧).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٢٥).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٢٥) و «مرآة الجنان» (٤/١٩١) و «النجوم الزاهرة» (٧/٣٤٧).

(٤) لفظة «الصحابة» سقطت من «آ».

سنة ثمانين وستمائة

● فيها توفي الشيخ موفق الدِّين الكَوَاشي - بالفتح والتخفيف، نسبة إلى كَوَاشة قلعة بالموصل - المُفَسِّرُ العَلَّامة المقرىء المُحَقِّق الزَّاهد القُدْوَة أبو العَبَّاس أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع بن حسين الشَّيْبَانيّ المَوْصِليّ الشافعي[1].

ولد بكَوَاشَة سنة إحدى وتسعين وخمسمائة، واشتغل، فبَرَعَ في القراءات، والتفسير، والعربية، والفضائل. وقدم دمشق فأخذ عن السَّخَاوي وغيره، وحَجَّ، وزَارَ بيت المقدس، ورجع إلى بلده وتعبَّد.

قال الذهبيُّ: كان منقطع القَرِين، عديم النَّظير، زُهداً، وصَلاحاً، وتبتُّلاً، وصدقاً، واجتهاداً. كان يزوره السلطان فمن دونه؛ ولا يعبأ بهم؛ ولا يقوم لهم، ويتبرَّم بهم، ولا يقبل لهم شيئاً. وله كشف وكرامات، وأَضَرَّ قبل موته بنحو من عشر سنين، وصنَّف «التفسير» الكبير والصغير، وأخذ عنه القراءات محمد بن علي بن خَرُوف الموصلي وغيره.

وتوفي في سابع عشر جمادى الآخرة.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٢٧ - ٣٢٨) و «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٤٢) و «طبقات المفسرين» (١/٩٨ - ١٠٠).

● وفيها جَيْعَانة[1] إبراهيم بن سعيد الشَّاغُوري[2] المولَّه. مات في جمادى الأولى، وكان من أبناء السَّبعين على قاعدة المولَّهين من عدم التعبّد بصلاةٍ أو صيامٍ أو طهارةٍ، وللعامة فيه اعتقادٌ يتجاوز الوَصْفَ لما يَرَونَ من كشفه وكلامه على الخواطر. وقد شاركه في ذلك الكَّاهن، والرَّاهب، والمصروعَ، فانتفت الولاية. قاله في «العبر».

● وفيها أَبْغَا ملكُ التَّتار وابن مَلِكهم هولاكو[3] بن قاآن[4] بن جنكز خان[5]. مات بنواحي همذان بين العيدين وله نحو خمسين سنة.

● وفيها الحاج عزّ الدِّين أَزْدَمُر الجَمَدَار[6] الذي ولي نيابة السلطنة بدمشق لسُنْقُر الأشقر. كان ذَا معرفةٍ وفضيلةٍ، وعنده مَكَارم كثيرة. استشهد على حِمْصَ مُقبلاً غير مُدبرٍ، وله بضع وخمسون سنة.

● وفيها الكَمَال أبو محمد عبد الرَّحيم بن عبد الملك بن يوسف بن محمد بن قُدَامة المَقدسي الحنبلي[7] الصَّالح. سمع من ابن طَبَرْزَد، والكِندي، وعِدة.

وتوفي في عاشر[8] جمادى الأولى.

---

(1) في «آ» و«ط»: «جيعان» والتصحيح من «المنتخب» لابن شِقْدَة (190/ ب) والمصادر المذكورة في التعليق التالي.

(2) انظر «العبر» (5/328) و«البداية والنهاية» (13/298).

(3) في «آ» و«ط»: «هلاكو».

(4) في «آ» و«ط»: «ابن فاان» وما أثبته من «العبر» مصدر المؤلف، وفي ترجمة أبيه المتقدمة في هذا المجلد ص (550): «ابن قولي» وفي بعض المصادر: «ابن تولي» وفي بعضها الآخر: «ابن قولي قان».

(5) انظر «العبر» (5/328) و«دول الإسلام» (2/183) و«الوافي بالوفيات» (6/187) و«المنهل الصافي» (1/198 - 200) و«السلوك» (1/3/704).

(6) انظر «العبر» (5/328) و«المنهل الصَّافي» (2/348).

(7) انظر «العبر» (5/328) و«الوافي بالوفيات» (18/334).

(8) لفظة «عاشر» سقطت من «آ».

● وفيها المَجْدُ بن الخَليل عبد العزيز بن الحسين الـدَّارِي[1] والد الصَّاحب فخر الدِّين. سمع من أبي الحُسين بن جُبَيْر الكَتَّاني، والفتح بن عبد السَّلام، وطائفة. وكان رئيساً، ديِّناً، خَيِّراً.

توفي بدمشق في ربيع الآخر عن إحدى وثمانين سنة.

● وفيهـا وليّ الدِّين الـزَّاهد أبـو الحسن علي بن أحمـد بن بـدر الجَزَرِيّ[2] الشَّافعي الفقيه، نزيل بيت لَهْيَا. كان صاحب حالٍ وكشفٍ وعبادةٍ وتبتُّلٍ.

توفي في شوال وقد قارب الستين.

● وفيها أبو الحسن علي بن محمود بن حسن بن نَبْهَان[3]، المُنَجِّم الأديب. عاش خمساً وثمانين سنة، وروى عن ابن طَبَرْزَد، والكِنْدي. تركه بعض العلماء لأجل التَّنْجِيم.

● وفيها ابن بنت الأَعزِّ، قاضي القضاة، صدر الدِّين عمر ابن قاضي القُضاة تَاج الدِّين عبد الوهاب بن خلف الشَّافعي العَلَامي[4] المِصْرِي[5].

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة، وسمع من الزَّكي المُنْذري، والرَّشيد العَطَّار، وولي قضاء الدِّيار المصرية في جمادى الأولى سنة ثمان وسبعين، وعُزِلَ سنة تسع في رمضان، وقيل: إنه عَزَلَ نفسه، واقتصر على تدريس الصَّالحية.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٢٩) و«الوافي بالوفيات» (١٨/٤٧٣).

(٢) في «آ»: «الجندي» وفي «ط»: «الحجندي» والتصحيح من «العبر» (٥/٣٢٩) مصدر المؤلِّف، و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٥٣).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٢٩).

(٤) تحرفت في «البداية والنهاية»: «الغلابي» وفي «حسن المحاضرة» إلى «العلائي».

(٥) انظر «العبر» (٥/٣٢٩ - ٣٣٠) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٣١٠ - ٣١١) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٨٤) و«حسن المحاضرة» (١/٤١٥).

قال الذهبيُّ: كان فقيهاً، عارفاً بالمذهب، يسلك طريقة والده في التحرِّي والصَّلاَبة. وكان فيه دِينٌ وتعبدٌ، ولديه فضائل. وكان عَظِيمَ الهَيْبَةِ، وافِرَ الجَلاَلةِ، عديم المُزَاحِ، باراً بالفقهاء، مُؤثراً، متصدقاً. وكان والده يحترمه ويتبرَّك به. دَرَّس بأماكن، وتوفي يوم عاشوراء.

● وفيها الأَمِينُ[1] الإربلي العدل أبو محمد القاسم بن أبي بكر ابن القاسم بن غَنِيْمَة[2]. رحل مع أبيه، وله بضع عشرة سنة، فذكر ـ وهو صدوق ـ أنه سمع جميع «صحيح مسلم» من المؤيَّد الطُّوسي، ورواه بدمشق، فسمعه منه الكبار، وتوفي في جمادى الأولى وله خمس وثمانون سنة.

● وفيها ابن سَنِي الدولة، قاضي القُضاة، نجم الدِّين محمد ابن قاضي القُضاة صدر الدِّين أحمد بن قاضي القُضاة شمس الدِّين يحيى الدمشقي الشافعي[3].

ولد سنة ست عشرة وستمائة، واشتغل وتقدَّم، وناب عن والده، ثم ولي قضاء حلب، ثم ولي قضاء دمشق، ثم عُزِلَ بعد سنة بابن خَلِّكَان، ثم سكن مصر مُدَّة وصُودر وتَعِبَ، ثم ولي قضاء حلب، ودَرَّس بالأمينية وغيرها. وكان يُعَدُّ من كبار الفقهاء العارفين بالمذهب، مع الهَيْبَة والتَّحَرِّي، موصوفاً بجودة النَّقْل، مشهوراً بالصَّرَامَة والهِمَّة العالية. حَدَّث عن أبي القاسم بن صَصْرَىٰ وغيره، وتوفي في ثامن المُحَرَّم ودفن بقاسيون.

---

(١) في «آ» و«ط»: «الأمير» وهو خطأ، والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق التالي.
(٢) انظر «العبر» (٥/ ٣٣٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣٨٣) و«النجوم الزَّاهرة» (٧/ ٣٥٣).
(٣) انظر «العبر» (٥/ ٣٣٠) و«البداية والنهاية» (١٣/ ٢٩٧).

● وفيها شمس الدِّين محمد بن مكتوم البَعْليُّ[1] الفاضل الأديب، توفي شهيداً في وقعة حمص.

ومن شعره:

رَامَ أَنْ يَتْـرُكَ الهَـوىٰ فَـبدَا لَـهْ ... إذ رَأَىٰ حُسْنَ وَجْهِـهِ قَـد بَدَا لَـهْ
كُلّمـا لُمْتُـهُ عَلَى الـحُبِّ يَـزْدَا ... د ضَـلالاً فَـخَـلِّه وضَـلاَلـهْ
كَيفَ يُـرجى الشِّفَاءُ يـومـاً لصَبٍّ ... لَمْ يُحَـاكِ السَّقَـامُ إلاّ خَيَـالَـهْ
نَـاقِصٌ صَـبْـرُهُ كَثِـيـرٌ بُـكَـاهُ ... لَـوْ رَآهُ عَـدُوّهُ لَـرثى لَـهْ
دَنِـفٌ ظِلُّـه مُسْتَـهـامـاً بـبـدرٍ ... عَمّـهُ الـوَجْـدُ حِينَ عَـايَنَ خَـالَـهْ
أَنَـا صَب لَـهُ وإن حَـالَ عَنِّي ... وَعُبَيْـدٌ لَـهُ عَلَى كُـلِّ حَـالَـهْ
فَـاقَ كُـلَّ الـوَرَى جَمَـالاً وحُسْنـاً ... ضَـاعَفَ اللهُ حُسْنَـهُ وجَمَـالَـهْ

● وفيها ابن المجبّر الكُتبيّ شرف الدِّين محمد بن أحمد بن إبراهيم القُرَشي الدمشقي[2].

ولد سنة عشر وستمائة، وسمع من أبي القاسم بن صَصْرَىٰ وطائفة، ورحل وأكثر عن الأنجب الحَمَّامي وطبقته، وكتب الكثير بالخطِّ الحسن، ولكنه لم يَكُن ثِقَةً في نقله.

توفي في ذي القعدة، ولم يكن عليه أُنْسُ [أَهْلِ] الحديث، الله يُسامحه. قاله الذَّهبي.

● وفيها ابن رَزِين قاضي القُضاة شيخ الإسلام تقي الدِّين أبو عبد الله محمد بن الحسين بن رَزِين بن مُوسى العَامِريّ الحَمَويّ الشافعي[3].

---

(١) لم أعثر على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر.

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٣١) وما بين الحاصرتين مستدرك منه و«الوافي بالوفيات» (٢/١٣١).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٣١ ـ ٣٣٢) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٣٨٣) و«طبقات الشافعية =

ولد سنة ثلاث وستمائة في شعبان بحَمَاة، واشتغل من الصِّغَر، فحفظ «التنبيه» في صغره، ثم حفظ «الوسيط» و«المُفَصَّل» و«المستصفى» للغزَّالي، إلى غير ذلك. وبَرَعَ في الفقه، والعربية، والأصول، وشارك في الخلاف[1]، والمَنْطِق، والكلام، والحديث وفُنون العلم. وأفتى وله ثمان عشرة سنة. وقَدِمَ دمشق، فَلازَمَ ابنَ الصَّلاح، وقرأ القراءات على السَّخَاوي، وسمع منهما ومن غيرهما. وأخذ العربية عن ابن يَعِيش. وكان يُفتي بدمشق في أيام ابن الصَّلاح، ويَؤُمُّ بدار الحديث، ثم ولي وكالة بيت المال في أيام النَّاصر، مع تدريس الشَّامية. ثم تَحَوَّل من هولاكو[2] إلى مصر، واشتغل، ودَرَّس بالظَّاهرية، ثم ولي قضاء القُضاة فلم يأخذ عليه رِزْقَاً تَدَيُّناً وورعاً، ودَرَّس بالشَّافعي وامتنع من أخذ الجَامِكِيَّة، وولي عِدَّة جِهَاتٍ، وظهرت فضائله البَاهِرَة، وتفقه به عِدَّة أئمة، وانتفعوا بعلمه، وهديه، وسَمْتِهِ، وورعه، [وممن تَخَرَّج بِهِ بدر الدِّين بن جَمَاعَة. وحَدَّث عَنه الدِّمْيَاطيّ والمِصْرِيُّونَ، وكان يُقْصَدُ بالفَتَاوىٰ من النَّواحي][3].

وممن نقل عنه الإمام النَّووي، وتوفي - رحمه الله تعالى - بالقاهرة في ثالث رجب.

● وفيها الجمال بن الصَّابوني الحافظ أبو حامد محمد بن علي بن محمود[4]، شيخ دار الحديث النُّورية.

= الكبرى» (٨/٤٦ - ٤٧) و«الوافي بالوفيات» (٣/١٨ - ١٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/١٨٧ - ١٨٩).

(١) لفظة «الخلاف» سقطت من «ط».

(٢) في «آ» و«ط»: «هلاكو».

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من «ط».

(٤) انظر «العبر» (٥/٣٣٢) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٣) و«مرآة الجنان» (٤/١٩٣) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٥٣) و«الدَّارس في تاريخ المدارس» (١/١١٠ - ١١١).

ولد سنة أربع وستمائة، وسمع من أبي القاسم بن الحَرَسْتَاني وخلق كثير، وكتب العَالي والنَّازل، وبالغ، وحَصَّل الأصول، وجَمَعَ، وصَنَّفَ، واختلط قبل موته بسنة أو أكثر، وتوفي في نصف ذي القعدة.

● وفيها ابن أبي الدَّنِيَّة مُسْنِدُ العِرَاق، شِهَابُ الدِّين، أبو سعد، محمد ابن يعقوب بن أبي الفَرَج البغدادي[1].

ولد سنة تسع وثمانين وخمسمائة[2]، وسمع من أبي الفتح المَنْدَائي، وضياء بن الخُرَيف، والكبار[3]. وأجاز له ذاكر بن كامل، وابن كُلَيب. وولي مشيخة المُستنصرية إلى أن توفي في ثامن عشر رجب.

● وفيها ابن عَلّان القاضي الجليل شمس الدِّين، أبو الغَنَائم، المُسْلِم بن محمد بن المُسْلِم بن مَكِّي بن خَلَف القيسي الدمشقي[4].

ولد سنة أربع وتسعين وخمسمائة، وسمع الكثير من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، وابن مَنْدُويَه، وغيرهم. وأجاز له الخُشُوعي وجماعة. وكان من سَرَوَات النَّاس. توفي في ذي الحجّة.

● وفيها البَدْرُ يوسف بن لُؤلُؤ[5]، الشَّاعر المشهور.

قال الذهبيُّ: كان من كِبَار شُعَرَاء الدولة النَّاصرية، ومن الأدباء الظِّراف.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٣٢) و«الوافي بالوفيات» (٥/٢٢٨) وقد ذكر بأن وفاته كانت سنة (٦٧٠).

(٢) لفظة «وخمسمائة» سقطت من «آ».

(٣) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «والأبار» والتصحيح من «العبر» مصدر المؤلّف.

(٤) انظر «العبر» (٥/٣٣٢ـ٣٣٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٣) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٥٣).

(٥) انظر «العبر» (٥/٣٣٣) و«فوات الوفيات» (٤/٣٦٨ـ٣٨٣).

من شعره ـ وقد تكاثرت الأمطار بدمشق ـ:

إنْ أَلَـحَّ[1] الغَيثُ شَهْـراً هَكَـذا جَـاءَ بـالـطُّوفَـانِ والبَحْـرِ المُحِيطْ
مَـا هُمُ مِنْ قَوْمِ نُـوحٍ يَـا سمـا أَقْلِعي [عَنْهُم] فَهُم مِنْ قَوْمِ لُوطْ

وكتب إلى ابن إسرائيل[2] وكان يهوى غُلَاماً اسمه جَارِح:

قَـلْبُـكَ الـيـومَ طَـائِـرٌ عَنْـكَ أَمْ في الجَـوَانِـحِ
كَـيْفَ يُـرْجَى خَـلَاصُـهُ وَهُـو فـي كَـفِّ جَـارِحِ

ثم بلغه أنه تركه، فقال:

خَلَّصْتَ طَائِرَ قَلْبَكَ العَاني تُرى[3] مِنْ جَـارِحٍ يَغْـدُو بـهِ وَيَـرُوحُ
وَلَقَـدْ يسرُّ خَـلَاصُهُ إن كُنتَ قَـدْ خَـلَّصْـتَـهُ مِـنْـهُ وفـيـهِ رُوحُ

توفي في شعبان، وقد نَيَّف على سبعين سنة.

● وفيها المِزِّيُّ الفقيـه، شمس الدِّين أبـو بكر بن عمـر بن يونس الحنفي[4]. روى «البخاري» عن ابن مَنْدُويَه، والعَطَّار، و«مسلماً» عن ابن الحَرَسْتَاني، وعاش سبعاً وثمانين سنة، وتوفي في شعبان، رحمه الله تعالى.

* * *

(١) في «فوات الوفيات»: «إن أقام» ولفظة «عنهم» مستدركة منه.
(٢) تقدمت ترجمته في وفيات سنة (٦٧٧)، انظر ص (٦٢٦) من هذا المجلد.
(٣) في «آ» و«ط»: «الذي» والتصحيح من «فوات الوفيات».
(٤) انظر «العبر» (٥/٣٣٣).

سنة إحدى وثمانين وستمائة

● فيها وصلت رُسُل أحمد بن هُولاكو[1] بأنه استَقَرَّ في المملكة إلى بغداد عوض أخيه، وأمر ببناء المساجد والجوامع وإقامة الشَّرْع الشَّريف على ما كان في زمن الخلفاء، ووصلت رسله إلى الشام وإلى مصر[2]. وكان منهم الشيخ قطب الدِّين الشِّيرازي.

● وفيها كان بدمشق الحَرِيقُ العظيم الذي لم يسمع بمثله، أقامت النَّارُ ثلاثة أيام ليلاً ونهاراً. وكان مبدؤه من الذّهبيين. وذهب للنّاس شيءٌ كثير، ولكن لم يحترق فيه أحدٌ من الناس. ومن جملة مَا ذَهَبَ فيه[3] للشيخ شمس الدِّين الكُتُبي، عرف بالفَاشُوشَة خمسة عشر ألف مجلدٍ.

وحكى السيد جمال الدِّين بن السِّرَاج البَصْرَويّ، قال: بتنا[4] في الجامع، وإذا الهواءُ ألقى ورقةً من الحريق، مكتوب فيها:

سَـلِمَ الأمْـرُ رَاضِـيـاً جَـفَّ بـالـكَـائـنِ الـقَـلَمْ
لَـيْسَ فـي الـرِّزْقِ حِـيْـلَةٌ إنَّمَـا الـرِّزْقُ في الـقِسَـمْ

(١) في «آ» و«ط»: «هلاكو».
(٢) في «ط»: «ومصر».
(٣) لفظة «فيه» سقطت من «ط».
(٤) تصحفت في «ط» إلى «تبنا».

جَــلَّ مَــنْ يَــرْزُقُ الضَّــعِيــ ـفَ وهْــوَ لَحْمٌ عَلَى وَضَمْ
إنَّ لــلخَــلْق خَــالِــقــاً لا مَــرَدَّ لِــمَــا حَــكَــمْ

● وفيها توفي[1] الأمين الأشتري الإمام أبو العَبَّاس أحمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الجَبَّار ابن طلحة بن عمر بن الأشتري الشَّافعي الحلبي ثم الدِّمشقي[2].

ولد في شوال سنة خمس عشرة وستمائة، وسمع من أبي محمد بن علْوَان، والقَزْويني، وابن رَوْزَبَة وخلق، وكان بصيراً بالمذهب، ورعاً، صالحاً. جمع بين العلم والعمل، والإنابة، والديانة التَّامة، بحيث إن الشيخ محيي الدِّين النَّووي كان إذا جاءه شابٌّ يقرأ عليه، يرشده القراءة على المذكور، لعلمه بدينه وعِفَّته.

قال المِزِّيُّ: كان ممن يُظن به أنه لا يُحسن أن يَعصيَ الله تعالى.

وقال الذهبي: كان بَارزَ العَدَالة، كبير القَدْرِ، مُقبلاً على شأنه، سرد الصَّومَ أربعين سنة. توفي فجأة بدمشق في ربيع الأول.

● وفيها ابن خَلِّكان، قاضي القُضاة، شمس الدِّين أبو العَبَّاس، أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خَلِّكان البَرْمَكيُّ الإربليُّ الشَّافعي[3].

ولد بإربل سنة ثمان وستمائة، وسمع «البخاري» من ابن مُكرم، وأجاز

---

(١) لفظة «توفي» سقطت من «آ».
(٢) انظر «العبر» (٥/٣٣٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٤) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٥٤) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٠٠).
(٣) انظر «العبر» (٥/٣٣٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٤) و«الوافي بالوفيات» (٧/٣٠٨-٣١٦) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٤٩٦-٤٩٧) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٠١) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢١٢-٢١٥).

له المؤيَّد الطّوسي وجماعة، وتفقه بالموصل على كمال الدِّين بن يُونس، وبالشَّام على ابن شَدَّاد، ولقي كبار العلماء، وبَرَعَ في الفضائل والآداب، وسكن مصر مُدَّة، وناب في القضاء، ثم ولي قضاء الشام عشر سنين، وعُزِلَ بابن الصَّايغ سنة تسع وستين، فأقام سبع سنين معزولاً بمصر، ثم رُدَّ إلى قضاء الشام، ثم عُزِلَ ثانياً في أول سنة ثمانين، واستمر معزولاً وبيده الأمينية والنَّجيبية.

قال الشيخ تاج الدِّين الفَزَاري في «تاريخه»: كان قد جمع حُسْنَ الصُّورة، وفصاحة المَنْطِق، وغزارة الفَضْل، وثبات الجأش، ونزاهة النَّفْس.

وقال الذَّهبيُّ: كان إماماً، فاضلاً، مُتقناً، عارفاً بالمذهب، حسن الفَتَاوى، جيد القَريحة، بصيراً بالعربية، عَلاَّمةً في الأدب، والشعر، وأيَّام الناس، كثير الاطلاع، حلو المُذَاكَرَة، وافر الحُرْمَة، من سَرَوَات النَّاس، كَريماً، جواداً، مُمَدَّحاً. وقد جمع كتاباً نفيساً في وفيات الأعيان[1]. انتهى.

ولله دَرُّ القائل:

مَـا زِلْتَ تَلْهَجُ بـالأمْـوَاتِ تَكْتُبُهَـا حتَّى[2] رَأَيْتُكَ في الأمْوَات مَكْتُوبَا

ومن محاسنه أنه كان لا يَجْسُرُ أحدٌ أن يذكر أحداً عنده بغيبة.

حكي أنه جاءه إنسانٌ فحَدَّثه في أذنه، أن عدلين في مكان يشربان الخمر، فقام من مجلسه ودعا برجل، وقال: اذهب إلى مكان كذا، وأُمر من فيه بإصلاح أمرهما وإزالة ما عندهما، ثم عاد فجلس مكانه إلى أن علم أن نقيبه قد حضر، فدعا بذلك الرجل، وقال: أنا أبعث معك النَّقيب فإن كنت

---

(١) وهو المعروف بـ «وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان» وهو مطبوع عدة طبعات أفضلها الصادرة عن دار صادر ببيروت في ثمانية مجلدات بتحقيق الأستاذ الدكتور إحسان عبَّاس، وهي طبعة جيدة مفهرسة.

(٢) في «ط»: «فقد».

صادقاً ضربتهما الحدّ، وإن كنت كاذباً أشهرتُك وقطعتُ لسانك، وجهّز النَّقيب معه، فلم يجدوا غير صاحب البيت وليس عنده شيءٌ من ذلك، فأحضر الدّرّة وهدَّده، فشفع النَّقيب فيه، فقبل شفاعته، ثم أحضر له مُصْحَفاً وحَلَّفَهُ أن لا يعود يقذف عرض مسلمٍ.

وله النظم الفائق، فمنه قوله[1]:

يَـا سَـادَتي إنّي قَنِعْتُ وحَقِّكُم ... في حُبِّكُم مِنْكُم بأيْسَرِ مَـطْلَبِ
إن لم تجـودوا بالـوِصَال تَعَـطُّفـاً ... وقَصَـدْتُمُ هَجْري وفَـرْطَ تجنُّبي
لا تَحْرِمُوا عَيني القَريحة أن ترى ... يوم الخميسِ جَمَالكم في الموْكِبِ
قَسماً بوجدي في الهوى وتَحَرُّقي ... وتَـحَـيُّـري وتَـلَهُّـفي وتَـلَهُّـبـي
لَوْ قلتَ لي جُدْ لي بِرُوحِكَ لم أَقِف ... فيمـا أَمرت وإن شَكَكْتَ فَـجَرِّبِ
وحَيـاةِ وَجهـكَ وَهُـوَ بـدرٌ طـالـعٌ ... وبيـاض غُـرَّتِـكَ التي كـالغَيْهَبِ
وبقـامةٍ لـكَ كالقَضِيب رَكبتُ من ... أخطارِهَا في الحُبِّ أَصْعَبَ مَرْكَبِ
لَوْ لَمْ أَكُن في رتبة أرعى لها الـ ... ـعَهْـدَ القـديم صِيَـانَـةً للمنصبِ
لَهَتَكْتُ سِتري في هَوَاكَ ولَذَّ لي ... خَلْعُ العِـذَارِ وَلَـجَّ فيـكَ مُؤَنِّبي
لَكِنْ خَشِيتُ بـأن تَقُـولَ عَـوَاذلي ... قَدْ جُنَّ هذا الشيخُ في هَذَا الصَّبي

وله في مِلَاحٍ يسبحون[2]:

وسِـرْب ظِبَاءٍ في غـديـرٍ تَخَـالُهُمْ ... بُـدوراً بأفقِ المَـاءِ تبـدو وتُغْـربُ
يقـولُ خليلي والغَـرَامُ مُصَـاحبي ... أما لك عَنْ[3] هذي الصَّبَابة مذهبُ
وفي دَمِكَ المَطْلُولِ خَاضوا كما تَرَى ... فَقُلْتُ لَهُ: دَعْهُم يَخُوضُوا ويَلْعَبُوا

(١) الأبيات في «الوافي بالوفيات» (٣١٢/٧) و«فوات الوفيات» (١/١١٢ ـ ١١٣) مع بعض الخلاف.

(٢) الأبيات في «الوافي بالوفيات» (٣١٣/٧) و«فوات الوفيات» (١/١١٤).

(٣) في «آ»: «في».

وتوفي ـ رحمه الله تعالى ـ في رجب، ودفن بالصَّالحية.

قال ابن شهبة قال الإسنوي: خَلِّكَان: قرية [من عمل إربل] كذا قال وهو وهمٌ[1] وإنما هو اسم لبعض أجداده. انتهى.

وقال الإسنويُّ في «طبقاته»: هو صاحب «التاريخ» المعروف، وهو ولد الشِّهَاب محمد[2]، بيته كما ترى من أَجَلِّ البيوت، ولكن تَلَعَّبَ الدَّهْرُ بناره[3] ما بين لَهِيبٍ وخُبُوت، وتَلَعُّبَ بتذكاره، ما بين ظُهُورٍ وخُفُوت، وقد أوضح هو حاله في «تاريخه» مفرقاً. انتهى ملخصاً.

● وفيها البُرْهَانُ بن الدّرجي أبو إسحاق إبـراهيم بن إسماعيـل بن إبراهيم بـن يحيى القُرَشي الدمشقي الحنفي[3]. إمام مدرسة الكشك. روى عن الكِنْدي، وأبي الفُتُوح البَكْري، وأجاز له أبو جعفر الصَّيدَلاني وطائفة، وروى «المعجم الكبير» للطبراني، وتوفي في صفر.

---

(١) ما بين الحاصرتين زيادة من «طبقات الشافعية» للإسنوي قلت: وعَلّق مُحقِّقُه الدكتور عبد الله الجبُّوري بقوله: أقول: وما زالت هذه القرية التي يقترن باسمها اسم المؤرخ العظيم قاضي القضاة ابن خَلّكان إلى الآن، وهي كذلك قرية، وتقع في (جناران) ـ مرزا ـ رستم، التابعة إلى قضاء رانية، من محافظة السليمانية في شمال العراق. أفادنيه الأخوان الصديقان: العميد الأستـاذ الفاضـل عبد الـرحمٰن التكريتي، والأستـاذ صادق التكـريتي قائم مقـام قضـاء بغداد. انتهى.

قلت: وسألت عن ذلك صديقي الأديب الدكتور خالد قوطرش الكُرْدِيّ ـ وهو ممن يتقن الكُرْدِيَةَ ويُلِمُّ بالفَارِسِيَةِ ـ فقال: يقال بأن «ابن خلكان» يُنسب إلى قرية «خَلْكَان» بفتح الخاء وسكون اللام وفتح الكاف، قرية تقع الآن في شمال العراق، وعليه فإن الصواب أن يقال «ابن خَلْكَان». ويقال أيضاً: بأنه حين سئل عن نسبه، قال: خَلِّ كان، يعني اسأل عن الرجل ودعك من السؤال عن آبائه وأجداده. انتهى كلامه.

(٢) هو محمد بن إبراهيم بن أبي بكر بن خلكان. مات سنة (٦١٠) هـ. ترجم له الإسنويّ في «طبقاته» (١/٤٩٦).

(٣) انـظر «العبر» (٥/٣٣٥) و«الإعـلام بوفيـات الأعلام» ص (٢٨٤) و«البـداية والنهـايـة» (١٣/٣٠٠) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٥٥٦ ـ ٥٥٧).

● وفيها ابن المَلِيجي[1] مسند القُرَّاء بالدِّيار المِصْرِية فخر الدِّين أبو الطَّاهر إسماعيل بن هِبَة الله بن علي المقرىء المعدَّل.

ولد سنة بضع وثمانين وخمسمائة[2]، وقرأ القراءات على أبي الجُود[3]، فكان آخر من قرأ عليه وفاةً، وسمع الحديث من أبي عبد الله بن البَنَّا وغيره، وتوفي في رمضان.

● وفيها الشيخ عبد الله كتيلة بن أبي بكر الحَرْبي الفقير[4] الصُّوفي[5]، بقية شيوخ العراق. كان صاحِبَ أحوالٍ وكرامات، وله أتباع وأصحاب. تفقه، وسمع الحديث، وصَحِبَ الشيوخ، ومات في عشر الثمانين وكان حنبليّاً[6].

قال ابن رجب: ولد سنة خمس وستمائة، وسمع الحديث بدمشق من الحافظ الضِّياء المقدسي، وسليمان الأسعردي، وأجاز له الشيخ موفق الدِّين[7]، وتفقه في المذهب ببغداد على القاضي أبي صَالح، وبحَرَّان على مجد الدِّين بن تيمية، وابن تميم صاحب «المختصر»، وبدمشق على

---

(١) تصحفت في «آ» و«ط» و«العبر» بطبعتيه إلى «المليحي» بالحاء المهملة، والتصحيح من «معرفة القراء الكبار» (٢/٦٦٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٤) و«غاية النهاية» (١/١٦٩) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٥٦).

(٢) لفظة «وخمسمائة» لم ترد في «آ».

(٣) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «أبي النجود» والتصحيح من «معرفة القراء الكبار» (٢/٥٨٩) و«غاية النهاية» (١/١٦٩).

(٤) تحرفت في «آ» إلى «الفقيه».

(٥) انظر «العبر» (٥/٣٣٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٠١ـ٣٠٢).

(٦) قوله: «وكان حنبلياً» لم يرد في «ط» وورد مكانه لفظة «الحنبلي» عقب لفظة «الصُّوفي» في صدر الترجمة.

(٧) يعني ابن قدامة المقدسي.

الشيخ شمس الدِّين بن أبي عمر وغيره، وبمصر على أبي عبد الله بن حَمْدَان، ونقل عنهم فوائد، وشرح «كتاب الخِرَقي» وسَمَّاه «المُهِمّ». وله تصانيف أُخَرْ، منها مجلد في أصول الدِّين، سماه «العُدَّة للشِدَّة» ومصنَّف في السَّمَاع، وحَدَّث، وسمع منه عبد الرزاق بن الفُوطي وغيره، وكان قدوةً، زاهداً، عابداً، ذا أحوالٍ وكرامات.

وقال الذهبي: كان مع جلالته، يَتَرَنَّمُ ويغني لنفسه في بعض الأوقات. وكان فيه كَيْسٌ وظرفٌ وبشاشةٌ. توفي - رحمه الله - يوم الجمعة منتصف رمضان ببغداد.

● وفيها جَلاَلُ الدِّين أبو محمد عبد الجَبَّار بن عبد الخالق بن محمد بن نصر الزَّاهد الفقيه الحنبلي المُفَسِّرُ الأصوليّ الواعظ[1].

ولد سنة تسعٍ[2] عشر وستمائة ببغداد، وسمع من ابن المَنيّ وغيره، واشتغل بالفقه، والأصول، والتفسير، والوعظ، والطبِّ، وبَرَعَ في ذلك. وله النَّظْمُ والنَّثْرُ، والتصانيف الكثيرة، منها «تفسير القرآن» في ثمان مجلدات، ولم يزل على ذلك إلى واقعة بغداد، فأُسِرَ، واشتراه بدر الدِّين صاحب الموصل، فحمله إلى الموصل فوعظ بها، ثم حَدَّرَه إلى بغداد، فاستمر بها صدراً إلى أن توفي في يوم الاثنين سابع عشري شعبان، وكان له يوم مشهود.

● وفيها الشيخ زين الدِّين الزَّوَاوي الإمام أبو محمد عبد السَّلام بن علي بن عمر بن سَيِّد النَّاس المَالِكي القاضي المقرىء[3]، شيخ المقرئين.

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (١٨/٤٧) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٠٠ - ٣٠١) و«طبقات المفسرين» للداودي (١/٢٥٨ - ٢٥٩).

(٢) لفظة «تسع» لم ترد في «ط».

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٣٥ - ٣٣٦) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٧٦ - ٦٧٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٤) و«غاية النهاية» (١/٣٨٦ - ٣٨٧).

ولد ببجاية سنة تسع وثمانين وخمسمائة، وقرأ القراءات بالإسكندرية على ابن عيسى، وبدمشق على السَّخاوي، وبَرَعَ في الفقه، وعلوم القرآن، والزُّهد، والإخلاص، وولي مشيخة الإقراء بتُرْبَة أم الصَّالح اثنتين وعشرين سنة، وقرأ عليه عدد كثير، وولي القضاء تسعة أعوامٍ، ثم عَزَلَ نفسه يوم موت رفيقه القاضي شمس الدِّين بن عطاء، واستمر على التدريس والإقراء إلى أن توفي في رجب.

● وفيها البُرْهَان المَرَاغي أبو الثَّنَاء محمود بن عُبَيْد الله بن عبد الرحمن بن محمد العَلَّامة برهان الدِّين الشافعي[1] الأصولي[2].

ولد سنة خمس وستمائة، وحَدَّث عن أبي القاسم بن رَوَاحة، وكان مع سَعَة فضائله وبراعته في العلوم، صالحاً، متعبِّداً، متعفِّفاً، عُرِضَ عليه القضاء ومشيخة الشيوخ فامتنع، ودَرَّس مُدَّة بالفلكية، وأفتى، واشتغل بالجامع مُدَّة طويلة. وحَدَّث عنه المزِّيُّ، والبِرْزَاليُّ، وابن العَطَّار، وجماعة. وكان شيخاً، طوالاً، حسن الوجه، مهيباً، متصوفاً، لطيف الأخلاق، كريم الشَّمَائل، مُكَمَّل الأدوات. وكان عليه وعلى الشيخ تاج الدِّين مدار الفتوى بدمشق. توفي في ربيع الآخر، ودفن بمقابر الصُّوفية.

● وفيها أبو المُرْهَف المِقْدَاد بن أبي القاسم هِبَة الله بن علي بن المِقْدَاد الإمام نجيبُ الدِّين القَيسيّ الشافعي[3].

ولد سنة ستمائة ببغداد، وسمع بها من ابن الأخضر، وأحمد بن

---

(١) في «ط»: «الشافعي العَلَّامة».

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٣٦) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٠٠) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٥٦).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٣٦ - ٣٣٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٤) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٦٢ - ٢٦٣) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٥٦).

الدَّبيثي، وبمكَّة من ابن الحُصَري، وابن البَنّا، وروى الكثير. وكان عدلاً، خَيِّراً، تاجراً. توفي في ثامن شعبان بدمشق.

● وفيها منكوتَمُر أخو أَبْغَا بن هُولاكو[1] المُغْلي[2] طاغية التتار. كان نصرانياً، جرح يوم المَصَافّ على حِمْص، وحصل له أَلَمٌ، وغَمٌّ بالكسرة، فاعتراه فيما قيل صَرْعٌ مُتدارك كما اعترى أباه، فهَلَكَ في أوائل المُحَرَّم في قرية[3] من جزيرة ابن عُمَر، وله ثلاثون سنة. وكان شجاعاً جريئاً مهيباً.

● وفيها جمال الدِّين أبو إسحاق يوسف بن جامع بن أبي البَرَكات البغدادي القُفْصي[4] الضرير المقرىء النحوي الحنبلي الفَرَضِي.

ولد سابع رجب سنة ست وستمائة بالقُفْص[5] من أعمال بغداد. وقرأ القرآن بالروايات على أبي عبدالله محمد بن سالم صَاحب البطائحي وغيره، وسمع الحديث من عمر بن عبد العزيز بن النَّاقد، وأخته تاج النِّساء عجيبة. وأجاز له ابن مَنِيْنَا وغيره، وبرع في العربية، والقراءات، والفرائض، وغير ذلك. وانتفع الناس به في هذه العلوم، وصَنَّف فيها التصانيف الحسنة.

قال إبراهيم الجَعْبَري: هو جَمَّاعةٌ لعلوم القرآن، قرأت عليه كتباً كثيرة في ذلك.

---

(١) في «آ» و«ط»: «هلاكو».

(٢) في «آ»: «المضل».

(٣) في «آ» و«ط»: «بقوجه» والتصحيح من «العبر» وهامش «ط».

(٤) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «القَصَصي» والتصحيح من «معرفة القراء الكبار» (٢/٦٨٣) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٠٤) و«غاية النهاية» (٢/٣٩٤).

(٥) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «بالقصص» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» وانظر «معجم البلدان» (٤/٣٨٢).

وقال الذهبي: كان مقرىء بغداد، عارفاً باللغة، والنَّحو، بصيراً بعلل القراءات، متصدياً لإقرائها. دخل دمشق، ومصر، وسمع من شيوخهما. جَمٌّ الفضائل لا يتقدمه أحد في زمانه في الإقراء. توفي يوم الجمعة تاسع عشري صفر ببغداد، ودفن بباب حرب.

* * *

سنة اثنتين وثمانين وستمائة

● فيها توفي إسماعيل بن أبي عبد الله العَسْقَلاني ثم الصَّالحي[1] في ذي القعدة، وله ست وثمانون سنة. سمع من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، والكبار. وكان أُمِّيًّا لا يقرأ ولا يَكتب.

● وفيها أمير آل مِرَى أحمد بن حِجِّي[2]. كان يدّعي أنه من نَسْل البَرَامِكة، وأنه ابن عَمِّ قاضي القُضاة شمس الدِّين بن خَلِّكان. وكانت سَرَايَاهُ تصل إلى أقصى نَجْدٍ، وأهل الحجاز يؤدّون لَهُ الخفر.

● وفيها شِهَابُ الدِّين أبو المَحَاسن وأبو أحمد عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن تَيْمِيَّة الحَرَّاني[3]، نزيل دمشق، الحنبلي ابن المجد، وأبو شيخ الإسلام تقي الدِّين.

ولد سنة سبع وعشرين وستمائة بحَرَّان، وسمع من والده وغيره، ورحل في صِغَرِه إلى حلب، فسمع بها من ابن اللّتي، وابن رَوَاحة، ويوسف بن خليل، ويَعِيش النَّحوي، وغيرهم. وتفقه بوالده، وتَفَنَّنَ في الفضائل.

قال الذهبي: قرأ المذهب حتَّى أتقنه على والده، ودَرَّس، وأفتى،

---

(١) انظر «العبر» (٣٣٧/٥) و«القلائد الجوهرية» (٤٢٠/٢).

(٢) نظر «الوافي بالوفيات» (٣٠٤/٦ ـ ٣٠٥) و«المنهل الصافي» (٢٦١/١ ـ ٢٦٢).

(٣) انظر «العبر» (٣٣٨/٥) و«الوافي بالوفيات» (٦٩/١٨) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٣١٠/٢ ـ ٣١١).

وصَنَّف، وصار شيخ البلد بعد أبيه، وخطيبه، وحاكمه. وكان إماماً مُحَقِّقاً، كثير الفُنون. له يدٌ طولى في الفرائض، والحساب، والهيئة، دَيِّناً، مُتواضعاً، حسن الأخلاق، جواداً، من حَسَنَات العصر. تفقه عليه ولداه أبو العَبَّاس[1] وأبو محمد، وحَدَّثنا عنه على المنبر ولده، وكان قُدومه إلى دمشق بأهله وأقاربه، مهاجراً سنة سبع وستين، وكان من أَنْجُم الهُدىٰ، وإنما اختفى من نور القَمَر وضوء الشمس، يشير إلى أبيه وابنه.

وقال البِرْزَالي: كان من أعيان الحنابلة، باشر بدمشق مشيخَة دار الحديث السُّكَّرية بالقَصَّاعين، وبها كان يَسكن، وكان له كرسيٌّ بالجامع يتكلم عليه أيام الجُمَعِ من حفظه، ولما توفي خَلَفَهُ فيهما ولده أبو العَبَّاس[1]، وله تعاليق وفوائد، ومُصَنَّف في علوم عِدَّة. توفي ليلة الأحد سلخ ذي الحجَّة، ودفن من الغَدِ، يُقال بسفح قاسيون.

● وفيها الجَمَال الجَزَائري أبو محمد عبد الله بن يحيى الغَسَّاني[2]، المُحَدِّث، نزيل دمشق. روى عن أبي الخَطَّاب ابن دِحْيَة، والسَّخَاوي وخلق، وكتب الكثير، وصار من أعيان الطَّلبة، مع العبادة والتواضع. توفي في شوال.

● وفيها شيخ الإسلام وبقية الأعلام شمس الدِّين أبو الفرج وأبو محمد عبد الرحمٰن ابن القُدْوَة الزَّاهد أبي عمر محمد بن أحمد بن محمد بن قُدَامة المقدسي ثمَّ الصَّالحي الحنبلي[3].

---

(١) يعني شيخ الإسلام.

(٢) تحرفت في «آ» و «ط» إلى «العتابي» والتصحيح من «العبر» (٥/٣٣٨) و «الوافي بالوفيات» (١٧/٦٧١).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٣٨ ـ ٣٣٩) و «الوافي بالوفيات» (١٨/٢٤٠ ـ ٢٤٤) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٠٤ ـ ٣١٠).

ولد في أول شوال، وقيل: في المحرم، سنة سبع وتسعين وخمسمائة بدير والده بسفح قاسيون، وسمع من أبيه وعَمِّه الشيخ موفقَ الدِّين، ومن ابن طَبَرْزَد، وحَنْبَل، وأبي اليُمن الكِنْدي، وأبي القاسم بن الحَرَسْتَاني، وابن مُلاَعِب، وجماعة مستكثرة، وأجاز له الصَّيْدَلاني، وابن الجوزي، وجماعة، وسمع من أصحاب السِّلَفي، وعُني بالحديث، وكتب بخطِّه الأجزاء والطِّباق، وتَفَقّه على عَمِّه شيخ الإسلام الموفق، وشرح كتاب عَمِّه «المقنع» في عشر مجلدات ضخمة، وأخذ الأصول عن السَّيف الآمدي، ودَرَّس، وأفتى، وأقرأ العلم زماناً طويلاً، وانتفع به الناس، وانتهت إليه رئاسة المذهب في عصره بل رئاسة العلم في زمانه، وكان مُعَظّماً عند الخاص والعام، عظيم الهيبة لدى الملوك وغيرهم، كثير الفضائل والمحاسن، متين الدِّيانة والوَرَع، وقد جمع المُحَدِّثُ إسماعيل بن الخَبَّاز ترجمته وأخباره في مائة وخمسين جزءاً.

قال الحافظ الذهبي: ما رأيت سيرة عالم أطول منها أبداً.

وقال الذهبي أيضاً في «معجم شيوخه»[١] في ترجمة الشيخ شمس الدِّين: شيخ الحنابلة، بل شيخ الإسلام، وفقيه الشام وقدوة العباد وفريد وقته ومن اجتمعت الألْسُنُ على مَدْحِهِ والثَّناء عليه، حَدَّث نحواً من ستين سنة، وكتب عنه أبو الفتح بن الحاجب، وقال: سألت عنه الحافظ الضياء فقال: إمامٌ عالمٌ خَيِّرٌ. قال الذهبي: وكان الشيخ محيي الدِّين النَّواوي يقول: هو أَجَلُّ شيوخي.

وأول ما ولي مشيخة دار الحديث سنة خمس وستين وستمائة. حَدَّث عنه بها في حياته[٢].

---

(١) انظر «معجم الشيوخ» للذهبي (١/٣٧٥ - ٣٧٦).
(٢) قوله «في حياته» سقط من «ط».

وقال ابن رجب: روى عنه [الشيخ] محيي الدِّين النَّووي في كتاب «الرُّخصة في القيام»[1] له، فقال: أنبأ الشيخ الإمام المتفق على إمامته وفضله وجلالته، القاضي أبو محمد عبد الرحمن ابن الشيخ الإمام العالم العامل الزَّاهد أبي عمر المقدسي، رضي الله عنه.

وقال الذهبي: وروى عنه أيضاً الشيخ زين الدِّين أحمد بن عبد الدّائم وهو أكبر منه وأسند. وذكره في «تاريخه الكبير» وأطال ترجمته، وذكر فضائله، وعباداته، وأوراده، وكرمه، ونفعه العام، وأَنَّه حَجَّ ثلاث مَرَّات، وكان آخرها قد رأى النَّبيَّ - ﷺ - في المنام يطلبه، فَحَجَّ ذلك العام، وحضر الفتوحات، وأنه كان رقيق القلب، سريع الدَّمعة، [كَرِيمَ النَّفْس]، كثير الذِّكر لله، والقيام بالليل، محافظاً على صلاة الضُّحى، ويصلي بين العشاءين ما تيسَّر، ويؤثر بما يأتيه من صِلات[2] الملوك وغيرهم. وكان متواضعاً عند العَامَّة، مترفِّعاً عند الملوك، وكان مجلسه عامراً بالفقهاء والمُحَدِّثين، وأهل الدِّين، وأوقع الله محبته في قلوب الخلق. وكان كثير الاهتمام بأمور النَّاس، لا يكاد يَعْلَمُ بمريضٍ إلاّ افتقده، ولا مات أحد من أهل الجبل إلا شَيَّعَهُ.

وذكر فخر الدِّين البَعْلَبكي، أنه منذ عرفه ما رآه غضب، وعرفه نحو خمسين سنة.

وقد ولي القضاء مُدّةً تزيد على اثنتي عشرة سنة، على كُرْهٍ منه، ولم يتناول عليه معلوماً، ثم عزل نفسه في آخر عمره، وبقي قضاء الحنابلة شاغراً [مُدَّة]، حتى ولي ولده نجم الدِّين في آخر حياة الشيخ. وكان الشيخ ينزلُ[3] في ولايته الحكم على بهيمة إلى البلد.

(١) ص (٣٤) طبع دار الفكر بدمشق بتحقيق الأستاذ الفاضل أحمد راتب حَمُّوش.
(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «من صِلَة».
(٣) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «نزل».

وقد ذكر أبو شامة في «ذيله»: ولاية الشيخ سنة أربع وستين، قال: جاء من مصر ثلاثة عهود بقضاء القُضَاة لثلاثة: ابن عطاء، والزَّوَاوي، وابن أبي عمر. فلم يقبل المالكي، والحنبلي، وقبل الحنفي. ثم ورد الأمر بإلزامهما بذلك، وقيل: إن لم يقبلاها وإلّا يؤخذ ما بأيديهما من الأوقاف، ففعلا من أخذ جامكية، وقالا: نحن في كفاية، فأُعفيا منها.

وبقي بعد عزل نفسه متوفِّراً على العبادة والتدريس، وإشغال[1] الطلبة، والتصنيف.

وكان أَوْحَدَ زمانه في تَعَدُّدِ الفَضَائل، والتَّفَرُّدِ بالمحامد، ولم يكن له نظيرٌ في خلقه ورياضته، وما هو عليه. وانتفع به خلق كثير.

وممن أخذ عنه العلم، الشيخ تقي الدِّين ابن تيمية، والشيخ مجد الدِّين إسماعيل بن محمد الحَرَّاني. وكان يقول: ما رأيت بعيني مثله.

وروى عنه خلق كثير من الأئمة والحُفَّاظ، منهم: الشيخ تقي الدِّين بن تيمية، وأبو محمد الحَارِثي، وأبو الحسن بن العَطَّار، والمِزِّي، والبِرْزَالي، وغيرهم.

وتوفي ـ رحمه الله ـ ليلة الثلاثاء، سلخ ربيع الآخر، ودفن من الغد عند والده بسفح قاسيون، وكانت جنازته مشهودةً، حضرها أُمَمٌ لا يُحْصَوْنَ، ويقال: إنه لم يُسْمَع بمثلها من دَهْرٍ طويلٍ.

قال الذهبي: رأيت وفاة الشيخ شمس الدِّين بن أبي عمر بخط شيخنا شيخ الإسلام ابن تَيْمِيّة، فمن ذلك:

توفي شيخنا الإمام سَيِّدُ أهل الإسلام في زمانه، وقُطْبُ فَلَك الأيام في

---

(١) في «آ»: «واشتغال» وهو خطأ.

أوانه، وحيد الزَّمان حَقّاً حَقّاً، وفريد العصر صِدْقاً صِدْقاً، الجامع لأنواع المحاسن والمعالي، [والمعافى] البريء عن جميع النقائص والمساوي، القارن بين خَلّتي العلم والحلم، والحسب والنَّسب، والعقل والفضل، والخَلْقِ والخُلُق، ذو الأخلاق الزَّكية والأعمال المرضية، مع سَلاَمَة الصَّدْر والطبع، واللّطف والرّفق، وحُسْنِ النِّيَّة، وطيب الطّويَّة، حتى إن كان المتعنِّت ليطلب[1] له عيباً فيعوزه، إلى أن قال: وبكت عليه العيون بأسرها، وعَمَّ مُصَابُهُ جميع الطوائف، وسائر الفِرَق، فأيُّ دَمْعٍ ما سَجَم، وأيُّ أصل ما جُذم، وأيُّ رُكْنٍ ما هُدم، وأيُّ فَضْلٍ ما عُدِمْ؟ يا له من خطبٍ ما أعظمه، [وأَجَلٍ ما أقدره] ومُصَابٍ ما أفخمه[2].

وبالجملة فقد كان الشيخ أوحد العصر في أنواع الفضائل، [بل] هذا حُكْمٌ مُسَلَّمٌ من جميع الطوائف. وكان مصابُه أَجَلَّ من أن تُحيط بِهِ العبارة، فرحمه الله، ورضي عنه، وأسكنه بحبوحة جَنَّته، ونفعنا بمحبته، إنه جواد كريم. انتهى.

● وفيها العِمَاد المَوْصِلي أبو الحسن علي بن يعقوب بن أبي زَهْرَان المقرىء الشافعي[3] أحد من انتهت إليه رئاسة الإقراء. قرأ على ابن وثيق وغيره، وكان فصيحاً مفوّهاً، وفقيهاً مناظراً. تكرر على «الوجيز»[4] للغزَّالي، وتوفي في صفر وله إحدى وستون سنة.

● وفيها ابن أبي عَصْرُون محيي الدِّين أبو الخطَّاب عمر بن محمد بن القاضي أبي سعد عبد الله بن محمد التَّميميّ الدّمشقي الشافعي[5].

---

(١) في «آ» و «ط»: «يطلب» وأثبت لفظ «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف، وهو أصح.

(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «ما أفحمه وأكبر ذكره».

(٣) انظر «العبر» (٥/ ٣٣٩) و «مرآة الجنان» (٤/ ١٩٨) و «النجوم الزَّاهرة» (٧/ ٣٦٠).

(٤) كذا في «آ» و «ط» و «مرآة الجنان»: «الوجيز» وفي «العبر» بطبعتيه: «الوجيه».

(٥) انظر «العبر» (٥/ ٣٣٩ ـ ٣٤٠) و «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٠).

سمع في الخامسة من عمره من ابن طَبَرْزَد، وسمع من الكِنْدي وغيره، وتعانى الجُنْديّة، ودَرَّس بمدرسة جَدِّه بدمشق، وتوفي فجأةً في ذي القعدة.

● وفيها المَقْدسي المفتي شَمْسُ الدِّين محمد بن أحمد بن نِعْمَة الشَّافعي[1]، مدرس الشامية. ولي نيابة القَضَاء عن ابن الصائغ، وكان بارعاً في المذهب، متين الدِّيَانة، خَيِّراً، ورعاً.

توفي في ثاني عشر ذي القعدة، قاله في «العبر».

وقال الإسنويُّ في «طبقات الشافعية»: أبو العَبَّاس، أحمد المُلَقَّب شرف الدِّين[2] كان إماماً في الفقه، والأصول، والعربية، والنَّظر. حَادَّ الذِّهن، دَيِّناً، متَنَسِّكاً، متواضعاً، حسن الأخلاق والاعتقاد، لطيف الشَّمَائل، طويل الرُّوح على الاشتغال، يكتب الخطَّ الفائق المنسوب. انتهت إليه رئاسة المذهب بعد الشيخ تاج الدِّين بن الفِرْكَاح، وتَخَرَّج به جماعة، وصَنَّف في الأصول تصنيفاً جيداً، ودَرَّس بالشَّامية البرَّانية والغَزَّالية. وتولى مشيخة دار الحديث النُّورِيّة، وخطابة الجامع، وناب في الحُكْم عن ابن الجُويني[3]، وكان نظيره في العلوم.

توفي في رمضان، سنة أربع وتسعين وستمائة، وقد نَيَّف على السبعين.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٤٠) وفي «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٤) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٥٧ ـ ٤٥٨) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٦٠).

(٢) تنبيه: وهم المؤلِّف رحمه الله فأورد ترجمة أخ المترجم «شرف الدِّين أحمد» من كتاب «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٥٦ ـ ٤٥٧) وقد سبقت عينه إليها بأمر انشغل فيه، وهو من وفيات سنة (٦٩٤) ثم كرر ذكر أخيه «شمس الدِّين محمد» عقب ذلك كما ترى ناقلاً ذلك عن الإسنوي أيضاً الذي جعل ترجمة «شمس الدِّين» مسبوقة بترجمة «شرف الدِّين».

(٣) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «الخويني» والتصحيح من «طبقات الشافعية الكبرى».

وأما أخوه، فهو شَمسُ الدِّين محمد[1] تَفقَّه، وبَرَعَ في المذهب، وكان ممن جمع بين العلم والدِّين المتين، اشترك هو والقاضي عز الدِّين ابن الصائغ في الشامية البرَّانية، ثم استَقَلَّ بها عند تولية ابن الصَّايغ وكالة بيت المال، وناب في الحكم عن ابن الصَّائغ. وسمع، وحَدَّث، وتوفي ثاني عشر ذي القعدة، سنة اثنتين وثمانين وستمائة، وقد جاوز الخمسين. انتهى كلام الإسنوي.

● وفيها ابن الحَرَسْتَاني خطيب دمشق، محيي الدِّين أبو حامد محمد بن الخطيب عماد الدِّين عبد الكريم بن القاضي أبي القاسم عبد الصَّمد بن الحَرَسْتَاني الأنصاري الشافعي الخَزْرَجي[2].

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من ابن صَصْرَى وغيره، ودَرَّس، وأفتى، وأشغل. وكان قويَّ المشاركة في العلوم، على خطابته طلاوة وروح.

قال ابن كثير: كان صيِّناً، ديِّناً، فقيهاً، نبيهاً، فاضلاً، شاعراً، مُجيداً، بارعاً، ملازماً منزله، فيه عبادة وَتَنَسُّكٌ وانقطاع. طَيِّبَ الصَّوتِ في الخطبة، عليه روح بسبب تقواه.

توفي في جمادى الآخرة ودفن بالصَّالحية. انتهى.

● وفيها ابنُ القَوَّاس شَرَفُ الدِّين محمد بن عبد المُنعم بن عمر بن عبد الله بن غدير الطَّائي الدمشقي[3].

---

(١) سبق أن نبهت إلى أن ما أورده المؤلِّف من الكلام هنا عن «شمس الدِّين محمد» حقه أن مكان الكلام الذي قدمه عن أخيه «شرف الدِّين أحمد». انظر التعليق رقم (٢) ص (٦٦٢).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٤٠ - ٣٤١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٤) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٥٦ - ٢٥٧).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٤١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٤) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٦١).

ولد سنة اثنتين وستمائة، وسمع من الكِندي، وابن الحَرَسْتَاني، والخضر بن كامل، وكان شيخاً متميِّزاً، حسن الدِّيانة.

توفي في ربيع الآخر.

● وفيها العِمَاد بن الشِّيرَازي، القاضي الرئيس، أبو الفضل، محمد ابن محمد بن هبة الله بن محمد الدمشقي[1]، صاحب الخط المنسوب.

ولد سنة خمس وستمائة، وسمع من ابن الحَرَسْتَاني، وداود بن مُلَاعِب. وكتب على الوليّ، وانتهت إليه رئاسة التجويد، مع الحِشْمَة والوقار.

وتوفي في ثامن عشر صفر، وكان مرضه أربعة أيام.

● وفيها الحافظ ابن جَعْوَان ـ بالجيم والواو، وبينهما مهملة ـ محمد بن محمد بن عَبَّاس بن أبي بكر بن جَعْوَان بن عبد الله الأنصاري الدمشقي الشافعي[2].

كان إماماً، حافظاً، متقناً، نحوياً. توفي قبيل الكُهُولَةِ، ولم يبلغ من التَّسَمُّعِ مأموله. قاله ابن ناصر الدِّين[3].

● وفيها الرَّشيد العَامِري محمد بن أبي بكر بن محمد بن سُليمان الدمشقي[4]. سمع «دلائل النُّبوة» و«صحيح مسلم» من ابن الحَرَسْتاني، و«جزء» الأنصاري من الكِنْدي، وتوفي في ذي الحِجَّة. قاله في «العبر».

---

(١) انظر «العبر» (٥/ ٣٤١) و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦١).

(٢) انظر «تذكرة الحفاظ» (٤/ ١٤٩١ ـ ١٤٩٢) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٥) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/ ٣٨٠) و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٠).

(٣) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٨٤/ آ).

(٤) انظر «العبر» (٥/ ٣٤١) و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦١).

• وفيها المُحيي بن القَلَانسي الصَّدْرُ الأوحد أبو الفضل يحيى بن علي بن محمد بن سعد التَّمِيميّ الدمشقي[1].

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من الموفَّق[2]، وابن البُنّ، وطائفة. وتوفي في شوال.

* * *

(1) انظر «العبر» (٥/٣٤٢) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٦١).

(2) في «آ» و«ط»: «وسمع من ابن الموفق».

سنة ثلاث وثمانين وستمائة

● في شعبان كانت الزِّيَادَةُ الهائلة بدمشق باللّيل، وكان عسكر المِصْرِيين [نزّالاً][(١)] بالوادي، فذهب لهم ما لا يُوصف، وخَربَت البيوت، وانْطَمَّت الأنهار، وكسر الماء أقفال باب الفَرَادِيس، ودخل حتّى وصل إلى مدرسة المُقَدَّمية، وكَسَرَ جِسْرَ باب الفَرَادِيس.

● وفيها توفي ابن المُنَيِّر العَلاّمة نَاصر الدِّين أحمد بن محمد بن منصور الجُذَامي الجَرْوي الإسكندراني المَالِكي[(٢)]، قاضي الإسكندرية وفاضلها المشهور.

ولد سنة عشرين وستمائة، وبَرَعَ في الفقه، والأصول، والنَّظر، والعربية، والبلاغة، وصَنَّف التصانيف، وتوفي في أول ربيع الأول.

● وفيها الملك أحمد بن هُولاكو[(٣)] المُغلي. ولي السَّلطنة بعد أخيه أَبْغَا. أسلم وهو صبي، ويُسِّر له قرينٌ صالح، وهو الشيخ عبد الرحمن الذي قدم الشام رَسولاً، وسعى في الصُلح. مات وله بضع وعشرون سنة. وكان قليل الشَّرِّ مائلاً إلى الخير.

ومات أيضاً عبد الرَّحمٰن في الاعتقال بقلعة دمشق بعده.

---

(١) مستدركة من «العبر» (٢٤٢/٥).

(٢) انظر «العبر» (٣٤٢/٥) و«النجوم الزَّاهرة» (٣٦٣/٧ - ٣٦٤) و«حسن المحاضرة» (٣١٦/١ - ٣١٧).

(٣) في «آ» و«ط»: «هلاكو».

● وفيها ابن البَارِزي قاضي حَمَاة، وابن قاضيها، وأبو قاضيها، الإمام نجم الدِّين عبد الرَّحيم بن إبراهيم ابن هِبة الله الجُهَني الشَّافعي[١].

ولد بحماة سنة ثمان وستمائة، وسمع من موسى بن عبد القادر، وكان بصيراً بالفقه والأصول والكلام، له ديانةٌ متينةٌ وصِدْقٌ وتواضعٌ وشعرٌ بديعٌ.

منــه:

إذا شِمْتُ مِنْ تلقاءِ أرضِكُمُ برقاً ... فلا أَضْلُعي تَهدَا ولا أَدْمُعي تَرْقَا
وإن نَاحَ فَوْقَ البَانِ وُرْقُ حمائمٍ ... سُحيراً فَنَوْحي في الدُّجى علَّم الوَرْقَا
فـرقُّـوا لقلبٍ في ضِـرامِ غـرامِـهِ ... حـريقٌ وأجفـان بـأدمُعِهَـا غَـرْقَى
سميريَّ من سَعد خُذا نحو أَرْضِهِمْ ... يميناً ولا تستبعدا نحوَها الطُّرْقَا
وعـوجا على أُفقٍ تـوشَّـحَ شِيحُـهُ ... بطيبِ الشَّذَا المِسْكي[٢] أكرمْ به أُفْقَا
فـإنَّ بـه المغنى الـذي بتـرابـهِ ... وذِكْـرَاهُ يُستشفَىٰ لقلبي ويُسترقَىٰ
ومن دونه عربٌ يـرونَ نفوسَ مَنْ ... يَلوذُ بمغنـاهم حـلالاً لهم طَلْقَـا
بـأيديهمُ بِيضٌ بهـا الموتُ أحمـر ... وسُمرٌ لدى هيجائهم تحملُ الزُّرْقَا
وقـولا محبـاً للشـآم[٣] غـداً لقى ... لِفِـرْقَة قلبٍ بـالحجازِ غَـدا مُلْقَىٰ
تَعلَّقَـكُم فـي عُنْفُـوانِ شَبَـابِـهِ ... ولم يَسلُ عن ذاكَ الغَرَامِ وقَدْ أَنْقَى
وكَانَ يُمنّي النَّفْسَ بالقُربِ فاغْتَدىٰ ... بـلا أَمَـلٍ إذْ لَا يؤمِّـل أَن يَبقَىٰ
عَـلَيْكُـم سَـلَامُ الله أمَّـا وِدَادُكُم ... فَبَاقٍ وَأَمَّا البُعْدُ عَنْكُم فَمَا أَبْقَى[٤]

توفي في تبوك في ذي القعدة، فحمل إلى المدينة المُنَوَّرَة.

---

(١) انظر «العبر» (٣٤٣/٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٥) و«فوات الوفيات» (٣٠٦/٢ ـ ٣٠٨) و«النجوم الزاهرة» (٣٦٤/٧).

(٢) في «آ» و«ط»: «المكي» والتصحيح من «فوات الوفيات».

(٣) في «فوات الوفيات»: «محبٌّ بالشآم».

(٤) هذا البيت لم يرد في «فوات الوفيات».

• وفيها عَلاء الدِّين صَاحِبُ الديوان عطاءُ مالك بن الصَّاحب بهاء الدِّين محمد بن محمد الخُرَاسَاني الجُوَيني[1]، أخو الوزير الكبير شمس الدِّين. نَالَ هو وأخوه من المَالِ والحِشْمَة والجَاهِ العَظِيم ما يتجاوز الوَصْفَ في دولة أَبْغَا. وكان أمر العِرَاقِ رَاجِعاً إلى علاء الدِّين، فَسَاسَهُ أحسن سِيَاسَة، طُلِبَ في هذه السنة فاختفى ومات في الاختفاء.

وقتل أخوه شمس الدِّين.

• وفيها ابن مُهَنَّا مَلِكُ العَرَب، ورئيس آل فضل[2] عيسى بن مُهَنَّا. كان له المنزلة العَالِيَةُ عند السلطان. توفي في ربيع الأول.

وقام بعده ولده الأمير حُسَامُ الدِّين مُهَنَّا صاحب تَدْمُر.

• وفيها الصَّدْرُ الكَبير المُنشىء بهاء الدِّين ابن الفخر عيسى الإربلي[3]. له الفضيلة التَّامة، والنَّظم الرَّائق، والنَّثرِ الفَائِق. صَنَّف مَقَامَاتٍ حَسَنة، ورسالة «الطيف».

ومن شعره:

أيُّ عُذْرٍ وَقَدْ تَبدّى العِذَارُ ... إنْ ثَنَاني تَجَلُّدٌ واصْطِبَارُ

فَأَقِلاَّ إن شِئتُمَا أَوْ فَزِيدا ... لَيْسَ لي عَنْ هَوى المِلاَحِ قَرَارُ

هَلْ مُجِيرٌ مِنْ الغَرَام وَهَيْهَا ... تَ أَسِيرُ الغَرَامِ لَيسَ يُجَارُ

يَا بَديعَ الجَمَالِ قَدْ كَثُرَتْ فيـ ... ـك اللَّواحي وَقَلَّتِ الأَنْصَارُ

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٤٣).

(٢) في «ط»: «رئيس آل فضل، ملك العرب» وما جاء في «آ» موافق لما عند الذهبي في «العبر» مصدر المؤلِّف، وهو مترجم فيه (٥/٣٤٤) وفي «دول الإسلام» (٢/١٨٦) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٦٣).

(٣) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر.

ولــه:

مَا العَيْشُ إلّا خمسةٌ لا سَادسٌ ... لَهُمْ وإنْ قَصُـرَتْ بهَـا الأعْمَـارُ
زَمَنُ الـرَّبيعِ وشَـرْخُ أَيّامِ الصِّبا ... والكَـأسُ والمَعْشُـوقُ والـدِّيْنَـارُ

وله فيـه:

إنَّمـا العَيْشُ خَمْسـةٌ فـاغْتَنِمْهَـا ... واسْتَمِعْهَـا بِصِحَّـةٍ مِنْ صَـدِيـقِ[1]
مِنْ سُـلاف وعَسْـجَـدٍ وشَبَـابٍ ... وزَمَـانِ الـرَّبيـعِ والمَـعْشُـوقِ

● وفيها فَاطِمة بنت الحافظ عماد الدِّين علي بن القاسم بن مُؤَرِّخ الشَّام أبي القاسم بن عَسَاكر[2].

ولدت سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وسمعت من ابن طَبَرْزَد وجماعة، وأجاز لها الصَّيْدَلَاني، وتوفي في شعبان.

● وفيها ابن الصَّائغ ـ بالصَّاد المهملة والغين المُعجمة ـ قاضي القُضَاة عزّ الدِّين أبـو المفاخـر محمد بن عبـد القادر بن عبـد الخالق بن خليـل الأنصاري الشافعي الدمشقي[3].

ولد سنة ثمان وعشرين وستمائة، وسمع من ابن اللّتي وجماعة، ولَازَمَ القاضي كمال الدِّين التِّفْلِيسي، حَتَّى صار من أعيان أصحابه. وكان عَارِفاً بالمذهب، بـارعاً في الأصـول والمناظـرة. درَّس بالشَّـامية مُشَـارَكة مـع شمس الدِّين المَقْدسي، ثم ولي وكالة بيت المال، ثم ولي قَضَاء الشَّام، وعُزِلَ بابن خَلِّكَان، فظهرت منه نهضةٌ وشهامة، وقيام في الحقِّ بكل ممكن. وكان عزله في أول سنة سبع وسبعين، وبقي له تدريس العَذْرَاوِيّة، ثم أُعيد إلى

(١) في «ط»: «من صدوق» وأثبت لفظ «آ».

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٤٤).

(٣) في «آ»: «الدمشقي الشافعي» وهو مترجم في «العبر» (٥/٣٤٤) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/١٤٦ ـ ١٤٧).

منصبه في أول سنة ثمانين، ثم إنهم أتقنوا قضيته فامتُحِن في رجب سنة اثنتين وثمانين، وأخرجوا عليه محضراً بنحو مائة ألف دينـار، وتَمَّت له فصول، إلى أن خلّصه الله، ثم ولّوا مكانه القاضي بهاء الدِّين ابن الزَّكيِّ، وانقطع هو بمنزله في بستانه إلى أن توفي في تاسع ربيع الآخر، ولما حضرته الوفاة جَمَعَ أَهْلَهُ وتوضأ وصلّى بهم، ثم قال: هَلِّلُوا معي، وبقي يُهَلِّلُ معهم[1] إلى أن تُوفي مع قول: لا إله إلاّ الله. ذكره البِرْزَالي.

● وفيها ابن خَلِّكَان قاضي بعلبك بَهَاءُ الدِّين أبو عبد الله محمد بن [محمد بن] إبراهيم[2].

كان أَسَنَّ من أخيه قاضي القُضَاة بخمس سنين، وسمع «الصحيح» من ابن مُكرَم، وأجاز له المؤيَّد الطُّوسي وطائفة، وكان حَسَنَ الأخلاق، رقيقَ القَلْبِ، سليم الصَّدْر، ذا دينٍ وخيرٍ وتواضعٍ. توفي في رجب.

● وفيها الملك المنصور صَاحِبُ حَمَاة ناصر الدِّين محمد بن الملك المُظَفَّر تقي الدِّين محمود بن المنصور محمد بن[3] تقي الـدِّين عمر بن شَاهِنْشَاه بن أيوب[4]. تَمَلَّكَ بعد أبيه سنة اثنتين وأربعين وستمائة، وله عشر سنين رعايةً لأمِّه الصَّاحبة ابنة الكامل. وكان لعّاباً مُصِرّاً على أُمورٍ، الله يُسَامحه. قاله في «العبر».

● وفيها ابن النُّعْمَان القُدْوَة الزَّاهد أبو عبد الله محمد بن موسى بن النُّعْمَان التِّلِمْسَاني[5]. قَدِمَ الإسكندرية شَاباً، فسمع بهـا من محمد بن

---

(١) في «ط»: «وبقي يُهَلِّلُ بهم».

(٢) انظر «العبر» (٣٤٥/٥) و«الوافي بالوفيات» (٢٠٣/١ ـ ٢٠٤) وما بين الحاصرتين مستدرك منهما.

(٣) لفظة «ابن» سقطت من «آ».

(٤) انظر «العبر» (٣٤٥/٥ ـ ٣٤٦) و«السلوك» (٧٢٥/٣/١).

(٥) انظر «العبر» (٣٤٦/٥) و«مرآة الجنان» (٢٠٠/٤) و«النجوم الزاهرة» (٣٦٤/٧).

عِمَاد، والصَّفْرَاوي. وكان عارفاً بمذهب مالك، راسخ القَدَم في العِبَادة والنُّسُك، أَشْعَرِيّاً مُنْحَرِفَاً على الحنابلة. توفي في رمضان، ودفن بالقَرَافَة، وشَيَّعَهُ أُمَمٌ. قاله في «العبر».

● وفيها تقيُّ الدِّين محمد بن عَبْد الـوَلي بن جبارة بن عبـد الولي المقدسي الفقيه الحنبلي[1]. سمع بدمشق من أبي القـاسم بن صَصْرَى وغيره، وببغداد من أبي الحَسَن القَطِيعي وطبقته. وكان فاضـلاً مُتَفَنِّناً[2] صالحاً. وهو والد الشيخ شِهَاب الدِّين أحمد بن جبارة.

توفي في ذي الحجّة بسفح قاسيون ودُفن به.

● وفيها تقيُّ الدِّين أبو المَيَامِن مُظَفَّر بن أبي بكر بن مُظَفَّر بن علي الجَـوْسَقي ثم البغدادي[3] الحنبلي، الفقيـه الأصولي النـظّار، المعروف بالحاج.

ولـد في مُسْتَهَلِّ رجب، سنـة ثلاث عشـرة وستمائـة، وسمع من أبي الفضل محمد بن محمد بن الحسن السبّاك، وتفقه، وبَرَعَ في المذهب والخِلَاف والأصول، وناظر وأفتى، ودَرَّس بالمدرسـة البشريـة[4] لطائفـة الحنابلة. وكان من أعيان الفقهاء وأئمة المذهب. وحَدَّث، وسمع منـه القَلانِسي وغيره، وتوفي ببغداد في آخر نهار السبت، رابع عشري ربيع الأول، ودفن بحظيرة قبر الإمام أحمد، ولم يُخَلِّف في بغداد مثله. رحمه الله تعالى رحمة واسعة.

* * *

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣١٢).

(٢) كذا في «آ»: «متفنناً» وفي «ط»: «مُفَنَّناً» وفي «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف: «متقناً».

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣١١ ـ ٣١٢).

(٤) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «البشيرية».

سنة أربع وثمانين وستمائة

● فيها توفي الوَزِيري[1] المقرىء المُجَوِّد برهان الدِّين إبراهيم بن إسحاق بن المُظَفَّر المِصْرِي[2].

ولد سنة تسع عشرة وستمائة، وقرأ القراءات على أصحاب الشَّاطبي، وأبي الجود. وأقرأها بدمشق، وتوفي بين الحرمين في أواخر ذي الحجّة.

● وفيها النَّسَفي العَلاّمة بُرْهَانُ الدِّين محمد بن محمود بن محمد الحَنَفي[3] المُتَكَلِّمُ، صاحب التصانيف في الخلاف، وتَخَرَّج به خلق، وبقي إلى هذا العام. وكان مولده سنة ستمائة.

● وفيها سِتّ العرب بنت يحيى بن قَايْمَاز أُمُّ الخير الدمشقية الكِنْدية[4]. سمعت من مولاهم التَّاج الكِنْدي، وحضرت على ابن طَبَرْزَد «الغيلانيّات». وتوفيت في المُحَرّم عن خمس وثمانين سنة.

● وفيها الرَّشيد سعيد بن علي بن سعيد البَصْرَوي[5] الحنفي مدرس

---

(1) في «آ» و«ط»: «الوزير» والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق التالي.

(2) انظر «العبر» (٥/٣٤٦) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٧٠٠) و«غاية النهاية» (١/٩).

(3) انظر «العبر» (٥/٣٤٦ ـ ٣٤٧) و«مرآة الجنان» (٤/٢٠٠).

(4) انظر «العبر» (٥/٣٤٧) و«مرآة الجنان» (٤/٢٠١) و«النجوم الزَّاهرة» (٧/٣٦٨).

(5) انظر «العبر» (٥/٣٤٧) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٥) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٥٣٢ ـ ٥٣٤).

الشبليَّة. أحد أئمة المذهب. كان دَيِّناً، وَرِعَاً، نحوياً، شاعراً. توفي في شعبان وقد قارب الستين.

● وفيها الصَّائن مقرىء بلاد الرُّوم أبو عبد الله محمد البَصْرِي[1] المقرىء المجوِّد الضَّرير. قرأ القراءات بدمشق على المُنْتَجَب[2]، وكان بصيراً بمذهب الشَّافعي، عَدْلاً، خَيِّراً، صالحاً.

● وفيها الزَّين عبد الله بن النَّاصح عبد الرَّحمن بن نجم بن الحنبلي[3]. سمع بالموصل من عبد المحسن بن الخطيب، وببغداد من الدَّاهِري، وبدمشق من ابن البُنِّ، وعاش ثمانين سنة، وتوفي في شوال.

● وفيها الشَّمْسُ المَقْدسي عُبَيد الله بن محمد بن أحمد بن عُبيد الله بن أحمد بن محمد بن قُدَامة الحنبلي[4].

ولد سنة خمس وثلاثين وستمائة، وسمع من كَرِيمة القُرَشية وغيرها، وتفقه، وبَرَعَ في المذهب، وأفتى ودَرَّس.

قال اليونيني في «تاريخه»: كان من الفُضَلاء الصُّلَحاء الأخيار. سمع الكثير، وكتب بخطِّه، وشَرَعَ في تأليف كتابٍ في الحديث مُرَتَّباً على أبواب الفقه، ولو تَمَّ لكان نافعاً. وكان الشيخ شمس الدِّين [عبد الرحمٰن] بن أبي عُمَر يُحِبُّه كثيراً، ويُفَضِّله على سائر أهله. وكان أهلاً لذلك، فلقد كان من حَسَناتِ المقادسة، كثير الكَرَم، والخدمة، والتواضع، والسَّعْي في قضاء حوائج الإخوان والأصحاب.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٤٧) و «معرفة القراء الكبار» (٢/٦٨٩) و «مرآة الجنان» (٤/٢٠١).

(٢) تصحفت في «آ» و «ط» إلى «المنتخب» والتصحيح من «العبر» وانظر ترجمته في ص (٣٩٣) من هذا المجلد.

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٤٧).

(٤) انظر «العبر» (٥/٣٤٨) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣١٢ - ٣١٣).

توفي يوم الاثنين ثامن عشري شعبان بقرية جَمَّاعِيل من عمل نَابلس ودُفن بها.

وفيها إسماعيل بن إبراهيم بن علي الفَرَّاء الصَّالحي[1]. كان حنبلياً، صالحاً، زاهداً، ورِعَاً، ذا كرامات ظاهرة، وأخلاقٍ طاهرة، ومعاملاتٍ باطنة. صحب الشيخ الفقيه اليُّونيني. وكان يقال: إنه يعرف الاسم الأعظم.

توفي بسفح قاسيون في جمادى الأولى[2]. قاله ابن رجب.

● وفيها الإمام نور الدِّين أبو طَالب عبد الرحمٰن بن عمر بن أبي[3] القاسم بن علي بن عُثمان البَصْرِي الضَّرير الفقيه الحنبلي[4]، نزيل بغداد.

ولد يوم الاثنين ثاني عشر ربيع الأول، سنة أربع وعشرين وستمائة بقرية من قرى البصرة[5]، وحفظ القرآن بالبصرة سنة إحدى وثلاثين على الشيخ حسن بن دُوَيْرَة، وحفظ «الخِرقي» وكُفَّ بصره سنة أربع وثلاثين. وسمع بالبصرة من ابن دويرة المذكورة، وقدم بغداد وحفظ بها كتاب «الهداية» لأبي الخَطَّاب. ولازم الاشتغال، وأفتى سنة ثمان وأربعين، وسمع من المجد ابن تَيْمِيَّة وغيره. وكان بَارِعَاً في الفقه، له معرفة بالحديث والتفسير، ولما توفي شيخه ابن دُوَيْرَة بالبصرة ولي التدريس بمدرسة شيخه، وخُلِعَ عليه ببغداد خِلْعَةٌ وأُلْبِسَ الطَّرْحَة السوداء في خلافة المُسْتَعْصِم[6] سنة اثنتين وخمسين.

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣١٣).

(٢) قوله: «توفي بسفح قاسيون في جمادى الأولى» سقط من «ذيل طبقات الحنابلة» الذي بين يدي فليستدرك.

(٣) لفظة «أبي» سقطت من «آ».

(٤) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣١٣ ـ ٣١٥).

(٥) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «بناحية عبدليـان من قرى البصرة».

(٦) تحرفت في «ط» إلى «المعتصم».

وذكر ابن السَّاعي: أنه لم يلبس الطَّرْحَة أعمى بعد أبي طالب بن الخلّ[1] سوى الشيخ نور الدِّين هذا، ثم بعد واقعة بغداد، طُلب إليها ليُولي تدريس الحنابلة بالمستنصرية فلم يتفق. وتقدم الشيخ جلال الدِّين بن عكبر، فَرُتِّبَ الشيخ نور الدين مدرساً بالبشرية.

وله تصانيف عديدة، منها كتاب «جامع العلوم في تفسير كتاب الله الحَيّ القَيُّوم» وكتاب «الحاوي» في الفقه في مجلدين، و«الكافي في شرح الخِرَقي» و«الواضح في شرح الخِرَقي» أيضاً[2]. وغير ذلك. وتفقه عليه جماعة، منهم: صفي الدِّين [ابن عبد المؤمن] بن عبد الحقّ، وقال عنه: كان شيخاً من العلماء المجتهدين، والفقهاء المنفردين، وكان له فِطْنَةٌ عظيمة ونادرة[3] عجيبة. منها ما حكى محمد بن إبراهيم الخالدي ـ وكان ملازماً للشيخ نور الدِّين حتّى زَوَّجَه الشيخ ابنته ـ قال: عقد مجلس بالمستنصرية مرة للمظالم، وحضره الأعيان، فاتفق جلوس الشيخ إلى جانب بهاء الدِّين بن الفخر عيسى، كاتب ديوان الإنشاء، وتَكَلّم الجماعة، فبرز[4] الشيخ نور الدِّين عليهم بالبحث، ورجع إلى قوله، فقال له ابن الفَخْر عيسى: من أين الشيخ؟ قال: من البصرة. قال: والمذهب؟ قال: حنبليٌّ. قال: عجبٌ[5]! بصريٌّ، حنبلي؟ فقال الشيخ: هنا أعجب من هذا، كُرْدِيٌّ رافضي، فخجل ابن الفَخْر.

وكان كُردياً رافضياً، والرفض من الأكراد معدومٌ أو نادرٌ.

---

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «ابن الحنبلي».

(٢) لفظة «أيضاً» سقطت من «آ».

(٣) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «وبادرة».

(٤) في «آ» و«ط»: «فنزل» وهو خطأ والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف وما بين الحاصرتين قبل قليل مستدرك منه.

(٥) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «عجباً».

توفي الشيخ نور الدِّين ليلة السبت ليلة عيد الفطر، ودفن قرب الإمام أحمد.

ومن فوائده أنه اختار أن الماء لا ينجس إلّا بالتغيُّر، وإن كان قليلاً. وأن بني هاشم يجوز لهم أَخْذُ الزَّكَاة إذا مُنِعُوا حَقَّهُم من الخُمس.

● وفيها أبو الحسن حَازم بن محمد بن حسين بن حازم النَّحوي[1] الأنصاري القَرْطَاجَنيّ [صاحب القصيدة المِيْمِيَة في النَّحو، المشهورة.

قال الشُّمُنِّي][2] في «حاشيته على المُغْني»: القَرْطَاجَني بفتح القاف، وراء ساكنة، وطاءٌ مهملة، فألف، فجيم مفتوحة، فنون، فياء، نسبة من قَرْطَاجَنَة الأندلس[3] قَرْطَاجَنَة تونس.

كان إماماً، بليغاً، رَيَّانٌ من الأدب. نزل تونس، وامتدح بها المَنْصُور صاحب إفريقية أبا عبد الله محمد بن الأمير أبي زكريا يحيى بن عبد الواحد بن أبي حَفْص، ومات سنة أربع وثمانين وستمائة. انتهى.

● وفيها أبو القاسم علي بن بَلَبَان المُحَدِّث الرحّال علاء الدِّين المقدسي النَّاصري الكَرْكي[4] مُشْرِفُ الجامع وإمام مسجد الماشكيِّ تحت مئذنة فيروز. ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة، وسمع من ابن اللّتي، والقطيعي، وابن القُبَيْطي، وخلق كثير، بالشام، والعراق، ومصر، وعُني بالحديث، وخَرَّج العوالي، وتوفي في [أول] رمضان[5].

---

(١) لفظة «النحوي» سقطت من «آ».

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من «آ» وهو مترجم في «نفح الطِّيب» (٢/ ٥٨٤ ـ ٥٨٩).

(٣) انظر «الروض المعطار» ص (٤٦٢).

(٤) انظر «العبر» (٥/ ٣٤٨) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٥) و«النجوم الزَّاهرة» (٧/ ٣٦٨).

(٥) في «ط»: «برمضان» ولفظة «أول» زيادة من «العبر» مصدر المؤلِّف رحمه الله تعالى.

• وفيهـا المَرَّاكُشي عـلاء الدِّين علي بن محمـد بن علي البَكْري الكاتب[1]. سمع من ابن صباح، وابن الزَّبيدي، وولي نظر المارستان، ونظر الدَّواوين، وتوفي في جمادى الأولى عن بضع وستين سنة.

• وفيها علاء الدِّين علي البُنْدُقْدَاري[2]، الأمير الكبير، الذي كان مولى الملك الظَّاهـر. كان أميـراً، جليلاً، عـاقلاً. وكـان أولاً للأميـر جمال الدِّين بن يَغْمُور، ثم صَارَ[3] للملك الصَّالح، فجعله بُنْدُقْدَارَهُ. توفي بالقاهرة.

• وفيها الأمير شِبْلُ الدَّولـة الطَّوَاشي أبـو المِسْك كَـافُور الصَّـوَابي الصَّالحي الصَّفَوي[4]. خَزْنَدَار قلعة دمشق. روى عن ابن رَوَاج[5] وجماعة، وكان مُحِبّاً للحديث، عاقلاً، ديناً.

توفي في رمضان، وقد نَيَّف على الثمانين.

• وفيهـا ابن شَدَّاد الـرئيس المُنشىء البليغ عـزّ الدِّين محمـد بن إبراهيم بن علي الأنصاري الحلبي[6].

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وهو الذي جمـع «السيرة» للملك

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٤٨).
(٢) انظر «العبر» (٥/٣٤٨ ـ ٣٤٩).
(٣) في «ط»: «ثم جعله».
(٤) انظر «العبر» (٥/٣٤٩) و«مراة الجنان» (٤/٢٠١).
(٥) تصحفت في «آ» و«ط» إلى «ابن رواح» بالحاء المهملة والتصحيح من «العبر» وهو الإمام المُحَدِّث رشيد الدين أبو محمد عبد الوهّاب بن رَوَاج (واسم رَوَاج ظافر) الأزدي القرشي. مات سنة (٦٤٨) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٢٣٧ ـ ٢٣٨) و«تذكرة الحفـاظ» (٤/١٤١١).
(٦) انظر «العبر» (٥/٣٤٩) و«مرآة الجنان» (٤/٢٠١).

الظَّاهر[1]، وجمع «تاريخاً» لحلب[2] توفي في صفر.

● وفيها ابن الأنماطي أبو بكر محمد ابن الحافظ البَارع أبي الطَّاهر إسماعيل بن عبد الله الأنصاري المِصْرِي[3].

ولد بدمشق سنة تسع وستمائة، وسمع حضوراً من الكِنْدي، وأكثر عن [ابن] الحَرَسْتَاني، وابن مُلَاعِب، وخلق. وتوفي في ذي الحجّة بالقاهرة.

● وفيها الأمير ناصر الدِّين الحَرَّاني محمد ابن الافتخار اياز[4] والي دمشق بعد أبيه، ومُشدّ الأوقاف. كان من عُقَلاء الرِّجال وألبَّائهم، مع الفضيلة والدِّيَانة والمروءة والكلمة النَّافذة في الدولة. استعفى من الولاية فأُعفي، ثم أُكره على نيابة حِمْصَ فلم تَطُل مدته بها.

وتوفي في شعبان، ونقل إلى دمشق في آخر الكُهُولَة.

● وفيها الإِخْمِيميّ الزَّاهد شَرَفُ الدِّين محمد بن الحسن بن إسماعيل[5]. نزيل سفح قاسيون. كان صاحب توجُّهٍ[6] وَتَعَبُّدٍ، وللناس فيه عقيدةٌ عظيمة.

---

(١) وقد قامت بطبعها جمعية المستشرقين الألمان ببيروت عام ١٤٠٣ هـ بتحقيق الأستاذ أحمد حُطيط.

(٢) واسمه «الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة» وقد طبع الجزء الأول منه في المعهد الفرنسي للدراسات العربية بدمشق عام (١٣٧٣) هـ بتحقيق المستشرق دُمنيك سورديل، وطبع الجزء الثاني منه في المعهد الفرنسي أيضاً عام (١٣٧٥) هـ بتحقيق الدكتور سامي الدهّان. وطبع الجزء الثالث بقسميه في وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق عام (١٣٩٨) هـ بتحقيق الأستاذ يحيى عبارة.

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٤٩) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٥) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٦٨).

(٤) انظر «العبر» (٥/٣٤٩ ـ ٣٥٠) و«مرآة الجنان» (٤/٢٠١).

(٥) انظر «العبر» (٥/٣٥٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٥) و«مرآة الجنان» (٤/٢٠١) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٦٨).

(٦) تحرفت في «آ» إلى «تواجد» وفي «ط» إلى «توجد» والتصحيح من «العبر» و«مرآة الجنان».

توفي في جمادى الأولى. قاله في «العبر».

● وفيها ابن عَامِر الشيخ أبو عبد الله محمد بن عامر بن أبي بكر الصَّالحي المقرىء[1]. صاحب المِيعَاد المعروف. روى عن ابن مُلاَعِب وجماعة، وكان صالحاً، متواضعاً، خَيِّراً، حَسَنَ الوعظ، حُلو العِبَارَة. توفي في جمادى الآخرة وقد قارب الثمانين.

● وفيها الرُّومي الشيخ[2] الزَّاهد، شرف الدِّين محمد ابن الشيخ الكبير عُثمان بن علي[3]. صاحب الزَّاوية التي بسفح قاسيون. كان عجباً في الكَرَم، والتواضع، ومحبّة السَّمَاعِ. توفي في جمادى الأولى، وقد نَيَّف على التسعين. قاله في «العبر».

● وفيها الرَّضيّ رَضِيُّ الدِّين الشَّاطِبي محمد بن علي بن يوسف الأنصاري[4].

ولد ببَلَنْسِيَة، سنة إحدى وستمائة. وكان إمام عَصْرِهِ في اللّغة، وحَدَّث عن المُقَيّر وغيره، وقرأ لوَرْش على محمد بن أحمد بن مسعود الشَّاطبي صاحب ابن هُذَيل، وتَصَدَّر بالقاهرة، وأخذ عنه النَّاس، وروى عنه أبو حَيَّان وغيره، وتوفي في الثامن والعشرين من جُمادى الأولى بالقاهرة.

● وفيها المُجِيرُ[5] بن تَمِيم محمد بن يعقوب بن علي الجَنَدي

---

(١) انظر «العبر» (٥/ ٣٥٠) و «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٠٦).

(٢) لفظة «الشيخ» سقطت من «ط».

(٣) انظر «العبر» (٥/ ٣٥٠) و «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٠٧) و «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٨).

(٤) انظر «العبر» (٥/ ٣٥١) و «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٦٧٨) و «النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٦٨) و «حسن المحاضرة» (١/ ٥٣٣ ـ ٥٣٤) وقد تحرفت «ابن يوسف» فيه إلى «ابن يونس» فلتصحح.

(٥) كذا في «آ» و «العبر» مصدر المؤلف: «المُجيرُ» وفي «ط» و «البداية والنهاية» و «الأعلام»: «مُجيرُ الدِّين».

الحَمَوي الدمشقي[1] الأمير، سبط ابن تميم. استوطن حَمَاة، وكان من العُقَلاء الفُضَلاء الكُرَمَاء. وشِعْرُهُ في غاية الجُودة.

فمنه قوله:

أُطَالِعُ كُلَّ دِيوانٍ أَرَاهُ ... وَلَمْ أَزْجُر عَنِ التَّضْمِينِ طَيْري
أُضَمِّنُ كُلَّ بيتٍ نِصْفَ بيتٍ ... فَشِعْري نِصْفُهُ مِنْ شِعرِ غيري

وقال:

عَايَنتُ وردَ الرَّوضِ يَلْطِمُ خَدَّهُ ... ويقولُ وهو عَلَى البَنَفْسَجِ مُحْنقُ
لا تَقْرَبُوهُ وإن تَضَوَّعَ نَشْرهُ ... مَا بينَكُم فَهُوَ العَدُوُّ الأزرَقَ

وقال في توديع مَليحٍ:

مَولَايَ قَدْ كَثُرَتْ ليالي هَجْرِنَا ... حَتَّى عجزتُ ـ سَلِمتَ لي ـ عَنْ عَدِّهَا
أَوْدِعْ فمي قبل التَّودُّعِ[2] قُبْلَةً ... وأنا الكَفِيلُ إذَا رَجَعْتَ بِرَدِّهَا

* * *

(١) انظر «العبر» (٥/٣٥١) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٠٧) و«الأعلام» (٧/١٤٥).
(٢) في «آ»: «قبل التفرق».

سنة خمس وثمانين وستمائة

● فيها أُخِذَت الكَرْكُ من الملك المسعود خضر بن الملك الظَّاهر، ونزل منها وسار إلى مِصْرَ.

● وفيها توفي[1] بدر الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن شيبان بن تغلب بن حَيْدَرة الشَّيْبَاني الصَّالحي العَطَّار ثم الخَيَّاط[2]. راوي «مسند الإمام أحمد». أَكْثَـرَ عن حَنْبَـل، وابن طَبَـرْزَد، وجماعـة. وأجـاز لـه أبـو جعفـر الصَّيدَلاني وخلق. وكان مطبوعاً متواضعاً.

توفي في الثامن والعشرين من صَفَر عن تسع وثمانين سنة.

● وفيها [الرَّاشِـدِيُّ] المقرىء الأستـاذ القُدْوَة أبـو علي الحسن بن عبد الله بن بختيار المَغْربي البَرْبَرِيّ[3]، الرَّجُل الصَّالح. تَصَدَّر لـلإقراء والإفادة، وأخذ عنه مثل الشيخ التّونسي، والشيخ شِهَاب الدِّين بن جُبَارَة، ولم يقرأ على غير الكَمَال الضرير، وتوفي في صفر بالقاهرة.

● وفيها الصَّفيُّ أبو الصَّفَا خليل بن أبي بكر بن محمد بن صِدِّيق

---

(١) لفظة «توفي» لم ترد في «ط».

(٢) انـظر «العبر» (٥/٣٥١ـ٣٥٢) و«البـداية والنهـاية» (١٣١/٣٠٨) و«النجـوم الزاهـرة» (٧/٣٧٠).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٥٢) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٧٠١ـ٧٠٢) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٦) و«غاية النهاية» (١/٢١٨) وما بين الحاصرتين زيادة منها جميعاً.

المَـرَاغي[1]. الفقيه الحنبلي المقـرىء سمع من ابن الحَـرَسْتَاني، وابن مُلاَعِب، وطائفة. وتفقه على الموفق[2]. وقرأ القراءات على ابن بَاسُويَه[3]. وقرأ أصول الفقه على السَّيف الآمدي [ولاَزَمَهُ، وأقام بدمشق مُدَّةً. ثم توجّه إلى الدِّيار المصرية، فأقام بها إلى أن مات][4]. وناب في القضاء بالقاهرة، فَحُمِدَت سيرته[5] وطرائقه، وشكرت خلائقه.

قال الذهبيُّ: كان مجموع الفضائل، كثير المناقب، متين الدّيَانة، صحيح الأخذ، بصيراً بالمذهب، عالماً بالخِلَاف والطبِّ. قرأ عليه بالرّوايات بدر الدِّين بن الجَوْهَري، وأبو بكر بن الجَعْبَري، وجماعة من المِصْريين. وسمع منه ابن الظَّاهِري، وابنه والحافظ المِـزِّي، وأبو حَيَّـان، والحافظ عبد الكريم بن مُنير، وخلق سواهم.

توفي يوم السبت سابع عشر[6] ذي القعدة بالقاهـرة، ودفن بمقابـر باب النَّصر.

● وفيهـا الشيخ مـوفق الـدِّين أبـو الحسن علي بن الحسين[7] بن يوسف بن الصيّاد[8]، المقرىء الفقيه، الحنبلي المُعَدِّل. حَدَّث عن ابن

---

(1) انظر «العبر» (٣٥٢/٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٦) و«معرفة القراء الكبار» (٦٨٢/٢ - ٦٨٣) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٣١٦/٢ - ٣١٧).

(2) يعني الإمام الحافظ موفق الدِّين بن قدامة المقدسي رحمه الله.

(3) تحرفت في «آ» و«ط» و«العبر» بطبعتيه إلى «ابن ماسويه» والتصحيح من «معرفة القراء الكبـار» (٦٢٢/٢) و«غايـة النهـايـة» (٥٦٢/١) ومن تـرجمتـه في ص (٢٦١) من هذا المجلد.

(4) ما بين الحاصرتين سقط من «ط».

(5) لفظة «سيرته» سقطت من «آ».

(6) في «آ»: «سابع عشري».

(7) في «آ»: «ابن الحسن».

(8) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٣١٧/٢ - ٣١٨).

اللّتي[1]، وروى عن حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، والكِنْدي، وهذه الطبقة[2]، وروى عنه جماعة، وتوفي ببغداد في رجب.

● وفيها أبو الفضل محمد بن محمد بن علي الزيَّات البَابَصْري البغدادي[3] الحنبلي الواعظ أحد شيوخ بغداد المُسْنِدين. حَدَّث عن ابن صرما، والفتح بن عبد السَّلام، وغيرهما. وسمع منه خلقٌ كثير، منهم: الفَرَضي. وقال: كان عالماً، زاهداً، عارفاً، ثقةً، عدلاً، مسنداً، من بيت الحديث والزُّهد. وعظ في شبابه ثم ترك ذلك، وتوفي في آخر السنة.

● وفيها القاضي جمال الدِّين أبو إسحاق إسماعيل بن جمعة بن عبد الرزاق[4]، قاضي سامرّا. كان فاضلاً، أديباً، له نظم حسن. سمع من الشيخ جمال الدِّين عبد الرحمٰن بن طلحة بن غانم العَلْثي «فضائل القدس» لابن الجوزي بسماعه منه، وأجاز لغير واحدٍ، وتوفي في جمادى الأولى.

● وفيها شَامِيّة أَمَةُ الحقّ بنت الحافظ أبي علي الحسن بن محمد البَكْري[5]. روت عن جَدِّ أبيها، وجَدّها، وحَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، وتفرَّدت بعدة أجزاء، وتوفيت بشَيْزَر عند أقاربها في أواخر رمضان، عن سبع وثمانين سنة.

● وفيها السِّرَاجُ بن فارس أبو بكر عبد الله بن أحمد بن إسماعيل التِّميميّ الإسكندراني[6]، أخو المقرىء كمال الدِّين. سمع من التَّاج

---

(1) تحرفت في «آ» إلى «ابن الكتي».

(2) تحرفت في «ط» إلى «الطيفة».

(3) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣١٨).

(4) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣١٨).

(5) انظر «العبر» (٥/٣٥٢) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٦) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٧٠).

(6) انظر «العبر» (٥/٣٥٣) و«حسن المحاضرة» (١/٣٨٣).

الكِنْدي، وابن الحَرَسْتَاني، وتوفي بالإسكندرية في ربيع الأول.

● وفيها الشيخ القُدْوَة الزَّاهد تاجُ الدِّين عبد الدائم [بـن زين الدِّين أحمد بن عبد الدائـم][1] المقدسي الحنبلي. روى عن الشيخ الموفق[2] وجماعة، وتوفي في رمضان، وقد نَيَّفَ على السبعين.

● وفيها عَفِيفُ الدِّين عبد الرحيم بـن محمـد بن أحمد بن فـارس البغدادي بن الزجَّاج[3]. أحد مشايخ العِرَاق. فقيه حنبليٌّ زاهدٌ سُنِّيٌّ أثريٌّ، عارف بمذهب أحمد.

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة. وسمع من عبد السلام [بـن يوسف] العَبَرْتي، والفتح بن عبد السلام، وطائفة. وتوفي في المُحَرَّم بذات الحج[4] بعد قضاء الحج، قاله في «العبر».

● وفيهـا الشيخ عبـد الواحـد بـن علي القُرَشي الهَكَّـاري الفَارِقي الحنبلي[5]. سمع من مِسْمَار بن العويس[6] بالموصل، ومن موسى بن الشيخ عبد القادر، وطائفة بدمشق. وكان عبداً، صالحاً.

توفي في رمضان بالقاهرة، وله أربع وتسعون سنة.

---

(١) مـا بين الحاصرتين سقط من «ط» ولفظة «الحنبلي» سقطت من «آ» وهو مترجم في «العبر» (٣٥٣/٥).

(٢) يعنـي ابن قدامة المقدسي.

(٣) انظر «العبر» (٣٥٣/٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٦) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٣١٥/٢ ـ ٣١٦) وما بين الحاصرتين مستدرك منه، و«النجوم الزاهرة» (٣٧٠/٧).

(٤) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «بذات عرق».

(٥) انظر «العبر» (٣٥٣/٥ ـ ٣٥٤).

(٦) هو مسمار بن عمر بن محمد بن عيسى بن العُوَيس النَّيَّار، المقرىء الصالح المسند. مات سنة (٦١٩) هـ. انظر «سير أعلام النبلاء» (١٥٤/٢٢).

● وفيها المُعِينُ بن تَوْلُوَا[1] الشَّاعر المشهور، عُثمان بن سعيد الفِهْرِي المِصْرِي.

توفي في ربيع الأول بالقاهرة وله ثمانون سنة.

● وفيها الشَّرِيشي - نسبة إلى شَرِيشْ كَكَرِيم، مدينة بشَذْوَنة. قاله السيوطي[2] - العَلاَّمة جمال الدِّين أبو بكر محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن سُحْمَان البَكْري الوَائلي الأندلسي[3]، الفقيه المالكي، الأصولي المُفَسِّرُ.

ولد سنة إحدى وستمائة، وسمع بالثُّغْر من محمد بن عماد، وببغداد من الحسن القَطِيعي وخلق، وبدمشق من مُكَرَم. وكان بَارِعَاً في مذهب مالك، مُحَقِّقاً للعربية، عارفاً بالكلام والنظر، قَيِّماً بكتاب الله وتفسيره، جيد المشاركة في العلوم، ذا زُهْدٍ وتَعَبُّدٍ وجلالةٍ، شرح «مقامات الحريري» شرحاً مُمتعاً، وتوفي في الرابع والعشرين من رجب.

● وفيها القاضي ناصر الدِّين أبو الخير عبد الله بن عمر بن محمد بن علي قاضي القضاة البَيْضَاوي[4] - بفتح الباء نسبةً[5] إلى البَيْضَاء من بلاد فارس[6] - الشافعي[7].

---

(١) في «آ» و«ط»: «تولو» والصواب ما أثبته وانظر التعليق على ص (٤٥٥) وفيات سنة (٦٥٤) من هذا المجلد، وهو مترجم في «العبر» (٥/٣٥٤) و«فوات الوفيات» (٢/٤٤٠ - ٤٤١) و«حسن المحاضرة» (١/٥٦٨).

(٢) انظر «لب اللباب في تحرير الأنساب» ص (١٥٢).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٥٤) و«الدّيباج المذهب» (٢/٣١٩ - ٣٢٠) و«دُرّة الحِجَال» (٢/٢٤٤ - ٢٤٥).

(٤) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/١٥٧ - ١٥٨) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٢٨٣ - ٢٨٤) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٢٠ - ٢٢٢) و«تذكرة النبيه» (١/١٠٤) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٠٩).

(٥) لفظة «نسبةً» سقطت من «ط».

(٦) انظر «معجم البلدان» (١/٥٢٩) ففيه سبب تسميتها بهذا الاسم.

(٧) لفظة «الشافعي» سقطت من «آ».

قال ابن شهبة في «طبقاته»: صاحب المصنفات، وعالم أذربيجان، وشيخ تلك الناحية. ولي قضاء شيراز.

قال السبكي: كان إماماً، مُبَرِّزاً، نَظّاراً، خَيِّراً، صالحاً، متعبِّداً. وقال ابن حبيب: تَكَلَّم كُلٌّ من الأئمة بالثناء على مصنفاته، ولو لم يكن له غير «المنهاج» الوجيز لفظه المُحَرّر، لكفاه. ولي أمر القضاء بشيراز، وقابل الأحكام الشرعية بالاحترام والاحتراز.

توفي بمدينة تبريز.

قال السُّبكي والإسنوي: سنة إحدى وتسعين وستمائة، وقال ابن كثير في «تاريخه» والكتبي، وابن حبيب: توفي سنة خمس وثمانين، وأهمله الذهبي في «العبر». انتهى كلام ابن شهبة.

وقال ابن كثير في «طبقاته»: ومن تصانيفه «الطوالع». قال السّبكيُّ: وهو أَجَلُّ «مختصر» في علم الكلام. و«المنهاج» مختصر من الحاصل، و«المصباح» و«مختصر الكَشّاف» و«الغاية القُصوى في رواية الفتوى»، وغير ذلك، رحمه الله تعالى.

● وفيها ابن الخِيَمي شِهَابُ الدِّين محمد بن عبد المنعم بن محمد الأنصاري اليَمَني ثم المِصْري[1]، الصوفي. الشّاعر المحسن، حامل لواء النَّظْم في وقته. سمع «جامع الترمذي» من علي بن البناء، وأجاز له عبد الوهاب بن سُكَينة، وتوفي في رجب عن اثنتين وثمانين سنة وأكثر. قاله في «العبر».

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٥٤ ـ ٣٥٥) و«فوات الوفيات» (٣/٤١٣ ـ ٤٢٤) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٦٩ ـ ٣٧٠) و«حسن المحاضرة» (١/٥٦٩).

ومن شعره:

كَلِفتُ ببدرٍ في مبادي الدُّجى بدا ... فعاد لَنا ضوءُ الصَّبَاح كما بَدَا
وحَجَّبَ عَنَّا حُسْنَه نور حُسْنِهِ ... فمن ذَلك الحُسْنِ الضَّلالةُ والهُدىٰ
فَيَا حَبَّذَا نَارٌ لقلبيَ تَصْطَلي ... ويَا دَمْعَ عَيني حَبَّذَا أنتِ مَورِدَا
ويَا سَقَمي في الحُبِّ أَهْلاً ومَرْحَباً ... ويَا صحةَ السّلوان شَأنكِ والعِدَا
فَلَسْتُ أرى عَنْ ملة الحبِّ مائلاً ... وكَيفَ ونُورُ العَامرِيَّة قَدْ بَدا

● وفيها الدِّيْنَوَري خَطِيبُ كَفْرَ بَطْنَا الشيخ جَمَالُ الدِّين أبو البَرَكَات محمد ابن القُدْوَة العَابد الشيخ عمر بن عبد الملك الصُّوفي الشَّافعي[١].

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة بالدِّيْنَوَر، وقَدِمَ مع أبيه وله عشر سنين، فسكن بسفح قاسيون، وسمع الكثير، ونسخ الأجزاء، واشتغل وحَصَّل، وحَدَّث عن ابن الزَّبيدي، والنَّاصِح بن الحنبلي، وطائفة. وكان دَيِّناً، فاضلاً، عالماً. وتوفي في رجب.

● وفيها ابن الدَّبَّاب[٢] الواعظ جمال الدِّين أبو الفَضْل محمد بن أبي الفَرَج محمد بن علي البَابَصْري الحنبلي[٣].

ولد سنة ثلاث وستمائة، وسمع من أحمد بن صَرْمَا، وثابت بن مُشَرّف. وحَدَّث بالكثير، وتوفي في آخر العام ببغداد.

● وفيها ابن المُهْتَار الكاتب المُجَوِّد المُحَدِّثُ الوَرِعُ مجد الدِّين

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٥٥) و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٠ - ٣٧١).
(٢) علق ناشر «ط» من الكتاب الأستاذ حسام الدِّين القدسي رحمه الله تعالى على هذه اللفظة بالتالي: «يقول الذَّهبيُّ في «تاريخ الإسلام»: سُمّي جدُّه بذلك لكونه كان يمشي على تؤدة وسكون». انتهى.
(٣) انظر «العبر» (٥/٣٥٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣١٨).

يوسف بن محمد بن عبد الله المِصري ثم الدمشقي الشافعي[1]، قارئ دار الحديث الأشرفية.

ولد في حدود سنة عشر، وسمع من ابن الزَّبيدي، وابن صَبّاح، وطبقتهما. وروى الكثير، وتوفي في تاسع ذي القَعْدَة.

● وفيها ابن الزّكي قاضي القُضَاة بهاء الدِّين أبو الفضل يُوسف بن قاضي القُضَاة محيي الدِّين يحيى بن قاضي القُضاة محيي الدِّين أبي المَعَالي محمد بن قاضي القُضَاة زَكي الدِّين علي بن قاضي القُضاة منتجب[2] الدِّين محمد بن يحيى القُرَشي الدِّمشقي الشَّافعي[3].

ولد سنة أربعين وستمائة، وبَرَعَ في العلم بذكائه المُفْرِط، وقُدْرَتِهِ على المُنَاظرة، وحَلِّ المُعْضِلات. وسمع بمصر من جماعة، وتفقه بأبيه وغيره، وأخذ العلوم العقلية عن القاضي كمال الدِّين التَّفْليسي، وولي القضاء بعد ابن الصّايغ سنة اثنتين وثمانين، إلى أن توفي، وهو آخر من ولي القضاء من هذا البيت، وقد جُمِعَ له أَجَلُّ مدارس دمشق وهي العزيزية، والتَّقوية، والفلكية، والعادلية، والمجاهدية، والكَلاّسة.

قال الذهبي: كان جليلاً، نبيلاً، ذكياً، سَرِيّاً، كامل الرئاسة، وافِرَ العِلْم، بارعاً في الأصول، بصيراً بالفقه، فصيحاً، مُفَوَّهاً، حَلّالاً للمُشْكِلَات، غَوّاصاً على المَعَاني، سريع الحفظ، قوي المُنَاظرة، قيل: إنه كان يحفظ الورقتين والثلاثة للدرس من نظرةٍ واحدةٍ، ويورد الدَّرْس في غاية

---

(1) انظر «العبر» (٥/٣٥٦) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٠٨) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٤٦).

(2) تصحفت في «آ» إلى «منتخب».

(3) انظر «العبر» (٥/٣٥٦) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٠٨) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٦٧ - ٢٦٨).

الجَزَالة. وكان يُورد في اليوم عدة دُروسٍ، وكان أديباً، أخبارياً، كثير المحفوظ، عَلاَّمةً، كريم النَّفس، كثير المَحَاسِنِ، مليح الفَتَاوىٰ، وهو ذَكِيٌّ بيت الزَّكي.

توفي في حادي عشر ذي الحْجّة، وله خمس وأربعون سنة، ودفن بتربتهم جوار ابن عربي، قُدِّسَ سِرُّهُ.

* * *

سنة ست وثمانين وستمائة

● فيها توفي البُرْهَان السِّنْجَاري قاضي القُضاة أبو محمد الخضر بن الحسن بن علي الزَّرَاري الشافعي[1]. ولي قضاء مصر وحدها مُدَّةً في دولة الصَّالح، ثم آذاه الوزير بهاء الدِّين ونكبه، فلما مات ولي الوزراة للملك السَّعيد، وبقي مُدّةً، ثم عُزِلَ، وضَرَبَه الشُّجَاعي، ثم ولي الوزارة ثانياً، ثم عُزِلَ وأُوذي، ثم ولي قضاء القُضاة بالإقليم، فتوفي بعد عشرين يوماً، فيقال: إنه سُمَّ.

توفي في صفر، وولي بعده تقي الدِّين بن بنت الأعزّ.

● وفيها ابن بُلَيْمَان[2] الأديب شرف الدِّين سليمان بن بُلَيْمَان[2] بن أبي الجيش الإربلي. الشاعر المشهور. أحد الظُّرفاء في العالم. توفي بدمشق وقد كَمَّل التسعين.

---

(١) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (١٤٣/٨).

(٢) كذا في «آ» و «ط» و «نص مستدرك من العبر» ص (٣) (حَقَّقَهُ واستدرك فيه النقص في طبعة الكويت ونشره في مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق صديقي الفاضل الأستاذ رياض عبد الحميد مراد، نفع الله تعالى به، والسنوات المستدركة فيه هي (٦٨٦) و(٦٨٧) و(٦٩٥) و/(٦٩٦) و(٦٩٧)) و«النجوم الزَّاهرة» (٣٧٢/٧): «بلُيمان» وفي «الوافي بالوفيات» (٣٥٦/١٥) و«فوات الوفيات» (٥٧/٢).

● وفيها ـ أو في سنة أربع وثمانين ـ [نَجْمُ الأئمة] الرَّضِي[1]، شارح «الكافية» الإمام المشهور.

قال السيوطي في «طبقات النُّحَاة»: [شرح «الكافية» لابن الحَاجِب، الشرح] الذي لم يُؤلَّف عليها، بل ولا في غالب كتب النّحو مثله، جمعاً، وتحقيقاً، وحُسْنَ تعليلٍ، وقد[2] أَكَبَّ النَّاسُ عليه، وتداولوه، واعتمده شيوخ هذا العَصْر فمن قَبْلَهم في مصنَّفاتهم ودروسهم، وله فيه أبحاثٌ كثيرةٌ مع النُّحاة، واختيارات جَمَّةٍ، ومذهب ينفرد به[3]، ولقّبه نجم الأئمة، ولم أقف على اسمه ولا على شيءٍ من ترجمته؛ إلّا أنه فرغ من تأليف هذا «الشرح» سنة ثلاث وثمانين وستمائة.

وأخبرني صاحبنا المؤرخ شمس الدِّين ابن عَزَم[4] بمكّة أن وفاته سنة

---

(١) انظر «بغية الوعاة في طبقات اللُّغويّين والنُّحاة» للسُّيُوطي (١/٥٦٧ ـ ٥٦٨) وما بين الحاصرتين في الترجمة سقط من «آ».

(٢) في «ط»: «وقال» وهو خطأ.

(٣) في «بُغية الوعاة»: «ومذاهب ينفرد بها».

(٤) هو محمد بن عمر بن محمد بن أحمد بن عَزَم التميمي التونسي المكّي المالكي. ولد بتونس في شوال سنة (٨١٦) ونشأ بها وأخذ العلم عن علمائها، ثم ارتحل في مستهل سنة (٨٣٧) فقدم الإسكندرية، فحضر بها مجلس الشيخ عمر البسلقوني وغيره، ثم قدم القاهرة فأقام بها إلى أواخر سنة (٨٣٩) وتوجه إلى مكة في البحر فوصلها في أول سنة (٨٤٠) فدام بها حتى حجَّ، ثم توجه في أوائل سنة (٨٤١) إلى المدينة المنورة فجاور بها بعض سنة، وسمع بها على الجمال الكازروني، ثم غادرها في أثناء السنة فوصل القاهرة، فسمع بها من الحافظ ابن حجر العسقلاني «المسلسل» ومجلساً من «صحيح مسلم» وكتب عنه مجالس من أماليه، وتوجه منها في سنة (٨٤٩) إلى البلاد الشامية، وزار بيت المقدس، ثم رجع إلى القاهرة ثم إلى مكة، فقطنها وسمع بها من مشايخها والقادمين إليها، وسافر منها إلى القاهرة، وتكسَّب في كل منها بالتجليد وكذا بالتجارة في الكتب. وسمع بالقاهرة من الحافظ السخاوي ورافقه في سماع أشياء وقرأ عليه أخرى، ثم اشتدّ حرصه على تحصيل تصانيف ابن عربي والتنويه بها وبمصنّفها. مات سنة (٨٩١) هـ. انظر «الضوء اللّامع» (٨/٢٥٥ ـ ٢٥٦) و «الأعلام» (٦/٣١٥).

أربع وثمانين أو ست [وثمانين] - الشَّك مني - وله شرح على «الشّافية» انتهى كلام السُّيوطي.

● وفيها ابن عَسَاكر الإمام الزّاهد أمين الدِّين أبو اليُمن عبد الصَّمد بن عبد الوهاب بن زين الأُمناء الدِّمشقي[1] المجاور بمكة. روى عن جَدِّه، والشيخ الموفق، وطائفة. وكان صالحاً خَيِّراً، قَوِيَ المُشَارِكة في العلم، بديع النَّظم، لطيف الشَّمَائل، صاحب توجُّهٍ وصِدْقٍ.

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وجاور بمكة أربعين سنة، وتوفي في جمادى الأولى رحمه الله.

● وفيها عزّ الدِّين أبو العزّ عبد العزيز بن عبد المنعم بن علي بن الصَّيْقَل، مسند الوقت الحَرَّاني[2]. روى عن أبي حامد بن جَوَالق، ويوسف بن كامل، وطائفة. وأجاز له ابن كُلَيب. فكان آخر من روى عن أكثر شيوخه، وممن روى عنه الحافظ علم الدِّين البرزالي. قال: حَدَّثنا الشيخ أبو العزّ الحَرَّاني، قال: حدثني عبد الكافي بمصر - ووصفه بالصّلاح - قال: خرجت في بعض الجنائز وتحت النَّعش أَسْوَدٌ، فصلينا على الميت، ووقف الأَسودُ لا يصلي، فلما أُدخل الميت إلى القبر، نظر إليَّ وقال: أنا عَمَلُهُ، وقفز ودخل القبر، فنظرت في القبر فلم أَرَ شيئاً. انتهى.

وتوفي أبو العزّ هذا بمصر في جامع عمرو بن العاص في رابع عشر رجب وقد نَيَّف على التسعين، وصَلّى عليه ابن دَقِيقِ العِيد.

---

(١) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٤) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٦) و«فوات الوفيات» (٢/٣٢٨ - ٣٣٠) و«البداية والنهاية» (١٣/٣١١).

(٢) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٤ - ٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٦) و«البداية والنهاية» (١٣/٣١٠).

● وفيها - وقيل في التي قبلها كما جَزَم به الإسنويُّ وابن قاضي شَهبة - قاضي القُضاة وجيه الدِّين[1] عبد الوهاب بن الحسن المِصْري البَهْنَسي الشَّافعي[2].

ولي قضاء مصر والقاهرة بعد موت القاضي تقي الدِّين بن رَزِين، في رجب سنة ثمانين [وستمائة]، ثم أُخذ منه قضاء القاهرة والوجه البحري وأُعطي للقاضي شهاب الدِّين الجُوَيني في جمادى الآخرة، سنة إحدى وثمانين، واستمر الوجيه حاكماً بمصر والوجه القِبلي إلى أن توفي.

قال الإسنوي: كان إماماً؛ كبيراً في الفقه.

وقال السُّبكي: كان من كبار الأئمة.

وقال غيرهما: أخذ عن ابن عبد السَّلام، ودرَّس بالزاوية المحدثة بالجامع العتيق بمصر، وكان فقيهاً، أُصولياً، نحوياً، متديناً، متعبداً، عالي الكَلَام في المناظرة. حضر عند الشيخ شهاب الدِّين القَرَافي مَرَّة في الدَّرس وهو يتكلم في الأصول، فناظره القَرَافي - وكلام الوجيه يعلو - فقام طالب يتكلم بينهما فأسكته الوجيه، وقال: فروج يصيح بين الدِّيكة.

توفي الوجيه - رحمه الله تعالى - في جمادى الأولى في عشر الثمانين.

● وفيها ابن الحُبُوبي شهاب الدِّين أبو الحسن علي بن محمد بن أحمد بن حمزة بن علي الثَّعْلَبي الدمشقي الشَّاهد[3]. روى عن [ابن] الحَرَستاني وغيره، وأجاز له المؤيد الطُّوسي، وابن الأخضر، وتوفي في رجب.

---

(١) لفظة «الدِّين» سقطت من «آ».

(٢) انظر «طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٣١٧ - ٣١٨) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٢٨٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٣٦ - ٢٣٧).

(٣) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٥).

● وفيها ابن القَسْطَلّاني الإمام قُطب الدِّين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المِصْري ثم المَكِّي[1].

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من علي ابن البناء، والشِّهاب السُّهْرَوَرْدِي وجماعة[2]. وتفقّه في مذهب الإمام الشَّافعي، وأفتى. ثم رحل سنة تسع وأربعين، فسمع ببغداد، ومصر، والشام، والجزيرة. وكان أحد من جمع بين[3] العلم والعمل، والهَيْبَة والوَرَع.

قال ابن تغري بَرْدي: كان شجاعاً، عالماً، عاملاً، عابداً، زاهداً، جامعاً للفضائل، كريم النَّفس، كثير الإيثار، حسن الأخلاق، قليل المثل. وكان بينه وبين ابن سبعين عَدَاوة، ويُنكر عليه بمكة كثيراً من أحواله، وقد صنَّف في الطائفة الذين[4] يسلك طريقتهم ابن سبعين، وبدأ بالحَلّاج، وختم بالعفيف التِّلِمْسَاني. وكان القُطب هذا مأوى الفقراء، والواردين عليه يبرهم ويعين كثيراً منهم.

ومن شعره:

إذا كانَ أُنْسي في التزاميَ خَلْوَتي ... وقلبيَ عن كُـلِّ البَـرِيَـةِ خَالـي

فما ضَرَّني مَنْ كَانَ لي الدّهرَ قالياً ... وَلَا سَـرَّني مَنْ كَـانَ فيَّ مُوالي

وقال الإسنوي: استَقَرَّ بمكة، وكان ممن جمع العلم والعمل، والهَيبة والوَرَع والكرم. طُلِبَ من مكة، وفوضت له مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة، إلى أن توفي في شهر المُحَرَّم.

---

(1) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٦) و«النجوم الزاهرة» (٣٧٣/٧).

(2) لفظة «وجماعة» سقطت من «ط».

(3) لفظة «بين» لم ترد في «ط» وعن «نص مستدرك من كتاب العبر» ومن «العبر» طبع بيروت.

(4) في «آ»: «التي».

ومن شعره:

إذَا طَابَ أَصْلُ المرءِ طَابَتْ فُرُوعُهُ ... ومِنْ غَلَطٍ جاءت يدُ الشَّوكِ بالورْدِ
وقَدْ يَخْبُثُ الفَرْعُ الذي طَابَ أَصْلُهُ ... ليَظْهَرَ صُنْعُ الله في العَكْسِ والطَّرْدِ

● وفيها الدُّنَيْسِري الطَّبيب الحَاذق عماد الدِّين أبو عبد الله محمد بن عَبَّاس ابن أحمد الرَّبَعي[1].

ولد بدُنَيْسِر سنة ست وستمائة، وسمع بمصر من علي بن مُختار وجماعة، وتفقه للشافعي، وصحب البهاء زُهَير مُدَّة، وتأدَّب به، وصَنَّف، وقال الشعر. وبرَعَ في الطب والأدب.

ومن شعره:

فيمَ التَّعَلُّلُ بالألحَاظِ والمُقَلِ ... وكَمْ أُشِيرُ إلى الغُزْلَانِ وَالغَزَلِ
وكم أُعَرِّضُ من فَرْطِ الغَرَام بهِ ... عن قَدِّه بغصُون البَانِ في المِيَلِ
ما لذَّةُ العَيشِ إلاّ أَنْ أَكُونَ كَمَا ... قَدْ قِيلَ فيما مضى مِنْ سَالِفِ المَثَلِ
صَرَّحتُ باسمِكَ يَا مَنْ لَا شَبيهَ لَهُ ... أَنَا الغَرِيقُ فَمَا خَوْفي مِنَ البَلَلِ
يا عَاذلي كُفَّ عَنْ عَذْلي فبي قَمَرٌ ... قَدْ حَجَبُوه عَنْ الأبصار بالأسلِ
مُعَقْرَبُ الصُّدغ في تكوينِ صُورتهِ ... مَعنى يَجِلّ عَنِ الإِدْرَاكِ بِالمُقَلِ

ومنه:

مَنْ يَكُن شافعي إلى حنبليّ ... هُو والله مَالِكي لا مَحَالَهْ
حَنَفيٌّ بوصلهِ عَنْ كثبٍ ... وعَلَى قَتْلِهِ أَقَامَ الدِّلَالَهْ
بشُهُودٍ مِنَ الجَمَالِ ثِقَاتٍ ... حَسُنَ القَوْلُ مِنْهُمُ والعَدَالَهْ
نَاظرٌ فاترٌ وطَرْفٌ كحيلٌ ... وجبين هاد ودمع أَسَالَهْ

(1) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (7) و«الوافي بالوفيات» (3/ 200 ـ 202) و«فوات الوفيات» (3/ 392 ـ 394) و«البداية والنهاية» (13/ 310).

قَـدْ تَـذَلَّـلْتُ إذْ تَـذَلَّـلَ حَتَّى ... صِـرْتُ أهـوى تَـذَلُّلي ودَلاَلَـهْ
وطَلَبتُ الـوِصَـالَ مِنْـه فَنَـادىٰ ... مُتْ بداءِ الهَوَى على كُلِّ حَالَـهْ
قَـمَـرٌ تَخْـجَـلُ البُـدُورُ لَـدَيـهِ ... وغَـزَالٌ تَـغَـارُ مِنْـهُ الـغَـزَالَـهْ
رَشَـأٌ بـالـجَمَـال نُـبِّيءَ فِينَـا ... ثُمَّ أوحى إلى القُـلوب رِسَـالَـهْ
أَهْيَفٌ بـالجُفُـونِ أَسْهَـرَ جَفْـني ... كَيفَ صَبـري وَقَـدْ رَأَيتُ جَمَالَـهْ
قَـدْ أَمَالَ القُلُوبَ قَسْـراً لَـدَيـهِ ... وإِذَا مَـاسَ فَـالنَّسِيـمُ أَمَـالَـهْ
لامَـني فيـهِ عَـاذِلي وتَـعَـدَّى ... أَنَـا مَـالي وللعَـذُولِ وَمَـالَـهْ

وتوفي في ثامن صفر.

● وفيها البَدْرُ بن مَالك أبو عبد الله محمد بن العَلَّامة جَمَال الدِّين محمد بن عبد الله بن مالك الطَّائي [الجَيَّاني] الشافعي[1]، شيخ العربية، وقُدْوَةُ أَرْبَابِ المَعَاني والبيان. أخذ عن والده النَّحو، واللّغة، والمَنْطِق، وسكن بعلبك مُدَّة، ثم رجع إلى دمشق، وتصدَّر للإشغال[2] بعد موت والده. وممن أخذ عنه القاضي بدر الدِّين ابن جَمَاعة، والشيخ كمال الدِّين ابن الزَّمَلْكاني.

قال الذهبي: كان إماماً، ذكياً، فهماً، حَادَّ الذِّهن، إماماً في النحو، إماماً في عِلْم[3] المعاني والبيان، والنظر، جيد المشاركة في الفقه والأصول وغير ذلك. وكان عجباً في الذكاء والمناظرة وصِحَّة الفَهْمِ. وكان مطبوعَ العِشْرَة، وفيه لعبٌ ومُزَاح.

(١) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٧) و«الوافي بالوفيات» (١/٢٠٤-٢٠٥) ولفظة «الجيَّاني» مستدركة منهما، و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٩٨) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٧٣) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٥٧-٢٥٨).
(٢) في «آ»: «للاشتغال» وما جاء في «ط» موافق لما في «الوافي بالوفيات».
(٣) لفظة «عِلْم» لم ترد في «ط».

وقال الشيخ تاج الدِّين: كان قد تَفَرَّدَ بعلم[1] العربية، خصوصاً معرفة كلام والده. وكان له مشاركات في العلوم، وكان صحيح الذهن، جيد الإدراك، حديد النّفس.

توفي بدمشق في المحرم من قُوْلَنجٍ كان يعتريه كثيراً.

قال الذهبي: ولم يتكهل.

وقال غيره[2]: توفي كَهْلاً.

وقال ابن حبيب: توفي عن نيف وأربعين سنة، ودفن بباب الصغير.

ومن تصانيفه شرح «ألفية» والده، وهو شرح[3] في غاية الحُسْن، و«المصباح في المعاني والبيان» وكتاب في العروض، وشرح غريب تصريف ابن الحَاجِب، وشرح «لامية» والده التي في الصَّرْف.

● وفيها أبو صَادِق جمال الدِّين محمد بن الشيخ الحافظ رشيد الدِّين أبي الحسين[4] يحيى بن علي القُرَشي المِصْرِي العَطّار[5]. سمع من محمد ابن عِمَاد، وابن بَاقَا، وطائفة. وكتب، وخَرَّج «الموافقات»، وتوفي في ربيع الآخر عن بضع وستين سنة.

* * *

---

(١) في «آ»: «في علم».

(٢) القائل السبكي في «طبقات الشافعية الكبرى».

(٣) لفظة «شرح» سقطت من «آ».

(٤) في «آ»: «الحسن».

(٥) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٨) و«حسن المحاضرة» ص (١/٣٨٣).

سنة سبع وثمانين وستمائة

● فيها توفي شَرَف الدِّين أبو العَبَّاس أحمد بن أحمد بن عبيد الله بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي[1] الحنبلي الفَرَضي[2] بقية السَّلف.

ولد في رابع عشر المحرَّم سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع من الشيخ الموفق، وهو جدّه لأمِّه وعَمُّ أبيه، ومن البهاء عبد الرحمٰن، وابن أبي لُقْمَة، وابن اللَّتي[3]، وابن صَصْرَىٰ، وغيرهم. وأجاز له ابن الحَرَسْتَاني، وجماعة. وتفقه على التَّقي بن العزّ. وكان شيخاً، صالحاً، زاهداً، عابداً، ذا عِفَّةٍ وقَنَاعة باليسير، وله معرفة بالفرائض، والجبر، والمقابلة. وله حلقة بالجامع المُظَفَّري بقاسيون يُشْغِلُ بها احتساباً بغير معلوم. وانتفع به جماعة، وحَدَّث وروى عنه جماعة، وتوفي ليلة الثلاثاء خامس المُحَرَّم، ودفن من الغد عند جَدِّه الموفق.

● وفيها الشيخ إبراهيم بن مِعْضَاد أبو إسحاق الجَعْبَرِيّ[4] الزَّاهد الواعظ المُذَكِّر. روى عن السَّخاوي، وسكن القاهرة، وكان لكلامه وقعٌ في

(١) لفظة «المقدسي» سقطت من «ط».

(٢) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٨) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣١٨ ـ ٣١٩).

(٣) في «آ» و«ط»: «وابن البن» وهو خطأ، والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلِّف.

(٤) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (١١) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/١٢٣ ـ ١٢٤) و«حُسن المحاضرة» (١/٥٢٣) و«طبقات الأولياء» ص (٤١٢ ـ ٤١٣).

القلوب لصِدْقِه وإخلاصه، وصدعه بالحقِّ. وكان شافعياً.

قال السبكيُّ في «الطبقات»: الشيخ الصَّالح المشهور بالأحوال والمُكَاشَفَات. تفقه على مذهب الشَّافعي، وسمع الحديث بالشام من أبي الحسن السَّخَاوي، وقدم القاهرة وحَدَّث بها، فسمع منه شيخنا أبو حَيَّان وغيره. وكان يعظ الناس ويتكلم عليهم، ويحصل في مجلسه أحوال سَنِيَّة. وتحكى عنه كَرَاماتٌ باهرة.

وقال في «البدر السَّافر»[1]: اشتُهِرَ عنه أنه قُبَيل وفاته ركب دَابَّةً وجاء إلى موضع يُدفن فيه، وقال: يا قُبَيْر جاءك دُبَيرٌ، ولم يكن به مرضٌ ولا عِلَّةٌ. فتوفي بعيد ذلك.

وتوفي - رحمه الله - في الرابع والعشرين من المُحَرَّم وقد جاوز الثمانين، ودفن بتربته بالحسينية.

● وفيها الجَمَال ابن الحَمَوي أبو العَبَّاس أحمد بن أبي بكر بن سُليمان بن علي الدمشقي[2]. حضر ابن طَبَرْزَد، وسمع من الكِنْدي، وابن الحَرَسْتاني. افترى على الحاكم ابن الصائغ بشهادة فَأُسْقِطَ لأجلها، ومات بدُوَيرَة حَمْد[3] في ذي الحجّة، وله سبع وثمانون سنة.

● وفيها أبو إسحاق اللَّوْرِي[4] إبراهيم بن عبد العزيز بن يحيى الرُّعَيني الأندلسي المالكي[5].

---

(١) واسمه الكامل: «البدر السافر وتحفة المسافر» في الوفيات للإمام كمال الدِّين جعفر بن تغلب الأُدفُوي، المتوفى سنة (٧٢٩) هـ. انظر «كشف الظنون» (١/ ٢٣٠).

(٢) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٩ - ١٠) و «الوافي بالوفيات» (٦/ ٢٦٩ - ٢٧٠).

(٣) ذكر الصَّفدي في «الوافي بالوفيات» أنها بدمشق.

(٤) تصحفت نسبته في «آ» و «ط» إلى «اللّوزي» والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق التالي.

(٥) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (١٠ - ١١) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٧) =

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وحَجَّ، فسمع من ابن رَوَاح وطبقته، وسكن دمشق، وقرأ الفقه، وتقدم في الحديث، مع الزُّهد والعِبَادة والإيثار والصِّفَات الحَميدة، والحُرْمَة والجَلاَلَة. وناب في القضاء، ثم ولي مشيخة دار الحديث الظَّاهرية، وتوفي في الرابع والعشرين من صفر بالْمُنَيْبع[1].

● وفيها سَعْد الخَير بن أبي القاسم عبد الرحمٰن بن نَصْر بن علي أبو محمد النَّابلسي ثم الدِّمشقي الشَّاهد[2]. سمع الكثير من ابن البُنّ، وزين الأُمناء، وطبقتهما. وتوفي في جمادى الآخرة، وله سبعون سنة.

● وفيها الأديب الفَاضل الحسن بن شَاوَر الكِنَاني[3]. عُرِفَ بـابن النِّقيب، الشَّاعر المشهور.

من شعره:

أَرَادَ الـظَّبيُ أن يحكي التفـاتَـكْ | وجيـدَك قلت: لا يا ظبيُ فـاتَكْ
وفَـدَّى[4] الغصنُ قـدَّك إذ تثنّى | وقـال: اللهُ يُبقي لي حَيَـاتَـكْ
فيـا آسَ العـذارِ فَـدتـكَ نفسي | وإن لم أقتـطف بفمي نَبَـاتَـكْ
ويـا وردَ الخُـدودُ حمتـكَ مِنِّي | عقـاربُ صُدغـه فَأْمَنْ[5] جُناتَـكْ
ويـا قـلبي ثَـبَتَّ عـلى التَّـجَنِّي | ولم يَثْبُت لَـهُ أحـدٌ ثَـبَـاتَـكْ

= و«مرآة الجنان» (٤/ ٢٠٤) و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٧٨).

(١) في «آ» و«ط»: «في الينبع» والتصحيح من «نص مستدرك من كتاب العبر» وانظر التعليق عليه.

(٢) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (١١ - ١٢).

(٣) انظر «فوات الوفيات» (١/ ٣٢٤ - ٣٣١) و«الوافي بالوفيات» (١٢/ ٤٤ - ٥٣) و«حسن المحاضرة» (١/ ٥٦٩) وفيه: «محمد بن الحسن بن شاور».

(٤) في «آ» و«ط»: «وقد» والتصحيح من «فوات الوفيات» و«الوافي بالوفيات».

(٥) في «آ» و«ط»: «فأمر» وهو خطأ والتصحيح من «فوات الوفيات» و«الوافي بالوفيات».

ولـه:

يـا من أدَارَ بـريقـهِ مَشْمـولَـةً ... وحُبَابُـها الثَّغـرُ النَّقِيُّ الأشنـبُ
تُفَّـاحُ خَـدِّكَ بـالعِذَارِ مُمَسَّـكٌ ... لكنَّـهُ بـدمِ الخُـدُود[1] مُخَضَّبُ

ولـه:

وخَـوْدٍ[2] دَعَـتني إلـى وَصْلِهَـا ... وعَـصْـرُ الشَّبِيْبَـةِ عَـنِّي ذَهَبْ
فَـقـلْتُ مَـشِـيْـبِـيَ مَـا يَـنْـطَلي. ... فَقَـالَت: بَلى يَنْطَلي بـالـذَّهَبْ

ولـه:

في النَّاسِ قَوْمٌ إذَا ما أيْسَروا بَطِرُوا ... فَـأصْلَحُ الأمْرِ أنْ يَبْقُـوا مَفَـالِيسَـا
لاَ تسـأَلِ الله إلاّ في خُمُـولِهمُ ... فَهُمْ جِيَـادٌ إذَا كَـانُـوا مَنَـاحِيْسَـا

● وفيها ابن خَطِيب المِزَّة شِهَابُ الدِّين عبد الرحيم بن يوسف بن يحيى المَوْصِلي ثم الدمشقي[3]، نزيل القاهرة ومُسْنِدُها. سمع في الخامسة من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد. وكان فاضلاً، ديِّناً، ثقةً. توفي في تاسع رمضان.

● وفيها القُطب خطيب القدس أبو الذَّكاء عبد المُنعم بن يحيى بن إبراهيم القُرَشي الزُّهْري العَوْفي النَّابلسي. الشَّافعي[4]، المُفتي المُفسِّر. سمع من دَاود بن مُلاعب، وأبي عبد الله بن البناء، وأجاز له أبو الفتح المَنْدَائي وطائفة، وتوفي في سابع رمضان، وله أربع وثمانون سنة.

● وفيها ابن النَّفِيس العَلاَّمة علاء الدِّين علي ابن أبي الحَزْم القُرَشي

---

(١) في «فوات الوفيات» و«الوافي بالوفيات»: «بدم القلوب».

(٢) تحرفت في «آ» إلى «وخدود» والخَوْدُ: الفتاة الحسنةُ الخَلْق الشَّابَّةُ، وقيل الجارية الناعمة. انظر «لسان العرب» (خود).

(٣) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (١٢) و«الوافي بالوفيات» (١٨/ ٣٩٩).

(٤) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (١٢).

الدمشقي الشَّافعي[1]، شيخ الطبّ بالدِّيار المصرية، وصاحب التصانيف، ومن انتهت إليه معرفة الطبِّ، مع الذكاء المُفْرِط، والذِّهن الخَارِق، والمشار إليه في الفقه، والأصول، والحديث، والعربية، والمنطق.

قال الذهبي: ألَّف في الطب كتاب «الشَّامل» وهو كتاب عظيم تدل فهرسته على أنه يكون ثلثمائة مجلدة، بيَّض منها ثمانين مجلدة[2]. وكانت تصانيفه يمليها من حفظه ولا يحتاج إلى مراجعة لتبحُّره في الفَنِّ.

وقال السُّبكي: صنَّفَ شرحاً على «التنبيه» وصنّف في أصول الفقه، وفي المنطق. وأما الطبّ فلم يكن على وجه الأرض مِثْلُه، قيل: ولا جاء بعد ابن سينا مثلُه. قالوا: وكان في العِلَاج أعظمَ من ابن سينا.

وقال الإسنويُّ: إمام وقته في فَنِّه شرقاً وغرباً بلا مُدَافعة، أُعجوبةٌ فيه[3]، وصَنَّف في الفقه وأصوله، وفي العربية، والجَدَل، والبيان، وانتشرت عنه التلامذة.

وقال في «العبر»: توفي في الحادي والعشرين من ذي القعدة، وقد قارب الثمانين، ووقف أملاكه وكتبه على المارستان المَنْصُوري، ولم يُخَلِّف بعده مثله.

● وفيها السيد الشَّريف محمد بن نصير بن علي الحُسَيني[4]. كان فاضلاً بارِعَاً.

---

(١) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (١٣) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٣٠٥ - ٣٠٦) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٥٠٦ - ٥٠٧) و«البداية والنهاية» (١٣/٣١٣) و«الأعلام» (٤/٢٧١ - ٢٧٢).

(٢) قال العَلَّامة الزركلي، رحمه الله تعالى، منه مجلد مخطوط ضخم في الظاهرية بدمشق.

(٣) في «آ»: «أعجوبة فنّه» وفي «ط»: «أعجوبة دهره» وما أثبته من «طبقات الشافعية».

(٤) لم أقف على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر والمراجع.

حُكي عن عمر بن الحسن قال: رأيت إبليس في النَّوم على كَـر كَدَنٍ يقوده بأفعى، فقال لي: يا عمر بن الحسن! سلني حاجتك، فدفعت إليه رقعة كانت معي فوقّع فيها:

أَلَمْ يَـرَ العَـاصي وأَصْحَـابُـهُ ... مَـا فَـعَـلَ الله بـأَهـلِ القُـرىٰ
بَـلى ولَـكـن لَـيسَ مِـنْ سفْـلَةٍ ... إلّا إذا اسْـتَـعْـلَى أَذَلُّ الـورىٰ
فَـلَيتَ أنـي مِتُّ فـيـمـا مَضـى ... ولـم أَعِش حـتَّـى أرىٰ مَـا أرَىٰ
وكُـلُّ ذي خَـفْضٍ وذِي رِفْـعَـةٍ ... لَا بُـدَّ أن يَـعْلُو عَـليـه الثَّـرىٰ

ثم ضَرَب كركدنَّه ومضى لسبيله.

وروي عن الشَّافعي، رضي الله عنه، قـال: رأيت بالمـدينة أربـع عَجَائب، جَدَّة عمرها إحدى وعشرون سنة[1] ورجلاً فَلَّسه القاضي في مُدَين من النَّوى، وشيخاً كبيراً يدور على بيوت القِيَان يُعَلِّمُهُنَّ الغِنَاءَ، فإذا حضرت الصَّلاة صَلّى قاعداً، ورجلاً يكتب بالشِّمال أسرع مما يكتب باليمين.

● وفيهـا النَّجيب أبـو عبـد الله محمـد بن أحمـد بن محمـد بن المؤيد بن علي الهَمَذَانيُّ ثم المِصْريّ[2] المُحَدِّث أجاز له ابن طَبَرْزَد، وعَفِيفة، والكبار. وسمع من عبد القوي بن الحُبَاب. وقرأ بنفسه على ابن بَاقَا، ثم صَارَ كاتباً في أَوَاخر عمره، ومات في ذي القعدة.

● وفيها شرف الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طَرْخَان الأمويُّ الإسكندرانيّ[3]. أجاز له أبو الفخر أسعد [بـن سعيد] بـن رَوْح.

---

(١) قلت: وذكر ذلك أيضاً الإمام الرئيس المبارك بن الأثير الجزري. انظر «جامع الأصول» (٥٦/١٢) بتحقيقي وإشراف والدي الأستاذ الشيخ عبد القادر الأرناؤوط حفظه الله تعالى.

(٢) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (١٣ ـ ١٤) و«حُسن المحاضرة» (٣٨٤/١).

(٣) انظر «الوافي بالوفيات» (٢١٩/٣ ـ ٢٢٠) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

وسمع من علي بن البناء، والحافظ ابن المُفَضَّل وطائفة كثيرة، وعاش اثنتين وثمانين سنة.

● وفيها الحاج ياسين المغربي الحَجَّام الأسود[1]. كان جرائحياً على باب الجابية. وكان صاحب كشفٍ وحال. وكان النَّووي ـ رحمه الله ـ يزوره ويتَّلمذ له، وتوفي في ربيع الأول وقد قارب الثمانين.

* * *

---

(١) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (١٥).

سنة ثمان وثمانين وستمائة

● في ربيع الأول نازل السلطان الملك المنصور مدينة طرابلس، ودام الحِصَارُ والقتال ورمي المجانيق الكبار، وحَفْرُ[1] النُّقوب ليلاً ونهاراً، إلى أن افتتحها بالسَّيف في رابع ربيع الآخر، وغنم المسلمون ما لا يُوصف، وكان سورها منيعاً قليلَ المِثْلِ، وهي من أحسن المدائن وأطيبها، فخرَّبها وتركها خاويةً على عروشها، ثم أنشؤوا مدينةً على ميلٍ من شرقيها، فجاءت رديئة الهواء والمزاج.

● وفيها توفي الشيخ العِمَاد أحمد بن العماد إبراهيم بن عبد الواحد بن علي بن سرور المقدسي الصالحي[2].

ولد سنة ثمان وستمائة، وسمع من أبي القاسم ابن الحَرَسْتَاني وجماعة، واشتغل وتفقه، ثم تَمَفْقَر وتَجَرَّد، وصار له أتباعٌ ومريدون أَكَلَةٌ [سَطَلَةٌ] بَطَلَةٌ. توفي يوم عَرَفة. قاله في «العبر».

● وفيها العَلَم ابن الصَّاحب أبو العباس أحمد بن يوسف بن الصَّاحب صفيّ الدِّين بن شُكْر المِصْري[3] اشتغل، ودَرَّس، وتَمَيَّز، ثم تَمَفْقَرَ وتَجَرَّدَ،

---

(١) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «وحضر» والتصحيح من «العبر».

(٢) انظر «العبر» (٣٥٧/٥) وما بين الحاصرتين مستدرك منه و«الوافي بالوفيات» (٢١٨/٦ - ٢١٩) و«نكت الهميان» ص (٩٢ - ٩٣).

(٣) انظر «العبر» (٣٥٧/٥) و«البداية والنهاية» (٣١٤/١٣ - ٣١٥) و«النجوم الزاهرة» (٣٨٧/٧).

وأرسل طباعه واشْتَلَقَ على بني آدم وعاشر الخمَّارين[1]، وله أولادٌ[2] رؤساء، ونوادره مشهورة، وزوائده حلوةٌ. توفي في ربيع الآخر وقد شاخ. قاله في «العبر» أيضاً.

ومن شعره في الحشيشة[3]:

في خُمَارِ الحَشِيشِ معنى مَرَامي	يــا أُهَيْــلَ العُـقُــولِ والأفْهَــامِ
حَـرَّمُوهَـا من غيـر عَقْـلٍ ونَقْـلٍ	وحَــرَامٌ تحـريمُ غيــرِ الحَــرَامِ

● وفيها أبو العَبَّاس أحمد بن أبي محمد بن عبد الرزاق [المَغَاري][4].

قال الذهبي: هو أخو شيخنا عيسى المَغَاري[5]. روى عن موسى بن عبد القادر، والموفق وجماعة، وتوفي في ثاني ذي الحجّة عن ثمان وسبعين سنة. انتهى.

● وفيهـا زَيْنَبُ بنت مَكِّي بن علي بن كامـل الحَرَّاني[6] الشيخـة المُعَمّرة العابدة، أُمّ أحمد. سمعت من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، وستّ الكَتَبَة، وطـائفة. وازدحم عليهـا الطلبـة، وعاشت أربعاً وتسعين سنة، وتـوفيت في شوال.

● وفيها الفَخْر البَعْلَبَكِّي المفتي أبو محمد عبد الرحمٰن بن يوسف بن محمد بن نصر الحنبلي[7] الفقيه المُحَدِّث الزاهد.

---

(١) تحرفت في «العبر» بطبعتيه إلى «الحماري» فلتصحح من هنا.

(٢) تحرفت في «ط» إلى «أولاء».

(٣) البيتان في «البداية والنهاية» (١٣/٣١٤).

(٤) انظر «العبر» (٥/٣٥٧ ـ ٣٥٨).

(٥) سترد ترجمته في وفيات سنة (٧٠٤) من المجلد الثامن إن شاء الله تعالى.

(٦) انظر «العبر» (٥/٣٥٨) و «مرآة الجنان» (٤/٢٠٧) و «النجوم الزاهرة» (٧/٣٨٢).

(٧) انظر «العبر» (٥/٣٥٨) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣١٩ ـ ٣٢٠).

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة ببعلبك، وقرأ القرآن على خاله صدر الدِّين عبد الرحيم بن نصر قاضي بعلبك.

وسمع الحديث من أبي المجد القَزْويني، والبهاء المقدسي، وابن اللّتي، والنَّاصح ابن الحنبلي، وخلائق.

وتفقه على تقي الدِّين أحمد بن العزّ، وغيره. وحفظ كتاب «علوم الحديث» وعرضه من حفظه على مؤلِّفه الحافظ تقي الدِّين بن الصَّلاح. وقرأ الأصول وشيئاً من الخِلَاف على السَّيف الآمدي، وقرأ النَّحو على أبي عمرو بن الحَاجِب وغيره، وصَحِبَ الشيخ الفقيه اليُّونيني، وإبراهيم البَطائحي، والنَّووي، وغيرهم. وكان اليُّونيني يحبه ويقدِّمه على أولاده.

وتخرَّج به جماعة من الفقهاء. وكان دائم[1] البِشْرِ، يحب الخُمُولَ ويؤثره، ويلازم قيام الليل من الثلث الأخير، ويتلو بين العشاءين، ويصوم الأيام البِيض، وستة من شوال، وعشر ذي الحجَّة، والمُحَرَّم، ولا يُخِلُّ بذلك. ذكر ذلك ولده الشيخ شمس الدِّين[2]، وقال: ولقد أخبر بأشياء فوقعت كما قال لخلائق، ولقد قال لي في صحته وعافيته: أنا أعيش عمر الإمام أحمد، لكن شتَّان ما بيني وبينه، فكان كما قال.

وقال ابن اليُّونيني: كان رجلًا، صالحاً، زاهداً، عابداً، فاضلًا، وهو من أصحاب والدي، اشتغل عليه وقدَّمه يصلي به في مسجد الحنابلة. رافقته في طريق مكَّة، فرأيته قليل المِثْلِ في ديانته، وتعبُّده، وحُسن أوصافه. وكان من خِيَار الشيوخ علماً، وعملًا، وصلاحاً، وتواضعاً، وسلامةَ صدرٍ وحُسْنَ سَمْتٍ، وصفاء قلبٍ، وتلاوة قرآنٍ وذكرٍ.

---

(١) في «ط»: «كثير».

(٢) في «ذيل طبقات الحنابلة» مصدر المؤلف: «عزّ الدِّين».

وقال البرزالي: كان من خيار المسلمين، وكبار الصَّالحين.

توفي ليلة الأربعاء سابع رجب بدمشق، ودفن بالقرب من قبر الشيخ موفق الدِّين.

● وفيها الكَمَال بن النجَّار محمد بن أحمد بن علي الدمشقي الشافعي[1] مدرس الدَّوْلَعِيَّة[2] وكيل بيت المال. روى عن ابن أبي لُقْمَة وجماعة، وكان ذَا بِشْرٍ وشَهَامة. قاله في «العبر».

● وفيها شمس الدِّين محمد ابن الشيخ العَفِيف التِّلمساني سُليمان بن علي[3] الكاتب الأديب. كان ظَرِيفاً، لعَّاباً، معاشراً، وشعره في غَايَةِ الحُسْنِ، منه:

يَا مَنْ حَكى بقَوَامِه قَدَّ القَضِيبِ إذَا التَوىٰ
مَاذَا أَثَرْتَ عَلَى القُلو بِ مِنَ الصَّبَابَةِ والجَوىٰ
مَا أَنْتَ عِنْدي والقَضِيـ ـبُ اللَّدنُّ في حَالٍ سَوا
هَذَاكَ حَرَّكَهُ النَّسِيـ ـمُ وَأَنْتَ حَرَّكْتَ الهَوىٰ

ومنه:

إنِّي لأشْكُو في الهَوَى مَا رَاحَ يَفْعَلُ خَدُّهُ
مَا كَانَ يَعْرِفُ مَا الجَفَا حَتَّى تَفَتَّحَ وَرْدُهُ

وله في ذم الحشيشة:

ما في الحشيشة[4] فَضْلٌ عِنْدَ آكِلِهَا لَكِنَّهُ غيرُ مَصْرُوفٍ إلى رَشَدِهْ

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٥٨) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٢٤٤).

(٢) تحرفت في «ط» إلى «الدولقية».

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٥٩) و«البداية والنهاية» (١٣/٣١٥) و«الوافي بالوفيات» (٣/١٢٩ ـ ١٣٦) و«فوات الوفيات» (٢/٧٢ ـ ٧٦) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٨١ ـ ٣٨٢).

(٤) في «البداية والنهاية»: «ما للحشيشة».

حَمْرَاءُ في عينهِ خَضْـراءُ في يدهِ صَفْرَاءُ في وجههِ سَوْدَاءُ في كَبِدِهْ

توفي في رجب وله نحو ثلاثين سنة، ودُفن بمقابر الصُّوفية.

● وفيها بـن الكَمَال المُحَدِّثُ الإمام شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد الرحيم بـن عبد الوَاحد بن أحمد [السَّعْدِيّ] المَقْدسي الحَنْبَلي[1].

ولد في ليلة الخميس حادي عشـر ذي الحجّة سنـة سبع وستمـائة بقاسيون، وحضر على ابن الحَرَسْتَاني، والكِنْدي، وسمع ابن مُلَاعب، والشيخ موفق الدِّين، وخلقاً، ولَازَمَ عَمَّه الحافظ الضِّياء، وتخرَّج به، وكتب الكثير، وعُني بالحديث، وتَمَّمَ تصنيف «الأحكام» الذي جمعه عَمّه الحافظ ضياء الدِّين.

قال الذهبي: كان إماماً، فقيهاً، مُحَدِّثاً، زاهداً، عابداً، كثير الخير، له قدمٌ راسخٌ في التَّقوى، ووقعٌ في النُّفوس. متقللاً من الدنيا، من سَادَات الشيوخ، عِلماً، وعملاً، وصَلَاحاً، وعِبَادةً.

حكي لي عنه: أنه كان يحفر مكاناً في جبل الصَّالحية لبعض شأنه، فوجد جَرَّةً مملوءةً دنانير، وكانت زوجته معه تُعِينهُ على الحفر، فاسترجع وطَمَّ المكـان كما كـان أولاً، وقال لـزوجته: هـذه فتنة، ولعـل لهـا مستحقـين لا نعرفهم، وعاهدها على أنها لا تُشعر بذلك أحداً، ولا تتعرَّض إليه. وكانت صالحةً مثله، فتركا ذلك تورُّعاً مع فقرهما وحاجتهما، وهذا غاية الوَرَع والزُّهد، وحَدَّث ـ رحمه الله ـ بالكثير نحواً من أربعين سنة، وسمع منه خلق كثير، وروى عنه جماعة من الأكابر.

وحدثنا عنه جماعة، منهم: ابن الخبّاز، وابن قيِّم الضيائية.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٥٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٢٠ ـ ٣٢٢) ولفظة «السَّعدي» زيادة منه، و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٨٢).

وتوفي بعد العشاء الآخرة من ليلة الثلاثاء تاسع جمادى الأولى بمدرسة عَمّه بالجبل، ودفن من الغد عند الشيخ موفق الدِّين.

● وفيها شمس الدِّين الأصفهاني الأصوليّ المُتكلم العَلّامة أبو عبد الله محمد بن محمود بن محمد بن عباد العجلي[1] ينتهي نسبه إلى أبي دُلَف الشّافعي، نزيل مصر وصاحب التصانيف. شرح «المحصول»[2] وله كتاب «الفوائد في العلوم الأربعة» الأصلين، والخِلَاف، والمنطق. وكتاب «غاية المطلب» في المنطق، وله يدٌ طولى في العربية والشعر.

ولد - رحمه الله - بأصفهان سنة ست عشرة وستمائة، وكان والده نائب السلطنة بأصفهان، واشتغل بأصفهان في جملةٍ من العلوم في حياة أبيه، بحيث إنه فاق نظراءه، ثم لما استولى العدو على أصفهان. رحل إلى بغداد، فأخذ في الاشتغال في الفقه على الشيخ سِرَاج الدِّين الهِرَقْلي، وبالعلوم على الشيخ تاج الدِّين الأُرْمَوي، ثم ذهب إلى الرُّوم إلى الشيخ أثير الدِّين الأبهري، فأخذ عنه الجَدَل والحِكْمَة، ثم دخل القاهرة، وولي قضاء قُوص خلافة عن القاضي تاج الدِّين ابن بنت الأعزّ، فباشره مباشرة حسنة. وكان مهيباً، قائماً في الحقِّ، وَقوراً في درسه، ودرَّس بالشافعي، ومشهد الحسين، وأخذ عنه جماعة وتخرَّج به المصريون، وقيل: إن ابن دَقِيق العِيد كان يحضر درسه بقوص.

وتوفي في العشرين من رجب، وله اثنتان وسبعون سنة.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٥٩ - ٣٦٠) و«البداية والنهاية» (١٣/٣١٥) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٨٢).

(٢) هو «المحصول في أصول الفقه» للإمام فخر الدين محمد بن عمر الرَّازي المتوفى سنة (٦٠٦) هـ. انظر «كشف الظنون» (٢/١٦١٥).

● وفيهـا المُهَـذَّبُ بن أبي الغَنَـائم[1] التَّنُوخي العـدلُ الكبيـر زين الدِّين[2]، كاتب الحُكم بدمشق.

ولد سنة ثمان عشرة وستمائة، وقرأ على السَّخَاوي، وسمع من مُكرَم، وتفقه، وانتهت إليه رئاسة الشروط ومعرفة عِلَلِهَا ودَقَائِقِها، وتوفي في رجب.

● وفيها الملك المنصور محمود بن الملك الصَّالح إسماعيـل بن العادل أبي بكر بن أيوب[3] سلطنه أبوه بدمشق، وركب في أُبَّهَة السلطنة سنة أربعين وستمائة، ولا زالت تتقلَّب به الأحوال إلى أن صَارَ يُطلب بالأوراق.

قال ابن مكتوم: رأيته سلطاناً ورأيته يستعطي، وكان شيخاً مهيباً يلبس قَبَاءً وعِمَامةً مدورة.

● وفيهـا الجَـرَائـدي تقيّ الـدِّين يعقـوب بن بَـدْرَان بن منصـور المِصْري[4]، شيخ القراء. أخذ القراءات عن السَّخَاوي وغيره، وروى عن الزَّبيدي وغيره، وتصدَّر للإقراء، وتوفي في شعبان.

* * *

(١) في «آ» و«ط»: «المهذب أبو الغنائم» والتصحيح من المصادر المذكورة في التعليق التالي.

(٢) انظر «العبر» (٥/ ٣٦٠) و«النجوم الزاهرة» (٧/ ٣٨٢).

(٣) انظر «البداية والنهاية» (١٣/ ٣١٥).

(٤) انظر «العبر» (٥/ ٣٦٠) و«معرفة القراء الكبار» (٢/ ٦٩٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٧) و«حسن المحاضرة» (١/ ٥٠٤).

سنة تسع وثمانين وستمائة

● فيها توفي نجم الدِّين بن الشيخ قاضي القضاة أبو العَبَّاس أحمد بن شيخ الإسلام شمس الدِّين عبد الرحمٰن بن محمد بن أحمد بن محمد بن قُدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي[1].

ولد في شعبان سنة إحدى وخمسين وستمائة، وسمع الحديث، ولم يبلغ أوان الرواية. وتفقه على والده، وولي القضاء في حياة والده بإشارته.

قال البرزالي: كان خطيب الجبل، وقاضي القُضاة، ومدرِّس أكثر المدارس، وشيخ الحنابلة. وكان فقيهاً فاضلاً، سريع الحفظ، جيد الفَهْم، كبير المَكَارم، شهماً، شجاعاً. ولي القضاء ولم يبلغ ثلاثين سنة، فقام به[2] أتم قيام.

وقال غيره: دَرَّس بدار الحديث الأشرفية بالسفح، وشهد فتح طرابلس مع السلطان الملك المنصور، وكان مليح البزَّة، ذكياً، مليح الدروس. له قُدْرَةٌ على الحفظ، ومشاركةٌ جيدةٌ في العلوم، وله شعر جيد، منه:

آيَاتُ كتبِ الغَرَامِ أَدْرُسُهَا   وعَبْرَتي لا أُطِيقُ أحبِسُهَا
لَبِسْتُ ثوبَ الضَّنى عَلَى جَسَدِي   وحُلَّةَ الصَّبر لَسْتُ أَلْبَسُهَا

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٦٠ ـ ٣٦١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٢٢ ـ ٣٢٣).

(٢) لفظة «به» سقطت من «ط».

وشَادنٍ مَا رَنَا بِمُقْلَتِهِ   إلّا سَبَى العَالمينَ نَرْجِسُهَا
فَوَجهُهُ جَنَّةٌ مُزَخْرَفَةٌ   لكن بنَبْلِ الحُتُوفِ يحرُسُهَا
ورِيقُهُ خَمْرَةٌ مُعَتَّقَةٌ   دَارتْ عَلَينَا مِنْ فيهِ أَكْؤُسُهَا
يا قَمَراً أَصْبَحَتْ مَلاحَتُهُ   لا يَعْتَرِيهَا عَيبٌ يُدَنِّسُهَا
صِلْ هَائِماً إن جَرت مَدَامِعُهُ   تَلْحَقُهَا زَفْرَةٌ تُيَبِّسُهَا

توفي يوم الثلاثاء ثاني عشر جمادى الأولى بمنزله بقاسيون، ودفن عند أبيه وجَدّه.

● وفيها ابن عزّ القُضَاة فخر الدِّين أبو الفِدَاء إسماعيل بن علي بن محمد الدمشقي الزَّاهد(١).

ولد سنة ثلاثين وستمائة، وخدم في الكتابة، وكان أديباً، شاعراً، ناسكاً، زاهداً، خاشعاً، مقبلاً على شأنه، حافظاً لوقته.

توفي ليلة الأربعاء الحادي والعشرين من رمضان، وكانت له جنازةٌ مشهودةٌ.

● وفيها خطيب المُصَلّى عماد الدِّين أبو بكر عبد الله بن محمد بن حسَّان بن رَافع العَامِريّ(٢) المُعَدّل. روى عن ابن البُنّ، وزين الأمناء، وطائفة.

وتوفي في صفر، وله ثلاث وسبعون سنة.

● وفيها الشَّمْس عبد الرحمن بن الزَّين أحمد بن عبد الملك بن

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٦١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٨) و«النجوم الزاهرة» (٧/٣٨٦).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٦١) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٨).

عثمان بن عبد الله بن سعد بن مُفلح بن هِبة الله بن نُمَير المَقدسي ثم الصَّالحي[1]، الحنبلي المُحَدِّثُ الزَّاهد.

ولد في ذي القعدة سنة ست وستمائة بقاسيون، وسمع بدمشق من الكِنْدي، وابن الحَرَسْتَاني، وطائفة. وتفقّه بالموفق. ثم رحل. وأَدْرَكَ الفتح بن عبد السلام وطائفة فأكثر، وأجاز له ابن طَبَرْزَد وغيره.

قال الذهبي: كان فقيهاً زاهداً[2]، ثقةً نبيلاً من أُولي العلم والعمل والصِّدق والوَرَع. حَدَّث بالكثير، وأكثر عنه ابن نَفِيس، والمِزِّي، والبرزالي وطائفة.

وتوفي يوم الاثنين تاسع عشري ذي القعدة بالسفح، ودفن بالقُرب من قبر الشيخ أبي عمر.

● وفيها خطيب دمشق جمال الدِّين أبو محمد عبد الكَافي بن عبد الملك بن عبد الكَافي الرّبعي الدمشقي الشَّافعي المُفْتِي[3].

ولد سنة اثنتي عشرة وستمائة. وسمع من ابن الصبَّاح، وابن الزّبيدي، وجماعة. وناب في القضاء مدّةً. وكان دَيِّناً، حسن السَّمت للناس، فيه عقيدة كبيرة. مات في جمادى الأولى.

● وفيها النُّور بن الكُفتي أبو الحسن علي بن ظَهير بن شِهَاب المِصْري[4] شيخ الإقراء بديار مصر. أخذ القراءات عن ابن وثيق وأصحاب

---

(١) انظر «العبر» (٣٦٢/٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٣٢٣/٢ - ٣٢٤).

(٢) لفظة «زاهداً» سقطت من «آ».

(٣) انظر «العبر» (٣٦٢/٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٨) و«النجوم الزاهرة» (٣٨٦/٧).

(٤) انظر «العبر» (٣٦٢/٥) و«غاية النهاية» (٥٤٧/١).

أبي الجود، وشُهِرَ بالاعتناء بالقراءات وعِلَلِهَا، وسمع من ابن الجُمَّيْـزي وغيره، مع الوَرَعِ ، والتُّقى، والجَلَالة. توفي في ربيع الآخر.

● وفيها الرّشيد الفَارِقي أبـو حفص عمر بن إسمـاعيل بن مَسْعُـود الرَّبَعي الشَّافعي الأديب[1].

ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمائة، وسمع من الفخر ابن تيمية، وابن الزَّبيدي، وابن بَاقَا. وكان أديباً، بارعاً، منشئاً، بليغاً، شاعراً مفلقاً، لغوياً مُحَقِّقاً. دَرَّس بالنَّاصرية مُدَّة ثمَّ بالظَّاهرية، وتَصَدَّر للإفادة. كتب رقعةً إلى علي بن جَرير، وأرسلها إلى القَاسِمِيَّة مع رجل اسمه علي:

حَسَـدْتُ عَـلِيَّـاً عـلى كَـوْنِـهِ ... تَـوجَّـه دوني إلى القَـاسِمِيَّـهْ
ومَـا بـيَ شَـوْقٌ إلـى قُـرْبـهِ ... ولكِـن مُـرَادِيَ أَلقـى سَـمِيَّـهْ

خُنق في بيته في رابع المُحَرَّم بالظَّاهرية وأخذ ماله.

ودَرَّس بعده علاء الدِّين ابن بنت الأعزّ.

● وفيها السُّلطان الملك المَنْصُور سيف الدِّين أبو المَعَالي وأبو الفتح قَلَاوون التُّركي الصَّالحي النَّجْمي[2]. كان من أكبر الأُمراء زمن الظّاهر، وتملّك في رجب سنة ثمان وسبعين وستمائة، وكَسَرَ التتار على حمص، وغزا الفِرَنج غيرَ مَرَّةٍ، وفتح طرابلس وما جاورها، وفتح حِصْنَ المَرْقَب. وفي سنة ثمان وثمانين عمل في القاهرة بين القَصْرَين تُرْبَةً عظيمة ومدرسةً كبيرة ومارستاناً للمرضى، وكانت وفاته ظَاهِر القَاهِرة بالمخيَّم، وقد عَزَمَ على الغَزَاة، فتوفي في سادس ذي القعدة، ودفن بتربته بين القَصْرَين.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٦٣) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٢٨٦ ـ ٢٨٧) و «الدارس في تاريخ المدارس» (١/٣٥١ ـ ٣٥٢).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٦٣) و «البداية والنهاية» (١٣/٣١٧ ـ ٣١٨).

● وفيها سِبْطُ إمام الكَلَّاسة المُحَدِّث المُفيد بدر الدِّين محمد بن أحمد بن محمد بن النَّجيب[1] شابٌّ ذكيٌّ، مليح الخطِّ، صحيح النَّقْل، حريصٌ على الطَّلَب، عَالِيَ الهِمَّة. سمع من ابن عبد الدائم، وابن أبي اليَسَر، وحَدَّث، وتوفي في صفر.

● وفيها شمس الدِّين أبو الفضائل محمد بن عبد الرزاق الرَّسْعَني[2] - نسبةً إلى رأس عين، بلدٌ[3] - الحنبلي، كان شاعراً أديباً مُعَدَّلاً. حَدَّث عن ابن القُبَيطي وغيره، وكان أحد الشهود بدمشق ويؤم بمسجد الرَّمَّاحين.

ومن شعره:

وَلَوْ أَنَّ إنساناً يُبَلِّغُ لَوْعَتي ... وَوَجْدي وأَشْجَاني إلى ذَلِكَ الرَّشَا

لأَسْكَنْتُهُ عَيني وَلَمْ أَرْضَهَا لَهُ ... وَلَوْلَا لَهِيبُ القَلْبِ أَسْكَنْتُهُ الحَشَا

ولـه:

أآيَسُ من بِرٍّ وجُودُكَ وَاصِلٌ ... إلى كُلِّ مَخْلُوقٍ وَأَنْتَ كَرِيمُ

وأَجْزَعُ مِنْ ذَنْبٍ وَعَفْوكَ شَامِلٌ ... لِكُلِّ الورىٰ طُرّاً وأَنْتَ رَحِيمُ

وَأَجْهَدُ في تَدْبيرِ حَالي جهالةً ... وأنتَ بتَدْبيرِ الأَنَامِ حَكِيمُ

وأَشْكُو إلى نُعْمَاكَ ذُلِّي وحاجتي ... وَأَنْتَ بحَالي يَا عَزِيزُ عَلِيمُ

غرق - رحمه الله - بنهر الشَّريعة من الغَوْرِ[4] في جمادى الآخرة.

● وفيها محمد بن عَوْن الدِّين يحيى بن شمس الدِّين علي بن عز الدِّين محمد بن الوزير عَوْن الدِّين بن هُبيرة[5] نزيل بَلْبِيس بها، وكان

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٦٣).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٦٤) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٢٤).

(٣) قوله: «نسبة إلى رأس عين بلد» سقط من «آ».

(٤) يعني غور الأردن.

(٥) لم أجد له ترجمة فيما بين يدي من المصادر.

ناظراً على ديوانها. حَدَّث عن الدّاهري، ونصر بن عبد الرزاق، وابن اللّتي. وسمع من الحارثي، والمِزِّي، والبرزالي، وغيرهم. وكان فاضلاً، له شعر حسن.

● وفيها ابن المَقْدسي ناصر الدِّين محمد بن العلّامة المُفتي شمس الدِّين عبد الرحمٰن بن نوح الشّافعي الدمشقي[1]. تفقّه على أبيه، وسمع من ابن اللّتي، ودرّس بالرَّوَاحيّة، وتُربة أُمّ الصّالح، ثم داخل الدولة. وولي وكالة بيت المال؛ ونظر الأوقاف فظلم وعَسَفَ، وعَدا طوره. ثم اعتقل بالعذراويّة فوُجد مشنوقاً بعد [أَنْ][2] ضُرب بالمقارع وصُودر.

توفي في ثالث شعبان، قاله في «العبر».

* * *

(١) انظر «العبر» (٥/٣٦٤) و «النجوم الزاهرة» (٧/٣٨٦).
(٢) سقطت من «آ» و «ط» واستدركتها من «المنتخب» لابن شِقْدَة (١٩٦/ ب) و «العبر».

سنة تسعين وستمائة

● فيها ولله الحمد والمِنَّة فُتِحَ ما كان بأيدي النَّصارى من بلاد الشَّام ولم يبق لهم بها حِصنٌ ولا معقلٌ.

● وفيها توفي الشيخ الخَابُوري خطيبُ حلب ومقرئها ونحويُّها الإمام شِهَابُ الدِّين أحمد بن عبد الله بن الزُّبَير الحَلَبي[1] صاحب النَّوَادر والظَّرف. سمع بحَرَّان من فخر الدِّين ابن تَيْمِيَّة، وبحلب من ابن الأستاذ، وببغداد من ابن الدَّاهِري، وبدمشق من ابن صَبَاح، وقرأ القراءات على السَّخاوي. وتوفي في المحرَّم وقد قارب التسعين.

● وفيها السُّوَيْدِيُّ الحكيم العَلَّامة شيخ الأطباء عزّ الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن محمد بن طَرْخَان الأنصاري الدمشقي[2].

ولد سنة ستمائة، وسمع من الشَّمس العَطَّار، وابن مُلَاعب، وطائفة. وتأدَّب على ابن مُعْطي، وأخذ الطبّ عن المهذب الدَّخْوَار[3] وبَرَع في الطبِّ، وصَنَّف فيه، وفاق الأقران، وكتب الكثير بخطِّه المليح، ونظر في

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٦٥ ـ ٣٦٦) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٨) و«النجوم الزاهرة» (٨/٣٣).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٦٦) و«الوافي بالوفيات» (٦/١٢٣ ـ ١٢٥).

(٣) هو عبد الرحيم بن علي بن حامد الدمشقي، المعروف بالمهذّب أو مُهَذّب الدِّين الدَّخْوَار. وقد مضت ترجمته في وفيات سنة (٦٢٨) من هذا المجلد، ص (٢٢٤).

العقليات، وأَلَّف كتاب «الباهر في الجواهر» وكتاب «التذكرة» في الطب، وتوفي في شعبان.

● وفيها أَرَغُون بن أَبْغَا بن هُوْلَاكو[1]، صاحب العراق وخراسان وأذربيجان. تملّك بعد عَمِّه الملك أحمد، وكان شهماً مِقْدَاماً، كافر النَّفْس، شديد البأس، سَفَّاكاً للدِّماء، عظيم الجَبَرُوت. هَلَكَ في هذا العام، فيقال: إنه سُمَّ، فاتهمت المُغْلُ وزيره سعيد الدولة اليَهُودي بقتله، فمالوا على اليهود قتلاً ونهباً وسَبْياً. قاله في «العبر».

● وفيها إسماعيل بن نُور بن قمر الهيتي الصَّالحي[2]. روى عن موسى بن عبد القادر وجماعة، وتوفي في رجب.

● وفيها سُلَامِشْ الملك العادل بدر الدِّين؛ ولد الملك الظَّاهِر بِيْبَرس الصَّالحي[3]، الذي سلطنوه عند خلع أخيه السعيد، ثم نزعوه بعد ثلاثة أشهر، وبقي خاملاً بمصر، فلما تَسَلْطَنَ الأشرف أخذه وأخاه الملك خضر وأهلهم، وجَهّزهم إلى مدينة اسطنبول بلاد الأشكري فمات بها وله نحو من عشرين سنة. وكان مليح الصُّورة، رشيق القَدِّ، ذا عقلٍ وحياءٍ.

● وفيها التِّلْمْسَاني عفيف الدِّين سُلَيْمَان بن علي بن عبد الله بن علي[4]. الأديب الشَّاعر، أحد زَنَادِقَة الصُّوفية، وقيل له مَرَّةً: أأنت نُصَيْرِيٌّ[5]؟ فقال: النُّصَيرِيُّ بعضٌ مني.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٦٦) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٢٤) وفي «آ» و«ط»: «هلاكو» مكان «هولاكو».

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٦٦ - ٣٦٧).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٦٧) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٢٦).

(٤) أنظر «العبر» وما بين الحاصرتين زيادة منه (٥/٣٦٧) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٢٦).

(٥) تحرفت في «ط» إلى «نصير».

وأما شِعْرُهُ ففي الذِّرْوَة العُلْيَا من حيث [البيان و] البَلَاغة لا من حيث الاتحاد.

توفي في خامس رجب، وله ثمانون سنة. قاله في «العبر».

وقال الشيخ عبد الرَّؤُف المُنَاوي: أثنى عليه ابن سَبْعِين، وفَضَّله على شيخه القُونوي، فإنه لما قدم شيخه القُونَوي رسولاً إلى مصر، اجتمع به ابن سبعين لما قَدِمَ من المغرب، وكان التِّلِمْسَاني مع شيخه القُونوي، قالوا لابن سبعين: كيف وجدته؟ ـ يعني في علم التوحيد ـ فقال: إنه من المُحَقِّقين، لكن معه شابٌّ أحذق منه، وهو العفيف التِّلِمْسَاني.

والعَفِيفُ هذا من عظماء الطَّائفة القائلين بالوحدة المُطْلَقة.

وقال بعضهم: هو لحم خنزيرٍ في صحن صيني، وأنه يُدْرِجُ السُّمَّ القاتل في كلامه لمن لا فِطنة له بأساس قواعده.

ورموه بعظائم من الأقوال والأفعال، وزعموا أنه كان على قدم شيخ شيخه[1] في أنه لا يُحَرِّم فرجاً، وأن عنده إن ماثم غيره ولا سوى بوجهٍ من الوجوه، وأن العبد إنما يشهد السوى إذا كان محجوباً، فإذا انكشف حِجَابُهُ ورأى أنَّ ماثَم غيره تبين له الأمر، ولهذا كان يقول: نكاح الأم والبنت والأجنبية واحد، وإنما هؤلاء المحجوبون قالوا حَرَامٌ علينا، فقلنا حرام عليكم.

وذكروا أنه دخل على أبي حَيَّان، فقال له: من أنت؟ قال: العَفِيفُ التِّلِمْسَاني، وجَدِّي من قِبَل الأم ابن سَبْعِين، فقال: إي والله عريق أنت في لإلهية يا كلب يا بن الكلب.

وأكثروا من نقل هذا الهذيان في شأنه وشأن شيخه وشيخ شيخه، ولم

---

(١) في «ط» و«المنتخب»: «على قدم شيخه».

يثبت عنهم شيءٌ من ذلك بطريق معتبر. نعم هم قائلون بأن واجب الوجود هو الوجود المُطْلَقُ، ومبنى طريقهم على ذلك. انتهى كلام المُنَاوي مُلخصاً.

وقال غيره: له عدة تصانيف، منها «شرح أسماء الله الحسنى» و«شرح مواقف النِّفَّري»[1]، وشرح «النّصوص» وغير ذلك. وله ديوان شعر.

وقال الشيخ برهان الدِّين بن الفَاشُوشة الكُتبي: دخلت عليه يوم مات، فقلت له: كيف حالك؟ قال: بخير، من عَرَفَ الله كيف يخاف، واللهِ مُذ عرفته ما خفته وأنا فرحان بلقائه.

ومن شعره:

إن كـان قَتلي في الهَـوى يَتَعَيَّنُ ... يـا قَاتلي فَبِسَيفِ طَـرْفِـكَ أَهْـوَنُ

حَسبي وحَسْبُكَ أن تكونَ مَدَامعي ... غَسلي وفي ثـوبِ السّقـامِ أُكَفَّنُ

عَجَبـاً لخـدِّكَ وَرْدَةٌ في بَـانـةٍ ... والـوَرْدُ فـوق البَـانِ مَـا لا يمكنُ

أدْنتـه لي سِنةُ الكَـرَى فَلَثَمْتُـهُ ... حتّى تَبَـدَّل بـالشَّقِيق السَّـوْسَنُ

وَوَرَدْتُ كَـوْثَـرَ ثَغْـرِهِ فَحَسِبْتُني ... في جَنَّـةٍ مـن وجْنَتَيـهِ أسكنُ

مَـا رَاعَني إلّا بـلال الخـالِ من ... خَـدّيه في صُبـح الجبِينِ يُؤَذِّنُ

● وفيها تاج الدِّين الفِركاح، فقيه الشام، شيخ الإسلام، أبو محمد عبد الرحمٰن بـن إبراهيم بن سِبَاع الفَزَاري الدمشقي الشافعي[2].

ولد في ربيع الأول سنة أربع وعشرين وستمائة، وسمع من ابن الزَّبيدي، وابن اللّتي، وابن الصَّلاح، والسَّخاوي، وخلائق.

---

(١) تصحفت في «ط» إلى «النفزي» وهو محمد بن عبد الجبَّار النِّفَّري، أبو عبد الله، عالم متصوف. مات سنة (٣٥٤) وكتاب «المواقف» مطبوع. انظر «الأعلام» (١٨٤/٦) الطبعة الرابعة.

(٢) انظر «العبر» (٣٦٧/٥ ـ ٣٦٨) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢٨٧/٢ ـ ٢٨٩) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢٢٢/٢ ـ ٢٢٦).

وتفقه على الإمامين ابن الصَّلاح، وابن عبد السَّلام.

وبرع في المذهب وهو شَابٌّ، وجلس للإشغال وله بضع وعشرون سنة، وكتب على الفتاوى وله ثلاثون سنة. وكانت الفتاوى تأتيه من الأقطار.

قال القُطب اليُّونيني: انتفع به جَمٌّ غفيرٌ، ومعظم قضاة الشَّام وما حولها وقُضاة الأطراف تلامذته. وكان ـ رحمه الله ـ عنده من الكَرَمُ المُفْرِطُ وحُسْنِ العِشْرَةِ، وكثرة الصَّبر والاحتمال، وعدم الرغبة في التَّكَثُّر من الدنيا، والقناعة والإيثار، والمبالغة في اللّطف، ولين الكلمة والأدب، ما لا مزيد عليه.

وقال الذهبي: فقيه الشام، دَرَّس وناظر وصَنَّف، وانتهت إليه رئاسة المذهب في الدنيا، كما انتهت إلى ولده برهان الدِّين. وكان من أذكياء العالم، وممن بلغ رُتبة الاجتهاد. ومحاسنه كثيرة، وهو أَجَلُّ ممن[1] يُنَبِّه عليه مثلي.

وكان ـ رحمه الله ـ يلثغ بالراء، فسبحان من له الكَمَال. وكان لطيف اللّحية، قصيراً، حُلو الصُّورة، مفركح السَّاقين: ولهذا قيل له: الفِرْكَاح.

وقال ابن قاضي شُهْبَة: كان أكبر من النَّووي بسبع سنين، وكان أفقه نفساً، وأزكى قريحةً، وأقوى مناظرة، من الشيخ محيي الدِّين[2]، وأكثر محفوظاً منه. وكان قليل المعلوم كثير البركة، وكان مدرِّس البادرائية، ولم يكن بيده سواها.

وقال الذهبي: جمع تاريخاً مفيداً، وصَنَّف التصانيف، رأيته وسمعت كلامه في حلقة إقرائه مُدَّة، وكان بينه وبين النَّووي ـ رحمهما الله ـ وحشة.

توفي بالبادرائية في خامس جمادى الآخرة ودفن بمقبرة باب الصغير.

---

(١) ويقال أيضاً: «وهو أجلُّ من أن...».

(٢) يعني النووي رحمه الله تعالى.

● وفيها الأَبْهَري القاضي، شمس الدِّين، عبد الوَاسع بن عبد الكَافي بن عبد الوَاسع الشّافعي[1].

ولد بأبهر - وهي بالباء الموحدة السّاكنة، مدينة نحو يوم من قَزْوين - سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وسمع من ابن رُوْزَبَة وابن الزَّبيدي، وطائفة. وأجاز له أبو الفتح المَنْدَائي، والمؤيد ابن الإخوة، وخلق. وسمع منه الحافظ المِزِّي.

وتوفي في شوال بدمشق بالخانقاه الأسدية.

● وفيها الفخر بن البُخَاري مُسْنِدُ الدُّنيا أبو الحسن علي بن أحمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن السَّعْدي المَقْدسي الصَّالحي الحنبلي[2].

ولد في آخر سنة خمس وتسعين وخمسمائة، وسمع من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، والكِندي، وخلق. وأجاز له أبو المكارم اللبّان، وابن الجَوزي، وخلق كثير. وطال عمره، ورحل الطلبة إليه من البلاد، وألحق الأسباط بالأجداد في علو الإسناد. قاله في «العبر».

وقال ابن رجب في «طبقاته»: تفرَّد في الدّنيا بالرواية العالية. وتفقه على الشيخ موفق الدِّين، وقرأ عليه «المقنع» وأذن له في إقرائه، وصار مُحَدِّث الإسلام ورَاويته. روى الحديث فوق ستين سنة، وسمع منه الأئمة الحُفّاظ المتقدِّمون، وقد ماتوا قبله بدهرٍ. وخَرَّج له عَمُّه[3] الحافظ ضياء الدِّين جزءاً من عواليه. وحَدَّث به كثيراً، سمعناه من أصحابه.

وذكره عمر بن الحاجب في «معجم شيوخه» فقال: تفقه على والده،

---

(1) انظر «العبر» (٥/٣٦٨) و«طبقات الشافعية الكبرى» (٨/٣١٦).

(2) انظر «العبر» (٥/٣٦٨ - ٣٦٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٢٥ - ٣٢٩).

(3) في «آ» و«ط»: «عَمّ» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

وعلى الشيخ موفق الدِّين، قال: وهو فاضل، كريم النَّفس، كيِّس الأخلاق، حسن الوجه، قاض للحاجة، كثير التَّعصب ـ أي للحقّ ـ محمود السِّيرة. سألت عَمَّه الشيخ ضياء الدِّين عنه، فأثنى عليه ووصفه بالفعل الجميل[1] والمروءة التَّامَّة.

وقال الفرضي في «معجمه»: كان شيخاً، عالماً، فقيهاً، زاهداً، عابداً، مسنداً، مكثراً، وقوراً، صبوراً على قراءة الحديث، مكرماً للطلبة، ملازماً لبيته، مواظباً على العِبَادة، ألحق الأحفاد بالأجداد، وحَدَّث نحواً من ستين سنة، وتفرَّد بالرواية عن شيوخ كثيرة.

وقال الذهبي: كان فقيهاً، عارفاً بالمذهب، فصيحاً، صادق اللَّهجة، يردُّ على الطلبة، مع الوَرَع والتَّقوى والسَّكينة والجلالة، زاهداً، صالحاً، خَيِّراً، عدلاً، مأموناً. وقال[2]: سألت المِزِّي عنه فقال: أحد المشايخ الأكابر والأعيان الأماثل، من بيت العلم والحديث، ولا نعلم أحداً حَصَلَ لَهُ من الحظوة في الرِّواية في هذه الأزمان مثل ما حصل له.

قال شيخنا ابن تَيْمِيَّة: ينشرح صدري إذا أدخلت ابن البخاري بيني وبين النَّبيِّ، ﷺ، في حديث.

قلت: وقد دخل بيني وبين النَّبيِّ ﷺ، في أحاديث لا تُحصى، منها: الحديث المسلسل بالحنابلة الذي يقال له: «سلسلة الذَّهب»[3] ولا يوجد حديث أَصَحُّ منه، وهو ما حَدَّثني به أستاذي الشيخ أيوب بن أحمد بن أيوب، وكان حنبلياً، ثم تحنَّفَ، وهو سبط الشيخ موسى الحجاوي الحنبلي،

---

(١) في «ذيل طبقات الحنابلة»: «بالخلق الجميل».

(٢) القائل الحافظ الذهبي.

(٣) وقد جمع أحاديث سند هذه السلسلة الذهبية الإمام الحافظ ابن حجر العسقلاني في جزء صغير، وقد حققه الدكتور عبد المعطي قلعجي ونشرته دار المعرفة ببيروت سنة (١٤٠٦) هـ.

قال: روينا عن الشيخ إبراهيم ـ يعني ابن الأحدب ـ قال: روينا بعموم الإذن إنْ لم يكن سماعاً عن النَّجم بن حسن الماتاني الحنبلي قال: ثنا أبو المحاسن يوسف بن عبد الهادي الحنبلي، ثنا جَدِّي أحمد بن عبد الهادي الحنبلي «ح» قال: ابن الماتاني: وأنبأنا أيضاً محمد بن أبي عُمر الحنبلي المعروف بابن زُرَيق، ثنا عبد الرحمٰن بن الطَّحّان الحنبلي بقراءتي عليه، قالا: ثنا الصَّلاح محمد بن أحمد بن أبي عمر الحنبلي، ثنا علي ابن أحمد بن عبد الواحد الحنبلي المعروف بابن البُخَاري، ثنا حنبل بن عبد الله البغدادي الحنبلي، ثنا محمد بن الحُصَين الحنبلي، ثنا الحسن بن علي بن المذهب الحنبلي، ثنا أحمد بن جعفر القَطِيعي الحنبلي، ثنا عبد الله بن الإمام أحمد الحنبلي، ثنا إمام السُّنَّة وحافظ الأُمَّة الصِّدِّيق الثاني الإمام أحمد بن حنبل الشيباني، إمام كل حنبليٍّ في الدُّنيا، رضي الله عنه، ثنا محمد بن إدريس الشافعي، ثنا مالك بن أنس، عن نافع عن ابن عمر، رضي الله تعالى عنهما أن رسول الله ﷺ، قال: «لا يَبِعْ بَعْضُكُم عَلَى بَيْعِ بَعْضٍ»[1]. «ونَهَى عَنِ النَّجْشِ»[2] و«نَهَى عَنْ بَيْعِ حَبَلِ الحَبَلَةِ»[3] و«نَهى عَنِ المُزَابَنَة»[4].

والمُزَابَنَةُ: بَيْعُ الرُّطَبِ بالتَّمْرِ كَيْلاً، وبَيْعُ الكَرْمِ بالزَّبِيبِ كَيْلاً». انتهى، والله أعلم، وله الحمد والمِنَّة.

وقال الذهبي: وهو آخر من كان في الدنيا بينه وبين النَّبيِّ ﷺ، ثمانية رجال ثقات.

---

(١) رواه البخاري رقم (٢٠٣٢) في البيوع، باب لا يبع على بيع أخيه، ومسلم رقم (١٤١٢) في النكاح: باب تحريم الخطبة على الخطبة، من حديث عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما، وانظر «جامع الأصول» (١/ ٥٣٥) بتحقيقي.

(٢) رواه البخاري ومسلم عن عبدان بن عمر رضي الله عنهما، وانظر «جامع الأصول» (١/ ٥٠٦).

(٣) رواه البخاري ومسلم عن عبدان بن عمر رضي الله عنهما، وانظر «جامع الأصول» (١/ ٤٨٨).

(٤) رواه البخاري ومسلم عن عبدان بن عمر رضي الله عنهما، وانظر «جامع الأصول» (١/ ٤٧٦).

وقال ابن رجب: حَدَّث ببلاد كثيرة، بدمشق، ومصر، وبغداد، والموصل، وتدمر، والرَّحبة، والحديثة، وزرع.

وتكاثرت عليه الطلبة من نحو الخمسين وستمائة، وازدحموا عليه بعد الثمانين، وروى عنه من الحُفَّاظ ما لا يحصى[1]، منهم: ابن الحَاجِب، والزَّكي المُنْذِري، والرَّشيد العَطَّار، والدّمياطي، وابن دقيق العِيد، والحَارثي، والشيخ تقي الدِّين بن تَيْمِيَّة. وبقيت طلبته وجماعته إلى نَيِّفٍ وسبعين وسبعمائة، وهذه بركة عظيمة.

ومن شعره:

تَكَررتِ السّنون عَليَّ حَتَّى ... بليتُ وصِرتُ من سَقَط المَتَاعِ
وقَلَّ النَّفْعُ عندي غير أني ... أُعلِّل بالرِّواية والسَّماعِ
فإن يَكُ خالصاً فَلَهُ جَزَاءٌ ... وإن يَكُ مَانِعاً فإلى ضَياعِ

ولـه:

إليك اعتِذَاري مِنْ صَلاَتي قَاعِداً ... وعَجْزِيَ عَنْ سعيٍ إلى الجُمُعَاتِ
وتركي صَلاة الفَرْضِ في كُلِّ مسجدٍ ... تَجَمَّع فيه النّاس للصَّلَواتِ
فَيَا ربّ لا تَمْقُتْ صَلاتي ونَجِّني ... مِنْ النّار واصْفَح لي عَنِ الهَفَوَاتِ

وتوفي ـ رحمه الله تعالى ـ ضحى يوم الأربعاء ثاني شهر ربيع الآخر، وصُلّي عليه وقت الظهر بالجامع المُظَفّري، ودفن عند والده بسفح قاسيون، وكانت له جنازةٌ مشهودة، شهدها القُضَاة والأُمراء والأعيان، وخلق كثير.

● وفيها ابن الزَّمَلْكَاني الإمام المُفتي عَلاَء الدِّين أبو الحسن[2]

---

(۱) في «ط»: «من لا يحصى».

(۲) قوله: «أبو الحسن» سقط من «ط».

عليّ بن العَلَّامة البَارِع كمال الدِّين عبد الواحد بن عبد الكريم الأنصاري السِّماكي الدمشقي الشَّافعي[1] مدرِّس الأمينية.

توفي في ربيع الآخر، وقد نَيَّف على الخمسين.

سمع من خطيب مُرْدَا، والرَّشيد العَطَّار، ولم يُحَدِّث. قاله في «العبر».

● وفيها الفَخْر الكَرْخي[2] أبو حفص عمر بن يحيى بن عمر الشَّافعي[3]

ولد سنة تسع وتسعين وخمسمائة بالكرخ[4]. وتفقه بدمشق على ابن الصَّلاح وخدمه مُدَّةً. وسمع من البهاء عبد الرحمٰن، وابن الزَّبيدي وطائفة، وليس ممن يعتمد عليه في الرِّواية. توفي هو والفخر ابن البُخَاري في يوم واحد.

● وفيها أبو محمد غازي الحَلَاوي بن أبي الفضل بن عبد الوهاب الدِّمشقي[5]. سمع من حَنْبَل، وابن طَبَرْزَد، وعمّر دهراً، وانتهى إليه علو الإسناد بمصر، وعاش خمساً وتسعين سنة. وتوفي في رابع صفر بالقاهرة.

● وفيها الشِّهَابُ بن مُزْهِر الشيخ[6] أبو عبد الله محمد بن عبد الخالق بن مزهر الأنصاري الدمشقي المقرىء[7].

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٦٩) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/١٣).
(٢) تصحفت في «آ» و «ط» إلى «الكرجي» والتصحيح من مصادر الترجمة.
(٣) انظر «العبر» (٥/٣٦٩) و «البداية والنهاية» (١٣/٣٢٦) و «النجوم الزاهرة» (٨/٣٣).
(٤) تصحفت في «آ» و «ط» إلى «الكرج».
(٥) انظر «العبر» (٥/٣٦٩) و «النجوم الزاهرة» (٨/٣٢).
(٦) لفظة «الشيخ» لم ترد في «ط».
(٧) انظر «العبر» (٥/٣٧٠) و «معرفة القراء الكبار» (٢/٧٠٦).

قرأ القراءات على السَّخاوي وأقرأها، وكان فقيهاً، عالماً، وقف كتبه بالأشرفية.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد المؤمن بن أبي الفتح الصُّوري الصَّالحي[1].

ولد سنة إحدى وستمائة، وسمع من الكِنْدي، وابن الحَرَستاني[2] وطائفة، وببغداد من أبي علي بن الجَوَاليقي وجماعة. وأجاز له ابن طَبَرْزَد وجماعة. وكان آخر من سمع من الكِنْدي موتاً.

توفي في منتصف ذي الحجّة.

● وفيها ابن المُجَاوِر نجم الدِّين أبو الفَتْح يُوسف ابن الصَّاحب يَعْقُوب بن محمد بن علي الشَّيْباني الدمشقي الكاتب[3].

ولد سنة إحدى وستمائة، وسمع من الكِنْدي، وعبد الجليل بن مندويه وجماعة، وتَفَرَّد برواية «تاريخ بغداد» عن الكِنْدي.

وتوفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة.

وكان دَيِّناً، ومُصَلِّياً، إلاّ أنه يخدم في المَكْس. قاله في «العبر».

* * *

(١) انظر «العبر» (٥/ ٣٧٠) و «النجوم الزاهرة» (٨/ ٣٣).

(٢) تحرفت في «ط» إلى «ابن الخرستان».

(٣) انظر «العبر» (٥/ ٣٧٠) و «النجوم الزاهرة» (٨/ ٣٣).

سنة إحدى وتسعين وستمائة

● فيها نَازَلَ السّلطان الملك الأشرف قلعة الرُّوم وهي مجاورة لقلعة إلبيرة وأهلها نصارى من تحت طاعة التتار، فنصب عليها المجانيق، وجَدّ في حصارها، وفتحت بعد خمسة وعشرين يوماً في رجب.

وما أحسن ما قال الشِّهاب محمود في كتاب «الفتح»: فسطا خميس الإسلام يوم السبت على أهل الأحد، فبارك الله للأُمّة في سبتها وخميسها.

● وفيها توفي الزَّكي المَعَرِّيّ إبراهيم بن عبد الرحمٰن بن أحمد بن المَغْربي البَعْلي[1] الفقيه الحنبلي[2]، الزّاهد العابد أبو إسحاق.

حضر على الشيخ الموفق، وسمع من البهاء عبد الـرحمٰن وغيره، وتفقه، وحفظ «المقنع» وكان صالحاً، عابداً، زاهداً، ورعاً. اجتمعت الألسن على مدحه والثناء عليه.

ذكره ابن اليُونيني.

وقال الذهبي: كان من أعبد البشر.

توفي ليلة السبت سابغ شوال ببعلبك، وله إحدى وثمانون سنة.

---

(١) كذا في «آ» و«ط» و«ذيل طبقات الحنابلة»: «البعلي» وفي «العبر» بطبعتيه: «البعلبكي».
(٢) انظر «العبر» (٥/ ٣٧١) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٢٩).

● وفيها ابن دَبُوقَا المقرىء المُحَقّق أبو الفضل جعفر بن القاسم بن جعفر بن حُبَيش الرَّبَعي[1] الضَّرير. قرأ القراءات على السَّخَاوي وأقرأها، وله معرفة متوسطة وشعر جيد. توفي في رجب. قاله في «العبر».

● وفيها سعد الدِّين الفَارِقي الأديب البَارِع المنشىء أبو الفضل، سعد الله بن مَرْوَان الكَاتب[2].

قال الذهبي: هو أخو شيخنا زين، سمع من ابن رَوَاحة، وكريمة، وطائفة. وكان بديع الكتابة معنىً وخطاً.

توفي في رمضان بدمشق وهو في عشر الستين.

● وفيها السَّيف عبد الرحمن بن مَحْفُوظ بن هِلَال الرَّسْعني[3]، أحد الشهود تحت السَّاعات.

كان عدلاً، صالحاً، ناسكاً. روى عن الفخر ابن تَيْمِيّة وغيره، وأجاز له عبد العزيز بن مَنِيْنَا وجماعة، وتوفي في المحرّم عن بضع وثمانين سنة.

● وفيها ابن صَصْرَى العَدْل علاء الدِّين أبو الحسن علي بن أبي بكر بن أبي الفتح التَّغْلبي الدمشقي الضرير[4]. آخر من روى «صحيح البخاري» عن عبد الجليل بن مندويه، والعَطّار. توفي في شعبان.

● وفيها الخَبَّازي الإمام العَلَّامة جلال الدِّين أبو محمد عمر بن محمد بن عمر الخُجَنْدي الحنفي[5].

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٧٢) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٩).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٧٢) و«النجوم الزاهرة» (٨/٣٦).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٧٢) و«النجوم الزاهرة» (٨/٣٦).

(٤) انظر «العبر» (٥/٣٧٢ - ٣٧٣) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٩).

(٥) انظر «البداية والنهاية» (١٣/٣٣١) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٥٠٤ - ٥٠٥) و«الأعلام» (٥/٦٣).

كان فقيهاً، بارعاً، زاهداً، ناسكاً، عارفاً بالمذهب. صَنَّف في الفقه والأصلين، وأفتى، ودرَّس، ثم جاور بمكة سنةً، ثم رجع إلى دمشق فدرّس بالخاتونية التي على الشَّرَف القِبلي إلى أن توفي في آخر ذي الحجّة عن اثنتين وستين سنة، ودفن بالصّوفية[1]، رحمه الله تعالى.

● وفيها وكيل بيت المَال، خطيب دمشق، زين الدِّين أبو حَفْص عمر بن مَكِّي بن عبد الصَّمد الشَّافعي الأصولي المتكلم[2]. توفي في ربيع الأول.

● وفيها العِمَاد الصَّائغ محمد بن عبد الرحمٰن بن مُلْهَم القُرَشي الدمشقي[3]. روى عن ابن البنّ حضوراً، وعن ابن الزَّبيدي، وتوفي في شعبان عن بضع وسبعين سنة.

● وفيها الصَّاحب فتح الدِّين محمد بن المولى محيي الدِّين عبد الله بن عبد الظَّاهر المِصْري الكاتب[4] الموقع. روى عن ابن الجُمّيزي، وتوفي بدمشق في رمضان.

● وفيها ابن أبي عَصْرُون نور الدِّين محمود بن القاضي نجم الدِّين عبد الرحمٰن بن أبي سعد بن أبي عَصْرُون التَّمِيمي[5]. روى عن المؤيد الطّوسي بالإجازة، وتوفي في رمضان.

---

(١) يعني بمقبرة الصوفية.

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٧٣) و «البداية والنهاية» (١٣/٣٣١).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٧٣).

(٤) انظر «العبر» (٥/٣٧٣) و «البداية والنهاية» (١٣/٣٣١).

(٥) انظر «العبر» (٥/٣٧٣).

● وفيها النَّجْم أبو بكر بن أبي العزّ[1] مُشرف الكاتب الأديب، ويعرف بابن الحَرْدَان[2].

كان لغوياً، أخبارياً، فصيحاً، متقعّراً. له شعر جيد. توفي في صفر قاله في «العبر».

* * *

(١) في «آ» «العزيز».
(٢) انظر «العبر» (٥/٣٧٣).

سنة اثنتين وتسعين وستمائة

● فيها سَلّم صاحبُ سيس قلعةَ بَهَنْسَا للسلطان صَفْواً عفواً، وضربت البشائرُ في رجب.

● وفيها توفي تقي الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد بن فضل بن الواسطي الصالحي[1] الفقيه الحنبلي الزّاهد، شيخ الإسلام، بركةُ الشّام، قطب الوقت.

ولد سنة اثنتين وستمائة، وسمع بدمشق من ابن الحَرَسْتَاني، وابن البَنّا، والشيخ موفق الدِّين، وابن أبي لُقْمَة، وخلق. ورحل في طلب الحديث والعِلم. فسمع ببغداد من الفتح بن عبد السَّلام، وابن الجَوَاليقي، وغيرهما. وبحلب من عبد الرحمٰن بن عَلْوان. وبحَرَّان من أحمد بن سَلاَمة. وبالموصل من أبي العزّ القَسْطَلي.

وعُني بالحديث، وقرأ بنفسه. وله إجازات من جماعات من الأصبهانيين والبغداديين. وتفقه في المذهب، وأفتى، ودرَّس بالمدرسة الصَّاحبة[2] بقاسيون نحواً من عشرين سنة، وبمدرسة الشيخ أبي عمر. وولي

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٧٥) و«الوافي بالوفيات» (٦/٦٦ - ٦٧) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٢٩ - ٣٣١) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٣٥٧) و(٢/٨٢ - ٨٣). ولفظة «الصالحي» لم تَرِد في «ط».

(٢) ويقال لها أيضاً «المدرسة الصاحبية» انظر فهارس «الدارس في تاريخ المدارس».

في آخر عمره مشيخة دار الحديث الظَّاهرية. وكان من خير خلق الله تعالى علماً، وعملاً.

قال الذهبيُّ: قرأت بخطِّ العَلاّمة كمال الدِّين ابن الزَّمَلْكاني في حَقّه: كان كبير القدر، له وقع في القلوب، وجلالة، ملازماً للتعبُّد ليلاً ونهاراً. قائماً بما يعجز عنه غيره، مبالغاً في إنكار المنكر، بايع نفسه فيه، لا يبالي على من أنكر. يعود المرضى، ويشيِّع الجنائز، ويعظم الشَّعَائر والحُرُمَات. وعنده علمٌ جيدٌ وفِقْهٌ حَسَنٌ. وكان داعيةً إلى عقيدة أهل السُّنَّة والسَّلف الصَّالح. مثابراً على السَّعْي في هِدَاية من يرى فيه زيغاً عنها.

وقال البِرزالي: تفـرَّد بعلو الإسناد وكثـرة الروايـات والعبادة، ولم يُخَلِّف[1] مثله.

توفي آخر نهـار الجمعة في جمـادى الآخرة، ودفن بتـربة الشيـخ موفق الدِّين.

● وفيها الفَاضِلي جمال الدِّين أبو إسحاق إبراهيم بن دَاوُد بن ظَافر العَسْقَلاني ثم الدمشقي المقرىء[2] صاحب السَّخَاوي. ولي مشيخة الإقراء بتربة أُمّ الصّالح مُدّة. وسمع من ابن الزَّبِيدي وجماعة، وكتب الكثير. وتوفي في مستهل جمادى الأولى.

● وفيها الأُرْمَوِي الشيخ الزَّاهد إبراهيم ابن الشيخ القُدْوَة عبد الله[3]. روى عن الشيخ الموفَّق وغيره، وتوفي في المحرّم، وحضر جنازته الملوك والأُمراء والقُضاة. وحمل على الرؤوس. وكان صالحاً، خَيِّراً، متقناً، قانتاً للّه تعالى.

---

(١) تحرفت في «ذيل طبقات الحنابلة» إلى «ولم يخلق مثله».

(٢) انظر «معرفة القراء الكبار» (٢/٧٠٣ ـ ٧٠٤).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٧٥) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٩).

● وفيها أبو العَبَّاس أحمد بن علي بن يوسف الحنفي[1] المُعَدَّل. سبط عبد الحقّ بن خلف، ووالد قاضي الحصن. روى عن موسى بن عبد القادر والشيخ الموفق، وتوفي في صفر بنواحي البِقَاع.

● وفيها ابن النَّصِيبي، الرئيس كمال الدِّين أحمد بن محمد بن عبد القاهر الحَلَبي[2]. آخر من حَدَّث عن الافتخار الهاشمي، وثابت بن مُشرف، وأبي محمد بن الأستاذ. توفي بحلب في المحرّم.

● وفيها تقيّ الدِّين أحمد بن أبي الطَّاهر بن أبي الفضل المَقْدسي الصَّالحي[3] شيخ صالح. روى عن الموفق، والقزويني، وتوفي في رجب.

● وفيها صَفِية بنت الوَاسطي أخت الشيخ إبراهيم المذكور، أول هذه السنة، روت عن الموفَّق، وابن رَاجِح، وتوفيت في ذي الحجّة عن نيف وثمانين سنة.

● وفيها محيي الدِّين عبد الله بن عبد الظَّاهر بن نَشْوَان المِصْري الأديب[4] كاتب الإنشاء وأحد البُلَغَاء المذكورين. توفي بمصر.

● وفيها المكينُ الأسمر عبد الله بن منصور الإسكندراني[5]. شيخ القراء بالإسكندرية. أخذ القراءات عن أبي القاسم بن الصَّفْرَاوي، وأقرأ الناس مُدَّةً.

● وفيها التَّقِيُّ عُبيد بن محمد الإسْعَرْدي الحافظ[6] نزيل القاهرة.

---

(١) انظر «العبر» (٥/ ٣٧٤).

(٢) انظر «العبر» (٥/ ٣٧٤) و «النجوم الزاهرة» (٨/ ٤٠).

(٣) انظر «العبر» (٥/ ٣٧٤) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٨٩).

(٤) انظر «العبر» (٥/ ٣٧٦).

(٥) انظر «غاية النهاية في طبقات القراء» (٢/ ٤٦٠).

(٦) انظر «العبر» (٥/ ٣٧٦) و «النجوم الزاهرة» (٨/ ٤٠).

سمع الكثير من أصحاب السِّلَفي، وخَرَّج لغير واحدٍ، وتوفي في هذا العام، وكان ثقةً.

● وفيها السَّيف عليّ بن الرِّضىٰ عبد الرحمٰن بن عبد الجَبّار المقدسي الحنبلي[1]، نَقِيب الشيخ شمس الدِّين. سمع من ابن البنّ، والقَزْويني، وحضر موسى، والموفَّق، وتوفي في شوال.

● وفيها ابن الأعمى، صاحب «المَقَامَة» البحرية كمال الدِّين علي بن محمد بن المُبَارك[2] الأديب الشاعر. روى عن ابن اللّتي وغيره، وتوفي في المحرم عن سنٍّ عاليةٍ.

ومن شعره في حَمَّامٍ ضيِّقٍ ليس فيه ماء بارد:

إن حَمّامَنَا الذي نحن فيه ... قد أناخَ العذابُ فيه وخَيَّمْ
مظلم الأرض والسّما والنَّواحي ... كُلُّ عَيْبٍ من عيبه يَتَعَلَّمْ
حَرجٌ بابه كطاقَةِ سِجنٍ ... شهد الله مَنْ يُجزَ[3] فيهِ يَنْدَمْ
وبهِ مَالكٌ غدا خازنَ النَّا ... رِ بلى مَالِكٌ أرَقُّ وَأَرْحَمْ
كُلّما قُلت قد أطلتَ عَذَابي ... قال لي أخسأْ فيه ولا تتكلّمْ
قُلت لما رأيتُهُ يَتَلَظّى ... ربّنا اصرف عَنّا عَذَابَ جَهَنّمْ

● وفيها ابن فرقين الأمير ناصر الدِّين علي بن محمود بن فرقين[4]. أجاز له الكِنْدي، وسمع من القَزْويني وغيره، وتوفي في شعبان.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٧٦) و«النجوم الزاهرة» (٨/٤٠).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٧٦ ـ ٣٧٧) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٣٣) و«فوات الوفيات» (٣/٨٧ ـ ٩٢).

(٣) في «آ» و«ط»: «من يخر» وما أثبته من «فوات الوفيات».

(٤) انظر «العبر» (٥/٣٧٧) وفيه «قرقين» في الموضعين.

● وفيها ابن الأستاذ عز الدِّين أبو الفتح عمر بن محمد بن الشيخ أبي محمد عبد الرَّحمن بن عبد الله بن عَلْوَان الأسدي الحَلَبي[1]، مدرِّس المدرسةِ الظَّاهرية التي بظاهر دمشق. روى «سنن ابن ماجه» عن عبد اللَّطيف، وتوفي في ربيع الأول.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن تَرْجَمْ[2] المِصْرِي. آخر من روى «جامع الترمذي» عن علي بن البنّاء.

* * *

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٧٧) و «الدارس في تاريخ المدارس» (١/٣٤٥).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٧٧) و «النجوم الزاهرة» (٨/٤٠).

سنة ثلاث وتسعين وستمائة

● فيها قُتل الملك الأشرف صلاح الدِّين خليل بن الملك المَنْصُور سيف الدِّين[1] ولي السلطنة بعد والده في ذي القعدة، سنة تسع وثمانين، وفتك به الأمير بَيْدُرَا[2]، وذلك أنه جَهّز العسكر مع وزيره إلى القاهرة، وتخلّى بنفسه ليخلو مع خاصيته بسبب الصّيد، وترك نائبه الأمير بَيْدُرَا[2] تحت الصّنَاجق، فلما كان وقت العصر وهو جالس بمفرده، قدم الأمير بَيْدُرَا[2] وصحبته جماعة من الأمراء، فقتلوا السلطان وحَلَفوا لبَيْدُرَا[3] وسَلْطَنُوه. ولُقِّبَ بالملك القَاهر، وتوجهوا إلى مصر، فلقيهم الخاصكية ومُقَدَّمهم الأمير زين الدِّين كتبغا، فحملوا عليهم، فانهزم الأمير بَيْدُرا[2]، فأدركوه وقتلوه ومسكوا باقي الأمراء فقتلوهم، وأقاموا الملك النّاصر وحَلَفوا له، واستقرّ الشُّجَاعي وزيراً.

ومُسِكَ ابن السَّلْعُوس[4] واستأصلوا أمواله، ومسكوا أقاربه وذويه، وكان قد أحضرهم من الشّام، فَحَلّت عليهم النِّقْمَة، إلاّ رجل واحد لم يحضر من الشام، وكتب إليه شعراً:

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٧٧ - ٣٧٨) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٣٤ - ٣٣٥).

(٢) في «آ» و«ط»: «بندار» والتصحيح من «العبر» و«البداية والنهاية».

(٣) في «آ»: «لبندرا» وفي «ط»: «البندرا» والتصحيح من «العبر» و«البداية والنهاية».

(٤) سترد ترجمته بعد قليل. انظر ص (٧٤١).

تَنَبَّـه يـا وزيـرَ الأرض واعْـلَم بـأَنَّـك قَـدْ وطِئتَ عَلَى الأَفَـاعي
وَكُـنْ بـاللهِ مُـعْـتَـصِـمـاً فَـإنِّـي أَخَافُ عَلَيكَ مِنْ نَهْشِ الشُّجَاعي

فكان كما قال. فإنه مات من نهشة الشّجاعي، عاقبه إلى أن مات، ولم يجد لنهشه دِرْيَاقاً، ثم إن الشُّجَاعيَّ عَزَمَ على قتل كتبغا، فركب عليه وحصره في القلعة. فقتله بعض مماليك السلطان، ورموا به إلى كتبغا، فسكنت الفتنة، وفرح الناس بموته وطافوا به في البلد، وتزايدت أفراح النّاس لما كان تعمّد من المظالم.

● وفيها شمس الدِّين أبو العَبّاس أحمد بن الخليل بن سَعَادة المعروف بابن الخُوَيّي[1] نسبة إلى خوي -بضم الخاء المعجمة، وفتح الواو، بعدها ياء تحتية، وهي مدينة من أذربيجان، أعني إقليم تبريز-.

دخل خُرَاسَان. وقرأ الأصول على القُطب المِصْري تلميذ الفخر الرّازي. وقرأ علم الجَدَل على علاء الدِّين الطّوسي. وسمع بخُرَاسَان والشّام. وكان شافعياً، عالماً، نظّاراً، خبيراً بعلم الكَلَام والحِكْمَة والطِّبِّ، كثير الصَّلاة والصِّيام. صَنَّف في الأصول، والنَّحو، والعَرُوض. وتولى قضاء الشّام، ومات بها سنة سبع وثلاثين وستمائة، ودفن بقاسيون[2].

● وأما ولده شِهَابُ الدِّين أحمد[3] قاضي البلاد الشّامية وابن قاضيها، فولد سنة ست وعشرين وستمائة ومات ولده وهو ابن إحدى عشرة سنة، فأقام

---

(١) انظر «العبر» (٣٧٩/٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٠) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٠٠/١ - ٥٠١).

(٢) قوله: «ودفن بقاسيون» لم يرد في «ط».

(٣) في «ط» و«المنتخب» لابن شِقْدَة: «أحمد» وما جاء في «آ» موافق لما جاء في «العبر» (٣٧٩/٥) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٥٠١/١) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢٤٧/٢).

بالعادلية، ولزم الاشتغال حتّى بَرَعَ، وسمع الحديث، وحَدّث، وصَنّف كتباً، منها: «شرح الفصول» لابن مُعطي، ودَرّس بالمدرسة الدّماغية، ثم ولي قضاء القُدس، ثم انتقل إلى القاهرة في وقعة هُولاكو[1]، فتولى بها قضاء القاهرة والوجه البحري، ثم ولي قضاء الشام بعد القاضي شهاب الدِّين بن الزّكي، فاجتمع الفُضَلاء إليه.

وكان عالماً بعلوم كثيرة، وصَنَّف كتاباً ضَمَّنه عشرين علماً. وكان له اعتقاد سليم على طريقة السَّلَف، حسن الأخلاق والهيئة، كبير الوجه، أسمر، فصيح العِبَارة، مستدير اللّحية، قليل الشَّيب، حسن الأخلاق.

توفي ببستان من بساتين دمشق يوم الخميس، الخامس والعشرين من شهر رمضان، سنة ثلاث وتسعين وستمائة. قاله الإسنوي.

● وفيها ابن[2] مُزَيْر، المُحَدِّث المُفيد، تقيّ الدِّين إدريس بن محمد التَّنوخي الحَمَوي[3]. روى عن ابن رَوَاحة، وصفية بنت الحَبَقْبَقْ، وطبقتهما. وعُني بالحديث، وتوفي في ربيع الآخر.

● وفيها إسحاق بن إبراهيم بن سلطان البَعْلَبَكي الكَتّاني المقرىء[4]. روى عن البَهَاء عبد الرحمٰن، وتوفي بدمشق في ذي القعدة.

● وفيها بَكْتُوت العَلَائي الأمير الكبير بدر الدِّين المَنْصُوري[5]. توفي بمصر في جمادى الآخرة.

● وفيها المَلك الحافظ غِيَاثُ الدِّين محمد بن شَاهنشَاه بن صاحب

---

(١) في «آ» و «ط»: «هلاكو».
(٢) تحرفت في «ط» إلى: «ابن مزيد».
(٣) انظر «العبر» (٥/٣٧٨) و «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٠) و «تذكرة النبيه» (١/١٧٠).
(٤) انظر «العبر» (٥/٣٧٨).
(٥) انظر «العبر» (٥/٣٧٨).

بعلبك الأمجد بهرام شَاه بن فَرّوخ شاه[1]. روى «صحيح البخاري» عن ابن الزّبيدي، ونسخ الكثير بخطّه، وتوفي في شعبان.

● وفيها الدّمْيَاطي شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن عبد العزيز بن أبي عبد الله المقرىء[2]. أخذ القراءات عن السَّخَاوي، وتصدّر، واحتِيج إلى عُلوِّ روايته. وقرأ عليه جماعة، وتوفي في صفر، وله نَيِّفٌ وسبعون سنة.

● وفيها ابن السُّلْعُوس الوزير الكامل مُدَبِّر الممالك شمس الدِّين محمد بن عُثمان التَّنُوخي الدمشقي[3]. التّاجر الكاتب. ولي حسبة دمشق فأحسن السِّيرة، واستصغرها النّاس عليه، فلم يَنْشَب أن ولي الوزارة، ودخل دمشق في دَسْتٍ عظيم لم يُعهد مثله. وكان قبل ذلك يُكْثِرُ الصِّيامَ والذِّكْر، فلما تَولّى الوزارة تَكَبّر على النَّاس، لا سيما الأمراء، وآذى الذي أوصله إلى السلطان. ومات في تاسع صفر بعد أن أنتن جسده من شِدّة الضَّرْب، وقلع منه اللّحْمُ الميت، نسأل الله العافية.

● وفيها ابن التَّنّبي[4] فخر الدِّين محمد بن محمد بن عَقِيل الدمشقي الكاتب، صاحب الخطّ المنسوب. روى عن الشيخ الموفق وغيره، وتوفي في جمادى الأولى.

* * *

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٧٩).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٧٩).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٨٠) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٠) و«تذكرة النبيه» (١/١٧٣) و«النجوم الزاهرة» (٨/٥٣ - ٥٤).

(٤) تحرفت في «آ» و«ط» و«المنتخب» لابن شِقْدَة (٩٩/آ) إلى «ابن التّيني» والتصحيح من «العبر» (٥/٣٨٠) و«تبصير المنتبه» (١/٢١١).

سنة أربع وتسعين وستمائة

● فيها توفي خطيب الخُطَبَاء، شرف الدِّين أحمد بن أحمد بن نِعْمة بن أحمد المقدسي الشافعي[1] خطيب دمشق، ومفتيها، وشيخ الشافعية بها.

ولد سنة اثنتين وعشرين وستمائة. وأجاز له أبو علي بن الجَوَاليقي وطائفة، وسمع من السَّخَاوي، وابن الصّلاح، وتفقه على ابن عبد السّلام وغيره، وبَرَعَ في الفقه والأصول والعربية [ونَابَ في الحُكم مُدّةً، ودَرَّسَ بالشّاميّة والغَزالية. وكتب الخطّ المنسوب الفائق. وألّف كتاباً في الأصول][2].

وكان كيِّساً[3]، متواضعاً، متنسِّكاً، ثاقب الذِّهن، مفرط الذّكاء، طويل النَّفَسِ في المناظرة، أديباً، من محاسن الزَّمان.

ومن شعره:

احججْ إلى الزّهر واسع به ... وارْم جِمَارَ الهَمِّ مُسْتَنْفِرا
مَنْ لَمْ يَطُف بالزّهر في وقتهِ ... من قَبْلِ أن يَحْلِقَ قَدْ قَصَّرا

---

(١) انظر «العبر» (٥/ ٣٨٠ ـ ٣٨١) و«البداية والنهاية» (١٣/ ٣٤١) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/ ٢٠٤ ـ ٢٠٥) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣١٨ ـ ٣١٩).

(٢) ما بين الحاصرتين سقط من «ط».

(٣) تحرفت في «ط» إلى «كتيساً».

وله لغز في ناعورةٍ:

وما أُنثى وَلَيْسَتْ ذَاتَ فَحْلٍ ... وتَحْمِلُ دائماً من غيرِ بَعْلِ
وتُلْقي كُلَّ آونةٍ جَنِيناً ... فيَجري في الفَلَاة بغيرِ رِجْلِ
وتَبْكي حِينَ تُلقيهِ عَليهِ ... بصَوتِ حَزِينَةٍ ثكلتِ بطِفْلِ

توفي ـ رحمه الله تعالى ـ في رمضان.

● وفيها الفَارُوثي ـ بالفاء والراء والمثلثة، نسبة إلى فَارُوثْ قرية على دِجْلَة ـ الإمام عز الدّين أبو العَبّاس أحمد بن إبراهيم بن عُمر الوَاسِطي الشافعي المقرىء الصُّوفي[1]. شيخ العِرَاق.

ولد بواسط في ذي القعدة، سنة أربع عشرة وستمائة. وقرأ القراءات على أصحاب ابن البَاقِلَّاني. وسمع من عُمر بن كرم وطبقته، وكان إماماً، عالماً، متفنّناً، متضلعاً من العلوم والآداب، رحّالاً، حريصاً على العِلم ونشره، حسن التّربية للمُريدين. لبس الخرقة من السُّهْرَوَرْدي، وجاور مُدّة.

قال الذهبي: ثم قدم علينا في سنة إحدى وتسعين، فأقرأ القراءات، وروى الكثير، وولي الخطابة بعد ابن المرحّل. [ثمَّ] عُزل بعد سنة، فسافر مع الحُجّاج، ودخل العراق، ومات بواسط في أول ذي الحجّة، وقد نيَّف على الثمانين.

● وفيها محبّ الدِّين أبو العَبّاس أحمد بن عبد الله بن محمد بن أبي بكر بن محمد، شيخ الحَرَم، الطّبري المَكِّي[2].

ولد بمكّة في جمادى الآخرة، سنة خمس عشرة وستمائة. وسمع من

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٨١ ـ ٣٨٢) وما بين الحاصرتين في الترجمة مستدرك منه و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٠) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٩١ ـ ٦٩٣).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٨٢) و«العقد الثمين» (٣/٦١ ـ ٧٢) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/١٧٩) و«النجوم الزاهرة» (٨/٧٤).

جماعة، وأفتى، ودرَّس[1]، وتفقّه، وصَنّف كتاباً كبيراً إلى الغاية في الأحكام في ست مجلدات، وتعب عليه مُدّة. ورحل إلى اليمن وأسمعه للسلطان صاحب اليمن، وروى عنه الدِّمياطي، وابن العَطّار، وابن الخَبّاز، والبِرْزَالي، وجماعة.

قال الذهبي: الفقيه الزَّاهد المُحَدِّث. كان شيخ الشّافعية، ومُحَدِّث الحجاز.

وقال غيره: له تصانيف كثيرة في غاية الحُسن، منها في التفسير كُتباً. وشرح «التنبيه» وله كتاب «الرِّياض النَّضِرة في فضائل العشرة» وكتاب «ذخائر العُقبى في مناقب ذوي القُربى»[2] وكتاب «السّمط الثّمين في مناقب أمهات المؤمنين» وكتاب «القِرَى في ساكن أُمّ القُرى» وغير ذلك.

توفي في جمادى الآخرة على الصحيح.

وحكى البِرزالي: أن ولده توفي بعده في ذي القعدة. واسم ولده محمد ولقبه جمال الدِّين[3]. وكان قاضياً بمكّة المُشَرَّفة.

● وفيها الجَمَال المُحَقّق أبو العَبّاس[4] أحمد بن عبد الله الدمشقي[5]. كان فقيهاً، ذكياً، مناظراً، بصيراً بالطبِّ، دَرَّس وأَعَاد. وكان فيه لعب ومزاح.

توفي في رمضان عن نحو ستين سنة. روى عن ابن طَلْحَة.

● وفيها التّاج إسماعيل بن إبراهيم بن قُرَيش المَخْزُومي المِصْري

---

(١) لفظ «درس» لم ترد في «آ».

(٢) وهو من خيرة الكتب في بابه، والنيّة متجهة إلى تحقيقه وتخريج أحاديثه إن شاء الله تعالى.

(٣) انظر «العقد الثمين» (١/٢٩٤ ـ ٢٩٦).

(٤) «أبو العَبّاس» سقطت من «آ» وكذلك «الدمشقي».

(٥) انظر «العبر» (٥/٣٨٢) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٤٢).

المُحَدِّث[1]. كان عالماً جليلاً. سمع من جعفر الهَمْدَاني، وابن المُقَيِّر وهذه الطبقة، ومات فجأةً في رجب.

● وفيها أبو القاسم عبد الصَّمد بن الخطيب عماد الدِّين عبد الكريم بن القاضي جمال الدِّين بن الحَرَسْتَاني الشافعي.

كان صالحاً، زاهداً، صاحب كشفٍ وفيه تواضعٌ ولهُ يسير. روى عن زين الأُمناء، وابن الزَّبيدي، وتوفي في ربيع الآخر وله خمس وسبعون سنة.

● وفيها ابن سُحْنُون خطيب النَّيْرَب، مجد الدِّين، شيخ الأطباء. أبو محمد عبد الوهاب بن أحمد بن سُحْنُون الحنفي[2]. روى عن خطيب مُردا يسيراً، وله شعر وفضائل، وتوفي في ذي القعدة. قاله في «العبر».

● وفيها اللَّمْتُونيّ أبو الحسن علي بن عُثمان بن يحيى الصَّنْهَاجي الشوّاء ثم أمين السِّجن[3]. سمع ابن غَسَّان، الزّبيدي، وطائفة. وتوفي في ذي القعدة، وقد نَيَّف على السبعين.

● وفيها ابن البُزُوري[4] أبو بكر مَحْفُوظ بن معتوق البغدادي[5] التّاجر. روى عن ابن القُبَّيطيّ[6]، ووقف كتبه على تربته بسفح قاسيون. وكان نبيلاً، سريّاً. جمع «تاريخاً» ذيّل به على «المنتظم». وتوفي في صفر عن ثلاث وستين سنة، وهو أبو الواعظ نجم الدِّين.

● وفيها ابن الحَامض أبو الخَطّاب محفوظ بن عمر بن أبي بكر بن

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٨٢) و«طبقات الشافعية» (٢/٧١ ـ ٧٣).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٨٣) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٤١ ـ ٣٤٢).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٨٣).

(٤) تحرفت «البُزُوري» في «العبر» طبع بيروت إلى الزوري فلتصحح.

(٥) انظر «العبر» (٥/٣٨٣ ـ ٣٨٤).

(٦) تحرفت في «آ» و«ط» إلى «القسطي» والتصحيح من «العبر».

خليفة البغدادي التّاجر[1]. روى عن ابن عبد السّلام الدّاهِري وجماعة، وتوفي بمصر يوم الأضحى.

● وفيها ابن العَدِيم الصّاحب جمال الدِّين أبو غانم محمد بن الصّاحب كمال الدِّين عمر بن أحمد العُقَيلي الحلبي الفَرَضي[2] الكاتب. سمع من ابن رَوَاحة وطائفة، وببغداد ودمشق، وانتهت إليه رئاسة الخطّ المنسوب، وتوفي بحماة في أول أيام التشريق، وله ستون سنة.

● وفيها قاضي نابلس جمال الدِّين محمد بن القاضي نجم الدِّين محمد بن القاضي شمس الدِّين سالم بن صَاعِد القُرشي المَقْدسي الشّافعي[3]. روى عن أبي علي الأوقي[4] وتوفي في ربيع الآخر عن أربع وسبعين سنة.

● وفيها صاحب اليَمن الملكُ المُظَفّر يوسف ابن الملك المَنْصور عمر بن رسول[5]. بقي في السّلطنة نيفاً وأربعين سنة، وكان مستظهراً في الولاية، له مشاركة في العلوم، يحب العلماء، ويعتقد الصّالحين، محبّباً إلى الرعايا. صحبه في حُجّته ستمائة فارس. ومن ظرفه أنه كتب إليه رجل: إنما المؤمنون إخوة وأخوك بالباب يطلب نصيبه من بيت المال. فأرسل إليه بدرهمٍ وقال في جوابه: إخواني المؤمنون كثير في الدنيا، لو قسمت بيت المال بينهم ما حصل لكل واحد منهم درهم.

وكتب إليه إنسان أنا كاتبٌ أُحسن الخطّ الظّريف والكَشْطَ اللّطيف. فقال: حُسْنُ كَشْطِكَ يدلُّ على كثرة غلطك.

(١) انظر «العبر» (٥/٣٨٤).
(٢) انظر «العبر» (٥/٣٨٤).
(٣) انظر «العبر» (٥/٣٨٤).
(٤) في «آ»: «الأوني».
(٥) انظر «العبر» (٥/٣٨٤ ـ ٣٨٥) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٤١).

واشتكى إليه ناظره على عَدَن أن عبد الله بـن أبي بكر الخطيب أَرَاقَ خمورهم فأجابه، هذا لا يفعله إلّا صالح أو مجنون، وكـلاهما مـا لنا معه كلام.

توفي سامحه الله تعالى في رجب.

● وفيها الجَوْهَري الصَّدر نجم الدِّين أبو بكر بن محمد بن عَبَّاس التَّمِيمي الحَنَفي[1] صاحب المدرسة الجَوْهَرية الحنفية بدمشق.

توفي في شوال ودفن بمدرسته عن سنٍّ عاليةٍ.

● وفيها أبو بكر بن إلياس بن محمد بن سعيد الرَّسْعَني الحنبلي[2]. روى عن الفخر بن تَيْمِيَّة، والقَزْويني، وتوفي بالقاهرة، رحمه الله تعالى.

● وفيها أبو الرِّجال بن مُرِّي المَنِيني[3] الرجل الصَّالح القُدْوة، بركة الوقت. كان صاحب حالٍ وكشفٍ، وله عظمة في النّفوس. وكان له عشرة أولاد ذكور، فكُنّي بأبي الرِّجال. وكان تلميذ الشيخ جَنْدَل العَجَمي، رحمهما الله، توفي يوم عاشوراء بمَنِين عن نَيِّـفٍ وثمانين سنة، ودفن هناك.

● وفيها أبو الفَهْم بن أحمد بن أبي الفَهْم السّلَمي الدمشقي[4]. رجلٌ مستورٌ. روى عن الشيخ الموفّق وغيره، وتوفي في أحد الرّبيعين، وله ثلاث وثمانون سنة. قاله في «العبر».

* * *

(١) انظر «العبر» (٥/٣٨٥) و«البداية والنهاية» (١٣/٣٤١) وفيه: «محمد بن عيَّاش».

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٨٥).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٨٥) والمَنِيني: نسبة إلى بلدة مَنِين قرب دمشق، وقد سقطت هذه الترجمة بتمامها من «العبر» المطبوع في بيروت.

(٤) انظر «العبر» (٥/٣٨٥) و«النجوم الزاهرة» (٨/٧٧).

سنة خمس وتسعين وستمائة

● استُهلت وأهل الدِّيار المصرية في قحطٍ شديدٍ ووباءٍ مفرطٍ، حتّى أكلوا الجِيَفَ، وأُخرج في اليوم الواحد ألف وخمسمائة جنازة، وكانوا يحفرون الحفائر الكبار ويدفنون فيها الجماعة الكثيرة[1].

● وفيها، كما قال الذهبي، قدم علينا شيخ الشيوخ صدر الدِّين إبراهيم بن الشيخ سعد الدِّين بن حَمُّوية الجُوَيني[2] طالب حديث. فسمع الكثير، وروى لنا عن أصحاب المؤيد الطّوسي، وأخبر أن ملك التتار غَازَان بن أرغون[3] أسلم على يده بواسطة نائبه نوروز، وكان يوماً مشهوداً.

● وفيها توفي نجم الدِّين أبو عبد الله أحمد بن حمدان بن شَبِيب بن حمدان[4] بن شَبِيب بن حمدان [بن شَبِيب بن حمدان] بن محمود[5] بن غِياث بن سابق ابن وثّاب النّميري الحَرّاني الحنبلي [الفقيه] الأصولي القاضي[6] نزيل القاهرة وصاحب التصانيف.

---

(١) انظر الخبر برواية أخرى عند ابن حبيب في «تذكرة النبيه» (١/١٨٤).

(٢) هو إبراهيم بن محمد بن سعد الدِّين بن حَمُّويه الجويني، شيخ خراسان. مات سنة (٧٢٢) انظر ترجمته ومصادرها في «الوافي بالوفيات» (٦/١٤١ ـ ١٤٢).

(٣) انظر «النجوم الزاهرة» (٨/٢١٢).

(٤) في «آ» و «ط»: «ابن حمد» والتصحيح مصادر الترجمة.

(٥) جملة «ابن شبيب» سقطت من «ط» و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٣١ ـ ٣٣٢) و «تذكرة النبيه» (١/١٨٦) و «المنهل الصّافي» (١/٢٩١ ـ ٢٩٢).

(٦) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (١٦) و «

ولد سنة ثلاث وستمائة بحَرَّان، وسمع الكثير بها من الحافظ عبد القادر الرّهاوي، وهو آخر من روى عنه. ومن الخطيب أبي عبد الله بن تَيْمِيَّة وغيره. وسمع بحلب من الحافظ ابن خليل وغيره، وبدمشق من ابن عَسَاكر، وابن صباح. وبالقدس من الأَوَقي[1] وغيره. وقرأ بنفسه وقرأ[2] على الشيوخ. وجالس ابن عَمِّه الشيخ مجد الدِّين بن تَيْمِيّة وبحث معه كثيراً. وبَرَع في الفقه. وانتهت إليه معرفة المذهب ودقائقه وغوامضه. وكان عارفاً بالأصلين والخِلَاف والأدب. وصَنَّف تصانيف كثيرة، منها: «الرعاية الصُّغرى» و «الرعاية الكبرى» في الفقه. وكتاب «الوافي» و «مقدمة في أصول الدِّين» وكتاب «صِفة المُفتي والمُستفتي» وغير ذلك. وولي نيابة القضاء بالقاهرة. وتفقّه به وتخرَّج عليه جماعة كثيرة، وحَدَّث بالكثير، وعُمّر وأَسَنَّ وأَضَرَّ.

وروى عنه الدِّمياطي، والحارثي، والمِزِّي، والبرزالي، وغيرهم.

وتوفي بالقاهرة يوم الخميس سادس صفر عن اثنتين وتسعين سنة.

● وتوفي أخوه تقي الدِّين شَبِيب[3] الأديب البارع الشَّاعر المفلق الطَّبيب الكَحّال. في ربيع الآخر من هذه السنة أيضاً، وهو في عشر الثمانين. سمع ابن رُوْزَبَة وطائفة، وقد عارض «بانت سُعَاد» بقصيدة عظيمةٍ منها:

مَجْدٌ كَبَا الوهمُ عن إِدْرَاكِ غَايتـهِ ورَدّ عقـلَ البَـرَايـا وهـو معقـولُ

---

(1) هو الشيخ الصالح الزاهد أبو علي الحسن بن أحمد بن يوسف الأَوَقي ويقال في نسبته «الأَوَهي» أيضاً. انظر ترجمته وتعليقي عليها في ص (٢٣٨) من هذا المجلد.

(2) سقطت من «ط».

(3) هو شبيب بن حمدان بن شبيب... بن وثّاب النُّمَيري الحَرَّاني. انظر «الوافي بالوفيات» (١٦/١٠٧ ـ ١١١) و «فوات الوفيات» (٢/٩٨ ـ ١٠٠) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٣٢) و «حسن المحاضرة» (١/٥٤٣) و «الأعلام» للزركلي (٣/١٥٦) وقد دوّن وفاته سنة (٦٧٥) وهو خطأ فليصحح.

طُوبى لطَيْبَةَ بل طُوبى لِكُل فتىً ... لَـهُ بـطيب ثـراهـا الجَعْـد تَقْبيـلُ

ولـه أيضاً:

وافى يُعَلّلني واللّيــل قــد ذَهَبَــا ... فخِلتُ من راحـة في راحه ذهبَـا

ظبي إذا قهقـه الإبـريق وابتسمت ... لـه المدام بكى الـرّاووق وانتحبَا

مقرطق لَمْ يقم بالكأس عرس هنا ... إلاّ وراحَ بنُــور الـرَّاح مُخْتَضِبَـا

بجلو على ابن غمام بكر معصرة ... فقم لِتَشْهَـدَ أن العُود قـد خَطَبَـا

مَا هَزّ من قَدّه العسَّال في رَهَجٍ ... إلاّ غدا قلب جيش الهمّ مضطربَا

● وفيها الشيخ أبو العَبَّاس الدَّاري أحمد بن عبد البَاري الصَّعيدي ثم الإسكندراني[١] المؤدب الرَّجل الصَّالح. قرأ القراءات على أبي القاسم بن عيسى وأكثر عنه، وعن الصَّفْراوي.

وتوفي في أوائل السنة، عن ثلاث وثمانين سنة [وأَلَّفَ][٢].

● وفيها أبو الفَضَائل المُنْقِـذي أحمد بن عبـد الرّحمن بن محمـد الحُسَيني الدمشقي[٣] خادم مُصْحَف مشهد علي بن الحسين. روى عن ابن غَسّان، وابن صبّاح وجماعة، وله حضور على ذرع بن فارس، وتوفي في ذي الحجّة.

● وفيها الشَّريف عِـزّ الدِّين الحُسَيني نقيب الأشـراف أبو العَبّـاس أحمد بن محمد بن عبد الرحمٰن الحَلَبي ثم المِصْرِي[٤]. الحافظ المُؤَرِّخ.

---

(١) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (١٧) و«معرفة القراء الكبار» (٢/٦٩٣) و«المنهل الصَّافي» (١/٣٢٩).

(٢) لفظة «وأَلَّفَ» لم ترد في «آ» و«العبر» مصدر المؤلف وانفردت بها «ط» وحدها ولم أقف على إشارة إلى أنه خلَّف مصنفات في المصادر التي بين يدي.

(٣) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (١٧ ـ ١٨).

(٤) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (١٨) و«حسن المحاضرة» (١/٣٥٧).

روى عنِ فخر القُضاة أحمد بن الحُبَاب. وأكثر عن أصحاب البُوصيري، وعُني بالحديث وبالغ. وتوفي في سادس المحرم.

● وفيها قاضي الحنابلة الإمام شرف الدِّين حسن بن الشَّرف عبد الله بن الشيخ أبي عمر بن قُدَامة المقدسي[1].

ولد في شوال، سنة ثمان وثلاثين وستمائة. وسمع من المُرْسي، وابن مسلمة وغيرهم. وقرأ بنفسه على الكَفْرَطَابي. وتفقه وبرع في المذهب الحنبلي. وولي القضاء بعد نجم الدِّين أحمد بن الشيخ وإلى أن مات.

قال البِرزالي: كان قاضياً بالشام، على مذهب الإمام أحمد، ومدرساً بدار الحديث الأشرفية بسفح قاسيون، وبمدرسة جَدِّه. وكان مليح الشكل، حسن المحاضرة، كثير المحفوظ.

وقال الذهبي: كان من أئمة المذهب.

توفي ليلة الخميس ثاني عشري شوال، ودفن بمقبرة جَدِّه بسفح قاسيون، وهو والد الشيخ شرف الدين أبي العبَّاس أحمد، المعروف بابن قاضي الجبل.

● وفيها بنت الوَاسِطي الزَّاهدة العَابدة أم محمد زَينب بنت علي بن أحمد بن فضل الصَّالحية[2]. قال الذهبي: روت لنا عن الشيخ الموفق، وتوفيت في المحرّم وقد قاربت التسعين.

● وفيها ابن قَوَام العدل الصّالح كمال الدِّين أبو محمد عبد الله بن محمد بن نصر بن قَوَام بن وَهْب الرّصَافي ثم الدمشقي[3]. قال الذهبي:

---

(١) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (١٩) و«تذكرة النبيه» (١/١٨٩) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٣٤).

(٢) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (١٩) و«مرآة الجنان» (٤/٢٢٨).

(٣) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٠).

حدثنا عن القَزْويني، وابن الزَّبيدي، ومات فجأةً في ذي القعدة، وله ثمانون سنة.

● وفيها ابن رُزَين الإمام صدر الدِّين عبد البرّ بن قاضي القُضَاة تقي الدِّين محمد[1].

قال الذهبي: كان إماماً، شافعياً، فاضلاً. درَّس بالقيمرية بدمشق، ومات بها في رجب.

● وفيها ابن بنت الأعزّ قاضي الدِّيار المِصْرية، تقيُّ الدِّين عبد الرحمٰن بن قاضي القُضاة تاج الدِّين العَلَامي[2] الشافعي[3].

قال الذهبي: توفي في جمادى الأولى كهلاً، وولي بعده ابن دقيق العيد شيخنا.

● وفيها ابن الفَاضِل الشيخ سعد الدِّين عبد الرحمٰن بن علي بن القاضي الأشرف أحمد بن القاضي الفَاضل[4]. سمع من عبد الصَّمد الغضاري، وجعفر الهَمْدَاني فأكثر، وتوفي في رجب وقد قَارب السبعين.

● وفيها ابن الدَّميري ـ نسبة إلى دَمِيرة قرية بمصر ـ محيي الدِّين عبد الرحيم بن عبد المنعم المِصْرِي[5] أخذ من الحافظ علي ابن المُفضَّل، وأبي طالب بن حديد[6]، وأكثر عن الفخر الفَارِسي، وكان إماماً فاضلاً ديناً.

---

(١) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٠ ـ ٢١) و «الوافي بالوفيات» (١٨/ ٣١) و «مرآة الجنان» (٤/ ٢٢٨).

(٢) في «آ» و «ط»: «العَلَائي» والتصحيح من مصادر الترجمة.

(٣) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢١) و «الوافي بالوفيات» (١٨ ـ ١٧٩ ـ ١٨٢) و «البداية والنهاية» (١٣/ ٣٤٦).

(٤) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢١) و «الوافي بالوفيات» (١٨/ ١٩٨).

(٥) انظر «حسن المحاضرة» (١/ ٣٨٥).

(٦) في «ط»: «ابن جويدة».

توفي في المحرّم وله تسعون سنة.

● وفيها العَلاّمة سُحْنُون أبو القاسم عبد الرحمٰن بن عبد الحليم بن عِمْران الأوسي الدَّكَّالي - بفتح الدال المهملة وتشديد الكاف نسبة إلى دكالة بلد بالمغرب - المالكي المقرىء النّحوي[1]. قرأ القراءات على الصَّفْرَاوي. وسمع منه ومن علي بن مختار [العَامِري]. وكان إماماً، عَلاّمةً، ورعاً فاضلاً. توفي في رابع شوال.

● وفيها الجَلاَل عبد المنعم بن أبي بكر بن أحمد الأنصاري المِصْري الشافعي[2] قاضي القدس، كان شيخاً عالماً ديِّناً وقوراً.

قال الذهبي: حدثنا عن ابن المُقَيّر. وتوفي بالقدس في ربيع الآخر.

● وفيها سِرَاجُ الدِّين عمر بن محمد الوَرَّاق المِصْري[3]. أديب الدِّيار المصرية.

كان مكثراً، حسن التّصَرّف.

فمن شعره قوله:

سَــأَلْتُهُمُ وَقَــدْ حَثّــوا المَــطَايَــا ... قِفُـوا نفسـاً فَسَـاروا حَيثُ شَـاؤوا

وَمَـا عَـطَفُــوا عَليَّ وهُم غصـونٌ ... وَلاَ الـتفـتــوا إلـيَّ وهُـم ظِـبَــاءُ

● وفيها الشّرف البُوصيري صَاحب البُرْدَة محمد بن سعيد[4] بن حَمّاد الدلاّصي المولد، المغربي الأصل، البوصيري المنشأ.

---

(١) انظر «معرفة القراء الكبار» (٢/ ٦٩٤) و«الوافي بالوفيات» (١٨/ ١٥٧) وما بين الحاصرتين زيادة منه.

(٢) انظر «حسن المحاضرة» (١/ ٣٨٥).

(٣) انظر «فوات الوفيات» (٣/ ١٤٠ - ١٤٦) و«النجوم الزاهرة» (٨/ ٨٣ - ٨٤) و«الأعلام» (٥/ ٦٣).

(٤) انظر «الوافي بالوفيات» (٣/ ١٠٥ - ١١٣) و«حسن المحاضرة» (١/ ٥٧٠).

ولد بناحية دَلاص في يوم الثلاثاء أول شوال سنة ثمان وستمائة. وبَرَعَ في النّظم.

قال فيه الحافظ ابن سَيِّد النَّاس: هو أحسن من الجَزّار والورّاق. قاله السيوطي في «حسن المحاضرة».

[وأقول: والأمر كما قال ابن سَيِّد النّاس ومن سَبَرَ شعره علم مَزِيَّته.

وما أحسن قوله في افتتاح «ديوانه»:

كتب المشيبُ بـأبيضٍ في أسـود   بقضـاءِ مـا بيني وبيـنَ الخُـرَّد

والله أعلم][1].

● وفيها إمام مسجد البَيَاطِرَة الفقيه أبو عبد الله محمد بن عبد الرحمٰن بن سُلْطان التَّمِيميّ الحَنَفيّ الشَّاهد.

قال الذهبي: حدثنا عن ابن صباح، وتوفي في ربيع الأول، وله ثلاث وثمانون سنة.

● وفيها ابن [أبي] عَصْرُون تاج الدِّين محمد بن عبد السلام بن المطهّر بن عبد الله بن أبي سعد بن أبي عَصْرون التّميمي الشَّافعي[2]، مدرس الشَّامية الصُّغرى.

ولد بحلب في أول سنة عشر وستمائة. وأجاز له المؤيَدُ الطُّوسي وطبقته. وسمع من أبيه وابن روزبة وجماعة. وروى الكثير. وكان خَيِّراً، متواضعاً، حسن الإيراد للدرس. توفي في ربيع الأول.

---

(١) ما بين الحاصرتين سقط من «آ».

(٢) انظر «الوافي بالوفيات» (٣/٢٥٦ ـ ٢٥٧) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/٣٠٣ ـ ٣٠٤).

● وفيها الشيخ شرف الدِّين الأَرْزُوني الزّاهد محمد بن عبد الملك بن عمر اليُّونيني[1].

كان صالحاً عابداً مقصوداً بالزيارة والتبرُّك. توفي في بيت لهيا[2].

● وفيها ابن النحَّاس الصَّاحِبِ العَلّامة محيي الدِّين أبو عبد الله محمد بن يعقوب بن إبراهيم الأسدي الحَلَبي الحَنَفي[3].

روى عن الكَاشَغْري، وابن الخازن. وكان من أساطين المذهب، وتولى الوزارة بالشَّام في الدولة المنصورية، ولم يزل معظّماً في جميع الدول، مشهوراً بالأمانة، وتوفي بالمِزّة في آخر السنة، وله إحدى وثمانون سنة وشهران.

● وفيها الموفق أبو عبد الله محمد بن [أبي] العلاء بن علي بن مبارك الأنصاري النَّصِيبي الشَّافعي المقرىء[4]. شيخ القُرَّاء والصُّوفية ببعلبك. وقرأ القراءات على ابن الحاجب، والسَّديد عيسى، وأقرأها مُدَّة. وله نظمٌ رائقٌ مات[5] في ذي الحجّة وقد قارب الثمانين.

قال الذهبي: عرضت عليه ختمة للسبعة[6].

---

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (٤/٤٥).

(٢) في «ط»: «ببيت لهيا».

(٣) انظر «الجواهر المضية» (٢/١٤٤ ـ ١٤٥) طبعة حيدرأباد.

(٤) انظر «معرفة القراء الكبار» (٢/٧١٠ ـ ٧١١) و«غاية النهاية» (٢/٢٤٤ ـ ٢٤٥) و«لحظ الألحاظ» لابن فهد الملحق بـ«ذيل تذكرة الحفاظ» ص (٩٢) وما بين الحاصرتين مستدرك منهما.

(٥) في «ط»: «توفي».

(٦) وقال في «معرفة القراء الكبار»: «قرأت عليه للسبعة في نحو من خمسين يوماً في سنة ثلاث وتسعين ـ يعني وستمائة ـ ورحل إليه قبلي علم الدين طلحة مقرىء حلب، فجمع عليه. وأخذ عنه القراءات جماعة من أهل بعلبك وتخرَّجوا به».

• وفيها شرف الدِّين التَّاذفي ـ بالمثناة الفوقية والمعجمة والفاء، نسبة إلى تَاذِف[1] قرية قرب حلب ـ محمود بن محمد بن أحمد المقرىء[2]. كان عبداً صالحاً قانتاً للّه تعالى، خائفاً منه، تالياً لكتابه. روى عن ابن رَوَاحة، وابن خليل، ومات بسفح قاسيون في رجب، وقد نَيَّف على السبعين.

• وفيها ابن المُنَجَّىٰ العَلاَّمة زين الدِّين أبو البَركات المُنَجَّىٰ بن عثمان بن أسعد بن المُنَجَّىٰ التَّنُوخي الدمشقي الحنبلي[3]. أحد من انتهت إليه رئاسة المذهب أصولاً وفُروعاً، مع التبحّر في العربية، والنظر، والبحث، وكثرة الصِّيام والصَّلاة والوَقَار والجَلاَلة.

ولد في عاشر ذي القعدة، سنة إحدى وثلاثين وستمائة. وسمع من السَّخَاوي، وابن مُسْلِمَة، والقُرْطُبي وجماعة. وتفقه على أصحاب جَدِّه وأصحاب الشيخ موفق الدِّين. وقرأ الأصول على التَّفليسي. والنَّحو على ابن مالك. وبَرَعَ في ذلك كُلّه. ودَرَّس وأفتى، وناظر وصَنَّف.

ومن تصانيفه: «شرح المقنع» في أربع مجلدات. و«تفسير» كبير للقرآن العظيم. وغير ذلك.

وسمع منه ابن العَطّار، والمِزِّي، والبِرزالي، وغيرهم. وتوفي يوم الخميس رابع شعبان.

• وتوفيت زوجته أمّ محمد ستُّ البهاء بنت الصَّدر الخُجَنْدي[4] ليلة الجمعة خامس الشهر وصلي عليهما معاً عقب صلاة الجمعة بجامع دمشق، ودفنا بتربة بيت المُنَجَّىٰ بسفح قاسيون.

---

(١) انظر «معجم البلدان» (٢/٦).

(٢) انظر «معرفة القراء الكبار» (٢/٧١٩ ـ ٧٢٠) و«غاية النهاية» (٢/١٠٢).

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٣٢ ـ ٣٣٣).

(٤) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٣٣).

● وفيها الوجيه النِّفَّري - بكسر النون وفتح الفاء المشددة وراء، نسبة إلى النِّفَّر بلد على النَّرْس[1] - موسى بن محمد. المُحَدِّث[2] أحد من عُني بمصر بالحديث[3]. وقَدِم دمشق سنة نيفٍ وسبعين، فأكثر عن أصحاب ابن طَبَرْزَد، وتوفي في جمادى الآخرة.

● وفيها أبو الفتوح نصر الله بن محمد بن عباس بن حامد الصالحي السَّكَاكِيني[4]. صالحٌ خَيِّرٌ فاضلٌ، حسن المجالسة.

قال الذهبي: حدثنا عن أبي القاسم بن صَصْرىٰ وعلي بن زيد التِّسَارِسي[5]، وطائفة. وتوفي في سلخ شوال وله تسع وسبعون سنة.

● وفيها رضي الدِّين القُسَنْطِيني - بضم القاف وفتح السين المهملة وسكون النون، نسبة إلى قُسَنْطِينية، قلعة بحدود إفريقية - العَلَّامة أبو بكر بن عمر بن علي ابن سالم الشَّافِعي النَّحوي[6]. أخذ العربية عن ابن معطي، وابن الحاجب. وسمع من أبي علي الأَوَقي، وابن المُقَيَّر. وتصدّر للإشغال مُدّة. وأضَرَّ بأَخَرَةٍ. وتوفي في رابع عشر ذي الحجّة وله ثمان وثمانون سنة.

● وفيها الكُفْرابي أبو الغنائم ابن مَحاسِن بن أحمد بن مكارم الحَرَّاني[7] المعمار. روى عن قاضي حَرَّان أبي بكر، والقَزْويني، وابن رُوزْبَة. وتوفي في ذي الحجّة وله إحدى وثمانون سنة.

* * *

(١) انظر «معجم البلدان» (٥/٢٩٥).
(٢) انظر «حسن المحاضرة» (١/٣٨٥).
(٣)) في «آ»: «في الحديث».
(٤) انظر «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/٣٥٢ - ٣٥٣).
(٥) تحرفت في «معجم الشيوخ» إلى «النَّشَارسي» فلتصحح وانظر «سير أعلام النبلاء» (٢٣/٩٢).
(٦) انظر «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/٤١١ - ٤١٢).
(٧) لفظة «الحَرَّاني» سقطت من «ط» وهو مترجم في «معجم الشيوخ» (٢/٤٢٥).

سنة ست وتسعين وستمائة

● فيها توجّه الملك العَادِل إلى مصر، فلما كان باللُّجُون وثب حسام الدِّين لاجين[1] المنصور على بيحاص وبكتوت الأزرق فقتلهما، وكانا جناحي أستاذهما العادل، فخاف وركب سراً في أربعة مماليك، وساق إلى دمشق، فدخل القلعة فلم ينفعه ذلك، وزال ملكه، وخضع المصريون لحسام الدِّين ولم يختلف عليه اثنان، ولُقِّب بالملك المنصور. وأخذ العادل تحت الحوطة فأسكن بقلعة صَرْخَد وقنع بها.

● وفيها توفي الصَّدر الفَاضل أحمد بن إبراهيم ببستانه بسطرا ودفن بتربة بسفح قاسيون قبالة مدرسة[2] الأتابكية جوار تربة تقي الدِّين توبة.

كان فاضلاً في النَّحو، واللّغة، والعربية. وله تجرّد مع الفقراء الحريرية. وكان من رؤساء دمشق، وله شعر حسن.

● وفيها ابن الأغلاقي أبو العبَّاس أحمد بن عبد الكريم بن غازي الواسطي ثم المِصْري[3].

قال الذهبي: روى لنا عن عبد القوي، وابن الحُبَاب، وابن بَاقَا. وكان إمام مسجد. توفي في صفر عن ست وثمانين سنة.

(١) في «آ» و«ط»: «لاشين» بالشين وما أثبته من المصادر التي بين يدي.
(٢) لفظة «المدرسة» سقطت من «ط».
(٣) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٣).

● وفيها ابن الظَّاهري الحافظ الزَّاهد القُدْوَة جمال الدِّين أبو العَبّاس أحمد بن محمد بن عبد الله الحَلَبي الحَنَفيُّ المقرىء المُحَدِّث[1].

كان أحد من عُني بهذا الشأن، وكتب عن سبعمائة شيخ، بالشام، والجزيرة، ومصر. وحَدَّث عن ابن اللّتي، والإربلي فمن بعدهما. وما زال في طلب الحديث وإفادته وتخريجه إلى آخر أيامه. وكان من الثِّقات الأثبات.

توفي بزاويته بالمغس[2] بظاهر القاهرة في ربيع الأول، وله سبعون سنة.

قال ابن ناصر الدِّين[3]: كان أبوه مولى للظّاهر غازي بن يوسف.

● وفيها النَّفيس نفيس الدِّين إسماعيل بن محمد بن عبد الواحد بن صَدَقة الحَرَّاني ثم الدمشقي[4]، ناظر الأيتام وواقف النّفيسية بالرّصيف.

روى عن مُكْرم القُرشي، وتوفي في ذي القعدة عن نحو من سبعين سنة.

● وفيها الضِّياء أبو الفضل جعفر بن محمد بن عبد الرحيم الحُسَيني المِصْري القَبّاني الشافعي المفتي[5]، أحد كبار الشافعية، ويعرف بابن عبد الرحيم.

ولد سنة تسع عشرة وستمائة، وتفقه على الشيخين بهاء الدِّين القِفْطي، ومجد الدِّين القُشَيري. واستفاد من ابن عبد السَّلام. وأخذ الأصول عن الشيخين مجد الدِّين القُشَيري، وعبد الحميد الخُسْرُوشَاهي. وسمع الحديث

---

(١) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٣).

(٢) في «ط»: «بالمغس في زاويته».

(٣) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٨٣/ آ).

(٤) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٤).

(٥) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٤).

من جماعة. ودَرَّس بالمشهد الحُسيني. وولي كتابة بيت المال. وكان من كبار الشافعية.

قال ابن كثير في «طبقاته»: أحد الأعيان. كان بارعاً في المذهب، أفتى بضعاً وأربعين سنة، وتوفي في ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة.

● وفيها الضِّياء دَانْيَال بن مُنْكل الشَّافعي[1] قاضي الكرك. قرأ على السَّخَاوي، وسمع من ابن اللّتي، وابن الخَازن، وطائفة. وكان له رواءٌ ومنظر، ولديه فضائل، وتوفي في رمضان.

● وفيها التَّاج أبو محمد عبد الخالق بن عبد السَّلام بن سعيد بن عَلْوَان البعلبكي[2] فقيهٌ عالمٌ، جيدُ المشاركة في الفنون، ذو حظٍ من عبادةٍ وتواضع. روى عن الشيخ الموفق، والزّويني، والبهاء عبد الرحمٰن، وتوفي في تاسع المحرم وله ثلاث وتسعون سنة.

● وفيها عَفيفُ الدِّين أبو محمد عبد السلام بن محمد بن مزروع بن أحمد بن عزاز المصري البَصْري[3] الفقيه الحنبلي المُحَدِّث الحافظ، نزيل المدينة النبوية.

ولد بالبصرة في شوال سنة خمس وعشرين وستمائة، ورحل إلى بغداد. فسمع بها من ابن قُميرة وخلق، وتفقه على الشيخ كمال الدِّين بن وضاح، ثم انتقل إلى المدينة النبوية واستوطنها نحواً من خمسين سنة إلى أن مات بها. وحجّ منها أربعين حجّة على الولاء. وحَدّث بالكثير بالحجاز، وبغداد، ومصر، ودمشق. وسمع منه جماعات، منهم: البِرْزَالي، وابن

---

(١) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٤).

(٢) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٥).

(٣) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٣٤ - ٣٣٥).

الخبّاز، والحارثي، وتوفي يوم الثلاثاء بعد الصُّبح سابع عشري صفر ودفن بالبقيع.

● وفيها عزّ الدِّين أبو حفص عمر بن عبد الله بن عمر بن عوض المقدسي الحنبلي[1]. قاضي القضاة بالدِّيار المصرية.

سمع من جعفر الهَمْدَاني، وابن رَوَاح، وأفتى ودَرَّس. وكان محمود القَضَايا، مشكور السيرة، متثبتاً في الأحكام، مليح الشكل. سمع منه الذهبي، وقال عنه: إمام جَمّاع للفضائل، محمود القضايا، متثبِّت.

توفي بالقاهرة في صفر ودفن بتربة الحافظ عبد الغني[2] وله ست وستون سنة.

● وفيها الضِّياء السَّبَني - بفتحتين ونون، نسبة إلى السَّبن موضع[3] - أبو الهُدى عيسى بن يحيى بن أحمد بن محمد الأنصاري الشافعي الصُّوفي المُحَدِّث[4].

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة، وقدم مع أبيه فحج ولبس الخِرقة من السُّهروردي، وسمع وقرأ الكتب على الصَّفراوي، وابن المُقَيّر، وغيرهما. وتوفي بالقاهرة فجأة، وله ثلاث وثمانون سنة.

● وفيها شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن حازم بن حامد بن حسن المقدسي[5]. سمع من ابن صَصْرَى، والنّاصح بن الحَنْبَلي، وابن الزَّبيدي،

---

(١) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٣٥ - ٣٣٦).
(٢) يعني المقدسي.
(٣) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٦).
(٤) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٦).
(٥) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٣٦).

وابن عساكر، والضياء الحافظ، وأكثر عنه. وكان حنبلياً، فقيهاً، فاضلاً، عابداً.

توفي في ذي الحجّة بنابلس في رجوعه من زيارة المسجد الأقصى وهو في عشر الثمانين.

● وفيها التلّعفري الشيخ محمد بن جوهر الصّوفي المقرىء[1]. قرأ على أبي إسحاق بن وثيق، ولقّن مدة. وكان عارفاً بالتجويد، وروى عن يوسف بن خليل وغيره، وتوفي بدمشق في صفر.

● وفيها الضِّياء بن النِّصيبي محمد بن محمد بن عبد القاهر الحَلَبي الكاتب[2]. وَزَر لصاحب حماة، وحَدَّث عن [ابن] رُوزَبة والموفق عبد اللطيف، وتوفي في رجب.

● وفيها الرَّضي محمد بن أبي بكر بن خليل العُثماني المكّي الشافعي المفتي النَّحوي[3]. الزّاهد، شيخ الحرم وفقيهه. روى عن ابن الجُمّيزي وغيره.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن بطّيخ الدمشقي[4].

قال الذهبي: روى لنا عن النّاصح، وكان ينادي ويتبلّغ. توفي في صفر عن ثمان وسبعين سنة.

● وفيها ابن العدل محيي الدِّين يحيى بن محمد بن عبد الصّمد

---

(١) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٧).
(٢) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٨) ولفظة «ابن» سقطت من «آ».
(٣) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٨).
(٤) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٩).

الزَّبَداني[1]. مدرّس مدرسة جدّه بالزَّبَداني. حَدَّث عن ابن الزَّبيدي، وابن اللّتي، وتوفي في المحرّم.

● وفيها ابن عطاء أبو المحاسن يوسف بن قاضي القضاة شمس الدِّين عبد الله بن محمد بن عطاء الأذرعي الحنفي[2]. روى عن ابن الزَّبيدي وغيره، وتوفي في ربيع الأول عن ست وسبعين سنة.

● وفيها أبو تَغْلب بن أحمد بن أبي تغلب الفَاروثي الواسطي[3]. سمع من ابن الزَّبيدي وغيره، وتوفي بدمشق في المحرَّم، وله إحدى وتسعون سنة.

* * *

(١) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٩).

(٢) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٩).

(٣) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٢٩).

سنة سبع وتسعين وستمائة

● فيها توفي الشِّهَاب العَابر أبو العَبَّاس أحمد بن عبد الرَّحمٰن بن عبد المُنْعِم بن نِعْمَة النَّابلسي الحنبلي[1].

ولد ليلة الثلاثاء ثالث عشر شعبان، سنة ثمان وعشرين وستمائة بنابلس. وسمع بها من عَمِّه تقي الدِّين يوسف، ومن الصَّاحب محيي الدِّين بن الجَوزي. وسمع من سبط السِّلَفي وغيره، وَرَحَلَ[2] إلى مصر، ودمشق، والإسكندرية. وتفقه في المذهب.

قال الذهبي: فقيهٌ إمامٌ عالمٌ لا يُدْرَكُ شَأْوهُ في علم التَّعبير. وله مُصَنَّفٌ كبير في هذا العلم، سماه «البدر المنير».

توفي يوم الأحد، تاسع عشري ذي القعدة، ودفن بتربة أبي الطَّيب بباب الصغير.

● وفيها الصَّدر بن عُقْبَة أبو إسحاق إبراهيم بن أحمد بن عُقْبَة البَصْرَوي[3]. مُفْتٍ مُدَرِّسٍ، ولي مَرَّة[4] قضاء حلب. وكان ذا هِمَّةٍ وجَلاَدَةٍ

---

(١) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٣٠) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/ ٣٣٦ - ٣٣٨).

(٢) في «ط»: «وترحّل».

(٣) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٣٠) و«الدارس في تاريخ المدارس» (١/ ٥١٢).

(٤) كذا في «آ» و«ط» و«الدارس في تاريخ المدارس»: «مَرَّة» وفي «نص مستدرك من كتاب العبر»: «إمرة».

وسعي. توفي في رمضان، عن سِنٍّ عاليةٍ. قاله في «العبر».

● وفيها أبو الرَّوْح جبريل بن إسماعيل بن جبريل الشَّارعي[1].

قال الذهبي: شيخٌ مقرىءٌ متواضعٌ بزوريٌّ يؤمّ بمسجد.

توفي في هذا العام ظناً. روى لنا عن ابن بَاقَا وغيره، وخرَّج عنه الأبيوردي في «معجمه».

● وفيها عائشة ابنة المجد عيسى بن الشيخ الموفق المقدسي مباركة صالحة عابدة.

قال الذهبي: روت لنا عن جَدّها، وابن رَاجِح، وعاشت ستاً وثمانين سنة.

● وفيها الكمال الفُوَيرَه، مسند العراق، أبو الفرج عبد الرحمٰن بن عبد اللّطيف بن محمد البغدادي الحنبلي المقرىء البزّار[2] المكثر، شيخ المستنصرية. قرأ القراءات على الفخر الموصلي، وسمع من أحمد بن صرما وجماعة، وأجاز له ابن طَبَرْزَد، وعبد الوهاب بن سُكَينة، وانتهى إليه علو الإسناد في القراءات والحديث، وتوفي في ذي الحجّة، وله ثمان وتسعون سنة، ووقع في الهَرَم، رحمه الله تعالى.

● وفيها ابن المُغَيزل الصَّدر شرف الدِّين عبد الكريم بن محمد [بن محمد] بن نصر الله الحَمَوي الشّافعي[3]. روى عن الكَاشْغَري، وابن الخازن، وتوفي في المحرَّم وله إحدى وثمانون سنة.

---

(١) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٣١).
(٢) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٣١) و «الوافي بالوفيات» (١٨/ ١٥٩ ـ ١٦٠).
(٣) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٣٢).

● وفيها ابن وَاصِل قاضي حَمَاة جمال الدِّين أبو عبد الله محمد بن سالم بن نصر الله بن واصل الحموي الشافعي[1].

كان إماماً عالماً بعلوم كثيرة، خصوصاً العقليات، مفرطاً في الذكاء، مداوماً على الاشتغال والتفكُّر في العلم، حتّى كان يذهل عمن يجالسه، وعن أحوال نفسه، وصَنّف تصانيف كثيرة في الأصلين، والحِكْمة، والمَنْطِق، والعَرُوض، والطبِّ والأدبيات.

ومن شعره:

وأغيد مَصْقُول العِذَار صَحِبْتُه ... وربعُ سُروري بالتَّأَهُّل عَامِرُ
وفَارَقْتُه حِيناً فجاءَ بلحيةٍ ... تروعُ وقد دَارَت عليه الدَّوَائرُ
فكرّرت طرفي في رُسوم جمالهِ ... وأنشدتُ بيتاً قالَهُ قَبْلُ شَاعرُ
كأَنْ لَمْ يكُن بين الحُجُونِ إلى الصَّفَا ... أنيسٌ ولم يَسْمُرْ بمكَّة سَامِرُ
فَقَال عجيب[2] والفؤادُ كأنما ... يُقَلْقِلُهُ بين الجَوَانحِ طَائرُ
بَلى نحنُ كُنَّا أَهْلَهَا فأَبَادَنَا ... صُروفُ الليالي والجذوذ العَوَاثِرُ

توفي بحماة يوم الجمعة الثاني والعشرين من شوال.

● وفيها ابن المغربي بدر الدِّين محمد بن سليمان بن معالي الحلبي المقرىء[3].

قال الذَّهبي: عبدٌ خَيِّرٌ صَالحٌ عالمٌ، كتب العلم، وقرأ بنفسه، وروى عن كَرِيمة، وابن المُقَيِّر، وطائفة، وتوفي في ربيع الأول عن ثمان وسبعين سنة.

---

(١) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٣٣) و«الوافي بالوفيات» (٣/ ٨٥ ـ ٨٦).
(٢) في «آ»: «عجباً».
(٣) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٣٣).

● وفيها أبو عبد الله محمد بن صَالح بن خَلَف الجُهَني المِصْري المقرىء[1].

قال في «العبر»: حدثنا عن ابن بَاقَا، وتوفي في حدود هذه السنة.

● وفيها الأيكي العَلاّمة شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن محمد الفارسي الشافعي[2].

كان فقيهاً، صوفياً، إماماً في الأصلين. ورد دمشق، ودرّس بالغزالية، وشرح منطق «مختصر ابن الحَاجب». ثم سافر إلى مصر وولي مشيخة الشيوخ بها، فتكلم فيه الصُّوفية فخرج منها، وعاد إلى دمشق فتوفي بالمِزّة يوم الجمعة قبيل العصر، ثالث شهر رمضان عن سبعين سنة. قاله الإسنوي.

قلت: رماه الإمام أبو حَيّان بالإلحاد، وعَدّه فيمن اشتهر بذلك في ﴿المائدة﴾ من «تفسيره» والله أعلم.

● وفيها أبو القاسم بهاء الدِّين هبة الله بن عبد الله بن سيد الكُل القاضي القِفْطي[3] ـ بكسر القاف وسكون الفاء وبالطاء المهملة ـ نسبة إلى قِفْط بلد بصعيد مصر.

ولد في سنة ستمائة أو إحدى وستمائة، وقيل: في أواخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة، وتفقه على المجد القشيري في مذهب الشافعي. وقرأ الأصول على الشَّمس الأصفهاني بقوص. ودخل القاهرة، فاجتمع بالشيخين عِزّ الدِّين بن عبد السلام، والزّكي المُنذري، واستفاد منهما ورجع إلى بلده

---

(١) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» ص (٣٤).

(٢) انظر «نص مستدرك من كتاب العبر» (٣٤) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/١٥٨).

(٣) انظر «حسن المحاضرة» (١/٤٢٠) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٣٣١ ـ ٣٣٢) و«طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٦٤ ـ ٢٦٧).

وانتفع به الناس، وتخرَّجت به الطلبة، وولي قضاء أسنا وتدريس المدرسة المعزّية بها. وكانت أسنا مشحونةً بالرَّوافض، فقام في نُصْرة السُّنَّة، وأصلح الله به خلقاً، وهمَّت الروافض بقتله فحماه الله منهم، وترك القضاء أخيراً، واستمر على العِلم والعبادة.

قال السبكي: كان فقيهاً فاضلاً متعبِّداً مشهور الاسم، وانتهت إليه رئاسة العلم في إقليمه. وكان زاهداً.

وقال الإسنوي: بَرَعَ في علوم كثيرة وأخذ عنه الطلبة، وقصدوه من كل مكان، وممن انتفع به تقي الدِّين ابن دقيق العِيد، والدّشناوي، وصَنَّف كتباً كثيرة في علوم متعددة، وكانت أوقاته موزعةً ما بين إقراءٍ وتدريس وتصنيف.

توفي بأسنا ودفن بالمدرسة المجيدية.

* * *

سنة ثمان وتسعين وستمائة

• استُهلت وسلطان الإسلام الملك المَنْصور حُسام الدِّين لاجين، ونائبه مُنْكُوتَمُر مملوكه، وهو معتمِد عليه في جُلِّ الأمور. فشرع يمسك كبار الأمراء وينفي آخرين.

• وفي ربيع الآخر استوحش قبجق المنصوري نائب الشام، وبكتمر السّلحدار، وغيرهما من فعائل مَنْكُوتَمُر، وخافوا أن يبطش بهم، وبلغهم دخول ملك التتار في الإسلام، فأجمعوا على المسير إليه، فساروا من حمص على البَرِّيَّة، فلم يلبثوا أن جاء الخبر بقتل السلطان ومنكوتمر على يد كرجي الأشرفي، ومن قام معه. هجم عليه كرجي في ستة أنفس، وهو يلعب بالشطرنج بعد العِشَاء ما عنده إلاّ قاضي القُضاة حُسام الدِّين الحنفي، والأمير عبد الله، ويزيد البدوي، وأمامه المجير بن العَسَّال.

قال حسام الدين: رفعت رأسي فإذا سبعة أسياف تنزل عليه، ثم قبضوا على نائبه فذبحوه من الغد، ونودي للملك النّاصر وأحضروه من الكرك فاستناب في المملكة سَلّار، ثم قتل طُغجي وكرجي الأشرفيّان، ثم ركب الملك الناصر بخلعة الخليفة وتقليده، وقدم الأفرم على نيابة دمشق في جمادى الأولى، وكان الملك المنصور أشقر، أصهب، فيه دِينٌ وعدلٌ في الجملة، وله شجاعة وإقدام.

• وفيها توفي ابن الحصيري[1] نائب الحكم نظام الدِّين أحمد بن

(١) في «آ» و«ط»: «الحصير» والتصحيح من «العبر» (٣٨٧/٥) مصدر المؤلف، وهو مترجم في =

العَلّامة جمال الدِّين محمود بن أحمد البخاري الدمشقي الحنفي، وله نحو من سبعين سنة، قاله في «العبر».

● وفيها الصّوابي الخادم الأمير الكبير بدر الدِّين بدر الحبشي[1].

كان أميراً على مائة فارس بدمشق، وأقام في الإمرة نحواً من أربعين سنة. وكان خَيِّراً، دَيِّناً، معمراً، موصوفاً بالشجاعة والعقل والرأي.

قال الذهبي: روى لنا عن ابن عبد الدائم. وتوفي فجأة بقرية الخيارة[2] في جمادى الأولى.

وقال ابن شُهْبَة: وحمل إلى قاسيون فدفن بتربته، وهو أول من أبطل ما كان يجبى من الحُجّاج في كل سنة لأجل العُربان. وهو على كل جمل عشرة دراهم، أقام ذلك من ماله، وأبطل الجباية، وذلك سنة إحدى وثمانين، فبطل ذلك إلى الآن. انتهى.

● وفيها التَّقيُّ البَيِّعُ الصّاحِبُ الكبير أبو البقاء تَوْبَةُ بن علي بن مهاجر التكريتي، عرف بالبَيِّع. كان تاجراً، فلما أخذت التتار بغداد حضر إلى الشام وتولى البيعية بدار الوكالة، ثم ضمنها في أيام الظّاهر وخدم المنصور وأقرضه ستين ألفاً بلا فائدة، فلما تولى المنصور أطلق له دار الوكالة وما كان عليه مكسوراً، وهو مائة ألف درهم، وولّاه كتابة الخِزَانة، ثم نقل إلى وزارة الشام، وتوزّر لخمس[3] ملوك: الأشرف، والمنصور، والعادل كتبغا،

= «البداية والنهاية» (٤/١٤) وقد تحرفت «الحصيري» فيه إلى «الحصري» فلتصحح، و«الجواهر المضية» (٢/١٥٥) طبع حيدرأباد، وقال صاحبه: «الحصيري: نسبة إلى مَحلّة ببخارى يعمل فيها الحصير، كان ساكناً بها.

(١) لفظة «الحبشي» سقطت من «آ» وهو مترجم في «العبر» (٥/٣٨٦).

(٢) الخيارة: قرية من قرى غوطة دمشق، يقال لها: «خيارة نوفل» وهي من أعمال قرية عقربا. انظر «غوطة دمشق» للعلّامة محمد كرد علي ص (١٩) طبع دار الفكر بدمشق.

(٣) في «ط»: «الخمسة».

ولاجين، والناصر. وكان حسن الأخلاق، ناهضاً وافراً[1]، كافياً، وافر الحُرْمَة.

توفي في جمادى الآخرة، ودفن بتربته بسفح قاسيون عن ثمان وسبعين سنة.

● وفيها صدر الدِّين أبو عبد الله أحمد بن محمد بن الأنجب بن الكَسّار الوَاسطي الأصل البغدادي المحدث الحافظ الحنبلي[2].

ولد سنة ست وعشرين وستمائة، وسمع ببغداد من ابن قُمَيرَة وغيره. وبواسط من الشريف الدّاعي الرّشيدي. وقرأ كثيراً من الكتب والأجزاء. وعُني بالحديث. وكانت له معرفةٌ حسنة به.

قال الذهبي: قال لنا الفَرَضي: كان فقيهاً، مُحَدِّثاً، حافظاً، له معرفة.

وقال الذهبي: وبلغني أنه تُكُلِّمَ فيه، وهو متماسك، وله عمل كثيرٌ في الحديث، وشُهرة بطلبه.

وقال ابن رجب: كان ـ رحمه الله ـ زريَّ اللّباس، وسخ الثياب، على نحو طريقة أبي محمد بن الخَشّاب النَّحَوي كما سبق ذكره[3]. وكان بعض الشيوخ يتكلم فيه وينسبه إلى التهاون في الصَّلاة. وكان الدَّقُوقي يقول: إنهم كانوا يحسدونه لأنه كان يبرز عليهم في الكلام في المجالس، والله أعلم بحقيقة أمره.

سمع منه خلق من شيوخنا وغيرهم.

توفي في رجب، ودفن بمقبرة باب حرب. انتهى كلام ابن رجب.

---

(١) لفظة «وافراً» سقطت من «آ».

(٢) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٣٩).

(٣) تقدم ذكره في وفيات سنة (٥٦٧) من المجلد السادس صفحة (٣٦٤ ـ ٣٦٧) فراجعه.

● وفيها العِمَاد عبد الحافظ بن بدران بن شِبْل المقدسي النّابلسي[1]، صاحب المدرسة بنابلس. روى عن الموفق، وابن راجح، وموسى بن عبد القادر، وجماعة. وطال عمره، وقُصِدَ بالزيارة، وتفرَّد بأشياء، وتوفي في ذي الحجّة.

● وفيها الشيخ علي المُلقِّن بن محمد بن علي بن بقاء الصّالحي المقرىء[2]، العبد الصّالح. روى عن ابن الزّبيدي وغيره، وعاش ستاً وثمانين سنة[3]، وتوفي في رابع شوال.

● وفيها ابن القَوّاس مُسْنِدُ الوقت، ناصر الدِّين، أبو حفص. عمر بن عبد المُنْعِم بن عمر الطّائي الدمشقي[4]. سمع حضوراً من ابن الحَرَسْتَاني، وأبي يعلى بن أبي لُقْمَة، فكان آخر من روى عنهما. وأجاز له الكِنْدي وطائفة، وخرّجت له «مشيخة». وكان دَيِّناً، خيراً، متواضعاً، محبّاً للرِّواية.

توفي في ثاني ذي القعدة، وله ثلاث وتسعون سنة.

● وفيها ابن النحّاس العَلاّمة حُجّة العرب بهاء الدِّين أبو عبد الله محمد بن إبراهيم بن أبي عبد الله الحَلَبي[5]. شيخ العربية بالدِّيار المِصْرية. روى عن الموفق بن يَعِيش، وابن اللّتي، وجماعة. وكان من أذكياء أهل زمانه.

توفي في جمادى الأولى، وله إحدى وسبعون سنة.

---

(١) انظر «العبر» (٣٨٨/٥) و«الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٢).

(٢) انظر «العبر» (٣٨٨/٥) و«النجوم الزاهرة» (١٨٩/٨).

(٣) لفظة «سنة» سقطت من «آ».

(٤) انظر «العبر» (٣٨٨/٥) و«معجم الشيوخ» (٧٤/٢ - ٧٦) و«النجوم الزاهرة» (١٨٩/٨).

(٥) انظر «العبر» (٣٨٩/٥) و«النجوم الزاهرة» (١٨٣/٨ - ١٨٥).

● وفيها ابن النَّقِيب الإمام المُفَسِّر العَلاَّمة المفتي[1] جمال الدِّين أبو عبد الله محمد بن سليمـان بن حسن البَلْخي ثم المقدسي الحنبلي[2]. مدرِّس العَاشُورية بالقاهرة.

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة، وقدم مصر، فسمع بها من يُوسف بن المَخِيلي، وصَنَّف تفسيراً كبيراً إلى الغاية. وكان إماماً، زاهداً، عابداً، مقصوداً بالزِّيارة. متبرِّكاً به. أمّاراً بالمعروف، كبير القدر.

توفي في المحرّم ببيت المقدس. قاله في «العبر».

● وفيها صاحب حَمَاة الملك المُظَفَّر تقيّ الدِّين محمود بن الملك المنصور ناصر الدِّين محمد بن المَظَفَّر محمود بن المنصور محمد بن عمر شَاهِنْشَاه الحَمَوي[3] آخر ملوك حَمَاة.

مات في الحادي والعشرين من ذي القعدة.

● وفيهـا جمـال الـدِّين يـاقـوت المُسْتَعْصِمي[4]. الكـاتب الأديب البغدادي. آخر من انتهت إليه رئاسة الخطّ المنسوب. كان يكتب على طريقة ابن البوّاب، وهو من مماليك المستعصم أمير المؤمنين.

قال الحافظ علم الدِّين البِرزالي، قـال: أنشدني أبـو شَامـة، قال: أنشدني ياقوت لنفسه:

رَعَى اللهُ أيـامـاً تَقَضّت بقُـرْبكُم ... قِصَـاراً وحَيَّـاهـا الحَيَـا وسَقَـاهَـا

فَمَـا قُلت إيـهِ بعـدهـا لمسـامـرٍ ... مِنَ النـاس إلاّ قـال قلبيَ آهـا

---

(١) لفظة «المفتي» سقطت من «ط».

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٨٩) و«معجم الشيوخ» (٢/١٩٣ - ١٩٤) و«البداية والنهاية» (١٤/٤).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٨٩) و«البداية والنهاية» (١٤/٥) و«النجوم الزاهرة» (٨/١٨٩).

(٤) انظر «العبر» (٥/٣٩٠) و«فوات الوفيات» (٤/٢٦٣ - ٢٦٤) و«البداية والنهاية» (١٤/٦).

● وفيها الملك الأوحد نجم الدِّين يوسف بن النّاصر[1]، صاحب الكرك، داود بن المُعَظَّم.

توفي بالقدس في ذي الحجّة، وله سبعون سنة. سمع من ابن اللّتي، وروى عنه الدّمياطي في «معجمه».

* * *

(١) انظر «العبر» (٥/ ٣٩٠) و«البداية والنهاية» (١٤/ ٥).

سنة تسع وتسعين وستمائة

● فيها كانت بالشام فتنة غَازَان ملك التتار، توفي فيها من شيوخ الحديث بدمشق والجبل - يعني بالصالحية[1] - أكثر من مائة نفس، وقتل بالجبل، ومات برداً وجوعاً نحو أربعمائة نفس، وأسر نحو أربعة آلاف، منهم سبعون نسمة من ذريّة الشيخ أبي عمر.

● وفيها توفي أبو العَبّاس أحمد بن سليمان بن أحمد بن إسماعيل ابن عَطّاف المقدسي ثم الحَرَّاني المقرىء[2]. روى عن القزويني وابن روزبة ووالده الفقيه أبي الربيع، وتوفي في جمادى الآخرة وله أربع وثمانون سنة.

● وفيها أحمد بن عبد الله بن عبد العزيز أبو العَبّاس اليُونيني الصَّالحي الحَنفي[3]. سمع البهاء عبد الرحمٰن، وابن الزّبيدي، واستُشهد بالجبل في ربيع الآخر.

● وفيها شِهَابُ الدّين أبو العَبّاس أحمد بن فرح بن أحمد الإشبيلي الشافعي[4]، المُحَدِّثُ الحافظ. تفقه على ابن عبد السّلام.

---

(١) هذه الجملة المعترضة لم ترد في «ط».

(٢) انظر «العبر» (٣٩٣/٥) و«معجم الشيوخ» (٥١/١ - ٥٢).

(٣) انظر «العبر» (٣٩٣/٥).

(٤) انظر «العبر» (٣٩٣/٥) وقد تصحفت «ابن فَرْح» فيه وفي «الإعلام بوفيات الأعلام» ص (٢٩٢) إلى «ابن فَرَج» فلتصحح. و«معجم الشيوخ» (٨٦/١ - ٨٧) و«تذكرة الحفّاظ» (١٤٨٦/٤) و«النجوم الزاهرة» (١٩١/٨).

قال الذهبي: وحدثنا عن ابن عبد الدائم وطبقته. وكان له حلقة إشغال بجامع دمشق. عاش خمساً وسبعين سنة. وكان ذا ورعٍ وعبادةٍ وصدقٍ.

وقال ابن ناصر الدِّين[1]: ومن نظمه الرائق قصيدته التي أولها:

غَرَامي صَحِيحٌ والرّجَا فِيكَ مُعْضَلُ[2] . . . .

ولقد حفظها جماعة، وعلى فهمها عوَّلوا.

● وفيها نجمُ الدِّين أبو العَبّاس أحمد بن محمد بن حمزة بن منصور الهَمْدَاني الطَّبيب الحنبلي[3] روى عن ابن الزّبيدي، ومات بدُوَيرة حَمَد[4] في رمضان.

● وفيها أبو العَبّاس أحمد بن محمد بن محمد بن أبي الفتح الصّالحي الحَدّاد[5]. روى عن أبي القاسم بن صَصْرَىٰ، وابن الزَّبيدي. وأجاز له الشيخ الموفق. هَلَكَ في الجبل فيمن هَلَكَ.

● وفيها ابن جَعْوَان الزّاهد المفتي الشافعي شِهَاب الدِّين أحمد بن محمد بن عَبّاس الدمشقي[6]، أخو الحافظ شمس الدِّين. كان عمدةً في النّقل. روى عن ابن عبد الدائم.

● وفيها القاضي علاء الدِّين أحمد بن عبد الوهاب بن بنت الأعز[7].

---

(١) في «التبيان شرح بديعة البيان» (١٨٤/ آ).

(٢) صدر بيت عجزه:

. . . . وحُـزْنـي وَدَمْـعـي مُـرْسَـلٌ وَمُـسَـلْـسَـلُ

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٩٤).

(٤) وسميت أيضاً «الخانقات الدّويرية». انظر «الدارس في تاريخ المدارس» (٢/١٤٦).

(٥) انظر «العبر» (٥/٣٩٤).

(٦) انظر «العبر» (٥/٣٩٤) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٣٨٠).

(٧) انظر «الوافي بالوفيات» (٧/١٦٣ ـ ١٦٥) و«الدُّرر الكامنة» (١/١٩٦).

كان فصيح العبارة. تولّى حسبة القاهرة والأحباس، ودرّس بها وبدمشق في الظّاهرية والقيمرية. وناب بالقاهرة، وبها مات.

ومن نظمه:

إن أَوْمَضَ البَرْقُ في ليلٍ بذي سَلَمِ ... فإنّه ثَغْرُ سلمى لاح في الظُّلَمِ
وإن سَرَتْ نسمة في الكَوْن عَابقَةٌ ... فإنّها نسمةٌ من ربّة الخِيَمِ
تَنَامُ عَينُ التي أهوى ومَا عَلِمَتْ ... بأنَّ عَينيَ طُولَ اللّيل لَمْ تَنمِ
لله عيشٌ مضى في سَفْح كَاظِمةٍ ... قَدْ مَرَّ حُلْواً مُرُورَ الطَّيْفِ في الحُلُمِ
أَيّام لَا نَكَد فيها نُشَاهِدُهُ ... ولّتْ بعينِ الرِّضَا منّي وَلَمْ تَدُمِ

وقال في دمشق:

إنـي أَدُلّ عَلى دمشقَ وطِيبها ... من حُسن وصفي بالدّليلِ القَاطِعِ
جَمَعَتْ جميع محاسنٍ في غيرها ... والفَرْقُ بينَهُمَا بنفسِ الجَامعِ

● وفيها نجم الدِّين أحمد بن مُحَسِّن - بفتح الحاء وكسر السين المهملة المشدّدة - ابن مَلي - باللّام - الأنصاري البَعْلَبَكي الشّافعي[1].

قال الإسنوي: ولد ببعلبك في رمضان سنة سبع عشرة وستمائة. وأخذ النَّحو عن ابن الحَاجِب، والفقه عن ابن عبد السَّلام، والحديث عن الزّكي البَذْري. وكان فاضلاً في علوم أخرى، منها: الأصول، والطِّبُّ، والفلسفة. ومن أذكى النّاس وأقدرهم على المناظرة وإفحام الخصوم. ودخل بغداد ومصر، إلى آخر الصَّعيد، وحضر الدَّرْس، ببلدنا أسنا ومدرِّسُهَا بهاء الدِّين القِفْطِي، ثم استقرَّ بأسوان مدّة يدرِّس بها بالمدرسة البانياسية، ثم عاد منها إلى الشام. وكان متَّهماً في دينه بأمور كثيرة، منها الرَّفض، والطّعنُ في الصَّحابة.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٩٤ - ٣٩٥) و«طبقات الشافعية» للإسنوي (٢/٤٦٢ - ٤٦٣).

توفي في جمادى الأولى سنة تسع وتسعين وستمائة بقرية يقال لها: نخعون من جبال الظنّيين، وهو جبل بين طرابلس وبعلبك. انتهى.

● وفيها شرف الدِّين أبو العَبّاس وأبو الفَضْل أحمد بن هبة الله بن أحمد بن محمد بن الحسن بن عَساكر المُسْنِدُ الأجَلّ الدمشقي الشافعي[1].

ولد سنة أربع عشرة وستمائة، وسمع القزويني، وابن صَصْرَى، وزين الأُمناء، وطائفة.

وأجاز له المؤيد الطّوسي، وأبو رَوْح الهَرَوي، وآخرون. وروى الكثير، وتفرَّد بأشياء. وتوفي في الخامس والعشرين من أحد الجُمادين.

● وفيها العِمَاد المَاسِح إبراهيم بن أحمد بن محمد بن خَلَف بن رَاجِح. ولد القاضي نجم الدِّين المقدسي الصالحي[2]. روى عن إسماعيل بن ظَفَر وجماعة، وبالإجازة عن عمر بن كَرَم. وتوفي في أواخر السنة عن نيِّفٍ وسبعين سنة.

● وفيها أبو عمر وأبو إسحاق إبراهيم بن أبي الحسن الفَرّاء الصَّالحي[3]. سمع الموفق والبهاء القَزْويني، واستُشهد بالجبل، وله سبع وثمانون سنة.

● وفيها إبراهيم بن عَنْبَر الماردينيُّ الأسمر[4]. قال الذهبي: حدثنا عن ابن اللّتي، وتوفي في جمادى الأولى بعد الشدّة والضّرب.

● وفيها الشيخ بهاء الدِّين أبو صَابر أيوب بن أبي بكر بن إبراهيم ابن

(١) انظر «العبر» (٥/٣٩٥) و«معجم الشيوخ» (١/١٠٧ ـ ١٠٨).
(٢) انظر «العبر» (٥/٣٩٥).
(٣) انظر «العبر» (٥/٣٩٥).
(٤) انظر «العبر» (٥/٣٩٦).

هبة الله الحلبي الحنفي ابن النحّاس[1]، مدرس القليجية، وشيخ الحديث بها.

قال الذهبي: روى لنا عن ابن رُوزَبَة، ومكرم، وابن الخازن، والكَاشَغْري، وابن خليل. وتوفي في شوال عن اثنتين وثمانين سنة.

● وفيها بِلَال المُغِيثي الطَّوَاشي الأمير الكبير أبو الخير الحبشي الصَّالحي[2] روى عن عبد الوهاب بن رَوَاج، وتوفي بعد الهزيمة بالرّملة، وهو في عشر المائة.

● وفيها جَاعَان الأمير الكبير سيف الدِّين[3]. الذي ولي الشدّ بدمشق. كان فيه خيرٌ ودينٌ.

توفي بأرض البلقاء في أول الكهولة. قاله في «العبر».

● وفيها المَطْرُوحي الأمير جمال الدِّين الحاجب[4] من جِلّة أمراء دمشق ومشاهيرهم. عمل الحُجُوبية مُدّة، وعدم في الوقعة، فيقال: أُسر وبيع للفرنج.

● وفيها حسام الدِّين قاضي القُضاة الحسن بن أحمد بن أنو شَرْوَان[5] الرَّازي ثم الرُّومي الحَنفي[6]. عدم بعد الوقعة، وتُحُدِّث أنه في الأسر بقبرص. ولم يثبت ذلك، والله أعلم. وكان هو والمطروحي من أبناء السبعين. قاله في «العبر».

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٩٦) و«الجواهر المضية» (١/٤٤٤) بتحقيق الدكتور عبد الفتاح الحلو.
(٢) انظر «العبر» (٥/٣٩٦) و«معجم الشيوخ» (١/١٩٢ ـ ١٩٣).
(٣) انظر «العبر» (٥/٣٩٦).
(٤) انظر «العبر» (٥/٣٩٦).
(٥) في «آ» و«ط»: «ابن أبي شروان» وهو خطأ والتصحيح من مصادر الترجمة.
(٦) انظر «العبر» (٥/٣٩٧) و«الجواهر المضية» (٢/٣٩ ـ ٤٠) بتحقيق الدكتور الحلو.

● وفيها ابن هُود الشيخ الزَّاهد بدر الدِّين حسن بن علي بن أمير المؤمنين أبي الحجّاج يوسف[1].

قال الشيخ عبد الرؤوف المناوي في «طبقاته»: المغربي الأندلسي. نزيل دمشق، المعروف بابن هود. كان فاضلاً قد تفنَّن وزاهداً قد تسنَّن، عنده من علوم الأوائل فنون، وله طلبة وتلامذة ومريدون، فيه انجماع عن النّاس وانقباض وانفراد وإعراض عَمّا في هذه الدّنيا من الأعراض. وكان لفكرته، غائباً عن وجوده، ذاهلاً عن بخله وجوده، لا يبالي بما ملك، ولا يدري أيّة سلك. قد طرح الحِشْمَة، وذهل عما ينعم جسمه، ونسي ما كان فيه من النِّعمة. وكان يلبس قبع لبَّاد ينزل على عينيه ويغطي به حاجبيه. ولم يزل على حاله حتّى برق بصره، وألجمه عيه وحصره، سنة سبعمائة.

وقد ذكره الذهبي فقال: الشيخ الزاهد الكبير، أبو علي بن هود المرسي أحد الكبار في التصوف على طريق الوحدة. كان أبوه نائب السلطنة بها عن الخليفة المتوكل، حصل له زهد مفرط وفراغ عن الدنيا، فسافر وترك الحِشْمة. وصحب ابن سبعين واشتغل بالطِّبِّ والحكمة، وقرع باب الصُّوفية، وخلط هذا بهذا. وكان غارقاً في الفكر، عديم اللذة، مواصل الأحزان، فيه انقباض. وكان اليهود يشتغلون عليه في كتاب «الدلالة».

ثم قال الذهبي: قال شيخنا عماد الدِّين الواسطي: قلت: له أريد أن تُسَلِّكني، فقال: من أي الطرق الموسوية أو العيسوية أو المحمدية. وكان يوضع في يده الجمر فيقبض عليه وهو لاهٍ عنه، فإذا حرقه رجع إليه حسه فيلقيه.

وقال ابن أبي حجلة: ابن هود، شيخ اليهود، عقدوا له العقود، على ابنة العنقود، فأكل معهم وشرب، ودخل من عمران في جُحْر ضَبٍّ خرب،

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٩٧).

فأتوا إليه واشتغلوا عليه، فانقلب أرضهم، وأسلم بعضهم، وكان له في السلوك مسلك عجيب، ومذهب غريب، لا يبالي بما انتحل، ولا يفرق بين الملل والنحل، فربما سلك المسلم على ملة اليهود، واليهود على ملة هود، وعاد، وثمود وربما أخذته سكتة، واعترته بهتة فيقيم اليوم واليومين شاخص العينين لا يفوه بحرف، ولا يفرق بين المظروف والظرف.

ثم قال المناوي: له شعر كثير، وكلام يسير، مات سنة تسع وتسعين وستمائة، ودفن بقاسيون، وكان والده متولياً نيابة عن أخيه أمير المؤمنين المتوكل محمد بن يوسف بن هود. انتهى ملخصاً.

ووصفه الذهبي في «العبر» بالاتحاد والضّلالة.

● وفيها ابن النشابي الوالي عماد الدين حسن بن علي[1] كان قد أعطى الطبل خاناه، ومات في شوال بالبقاع وحمل إلى تربته بقاسيون.

● وفيها ابن الصّيرفي شرف الدين حسن بن علي بن عيسى اللخمي المصري[2] المُحَدِّث أحد من عني بالحديث وقرأ وكتب وولي مشيخة الفارقانية، روى عن ابن رواح وابن قميرة وطائفة، ومات في ذي الحجة.

● وفيها خديجة بنت يوسف بن غنيمة[3] العالمة الفاضلة أمة العزيز روت الكثير عن ابن اللتي ومكرم وطائفة، وقرأت غير مقدمة في النحو، وجودت الخط على جماعة وحجت. وتوفيت في رجب عن نيف وسبعين سنة.

● وفي حدودها شرف الدِّين أبو أحمد داود بن عبد الله بن كوشيار الحنبلي[4] الفقيه المناظر. كان بغدادياً فقيهاً مناظراً بارعاً عارفاً بالفقه. صنَّف

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٩٧).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٩٧).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٩٧).

(٤) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٤٤).

في أصول الفقه كتاباً سماه «الحاوي» وفي أصول الدين كتاباً سمَّاه «تحرير الدلائل».

● وفي حدودها أيضاً الشيخ رسلان الدمشقي[1].

قال المُناوي: من أكابر مشايخ الشام المجمع على جلالتهم، ومن جلة أهل التصريف، له أحوال معروفة ومكاشفات مشهورة، منها ما حكاه شيخ الإسلام تقي الدين السبكي أنه حضر سماعاً فيه رسلان فأنشد القوال، فصار الشيخ يثب في الهوى، ويدور فيه ثم ينزل، فعل ذلك مراراً، ثم لما استقر بالأرض استند إلى شجرة يابسة فاخضر ورقها للوقت، وأثمرت، وكان يقول، لا تأكل النار لحماً دخل زاويتي، فدخل رجل للصلاة بها ومعه لحم نِيء فطبخه فلم ينطبخ، ومن كلامه: قلب العارف لوح منقوش بأسرار الموجودات، فهو يدرك حقائق تلك السطور ولا تتحرك ذرة حتى يعلمه الله بها، وقال: الحدة مأوى كل شر، والغضب يحوج إلى الاعتذار، وقال: مكارم الأخلاق العفو عند القدرة، والتواضع عند الرفعة، والعطاء بغير مِنَّة، وقال: سبب الغضب هجوم ما تكرهه النفس عليها ممن فوقها فتحدث السطورة والانتقام، مات بدمشق، ودفن بها قبل السبعمائة. انتهى كلام المناوي.

● وفيها زينب بنت عمر بن كندي أم محمد الحاجة البعلبكية الدَّار الدمشقية[2] المحتد لها أوقاف ومعروف. وروت بالإجازة عن المؤيد الطُّوسي وأبي رَوْح وعدة، وتوفيت في جمادى الآخرة عن نحو تسعين سنة.

● وفيها الشيخ سعيد الكَاسَاني ـ بالسين المهملة نسبة إلى كَاسَان بلد

---

(١) هو أرسلان بن يعقوب الجعبري، ويعرف بـ «الشيخ رسلان». انظر ترجمته ومصادرها في «الأعلام» (١/٢٨٨) وفي ترجمته هنا مبالغات كثيرة.

(٢) في «ط»: «الشامية» ولفظة «المحتد» سقطت من «آ». وهي مترجمة في «العبر» (٥/٣٩٨).

وراء الشَّاش ـ الفرغاني[1] شيخ خانقاه الطاحون، وتلميذ الصَّدر القونوي.

قال الذهبي: كان أحد من يقول بالوحدة، شرح «تائية ابن الفارض» في مجلدتين، ومات في ذي الحجة عن نحو سبعين سنة. انتهى.

● وفيها ابن الشّيرجي الصّاحب فخر الدين سليمان بن العماد محمد بن أحمد بن محمد[2]. سمع من ابن الصلاح ولم يحدِّث، وكان ناظر الدواوين، فأقره نواب التتار على النظر، فمنع أرجواش الناس من تشييع جنازته لذلك وطردوهم وما بقي معه غير ولده، ومات في رجب عن نيف وستين سنة.

● وفيها الدَّواداري الأمير الكبير علم الدِّين سنجر التُّركي الصالحي[3].

كان من نجباء الترك وشجعانهم وعلمائهم، وله مشاركة جيدة في الفقه والحديث، وفيه ديانة وكرم، سمع الكثير من ابن الزّكي والرَّشيد العطّار وطبقتهما. وله «معجم» كبير وأوقاف بدمشق والقدس، وتحيّز إلى حصن الأكراد فتوفي به في رجب عن بضع وسبعين سنة.

● وفيها صفية بنت عبد الرحمن بن عمرو الفرّاء المُنَادي أم محمد[4]. روت في الخامسة عن الشيخ الموفق، وعدمت في الجبل. قاله في «العبر».

● وفيها الطَّيَّار الأمير الكبير سيف الدين المَنْصوري[5].

أدركته التتار بنواحي غزة فقاتل عن حريمه حتّى قتل، وحصلت له الشهادة والخير بذلك فإنه كان مسرفاً على نفسه.

● وفيها تقي الدِّين أبو محمد عبد الله بن عبد الولي بن جُبَارة بن عبد الولي المقدسي ثم الصَّالحي الحنبلي.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٣٩٨) وكاسان مدينة كبيرة وراء الشَّاس. انظر «معجم البلدان» (٤/٤٣٠).

(٢) انظر «العبر» (٥/٣٩٨ ـ ٣٩٩).

(٣) انظر «العبر» (٥/٣٩٩).

(٤) انظر «العبر» (٥/٣٩٩).

(٥) انظر «العبر» (٥/٣٩٩).

(٦) انظر «القلائد الجوهرية» (٢/٤٢٤ ـ ٤٢٥).

قال الذهبي: إمام، مفت، مدرس، صالح، عارف، بالمذهب، متبحِّر في الفرائض والجبر والمقابلة، كبير السنِّ.

توفي في العشر الأوسط من ربيع الآخر.

● وفيها الفقيه سيف الدِّين أبو بكر بن الشِّهاب أبي العبَّاس أحمد بن عبد الرحمٰن بن عبد المنعم النّابلسي[1].

كان مولده سنة سبعين وستمائة. وروى عنه الذهبي في «معجمه» وقال: كان فقيهاً، حنبلياً، مناظراً، صالحاً، يتوسوس من الماء. سمع بمصر جماعة، وتفقه على ابن حَمْدَان. وسمع بدمشق بعد الثمانين. وسمع معنا كثيراً. وكان مطبوعاً عارفاً بالمذهب، مناظراً، ذكياً، حسن المُذَاكرة. عَدِم في الفتنة.

● وفيها البَاجَرْبَقي المفتي المفنن جمال الدِّين عبد الرحيم بن عمرو بن عثمان الشيباني الدُّنيسري الشافعي[2].

اشتغل بالموصل، وقدم دمشق فدرّس وأَشغَل. وحَدَّث بـ «جامع الأصول» عن والده، عن المصنِّف. وقد ولي قضاء غزّة سنة تسع وسبعين.

قال الذهبي: شيخ، فقيه، محقِّق، نقَّالٌ مهيبٌ، ساكن، كثير الصلاة، ملازم للجامع والاشتغال. وكان لازماً لشأنه، حافظاً للسانه، منقطعاً عن النَّاس على طريقةٍ واحدة. وله نظمٌ وسجع ووعظ. وقد نظم كتاب «التعجيز» وعمله برموز. وتوفي في خامس شوال.

● وفيها ـ على خِلَافٍ كبير ـ أبو محمد عَبْد العزيز بن أحمد بن سعيد بن عبد الله الدَّمِيري الدَّيريني[3]، نسبة إلى ديرين قرية بصعيد مصر.

---

(١) انظر «معجم الشيوخ» (١/٢٨١).

(٢) انظر «العبر» (٥/٤٠٠).

(٣) انظر «العبر» (٥/٤٠٠) و «طبقات الشافعية» للإسنوي (١/٥٥١ ـ ٥٥٢).

الفقيه الشافعي العالم الأديب الصُّوفي الرِّفاعي.

أخذ عن الشيخ عزّ الدِّين بن عبد السّلام وغيره ممن عاصره، ثم صحب أبا الفتح بن أبي الغنائم الرَّسْعَني، وتخرَّج به. وتكلم في الطرائق، وغلب عليه الميل إلى التصوف. وكان مقرّه بالرِّيف ينتقل من موضع إلى موضع والناس يقصدونه للتبرك به.

ومن تصانيفه تفسير سمّاه «المصباح المُنير في علم التفسير» في مجلدين. ونظم أرجوزة في التفسير سمَّاها «التيسير في التفسير» تزيد على ثلاثة آلاف ومائتي بيت. وكتاب «طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب» في التصوف. ونظم «الوجيز» فيما يزيد على خمسة آلاف بيت. ونظم «التنبيه». وله غير ذلك.

ومن نظمه:

وعن صحبة الإخوان والكيمياء خُذ يميناً فما من كيمياء ولا خِلّ
ولَمْ أَرَ خِلًّا قد تفرَّد ساعةً مع الله خالي البَالِ والسرّ من شغل

● وفيها ابن الزّكي القاضي عزُّ الدِّين عبد العزيز[1] بن قاضي القُضاة محيي الدِّين يحيى بن محمد القُرَشي الشافعي، مدرس العزيزية. وقد ولي نظر الجامع وغير ذلك، ومات كهلاً.

● وفيها عبد الولي بن علي بن السّماقي[2]. روى عن ابن اللّتي، وتوفي في أيام التتار، ودفن داخل السُّور.

● وفيها عُبيد الله بن الجمال أبي حمزة أحمد بن عمر بن الشيخ أبي عمر المقدسي العَلاَّف[3]. روى عن جعفر الهَمْدَاني، وكريمة.

● وفيها الشيخ أبو الحسن علي بن الشيخ شمس الدِّين

---

(١) انظر «العبر» (٥/٤٠٠).
(٢) انظر «العبر» (٥/٤٠٠).
(٣) انظر «العبر» (٥/٤٠١).

عبد الرحمٰن بن أبي عمر المقدسي[1]. قتله التتار على مرحلتين من إلبيرة بالجامع المظفّري.

● وفيها المؤيد علي بن إبراهيم بن يحيى بن عبد الرزاق بن خطيب عَقْرَبا[2].

قال الذهبي: عدل كاتب متميز. روى عن ابن اللّتي، والنّاصح، وطائفة.

توفي في رجب عن سبع وسبعين سنة.

● وفيها علي بن أحمد بن عبد الدائم بن نِعمة أبو الحسن المقدسي الحنبلي[3] قيِّم جامع الجبل. اعتنى بالرواية قليلاً، وكتب أجزاء. وسمع من البهاء عبد الرحمٰن، وابن صباح. وببغداد من ابن الكَاشَغْري وطائفة. وكان صالحاً كثير التلاوة. عذّبه التتار إلى أن مات شهيداً، وله اثنتان وثمانون سنة.

● وفيها علي بن مطر المحجّي ثم الصّالحي البقّال[4]. روى عن ابن الزّبيدي، وابن اللّتي، وقتل في الجبل في جمادى الأولى. قاله في «العبر».

● وفيها ابن العَقِيمي، شيخ الأدباء جمال الدِّين عمر بن إبراهيم بن حسين بن سلامة الرَّسْعَني الكاتب[5].

ولد سنة ست وستمائة برأس عين، وأجاز له الكِنْدي. وسمع من القَزْويني، وابن رُوزْبَة وطائفة. وبرع في النّظم والنثر. وتوفي في شوال.

---

(١) انظر «القلائد الجوهرية» (١/٢٥٨).
(٢) انظر «العبر» (٥/٤٠١).
(٣) انظر «العبر» (٥/٤٠١).
(٤) انظر «العبر» (٥/٤٠١).
(٥) انظر «العبر» (٥/٤٠١ ـ ٤٠٢).

• وفيها الشيخ أبو محمد عبد الله المرجَاني[1].

قال ابن الأهدل: الولي الشهير. توفي بتونس، قيل له: قال فلان رأيت عمودَ نورٍ ممتداً من السماء إلى فم الشيخ المرجاني في حال كلامه، فلما سكت الشيخ ارتفع العمود، فتبسّم وقال: لم يعرف كيف يعبّر، بل لما ارتفع العمود سكت، يعني أنه كان يتكلم عن مدد الأنـوار، فلما ارتفـع النّور انقطع الكلام.

قال اليافعي: ومناقبه تحتمل مجلداً. قال: وأما قول الذهبي: أبو محمد عبد الله المرجاني المغربي الواعظ المذكور أحد مشايخ الإسلام علماً وعملاً، فغض من قدره.

• وفيها إمام الدِّين قاضي القضاة أبو المَعَالي[2] عمر بن عبد الرّحمٰن القَزْويني الشَّافعي. انجفل إلى مصر فتألم في الطريق، وتوفي بالقاهرة بعد أسبوع في ربيع الآخر، وكان تامّ الشكل. سميناً، متواضعاً، مجموع الفضائل. لم يتكهل.

• وفيها عمر بن يحيى بن طَرْخَان المَعَرِّي ثم البَعْلَبَكي[3]. روى عن الإربلي وغيره، وكان ضعيفاً في نفسه. قاله الذهبي.

---

(١) انظر «مرآة الجنان» (٤/٤٣٢ - ٢٣٣) و «غربال الزّمان» ص (٥٧٤).

(٢) في «آ» و «ط»: «أبو القاسم» وهو خطأ تبع فيه المؤلف الإمام الذهبي في «العبر» (٥/٤٠٢) وتبعهما على ذلك العَلّامة الزركلي في «الأعلام» (٥/٤٩) ومحققا الجزء الثامن عشر من «سير أعلام النبلاء» في التعليق رقم (٥) من الصفحة (١٦٦) والصـواب «أبو المعـالي» كما في «البداية والنهاية» (١٤/١٣) و «طبقات الشافعية» لابن قاضي شهبة (٢/٢٤٤) فليصحح.

(٣) انظر «العبر» (٥/٤٠٢).

● وفيها المجد عيسى بن بركة ابن والي الحوراني الصّالحي المؤدّب. روى عن ابن اللّتي وغيره، وهَلَك في جمادى الأولى

● وفيها ابن غَانم الإمام شمس الدِّين أبو عبد الله محمد بن سلمان(٢) ابن حمايل بن علي المقدسي الشافعي الموقّع، سبط الشيخ غانم.

قال الذهبي: روى لنا عن شيخ الشيوخ تاج الدِّين بن حَمّويه [وكان مع تقدمه في الانشاء فقيهاً مدرساً، ذُكر لخطابة دمشق، وقال غيره: روى لنا عن ابن حمويه](٣) وابن الصّلاح. وكان أحد الأعيان والأكابر معروفاً بالكتابة والأمانة، حسن المحاضرة، كثير التواضع. درّس بالعصرونية، واقتنى كتباً نفيسة. وكان كثير المروءة والعصبية لمن يعرفه ومن لا يعرفه، وله بر وصدقة. وكان حجازي الأصل، وإنما ولد في بغداد في حارة الجعافرة فكان جعفرياً.

● وفيها ابن الفخر المفتي المتفنن شمس الدِّين محمد بن الإمام فخر الدِّين عبد الرحمٰن بن يوسف البعلبكي الحنبلي(٤). أحد الموصوفين بالذكاء المفرطِ وحسن المناظرة والتقدم في الفقه وأصوله والعربية والحديث وغير ذلك. قاله الذهبي.

وقال ابن رجب: ولد في أواخر سنة أربع وأربعين وستمائة، وسمع الكثير من خطيب مُردا، وشيخ شيوخ حماة، وابن عبد الدائم، والفقيه اليونيني وغيرهم. وتفقه وبرع وأفتى وناظر وحفظ عدة كتب، ودرّس بالمسمارية والجامع.

---

(١) في «آ»: «الحواري» وفي «ط»: «الحوار» والتصحيح من «العبر» (٥/٤٠٢) مصدر المؤلّف.

(٢) في «آ»: «ابن سليمان» وهو خطأ وانظر «العبر» (٥/٤٠٢).

(٣) ما بين الحاصرتين سقط من «آ».

(٤) انظر «العبر» (٥/٤٠٣) و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٤١ - ٣٤٢).

وقال البِرزالي: كان من فضلاء الحنابلة في الفقه والأصول والنحو والحديث والأدب، وله ذهن جيد وبحث فصيح، ودرس وأعاد وأفتى، وروى الحديث وتوفي ليلة الأحد بين العشاءين تاسع رمضان، ودفن بمقابر باب توما قبلي مقبرة الشيخ رسلان.

● وفيها زين الدِّين محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي الأنصاري الذهبي بن الحَرَسْتَاني المعروف بالنحوي[1].

قال الذهبي: دين خيِّر متودد. روى عن ابن صباح، وابن اللّتي.

وتوفي في ذي القعدة عن خمس وسبعين سنة.

● وفيها العَلاّمة شمس الدِّين محمد بن عبد القوي بن بدران بن سعد الله المقدسي المرداوي الصالحي الحنبلي أبو عبد الله[2].

ولد سنة ثلاثين وستمائة بمُردا، وسمع الحديث من خطيب مُرْدَا وعثمان بن خطيب القَرَافة، وابن عبد الهادي وابن خليل وغيرهم. وتفقه على الشيخ شمس الدِّين بن أبي عمر وغيره، وبَرَعَ في العربية واللغة واشتغل ودرس وأفتى وصنف.

قال الذهبي: كان حسن الديانة، دمث الأخلاق، كثير الإفادة، مطّرحاً للتكلف، ولي تدريس الصاحبة مدة، وكان يحضر دار الحديث ويشغل بها وبالجبل وله حكايات ونوادر وكان من محاسن الشيوخ. قال: وجلست عنده وسمعت كلامه ولي منه إجازة.

وقال ابن رجب: وممن قرأ عليه العربية الشيخ تقي الدِّين بن تيمية.

(١) انظر «معجم الشيوخ» للذهبي (٢/٢١٩ ـ ٢٢٠) و«العبر» (٥/٤٠٣).

(٢) انظر «العبر» (٥/٤٠٣) و«ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٤٢).

وله تصانيف، منها في الفقه «القصيدة الطويلة الدالية» وكتاب «مجمع البحرين» لم يتمه. وكتاب «الفروق» وعمل طبقات للأصحاب. وحَدَّث، وروى عنه إسماعيل بن الخبّاز في «مشيخته» وتوفي في ثاني عشر ربيع الأول ودفن بسفح قاسيون، رحمه الله تعالى.

● وفيها أبو السعود محمد بن عبد الكريم بن عبد القوي المنذري المصري[1].

روى عن ابن المقيّر وجماعة، وتوفي في ربيع الأول عن خمس وستين سنة.

● وفيها الفخر محمد بن عبد الوهاب بن أحمد بن محمد بن الحباب التميمي المصري[2] ناظر الخزانة. روى عن علي بن الجمل وجماعة، وتوفي في ربيع الأول عن خمس وسبعين سنة.

● وفيها ابن الواسطي شمس الدِّين محمد بن علي بن أحمد بن فضل الصالحي الحنبلي[3].

سمع حضوراً من الموفق وموسى بن عبد القادر وابن راجح، وسمع من ابن البن وابن أبي لُقمة وطائفة، وتوفي بمارستان البلد في رجب بعد أن قاسى الشدائد. وكان قليل العلم خيِّراً ساكناً. قاله الذهبي.

● وفيها الخطيب موفق الدِّين محمد بن محمد بن الفضل بن محمد النهرواني القضاعي الحموي الشافعي، ويعرف بابن حبيش[4]. خطيب حماة، ثم خطيب دمشق، ثم قاضي حماة.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٤٠٤) و «حسن المحاضرة» (١/٣٨٦).

(٢) انظر «العبر» (٥/٤٠٤) و «حسن المحاضرة» (١/٣٨٦).

(٣) انظر «العبر» (٥/٤٠٤).

(٤) انظر «العبر» (٥/٤٠٤ ـ ٤٠٥) و «معجم الشيوخ» (٢/٢٨٠).

قال الذهبي: روى لنا بالإجازة عن جدِّه مدرك، وكان شيخاً متنوراً مديد القامة مهيباً كثير الفضائل.

توفي بدمشق في أواخر جمادى الآخرة وله سبع وسبعون سنة.

● وفيها محمد بن مكّي بن أبي المذكّر[١] القرشي الصِّقلي الرَّقَّام[٢].

روى بمصر عن ابن صباح والإربلي وطائفة كثيرة.

وتوفي في ربيع الأول وله خمس وسبعون سنة.

● وفيها أبو عبد الله محمد بن هاشم بن عبد القاهر بن عقيل العدل الهاشمي العبّاسي الدمشقي[٣] روى عن ابن الزَّبيدي، وأبي المحاسن الفضل بن عقيل العبَّاسي، وشهد مدة، وانقطع ببستانه.. ومات في رمضان عن ثلاث وتسعين سنة.

● وفيها الموفق محمد بن يوسف بن إسماعيل المقدسي الحنبلي الشاهد[٤].

قال الذهبي: حدثنا عن ابن المقيّر، ومات في شعبان عن خمس وسبعين سنة.

● وفيها محمد بن يوسف بن خطاب التلّي الصَّالحي[٥].

قال الذهبي: حدثنا عن جعفر الهمداني ومات في جمادى الأولى بعد المحنة والشِّدة بالجبل.

---

(١) تحرفت في «آ» و «ط» و «العبر» إلى «الذكر» والتصحيح من «حسن المحاضرة».

(٢) انظر «العبر» (٥/٤٠٥) و «حسن المحاضرة» (١/٣٨٦).

(٣) انظر «العبر» (٥/٤٠٥).

(٤) انظر «العبر» (٥/٤٠٥).

(٥) انظر «العبر» (٥/٤٠٥) و «معجم الشيوخ» (٢/٣٠٥).

● وفيها مريم بنت أحمد بن حاتم البعلبكية[1]. حضرت البهاء، وسمعت الإربلي وكانت صالحةً خيِّرة. قاله في «العبر».

● وفيها ابن المقيّر أبو الفرج عبد الرحمٰن بن عبد الله بن أبي الحسن المقرىء[2].

روى عن إبراهيم بن الخير وجماعة، وكان عبداً صالحاً، حضر المصافّ واستشهد يومئذ.

● وفيها ابن المقدّم الأمير نوح بن عبد الملك بن الأمير الكبير شمس الدِّين محمد بن المقدَّم[3]، لجده المواقف المشهودة، وهو الذي استُشهد بعرفة زمن صلاح الدِّين، وكان هذا من أمراء حماة، استشهد يومئذ وله خمس وسبعون سنة وقد حَدَّث عن ابن رواحة.

وقال الذهبي: وهو ممن عرفنا من كبار من قتل يوم المصافّ.

● وفيها هدية بنت عبد الحميد بن محمد المقدسية الصَّالحية[4]. روت «الصحيح»[7] عن ابن الزَّبيدي، وتوفيت بالجبل في ربيع الآخر.

● وفيها أبو الكَرَم وهْبَان بن علي بن محفوظ الجزري[5]، المؤذن المعمّر.

ولد بالجزيرة سنة أربع وستمائة، وسمع بمصر من ابن باقا، وتوفي في ربيع الأول، وكان مؤذِّن السلطان مدة.

---

(١) انظر «العبر» (٤٠٦/٥).
(٢) انظر «العبر» (٤٠٦/٥).
(٣) انظر «العبر» (٤٠٦/٥).
(٤) انظر «العبر» (٤٠٧/٥) و «معجم الشيوخ» (٣٦٢/٢).
(٥) انظر «العبر» (٤٠٧/٥) و «معجم الشيوخ» (٣٦٣/٢).

● وفيها ابن السفّاري[1] أمير الحاج يوسف بن أبي نصر بن أبي الفرج الدمشقي[2].

حَدَّث بـ «الصحيح»[3] مرات، وروى عن النَّاصح، والإربلي، وجماعة، وحجَّ مرات. توفي في زمن التتار ووضع في تابوت، فلما أمِّن الناس نقل إلى النَّيرب ودفن في قبته التي بالخانقاه، وله نحو من تسعين سنة.

● وفيها ابن خطيب بيت الآبار محيي الدِّين أبو بكر بن عبد الله بن عمر بن يوسف المقدسي[4]. يروي عن ابن اللّتي والإربلي، ومات في شعبان.

* * *

---

(١) تنبيه: كذا في «آ» و «ط» و «معجم الشيوخ»: «السفّاري»، وفي «العبر» و «برنامج الوادي آشي»: «الشّقاري».

(٢) انظر «العبر» (٥/٤٠٧) و «معجم الشيوخ» (٢/٣٩٨ - ٣٩٩). و «برنامج الوادي آشي» (١٦٣).

(٣) يعني «صحيح البخاري».

(٤) انظر «العبر» (٥/٤٠٨).

سنة سبعمـائــة

● في صفر قويت الأراجيف بالتتار، وأكريت المحارة من الشام إلى مصر بخمسمائة درهم، وأبيعت الأمتعة بالثمن البخس.

● وفي ربيع الآخر جاوز غازان بجيشه الفرات وقصد حلب وساق الشيخ تقي الدِّين بن تيمية في البريد إلى القاهرة يحرِّض الناس على الجهاد واجتمع بأكابر الأمراء، ثم نودي في دمشق من قدر على الهرب فلينج بنفسه، فانقلبت المدينة وانرصّ الخلق بالقلعة وأشرف الناس على خطة صعبة، وبقي الخوف أياماً ثم تناقص برجعة غازان لما ناله من المشاق والثلوج.

● وفيها توفي العزّ أبو العبّاس أحمد بن العماد عبد الحميد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة المقدسي الصَّالحي الحنبلي[١].

روى عن الشيخ الموفق، وابن أبي لُقمة، وابن راجح، وموسى بن عبد القادر، وطائفة. وخرَّج له «مشيخة» سمعها خلق، وزاره نائب السلطان، وتوفي في ثالث المحرم وله ثمان وثمانون سنة.

● وفيها العِمَاد أبو العبَّاس أحمد بن محمد بن سعد بن عبد الله المقدسي الصَّالحي الحنبلي[٢]. شيخ صالحٌ مشهور.

---

(١) انظر «العبر» (٥/٤٠٩).

(٢) انظر «العبر» (٥/٤٠٩).

روى عن القَزْويني، وابن الزَّبيدي وجماعة. وروى الكثير، وتوفي في المحرم وله ثلاث وثمانون سنة.

● وفيها الشيخ إسماعيل بن إبراهيم بن شويخ الصالحي، شيخ البكرية[1].

كان ينتسب لأبي بكر رضي الله عنه، وله أصحاب وفيه خير وسكون مات كهلاً.

● وفيها ابن الفرّاء العدل المُسْنِدُ الكبير عز الدِّين أبو الفِداء إسماعيل بن عبد الرحمٰن بن عمر المردَاوي الصالحي الحنبلي[2].

روى عن الموفق وابن راجح، وابن البن، وجماعة. وروى «الصحيح» مرَّات. وكان صالحاً، متواضعاً، متعبِّداً. قاسى الشدائد عام أول، واحترقت أملاكه.

توفي في سادس جمادى الآخرة وله تسعون سنة. قاله في «العبر».

● وفيها أبو جلنك أحمد الحلبي[3] الشاعر المشهور، أَسَرَهُ التتر بحلب فسألوه عن عسكر المسلمين فعظمهم وكثرهم فقتلوه.

ومن شعره:

أتى العذار بماذا أنت معتذر ... وأنت كالوجد لا تبقي ولا تذر

لا عذر يقبل إذ نم العذار ولا ... ينجيك من شره خوف ولا حذر

---

(١) انظر «العبر» (٥/٤١٠) وفيه: «ابن سونح».

(٢) انظر «العبر» (٥/٤١٠) و «معجم الشيوخ» (١/١٧٥). و «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٤٦٥).

(٣) لم أعثر على ترجمة له فيما بين يدي من المصادر.

كأنني بوحوش الشعر قد أنست … بوجنتيك وبالعشاق قد نفروا

وكلما مر بي مرد أقول لهم … قفوا انظروا وجه هذا الكَيْس واعتبروا

قد كان شكلاً نقيٌّ الخد معتدلاً … كأنه غصن بان فوقه قمر

فعاد لحيان فانفلّ الجماعة إذ … رأوا طريقاً إلى السلوان وانتصروا

وعاد في قبضهم لا شك جودلة … فراح والدّمع من عينيه ينهمر

فاقرأ على نعشه آخرْ سبا فلقد … جاءت بما تقتضي أحواله السور

إذا رأى عاشقاً في النازعات غدا … ما بعدها وهو قد أودى به الضرر

فعاد والليل يغشى نور طلعته … وزال عن عاشقيه الهم والحصر

هذا جزاؤك يا من لا وفاء له … والعاشقون لهم طوبى بما صبروا

● وفيها المعمر شمس الدِّين إبراهيم بن أبي بكر الجزري الكتبي، عرف بالفَاشُوشَة[1].

مولده سنة اثنتين وستمائة. وكان مشهوراً بالكتب ومعرفتها، وكان عنده فضيلة. وكان يتشيع، جاء إليه إنسان فقال: عندك فضائل يزيد؟ قال: نعم، ودخل الدكان وطلع ومعه جراب فجعل يضربه به ويقول: العجب كيف ما قلت - ﷺ -.

ومن شعره:

وما ذكرتكمُ إلا وضعت يدي … على حَشَاشَة قلبٍ قلَّما بردَا

وما تذكَّرت أياماً بكم سلفت … إلا تحدَّر من عينيَّ ما بردَا

● وفيها أيدمر الأمير الكبير عز الدِّين الظَّاهري[2]، الذي كان نائب دمشق

(١) انظر «الوافي بالوفيات» (٥/٣٣٨ - ٣٣٩).

(٢) انظر «العبر» (٥/٤١٠).

في دولة مخدومه، حبس مدة ثم أطلق فلبس عمامة مدورة، وسكن بمدرسة عند الجسر الأبيض.

توفي في ربيع الأول، ودفن بتربته، وكان أبيض الرأس واللحية. قاله في «العبر».

● وفيها الأمير الكبير سيف الدِّين بلبان المنصوري الطبّاحي[١] نائب حلب، ولي إمرة مصر وإمرة طرابلس، وكان من جلّة الأمراء وكبرائهم، حليماً إذا غضب على أحد تكون عقوبته البعد عنه. توفي بالساحل كهلاً وخلف جملة.

● وفيها ابن عبدان، المسند شمس الدِّين أبو القاسم الخضر بن عبد الرحمن بن الخضر بن الحسين بن عبد الله بن عبدان الأزدي الدمشقي[٢] الكاتب خدم في جهات الظلم، وكان عَرِياً من العِلم، لكنه تفرَّد بأشياء وحَدَّث عن ابن البن، والقزويني، وأبي القاسم بن صَصْرَى وجماعة. وتوفي في ذي الحجّة عن أربع وثمانين سنة، قاله في «العبر».

● وفيها زينب بنت قاضي القضاة محيي الدِّين يحيى بن محمد بن الزكي القرشي الدمشقي أم الخير[٣].

روت عن علي بن حجاج، وابن المقيّر، وجماعة، وتوفيت في شعبان عن بضع وسبعين سنة.

● وفيها أبو محمد عبد الملك بن عبد الرحمن بن عبد الأحد بن

(١) انظر «العبر» (٥/٤١٠).
(٢) انظر «العبر» (٥/٤١١).
(٣) انظر «العبر» (٥/٤١١).

العُنَيْقَة الحَرَّاني العطّار[1]. روى عن أبي المَعَالي العطّار وابن يعيش وابن خليل، وتوفي بطريق مصر عن ثلاث وثمانين سنة.

● وفيها مفيد الدين أبو محمد عبد الرحمٰن بن سليمان[2] بن عبد العزيز بن المجلخ الحربي الضرير الفقيه الحنبلي[3] معيد الحنابلة بالمستنصرية، سمع من الشيخ مجد الدين ابن تيمية وغيره، وكان من أكابر الشيوخ وأعيانهم، عالماً بالفقه والعربية والحديث، قرأ عليه الفقه جماعة، وسمع منه الدقوقي وغيره.

● وفيها أبو محمد عبد المنعم بن عبد اللطيف بن زين الأمناء أبي البركات بن عساكر الدمشقي[4] روى عن ابن غسَّان وابن اللّتي وطائفة، وتوفي في رجب، وله أربع وسبعون سنة.

● وفيها الفَرَضي الإمام الحافظ شمس الدِّين أبو العَلَاء محمود بن أبي بكر ابن أبي العلاء البخاري الكَلَاباذي الحنفي. الصُّوفي. الحافظ[4].

كان إماماً في الفرائض، مصنِّفاً فيها، له حلقة إشغال، وسمع الكثير بخراسان، والعراق، والشام، ومصر. وكتب بخطه الأنيق المتقن الكثير، ووقف أجزاءه، وراح مع التتار من خوف الغلاء فنزل بماردين أشهراً فأدركه أجله بها وله ست وخمسون سنة. وكان صالحاً، دَيِّناً، سُنِّياً. قاله الذهبي.

وقال[5]: حدثنا عن محمد بن أبي الدّنية وغيره.

---

(1) انظر «العبر» (٥/٤١١) و«معجم الشيوخ» (١/٤٢٠ - ٤٢١).

(2) في «آ» و«ط»: «عبد الرحمٰن بن سلمان» والتصحيح من «ذيل طبقات الحنابلة».

(3) انظر «ذيل طبقات الحنابلة» (٢/٣٤٤).

(4) انظر «العبر» (٥/٤١١) و«معجم الشيوخ» (٢/٣٣٨) و«الجواهر المضية» (٣/٤٥٣ - ٤٥٧).

(5) القائل الذهبي في «العبر».

● وفيها الغُسولي أبو علي يوسف بن أحمد بن أبي بكر الصَّالحي الحجار[1].

روى عن موسى بن عبد القادر ـ وهو آخر من روى في الدنيا عنه ـ وروى عن الشيخ الموفق، وعاش ثماني وثمانين سنة. وكان فقيراً متعفِّفاً أُمِّيّاً لا يكتب. خدم مدة في الحصون. وتوفي في منتصف جمادى الآخرة بالجبل. قاله الذهبي وغيره.

* * *

(١) انظر «العبر» (٥/٤١٢).

تمَّ بعون الله تعالى وتوفيقه تحقيقنا للمجلد السابع من كتاب «شذرات الذهب في أخبار من ذهب» للإمام ابن العماد الحنبلي الدمشقي مساء يوم الاثنين الواقع في ٢٦ من شوال المعظم لعام ١٤١٠ هـ، والحمد للّه الذي بنعمته تتم الصالحات. وأسأله ـ عزَّ وجل ـ أن يعيننا على الانتهاء من تحقيق المجلدات المتبقية من الكتاب بحوله وقوته وتأييده، إنه تعالى خير مسؤول.

محمود الأرناؤوط

* * *

فهرس الموضوعات
للمجلد السابع من شذرات الذهب

الموضوع **الصفحة**

سنة إحدى وستمائة

سنة اثنتين وستمائة

الموضوع	الصفحة

سنة أربع عشرة وستمائة

سنة خمس عشرة وستمائة

سنة ست عشرة وستمائة

الموضوع	الصفحة

سنة سبع عشرة وستمائة

سنة ثمان عشرة وستمائة

(١) تنبيه: الصوابِ أنه مات سنة (٥٦٧) وقد فصّلْت القول في ذلك في التعليق على ترجمته

الموضوع	الصفحة

سنة ثمان وعشرين وستمائة

سنة تسع وعشرين وستمائة

سنة أربعين وستمائة

سنة إحدى وأربعين وستمائة

سنة اثنتين وأربعين وستمائة

سنة ثلاث وأربعين وستمائة

سنة أربع وأربعين وستمائة

سنة خمس وأربعين وستمائة

سنة ست وأربعين وستمائة

الموضوع | الصفحة

سنة سبع وأربعين وستمائة

سنة ثمان وأربعين وستمائة

سنة تسع وأربعين وستمائة

سنة خمسين وستمائة

سنة إحدى وخمسين وستمائة

سنة اثنتين وخمسين وستمائة

الموضوع	الصفحة

سنة ثلاث وخمسين وستمائة

سنة أربع وخمسين وستمائة

الموضوع | الصفحة

سنة خمس وخمسين وستمائة

سنة ست وخمسين وستمائة

الموضوع | الصفحة

سنة سبع وخمسين وستمائة

سنة ثمان وخمسين وستمائة

سنة تسع وخمسين وستمائة

الموضوع	الصفحة

سنة ست وستين وستمائة

سنة سبع وستين وستمائة

سنة ثمان وستين وستمائة

سنة تسع وستين وستمائة

الموضوع | الصفحة

سنة سبعين وستمائة

سنة إحدى وسبعين وستمائة

سنة اثنتين وسبعين وستمائة

الموضوع	الصفحة

سنة ثلاث وسبعين وستمائة

سنة أربع وسبعين وستمائة

سنة خمس وسبعين وستمائة

سنة ست وسبعين وستمائة

الموضوع	الصفحة

سنة سبع وسبعين وستمائة

سنة ثمان وسبعين وستمائة

سنة تسع وسبعين وستمائة

سنة ثلاث وثمانين وستمائة

سنة أربع وثمانين وستمائة

الموضوع | الصفحة

سنة خمس وثمانين وستمائة

سنة ست وثمانين وستمائة

سنة سبع وثمانين وستمائة

الموضوع | الصفحة

سنة ثمان وثمانين وستمائة

سنة تسع وثمانين وستمائة

سنة تسعين وستمائة

سنة إحدى وتسعين وستمائة

سنة اثنتين وتسعين وستمائة

الموضوع | الصفحة

سنة ثلاث وتسعين وستمائة

سنة أربع وتسعين وستمائة

سنة خمس وتسعين وستمائة

سنة سبع وتسعين وستمائة

سنة ثمان وتسعين وستمائة

سنة تسع وتسعين وستمائة

سنة سبعمائة

* * *